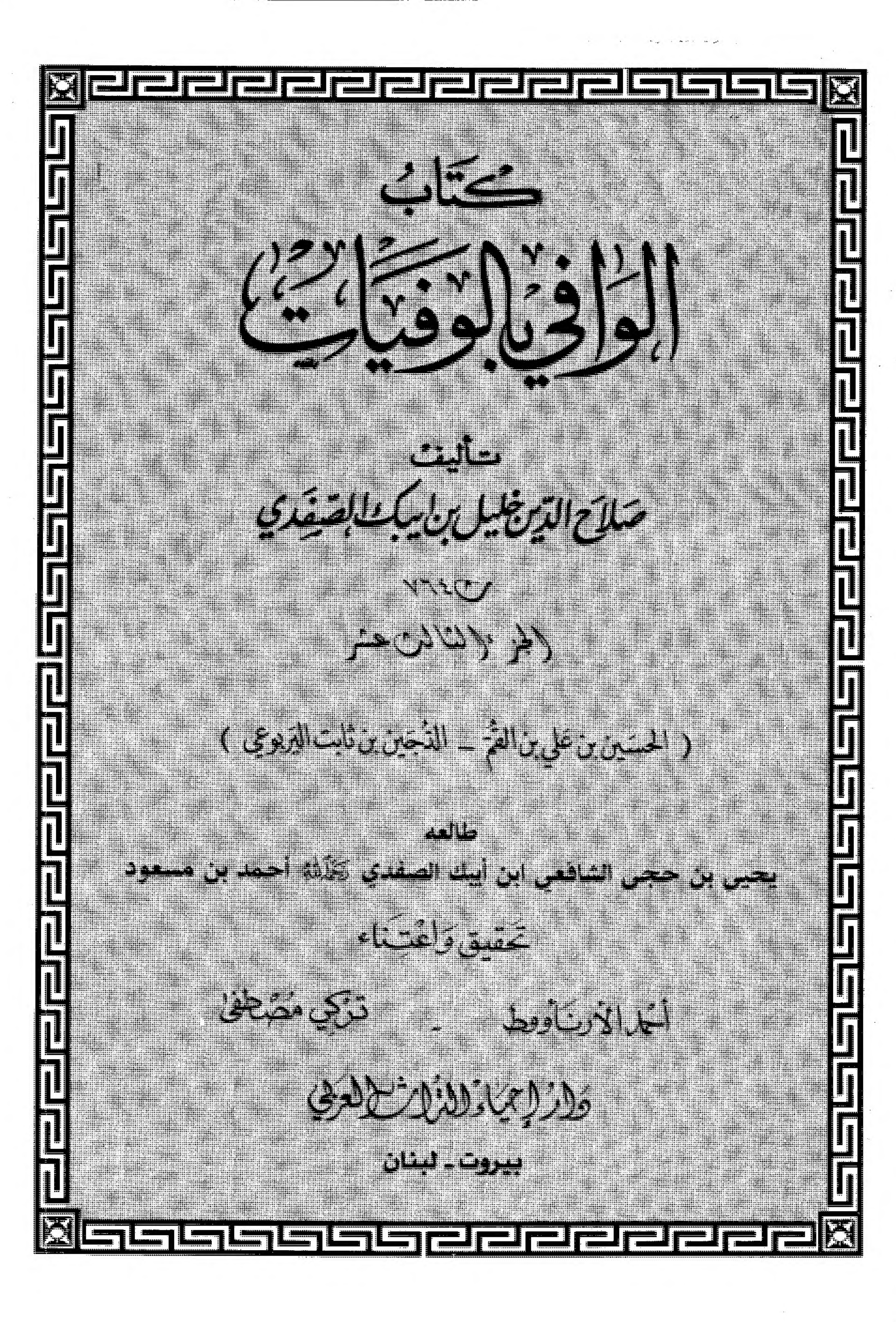


كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤ هـ

الجزء الثامن عشر

(الحسين بن علي بن القم – الدُّخَين بن ثابت اليربوعي)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط – تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



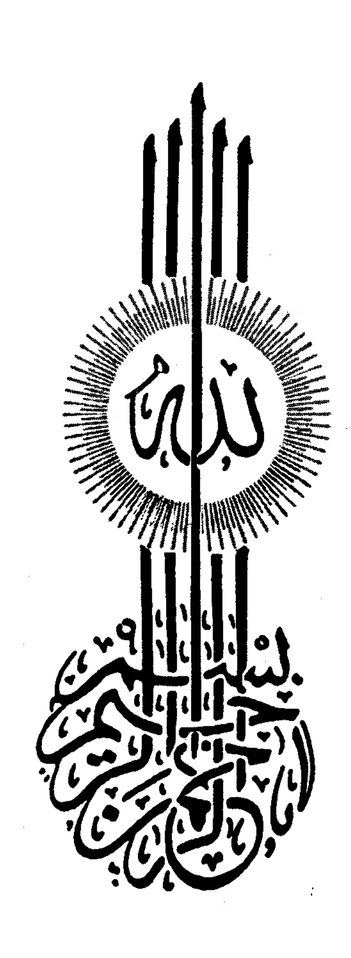
دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوافي بالوفيات
١٣


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنْ

تتمة

٣٦٤٧ ـ «ابن القُمّ» الحسين بن عليّ بن محمد بن مَمُّويه، أبو عبد الله المعروف بابن قُمّ.
وُلد بزَبيد. قال العماد الكاتب: «هو من شعراء القصر الأقرب، عصره متقدِّمٌ. وكان معاصر ابن سنانٍ الخفاجيّ أو بعده بقريب، وكان الأمير المفضَّل نجم الدين أبو محمد ابن فَضَّال ينشدني من شعره، وذكر أنَّ ابن القُمّ سمع بيتاً لابن سنان الخفاجيّ قد ابتكر معناه وقد أحسن صياغة مغزاه وهو [الطويل]:

طَويْتُ إِليكَ الباخلينَ كأَنني   سَرَيْتُ إلى شمس الضُّحَى في الغَياهِبِ

فقال ابن القُمّ يذكر أنه مدح الممدوح فأجاز شعره وأجازه وَفْرَةً: [الطويل]

ولمَّا مدحْتُ الهِبْرِزِيَّ[1] بنَ أَحمدٍ   أَجاز وكافاني على المدح بالمدحِ

فعوَّض عنْ شِعري بشعرٍ وزادني   عَطاهُ فهذا رأْسُ مالي وذا رِبحي

لفظْتُ ملوكَ الأَرض حتى رأَيتُه   فكُنْتُ كَمَنْ شَقَّ الظَّلام إلى الصُّبحِ

قال: وكان أَبوهُ يشعَرُ أَيضاً، وساد في أَيام الداعي عليّ بن محمدٍ الصُّليحي. وكتب ولده الحسين هذا على طريق ابن مُقْلة وحكاهُ، وكان شاعراً مترسِّلاً يكتب عن الحُرَّة[2]، وأَورد له من شعره قوله [البسيط]:

مُشَهَّرُ الفضل إنْ شَمسُ الضُّحَى احتجبتْ   عن العيون أَضاء الأُفْقَ سوءَدَدُهُ

٣٦٤٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ١٣٠ ـ ١٤٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٣٨١)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٣/ ٧٤ ـ ١٠٠)، و«تاريخ اليمن» لمحمود (٩٧ ـ ٩٩ ـ ٢٢٨) الحاشية (٢)، و«تاريخ اليمن» لعمارة (٢٢٨ ـ ٣٢٤) والحواشي، و«تكملة ديوان عمارة» (٥٦٧ ـ ٥٦٨)، و«تاريخ اليمن الثقافي» (٤/ ١٠٠)، و«غاية الأماني في أخبار القطر اليماني» (٢٧٣ ـ ٢٧٤)، والصليحيون (١٠٣ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٥٩)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/ ٤٦٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٤٦).

(١) في الصليحيين: الهِزَبْري.

(٢) لقب كان يطلق على أروى بنت أحمد الصليحية زوجة الداعي علي بن محمد الصليحي. انظر: «تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن» لتاج الدين اليماني (ص ٥٧).

مـات الـكـرامُ فـأَحْـيَـتْـهُـمُ مـآثـرُه كـأنَّ مـبـعَـثَ أهـلِ الـفـضـلِ مـوْلِـدُهُ
لَـولا الـمـخـافـةُ مـن أنْ لا تـدومَ لـه إرادةُ الـبـذلِ أعـطَـتْ نـفـسَـهـا يـدُهُ
كـأَنـهُ خـاف أنْ يـنـسـى الـسَّـمـاحَ فـمـا يـزالُ مـنـهُ لـهُ درسٌ يُـردِّدُهُ

منها:

الـمُـوقِـدُونَ إذا بـاتُـوا فَـواضِـلَ مـا بـاتَ الـطِّـعـانُ بـأيـديـهـم يُـقَـصِّـدُهُ
بـكُـلِّ عَـضْـبٍ تَـخِـرُّ الـهـامُ سـاجـدَةً إذا رأتْـهُ كـأنَّ الـهـامَ تـعـبـدُهُ

ومنه يمدحُ عبد الواحد بن بشارة [الكامل]:

ولـئـن ذكـرتُ هَـوى الـظَّـعـائـنِ جـمـلـةً فـالـقَـصـدُ صـاحـبـةُ الـبـعـيـرِ الـواحـدِ
وكَـمـا يُـعَـدُّ الأكـرمـونَ جـمـاعـةً والـواحـدُ الـمَـرجُـوُّ عـبـدُ الـواحـدِ

ومنه [الطويل]:

مَـعـالـيـكَ لا مـا شَـيَّـدتْـهُ الأوائـلُ ومـجـدُكَ لا مـا قـالَـهُ فـيـكَ قـائـلُ
ومـا الـسَّـعْـدُ إلاَّ حـيـثُ يَـمَّـمْـتَ قـاصـداً ومـا الـنَّـصْـرُ إلاَّ حـيـثُ يـنـزلُ نـازلُ
إذا رُمْـتَ صـيْـداً فـالـمُـلـوكُ طَـرائـدٌ أمـامـكَ تَـسْـعـى والـرِّمـاحُ أجـادِلُ
ومُـذْ رُمْـتَ إيـرادَ الـعَـوالـي تـيـقَّـنـتْ نُـفـوسُ الأعـادي أنـهُـنَّ مَـنـاهـلُ
وقـد عَـشـقـتْ أسـيـافُـكَ الـهـامَ مـنـهُـمُ فـكُـلُّ حُـسـامٍ مُـرهَـفُ الـحـدِّ نـاحِـلُ
مَـلـيـكٌ يَـفُـضُّ الـجـيـشَ والـجـيـشُ حـافِـلٌ ويُـخْـجِـلُ صَـوْبَ الـمُـزْنِ والـمـزنُ هـاطِـلُ
سَـحـابٌ غَـوادِيـهِ لُـجَـيْـنٌ وعَـسْـجَـدٌ ولَـيْـثٌ عَـوادِيـهِ قَـنـاً وقَـنـابِـلُ
تَـوَقَّـى الأعـادي بـأسَـهُ وهْـو بـاسـمٌ ويـرجُـو الـمَـوالـي جُـودَهُ وهْـو صـائـلُ

قلت أنا: وكتب رسالته المشهورة عنه إلى أبي حِمير سبأ بن أبي السعود أحمد بن المظفر بن عليّ الصُّلَيْحيّ اليمانيّ بعد انفصاله عنه. رواها الحافظُ أبو الطاهر السِّلفي عنه سنة اثنتين وستين وخمسمائة، والرسالةُ المذكورة: «كَتَبَ عَبْدُ حَضْرةِ السُّلطانِ الأَجَلِّ، مَوْلاي ربيع المُجدِبينَ وقَريع المُتأدِّبينَ، جلاءُ المُلتَبِسِ وذكاءُ المُقتبِسِ، شهابُ المجدِ الثاقبِ ونقيبُ ذوي المناقبِ، أطالَ اللّهُ بقاءَه، وأدامَ عُلوَّه وارتِقاءَه، ما أجابت العاديةُ المستغيرَ ولزمت الياءُ التصغيرَ، وجَعَلَ رُتبتَهُ في الأَوَّلِيَّةِ وَافِرَةَ السِّهام كحرفِ الاستفهام، وكالمبتدأ لأنه وإنْ تأَخَّرَ في النِّيَّةِ[1]، فإنه مُقدَّمٌ في النِّيَّةِ. ولا زالتْ حَضْرتُه للوفودِ مُزدَحَماً، ومن الحوادثِ حِمىً، حتى يكونَ في العَلاءِ بمنزلةِ حرفِ الاسْتِعْلاءِ، فإنَّهُنَّ لحروفِ اللينِ حصونٌ، وما جاورهُنَّ، على الإمالةِ مصونٌ، ولا زال عَدوُّه كالألِفِ في أنَّ حالها يختلفُ فتسقُطُ في صِلَةِ الكلام لا سيَّما مع اللّام. ولا يكونُ أولاً بحالٍ وإنْ تقدَّمَ هُمِزَ فاسْتحالَ، لأنه ـ أدامَ اللّهُ عُلُوَّه ـ أَحْسَنَ إليَّ ابتداءً، ونَشرَ عليَّ من فضلهِ رداءً، أرادَ

(١) كذا في الأصل، وربما الصواب البنية.

إخفاءَه فكشَفَ خَفاءَه. ومن شرَفِ الإحسانِ سقوطُ ذِكرِه عن اللّسانِ، كالمفعولِ رُفِعَ رَفْعَ الفاعلِ الكاملِ لمَّا حُذِفَ مِنَ الكلام ذِكْرُ العامل. يُهدي إليه سلاماً، ما الرَّوضُ ضاحكَهُ النَّوضُ[١]، غُرِسَ وحُرِسَ وسُقِيَ ووُقِيَ وغِيْثَ وصِيْبَ، فأَخَذَ مِنْ كلِّ نوءٍ بنصيبٍ، زهاهُ الزَّهرُ وسقاهُ النهرُ. جاورَ الأَضا[٢]، فحَسُنَ وَأضا. رَتعتْ فيه الفُوْرُ[٣]، ومرحَ به العصفورُ، فاطَّلعَ من التِّمْراد[٤] وقد ظفِرَ بالمرادِ. فنظَر إلى أَقاحيهِ تفترُّ في نواحيهِ، وإلى البَهارِ يُضاحِكُ شمسَ النهار، فَجعَلَ يلثِمُ من وَرْدِه خُدوداً، ويهصِرُ منْ أَغصانِهِ قُدُوداً، ويقتبسُ النارَ مِنَ الجُلَّنارِ، ويلتَمسُ العَقيقَ من الشقيقِ. فغرَّدَ ثَملاً، وغنَّى خفيفاً ورمَلاً، بأَطيبَ من نفحته المِسْكيَّةِ، وأَعطَر من رائحتِه الزكيَّةِ. مع أني، وإنْ أهديتُهُ في كلِّ أَوانٍ عن أَداءِ ما يجبُ عليّ غيرَ وانٍ، أعدُّ نفسي السُّكَيْتَ للاَّحق[٥] لما يجب عليَّ من الحقِّ. [أثرت] فَعثرتُ وجَهِدتُ فما أَثرتُ. فأنا بحمدِ اللَّهِ في حالِ خُمولٍ وقُنوعٍ، وجَنابٍ عن غيرِ الغَيرِ ممنوعٍ، فارقتُ المتَّوجَ بأَزالَ[٦]، ولزمتُ الخُمولَ والاعتزالَ، سَعْيِي سَعْيُ الجاهِدِ، وعَيشي عَيْشُ الزاهِدِ. ببلَدٍ الأَديبُ فيه غريبٌ، والأَريبُ كالمُريبِ، إِنْ تكلَّمَ استُثقِلَ، وإِنْ سَكتَ استُقْلِلَ. منازلُهُ كُبيوتِ العَناكِبِ، ومعيشَتُه كعُجالَةِ راكبٍ، فهو كما قال أبو تمام حيث قال[٧] [الكامل]:

أَرضُ الـفِـلاحَـةِ لـو أَتـاهـا جَـرْوَلٌ ... أَعـنـي الـحُـطَـيـئـةَ لاغْـتـدى حَـرَّاثـا
لَـمْ آتِـهـا مِـنْ أَيِّ بـابٍ جـئـتُـهـا ... إلاَّ حَـسِـبْـتُ بـيـوتَـهـا أَجـداثـا
تَـصْدَى بـهـا الأَفـهـامُ بـعدَ صِقالِـهـا ... وتَـرُدُّ ذُكـرانَ الـعُـقـولِ إِنـاثـا
أَرْضٌ خـلعْـتُ الـلَّهـوَ خَـلعِـي خـاتَـمي ... فـيـهـا وطَـلَّـقْـتُ الـسُّـرور ثَـلاثـا

وأما حالُ عبدِه بعد فراقِه في الجَلَدِ، فما حال أُمّ تسعةٍ من الولدِ ذكورٍ كأنهم عُقبانٌ وُكورٍ. اخْتُرِمَ منهم ثمانيةٌ، فهيَ على التاسع حانية. نادى النذيرُ في البادية: يا لَلعاديةِ يالعادية. فلما سمعتِ الداعيَ ورَأَتِ الخيلَ وهي سواعي، جَعلتْ تُنادي ولدَها: الأَناةَ الأَناةَ، وهو يناديها: القناة، القناة. [الكامل]

بَـطَـلٌ كَـأَنَّ ثِـيـابَـهُ فـي سَـرْجِـهِ[٨] ... يُـحذَى نِـعالَ الـسِّـبْـتِ[٩] لَـيْـسَ بِـتَـوْأَمِ

---

(١) النوض وجمعها أنواض هي الأودية وقنافق الماء (اللسان: نَوَضَ).
(٢) الأَضَاة: مسيل الماء المتصل بالغدير (اللسان: أضا).
(٣) الفور: الظباء.
(٤) جمعها تماريد وهو برجٌ صغير للحمام.
(٥) السكيت: آخر خيل الحلبة في السبع.
(٦) أزال: هي صنعاء.
(٧) انظر: «ديوان أبي تمام» (١/ ٣٢٢).
(٨) في «معجم الأدباء» سرحةٍ، وهي الشجرة العظيمة، كناية عن ضخامتها، والبيت لفترة في معلقته برواية النحاس، القسم الثاني (٥١٨).
(٩) السبت: جلود البقر وسائر الوحش.

فَحينَ رأَتْهُ يَختالُ في غُضونِ الزَّرَدِ المَضُونِ أَنشأَتْ تقولُ [المتدارك]:

أَسَـدٌ أَضـبـطُ[١] يـمـشـي بـيـنَ طَـرْفـاءٍ[٢] وَغِـيـلِ
لُـبْـسُـهُ مـن نَـسـج دا وُدَ كَـضَـحْـضَـاحِ الـمَـسِـيـلِ

فعرض له في العادية أَسدٌ هَصُورٌ كأَنَّ ذراعه مَسَدٌ معصورٌ [الكامل][٣]:

فَتَطاعنا وتَوافَقَتْ خَيْلاهُما وَكِلاهُما بَطَلُ اللِّقاءِ مُقَنَّعُ

فلما سمعتْ صياحَ الرعيل، بَرزَتْ من الصِّرْمِ بصبرٍ قد عِيْل، فَسأَلتْ عن الواحد. فقيلَ لها: «لَحَدَهُ اللَّاحِد» [الوافر][٤]:

فَـكَـرَّتْ تَـبْـتَـغِـيـهِ فَـصـادَفَـتْـهُ عَـلـى دَمِـهِ ومَـصْـرَعِـهِ الـسِّـبـاعـا
عَـبِـثْـنَ بـهِ فَـلَـمْ يـتـركْـنَ إلاَّ أديـمـاً قَـدْ تـمـزَّقَ أَوْ كُـراعـا

بأَشدَّ من عبدِه تأسفاً ولو أعظم كمداً ولا تلهُّفاً. وإنَّه ليعَنِّفُ نفسهُ دائماً ويقولُ لها لائماً: «لو فَطِنْتِ لَقَطَنْتِ، ولو عَقَلْتِ لما انتقلْتِ، ولو سَعِدْتِ لما بعُدْتِ». فتقول له مجيبةً: «ليسَ كما ظننْتَ، بل لو قَدِمْتُ لَندِمْتُ، ولو رَجَعْتُ لما هَجَعْتُ»[٥] [الطويل]:

يُـقـيـمُ الـرِّجـالُ الـموسِرُونَ بـأَرضِـهـمْ وتَـرمـي الـنَّـوَى بـالـمُـقْـتِـرِيـنَ الـمَـرامِـيـا
ومـا تَـركُـوا أَوْطـانَـهُـم عَـنْ مَـلالَـةٍ ولـكـنْ حِـذاراً مِـنْ شَـمـاتِ الأَعـادِيـا

أيها السيدُ، أَمِنَ العدلِ والإنصافِ ومحاسنِ الشِّيمِ والأَوصافِ، إكرامُ المُهانِ[٦] وإذالةُ جوادِ الرِّهانِ؟ يشبَعُ في ساجورِه كلبُ الزِّبْلِ، ويسغَبُ في خِيسِه أبو الشِّبْلِ [الكامل]:

لـلـخُـطْـب والـخُـطَـب الـبـلـيـغـةِ أُنـدَبُ وإذا يُـحـاسُ الـحِـيـسُ يُـدعَـى جـنـدُب

[الطويل]:

إذا حَـلَّ ذُو نَـقْـصٍ مَـحِـلَّـةَ فـاضِـلٍ وأَصـبَـحَ رَبُّ الـجـاهِ غـيـرَ وَجـيـهِ
فَـإِنَّ حـيـاةَ الـمـرءِ غـيـرُ شَـهِـيَّـةٍ إلـيـهِ وطَـعـم الـمـوْتِ غـيـرُ كَـريـهِ

أقولُ لنفسي الدنيَّةِ: هُبي طالَ نومُكِ، واستيقِظي لا عزَّ قومُكِ، أَرضيتِ بالعَطاءِ المنزورِ؟

---

(١) الأضبط الأسد يعملُ بيساره كما يعمل بيمينه. انظر: «تاج العروس» للزبيدي، مادة «ضبط».

(٢) الطرفاء: نبات بري منه الأثل.

(٣) عند ياقوت وابن شاكر (مضفور) والبيت لأبي ذؤيب الهذلي «ديوان الهذليين» (١/٣٨).

(٤) الرعيل القطعة القليلة من الخيل، والبيتان للقطامي ديوانه.

(٥) الحماسة نَسَبَت الأبيات لإياس بن القائف، وليس فيها البيت الثاني، والذي ورد فيها بعد البيت الأول:

فـأكـرِمْ أخـاك الـدهـر مـا دمـتـمـا مـعـاً كـفـى بـالـمـمـات فـرقـةً وتـنـائـيـا
إذا زرتُ أرضـاً بـعـد طـول اجـتـنـابـهـا فَـقَـدْتُ صـديـقـي والـبـلادُ كـمـاهـيـا

(٦) عند ياقوت (إذلال).

وقنعتِ بمواعيدِ الزورِ؟ يقظةً، فإنَّ الجدَّ قد هَجعَ، ونُجْعَةً، فَمنْ أَجدبَ انتجَعَ. أعجزتِ في الإباءِ عن خُلُقِ الحِرباءِ، أَدلَى لساناً كالرِّشاءِ، وتَسَنَّمَ أَعلى الأشياءِ، ناطَ هِمتَهُ بالشمسِ، مع بُعدِها عن اللمسِ. أَنِفَ مِنْ ضِيقِ الوجارِ، فَفرَّخ في الأَشجارِ. «وَسامَ البوسَ، فَغيَّر الملبوسَ، وكرِهَ العيشَ المسخوطَ، فاستبدلَ خُوطاً بخُوط»، فهو كَالخطيبِ على الغصنِ الرَّطيبِ [الطويل]:

وإنَّ صَـريـحَ الـحـزمِ والـرأيِ لامْـرِئٍ إذا بـلـغَـتـهُ الـشَّـمـسُ أَنْ يَـتَـحـوَّلا[١]

وقد أصحبَ عبده هذه الأَسطَرَ شعراً يقصر فيه عن واجب الحمد، وإنْ بنيتُ قافيتَه على المدّ[٢]، وما يعدُّ نفسه إلا كَمُهدِي جلدَ السِّبنْتِي[٣] الأَنمرِ إلى الديباج الأحمرِ. أَينَ درُّ الحُبَاب من ثُغورِ الأَحبابِ؟ وأَينَ الشرابُ من السَّرابِ؟. والرَّكِيُّ البَكيُّ من الوادِ ذي الموادِّ؟ أَتطلبُ الصَّباحةَ من العُتْمِ، والفصاحَةَ من الغُتْم. غَلِطَ مَنْ رأى الآلَ في البَلَدِ القِيِّ، فشَّبههُ بِهلهالِ الدَّبيقيِّ. هَيهات أين مَناسِجُ الرِّياطِ، بسيفَيْ تِنِّيسَ ودِمياطَ. لا أقولُ إلاّ كما قالَ القائِلُ [الرمل]:

مَـنْ يُـسـاجِـلْـنـي يُـسـاجِـلْ مـاجِـداً يَـمـلأُ الـدَّلْـوَ إِلـى عَـقْـدِ الـكَـرَبْ

بل أَضعُ نفسي في أَقلِّ المواضع وأَقولُ لمولايَ قَولَ الخاضع [الطويل]:

فـأَسْـبِـلْ عـلـيـهـا سِـتْـرَ معروفِكَ الـذي سَـتَـرتَ بـهِ قِـدْمـاً عَـلَـيَّ عُـوارِي

وها هي هذه [الخفيف]:

فـيـكَ بَـرَّحـتُ بـالـعَـذُولِ إبـاءَ وعَـصَـيْـتُ الـلُّـوَّامَ والـنُّـصَـحـاءَ
فـانـثـنَـى الـعـاذِلـونَ أَخْـيَـبَ مـنـي يـومَ أَزمـعْـتُـمُ الـرحـيـلَ رَجـاءَ
مَنْ مُجيري مِنْ فاترِ الطَّرْفِ أَلْمَى[٤] جـمـعَ الـنـارَ خـدُّهُ والـمـاءَ
فـيـهِ لـلَّـيـلِ والـنـهـارِ صِـفـاتٌ فـلـهـذا سَـرَّ الـقُـلُـوبَ وسـاءَ
لازِمٌ شِـيـمَـةَ الـخِـلافِ فـإنْ لِـنْـ ـتُ قَـسـا أو دَنَـوْتُ مـنـه تَـنـاءَى
يَـا غـريـبَ الـصِّـفـاتِ حُـقَّ لـمـنْ كـا ن غـريـبـاً أَنْ يـرحَـمَ الـغُـربـاءَ
حـربـاً مِـنْ صُـدودِه وتَـجـنِّـيـ ـهِ وإشـمـاتِـهِ بِـيَ الأَعـداءَ
وإذا مـا كـتـمْـتُ مـا بـي من الـوَجْـ ـدِ أذاعـتْـهُ مُـقْـلَـتـايَ بـكـاءَ
كـعـطـايـا سَـبـا بـنِ أَحـمـدَ يُـخـفـيـ ـهـا فـتـزدادُ شُـهـرةً ونَـمـاءَ
أَرْيَـحِـيٌّ يـهـزُّهُ الـمـدحُ لـلـجـو دِ وإنْ لـم تـمـدحْـهُ جـادَ ابـتـداءَ
أَلـمـعِـيٌّ يـكـادُ يُـنـبـيـكَ عَـمَّـا كـانَ فـي الـغـيـب فـطْـنـةً وذَكـاءَ

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٣/١٠٦).
(٢) يريد ألف التأنيث الممدودة لأنه بنى الشعر عليها.
(٣) السبنتي: النمر.
(٤) ألمى: مُشرَبَة شفته سواداً مستحسناً.

وإذا أَخـلـفَ الـسـمـاءُ بـأَرضٍ أَخـلـفَـتْ راحـتـاهُ ذاكَ الـسـمـاءَ[١]
بِـنَـدىً يُـخـجِـلُ الـغُـيـوثَ انـهِـمـالاً وشـذىً يُـنْـهِـلُ الـرمـاحَ الـظِّـمـاءَ
مـا أُبـالـي إِذْ أَحـسَـنَ الـدهـرُ فـيـهِ أَحـسَـنَ الـدهـرُ بـالـوَرَى أَمْ أَسـاءَ
أَيُـهـا الـطـالـبُ الـغِـنَـى زُرْهُ تـظـفـرْ بِـعَـطـاءٍ يُـخَـجِّـلُ الأَنـواءَ
تـلـقَ مـنـه الـمـهـذَّبَ الـمـاجـدَ الـنَّـدْ بَ الـكـريـمَ الـسَّـمَـيْـدَعَ الأَنَّـاءَ
إِنْ سَـطـا أَرهَـبَ الـضَّـراغـمَ فـي الآ جـامِ أَو جـادَ بَـخَّـلَ الـكُـرَمـاءَ[٢]
راحـةٌ فـي الـنَّـدىَ تَـسـيـلُ نُـضـاراً وحُـسـامٌ فـي الـرَّوْعِ يَـهـمِـي دِمـاءَ
شِـيَـمٌ مِـنْ أَبـيـهِ أحـمـدَ مـا يـنـ فَـكُّ عـنـهـا تَـقَـيُّـلاً واقْـتِـفـاءَ
يـا بـا حِـمْـيَـرٍ دعـوتُـكَ لـلـدهـ ـرِ فـكـنـتَ امـرءاً تُـجـيـبُ الـدُّعـاءَ
قَـدْ تـعـاطَـى فـي الـمـجـدِ شـأْوَكَ قـومٌ عَـجَـزوا واحـتـمـلْـتَ فـيـهِ الـعَـنـاءَ
فـأَبـى الـبـخـلُ أَنْ يـكـونـوا أَمـامـاً وأَبـى الـجـودُ أَنْ يـكـونَ وراءَ
شَـرَفـاً شـامِـخـاً ومـجـداً مُـنـيـفـاً عُـدْ مَـلِـيّـاً وعِـزَّةً قَـعْـسـاءَ
أَنـا أَشـكـو إِلـيـكَ جَـوْرَ زمـانٍ دَأْبُـهُ أَنْ يـعـانِـدَ الأُدبـاءَ
مـالَ عَـنـي بـمـا أُؤَمِّـلُ فـيـه كُـلَّـمـا قُـلْـتُ سَـوفَ يـأْسُـو أَسـاءَ
أَهـمَـلَـتْـنـي صُـروفُـه فـكـأَنّـي أَلِـفُ الـوَصْـلِ أُلـغِـيَـتْ إِلـغـاءَ
رهـنٌ[٣] بـيـتٍ لـو اسـتـقـر بـه الـيَـر بُـوعُ لـمْ يـرضَـهُ قـاصِـعـاءَ[٤]
نَـقَـصَـتْـنـي نَـقْـصَ الـمـرخَّـم فـيـهِ خِـلْـتُـنـي فـي فـمِ الـزمـانِ نِـداءَ
مَـنَـعْـتـنـي مِـنَ الـتَّـصـرُّفِ مـنْـعَ الـ عِـلَـلِ الـتـسـعِ صَـرْفَـهـا الأَسـمـاءَ
يـا بـا حـمـيـرٍ وَحُـرمَـةِ إِحـسـا نِـكَ عِـنْـدِي مـا كـانَ حُـبـي رِيـاءَ
مـا ظَـنـنْـتُ الـزمـانَ يُـبْـعِـدُنـي عـنـ ـكَ إِلـى أَنْ أُفـارِقَ الأَحـيـاءَ
غـيـرَ أَنِـي فَـدَتْـكَ نـفـسـي مِـنَ الـسُّـو ءِ وَإِنْ قَـلَّ أَنْ تـكـونَ فِـداءَ
ضـاعَ سَـعْـيِـي وخِـبْـتُ خـابَـتْ أَعـا دِيـكَ ومَـنْ يـبـتَـغِـي لَـكَ الأَسْـواءَ
واحـتـمـلْـتُ الـحِـرمَـانَ والـنَّـقْـصَ والإِبـ ـعـادَ وَالـذُّلَّ والـعَـنَـا والـجَـفـاءَ

---

(١) السماء هنا المطر.

(٢) اضطرب موضع هذا البيت في الروايات المتعددة.

(٣) رهن: ينصب على أنه راجعٌ إلى «أهملتني صروفه» في البيت السابق، أو يرفع على أنه خبر لمحذوف.

(٤) قاصعاء: جمعها قواصع، والقصيعاء، حجر اليربوع وقد وردت عند ياقوت وابن شاكر الكتبي: له نافقاء، وهو أكثر انسجاماً مع الوزن الشعري.

وتـحـمَّـلْـتُ واصـطَـبْـرتُ فَـمـا أَبــ ... ـقَـى عـلـى عُـودِي الـزَّمـانُ لِـحـاءَ
أَعَـلـىَ هـذهِ الـمـصـيـبـةِ صَـبْـرٌ؟ ... لا وَلَـوْ كـنـتُ صـخـرَةً صَـمَّـاءَ
وَلَـو آنّـي لـم أعـتـمـدْ دُونَ غَـيْـرِي ... لـتَـأَسَّـيْـتُ أَنْ أمـوتَ وَفـاءَ
غـيـرَ أَنَّ الـتـصـريـحَ لـيـسَ بـخـافٍ ... عِـنْـدَ مَـنْ كـانَ يـفـهَـمُ الإيـمـاءَ
غـيـرَ أَنِّـي مُـثْـنٍ عـلـيـكَ ومـا لُـمْـ ... ـتُ عـلـى مـا لـقـيـتُ إلاّ الـقَـضَـاءَ
وسـيـأتـيـكَ فـي الـبِـعـادِ وفـي الـقُـرْ ... بِ مـديـحٌ يُـجـمِّـلُ[1] الـشُّـعـراءَ
فَـبِـشُـكْـرٍ رَحَـلْـتُ عـنْـكَ وأَلـقـا ... كَ بِـهِ إنْ قَـضَـى الإلـهُ لِـقـاءَ
لـيـسَ يـبـقـى فـي الـدَّهـرِ غَـيْـرُ ثَـنـاءٍ ... فـاكـتَـسِـبْ مـا اسـتَـطـعْـتَ ذاكَ الـثَّـنـاءَ

٣٦٤٨ ـ «أَبو عبد الله النحويّ» الحسين بن علي بن الوليد، أبو عبد الله النحويّ. مدح عَضُدَ الدولة أَبا شُجاع، من شعره [المتدارك]:

أَخَـذَتْ بِـفُـؤادِ مُـتَـيَّـمِـهـا ... فَـمَـدامِـعُـهُ سُـكُـبٌ هُـمُـلُ
طـلـعَـتْ سَـحَـراً وبـدَتْ قـمـراً ... فـبـكـى دُرَراً لَـهُـمُ الـرَّجُـلُ
وبَـقِـي بِـفـراقِـهِـمُ سَـلْـبـاً ... كـربـاً يـتـعـاهَـدُه الـوَجَـلُ
أَرِقـاً قَـلِـقـاً سَـئِـمـاً أَلِـمـاً ... بِـهِـمُ زمـنـاً فَـبِـهِ الـخـبَـلُ
لِـتَـذكُّـرِهِـمْ وتَـشـوُّقِـهِـمْ ... فـديـارُهُـمُ دُرُسٌ مُـثُـلُ

قلت: شعرٌ رَثٌّ غَثّ.

٣٦٤٩ ـ «أَبو عبد الله الطبريّ» الحسين بن علي بن الحسين، أبو عبد الله الطبريّ الفقيه. نزيلُ مكة ومُحدِثُها. رحَل وسمع. قالَ السّمعاني: كان حسن الفَتاوَى، تَفقَّه على ناصرِ بن الحسين العمري المرَوزِيّ، وصار له بمكة أَولادٌ وأَعقاب. وهو شافِعي أشعرِيّ جليل، توفي سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة.

٣٦٥٠ ـ «الصَّيرفيّ المَغربيّ» الحسَين بن علي الصيرفيّ. قال ابن رشيقٍ في «الأُنموذج»: شاعرٌ حلوُ الأَلفاظ، سَلِسُ الطَّبع، طيارُ الشِّعر، خَفيفُ أَرواح الكَلام، بصيرٌ بالمُعمَّى، قَدير على استِخراجهِ وصَنعتِه، حَسَن المناقشَة والمفاتَشة فيه. وأورد له [البسيط]:

---

(١) عند ياقوت: يستوقف.

٣٦٤٨ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٤٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٥).

٣٦٤٩ ـ «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٤٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٥١)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٥٦٧، ٥٦٨)، و«الطبقات» لابن هداية الله (٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٢٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٥١٨).

٣٦٥٠ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٤٧)، و«فهرس الفهارس والإثبات» للكتاني (٢/ ٩٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٣٤). ووفاته سنة (٦٩٩هـ).

يا نِعمةً فُزْتُ مِنْ بينِ الأنامِ بها ... وسُوءلَ نفسِي، بلْ يا مُنتَهى وَطَرِي
يا مِنَّةً كُنْتُ مملوءَ اليدينِ بها ... فَعاقَني دُونَها صَرْفٌ مِنَ القَدَرِ
قَدْ كنتَ تعلَم حالي في مغيبِكَ عن ... عيني وإنْ كنتُ لم أُنجِدْ ولم أُغِرِ[1]
فكيفَ ظَنُّكَ بي والدَّارُ نازِحَةٌ ... ولمْ أَجِدْ منكَ في كفي سِوى الذِّكْرِ
وَاللَّهِ لا فارقَتْ نفسِي عليكَ أسىً ... ما غِبْتَ عنْ نظرِي أَوْ ينقضِي عُمُري
ولاَ وَحقِّكَ لا أخليْتُ قلبيَ مِنْ ... وَجْدٍ عليكَ ولا عينَيَّ مِنْ سَهَرِي
ولا سمِعْتُ بموصولَيْنِ نالَهُما ... سَهْمٌ مِنَ الهجْرِ أو سَهْمٌ مِنَ السَّفَرِ
إلاَّ بكَيْتُ وما يُغني البكاءُ وَقَدْ ... عاثَتْ يَدُ الدَّهرِ في سَمْعِي وفي بَصَرِي
ما أَحسَبُ البُعدَ إلا كانَ يحسُدني ... على دُنُوِّكَ يا شَمسِي وَيا قَمَرِي

وأورد له [مجزوء الخفيف]:

قلِقَتْ فيكَ هذِهِ ... هذِهِ كيفَ تقلَقُ
فرَّقَتْ يُمنَ مَيَّةٍ ... هِيَ مِنْ مَيَّ تفرُقُ
فترى لحنَ مُقْتَفٍ ... فتَقَ مَنْ حَلَّ يرتُقُ

كل بيتٍ من هذه الأبياتِ يُقرأ معكوساً[2]، وهو قدرةٌ على الكلام ليس فيه انسجامٌ، وأبيات الحريريّ التي في المقامات، وأولُها [الرجز]:

أُسْ أرمَلاً إذا عَرى ... وارعَ إذا ما المرءُ أَسَا

أَعذَبُ وأَفصَح.

٣٦٥١ ـ «الجُعَل الحنَفيّ» الحسين بن علي، البصريّ الحنفي المعروف بالجُعَل. كان مُقَدَّماً في الفقه والكلام. عاش ثمانينَ سنةً، وكان من كبار المعتزلة، وله تصانيفُ في ذلك. ذكره أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»، وقال: كان رأسَ المعتزلة، وصلَّى عليه أبو علي الفارسيّ النحويّ. وتوفي سنة تسعٍ وستين وثلاثمائة.

---

(١) النجد ما ارتفع من الأرض والغَوْرما انخفض منها.

(٢) البيت الأول لا إشكال فيه أما الثاني فلقراءته معكوساً ينبغي جعل أول كلمة فيه (قرفت) وأما الثالث فأول حكمه فيه ينبغي أن تكون (فترى) بالقاف ليقرأ معكوساً أيضاً.

٣٦٥١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٧٣، ٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤/ ٢٧٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٣)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٢٢ ـ ٢٦١)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٣١)، و«الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التوحيدي (١/ ١٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٦٩ هـ) صفحة (٤١٣) ووقع عنده (الحسن)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٢٢٤، ٢٢٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١/ ٢٤٧)، و«نزهة الألباب» لابن حجر (٨٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢١٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٥٥٩، ٥٦٠) ترجمة (٢٧٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٦٨).

٣٦٥٢ ـ «حسَيْنَك ابن مُنَيْنَة» الحسين بن عليّ بن محمد بن يحيى، أبو أحمد التميميّ النَيسابوريّ. يقال له، حسَيْنَك ويعرف بابن مُنَيْنَة. من بيت حِشْمَةٍ ورياسة. تَربَّى في حُجْر الإمام ابن خُزَيمة. وكان يقدِّمه على أولاده. قال الحاكم: صحِبتُه حَضَراً وسَفَراً نحوَ ثلاثين سنةً، فما رأيته يترك قيام اللَّيل. ويقرأُ كلَّ ليلةٍ سُبُعاً. وكانت صَدَقاتُه دارَّةً سرّاً وعلانية. أَخرج مرَّةً عشرة أَنفُس إلى الغزاة بآلتهم بدلاً عن نفسه. ورابط غيرَ مرّةٍ. وأوّل سَماعه سنة خمس وثلاثمائة. سمع من ابن خزيمة وأبي العباس السَّراج. ورحل سنة تسع، وسمع عمر بن اسماعيل بن أبي غيلان، وعبد الله بن محمد البغويّ، وعبد الله بن زيد بن البَجليّ، وأبا عوانة الأسفراييني. وروى عنه أبو بكر البرقانيّ، والحاكمُ وعمرُ بن أحمد بن مسرور، وجماعة. قال الخطيب: كان حُجَّةً، ثِقة. وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وخرج السلطان للصلاة عليه.

٣٦٥٣ ـ «المقرئ صاحب المنظومة» الحسين بن علي بن ثابت المقرئ صاحب المنظومة في القراءات السَّبع. رواها عنه أحمد بن محمد العتيقيّ. وكان حافظاً ذكياً وُلدَ أعمى. وكان يحضر مجلس ابن الأنباريّ، ويحفَظ ما يُمْلي. وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٣٦٥٤ ـ «قاضي مصر» الحسين بن علي بن النّعمان، أبو عبد الله، قاضي القضاة للحاكم صاحب مصر. وَلِيَ سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وعُزِلَ سنة أَربع وتسعين. وفي أوّل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قتله الحاكم، وأَحرق جُثّته، وَوَلَّى بعدَه ابن عمِّه عبد العزيز.

٣٦٥٥ ـ «الشَّيخ صَفيّ الدِّين الأنصاريّ» الحسين بن علي بن أبي المنصور، صفيُّ الدينِ الأنصاريّ. الشَّيخ القدوة، كان صاحب زاوية بالقَرافة. يُؤثَر عنه كرامات وكَشْف. وكان الوزير وغيره من الأكابر يمشون إليه ويتبرّكون به. وكتب في الإجازات، وحدَّث عن أبي الحسن عليّ بن البنَّاء. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستِّمائةٍ عن سبعٍ وثمانين سنة.

٣٦٥٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١٢٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٣٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٢٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٠٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٤٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٨٤).

٣٦٥٣ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٤٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٧٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٤٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٤٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٠٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٢٦).

٣٦٥٤ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٤٥)، و«العبر» له (٣/ ٤٥)، و«رفع الإصر» لابن حجر (١/ ٢٠٧ ـ ٢١٢)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٣٠١ ـ ٣٠٣)، و«ذيل الولاة والقضاة» للكندي (٥٩٥ ـ ٥٩٦ ـ ٦٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٤٥).

٣٦٥٥ ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣١٣)، ، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٩٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٣٧).

٣٦٥٦ ـ «الفَرَّاش» الحسين بن علي الفَرّاش. لمّا بلغ بهاء الدولة بن فخر الدولة بالأهواز، انزعج لذلك، وندب الحسين بن علي المذكور للخروج في هذا الوجه، والقيام فيه بتدبير الحرب، ولَقَّبه بالصَّاحب مُغَايظةً للصَّاحب بن عبّادٍ، وخلَع عليهِ كما يخلَعُ على الصّاحب، وقاد بين يديه مواكب بمراكب الذهب. ومشى بين يَدْيه خمسمائةٍ من قُوَّاد الدَّيْلم. وجهَّزَ مَعه العساكر. وخرج بهاءُ الدَّولة لوداعه. وسار مثل الملوك، إذا مدَّ السِّماط، يقوم الدَّيلم والتُّرك سِماطين، وتدور عليهم فنونُ الأطعمةِ. فإذا فرَغ، خرجَتْ البُقَج فيها الخِلَعُ للقوّاد. وإذا جلسَ للشُّرب، فعل ما لم يفعلْه ملك قبله. وكان قبل ذلك يشُدُّ وَسْطَه، ويكنِس الدار. وكان الذي أشار بإخراجه أبو الحسين المعلم، ليبعدَه عن بهاء الدولة، لأنه كان قد غلب عليه. فلما حصل بواسِط وبَعُدَ عنه، حُكِيَتْ عنه حكايات انفسخ بها رأيُ بهاء الدولة فيه، وقالوا فيه: قد طمع في الملك. فأمرَ بالقبض عليه، وبعث إليه جماعة، فأدركوه بمطارا فقبضوا عليه، وقَيَّدوه وبعثوا به إلى بغداد، فأنزلوهُ في دار نحرير الخادم. فتقدَّم بهاءُ الدولة بإخراج لسانه من قَفَاهُ، فَفُعِل به ذلك، ورُمِي به في دجلة. وكان بين الخَلْعِ عليه وبين قتله شهران وأَيام وذلك في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٣٦٥٧ ـ «الجُعْفِيّ» الحسين بن علي بن الوليد الجُعْفِيّ مَولاهُم الكوفيّ المقرئ الزاهد. قال ابن مَعين: ثقة. وقال ابن حنبل: ما رأَيتُ أَفضلَ منه. وقال حميد بن الربيع: رأى حسين الجُعْفِيّ كأَنَّ القيامةَ قد قامت، وكأَنَّ منادياً ينادي ليقم العلماء فيدخلوا الجنَّة، فقاموا وقمْت معهم. قال: فقيل لي «إجلِسْ، لَسْت منهم، أنت لا تحدِّث». فلم يزَلْ يحدِّث بعد أن لم يكنْ يحدِّث، حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث. وروى له الجماعة. وتوفِّيَ سنة ثلاث ومائتين.

٣٦٥٨ ـ «أبو عبد الله النَّمَريّ» الحسين بن عليّ، أبو عبد الله النَّمريّ. صاحب التصانيف. له شعر، وكان أَديباً لُغوياً. له مصنَّف في (أَسماء الفضّة والذهب)، و(معاني الحماسة)، و(الخيل)، و(الملمَّعِ). وكان مقيماً بالبصرة. وتوفِّي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. ومن شعره:

.................................(١)

٣٦٥٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٨١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٩٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٣٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٥٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٧٧)، و«لسان الميزان» له (٢/ ٥٥٨) ترجمة (٢٧٩٤)، و«رجال الطوسي»(١٦٩)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٦/ ٥١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦/ ١٣١).

٣٦٥٨ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٤)، و«تلخيص ابن مكتوم»(٦٢)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٢٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٨٠ «ولم يذكر اسمه»، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٣٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٤٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٣٣).

(١) بياض في الأصل بمعدل ثلاثة أسطر.

٣٦٥٩ ـ «الصَّيْمَريّ الحنفيّ» الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أَبو عبد الله الصَّيمريّ. سكن بغداد في صِباه، وتفقَّه لأبي حنيفة، وبرع في المذهب. وَوَلِي قضاء المدائن ورَبْع الكرخ. وحدَّث عن جماعة، وتُوفِي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

٣٦٦٠ ـ «قاضِي القُضاة ابن ماكولا» الحسين بن علي بن جعفر بن عَلْكان ابن الأَمير أَبي دُلَفِ العجلي، الفقيه، قاضي القُضاة، أبو عبد الله الجَرْباذقانيّ المعروفُ بابن ماكولا. وَلِيَ قضاءَ القُضَاة ببغداد، قال الخطيب: «لم نَرَ قاضِياً أَعظمَ نزاهة منه. كان عارفاً بمذهب الشافعيّ. وهو عَمُّ الحافظ الأَمير أبي نصر بن ماكولا. وتوفي سنة سبع وأَربعين وأربعمائة.

٣٦٦١ ـ «الكاشْغريّ الواعِظ» الحسين بن علي بن خَلَف بن جبريل الأَلْمعيّ الكاشغريّ. ويُعرف بالفضل. رحل وسمع ووعظ، وكان بَكَّاء خائفاً. له: «المُقْنِع في تفسير القُرءان»، وكتاب «التَّوبة»، و«كتاب الوَرع»، و«كتاب الزُّهْد». ذكر له السَّمعاني أكثر من مائة تَصنيف في التصوُّف والآداب الدينية. توفي سنة أَربعِ وثمانين وأربعمائة.

٣٦٦٢ ـ «البُسْريّ محدِّث بغداد» الحسين بن علي بن أحمد بن محمد، أَبو عبد الله البُسْرِيّ ـ بضم الباء الموحّدة وسكون السين المهملة ـ **البُنْدار. محدِّثُ بغداد وابن محدِّثها.** كان رجلاً صالحاً تَفَرَّدَ بالرواية عن عبد الله السُّكَّري. وسمع من غيره. وتوفي سنة سبعِ وتسعين وأَربعمائة.

٣٦٦٣ ـ «ابن سَلاَّم» الحسين بن علي بن إِسحاق بن سلاّم، الشيخ الإمام الفاضل المفتي

٣٦٥٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٧٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ١٢٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢١٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٢٦)، و«فوائد اللكنوي» (٦٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٦٦ ـ ٦٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٥٠ ـ ٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٦١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٦٨، ١/ ١٨٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٤٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٣٥).

٣٦٦٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٨٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٦٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢١٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٤٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٣٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٤٦).

٣٦٦١ ـ «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢١٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٤٣٠، ٤٣١)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٤٤)، و«المغني» له (١/ ١٧٤)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/ ٢٠٤)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١/ ١٥٨، ١٥٩)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٥٣). والكاشغري: نسبة إلى بلدة بالمشرق يقال لها كاشغر. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/ ١٩٧).

٣٦٦٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٣٧٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ١٢٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٤٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٨٦ ـ ١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٥).

٣٦٦٣ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٨٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٤٤).

شرف الدين الشّافعيّ. كان مفتي دار العدل أَيام الأمير جمال الدين الأفرم. حكى لي مَن أَثق به، أَنه حضر بعض الدروس على عادة الناس، في حضور أول درس يدرِّسُ فيه المُدرِّس. وكان فيه فقهاء المذاهب الأَربعة، وأَنه بحث معهم وقَطعَهم. وكان جيِّدَ المناظرة. توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

٣٦٦٤ ـ «نَجْم الدِّين الأَسوانيّ» الحسين بن علي بن سيّد الكلّ، الشيخ نجم الدين الأَسوانيّ الشّافعيّ. شيخ مدرسة الملك. توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. أَخبرني العلاّمة قاضي القضاة تقيُّ الدين السبكي قال: تجرَّد المذكور مع الفقراء زماناً طويلاً. وكان في وقتٍ فقيهاً في المدرسة الشريفية، فحضر درس قاضي القضاة ابن بنت الأعَزّ، فأنشد بعضُ الناس قصيدةً مديحاً في النبي ﷺ، فصرخ هو على عادة الناس، فأنكر القاضي ذلك، وقال: أَيش هذا؟ فقام وقال: هذا شيء ما تذوقه. وترك المدرسة والفَقاهَة بها.

وأَخبرني أقضى القضاة تقيّ الدين أبو الفتح السِّبكي قال: كان يقرىء في كلّ شيءٍ في أيِّ كتابٍ كان. وانتفع به جماعة، وأَثنى عليه قاضي القضاة تقي الدين في الفقه. وكان يُفْتي ويدرِّسُ ويُقْرىء الطلبةَ. وهو وأخوه الحسنُ والزبير ثلاثة من أَهل الخير والتعبُّد. وقال فيه الفاضل كمال الدين جعفر الأَدفوي: هو الحسين بن علي بن سيِّد الأَهل ابن أبي الحسن بن قاسم بن عمارٍ الأَسدي الشيخ نجم الدين الأصفوني، المعروف بابن أبي شيخة الشافعي. كان فقيهاً مشاركاً في الأُصول والنحو وغير ذلك. سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طِرخان، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي، ومن أبي الحسن علي بن أحمد العراقي. والحافظ شرف الدين الدمياطيّ. وحدَّث بالقاهرة، وأخذ الفقه عن أبي الفضل جعفر التزمنتي وغيره. واشتغل عليه الطلبة طائفةً بعد طائفة. وهو يُشغَل في غالب العلوم، ويُفتي. وتولى الإِعادة بالمدرسة الشريفية بالقاهرة، وغيرها. وأقام مدة بمدرسة الملك، يلقي فيها الدروس. وتجرَّد مدة مع الفقراء، وسافر معهم البلاد، وجرى على طريقهم في القول بالشاهد. وأقام بجامع عمرو بن العاص مدة يشتغل ويشْغل. وهو قويُّ النفس، حَدُّ الخُلق، مِقدام في الكلام. وهو من أهل بيت معروفين بالعلم والصلاح. وتوفي في صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة.

٣٦٦٥ ـ «ابن مُصَدَّق الصُّوفيّ» الحسين بن علي بن مصدَّق بن الحسن، الشَّيبَانِّي الواسِطي،

٣٦٦٤ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٢٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٤٧) رقم (١٦٠٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٨٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٢٦)، و«الخطط التوفيقية الجديدة» لعلي باشا مبارك (٨/ ٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٦٨) رقم (١٥١)، و«وفيات السلامي» (١/ ٢٤٥) رقم (١١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٢٠).

٣٦٦٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ١٥٠، ١٥١) رقم (١٦٠٥).

شرف الدين أبو عبد الله الصوفي. بخانقاة سعيد السعداء رأيته مرات واجتمعت به عند الصاحب أمين الدين رحمه الله. وأنشدني جملةً من شعره من ذلك [مجزوء الكامل]:

يا مَنْ هَواهُ وحبُّهُ ... غَطَّى على عَيْنِي وقَلْبي

عطفاً عَلَيَّ بنظرةٍ ... فإليك إيجابي وسَلْبي

ومنه [الخفيف]:

أَنا أهواكُمُ وأَهوَى نسيماً ... صَحَّ لما أَرسلتُموهُ عَليلا

لو أردتُم عَوْدِي إليكم سريعاً ... لَبعثتُمْ قَلْبي إلَيَّ رسُولا

ومنه [الطويل]:

وأَحوَرُ أَحوَى فاتنُ الطَّرفِ فاترُ ... مَسِيرُ بُدورِ التَّم مِنْ دونِ سَيْرِهِ

متى جئتُ أَشكو طَرَفه قال قَدُّهُ: ... (ومَنْ لم يُمتْ بالسَّيفِ ماتَ بغيرِهِ)

ومنه [مجزوء الرجز]:

دِمشقُ في أَوصافِها ... جَنَّةُ خُلْدٍ راضِيَه

أَمَا تَرَى أَبوابَها ... قد جُعِلَتْ ثمانِيَه

قلت: شعر جيد.

٣٦٦٦ ـ «القِحْف» الحسين بن عمر أبو عبد الله القاصّ المصريّ، يُعرَفُ بالقِحْف[1]. قال يرثي القاضي أبا الحسين بن المهتدي [الخفيف]:

إِنما العَيشُ والحياةُ غُرورٌ ... كُلُّ حيٍّ إلى المَماتِ يصيرُ

حَكَم الموتُ بينَهم حُكْمَ عدلٍ ... فتَساوَى غَنِيُّهمْ والفقيرُ

رحَّلتهم عَنِ الدِّيارِ المنايا ... فحَوتْهم بعدَ القصورِ القبورُ

وإذا كان غايةُ الحي موتٌ ... فطويلُ الحياةِ عندي قصيرُ

كلُّ شيءٍ يُفنيه كَرُّ الليالي ... ليسَ يبقى إلا اللطيفُ الخبيرُ

قلت: شعر مقبول، ولعله الحسن بن علي بن عمر الذي تقدم ذكره والله أعلم بذلك.

٣٦٦٧ ـ «أَبو عبد الله المَوْصِليّ» الحسين بن عمر بن حمائل بن عليّ المَوْصليّ. نقلت من خَطِّ شهاب الدين القُوصيّ في معجمه، قال: أنشدَني الشيخ الصالح أبو عبد الله الحسين المذكور لنفسه بدمشقَ عند مقدَمِه من مكّةَ شَرَّفها اللّهُ تعالى [الكامل]:

٣٦٦٦ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٢٣) ترجمة (٢٥٢٩) ط. دار إحياء التراث، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٠٦) ترجمة (١٩٠٢).

(١) في «لسان الميزان» اسمه: الحسن بن علي الواعظ، أبو محمد الزنجاني.

٣٦٦٧ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٣٦) رقم (٦١٢)، و«المشتبه» للذهبي (١/ ٢).

عَزَّ النَّصيرُ وقَلَّ فيكَ المُسعِدُ ... ووجدْتُ من حُبِّيكَ ما لا يوجَدُ
فَعَلامَ أَمحَضُكَ المحَبَّةَ مخلصاً ... وأَرومُ قُرْبَكَ بالوَفاءِ وتَبعدُ
لَمْ يُبقِ مني الشَّوقُ إلاَّ أَضلُعاً ... نَحُلَتْ، وأنفاساً بها تتصَعَّدُ
يا مَنْ يُرنِّحُ عِطْفَهُ مرَحُ الصِبا ... فيكادُ مِنْ لِينٍ يُحَلُّ ويُعْقَدُ
لَوْ لم يُبِحْ قتلي عِذارُكَ عامِداً ... ما جاءَ يومَ الزَّحفِ وهوَ مزَرَّدُ

قلت: شعر جيد.

٣٦٦٨ ـ «أَبو عبد الله الكامل» الحسين بن أَبي الفوارس، أَبو عبد الله المعروف بالكامل. أَورده العماد الكاتب في الخريدة وقال: أنشدني أبو المعالي الكتبي قوله [المنسرح]:

صَبا إلى اللَّهوِ في هبوبِ صَباً ... وقالَ: قُمْ، فالصَّبوحُ قد وجَبا
ها أَنجُمُ الصُّبحِ مِنْ مخافَتِنا ... مِيلٌ إلى الغَرْبِ تطلُبُ الهَربا
وأدهمُ الليلِ كُلَّما حاولَ الـ ... ـخُطْوَةَ من أَشهَبِ الصَّباحِ كَبا
والديكُ قد قامَ في مُمزَّجَةٍ ... شَمَّرَ أذيالَها وشَدَّ قَبا
يصيحُ إمَّا على الدُّجى أَسَفاً ... منهُ وإمَّا على الضُّحَى طَرَبا

وقوله [البسيط]:

إشرَبْ فقد جادَتِ الأَوتارُ بالفَرحِ ... وأتحفَتنا بأَسبابٍ مِنَ المِنَحِ
من كفِّ ظبيٍ تخيَّلناهُ حينَ بَدَا ... يحثُّ في شُربنا، والديكُ لم يَصِحِ
بدراً يناوِلُنا في الليلِ من يدِهِ ... شمساً مِنَ الرَّاحِ في صُبْحٍ مِنَ القَدَحِ

قلت شِعر متوسِّط.

٣٦٦٩ ـ «البَجَليّ الكوفيّ» الحسين بن الفضل بن عُمَيرٍ البَجَليّ الكوفيّ النيسابوريّ المفسِّر الأديب. إمام عصره في معاني القرآن. كان يصلي في اليوم والليلة ستَّمائة ركعة. توفي وهو ابن مائة وأَربع سنين، في حدود التسعين ومائتين.

٣٦٧٠ ـ «أَبو القاسم الهَمذاني» الحسين بن الفتح بن حمزة. أبو القاسم الهمذاني، الأَديب.

٣٦٦٨ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (٢/ ١٨٤، ١٨٥).

٣٦٦٩ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤١٤)، و«العبر» له (١/ ٤٠٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢٨٢ هـ)، صفحة (١٦١، ١٦٢)، و«أهل المئة فصاعداً» له نشره الدكتور بشار عواد معروف في مجلة المورد العراقية (٢ العدد ٤/ ١٢٢)، و«المقتنى في سرد الكنى» له (١/ ٤١٤)، ولم نجده في «ميزان الاعتدال» المطبوع بتحقيق علي محمد البجاوي، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي صفحة (٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٧٨).

من أولاد الوزراء. كان يعرِف اللغة والمعاني والبيان، وله تفسير حسن وشعر. توفي في حدود الخمسمائة. ومن شعره:

.... (١)

٣٦٧١ ـ «عَميد الدولة الوزير» الحسين بن القاسم بن عُبيَد الله بن سليمان بن وهبٍ، أبو علي وأبو الجمال الوزير. وَلِيَ الوزارة للمقتدر سنة تسع عشرة وثلاثمائة. ولم يكن في وزراء بني العباس أعرف منه في الوزارة، لأنه وزير مكنيّ، ابن وزير مكنيّ، ابن وزير مكنيّ، ابن وزير مكنيّ. ولقب بعميد الدولة ابن ولي الدولة. وكان أخوه أبو جعفر وزيراً أيضاً. وعزل عن الوزارة سنة عشرين وثلاثمائة. وكانت وزارته سبعة أَشهر، واعتقل بالرقة. ولما ظهر أمر أبي الزعاقِر(٢) الذي كان ببغداد، وتدَّعي الرافضة أنه الباب إلى الإمام المنتظَر. وجمع له القضاة والفقهاء، ونُوظِرَ. وكتبوا بإراقَة دمه. وأُحْرِقَ، وظهرتْ عنده رِقاعٌ من الحسين بن القاسم الوزير، يخاطُبه فيها بالآلهية، وأَنَّه ربُّه ورازِقُه ومُحييهِ ومميتُه وأنه يسالُه العفوَ عن ذنوبه والصفحَ عن تقصيره. وشهدَ جماعة بأنها خطُه. فأَفتَى الفقهاءُ بإِباحَةِ دمه. فنُفِذَ من بغداد من ضرب عنقه بالرَّقة. وحُمِلَ رأْسُه إلى بغدادَ في خلافةِ الراضي ووزارةِ أبي عليّ ابن مقلة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. ومن الغريب أنه لما قُطِعَت يدُ ابن مقلة جُعِلَت في سَفَطٍ فيه رأس الوزير الحسين بن القاسم، وأُودِعَ الخزانةَ. ثم إن ابنه القاسم بن الحسين طلب الرأس فدفع إليه السَّفَط بما فيه. فسيَّر اليد إلى الدِّينارية زوجة ابن مُقْلَة، ودفن هو رأس أبيه في مقابر قريش. فسبحان الله العظيم، يد كتبتْ بقطع رأس في الرقة وهي في بغداد قُطِعَتْ، وجُمِعَ بينهما فيما بعدُ في سَفَطٍ واحد.

٣٦٧٢ ـ «الكوَكبيّ الأَخباريّ» الحسين بن القاسم بن جعفر، أبو عليّ الكوكبيّ الكاتب الأَخباريّ الأديب. قال الخطيب: ما علمت من حالهِ إلا خيراً. توفي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة. سمع أبا بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن أبي خيثمة وأبا العيناء. وروى عنه المعافَى الجريريّ والدارقطنيّ وإسماعيل بن سُويد.

---

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٦٧١ ـ «تجارب الأمم» لابن مسكويه (٥/ ٢١٤ ـ ٢٢٨)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٢٢٠) و(٥/ ٣٥٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٣٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٠ ـ ٢٣٨ ـ ٢٩١)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٧٢)، و«صلة تاريخ الطبري» (١٦٢ ـ ١٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٦٨)، و«تاريخ الخلفاء» لابن العمراني (١٥٩)، و«الوزارة العباسية» لسورديل (٢/ ٤٦٣)، ولم يذكر الكازروني وزارته (١٧٥).

(٢) في «تاريخ الإسلام» (٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) ص (٢٤) (محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي الزعاقر) وانظر عنه «المنتظم» (٦/ ٢٧١) و«الكامل» (٨/ ٢٩٠)، و«العبر» (٢/ ١٩٠)، و«تاريخ الخلفاء» (٤٦٢).

٣٦٧٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٨٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣/ ٣٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٧ هـ) صفحة (٢٠٤) ترجمة (٣٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٧٠، ٥٧١) ترجمة (٢٨١٣) ط. دار إحياء التراث العربي والكوكبي إلى كوكب بوزن جوهر. انظر «اللباب» لابن الأثير (٣/ ١١٩، ١٢٠).

٣٦٧٣ ـ «ابنُ شِقشِق» الحسين بن المبارك بن الحسين بن عليّ، أبو عبد الله ابن أبي حربٍ، الأديب الشاعر المعروف بابن شِقشِق. وكانت لابن شِقشِق شَقشَقةٌ في الشعر هادِرة. مدح برهان الدين الواعظ الغزنويّ ببغداد بقصيدةٍ أولُها [السريع]:

إنْ جُزْتَ بالرملِ وكُثبانِه ... فاقرأْ تحياتي عَلَى بانِهِ

وسائلِ الرَّبعَ الذي قَدْ عَفَا ... ما صنَعَ البَيْنُ بسُكّانِهِ

فالَّربعُ مَفْجُوعٌ بقُطَّانِه ... والقَلْبُ مَوْجوعٌ بأَشْجَانِهِ

وإنْ كتمْتُ الحُبَّ يومَ النَّوَى ... أظهرَهُ دَمعي بتَهْتانِهِ

لا تَطْلُبا مِنّي سُلُوّاً فقَدْ ... ضاعَ عليهِ نهجُ سُلْوانِهِ

في حُبِّ عَذْبِ الوَصْلِ مُرِّ الجفَا ... أغْيَدَ ساجِي الطَّرْفِ وَسنانِهِ

قلت: شعر مقبول.

٣٦٧٤ ـ «ابن الزَّبيديّ الحنبليّ» الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم، الشيخ سِراج الدّين أبو عبد الله بن أبي بكر الرَّبَعيّ الزَّبيديّ الأصل، البغداديّ الفقيه الحنبلي البابْصِريّ الفرسِيّ، نِسبةً إلى ربيعةَ الفرس. وُلِدَ سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة وتُوفّي سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع من أبي الوقْتِ السِّجْزيّ وغيره، وكان فقيهاً فاضلاً متديِّناً متواضِعاً. درَّسَ بمدرسة الوزير عون الدين وفرح به الملك الأشرف لمّا قَدِم، وأخذَه إلى القلعة ولازَمَه، وسمع منه «الصحيح» في أيامٍ يسيرةٍ. ثم نَزلَ إلى دار الحديث الأشرفية ـ وقد فُتِحَتْ من نحو شهر ـ فحشَدَ الناس لهُ وتزاحمَوا عليه وفرغوا عليه الصحيح في شوّال. ثم حدَّث بالكتاب وبمُسْنَد الشافعيّ بالجبل. واشتُهِرَ اسمهُ وبَعُدَ صِيتُه، ثم سافر إلى بلده فدخل ممرَّضاً، وتوفي ثالث عشرين صفر في التاريخ المذكور، وقد حدَّث من بيته جماعة.

الحسين بن محمد

٣٦٧٥ ـ «الحافظ أبو عليّ ابن ماسَرجِس» الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن عيسى بن ماسَرْجِس النَّيسابوري. كثير السَّماع والرِّحلة إلى الشام ومصر والعراق. سمع أباه

٣٦٧٤ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٢/ ١٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٣٣)، و«تكملة المنذري» (٣/ ٣٦١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢١٦) «وقد ظنه حنفياً وهو مخطىء»، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (٢٥٩) والحاشية، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ١٠٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٦)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/ ١٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٤٤).

٣٦٧٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٨١)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٢١٨، ٢١٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٨٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٨١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٣٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي =

وجدِّه وغيرهما. روى عنه الحاكم والسلمي، وقال الحاكم: هو سَيَفْنُةُ[1] عصره في كَثْرة الكتابةِ والسَّماع والرِّحلة، وأثبتُ أصحابنا في السماع والأداء. وصنَّف المسند الكبير، في ألفٍ وثلاثمائة جزء مهذَّباً بالعِلَل. قال: وعندي أنَّه لم يصنِّفْ في الإسلام مُسْنَدٌ أكبر منه .قال الشيخ شمس الدين: وصنَّف الأبواب، والشيوخ، والتواريخ، وجمع حديثَ الزهريّ جمعاً لم يسبِقْهُ إليه أحد. وكان يحفظه مثل الماء، وصَنَّف على «البخاريّ» كتاباً، وعلى «مسلم» كتاباً .وأدركتْهُ المنية، فتوفي سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة، ومولدُه سنةَ ثمانٍ وتسعين ومائتين.

٣٦٧٦ ـ **«أبو عليّ الجَيَّانيّ المُحدّث» الحسَين بن محمد بن أَحمد الغساني الجيَّاني الأَندلسي المحدِّث**. كان إماماً في الحديث والأدب، وله كتاب مفيد سَمَّاه: «تقييد المهمَل وتمييز المشكل»، ضَبط فيه كلَّ لفظٍ يقع فيه اللَّبْس من رجال الصحيحين. وهو في جزءَين. وكان حسن الخطِّ، جَيِّدَ الضَّبْط، وله معرفة بالغريب والشعر والنَّسَب. وكان يجلس في جامع قُرْطبة، ويسمع منه أَعيانها. ورحل الناس إليه، وعوَّلوا عليه، وُلد سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٣٦٧٧ ـ **«أَبو عبد الله الوَنِّي الفَرضِي» الحَسَين بن محمدِ الوَنِّي** ـ بفتح الواو وتشديد النون ـ **الفَرضي الحاسِب**. كان إماماً في الفَرائض، وله فيها تصانيف فيها كثيرة مَليحة جَوَّد فيها. وسمع الحديث من أَصحاب أبي عليّ الصَّفَّار وغيرهم. وسمع منه أَبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخَبريّ ـ صاحِبُ التلخيص في الحساب ـ والخطيب التبريزيُّ وغيرهما. وهو شيخ الخَبريِّ في الحساب والفرائض، وانتفع به خلق كثير. وتوفي شهيداً ببغداد في فتنة البساسيري، سنة إِحدى وخمسين وأربعمائة. ووَنُّ قرية من عمل قُهُسْتان.

= (٤/ ١١١)، و«الرسالة المستطرفة» (٢٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٢٠٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢١٦ ـ ٣٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٤٥).

(١) في الأصل (سيفنة) وهو تصحيف.

٣٦٧٦ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٣٥)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٤٩)، و«الغنية» للقاضي عياض (٢٠١ ـ ٢٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٦٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٣٠١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٦ ـ ١٦١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٥١)، و«المعجم» لابن الأبار (٧٩)، و«معجم البلدان» (جيان)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٨ ـ ٤٧٠)، و«الرسالة المستطرفة» (١١٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٤١ ـ ١٤٥).

٣٦٧٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٩٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٢٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٠٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٣٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٤).

٣٦٧٨ ـ **«البارع الدبَّاس» الحسَين بن محمد بن عبد الوهاب بن أَحمد بن محمد بن الحسَين ابن عُبيد الله بن القاسم البَكريّ الدبَّاس المعروف بالبارع. الشاعر النديم البغدادي.** كان نحويا لغوياً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف الآداب. أَقرأَ القرآنَ خَلْقاً، وهو من بيت الوزارة، لأَنَّ جدَّه القاسم كان وزير المعتضد والمكتفِي بعده وهو الذي سمَّ ابنَ الرومي كما سيأتي، وكان بين البارع وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة. فاتفق أَنَّ البارع تعلق بخدمة بعض الأُمراء وحجَّ. فلما عاد، حضر إليه ابن الهبارية مراراً فلم يجدْه، فكتب إليه قصيدةً طويلةً داليَّةً يعاتبهُ فيها ويشير إلى أنه تغيَّر عليه بسبب الخدمة، وأولها [الخفيف]:

يـا أَبـنَ وُدِّي وأَيـنَ مـنِّـي ابـنُ وُدِي ... غَـيَّـرتْ طُـرْقَـهُ الـريـاسَـة بَـعْـدِي
صَـدَّ عـنـي ولـيـسَ أَوَّلَ خِـلٍّ ... راعَ وُدِي مـنـهُ بِـهَـجْـرٍ وصَـدٍّ
شـغـلـتهُ عـنـي الـريـاسـة فـاسـتعـ ... ـلـى فـخـلـيـتـه وذلـك جـهـدي
أفـلـمَّـا حـجـجْـتَ لا قَـبِـلَ الـلَّـ ... ـه تـعـالـى مسـعـاك أنكـرت عـهـدي
أي حـرب بـيـنـي وبـيـنـك هـل أنـ ... ـت سِـوَى شـاعـر وإنـي مـكـدّي
وحـرم الـزمـان فِـهْـيَ يَـمِـيـنٌ ... بَـرَّةٌ إنَّـنِـي سـأَفـتَـحُ جـنـدي
وأُجـاريـكَ بـالـتـبـظْـرُمِ لـو شِـئْـ ... ـتَ بأَصليَ الزاكي وفَضْلي ومَجْدِي
لـو تـبـظْـرمْـتَ جـازَ ذاكَ ولـكـنْ ... شـرطُ ظـرفـي أَنْ لا تـجـاوزَ حَـدِّي
قـد تـرددتُ لـلـزيـارةِ شـهـريـ ... ـنِ وبـابُ الـكـشـخـانِ قَـفْـرٌ بِـردّي
فـشـتـمْـتُ الـرئـيـسَ لا الـتَّـيْـسَ إذْ يَـحْـ ... ـجُـبُ مثـلـي ولا يَـرَى حَـقَّ قَـصْـدِي
وَوَحَـقِّ الـهـوَى لَـئِـنْ لـم تـجـبْـنـي ... بـاعـتـذارٍ يُـزيـلُ ضِـغْـنِـي وحِـقْـدِي
لأَمـيـلَـنَّ عـنْ هَـواكَ وَمَـالـي ... فـيـهِ حَـظٌ لَـوْلاَ جُـنُـونـي وَرَدِي
كـانَ عَـزْمـي فـي أَنْ أُعـاتِـبَ صَـفْـعـاً ... فـاسـتـحـالَ الـعِـتَـابُ شَـتْـماً لِـبُـعْـدِي
وَمَـتـى مـا قـدِمْـتَ وَفَّـيـتُـكَ الـصَّـفْـ ... ـعَ بِـشَـوْقِ فـإنَّ وَعْـدِيَ نَـقْـدِي

فكتب البارع الجواب بقصيدة طويلة أولها [الخفيف]:

وصَـلَـتْ رُقْـعَـةُ الـشـريـفِ أَبـي يَـعْـ ... ـلَـى فَـحـلَّـتْ مـحَـلَّ لُـقْـيَـاهُ عِـنْـدِي
فـتـلـقَّـيـتُـهـا بِـأَهْـلاً وَسَـهْـلاً ... ثـم أَلْـصَـقـتـهـا بِـطَـرفـي وَخَـدِّي

٣٦٧٨ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٣٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ١٤٧ ـ ١٥٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٢٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٦)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (١/ ٨٥)، و«تلخيص ابن مكتوم» (٦٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ١٣٤، ١٣٥)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٣٨٦) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٨)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٧/ ٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٥).

وفـضَـضْـتُ الـخِـتـامَ عـنـهـا فـمـا ظـ ـنُّـكَ بـالـصَّـابِ إذْ يُـشَـابُ بـشـهْـدِ
بـيـن حُـلْـوٍ مِـنَ الـعِـتـابِ ومُـرٍّ هُـوَ أَوْلَى بـه وَهَـزْلٍ وَجـدٍّ
وتـجـنٍّ عَـلَـيَّ مِـنْ غـيـرِ جُـرْمٍ بِـمَـلاَم يَـكـادُ يَـخْـرِقُ جِـلْـدِي
يـدَّعـي أَنَّـنـي حُـجِـبْـتُ وقَـذْراً رَ مِـراراً، حـاشـاهُ مِـنْ قُـبْـحِ رَدِّ
ثـم دَعْ ذا، مـا لـلـريـاسـة والـحـجِّ أَبِـنْ لـي مـن حـلٍّ أَنـفٍ وعـقْـدِ
فـبـمـاذا عـلـمْـتَ بـالـلَّـهِ أنـي قـد تـنـكَّـرْتُ أو تَـغـيَّـر عَـهْـدِي؟
مَـنْ تَـرانـي، أَعـامِـلٌ أَمْ وزيـرٌ لأُمـيـرٍ أَوْ عـارِضٌ لـلـجُـنْـدِ
أنـا إلاَّ ذاكَ الـخـلـيـعُ الـذي تـعـ ـرفُ أرضَـى ولـو بـجـرَّةِ دردي
وإذا صَـحَّ لـي مَـلِـيـحٌ فَـذَاكَ الـ ـيومُ عيدي وصاحِبُ الدَّسْتِ عَبْدِي
أَتُـرانـي لـو كُـنْـتُ في الـنـارِ مَعْ هَا مَـانَ أَنـسـاكَ أو جـنـانِ الـخُـلْـدِ
أو لَـوَآنـي عُـصِـبْـتُ بـالـتـاجِ أَسْـلُـو كَ ولَـوْ كـنـتَ عـانـيـاً فـي الـقَـدِّ
أَنـا أَضـعـافُ مـا عَـهِـدْتَ عـلـى العَـهْـ ـدِ وَإِنْ كُـنْـتَ لا تُـجـازِي بِـوُدِّي

منها:

أَمْ لأَنـي قـنِـعْـتُ مِـنْ سـائِـرِ الـنـا سِ بِـزَوْجٍ مِـنَ الـكـلامِ وفَـرْدِ
صَـانَ وَجْـهـي عـن الـلِّـئـامِ وأَوْلا نـي جـمـيـلاً مـنـه إلـى غـيـرِ حَـدِّ
فَـتَـعـفَّـفْـتُ واقـتـنـعْـتُ بـتـدفـيـ ـعِ زَمـانـي وقُـلْـتُ إِنِّـيَ وَحْـدِي
لا لأنـي أَنِـفْـتُ مـع ذا الـكُـدْ يَـةِ، أَيـنَ الـكِـرامُ حـتـى أُكَـدِّي

ومن شعر البارع أيضاً [السريع]:

أَفْـنَـيْـتُ مـاءَ الـوجـهِ مِـنْ طـولِ مـا أَسْـأَلُ مَـنْ لاَ مـاءَ فـي وَجْـهِـهِ
أُنـهـي إلـيـهِ شَـرْحَ حـالـي الـذي يـا لَـيْـتَـنـي مِـتُّ وَلَـمْ أُنْـهِـهِ
فـلـم يَـنـلْـنـي كـرمـاً رِفْـدُهُ ولـم أَكَـدْ أَسْـلَـمُ مِـنْ جَـبْـهِـهِ
والـمـوتُ مِـنْ دهـرٍ نَـحـاريـرُهُ مُـمْـتَـدَّةُ الأَيْـدي إلـى بُـلْـهِـهِ

وللبارع ديوان شعر، وله كتاب «الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة»، وأخذ القراءات عن الأشياخ الكبار. وروى عنه ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما. وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

٣٦٧٩ ـ «القاضي حسَين» الحسَين بنُ محمد بن أحمد، القاضي أَبو عليّ المروزيّ، ويقال

٣٦٧٩ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٠٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٦٤)، و«أخبار القضاة» =

له المروالرُّوذِي الشافعيّ، فقيه خراسان في عصره. كان أحد أَصحاب الوُجوه. تفقَّه على أبي بكر القَفَّال. وَلَه: «التَّعليق الكبير»، و«الفتاوَى»، وعليه تَفقَّه صاحب «التتمة»، وصاحب «التهذيب» محيي السُّنَّة. وكان يقال له: حَبْرُ الأمة. ومما نَقل في تَعليقه، أَنَّ البيهقيّ نقل قولاً للشافعيّ: «أَنَّ المؤذِّن إذا تَرك الترجيع في الأَذان لا يصِحّ أَذانه» ووجوهه غريبة في المذهب، وكل ما قاله إِمام الحرَمَيْن في «نهاية المطلب» والغزالي في «البسيط» و«الوسيط». و«قال القاضي»: فهو المرادُ بالذِّكرِ لا سِواه. وصَنَّف في الأُصول والفروع والخلاف. ولم يَزلْ يحكم بين الناس ويدرِّس ويُفْتِي. وتوفِّي سنة اثنتين وستين وأَربعمائة.

٣٦٨٠ ـ «أَبو ثابِت ابن زينة الحنفيّ» الحسين بن محمد بن الحسن بن زينة، أبو ثابت بن أبي غانم الأصبهاني. وهو من بيت فضل وعلم وعدالة ورواية، وكانت له معرفة بالفقه على مذهب أبي حنيفة. ويعرف الأدب معرفةً حسنةً. أقام ببغداد مدةً يُقرىء الأدب. وسمع الحديث من الأمير العبادي وغيره. وكتب عنه أبو موسى الحافظُ الأصبهاني. توفي سنة ثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الوافر]:

بِوُدِّي أَنْ أُلاَقِيهِ وِجَاهَا ... وأَذكرَ ما أُقاسِيهِ شِفَاهَا
وَأَنَّ مَدامِعي مُذْ صَدَّعَنِّي ... تَرقرقُ دائماً والعقلُ تَاهَا
رَجائي أَنْ يكونَ لنا وِصَالٌ ... فإِنَّ الصَّبرَ مِنِّي قَدْ تَناهَى

٣٦٨١ ـ «الدّلفيّ المَقدِسيّ» الحسَين بن محمد بن الحسين بن إبراهيم، أَبو عليّ الدّلفيّ المَقْدِسيّ. قرأَ الفقه على مذهب الشافعي على أَبي نصر بن الصَّبَّاغ ببغداد، وسمع من الحسن بن عليّ الجوهريّ. وكان سمع بعسقلان محمد بن جعفر بن عليّ الميماسي، وبمكة حسن بن عبد الرحمٰن الشافعيّ. وحَدَّث باليسير، وكان فقيهاً فاضلاً وَرِعاً زاهداً عابداً، حسن الطريقة على سَمْت السَّلَف. توفي سنة أَربع وثمانين وأَربعمائة.

٣٦٨٢ ـ «الوزير الرَّبيب» الحسَين بن محمد بن الحسَين بن محمد الرُّوذَراوري، أَبو منصور بن أبي شجاع الوزير ابن الوزير. كان يُلقَّب بالرَّبيب. ووَلِيَ الرَّبيب الوزارة للمُستَظهر بالله بعد وفاة

= لوكيع (٢/ ٣٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٥٥ ـ ١٥٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٤٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٠٧)، و«طبقات ابن هداية الله» (٥٧)، و«طبقات العبادي» (١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٢٤ ـ ٥١٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ١٨٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٤٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٤).

٣٦٨٠ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢١٨) رقم (٥٤٤)، وفيه: توفي سنة (٥٨٥ هـ).

٣٦٨١ ـ «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٣٦٨) رقم (١٦١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٦٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٢٣)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٤١٢).

٣٦٨٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٤٩٨ ـ ٥٦٠)، و«خلاصة الذهب المسبوك» للإربلي (٢٧١)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٤٢).

الوزير أَبي القاسم ابن جَهير سنة ثمانٍ وخمسمائة. فأَقام وزيراً إلى أَن نَفَذ رسُولاً إلى السلطان أَبي شجاع محمد بن مَلِكشاه إلى أَصبهان فخاطَبهُ السلطانُ في أَنْ يَليَ له الوزارة، فأَجاب إلى ذلك سنة إحْدىَ عشْرة. وأَقام بأَصبهان ولم يَعُد إلى بغداد. وسأَل المستظهر أَن يكون ولده أَبو شجاع محمد نائباً عنه في ديوان المجلس، فَأَجابَه إلى ذلك. ثم سأَل السلطان أَنْ يَسْأله المستظهر أَنْ يستوزِر ولدَه أبا شجاعٍ محمداً وينفردَ والده بوزارة السُّلطان، فأَجابه إلى ذلك. واستوزر ولده وهو حينئذٍ صبي دون العشرين سنة. ومات السلطان بأَصبهان. وقام ولده محمود مقامَه. والربيب على وزارته. فلما توفي المُستظهر بقي أبو شجاعٍ على حاله وزيراً إلى أَنْ توفي والده الربيب بأَصبهان، فَعُزِل ولده عن الوزارة ببغداد. وتوفي الربيب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بهمذان، وله من العمر سبع وأربعون سنة وثلاثة أَشهر. وحُمِلَ تابوته إلى بغداد، ودُفِن بباب الطَّاق. وكَتب المستظهِر إلى الربيب لما استَوْزرَه السلطان بأَصبهان [البسيط]:

تَبدَّلُوا وتبدَّلنا وأَخْسَرُنا   مَن ابتَغى بَدلاً مِنَّا فَلَمْ يجدِ

٣٦٨٣ ـ «السّمسَار الحنفيّ مُفيد بغداد» الحسَين بن محمد بن خُسْرو البَلْخيّ. أبو عبد الله السّمسَار الحنفيّ، مفيد أَهل بغداد في وقته. سمع الكثير من مالك بن أَحمد بن عليّ البانياسيّ، ومحمد بن عليّ بن أبي عثمان الدقاق، وعلي بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباريّ، وعبد السّلام بن محمد القزوينيّ، وعليّ بن الحسين بن قريشٍ، وعلي بن أَحمد بن حُمَيْدٍ البَّزاز، ونصر ابن أَحمد بن البطر، والحسين بن أَحمد بن محمد بن طَلْحةَ، وأَحمد بن عُثْمان بن نَفيس الواسِطيّ، وعبد الواحد بن محمد بن فهدٍ العَلاَّف، وعبد الواحد بن علوان بن عقيل الشّيبانيّ، وفارس بن الحسين الذّهليّ، والنقيب طراد بن محمد بن عليّ الزّينبيّ، وخلقاً كثيراً. وأكثر عن أَصحاب أَبي عليّ بن شاذَان، وأبي القاسم بن بشران، وأبي طالب بن غَيلان، وأبي القاسم التنوخيّ، وأَبي محمدٍ الجوهريّ وأَمثالِهم. وبالغ في الطَّلَبِ حتى سمع من (طبقته)[1] دون هؤلاء من أَصحاب أَبي الحسين بن المهتَدي، وابن النَّقُور، وابن الصريفيني، وابن البشريّ. حتى كتب عنه جماعة من أَقرانِه. وكتب بخطّه الكثير، وقرأَ الكثير لنفسه ولغيره. وكان يفيد الغُرباء والطلاب والأَحداث. وانتفع به جماعة. وجمع مُسْنَداً لأَبي حنيفة رضي الله عنه. وخَرَّج تخاريج، ولم يُحدِّثْ إلا باليسير. قال ابن السَّمعانيّ: «سَأَلْتُ أَبا الفضل بن ناصرٍ عن أَبي عبد الله البلخيّ فقال: كان فيه لِيْن، يذهب إلى الاعتزال. وكان حاطِب لَيْل، يسمع من كلِّ أَحَدٍ». توفي سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

٣٦٨٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢٦ هـ) صفحة (١٤٤) ترجمة (٨٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٤٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٥٩٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٧٧، ٥٧٨) ترجمة (٢٨٢٦)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦/ ١٥٤).

(١) كذا في الأصل، والأصح: من طبقةٍ.

٣٦٨٤ ـ «الحجَّاجيّ الشَّافعيّ الطَّبَريّ» الحسَين بن محمد بن عبد الله الحجَّاجِيّ البزَّازِيّ، أبو عبد الله بن أَبي بكر، الفقيه الشافعيّ. من أَهل طَبرِستان. قَدِم بغداد في صِباه، وأقام بها، وَقَرأ الفِقه على القاضي أبي الطيّب الطبري. ولازم بعدَهُ أَبا إِسحاق الشيرازيَّ حتى برع في المذهب والأُصول والخلاف. وصار من جِلَّة أَصحابه. وتعيَّن بعده للتدريس، وتَولّى تدريسَ النّظامية بعد الشريف أبي القاسم الدبوسي، سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، إلى أن قدم أبو محمد عبد الوهاب ابن محمد الشيرازي، فأشركوا بينه وبين الطبري يوماً ويوماً، ثم صرفا بأبي حامد الغزالي. فلما توجه إلى القدس، أعيد الطبري ثانياً، وخرج من بغداد سنة اثنتين وتسعين إلى أصبهان، بعد قتل تاج الملك أبي الغنائم الوزير مطالباً بودائع كانت له هناك عنده. وبقي هناك إلى أن توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وكان قد سمع من الخطيب أبي بكر وغيره.

٣٦٨٥ ـ «ابن السِّيْبي» الحسَين بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن هِبَة الله بن السِّيبيّ، أَبو المظفَّر البَغدادي، من أَهل البيوت الكبيرة. وهو أخو الحسن بن محمد، وكان الأَصغر. وَلِيَ النّظَر في أَعمال قُوسَان. فنُقِم عليه، وقُطِعَتْ يدُه ورجلهُ. ومات سنة خمس وستين وخمسمائة. وكان شاباً ظريفاً متَودِّداً لطيفاً ذا كياسَةٍ ورياسةٍ ونَفاسةٍ، حُلو الشمائل، حسن البهجة، لَسِن اللَّهْجة. باءَ ابنُ البلَديِّ في وزارته بوزْرِ دَمِهِ، وتوصَّل في قطع يده وقدمه، فلم يمض شهران حتى انقضتْ أَيام المستنجد، وفُتِك بالوزير المتبلّد. ولم ينَمْ ثأرُه حتى ظهرتْ في تبديل الدّولة آثاره. ومن شعره [مخلّع البسيط]:

يـا نـاجِـيـاً مِـنْ عَـذابِ قَـلْـبـي ... وسَـالِـمـاً مِـنْ رَسِـيـسِ وَجْـدِي

لا تَـتـقـرَّبْ إِلـى ثِـيـابِـي ... فـإِنَّ داءَ الـغَـرام يُـعْـدِي

تَـزعـمُ أَنَّ الـفُـؤادَ عِـنْـدِي ... لـو كُـنْـتَ عِـنْـدِي لَـكـانَ عِـنْـدِي

قَـد غَـيَّـرَ الـدَّهْـرُ كُـلَّ شَـيءٍ ... غـيـرَ جَـفـاكُـمْ وحُـسْـنَ عَـهْـدِي

ومنه [الطويل]:

أُعِـيـذكُـمُ مِـنْ لَـوْعَـتـي وَشُـجـونـي ... ونـارِ جَـوى بَـيْـنَ الـضُّـلُـوعِ دَفـيـنِ

وبَـرْحِ أَسـىً لـم يُـبْـقِ فـيَّ بـقـيَّـةً ... سِـوَى حَـركـاتٍ تـارةً وسُـكُـونِ

أَرى القلبَ أَضحَى بعدَ طارِقَةِ الأَسَى ... أَسِـيـرَ صـبـابـاتٍ رَهِـيـنَ شُـجُـونِ

وكـنـتُ أَظنُّ الـدَّمعَ ينـقَـعُ غُـلَّـتي ... فـزادَ نِـزاعـي نـحـوَكُـم وحَـنـيـنـي

وكـيـفَ سبيلُ القُرْبِ منكُم ودُونكُم ... رِمـالُ زُرُودٍ والأَجـارِعُ دُونـي

سَلُوا مضجَعي هَلْ قَرَّ مِنْ بعدِ بُعْدِكُم ... وهَـلْ عَـرفَـتْ طعـمَ الـرُّقـادِ جُـفُـونـي

٣٦٨٤ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٤٠) رقم (٦٢٢).

٣٦٨٥ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٤٩).

سَـهِرْنـا بـنـعـمـان ونِـمـتُـمْ بِـبـابِـلٍ   فـيـا لِـعُـيـونٍ مـا وَفَـتْ لِـعُـيـونِ

قلت: شعر جيد منسجم.

٣٦٨٦ ـ «نور الهُدَى الزينبي النَّقِيب» الحسَين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوَهّاب، أَبو طالب الزَّينَبي، المُلَقَّب نور الهُدَى. أخو أبي نصرٍ محمد، وأَبي الفوارس طراد. وكان الأَصغر، قرأ القرآنَ على عليِّ بن عمر ابن القزوينيّ الزّاهد. فعادَت عليهِ بَرَكته. وقرَأَ الفقه على قاضي القضاة محمد بن عليّ الدامغانيِّ حتى برع وأَفْتى ودَرَّس بالشَّرفيّة التي أنشأها شرف الملك بباب الطّاق. وكان مدرِّسَها وناظِرَها. وترسَّل إلى ملوك الأَطراف وأُمراء البلاد منْ قِبَلِ الخليفَة. ووَلِيَ نقابَة العباسيين والطالبيين معاً سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة مدةً ثم استَعْفَى. وكان شريف النَّفس، قَويَّ الدِّين، وافر العلْم، شيخ أَصحاب الرأْي في وقته وزاهِدَهم وفقيه بني العباس وراهِبِهم، وله الوَجاهة الكبيرة عِنْدَ الخلفاءِ. وانتهتْ إليه رياسَة أَصحاب الرأْي ببغداد. وسمع من عُبَيْد الله بن أَحمد بن عثمان الصيرفي، ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيلان، والحسن بن عيسى بن المقتدر وجماعةٍ. وجاوَر بمكّة ناظِراً في مصالح الحرَم. وسمع «البخاريّ» منْ كريمة بنت أَحمد المروزيَّة، وانفرد بروايته عنها ببغداد. وروى عنه جماعة من الأَكابر والحُفَّاظ. وآخِر من حَدَّث عنه: أبو الفرج بن كليبٍ. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وقد مدَحه أبو إسحاق الغزِّي بقصيدةٍ أَوَّلُها [الطويل]:

جُـفـونٌ يَـصِـحُّ الـسُّـقـمُ فـيـهـا فـتُـسْـقـمُ   ولَـحـظٌ يـنـاجـيـهِ الـضـمـيـرُ فـيـفـهـمُ

مَـعـانـي جـمـالٍ فـي عـبـاراتِ خَـلـقِـهِ   لـهـا تَـرجُـمـانٌ صَـامِـتٌ يَـتَـكـلَّـمُ

مَـحَـا الـلَّـهُ نُـونـاتِ الـحَـواجـبِ لـم تَـزَلْ   قِـسِـيّـاً لـهـا دُعْـجُ الـنَّـواظِـر أَسـهُـمُ

وأَطـفـأَ نِـيـرانَ الـخـدودِ فَـقُـلْ لِـمَـنْ   رَأى قـبـلَـهـا نـاراً يُـقـبِّـلـهـا الـفَـمُ

منها في المديح:

بـنـورِ الـهُـدَى قـد صَـحَّ مـعـنَـى خِـطَـابِـهِ   وكـلُّ بـعـيـدٍ مِـنْ سَـنَـا الـنُّـورِ مُـظـلِـمُ

رقـيـقُ الـمـعـانـي جَـلَّ إيـجـازُ لَـفـظِـهِ   عَنِ الوصفِ حتى عنه سَحْبَانُ يُفحَمُ

يَـجُـودُ ويَـخْـشَـى أَنْ يُـلامَ كـأَنَّـهُ   إذا جـادَ مِـنْ خـوفِ الـمَـلامَـةِ مُـجـرِمُ

ومـا حَـرَّمَ الـدُّنْـيـا ولـكِـنَّ قَـدْرَه   مِـنَ الـمُـلْـكِ فـي الـدنـيـا أَجَـلُّ وأَعْـظَـمُ

٣٦٨٧ ـ «ابن سُكَّرة الصَّدَفيّ المغربيّ، أَبو عليّ» الحسَين بن محمد بن فِيُّرَه بن حَيُّون، أبو

٣٦٨٦ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ٤١٧ ـ ٥٣٩)، وفيه «الزيني، ووفاته سنة (٥١٢ هـ)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٥٤٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/ ٣٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٤).

٣٦٨٧ ـ «الغنية» للقاضي عياض (١٩٣ ـ ٢٠١) رقم (٤٧)، و«الصلة» لابن بشكوال (١٤٣ ـ ١٤٨)، و«العبر» للذهبي =

عليّ الصَّدَفيّ المعروف بابن سُكَّرَة، من أهل سَرَقُسْطَة. قرأ بها القرآنَ على الحسن بن محمد بن مُبَشِّر المعروف بابن الإمام، صاحب أبي عمرو الدانيّ. وسمع من عبد الله بن محمد بن إسماعيل ابن محمد بن فورتش، وأبي الوليد الباجيّ، ومحمد بن عبد الله بن محمد ابن الصَّرَّاف إمام الجامع بها. وجال في الأندلس، وسمع ببلنسية وبالمريَّة وبالمهدِيَّة. ودخل مصر والإسكندرية، وسمع بهما وبتِنِّيس وحجَّ. وسمع بمكة وبالبصرة وبواسط. ودخل بغداد وأقام بها خمس سنين. وعَلقَ عن أبي بكر الشاشيّ الشافعيّ تعليقتَه الكبرى في الخلاف. وتفقَّه عليه، وسمع الكثير من خلْقٍ كثيرٍ ببغداد وحَصَّل الكتب والفوائد. ودخل الشام وسمع بها. وعاد إلى المغرب، فأقامَ بها. وأخذ الناس عنه عِلماً كثيراً. وحَدَّث ببغداد بحديثٍ واحد. وبَعُدَ صِيته بالغرب. ثم إنَّ أَهْل مُرْسِيَة وشرق الأندلس طلبوا من أمير المسلمين أَبي الحسن عليّ بن يوسف بن تاشفين أَنْ يقلِّدَه قضاءَهم فقلّده، فامتنع وفَرَّ إلى المريَّة، فتردَّدَتْ كتب ابن تاشفين وأُلزِم إشخاصه إلى مُرْسِيَة. وشُدِّد عليه، فتقلَّد ذلك مُكْرَهاً. ولم يزلْ محمود السِّيرة، إلى أن عَزَل نفسه واختفى. فكتب ابنُ تاشفينَ بردِّهِ إلى القضاء. ثم شَفَع فيه قاضي الجماعة، فأجابه إلى الإعفاءِ. ولما وَجَّه ابن تاشفين الجيوش إلى الثَّغْر مع أَخيه الأمير إبراهيم سنة أَربع عشرة وخمسمائة، خرج فيمن خرج مع المَطوِّعة. فلما جرت الهزيمة على المسلمين بِقَتُنْدة[1]، كان في من خُتِم له بالشَّهادة سنة أربع عشرة وخمسمائة. قال القاضي عِيَاض: ولقد حدثني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفرٍ أنه قال له: (خُذ «الصَّحيح» فاذكرْ أَيَّ مَتْنٍ شِئْتَ منه، أَذكرْ لك سنده أَوْ أَيَّ سندٍ شِئْت، أذكرْ لك متنه).

٣٦٨٨ ـ **«ابن الفُقَاعيّ الحَنْبَليّ» الحسَين بن محمد بن موسى، أَبو عبد الله الفقيه الحنبليّ، المعروف بابن الفُقَاعِيّ**. تفَقَّه على أَبي عبد الله بن حَامِدٍ وزوَّجَه بابنتِه، وكان منْ أَعيان الفُقَهاء. صاحب فتْوَى ونظَر، وكانت له حلقَةٌ بجامع المدينة، وله تصانيف في الأُصول والفروع. ورَوَى عنه أَبو بكرِ الخطيب، وأبو عليّ ابن البَنَّاء في مشيخته، وتوفيّ سنة أَربع وعشرين وأَربعمائة.

٣٦٨٩ ـ **«الحافِظ أَبو عَرُوبة الحَرَّانيّ» الحسَين بن محمد بن مَوْدُودٍ، أَبو عَرُوبَة الحَرَّانيّ**

= (٤/ ٣٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥٣، ٢٥٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٣٥٩)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣١٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٤)، و«طبقات المالكية» لابن خلف (١٢٨، ١٢٩)، و«المعجم» لابن الأبار (المقدمة)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٩٠ ـ ٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٥٦)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/ ١٩١) وفيه: «ابن فِيُّرة ـ بتشديد الراء وضمها، من اللاتينية بطريق الإسبانية القديمة، ومعناها: الحديد».

(١) بلدة في الأندلس بثغر سرقسطة، كانت بها وقعة بين المسلمين والإفرنج في ربيع الأول سنة (٥١٤ هـ) «معجم البلدان» (٤/ ٣١٠).

٣٦٨٩ ـ «تذكرة الحفَّاظ» للذهبي (٢/ ٧٧٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٥١٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٩٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٣٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٠١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٧٧)، و«الرسالة المستطرفة» (٥٥ ـ ١٠٠)، و«إيضاح =

السُّلَميّ الحافظ. أَحد أئمة هذا الشأْن. كان ثِقةً، نبيلاً. رحَل الناس إِليه إِلى حرّان. قال ابن عَدِيّ: كان عارفاً بالحديث والرجال. وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٣٦٩٠ ـ «الرّاغب» الحسين بن محمد، أبو القاسم الراغب الأصبهانيّ. أَحد أَعلام العلم ومشاهير الفضل، متحقق بغير فَنٍّ من العلم. وله تصانيف تدل على تحقيقِه وسعَةِ دائرته في العلوم وتمكُّنه منها.

٣٦٩١ ـ «عز الدين ابن النيَّار» الحسين بن محمد بن الحسين بن عُلوان المولى الكبير عز الدين أخو شيخ الشيوخ صدر الدين بن النيَّار. ـ بفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف راء ـ كان وكيل أولاد المستعصم، وكان يدري الجبر والمقابلة. ولما شاهد القتل، فدى نفسه بعشرة آلاف دينار، فأُطِلق وتوفي بعد شهرٍ، سنة ستٍ وخمسين وستمائة. وسيأتي ذكر أَخيه صدر الدين علي بن محمد بن الحسين في حروف العين في مكانه.

٣٦٩٢ ـ «أَبو سعيدٍ الزَّعفَرانيّ» الحسين بن محمد بن علي، أَبو سعيدٍ الإِصبهانيّ الزَّعفرانيّ. كان في ما ذَكر أبو نعيم، بُنْدارَ البلد في كثرة الأُصول والحديث، صاحب معرفةٍ وإِتقانٍ، صنَّف المسنَد والشيوخ، وله من المصنفات شيء كثير. وتوفي سنة تسعٍ وستين وثلاثمائة. وسمع أبا القاسم البَغَويّ ويحيى بن صاعد والحسين بن علي بن زيد. ورَوَى عنه أبو بكر بن أبي عليٍّ وأبو نُعَيم وأهل أصبهان.

٣٦٩٣ ـ «الأَنصاري الخطيب الطُّرطوشيّ» الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن عُرَيْب، الإِمام أَبو عليّ الأنصاري الطرطوشيّ المقرئ. أَخذ القراءاتِ بطرطوشة عن أبي محمد بن مؤمن، وبسَرَقُسطة عن ابن الوَرَّاق. وتفقَّهَ بقاضي طُرطُوشة أبي العباس بن مسعدة، وغير واحد. وسمع «أدب الكاتب» ببلده من أبي العرب الصِقِلِّي الشاعر قراءةً عليه، ورواه بعُلُوٍّ عن أبي عمر بن عبد

= المكنون» للبغدادي (١/ ١٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١٦٣)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٦/ ١٦٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٦٠).

٣٦٩٠ ـ كتاب «أسرار الإمامة» للشيخ حسن بن علي الطبرسي (انظر الفهارس)، و«الذريعة» (٥/ ٤٥)، و«سفينة البحار» (١/ ٥٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٩٦)، و«المقتبس» لابن حيان (٢/ ٩٨)، و«تاريخ حكماء الإسلام» (١١٢)، و«مجلة المجمع العلمي العربي» (٢٤/ ٢٧٥)، و«كنوز الأجداد» لمحمد كرد علي (٢٦٨ ـ ٢٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٥٩)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢٨).

٣٦٩١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ١٥٥)، رقم (١٦١٢)، وفيها وفاته في صفر سنة (٧٦٧ هـ).

٣٦٩٢ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥١٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٥٧)، و«ذكر تاريخ إصبهان» للأصبهاني (١/ ٢٨٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٥٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٣)، و«طبقات المفسرين» له (١٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٣٠٥) و(٢/ ٤٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٥٥).

٣٦٩٣ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (١/ ٢٧٥، ٢٧٦)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢/ ٤٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥١).

البِّر. وأَجاز له أبو محمد بن عتاب وغير واحدٍ. وتصدَّر للإقراء ببلده والخطابة. وأَقرأ بجامع المريَّة. فلما دخلَها الفرنج، استوطن مُرْسِيةَ. وقُدِّم للخطابة وأَقْرَأَ بها. وأخذ عنه الناس، وكانت له حَلْقة عظيمة. وكان مع فضائله، متواضعاً، لَيِّن الجانب، وكان صالحاً. أَخذ عنه أبو الخطاب بن واجبٍ، وأبو محمد بن غلبون، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٣٦٩٤ ـ «المَرْوَرُّوذيّ» الحسَين بن محمد بن بهرام، المَرْوَرُّوذي الموءَدِّب. نزيل بغداد، توفي في حدود المائتين والعشرين، وروى له الجماعة.

٣٦٩٥ ـ «الحافظ القَبَّانِيّ» الحسين بن محمد بن زياد، أبو عليٍّ النَّيسابوريّ القَبَّانيّ ـ بالقاف والباء الموحَّدة مشدَّدَة، وبعد الألف نون ـ **الحافظ،** أحد أركان الحديث بنيسابور. سمع الكثير وَرُوِيَ عنه الكثير، وصنَّف المسند والأَبواب والتاريخ والكُنَى. توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

٣٦٩٦ ـ «الحافظ السِّنْجِيّ» الحسَين بن محمد بن مُصْعب بن زُرَيق الحافظ أبو علي السِّنْجيّ المَرْوَزِيّ. كان يُقال: ما في خُراسان أكثر حديثاً منه. توفيَ سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٣٦٩٧ ـ «ابن أَبي زُرْعة قاضي دمشق» الحسَين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله ابن القاضي

٣٦٩٤ ـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٤٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٩٠)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٧٧)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٢١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٥)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ١١٩)، و«أسماء التابعين» للدارقطني رقم (٢٠٩)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/ ١٣٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٨٨)، و«السابق واللاحق» له (١٨٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٨٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤١٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ٤٧١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٥)، و«العبر» له (١/ ٢٨٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤٠٦)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٢١٦، ٢١٧)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٢١٣ هـ) صفحة (١٢٣) ترجمة (٩٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٤٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٧٣، ٥٧٤) ترجمة (٢٨١٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٧٩).

٣٦٩٥ ـ «تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٩٤، ٢٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٩٩ ـ ٥٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٢٢٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٤٠)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٤٣)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٦٨، ٣٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٧٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢١٧)، و«الرسالة المستطرفة» (٧٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٥١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٣).

٣٦٩٦ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٤١٣ ـ ٤١٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٥٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/ ١٦٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٥٧٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٣٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢٦٤)، والسنجي: نسبة إلى ـ سِنْج ـ وهي قرية من قرى مرو.

٣٦٩٧ ـ «رفع الإصر» لابن حجر العسقلاني (١/ ٢١٤ ـ ٢١٦)، و«الولاة القضاة» للكندي (١٥٦)، و«ذيله» (٤٨٧)، و«الثغر البسام» (٢٧)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٥٢٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٢٨١).

أبي زُرْعة. قاضي دمشق وابن قاضيها. ثم وَلِيَ قضاء مصر سنة أربعٍ وعشرين. وتوفي يوم عيد الأضحى سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائةٍ بمصر.

٣٦٩٨ ـ «الخالِع» الحسَين بن محمد بن جعفرٍ أبو عبد الله البَغداديّ الشاعر. يُعْرَف بالخالع. وحَدَّث عن أحمد بن خزيمة وغيره. وروى عنه الخطيب وغيره. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. من شعره:

..............................(١)

٣٦٩٩ ـ «ابن طباطبا النسَّابة» الحسَين بن محمد بن القاسم، أَبو عبد الله ابن طَباطَبا العلوي النَّسَّابة. قال الخطيبُ: كان مُتميِّزاً بعلم النَّسب ومعرفة الأيام وتاريخ الناس. وله حظ من الأَدب والشِّعر. وتوفي سنة تِسْعٍ وأَربَعين وأَربعمائة.

٣٧٠٠ ـ «الخطيب الدِّمَشْقِي» الحسَين بن محمد بن أَحمد بن الحسين بن أَحمد بن طَلاَّبٍ، أبو نصرٍ الدِّمَشْقِي الخطيب. روى عن ابن جُمَيْع مُعجمَه، وكان يخطُب للمصريين ثم تخَلَّى عن ذلك. وتوفي سنة سبعين وأَربعمائة.

٣٧٠١ ـ «السِّنديّ المدنيّ» الحسَين بن محمد بن أبي مَعْشَرٍ، السِّنديّ، المدنيّ الأصل، البغداديّ. حدَّث عن وَكيع، ولم يكن بالثقة فتركه الناس. توفي سنة خمسٍ وسبعين ومائتين.

٣٧٠٢ ـ «الوَرْكانيّ» الحسَين بن محمد بن الحسَن ظهير الدين، أبو المحاسن الأصبهاني

٣٦٩٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٠٥، ١٠٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٢١٠)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (١/ ٢٠٦)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٤٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٤٢٢ هـ) صفحة (٨٠) ترجمة (٥٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ١٥٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٤٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٢٢٤)، و«تنقيح المقال» للنجاشي (٢/ ٢٩٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٧/ ١٤٦ ـ ١٥٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٤).

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٦٩٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٠٨) رقم (٤٢٢٦)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٧/ ٢٢٩) رقم (٥٤٧٨) ووفاته هنا في (٢٣) صَفَر، من العام نفسه.

٣٧٠٠ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٣٥٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥٩١) وانظر الحاشية رقم (٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» للقلانسي (١١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٣٦).

٣٧٠١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٧٥ هـ) ترجمة (٣٤٦)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٤٧)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٧٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٦٠٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٧٧) ترجمة (٢٨٢٥) ط. دار إحياء التراث العربي. والسندي: بالكسر إلى السند من بلاد الهند. انظر «لب اللباب» للسيوطي (٢/ ٣١).

٣٧٠٢ ـ «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٦٩).

الوَركاني[(١)]. تقدم ذِكْر والده في المحمدين[(٢)]، وذِكْرُ أَخيه مفتي الفريقَين الحسن بن محمد[(٣)] في مكانيهما. ومات ظهير قبل أخيه بستٍّ سنين أو سبعٍ، ووفاة أخيه المذكور سنة تسع وخمسين وخمسمائة. والظهير هذا كان أَصغرَ من مفتي الفرِيقين الحسن، وكان فاضلاً عالِماً شافعيَّ المذهب. ومن شعره [مُسَمَّطُهُ]: [مجزوء الرجز]

أَهلاً بطَيْفِ طارقِ، في جُنْحِ ليلٍ غاسِقِ مرقدِ صَبٍّ عاشقِ، مُهَاجرٍ مفارقِ
قد شَفَّه طولُ السَّقَمْ

يطوى على الأَيانقِ، صَحائفَ السّمالقِ فرداً بلا مُرافقِ، من خوفِ واشٍ لاحقِ
يَطْمِسُ آثارَ القَدمْ

لكنَّه لمّا مشَى، نَمَّ عليه وَوَشَى فايح نَشْرٍ قد نَشَا، من صُدْغِهِ ورَيَّشا
لكنَّ رَيَّاهُ يَنَمْ

أَرَّجَ مشْراهُ الثَرى، لما تبدَّى وسَرَى وجرَّ ذَيْلاً فجرَى، كأَنَّ فيهِ عَنْبرا
ينشُره مِنَ الأَكَمْ

٣٧٠٣ ـ **«الشريف زين الدين الحسيني» الحسَين بن محمد بن عدنان، الشريف زين الدين الحسينيّ. الكاتب المشهور**. خدم بكركَ الشوبك شاباً، وحضر إلى دمشق وتنقَّل في المباشرات، ثم انتقل إلى نظَر حلب ثم إلى نقابة الأشراف بدمشق والديوان، إلى أن استولى قازان على دمشق، واستخرج منها ذلك المال العظيم وكان ظاهره أربعة آلاف أَلف درهم وتوزيعُه ما لا يحصى، فباشره زين الدين ونوابه. قال ابن الصقاعي: ولم يصل إلى قازان منه عُشْرُه. هذا غير ما بذله الناس مُدَاراةً، وما أُخِذ من الحواصل. ولما عادت الدولة الإسلامية وشمس الدين الأَعسَر المُشِدّ في شعبان سنة تسع وتسعين وستِّمائةٍ، عوقبَ الشريف زين الدين، وضُرِب هو وأخوه أمين الدين بدار الوزير الأمير شمس الدين الأَعسَر، وصودرا بأموالٍ كثيرةٍ، وأُخِذ إلى مصر. ثم إن الأمير جمال الدين الأفرم أَرسل في طلبه مراراً ليحاقِقَه، فأرسل إليه فولاَّه ديوانَه ونظرَ الجامع. ثم أعاده إلى الدّيْونه فتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانٍ وسبعمائة. وقد تقدم ذكر أخيه أمين الدين جعفر[(٤)]. وهو والد السيد علاء الدين علي نقيب الأشراف بدمشق.

---

(١) هذه النسبة إلى محلة بأصبهان وإلى قرية من قرى كاشاف قرب قم.

(٢) «الوافي» (ج ٢) رقم (٨٠٤).

(٣) لا يوجد له ترجمة في «الوافي» فإما سقطت من النساخ أوسها المؤلف.

٣٧٠٣ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٤٩)، وتالي كتاب «وفيات الأعيان» للصقاعي (٦٦)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٩٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٥٧) رقم (١٦١٤).

(٤) «الوافي» (١١/ ١١٨) رقم (٢٨٨٢).

٣٧٠٤ ـ «الشّريفُ شِهابُ الدينِ» الحسَين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن مظفّر بن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله العُوكَلانيّ بن موسى الكاظم بن الإِمام جعفر الصادق بن الإِمام محمد الباقر بن الإِمام عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، القاضي السيد الإمام الفاضل الكاتب شهاب الدين أبو عبد الله الحسينيّ المعروف بابن قاضي العسكر. باشر كتابة الإنشاء بباب السلطان الملك الناصر وله عشرون حولاً. وخطب بالسلطان في جامع القلعة خطبةً واحدةً، وحجَّ إلى بيت الله الحرام، وتوجه مع بشتاك إلى قطيا صُحبةَ العسكر لما خرج للقبض على الأمير سيف الدين تنكز. وعاد إلى القاهرة، وتوجّه صُحبةَ القاضي علاء الدين بن فضل الله إلى الكرك لمّا توجّه صُحْبةَ الملك الناصر أحمد، وأقام بها إلى أن عاد الجماعة. ثم رسم له بالتوقيع في الدَّسْت وقُدَّامَ النائب. ثم رسم له بالتوقيع قُدّامَ السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر في سنة ست وأربعين وسبعمائةٍ عند خروج القاضي تاج الدين محمد بن الزين خضر إلى كتابة سرّ الشام. اجتمعتُ به غير مرةٍ، وكاتبته وكاتبني، وأنشدني كثيراً من نظمه ونثره. ورأيته يكتب ويُنشيء ويُنشد، وهذا غريب. وسألته عن مولده فقال: سنة ثمانٍ وتسعين وستّمائةٍ بالقاهرة، في دار جده شمس الدين قاضي العسكر في سُوَيْقَة الصاحب. قال: وتوجهت إلى مكة صُحْبة والدي سنة إحدى وسبعمائةٍ، واستجاز لي من جماعة، وأجاز لي الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد جميع ما يجوز له روايته، وأجاز لي الشيخ شرف الدين الدمياطي والشيخ شهاب الدين أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي. وفي سنة اثنتين وسبعمائةٍ، سمعْت «صحيح مسلم»، وفي سنة أربع عشرةَ نظمْت الشعر ونثرت وأكملت «التنبيه» حفظاً وبحثتُه. وفي هذه السنة اجتمعْت بقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وأجاز لي. واجتمعت بالشيخ علاء الدين القونوي، وحضرت دروسهما وفيها باشرْت الإعادة بمدرستَي الإمام السيد الحسين ومدرسة الأمير فخر الدين عثمان عند ابن المَرحِّل زين الدين وأقضَى القضاة نجم الدين القمولي. وفي هذه السنة خطبت بجامع أبي الجد القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر، وفي أوائل سنة خمس عشرة وسبعمائة كنت أنشأت خطباً وخطبْت ببعضها. وفي سنةِ ستّ عشرة سمعت على الشيخة المعمَّرة زينب بنة أحمد المقدسي بقراءة ابن سيِّد الناس. وفي سنة عشرين، توجَّهت إلى مكةَ لأداء فريضة الحجّ، واجتمعْت بقاضيها نجم الدين وخطيبها بهاء الدين الطبريَّيْن. وفي سنة ثلاثٍ وعشرين، توجَّهت إلى مكة متطوِّعاً، ونظمت بمنزلة «رابغ» [مجزوء الكامل]:

لِلَّهِ لُطْفٌ سابغٌ ... شُكْراً فهذي رابِغُ
بُلِّغْتُمُوا ما ترْتجون ... ففي المحامدِ بالِغُوا

وأنشدني من لفظه لنفسه قصيدتَيْه اللّتَين مدح بهما رسول الله ﷺ من أوّلهما إلى آخرِهما، وأَولُ الأُولى [البسيط]:

٣٧٠٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٥٣)، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للشوكاني (١/٢٢٨) رقم (١٥٠)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/٤٤٧) وفيهما: «ولد سنة (٦٩٨ هـ)، وتوفي سنة (٧٦٢ هـ).

بانَتْ لِعَيْنيَّ أعلامٌ هيَ السُّولُ ومعهدٌ برسول اللّه مأهولُ

وأول الثانية وهي مائة وتسعون بيتاً: [البسيط]:

يا حبَّذا طَلَلٌ بالدّمع مطْلولُ خَلا وقلبي بِمنْ حلُّوه مأهولُ

وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

هيَ البانَةُ الهَيْفاءُ تخطُر أو تخطُو أوِ الظّبْيةُ الوَطْفاءُ تنظرُ أو تَعْطُو
بل الشمسُ والجوزا وِشاحٌ وقُلْبُها هلالٌ ومن نجم الثُّريّا لها قُرْطُ
إذا اهتزّ ذاك القَدُّ وارتَجَّ رِدْفُها فيا حبَّذا تلك الأراكَةُ والسِّقْطُ
منَ الغِيد تَغْدو بالقلوب أسيرةً وتحكم مِنّا في القلوب فَتَشتطُّ
إذا ذَلَّ مُضْناها تَتيه تَدَلُّلاً وإنْ جَدّ بالصَّبِّ الهوى فلها بَسْطُ
وفي شَرعها أنَّ الوصال محرّمٌ وأنَّ الجفا والصَّدَّ في حبّها شرطُ
سَبَتْني غداةَ البَيْن حين ترحَّلتْ وأوْمَتْ بتَوديعي أناملُها السُّبْطُ
وأبدَتْ دُنُوّاً والبُعادُ وراءَه ورُبَّ رضىً قد طال من بعده السُّخطُ
فما رَوْضةٌ صُفَّتْ نمارِقُ زَهرها ومِنْ سُندسيّات الربيع لها بُسْطُ
بأبهَى وأذكَى من سنَاها وعَرْفها ومما حَوتْ تلك المطارِفُ والنُّمطُ
ولما سَرتْ ذاك الخليطُ تبادرتْ مدامعُ طَرْفٍ بالدّماء لها خَلْطُ
حكَت أدمُعي لون الجُمال بجيدها ولكنْ لِذا نظمٌ وهذا له فَرْطُ
بروحي التي في القُرْبِ شَحَّتْ بنظرةٍ وبات ضجيعي طيفها والمدى شحطٌ
رأى نارَ أشواقي فلم يخطُ موضعي وزارَ كلمح والصَّباحُ له وَخْطُ
ولو كنتُ أدري أنْ يلمّ خَيالُها فرشْتُ له خدّي ومنْ لي بأنْ يخطُو
وما بَرِحتْ تشتطُّ والشَّمْلُ جامعٌ فلِمْ سمحتْ بالوَصْل والحيُّ قد شَطُّوا
خليليَّ قد نَمَّتْ بَوجْدي عَبْرتي فلا تعذُلاني واعذِرا فالأسى فرطُ
فإنْ أُخفِه فالزّند يكتم نارَهُ وإنْ أُبْدِه قَهْراً فقد يظهر السّقطُ
فكمْ ذا أَشيمُ البرقَ من أَيْمن الغَضا دُجىً أو تَبدَّى لي ذوائِبُهُ الشُّمْطُ
وحتّامَ أرعى أنجُمَ اللّيل ساهراً كأنَّ لعلياء الجُفون بها رَبْطُ
تفرّق منها شَملُها وترجّلتْ وبالغرب قد أضْحَى لأرجُلها حَطٌّ
حكَتْني وأحبابي افتراقاً وأُلفةً فمني لها رُحْمَى ومني لها غَبْطُ
كأنَّ بآفاق السماء قلائداً وفي كل قُطرٍ من كواكبها سِمْطُ
كأنَّ صغارَ الشُّهب بين كبارها سُطورٌ من البلّور زَيَّنها النَّقْطُ

كأنّ مرورَ السُّحْبِ فوقَ نجومها ... رياضُ أقاحٍ مرَّ منْ فوقها مِرْطُ
كأن رقيقَ الغَيْم يحجب نورَها ... خِمارٌ على حسناءَ يبدو وينْحطُّ
كأنّ كمونَ البرق ثم ظهورُه ... بنانٌ خَضيبٌ شانه القبضُ والبَسْطُ
كأنّ الدُّجا والزهر فرع مكلل ... له الفجر فرقٌ والثريا له مشطُ
كأنّ نجومَ الأُفْق والصبحُ لائحٌ ... أزاهرُ في نهرٍ تلوحُ وتنعَطُّ
كأن يدَ الإمساءِ تنثرُ لؤلؤاً ... وتأتي يدُ الإصباح منْ دأبها اللَّقْطُ
كأنَّ انهمالَ الغيث والبرقُ مضْرَمٌ ... أيادي عليٍّ حين يسمحُ أو يسْطُو
غياث الورى المدعوّ إنْ جلَّ حادثٌ ... وغيثُ الورى المرجُوّ إنْ شمَل القَحْطُ

وأنشدني من لفظه لنفسه [مجزوء الرمل]:

حكَمَ الرازقُ بالرزْ ... ق فما هذا التهافُتْ؟
لم يقلْ مَنْ كَدَّ وافِه ... ولِمَنْ عنك الْتهى، فُتْ

وكتب إلى العلاَّمة شهاب الدين أبي الثناء محمود رحمه الله تعالى من القاهرة: «يقبّل الأرض لا أبعد الله عن الرُّوّاد ساحتها، ولا أفقد الوُرّاد سماحتها، ولا زالتْ مَحوطةً بعناية الله في ظعنها وإقامتها، منوطةً بامتداد النِّعم وإدامتها، مرفوعةً إلى غايةٍ يقصر النجم أن يساميها، وتضحي الشمس دون وساميْها. ولا برحتْ رحال الرجاء تحطّ برحابها، وجنائب الثناء تحثّ إلى جنابها، ونتائج الألباب تهدي لبابها. وينهي شوقه الذي تكاد حصاة القلب منه تذوب، إلى لثم تلك اليد التي تعلم منها الغيث كيف يصُوب. والأنعم التي وسمْت بها مغناي وهو جديب، والمكارم التي تجفّ ضروع المُزْن وهي حلوب. حيث وضوح محجَّة الحِجى، واتساع أرجاء الرجا ومهب رُخاء الرخا، وانتظام سحاب السخاء. إذْ ظلال الآداب وارفة، وشمس الأفاضل طالعة ليست بكاسفة. فرعى الله وحيَّ وسقى وصان وحمى ووَقى. ولا عدِمت أندية الآدابِ أنداء ذلك السحاب، ولا غاب عن غاب الأقلام بأْسُ ذلك الضّرغام، ما شوق العليل إلى الشِّفا، والحجيج إلى الصَّفا، والمشرد إلى الوطن، والمسهَّد إلى الوسَن، والظمآن إلى الماء، والحرْث إلى أسماء بأكثر كلَفاً ولا أشد شَغفاً من المملوك إلى اقتباس تلك الفوائد، والتماس تلك الفرائد، قرَّب الله مغناها ما أسناها ولا أبعد مسْراها فما أسراها، إنها العقائل الشريفة بشرف القائل، ولها من نفسها طرَب كما في ابنة العنب» [الخفيف]:

لا تخافي إنْ غبْت أن نتناسا ... كِ ولا إنْ واصلتِنا أن نَملاّ
إنْ تغيبي عنا فسَقْياً ورَعْياً ... أو تُلِمِّي بنا فأهلاً وسهْلاً

أيها السيد وما خلت البقاع، والإمام الذي انعقد على فضله الإجماع، والماجد الذي محامده ملء الأبصار والأفواه والأسماع. صفحاً عن قريحةٍ ما أوْمضَتْ حتى خَبَتْ، ولا مَضَتْ حتى كَبَتْ، ولا مَضَتْ حتى نَبتْ، ولا امتدّ لها ظل العيش حتى تقلّص، ولا ساغ لها وِرْده حتى غصّص وتنغّص. ولا أطلّ سَحابه حتى أقلع، ولا أظلّ حتى تقشّع، ولا سلَّم بنان بيانها حتى

ودَّع. كرَّتْ عليها الكُروب وتخطَّت إليها الخطوب، وتوالت عليها الهموم فلم تدع لها همَّة، ورمتها الحوادث بكل مُلِمّة. تسوِّد القلب وتبيِّض اللِّمَّة. فلا غرو إنْ أصبحت كليلةً من الأفراح ودِمْنةً من الأتراح. تُدعَى ولا تجيب وما ذلك بعجيب. إن شاء المملوك منها إنشاءً أبت إلا إباءً، وقال: النجاة، النجاة. فبضاعتك مُزْجاة. عَدِّ عن هذا السبيل، لستَ من هذا القبيل. فقلت ـ لما أعطت منعها وأكثرت ردَّها وردعها ـ: ﴿**لا يكلِّف الله نفساً إلا وسعها**﴾ [البقرة: ٢٨٦]. إن الهدايا على مقدار مهديها. ولما شجع المملوك نفسه بهذه المقالة، شفع هذه الرسالة بأبياتٍ تباريها في الثناء وتجاريها في حلْبَة الدعاء. وأقدم على هذا العَرض الأدنى، على ذلك الجوهر الأسْنى. وقابل ذلك المقام بهذا المقال بعد أن استقال. وقال [الطويل]:

سَلا قلبَه إنْ كان عن حبِكم سَلا ... وهل مالَ يوماً عن هَوى ذلك المَلا
وهل زال من بعدِ البُعاد وِدادُهُ ... وهل حالَ عن تلك المعاطف والحُلا
سَقَى اللَّهُ أيامَ الوِصَال وعيشُنَا ... رقيقُ الحواشي لايُنغَّصُ بالقِلَى
ليالِيَّ رَوْضُ الجزع فيهِنَّ ما ذَوى ... ومعهدُ ليلى الأَخْيَلية ما خَلا
سَحَبتُ بها ذَيْل المسرَّة والصِّبا ... وحالفْتُ لذَّاتٍ وخالفْتُ عُذَّلا
لقد طال ليلي بعدهُنَّ كأنه ... بسُودِ فروع الغانيات تَوصَّلا
فكم كَلِفٍ مثلي بمنعرجِ اللِّوى ... تكلفَ أثقال الهوَى وتحمَّلا
له مُقْلَةٌ عبَرى تجودُ بمائها ... وقلبٌ من البَيْن المُجِدِّ تجدَّلا
وما كلُّ جَفْنٍ مثل جفني مُسَهَّد ... ولا كلُّ قلبٍ مثل قلبي مُبْتَلَى

منها:

ولَّما وقفْنا بالمَطايا عشيَّةً ... على الطللِ البالي وقلنا له ألا
أذِنَّا لأخلافِ الدموعِ فأحلفتْ ... وفاضَتْ إلى أن أنبتَ العشبَ والكلا

منها:

وعاذلةٍ في سوء حظي جَهالَةً ... ولا ذَنْب لي في سوء حظي لتَعْذُلا
ولو يُصلح الإنسان بالجدِّ حظَّه ... لأوْسَعْت في إصلاح حالي التَّحيُّلا
وقائلةٍ قد جلَّ منصب حلقٍ ... فقلتُ لها: ما ذاك بِدْعٌ وكيفَ لا؟!
ومحمودُ ذو الجود ابنُ سلمانَ حلَّها ... فَحلَّى من الآداب ما قد تعَطَّلا
أعزُّ الورَى جاراً وأنفعُ نائلاً ... وأكثرُ إفضالاً وأَعذبُ منهلا
وأوفاهُمُ عهداً وأقربُهم ندىً ... وأطولُهم باعاً وأفصح مِقْوَلا
هو البدرُ خَلْقاً والنسيمُ خلائقاً ... هو البحرُ كفاً والجداولُ أنْمُلا
فَوبْلُ الحيا من ذلك الكفِّ يُجْتَدى ... وشمسُ الضُّحى من ذلك الوجه تُجْتَلى

مُحيّاً وَسيمٌ والوجوهُ عَوابِسٌ   وكفٌّ بإثراءِ العَديم تكفّلا
غَدا لعُفاة العصْر مغنىً ومُغْنِياً   وأصبح للرّاجين مَوْلًى ومَوْئلا
فإن حَلَّ جذْبٌ كان كنزاً ومُزْنَةً   وإنْ جَلَّ خَطْبٌ كان حِرْزاً ومَعْقِلا

منها:

أتاك قريضي قد تلفَّع بالحَيا   وأمّكَ للاغضاء منك مُؤَمِّلا
وما هو إلا قولُ تلميذك الذي   روَى خبرَ الإبداع عنك مُسَلْسَلا
فإنْ كان ذا عَيْبٍ فَلَنْ تضمنَ الهُدَى   وإنْ كان ذا حُسْنٍ فعنكَ تأصَّلا

وهي تسعة وستون بيتاً وكلها جيد. فكتب جوابه رحمه الله تعالى: «يقبل الباسطة لا زالت قضب أقلامها بالمعاني مثمرة، وليالي أنفاسها بالأماني مقمرة، وأنواء فضائلها بماء النعماء ممطرة» [البسيط]:

حتى يُرَى كُلُّ طِرْسٍ من أناملها   رَوْضاً تقابل في أثنائه الثَّمرُ
وللمعاني على أنفاسه لُمَعٌ   كالليل أشرقَ في أرجائه القَمرُ

فهي اليد التي شُرِّف مقبِّلها، وتغْني مؤمِّلها، وتباري الغيث فيبين فضلها عليه، وتجاري البحر الذي يهدي الدر فيودُّ لو أهدتْ درَّها إليه [البسيط]:

يَدٌ عَهِدتُكَ للتقبيلِ تَبْسُطُها   فتستقلُّ الثُّريَّا أنْ تكونَ فَما

تقبيلاً يواليه حتى يكاد يثبت فيها قُبلَه، ويتابعه إلى أن تُروَى منها غُلَلُه، فهو لا يُطيق عن وِرْدِها صَدَرا، ولا يَتعوَّض من عينِ مَعينها أثراً.

[البسيط]:

ولا يَملُّ ورُوداً من مَناهلها   إلا إذا ملَّ طَرْفُ الناظر النَّظَرا

وينهي ورود المشرَّفة الكريمة، بل ديمة الفضل المرْبي دوامها على كل ديمة. فقبَّل منها مواقع كرمه، وقابل منها مطالع نعمه. فشاهد بها أفق فضلٍ، كلما أفل نجم أطلع بدراً. ووقف منها على بحر علم كلما أبرز لؤلؤاً رَطْباً قذف بعده دراً. فتحير كيف يتخير. وتململ حين تأمّل. وقال: ما طائر هذا البيان مما يلِج أوكار الأفكار. ولا در هذا الانسجام مما ينظم في سخاب السّحاب. إن هذا إلاّ سحْر ولكنه حلال، وما هذه المواد إلا بحر ولكنه العذب الزُّلال. ثم ثاب ذهنه فقال: بل هذا لفظ مَن أُوتيَ مُلْك البراعة. وخطب بفضله على منابر الأنامل في شعار السواد خطيب البراعة، فسيفه قلمه، وجُنْده كلمه، وذخائره المعاني التي تنمى على الإنفاق وسراياه شوارد الأمثال التي تسري بها رفاق الآفاق. وعلم المملوك ما اشتمل عليه هذا الكتاب من إحسانٍ عميمٍ، وفضلٍ صدر عن كرم أصلٍ وشرفٍ جسيم، وودٌ مثله من يرعاه ولا يرعى الودّ القديم إلا الكريم، وفضلٍ ما وصف إلا نفسه. فإنه لا يشاركُ في الفضل الجسيم، فشكر المملوك وأثنى وقبَّل فرائد سطوره مثنىً مثنى وعوَّذ محاسن مُهْديه بأسماء الله الحُسْنى، وقال:

إنْ قيل هذا الدرّ فالدرّ دونه ... ولكنه زُهر الدراري بل أسنى

وقرّظ ذلك الفضل الراسخ والبديع الذي إذا تعاطاه فهو المبْدع[1]، وإن تعاطاه غيره فإنه الناسخ. وكلّف فكره الإجابة فاستقال. وعاوده فما زاد على أن قال: كنت تقدر على هذا والبديهة مطاوِعة، والقريحة مسارِعة، والخاطر نقّاد، والفكر منقاد، والمواد مجتمعة، والمسالك متّسعة، والشباب جامع لهذه الأسباب، والفراغ رادع عن الإحجام عن اقتحام هذا الباب. فأمّا الآن فخاطِرك مكدود، وباب نشاطك مسدود، وعوارض الكِبَر رادعة، وهواجس الفكر في أمر معادك صادّة صادعة. فعلم المملوك صِدْق هذا الجواب، وكاد يوافق الخاطر على التوجّه صوب هذا الصواب. لكن خِشيَ أن يُنسَب إلى إهمال حقّ سيّده، ومن يرجو بركة سلفه ليومه وغده. فسطّرها المملوك معتذرةً عن قصوره، مقترنةً بنظم تتطاول بيوته إلى منارة قصوره [الطويل]:

فما هُوَ مِنْ أكفاءِ أَبياتكَ التي ... سَرَرْتَ بها سِرِّي وأَعلَيْتَ لي قَدْري

وشَتَّانَ ما بينَ الثريا إلى الثرى ... وأَين السُّهَى من طلعةِ القمرِ البَدْرِ

وهي [الطويل]:

ذكرْتُ ولم أَنْسَ الزمانَ الذي خَلاَ ... فعادَ غَرامي مثلَمَا كانَ أَوّلا

وعاوَدني ذِكرَى حبيبٍ ومَنْزِلٍ ... فوافقْتُ مَنْ يَبْكي حَبِيباً وَمَنْزِلا

أَحِنُّ وما يُجْدي الحنينُ وبينَ مَنْ ... أُحِبُّ وبَيْني الضَّعْفُ والسِّنُّ والفَلا

إذا نَهضَتْ بي هِمَّةُ الشَّوْقِ أَقْعَدتْ ... عوائقُ أدناهُنَّ يذبُلْنَ يَذبُلا

فَوَاهاً لأيامِ الشبابِ التي مضَتْ ... وأبقَتْ حَنيناً بعدَها ما انقضَى ولا

ولِلَّهِ عيشٌ مرَّ في مصرَ لم يَرُقْ ... لنفسي عيشٌ مُذْ تقَضَّى ولا حَلا

وإخوانُ صِدْقٍ كنتُ منهم مُجَاوراً ... شموسَ الهدَى سُحْبَ النَّدَى شُهُبَ العلا

عَلَوا شَرَفاً سادُوا نُهىً كَرُموا ندىً ... زَكَوْا سَلَفاً طالوا عُلاً كَمُلُوا حُلا

وعهدي بهم لا أَبعدَ اللَّهُ عهدَهم ... يُداوُونَ داءَ الخطْبِ أَعيَى وأَعضَلا

يفونَ بحقّ الجارِ والدهرُ غادِرٌ ... ويسْخُونَ إذْ يُلْفَى الغمامُ مُبَخَّلا

ويسري إلى عافيهِمُ نشرُ جودِهم ... فيهدي إليهم من أتاهم مُؤَمِّلا

إذا ذُكِروا في مجلسٍ خِلْتَ ذِكرَهُم ... بأَرجائِه مِسْكاً ذكياً ومندَلا

وأقربُهم عهداً عليٌّ فإنَّه ... مضَى وبهِ عِقْدُ العُلَى قَدْ تكَمَّلا

منها:

فقد كانَ بَرّاً بي أَراهُ على الذي ... يَرَى أَنَّ فيهِ راحتي مُتَطَفِّلا

---

(١) المبدع له.

وأورثَني حبّ الشريفِ ابنُ أُختِه ... وحَسْبي بهذا مِنَّةً وتَفَضُّلا
شَهابٌ علا فوقَ العُلا بمناسِبٍ ... تُطيلُ إليهنَّ النجومُ تأمُّلا
فَلَو فاضَلَتْه الشمسُ والبدرُ لاغْتَدى ... مِنَ الشمسِ أَضْوَا أو من البَدْرِ أَكْمَلا
هُوَ ابنُ الأُولى ما خَابَ في الحشْرِ مَنْ بهم ... هناكَ إلى عَفْوِ الإلهِ تَوسَّلا
تَوقَّلَ في هَضْبِ السِّيادَةِ ذِرْوَةً ... رأى مُرتَقىً في أُفْقِها فتَنقَّلا
ولم يقتنِعْ بالأَصْلِ حتى غَدا له ... بآدابهِ في الناسِ عِلماً مُكَمَّلاً
فَنظْمٌ إذا ما الدرُّ قايَسْتَهُ به ... وأَنصَفتَه أضحى مِنَ الدرّ أفضَلا
شَهِيٌّ إلى الأَسْماعِ أَلطَفُ مسلكاً ... مِنَ الماءِ مَغْسول المدامةِ سَلْسَلا
ومُمتنعٌ سَهلٌ بعيدٌ مَنالُهُ ... قريب المدَى لا يُتْعِبُ المتأمّلا

وكتبت إليه من رحبة مالك بن طوق [الخفيف]:

ما لِقَلبي عَنْ حبّكم قطُّ سَلْوَهْ ... كلُّ حالٍ منكُمُ لدَى الصَّبِّ حُلْوَهْ
إنْ بَخُلْتُم خَاشَاكُمُ بِوَفاءٍ ... أو ثَنتْكُمُ بعدَ التعطُّفِ قَسْوَهْ
فلكَم قد قضَى وما نقضَ العهـ ... ـدَ مُحِبٌ وَلي بذلك أُسْوَهْ
يا بنَ بنتِ النبيِّ قُلْ لي وقَوْلي ... يا بنَ بنتِ النبيِّ أفضَلُ دعْوَهْ
هل بدَا في الوفاء منّيَ نَقْصٌ ... أو جرَى في الحِفَاظِ منّيَ هَفْوَهْ
فعَلامَ الإعراضُ والصَّدُّ عَمَّنْ ... لم يجدْ في سِوَى معَاليكَ صَبْوَهْ
كيفَ أنسَى ساعاتِ وَصْلٍ تَقَضَّتْ ... وبعِطْفي منها بقيَّةُ نَشْوَهْ
ما خلَتْ خَلْوةٌ ولَمْ أَلْقَ فيها ... مِنْ عَذارَى حديثِك العذبِ جَلْوَهْ
حيثُ لي مِنْ فنونِ نظْمِكَ والنثْـ ... ـرِ مَتى ما أردت كاسات قَهْوَهْ
ومعَانٍ كالحُورِ زُفَّ حُلاها ... مَنْطِقٌ تشخَصُ الأفاضِلُ نحوَهْ
كانَ في مصرَ لي بقربِكَ أُنسٌ ... عَنْ أُناسٍ لَهُمْ عَنْ الخيرِ نَبْوَهْ
وأَرى رِقَّةَ الحَواشي التي عِنْـ ... ـدكَ تُغْني عَمَّنْ غدَا فيه جَفْوَهْ
وإذا مَا أَتيتُ ألفَيْتُ صَدْراً ... مِنْكَ لي في حِمَاهُ حَظٌّ وحُظْوَهْ
واقتعدْتُ الفخارَ بين البَرايا ... وتَسَنَّمْتُ في السِّيادةِ ذُرْوَهْ
وأَرى أنَّ لي إذا زُرْتُ أَرضاً ... أَنتَ فيها التَّشريف في كلِّ خُطْوَهْ
كيفَ لا والولاءُ في قومِكَ الغُرّ ... أراهُ في الدينِ أوْثَق عُرْوَهْ
مُنيَتِي أَنْ أرى حِماكَ بِعَيْني ... لا أَراكَ الحِمَى ولا دارَ عُلْوَهْ
آهِ لو تُنْصِفُ الليالي إذا ما ... حكَمَتْ بالبُعَادِ مِنْ غيرِ عنْوَهْ

أَو لَـو أنَّ الـفِـراقَ يـقـبَـلُ مـنـي في اقـتـرابِ الـدِّيـارِ مِـنْ مِـصْـرَ رِشْـوَهْ

يـا زمـانـاً بـمـصـرَ وَلَّـى حَـمـيـداً هـلْ يُـجـيـبُ الإلـهُ لـي فـيـكَ دَعْـوَهْ؟

فكتب إليّ الجواب عنها تسعةً وستين بيتاً في وزنها ورويِّها، وهي: [الخفيف]

أَنـسـيـمُ الـصَّـبَـا عـلـى الـروضِ غُـدْوهْ سـحَـبَـتْ ذيـلَـهـا عـلـى كُـلِّ رَبْـوَهْ

وسـرَى لُـطـفُـهـا إلـى الـدَّوحِ فـارتـاحَ فـكَـمْ رنَّـحَـتْ مَـعـاطِـفَ سَـرْوَهْ

أَمْ سقـيـطُ الـنَّـدَى عـلـى الـوردِ كـالـيا قـوتِ إذْ يـجـعَـلُ الـلآلـىءَ حَـشْـوَهْ

أَمْ تَـثـنِّـي الـغـصـونِ في حُـلَـلِ الـزَّهـرِ سَـقـاهَـا الـسَّـحـابُ كـاسـاتِ قَـهْـوَهْ

أَمْ مـسـيـلُ الـمـيـاهِ بـيـنَ رِيـاضٍ بِـنُـضَـارِ الأَصـيـلِ أَمْـسَـتْ تُـمَـوَّهْ

أَمْ غِـنَـاءُ الـحـمـامِ غَـرَّدَ فـي الـبـانِ وأَضْـحَـى بـه يُـرَجِّـعُ شَـدْوَهْ

أَمْ نـجـومُ الـسـمـاءِ زَهـرٌ أَمِ الـبـد رُ مـنـيـرٌ أَمْ مَـشْـرِقُ الـشَّـمـسِ ضَـحْـوَهْ

أو وِصَـالُ الـحـبـيـبِ بـعـدَ صُـدُودٍ فـأَتَـى ذا لِـذَا فـأَسْـرَعَ مَـحْـوَهْ

أَمْ بـشـيـرُ الأَمـانِ مِـنْ بَـعْـدِ خـوفٍ لِـخَـلِـيـعٍ رأى الـرَّبـيـعَ وزَهْـوَهْ

أَمْ حـديـثُ الـعُـذَيْـبِ يَـعـذُبُ فـي كُـلْـ ـلِ لاةٍ لِـمَـنْ تَـذَكَّـرَ لَـهْـوَهْ

أَمْ كـتـابٌ قَـدْ جـاءَنـي مِـنْ خَـلـيـلٍ بـارعٍ فـالـخـلـيـلُ لَـمْ يـنـحُ نَـحْـوَهْ

رَحْـبُ بـاعٍ لـرحـبـةِ الـشـامِ وافـى ذَا وَفـاءٍ وعِـفَّـةٍ وفُـتُـوَّهْ

سـامِـقٌ فـوقَ هَـضْـبَـةِ الـمـجـدِ والـعِـ ـزِّ سَـبـوقٌ لـم يُـدرِكِ الـنـاسُ شـأْوَهْ

نـاظِـمٌ نـاثِـرٌ بـلـيـغٌ بـديـعٌ مـاهِـرٌ بـاهِـرُ الـمَـقـالَـةِ أَفْـوَهْ

حـيـثُ مـا حَـلَّ فـي الـمَـمـالِـكِ حَـلَّـى وغـدا وارِداً مِـنَ الـحـمْـدِ صَـفْـوَهْ

بـعـدَ حَـوْلَـيـنِ قـد أَتـانـي فَـأَهْـلاً وَحـبَـانـي عـذْبَ الـكـلامِ وحُـلْـوَهْ

وعَـنـانـي مِـنْ بُـعْـدِ دارٍ ولـكِـنْ غـصَـبـتْـهُ أَيْـدي الـحَـواسِـدِ عُـنْـوَهْ

وأَرادُوا خُـمـولَ ذِكـري فَـغـارُوا مِـنْـهُ لـمَّـا أَعـلَـى بـذِكـري وَنَـوَّهْ

حَـجـبُـوه عـنـي فـاظـهَـرَه الـلَّـ ـهُ لِعَـيْـنـي، أَتـحـجُـبُ الـشَّـمـسَ هَـبْـوَهْ

قُـمـتُ لِـلّـهِ شـاكـراً ثـم حَـلَّـيْـ ـتُ وقَـدْ حـلَّ سَـاحَـتـي كـلَّ حَـبْـوَهْ

غـيـرَ أنـي رأيـتُ فـيـه عِـتـابـاً مُـضْـرِمـاً مـا بـيـنَ الـجَـوانِـحِ جُـذْوَهْ

قـال إنـي بَـخُـلْـتُ بـالـوُدِّ كَـلاّ مـا تـعـمَّـدْتُ إنَّـمـا هِـيَ سَـهْـوَهْ

ورمَـى أَسْـهـمـاً تَـمـزَّقَ ثَـوْبُ الـصَّـبْـ ـرِ مـنـهـا ومـنـه أَمَّـلْـتُ رَفْـوَهْ

أَلـزم الـذنـبَ قـبـلَ ذنـبٍ فـأنـصَـف وسَـلِ الـقـلـبَ هَـلْ نَـوى عـنـك سَـلْـوَهْ

لـم يـكـنْ شـأْنـي الـصُّـدودُ بِـلاَ جُـرْ مٍ وحَـاشَـى لِـوَجْـهِ وُدِّي يُـشَـوَّهْ

لـيسَ مثلـي مِمَّـنْ يَحُـولُ عَـنِ الـوُ دِّ ولا يُـبْـدِلُ الـمـحـبَّـةَ جَـفْـوَهْ
كـيـفَ يـهـفُـو ثَـبـيـرُ حـلْـمِـكَ يـا ذا الـثَّـبْـتِ لـمّـا ظـنـنـتَ مـنّـيَ هَـفْـوَهْ
أذكـرتْـنـي أبـيـاتُـكَ الـغُـرُّ أبـيـا تَ الإمـامِ الـمـحـمـودِ أنـفَـعِ قُـدْوهْ
سابـقٌ قـد هَـدَى إلـى النّـجح قصدي لـم يُـطِـقْ مَـنْ سَـعَـى هُـنالِـكَ خُـطْـوَهْ
ومـعَ الـبُـعـدِ كـانَ يُـدْنـي بـيَ الـلـطـ ـفَ ويـشـكـو لَـه فـؤاديَ شَـجْـوَهْ
كـانَ لـي والـداً وبَـرّاً شَـفُـوقـاً فـذَووه لـي فـي الـمـحـبَّـةِ إخْـوَهْ

منها:

يـا صـلاحَ الـديـنِ الـبـديـع نِـظَـامـاً والّـذِي مِـنْ إنـشَـائـهِ لِـيَ نَـشْـوَهْ
لاَ تَـلُـمْـنـي عـلـى تـأَخُّـر كُـتْـبـي إذْ أَلَـمَّـتْ بِـحَـدِّ ذِهـنـيَ نَـبْـوة
كـنـتُ فـي شِـدَّةٍ وقَـدْ فَـرَّجَ الـلَّـ ـهُ ونَـجَّـى فَـصِـرْتُ مـنـهـا بِـنَـجْـوَهْ
ونَـسِـيـتُ الـصِّـنـاعَـتَـيـنِ لأنّـي حُـجَـجٌ قـد مـضَـتْ ولـمْ أَلْـقَ حُـظْـوَهْ
يـرجـعُ الـحـظُّ الـقَـهْـقَـرَى فـإذا مـا رُمْـتُ أَنْ يـمـشـيَ عَـاجَـلَـتْـهُ كَـبْـوَهْ
كـلـمـا قُـلْـتُ: قـد مضَـى الـهَـمُّ إذْ مَـ ـرَّ مَـسَـاءٌ أرى الـمـسـاءَةَ غُـدْوة
وأُعـادَى ظُـلْـمـاً وأقْـهَـرُ مِـمَّـنْ مَـهْـلـي لـلـفَـخـارِ يَـسْـبِـقُ عَـدْوة
أنـا سِـبْـطُ الـنـبـيِّ وابـنُ عَـلـيٍّ شَـرَفٌ شَـامِـخٌ لأَرفـعِ ذرْوَهْ
وإذا مـا ٱعـتَـرانـي الـدَّهْـرُ بـالـعُـد وانِ أَمـسَـكْـتُ مـنـهـمـا أيَ عُـرْوَهْ

٣٧٠٥ ـ «البَغوِيّ الشّافِعيّ» الحُسَين بن مسعود بن محمد. المعروف بالفَرّاء البَغَوِيّ، الفقيه الشافعيّ المحدِّث المفسِّر. كان بحراً في العلوم، وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد. وصنَّف التفسير المشهور[1]، وأوضح المشكلات من قول النبيّ ﷺ. وروى الحديث ودرَّس. وكان لا يُلقي الدرس إلا على طهارةٍ. وصنَّف «التهذيب» في الفقه، وكتاب «شرح السُّنَّة» على في الحديث، و«المصابيح» جمع بين الصحيحين وغير ذلك. وتوفي بمَروالرُّوذ سنة ستة عشر وخمسمائةٍ، ودُفِن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان. وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً. وكان يأكل الخبز البَحْت فعُذِل في ذلك. فصار يأكله بالزيت.

٣٧٠٥ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٠٢) وفيه وفاته سنة (٥١٠ هـ)، وفي رواية أخرى (٥١٦ هـ)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٥٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٢٤٠)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣٧)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٢٠٦)، و«طبقات ابن هداية الله» (٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٩٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢١٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٥٧)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٤٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (انظر الفهارس)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٩).

(١) واسمه (معالم التنزيل).

٣٧٠٦ - «الأَسَديّ» الحسين بن مُطَير - تصغير مطَر - **الأَسَديّ**. من فُحول الشّعراء. مدح الدولتين، وله مدائحُ في المهديّ. وتوفي في حدود السّبعين ومائة. قال صاحب «الأغاني»: هو مولى بني سعد بن مالك، من بني أسد. وهو يذهب مذهب الأَعراب. وكان من ساكني زَبالَة.

وقال يمدح المهديّ [الطويل]:

إِلَيكَ أَميرَ المؤمنين تعسَّفَتْ ... بِيَ البيدَ هَوْجَاءُ النَّجاءِ خَبوبُ
وَلَوْ لم يكنْ قُدَّامَها ما تَقاذَفَتْ ... جِبالٌ بها مُغْبَرَّةٌ وسُهُوبُ
فتىً هُوَ مِنْ غيرِ التخلُّقِ ماجِدٌ ... ومِنْ غيرِ تأديبِ الرِّجالِ أَديبُ
عَلاَ خَلْقُه خَلْقَ الرِّجالِ وخُلْقُهُ ... إذا ضاقَ أخلاقُ الرِّجال رحيبُ
إذا شاهدَ القُوادَ سَارَ أَمامهم ... جريءٌ على ما يَتَّقُونَ وثُوبُ
وإِنْ غَابَ عنهم شاهَدتْهُمْ مَهابَةٌ ... بها تُقهَرُ الأعداءُ حينَ يغيبُ
يَعَفُّ ويَسْتَحيِي إذا كانَ خالياً ... كما عَفَّ واسْتَحيَى بحيثُ رقيبُ

فلما أنشدها المهدي، أمر له بسبعين ألف درهم وحصان جواد. ودخل عليه أيضاً فأنشده [البسيط]:

لو يعبدُ الناسُ يا مهديُّ أَفضلَهم ... ما كان في الناس إلا أَنت معبودُ
أَضحَتْ يمينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةً ... لا بل يمينُكَ مِنْها صُوِّرَ الجودُ
لو أَنَّ مِنْ نوره مِثْقالَ خَرْدلَةٍ ... في السُّودِ طُرّاً إذاً لابيضَّتِ السُّودُ

فأمر لكل بيت بألف درهم.

وقال يرثي معن بن زائدة [الطويل]:

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولاَ لِقَبْرِهِ ... سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثم مَرْبَعا
أَيا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعا
ويا قبرَ مَعْنٍ كيف وَارَيْتَ جُوْدَه ... وقد كانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعَا
بَلَى قد وَسِعْتَ الجُودَ والجُودُ ميِّتٌ ... ولو كانَ حيّاً ضِقْتَ حتى تَصَدَّعا
فتىً عِيْشَ في مَعْروفِه بعدَ مَوْتِه ... كَما كانَ بَعْدَ السَّيْلِ مجراهُ مَرْتَعا
أَبى ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ تموتَ فعَالُهُ ... وإِنْ كان قد لاَقَى حِماماً ومَصْرَعَا

٣٧٠٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٨١)، و«المحاسن والمساوىء» للبيهقي (١/ ٣٩٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤/ ١١٠)، و«كتاب الزهرة» لابن الجراح (٢/ ١٠٦ - ٢٧٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٦ - ١٨٤)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٤٣١ - ٤٣٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ١٦٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٣٨٨)، و«أمالي القالي» (١/ ٢٧٥)، و«الحماسة البصرية» (١/ ٢٠٩)، و«شرح حماسة أبي تمام» للزوزني (٢/ ٩٣٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٠).

وَوِلِي المدينة والٍ، فدخل عليه ابن مُطَيْرٍ فقيل له: هذا أشعر الناس. فأراد أن يختبره، وقد كانت سحابة مكفهِرّة نشأت. وتتابع منها الرَّعد والبرق، وجاءت بمطرٍ جَوْدٍ. فقال له: صف هذه، فقال [الكامل]:

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوامِعٍ مُسْتَعْبِرٌ ... بِمَدامِعٍ لم تُمْرِهَا الأَقْذَاءُ
فَلَهُ بِلاَ حُزْنٍ وَلاَ بِمَسَرَّةٍ ... ضَحِكٌ يُرَاوِحُ بَيْنَهُ وبُكَاءُ
كَثُرَتْ لِكَثْرةِ وَدْقِهِ أَطْباؤهُ ... فإذَا تَحلَّبَ فاضَتِ الأَطْباءُ
وكَأَنَّ بارِقَهُ حَريقٌ يَلتَقي ... رِيحٌ عَلَيْهِ وعَرْفَجٌ آلاءُ
لَوْ كانَ مِنْ لُجَجِ السَّواحِلِ ماؤهُ ... لم يَبْقَ في لُجَجِ السَّواحلِ ماءُ

ومن شعره قوله [الطويل]:

فَيَا عَجَباً لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَني ... كَأَنْ لم يَرَوا بَعْدِي مُحِبّاً وَلاَ قَبْلي
يقُولونَ لي: اصرِمْ يرجعُ العقل كلهُ ... وصَرمُ حَبيبِ النَّفسِ أذهَبُ للعَقْلِ
ويا عَجباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قاتلي ... كأنِّيَ أَجْزِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلي
ومِنْ بَيِّناتِ الحُبِّ إنْ كان أَهْلُها ... أَحَبَّ إلى قلبي وعَيْنَيَّ مِنْ أَهْلِي

ومن شعر ابن مطير [الطويل]:

وَقَدْ تَغدرُ الدّنيا فيُضحي غَنِيُّها ... فقيراً ويَغْنى بعْدَ بُؤسٍ فقيرُها
فَلاَ تَقْرَبِ الأَمرَ الحرامَ فإنَّما ... حَلاوَته تفنَى ويبقَى مَريرُها
وكم قَدْ رأينا مِنْ تَكَدُّرِ عيشَةٍ ... وأُخرى صَفَا بعْداكدِرارِ غَدِيرُها

ومنه [الطويل]:

مُخَضَّرَةُ الأَوساطِ زانَتْ عُقودَها ... بأحسَنَ مما زَيَّنَتها عُقودُها
وصفْرٌ تراقيها وحُمْرٌ أَكُفُّها ... وسُودٌ نَواصِيها وبِيْضٌ خُدودُها

٣٧٠٧ ـ **«ابن حرّاز» الحسين بن أبي منصور بن حرّاز** ـ بالحاء المهملة والراء المشدَّدة، وبعد الألف زايٌ ـ **أبو عبد الله الهُمامي**، **وجيه الدين، وهو ابن أخت أبي الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهُرثي**. كان وجيه الدين يعرف النحو واللغة. قال ياقوت في معجم الشعراء: سمعته يقول: (حفظت كتاب «سيبويه» بعد «المفصَّل» للزمخشري). أقام بمصر في خدمة الكامل بن العادل، وصادف عنده القبول. ولما سيَّر الكامل ولده إلى اليمن ليفتحها، نظم وجيه الدين [البسيط]:

مَهما أمرتَ يُوَاتي أَمرَك القَدَرُ ... سِرْ بالعساكرِ مقروناً بها الظَّفَرُ
لكَ العزائمُ لا تنْبو مَضارِبُها ... تَضاءَلَتْ عندها الهِنديَّةُ البُتَرُ
جَيَّشْتَ منها جيوشاً خِلْتها سُحُباً ... لها الصَّوارِمُ بَرقٌ والدِّما مَطَرُ

قد أَيْنَعتْ سُمرُها مما ارتَوتْ عَلَقاً كأَنما الهَامُ في أَطرافِها ثَمَرُ
بديهةُ الرأيِ منها كلما صَدَرتْ بالحزمِ فهي لأَربابِ النُّهى فِكَرُ

ثم ذكر ابنه فقال [البسيط]:

ساقَ المقانِبَ قد حَفَّتْ بمُقْتَبلٍ عليه أَلْوِيَةُ الإِقبالِ تنتثِرُ
إِذَا رأَتْهُ وهو وافَى الملوكَ بها أَلقَتْ إِليه جناحَ الذُّلِّ تعتذِرُ
فيمسكُ الحِلْمُ منه صَوْبَ بادرةٍ إِنَّ الكرامَ يَرَوْنَ العفوَ انْ قدروا

قال وجيه الدين: كنت قلت: (إِنْ قدروا) شرطاً، فقال الكامل: لا تجعل هنا شرطاً، ولكن قل أَنْ قدروا. فأنا أورده كما أراد وهو لعمري أَصيَب لشاكلة المعنى، وأَحيزَ لخصل الحسن. وأجازه عنها الكامل جائزة سنيةً. قال وجيه الدين: اشتغل عني الكامل مدةً بأخيه المعظم ونحن في نواحي أشموم من نواحي مصر، فكتبت إليه [الكامل]:

مولايَ إِنَّ سُهادَ ليلي والبُكَا أَمسى رقيقُ عَناهُما إِنساني
وَزَوالُ ذاكَ الرِّقِّ منكم نظرةٌ ما آنَ لي أَنْ تَعتِقُوا أَجفاني

فلما وقف الكامل عليهما قال: لينصرف الجماعة ويؤذن له. وقال فيهم أيضاً [الكامل]:

إِيهاً بني أَيوبَ أنتم روضَةٌ وأَبو المظفَّرِ غَيْثُها المِدرَارُ
غُصْنٌ منَ المعروفِ يَثني عِطْفَه كرَمٌ له الذّكرُ الجميلُ ثِمارُ
وكأَنَّ مدحي فيهِ مِغْصَمُ غادةٍ ونَدى يديه الغَمرُ فيه سِوارُ

وودع الكامل يوماً وقد خرج إلى الصيد. فلما رجع دخل إليه وأنشده [الكامل]:

عتبَ الغرامُ عليَّ يومَ وَداعِكُم إِذْ كان لي صبرٌ على التَّوديعِ
وبَدا على خَدَّيَّ مِنْ أَلمِ الجَوَى عِقْدٌ تنظَّم مِنْ سَقيطِ دموعي
وتوَلَّعَتْ ريحُ الصَّبا بصبَابتي فسرَتْ بقلبٍ بالغرامِ وَلُوعِ
ورأَى السحابُ فَضيضَ دمعي فيكُمُ فغَدا بجَفنٍ للبكاءِ هَمُوعِ
مالي تُؤَنِّبني العواذِلُ فيكُمُ وجميعُ شَوْقي قد أَذابَ جميعي

فقال الكامل: لو قلت، (ولبعض شوقي قد أذاب جميعي) كان أحسن. قال: فرويته مثل ما قال. قال وجيه الدين: بينا أنا ذات يوم في بعض شوارع القاهرة، إذا برجلٍ من الصوفية قد لزم بأطواقي، فارتعت له وقلت: ويلك، ما خبرك؟ فقال: أنت المدعي الذي يقول [البسيط]:

قُلْ للذينَ نَأَوا هَلْ عندكُم خَبَرٌ بأَنَّ ليلي عليكم كلُّهُ سَهَرُ
هَذِي النجومُ سَلُوها فهْيَ تخبرُكم هَلْ زارَ جَفني كرىً أو راقهُ سَحَرُ

فقلت: أنا قائلُ ذلك وما أنكرت فيه؟ فقال: وَيْحكَ إِنَّ الجُنَيْد يقول وقد وصف رجلاً

فأطنب ثم قال: نِعْمَ الرجل هو لولا أنه يرتاح في الأسحار، وأنت تقول: ما راقني سَحَر. فما زلت أخضع له حتى تركني. وقال: خرجْت مرةً مع الكامل إلى الصيد، فنهض بالليل لصيد الطير، وأمرني بالكونِ معه. فقلت: يا مولانا لا أُحسن الصيد ولا أحبه فاعفني. فلم يقبل، ومضَى بسفنه ومَنْ معه وتركني وأمر رجلاً من الحرس أن يكون مني بحيث أن يرى ما يكون مني. فنمت، فلما انتبهت لم أر أحداً البتّة. فقلت [البسيط]:

إنْ كنتُمْ قد وَلِعْتُم بالجفاءِ وَسَلْـ ـلَمتم لِيَ الهمَّ تَسْليمي إلى الحَرسِ
فكلُّ ماءٍ سَرَتْ فيهِ مَراكِبُكم دَمعي وكلُّ هواءٍ مُزْعِجٍ نَفَسي

وقال: وقع بيني وبين أولاد الشيخ واقع أوجب تركي لهم بعد وُدّ أكيد. فشكوني إلى الكامل. فتنكَّر لي وتنمرَّ وعبس وقال: ما لي أرى فخر الدين عَتْبان عليك؟ قلت: لسوء معاملته لي، فقلت: إن رسم مولانا السلطان ـ خلَّد الله ملكه ـ أن أكون جليس بيتي وأنقطع عن الخدمة، فعلت ذلك داعياً لأيامه. فإني عاجز عن مداراة هؤلاء. فقال: لا أكلِّفك هذا ولكن آمر الغلمان أنهم متى رأوك أخذوا نعالك. قال: فهوَّنت ذلك وقلت: ما عسى أن يبلغ بي إذاً؟ ثم أمرني بالملازمة. فجعلت أجيء، فكلما يقع عليَّ عين الغلمان أخذوا نعلي من رجلي، فأدخل إليه مرةً حافياً ومرةً بخِفافي وقد تنجَّست بالطين. فإذا أردت أن أطأ البساط، نادى السلطان ومن حضره: لا تنجّس البُسْط. فدخلت إليه يوماً وأنشدته [الكامل]:

مولايَ إنَّكَ قد قتلْتَ حَواسِدي لَوْ يعلمونَ بأَحسنِ الألطافِ
ما إنْ أمرْتَ بخلعِ نَعْلي دائماً إلا لتجعلَني كَبِشْرِ الحَافي

قال: فتبسّم وقال: نعم أحسنّا إليك، ورفعناك إلى هذه الدرجة، فاشكرنا إذ جعلناك مثل ذلك الرجل الصالح، ولم يغيّر شيئاً. ثم دخلت يوماً وقد رشُّوا الطريق بالماء، فملأت خفافي بالطين، وصاح الغلمان: لا تدس البسط. فتقدمت وأنشدت [السريع]:

يا مَلِكَ الدنيا ومَنْ حازَها بِعَدْلِهِ والبَذْلِ والبَأْسِ
أَمرتَني أَنْ لا أَطَأُ حافياً بِساطَكَ المختصَّ بالناسِ
قُلْ ليَ ما أصنعُ في قدرتي أَجعَلُ رِجليَّ علَى رَاسِي

قال: فتبسّم ولم يغيّر شيئاً. فعجزت وقصرت حيلتي، وجعلت أحلِف له أن ذلك بلغ مني مبلغاً عظيماً، ولقِيت منه شدّةً، وأسأله العفو فلا يزيدني على الضحك. فشكَوت ذلك إلى الصّلاح الإربلي الشاعر فقال: عندي لك حيلة، إن شكرتها لي علَّمتُكَها. فقلت: ما أشكرني لما يذْهِب عني هذه الوصْمة. فقال: إذا دخلت على السلطان فقَعْ على نعله وخذها بمِنديلك وقل: يا مولانا، إنَّ نعلي قد استجارت بهذه النعل، كما أن صاحبها ملك الملوك. قال: ففعلت ذلك فضحك حتى استلقى وقال: بحياتي من علَّمك هذا؟ قلت: صلاح الدين، قال: قد علمت أنها من فَعِلاته، وأعفاني. ومن شعره [الكامل]:

عاتَبْتُها فسَقَتْ بنَرجسِ لحظِها ... وَرْداً بفَرْطِ حَيائِه يتَورَّدُ
صَنَمٌ تَعَبَّدَ ناظِري بجمالِهِ ... فَلَواحِظي أبداً إليه تسْجُدُ

وكتب تحتها قولي: «فَلَوا حِظي أبداً إليها تسجُدُ» من البديع. فكتب الكامل تحته: أَخذْتَ هذا من قول الشاعر [المنسرح]:

وَلي حَبيبٌ لم تَبْدُ صُورَتُهُ ... لِلنَّاسِ إلاَّ صَلَّتْ لَهُ الحَدَقُ

فأقسم له بحياته أنه لم يسمع ذلك.

٣٧٠٨ ـ «الحَلاَّج» الحسين بن منصورِ الحلاَّج الزاهد المشهور. من أهل البيضاء بلدة بفارس. نشأ بواسِط والعراق، وصحِب الجُنَيد وغيره. والناس مختلفون في أمره، فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفِّره. قال ابن خلكان: ورأيت في كتاب «مِشكاة الأنوار» لأبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله. وقد اعتذر له عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله: «أنا الحقّ» و «ما في الجبَّة إلاّ الله». وهذه الإطلاقات التي ينبو السَّمْع عنها وعن ذكرها، وحملها كلَّها على محاملَ حسنةٍ وأوَّلَها، وقال: «هذا من فرْط المحبَّة وشدَّة الوَجد». وجعل هذا مثل قول القائل [الرمل]:

أنا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا ... فإذا أَبصرْتَني أبصرْتَنا

ومن الشعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله [البسيط]:

لا كنْتُ إنْ كنْتُ أدري كيفَ كُنْتُ ولا ... لا كنْتُ إنْ كُنْتُ أَدرِي كيفَ لم أَكُنِ

وقوله أيضاً على هذا الاصطلاح [البسيط]:

أَلقاهُ في اليَمِّ مكتوفاً وقالَ له: ... إيَّاكَ إيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بالماءِ

وقال أبو بكر بن ثوابة القصري: سمعت الحسين بن منصور، وهو على الخشبة يقول [الوافر]:

٣٧٠٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٣/ ١٣٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٢٦)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (١/ ٧٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٤٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٤١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٧٠)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٨٧)، و«رسالة الغفران» للمعري (٤٤٤)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٣١٣)، و«العبر» له (١/ ٤٥٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٤٨)، و«دول الإسلام» له (١/ ١٨٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٥٢)، و«مشكاة الأنوار» للغزالي (٥٧)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٨٦)، و«تنبيه الأشراف» للمسعودي (٣٨٧)، و«تذكرة السامع» للكناني (٢١٩)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٥٩)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/ ٣٤٦)، و«منهج المقال» لميرزا أحمد (١١٧)، و«أخبار الحلاج» لعبد الحفيظ هاشم، و«الرسالة القشيرية» للقشيري (١١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٠). والحلاَّج: هذه النسبة إلى حلج القطن انظر «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٩٢).

طَلبتُ المُستَقرَّ بكلِّ أرضٍ فلَمْ أرَ لي بأرضٍ مُستَقَرا
أطعْتُ مَطامِعي فاستَعْبدتْني ولَوْ أنّي قنعْتُ لكنْتُ حُرّا

والبيت الذي قبل قوله: «لا كنت إن كنت أدري» [البسيط]:

أرسلْتَ تسألُ عني كيفَ كُنْتُ وما لاَقَيْتُ بَعدكَ مِنْ هَمّ ومِنْ حَزَنِ

وقيل إنّ بعضهم كتب إلى أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله. فكتب إليه هذين البيتين. وكان جدّه مجُوسياً، وصحِب الجُنَيْد ومَن في طبقته. وأفتى أكثرُ علماء عصره بإباحة دمه. ويقال إن أبا العباس ابن سُرَيج كان إذا سئِل عنه يقول: هذا خفِي عني حاله، وما أقول فيه شيئاً. وكان قد جرى منه كلام في مجلسِ حامد بن العباس الوزير بحضرة القاضي أبي عمر. فأفتى بحِلِّ دمه. وكتب خطّه بذلك، وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء. فقال لهم الحلاّج: «ظَهْري حِميّ ودمي حرام، وما يحِلّ لكم أن تتأوّلوا عليّ بما يُبيحه. وأنا اعتقادي الإسلام، ومذهبي السّنَّة وتفضيل الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة الصحابة رضوان الله عليهم. ولي كتب في السّنَّة موجودة في الورّاقين، فاللّهَ اللّهَ في دمي». ولم يزل يردّد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم، إلى أن استكملوا ما احتاجوا إليه. ونهضوا من المجلس، وحمِل الحلاج إلى السِّجن. وكتب الوزير إلى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس، وسيَّر الفَتْوى. فعاد الجواب (بأن القضاة إذا كانوا أفتوا بقتله فليسلّم إلى صاحب الشرطة، وليُتَقَدّم إليه بضربه ألف سوطٍ. فإن مات من الضرب، وإلا ضرِب مرةً أخرى ألف سوطٍ، ثم تُضرب عنقه. فسلّمه الوزير إلى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر، وقال: إن لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تَحُزّ رقبته وتحرقُ جثّته. وإن خدعك وقال لك: «أنا أجري الفرات ودجلة ذهباً»، فلا تقبل ذلك منه، ولا ترفع العقوبة عنه). فتسلّمه الشرطي ليلاً وأصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين أو لستٍ بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة. فأخرجه عند باب الطّاق، واجتمع من العامَّة خلق كثير لا يحصى عددهم. وضربه الجَلاد ألف سوطٍ ولم يتأوَّه، بل قال للشرطي لما بلغ ستّمائةٍ: ادع بي إليك فإنّ لك عندي نصيحةً تعدِل فتح قسطنطينيَّة. فقال له: (قد قيل لي عنك أنك تقول هذا وأكثر منه، وليس لي إلى أن أرفع الضرب عنك سبيل. فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الأربع ثم حزَّ رأسه وأحرق جثته. ولما صارت رماداً ألقاها في دجلة. ونصب الرأس على الجسر ببغداد، وجعل أصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد أربعين يوماً. واتّفق أنه ما زادت الفرات تلك السنة زيادةً وافرةً، فادَّعى أصحابه أن ذلك بسبب إلقاء رماده فيها. وادَّعى بعض أصحابه أنه لم يقتل، وإنما ألقِيَ شبهه على عدوه). انتهى. قال الشيخ شمس الدين: قتلوه على الكفر والحلول والانسلاخ من الدين، نسأل الله العفو. كان قد صحِب الجُنَيد وعمرو بن عثمان المكي وغيرهما. وقد أفرد ابن الجوزي أخباره في تصنيفِ سماه «القاطعُ لِمُحَالِ الحاجِّ بمحالِ الحلاّج». أفتى الفقهاء ببغداد بكفره. ومَنْ نظر في مجموع أمره، علم أن الرجل كان كذاباً ممُوهاً ممخرِقاً حُلولياً، له كلام يستحوذ به على نفوس جهّال العوامِّ حتى ادّعوا فيه الربوبية. وكان قد قُبِض عليه بالسوس، وحمِلَ

إلى علي بن أحمد الراسبي، فأقدمه إلى الحضرة. فجرى ما جرى وظهر ببغداد وبالأهواز أنه ادّعى الإلهية، وأنه يقول بحلول اللاهوت في الأشراف. ووجدوا في منزله رقاعاً فيها رموز. ويكتب إلى تلاميذه: «من النّور الشَّعشَعاني». قال مجد الدين ابن النجار وذكر سنداً منه يتصل بالقاضي أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني. حكى عن أبي الحسن العناد الصوفي أنه قال: حضرت بعض عقباتِ أصبهان، فرأيت شيخاً ينزل عن العقبة، فكان الشيخ الحسين بن منصور الحلاّج، فعرفته بصفته، فسلّمت عليه فرد السلام وقال: أغلام النوريّ؟ قلت: نعم. قال، فجلس على حجرٍ وقال [الوافر]:

لَئنْ أمسَيْتُ في ثَوْبَيْ عَديم ... لقد بَلِيا على حُرٍّ كريمِ
فلا يَغرُرْك أنْ أبصرْتَ حالاً ... مُغَيَّرةً عن الحال القديمِ
فلي نفسٌ ستتلَفُ أو سترَقى ... لَعَمْرُكَ بي إلَى خَطْبٍ جَسيمِ

فقلت: الصُّحبَة، فقال: الصُّحبة صعبة، وأشار بيده إلى الهواء فطرح في ركوتي عشرة دنانير. ثم لم ألتق معه إلى حين. ثم التقينا بجبال فارس، فسلّمت عليه فقال: أغلام النوريّ؟ قلت: نعم فجلس فقال: اكتب [مجزوء الكامل]:

دنيَا تغالِطُني كأنّي ... لستُ أعرِفُ حَالَها
مَدَّتْ إليَّ يمينَها ... فردَدْتُها وشِمالَها
ورأيتُها مكّارَةً ... فوَهبْتُ جُملتَها لَها
حظرَ المليكُ حرامَها ... وأنا اجتنبْتُ حَلالَها
ومَتى أردْتُ وِصَالها ... حتّى أخافَ زَوالَها؟!!

فقلت: الصُّحبةَ فقال: إني أقصد قوماً لعلهم لا يحتملونك، ولعلك لا تحتملهم. وأشار بيده إلى الهواء ثم طرح في ركوتي دنانير. ثم مضى على ذلك سنين، فلقيته يوماً في الكرْخ وقد غطّى وجهه بفوطةٍ وكان مطلوباً، فسلَّم عليّ وقال: أغلام النوريّ؟ قلت: نعم، فجلس على عتبة باب دارٍ وأنشأ يقول [الطويل]:

لَئِنْ سَهِرَتْ عيني لِغيرِكَ أَو بكَتْ ... فلا أدركَتْ ما أمَّلَتْ وتَمنَّتِ
وإنْ طلبَتْ نَفْسِي سِواكَ فلا رَعتْ ... رياضَ المنى من وجنَتيكَ وجَنَّتِ

٣٧٠٩ ـ «الحُسَام الأَسْنائِيّ الطبيب» الحسَين بن منصورٍ، حُسام الدين، أبو عليّ الأَسنائيّ الطبيب. كان مشاركاً في فنونٍ من الآداب والعقليات والنِّجامَة، وكان يطِبّ ويعطي ثمن الأدوية لمن يطِبّه. قال ابن شمس الخلافة: أظنه مات في أوائل المائة السادسة. ومن شعره يمدح سراج الدين بن حسان [البسيط]:

٣٧٠٩ ـ «ذيل عيون الأنباء» (١٧٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٣١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٤٩).

باحَتْ أَساريرُ مَنْ أَهوَى بأَسراري	وَوَازَرَتْهُ على تعظيمِ أَوْزاري
وأشرقَ النُورُ من نَوْرٍ بمبسِمه	فابتزَّ عقلي بأنوارٍ ونَوَّارِ
وما بخدَّيهِ من ماءٍ ومِنْ لَهَبٍ	أَفاضَ دمعي وأَصلَى القلبَ بالنارِ
حتى جعلتُ لَظَى قلبي له قَبَساً	ليهتدي بضِياهُ طيفُه السَّارِي
وما خلعْتُ عِذاري فيه من سَفَهٍ	لولا قِيامُ عِذارَيْهِ بإعذاري
وما أَماتَ اصطِباري في الهَوَى جَزعاً	إلا بشَفْرةِ سَيفٍ بينَ أَشفارِ

الحسين بن موسَى

٣٧١٠ ـ «النقيب الطَّاهر والد الرّضِيّ» الحُسَين بن موسَى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، أبو أحمد الموسوي الملقب بالطّاهر، والد الرضي والمرتضَى. كان من أهل البصرة، وسكن بغداد. وتقلّد نقابة الطالبيين سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. وعُزِل عنها سنة اثنتين وستين، وتقلّدها أبو محمد الحسن بن أحمد بن الناصر. جيءَ به من الأهواز. ثم وَلِيها ثانياً سنة أربعٍ وستين.

ثم عَزَلَهُ عضد الدّولة سنة تسع وستين، وحُمِل إلى فارس واعتُقل هناك. ثم وَلِيها ثالثةً سنة ثمانين، وَلاّه الإمام الطائع، والنظر في المظالم وإمارة الحاجِّ. واستخلف ولديه الرّضي والمرتضى. ولم يزل عليها إلى حين وفاته سنة أربعمائة. ومولده سنة أربع وثلاثمائة. وكان قد أضرَّ ودُفن في داره، ثم نُقل إلى جوار الحسين بن علي بن أبي طالب. ووقف الثُلث من أمواله وأملاكه على أبواب البِّر، وتصدَّق بصدقاتٍ كثيرة. وهو الذي رثاه أبو العلاء المعري بقصيدته الفائية التي أولها [الكامل]:

أَودَى فليتَ الحادثاتِ كَفافِ	مالُ المُسيفِ وعَنْبَرُ المُسْتافِ

وهي في سقط الزند[1].

منها وقد ذكر الغراب:

لا خَابَ سَعْيُكَ مِنْ خُفافٍ أَسْحَمٍ	كَسُحَيْمِ ٱلأَسَديِّ أو كَخُفَافِ[2]
مِنْ شاعرٍ للبينِ قالَ قَصيدةً	يَرثي الشَّريفَ على رَوِيِّ القَافِ[3]

٣٧١٠ ـ «الكامل» لابن الأثير حوادث سنة (٣٥٤ هـ) في مواضع متعددة، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٧/ ٣٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٠)

(١) شروح سقط الزند، القسم الثالث (١٢٦٤).

(٢) سحيم: هو عبد بني الحسحاس وهو مولى لبني أسد. وخفاف: هو خفاف بن ندبة السلمي الصحابي شاعر وفارس وكان أسود البَشَرة وهو أحد غربان العرب لشدة سواده.

(٣) رويُّ القاف هو حكاية صوت الغراب (غاق غاق).

هَـلاَّ دفـنـتُـم سَـيْـفَـه فـي قـبـرِه مَـعَـهُ فَـذَاكَ لـه خَـلـيـلٌ وَافِ
تَـكـبِـيـرَتـانِ جِـيَـال قـبـرِكَ لِـلْـفَـتـى مَـحْـسُـوبَـتَـانِ بِـعُـمْـرَةٍ وَطـوافِ
فَـارَقْـتَ دَهْـرَكَ سَـاخِـطـاً أفـعـالَـهُ وَهُـوَ الـجـديـرُ بِـقِـلَّـةِ الإنـصـافِ
وَلَـقِـيـتَ ربَّـكَ فـاسْـتَـرِدَّ لَـكَ الـهُـدَى مـا نَـالَـتِ الأيـامُ بـالإتـلافِ
أبـقَـيْـتَ فـيـنَـا كـوكَـبَـيْـنِ سَـنـاهُـمـا فـي الـصُّـبـحِ والـظَّـلـمـاءِ لـيـسَ بـخـافِ
قَـدَرَيـنِ فـي الإِرْدَاءِ بـل مَـطَـريـنِ فـي الإِ جـداءِ بـل قـمـرَيـن فـي الإِسْـدَافِ
والـرَّاحُ إنْ قـيـلَ ابـنـةُ الـعِـنَـبِ اكـتـفَـتْ بِـأَبٍ مِـنَ الأَسْـمـاءِ والأوصـافِ
مـا زَاغَ بـيـتُـكـمُ الـرَّفـيـعُ وإنَّـمـا بـالـوَهْـمِ أَدرَكَـه خَـفِـيُّ زِحـافِ[1]

قلت: قوله (يرثي الشريف على رويّ القاف) يعني صوت الغراب إذا قال غاقٍ. وأما هذا البيت الأخير فإنه بليغ المعنى، وما عُزّي كبير بأحسن منه.

٣٧١١ ـ «صاحب حمص» حسَين بن ملاعبِ جناح الدولة صاحب حمص. كان مجاهداً شجاعاً يباشر الحروب بنفسه. نزل من قلعة حمص يوم الجمعة للصلاة وحوله غلمانه بالسلاح. فلما حصل بمُصلاَّه، وثب عليه ثلاثة من الباطنية العجم ومعهم شيخ، فجعلوا يدعون له ويستمنحونه ـ وهم في زِيِّ الفقراء ـ وضربوه بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعةً من أصحابه. وكان في الجامع عشرة من صوفيَّة العجم فقُتِلوا مظلومين عن آخرهم. واضطرب أهل حمص وراسلوا طُغْتَكين ودُقاقاً يلتمسون إنفاذ نائبٍ بتسليم القلعة قبل مجيء الفرنج. فسار طُغْتَكين ودُقاق إلى حمص، وصعدا القلعة. وجاء الفرنج إلى الرَّسْتَن. فحين عرفوا ذلك، تفرقوا. وكان ذلك سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة.

٣٧١٢ ـ «الأَيدَبني قاضي نَهاوَنْد» الحسَين بن نصر بن عبيد الله بن عمر بن محمد بن عَلاَّن بن عمران النهاوندي، أبو عبد الله بن أبي الفتح. كان والده يُلقَّب بالمرهَف، من نهاوند. وولد الحسين هذا بديار بكر، بموضعٍ من الهَكَّاريَّة يُعرف بأَيدَبن ـ بهمزة مفتوحةٍ وياءِ آخر الحروف ساكنة، ودالٍ مهملةٍ بعدها باء موَحَّدة ونون ـ سمع بآمد محمد بن هبة الله بن يحيى الموصِليّ. وقدم بغداد شاباً، ولازم أبا إسحاق الشيرازي. وتفقَّه عليه، وبرع في الأصول والفروع والخلاف. وسمع من الحسن بن عليّ الجوهريّ والقاضي أبي يَعْلَى محمد بن الحسن بن الفّراء، وأحمد بن

---

(١) تورية بين بيت الشريف وأسرته وبين البيت الشعري فيه موت الشريف من بين أهله وفقره بالتغيير الذي يلحق بثواني أسماء الأجزاء للبيت الشعري في الحشو وغيره وهذا التغيير يسمى بالزحاف.

٣٧١١ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٦٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي القسم الأول من الجزء الثاني (ص ٤٢٣) حوادث سنة (٤٩٥، ٤٩٦ هـ)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٤٢)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/ ١٣٦ ـ ١٥٣)

٣٧١٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ ـ ٥١٠ هـ) ص (٢١٨) رقم (٢٥٤) باسم (الحسن بن نصر).

محمد بن النقّور، وأبي بكرِ الخطيب وغيرهم. ووَلِيَ قضاء نهاوند مدةً. ثم قدم بغداد وحدّث بها، وسمع منه أبو نصرٍ محمود بن الفضل وأبو طاهرٍ أحمد السِّلفي وغيرهما. مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائةٍ وتوفي سنة تسعٍ وخمسمائة.

٣٧١٣ ـ «الجُهَنيّ قاضي الرَّحْبة» الحسَين بن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميسٍ بن عامرٍ الجُهَنيّ الكَعْبي. أبو عبد الله المَوْصِلي، دخل بغداد بعد الثمانين وأربعمائةٍ وقرأ الفقه على الغزالي، وسمع من النقيب طَرّاد الزَّيْنَبي وأبي الخطاب بن البَطِر والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة وغيرهم. وسمع بالموصل، ووَليَ القضاء برَحْبة مالك بن طوقٍ مدةً. ورجع إلى الموصل، وقدم بغداد، وحدّث بها، وله من المصنفات: «منهج التوحيد»، «منهج المريد»، «تحريم الغيبة»، «أخبار المنامات»، «لؤلؤة المناسك»، «مناقب الأبرار»، «محاسن الأخيار»، «فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت». وكان يلقَّب مجد الدين تاج الإسلام. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

الحسين بن هِبة الله

٣٧١٤ ـ «ابن رُطبَة الشِّيعيّ» الحسين بن هبة الله بن رُطبة ـ واحدة الرُّطب ـ أبو عبد الله. من أهل سُورا[(١)] من أعمال الحِلَّة السَّيفيَّة. كان من فقهاء الشيعة ومشايخهم. قدم بغداد وجالس أبا محمد بن الخشَّاب. وروى أمالي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن ابنه أبي عليّ الحسن عنه. واشتغل بالحِلَّة وسُورا، وتوفي سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

٣٧١٥ ـ «المسْنِد أبو القاسم ابن صَصْرَى» الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَصْرَى. القاضي شمس الدين أبو القاسم ابن الشيخ الرئيس أبي الغنائم التغلبيّ البلديّ الأصل، الدمشقي، أخو الحافظ أبي المواهب ـ وقد تقدّم في

٣٧١٣ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٠٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (جهينة)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٠٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢١٧)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٤٨٨)، و«كشف الظنون» (انظر الفهارس)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٥٥٧)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٦/ ٢٨٠، ٢٨١)، ومخطوطات الرباط: الثاني من القسم الثاني (١٦٩)، و«فهرس المخطوطات المصورة» للطفي عبد البديع (٢/ ١٦٧).

٣٧١٤ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٨٥) ترجمة (٢٨٣٦) ط. دار إحياء التراث العربي، و«أمل الآمل» للحر العاملي (٢/ ٩٣)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٦/ ١٩٠)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٦/ ١١٢)، و«فهرس علماء الشيعة» لابن بابويه ص (٥٢) ترجمة (٩٨).

(١) انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢٧٨).

٣٧١٥ ـ «التكملة» للمنذري (٣/ ٢٤٠) رقم (٢٢٣١)، و«المشتبه» للذهبي (١/ ٩٠)، و«العبر» له (٥/ ١٠٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١١٨).

الحسن[١] ـ ولد أبو القاسم قبل الأربعين وخمسمائة، وسمع أباه وجدَّه لأمه أبا المكارم عبد الواحد بن هلال. وسمع من جماعةٍ كبيرة. وأجاز له جماعة. وخرَّج له الشيخ البرزاليّ مشيخةً في سبعة عشر جزءاً بالسَّماع والإجازة. وكان عدْلاً جليلاً ـ صحيح الرواية، قرأ شيئاً من الفقه على ابن أبي عصرون. وهو مسند الشام في زمانه وكان خالياً من معرفة الحديث، وكان متموِّلاً ورُزِىء في ماله مرّاتٍ. وتوفي سنة ست وعشرين وستّمائة.

٣٧١٦ ـ «النُوريّ الضَّرير» الحسين بنُ هَدّاب بن محمد بن ثابت الدَّيْريّ، أبو عبد الله الضَّرير المقرئ. ويعرف بالنوريّ. نسبة إلى النّورية ـ قرية على السِّيب من الحلة السَّيفية. والدير قرية من النُّعمانية. سكن بغداد، وكان يقرىء النحو واللغة والقراءات، ويحفظ عدة دواوين من شعر العرب. وكان متفنِّناً فقيهاً شافعياً عفيفاً صيِّناً كثير العبادة، منعكفاً على إقراء القرآن ونشر العلم. قرأ بالروايات على أبي العز محمد بن الحسين بن بُنْدارِ الواسِطيّ، وأبي بكرِ محمد بن الحسين بن علي المرزقيِّ وقرأ عليه جماعة، وحدّث بكتاب (الوقْف والابتداء) لأبي بكر بن الأنباريّ عن المرزفي توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة ببغداد.

٣٧١٧ ـ «قاضي مرو» الحسين بن واقد، قاضي مرو. قال النسائي: «ليس به بأس». وقال ابن حنبل: «في بعض حديثه نَكِره». توفي سنة سبعٍ وخمسين ومائة.. وروى له مسلم والأربعة.

٣٧١٨ ـ «أبو القاسم القرطبيّ» الحسين بن وليدِ بن نصرٍ، أبو القاسم القرطبيّ. ابن العريف النحويّ، أخو الحسن بن وليد النحويّ. كان أيضاً عارفاً بالنحو بارعاً فيه. أخذ عن ابن القوطيّة، وحجّ وسمع من أبي الطاهر الذُّهليّ وابن رشيق. وأقام بمصر أعواماً، ثم عاد إلى الأندلس. فأدبّ أولاد المنصور محمدِ بن أبي عامر. وتوفي بطليطلة سنة تسعين وثلاثمائة.

٣٧١٩ ـ «القَطّان الأعور» الحسين بن يحيى بن عياش، أبو عبد الله المُتولي البغداديّ،

---

(١) «الوافي» ج (١٢) رقم (٣٥١٣).

٣٧١٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ١٨٠ ـ ١٨٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٤٦)، و«الحاشية» رقم (٦٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٥)، و«المشتبه» للذهبي (٦٠)، وانظر «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢٤٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٧).

٣٧١٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٣٧١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٨٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٦٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ١٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٩٦)، و«طبقات خليفة» (٢/ ٨٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣٠٦)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١/ ١٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٤١).

٣٧١٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ١٨٢ ـ ١٩١)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١/ ١٨٢)، و«تاريخ ابن الفرضي» (١/ ١٣٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٧٧ ـ ٧٩) و(٧/ ٤٩٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٠٤)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/ ٣٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦١).

٣٧١٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٤٨)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ =

القطّان الأعور. سمع أحمد بن المقْدام العجليّ، والحسن بن أبي الربيع، والحسن بن عرفة وجماعة. وروى عنه الدارقطنيّ والقوّاس ووثّقه، وأبو الحسين ابن جُمَيع وهلال الحفّار وأبو عمر بن مهديّ وإبراهيم بن مخلدٍ وأبو عمر الهاشمي. وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

٣٧٢٠ ـ «ابن الحُزُقَّة المالكيّ» الحسين بن يحيى بن عبد الملك بن حَيّ ـ بالحاء المهملة والياء آخر الحروف مشددةٍ ـ **أبو عبد الله القرطبيّ المعروف بابن الحُزُقَّة** ـ بضمّ الحاء المهملة وضم الزاي وتشديد القاف ـ كان عارفاً بمذهب مالك. ووَلِي قضاء مدينة (سالمٍ) ثم مدينة (جَيَّان). توفي سنة إحدى وأربعمائة.

٣٧٢١ ـ «زكيّ الدين بن محيي الدين» حسين بن يحيى، القاضي زكيّ الدين ابن القاضي محيي الدين ابن الزكي. كان فاضلاً نبيلاً، إماماً مفتياً. مات شاباً عن سبعٍ وعشرين سنةً، سنةَ تسع وستين وستمائة. ومن شعره:

.... (١)

٣٧٢٢ ـ «أبو الفوارس الصّوفي» الحسين بن يَلْمِش بن يَزدَمُر التركي، أبو الفوارس الصّوفيّ. سمع أبا عبد الله مالك بن أحمد البانياسيّ وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميميّ، وأبا بكرٍ أحمد بن علي الطَريثيثي وغيرهم. وخرَّج له أبو بكر بن كامل فوائد في جزءٍ، وروى عنه شيئاً من شعره، وكان يقول الشِّعر وينشىء الرسائل. انقطع إلى الله سنين، وكان يتكلم على لسان الصوفية. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائةٍ. ومن شعره [الكامل المرفل]:

يا مَنْ أَجَنَّ لها الفؤا ... دُ هوىً سَبِيّاً بالجُنونِ
مُنِّي بتصديقِ المُنَى ... مِنْ قبلِ طارقَةِ المُنونِ
وأرثي لِمنْ رَقَّ الرُّقا ... دُ عليهِ مِنْ أرقِ الجفُونِ

ومنه [الكامل المرفل]:

صادفْتُه قبلَ الزوالِ ... كالبدْرِ في غَسَقِ الّليالي
نَشْوانَ قد غَرَس النعيـ ... ـمُ بخدِّه وردَ الدَّلالِ
فحظيتُ منه بنظرةٍ ... أَحيَتْ أمانيَّ البَوالي

= ٣١٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٣٥).

٣٧٢٠ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٣٩) رقم (٢٢).

٣٧٢١ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٠٢).

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٧٢٢ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٦٢) حوادث سنة (٥٣٢ هـ)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٣١ ـ ٥٤٠ هـ) ص (٢٧٧) رقم (٧٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ١/ ١٦٦)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٣٣٦).

وسـألـتُـه مـا يـسـأَلُ الـ ـمِسْكـيـنُ لَـوْ أجـدى سُـؤالـي

ومنه [الطويل]:

يقولونَ لِمْ يبكي المُحِبُّ إذا التقَى بـمحبوبـهِ أَضعافَ يومَ التَّفرُّقِ؟
فقلتُ لِمَا لاقاهُ مِنْ أَلمِ النَّوى فيحذر أن يلقَى الذي كان قد لَقِي

قلت: شِعر متوسِّطٌ.

٣٧٢٣ ـ «أبو عبد الله اللّامغانيّ» الحسين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمٰن اللامغاني. أبو عبد الله. تفقّه على والده، ودرَّس بعد وفاته بجامع السلطان ببغداد. وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله بن الحسين اللامغاني. وترتَّب في عدة أشغالٍ لم تُحمد سيرتُه فيها. وظهرت منه أحوال تدل على قِلّة عقله ودينه، وظهور خيانته، فعُزِل عن الشهادة واعتُقل مدةً، وحدّث بشيءٍ يسيرٍ عن الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن بانار البَكريّ. وسمع منه بعض الطلبة. وكان مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

٣٧٢٤ ـ «أبو عبد الله ابن القَنْديّ البغدادي» الحسين بن يوسف بن الحسين بن عليّ بن القَنْديّ. أبو عبد الله الكاتب. كان يتَولّى الكتابة بديوان التَّرِكات. وكان أديباً فاضلاً. سمع من شُهْدة الكاتبة. وحدَّث باليسير، وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة. وكان ينظم وينثر، ومن شعره:

................................(١)

٣٧٢٥ ـ «الشَّيخ جمال الدين بن المطَهَّر» الحسين بن يوسف بن المطَهَّر، الإمام العلاّمة ذو الفنون جمال الدين ابن المطَهَّر الأسديّ الحِلِّي المعتزليّ. عالم الشيعة وفقيههم، صاحب التصانيف التي اشتُهِرت في حياته. تقدّم في دولة خربَنْدا، تقدماً زائداً. وكان له مماليك وإدرارات كثيرة، وأملاك جيدة. وكان يصنِّف وهو راكب. شرح «مختصر ابن الحاجب». وهو مشهورٌ في حياته. وله كتاب في الإمامة ردَّ عليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية في ثلاث مجلداتٍ[٢]، وكان يسميه «ابن المنجَّس». وكان ابن المطَهَّر رَيِّضَ الأخلاقِ، مشتْهِر الذِّكْر، تخَرجَ به أَقوامٌ كثيرةٌ وحَجَّ أَواخر

٣٧٢٣ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٢٠) رقم (٥٥٠).

٣٧٢٤ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ١٧٢) رقم (٢٠٩٣).

(١) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

٣٧٢٥ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٤٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٧١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٦٧)، و«ذيل دول الإسلام» للسخاوي (٢/ ١٨١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٢٧٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٣٤٦ ـ ٣٩٠ ـ ٦٨٥)، و«شعراء الحلة» للخاقاني (٢/ ٨٨ ـ ٩٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٥/ ٣٩٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٥٨٧) ترجمة (٢٨٤١) ظ. دار إحياء التراث العربي.

(٢) واسمه (منها ج السنة).

عُمره. وخَمُل وانزَوى إلى الحلّة، وتوفي سنة خمسٍ وعشرين وقيل سنة ستٍ وعشرين وسبعمائة، في شهرِ المحرّم وقد ناهزَ الثمانين. وكان إماماً في الكلامِ والمعقولاتِ. قال الشيخ شمس الدين: قيل اسمه يوسف، وله «الأَسرار الخفية في العلوم العقلية».

٣٧٢٦ ـ «النظّام الكتُبيّ الإسكندريّ» الحسَين بن يوسف بن الحسن بن عبد الحقِ، أبو علي الصنهاجيّ الشاطبيّ الإسكنداراني الكُتُبي الناسخ. ولد بالإسكندرية في المحرّم سنة إحدى وستين وخمسمائة، وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين وستمائة. وسمع من السِّلفي وأبي الطاهر ابن عوفٍ الفقيه، وأبي القاسم مخلوفَ بن علي المعروف بابن جارة، وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيرهم. وحدث بالإسكندرية ومصر، وكان يقظاً كتب الكثير بخطه، وهو أَخو المحدِّث أبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العُثمانّي لأُمه. وأَجاز لابن مشرف وابن الشيرازيّ. وكان يلقب بالنظام.

٣٧٢٧ ـ «ابن زُلاَلٍ المقرئ الضَّرير» الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتوح، أبو عليّ الأنصاريّ الأندلسيّ البَلَنسِيّ الضرير المعروف بابن زُلاَلٍ ـ بضم الزاي وتشديد اللام وبعد الألف لام أخرى ـ قرأ القراءاتِ، وسمع الحديث وأخذ الناس عنه. وكان محقِّقاً مشاركاً في فنون عديدةٍ. آية من آيات الله في الفطنة والذكاء والحَدْس. توفي سنة ثلاث عشرة وستّمائة.

الألقاب

أبو الحسين البصريّ المعتزليّ: إسمه محمد بن عليّ.

أبو الحسين الجزّار: إسمه يحيى بن عبد العظيم.

أبو الحسين الإشبيليّ النحويّ: عُبَيد الله بن أحمد.

ابن الحشيشيّ: شمس الدين محمد.

ابن حشيش: معين الدين هِبَة الله بن مسعود.

أبو حشيشة الطُّنبوريّ: إسمه محمد بن عليّ.

القاضي ابن حشيشة: اسمه محمد بن عليّ.

الحصّار الأندلسيّ: اسمه أحمد بن يحيى بن عليّ.

٣٧٢٦ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٥٤٦) رقم (٢٩٥٦)، ويقال: أبو عبد الله.

٣٧٢٧ ـ «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥٣)، وفيها وفاته في المحرم سنة (٥٤٧ هـ)، ومن الغريب الوقوع في هذا الفارق الكبير، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٣٥٩).

الحَصَّار الفاسي: عليّ بن محمدٍ بن محمد.

ابن الحصّار: عبد الرحمٰن بن محمد.

الحصائريّ الشافعيّ: الحسن بن حبيب.

الحُصْريّ: إبراهيم بن عليّ بن تميم، صاحب (زهر الآداب)، وهو ابن خالة أبي الحسن عليّ الحصريّ.

والحصْريّ الشاعر.

والحصريّ المقرئ: عبد الجبّار.

والحصريّ: عليّ بن عبد الغني.

والحصريّ المصريّ: ناصر بن ناهض.

ابن الحصريّ الحافظ: نصر بن محمدٍ.

الحصريّ المنجِّم: المؤَمِّل بن مفلح.

الحصكفيّ الخطيب: اسمه يحيى بن سلامة بن الحسين.

الحصنيّ الحمويّ الشافعيّ: إبراهيم بن الحسن.

الحصيريّ: أحمد بن محمود.

الحصيريّ الحافظ: إسمه جعفر بن أحمد.

حُصَين

٣٧٢٨ ـ «حُصَيْن السَّكونيّ» حُصَين بن نُمَير بن فاتك، أبو عبد الرحمٰن الكِنْديّ ثم السَّكُونيّ. من أهل حمص. روى عن بلال، وكان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين، وخرج معه. وَوليَ الصافية ليزيد بن معاوية، وكان أميراً على جند حمص. وكان في الجيش الذي وجَّهه يزيد إلى المدينة لقتال أهل الحرَّة. وأمر مسلم بن عتبة أن يستخلفه على

٣٧٢٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (راجع الفهارس التي أعدَّها الشيخ محمد عوامة)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٢٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٣ ـ ٣٥١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٧١ ـ ٨٢ ـ ٩٤ ـ ٩٧)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٥٤)، و«المحاسن والمساوىء» للبيهقي (١/ ١٠٣)، و«تاريخ خليفة» (١/ ٢٤٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/ ١٠٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ١٢٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٥٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٣٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٩٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٢).

الجيش إن نزل به الموت. فمات مسلم بين مكة والمدينة. فحاصر حُصَيْن ابن الزبير بمكة. ورمى الكعبة بالمنجنيق، واحترقت في حصاره، ومات يزيد بن معاوية وهو بعد في الحصار. وكان مسلم بن عُقْبة قال له قبل موته: «يا برذعةَ الحمار، لولاَ عهدُ أميرِ المؤمنين إليَّ فيك ما عهدْتُ إليك. اسمع عهدي: لا تُمكِّن قريشاً من أذنك، ولا تزدهم على ثلاثٍ: الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف. إنك أعرابي جِلْف». وقومه السَّكون خرجت منهم فِتَن كثيرة. كان منهم من غزا عثمان. وسَودان بن حُمران الذي قتل عثمان منهم. وابن ملجم قاتل عليٍّ منهم، ومنهم هذا حَصْين. ولما عُرِضوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعرض عنهم وقال: «إني عنهم لمتردِّد، وما مَرَّ بي قوم من العرب أكره إليَّ منهم». ثم أمضاهم وكان بعدُ يذكرهم بالكراهية. ثم قُتِل حصَيْن عام الخازر مع عبيد الله بن زياد سنة ستّ أو سبع وستين، قتلهم إبراهيم بن الأشتر وحرَّقهم بالنار، وبعث رؤوسهم إلى المختار فنُصِبت بمكّة والمدينة.

٣٧٢٩ ـ «المُرِّيّ» الحُصَين بن الحُمام بن ربيعة بن مُسَابِ بن حرام بن وائلة بن سهم بن مُرَّة بن عوف. ينتهي إلى قيس بن عَيْلان بن مضر. كان سيد بني سهم بن مُرَّة وفارسها، وقائدهم ورائدهم. وكان يُقال له: «مانع الضَّيْم». أتى ابنه إلى معاوية فقال لآذنه: استأذن لي على أمير المؤمنين. فقال له: وَيْحك، لا يكون هذا إلاّ عُروةُ بن الورد أو ابن الحُصَين بن الحُمام المُريّ، أدخِله. فلما دخل قال له: إبنُ مَنْ أنت؟ قال: أنا ابن مانع الضَّيْم الحُصَين بن الحُمام، فقال له: صدقت. ورفع مجلسه وقضى حوائجه. وعن أبي عبيدة، أنَّ الحُمام أدرك الإسلام وأسلم. ويدلّ على ذلك قوله [المتقارب]:

وَقَافِيَةٍ غَيْرِ إِنْسِيَّةٍ ... قَرَضْتُ مِن الشِّعرِ أَمثَالَها
شَرودٍ تُلَمَّعُ بالخافِقَينِ ... إذا أُنْشِدَتْ قيلَ: مَنْ قالَها
وَحَيْران لا يهتدِي بالنَّهارِ ... مِنَ الضَّلعِ يتبعُ ضُلاَّلَها
وَداعٍ دَعا دعوةَ المُستغيثِ ... فكُنْتُ كَمَنْ كانَ لبَّى لهَا
إذا المُوتُ كانَ شَجاً[1] بالحلوقِ ... وبادَرَتِ النفسُ أَشغالَها
صَبَرتُ ولم أَكُ رِعديدَةً[2] ... وَللصَّبرُ في الرَّوعِ أَنجَى لهَا

٣٧٢٩ ـ «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٠٠ ـ ١٠١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/ ٧٢) و(٥/ ١٢٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢/ ١٢٣) (بولاق)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٥٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٤٢)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٣٥) رقم (١٧٣٣)، و«طبقات ابن سلام» (٣٦)، و«شعراء النصرانية قبل الإسلام» (١/ ٧٣٣ ـ ٧٤٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧).

(١) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(٢) رعديدة: جبانة، وجبان يرعد عند القتال جبناً، والروع الفزع.

ويـوم تَـسَـعَّـرُ فـيـه الـحـروبُ لَـبِـسْـتُ إلـى الـرَّوعِ سِـرْبـالَـهـا
مُـضَـاعـفـةَ الـسَّـرْدِ عـادِيَّـةً وعـضْـبَ الـمـضَـاربِ مِـصْـقَـالَـهـا
وَمُـطَّـرِداً مـن رُدَيْـنِـيَّـةٍ أَذُودُ عـنِ الـوِرْدِ أَبـطَـالَـهـا
فـلَـم يـبـقَ مِـنْ ذاك الـتُّـقَـى ونَـفـسٌ تـعـالِـجُ آجـالَـهـا
أُمـورٌ مِـنَ الـلَّـهِ فـوقَ الـسـمـاءِ مَـقـاديـرُ يُـنْـزَلُ أدلالَـهـا
أَعـوذُ بـربـي مِـنَ الـمُـخْـزِيـا تِ يـومَ تـرَى الـنَّـفْـسُ أعـمـالَـهـا
وَخَـفَّ الـمَـوازيـنُ بـالـكـافـريـنَ وزُلْـزِلَـتِ الأَرضُ زِلْـزَالَـهـا
ونـادَى مُـنَـادٍ بـأَهـلِ الـقُـبـورِ فَـهـبُّـوا لـتُـبـرِزَ أثـقَـالَـهـا
وسُـعِّـرَتِ الـنـارُ فـيـهـا الـعَـذابُ وكـانَ الـسَّـلاسِـلُ أَغـلالَـهـا

٣٧٣٠ ـ «المِذْحِجيّ الجَنْبي أبو ظبيَان» الحُصَين بن جُندَب بن عمرو بن الحارث الجَنبي المذحجي، من أهل الكوفة. تابعي مشهور بالحديث. سمع علياً وعمّاراً وأسامة بن زيد. وروى عنه ابنه قابوس والأعمش.

مات بالكوفة سنة تسعين للهجرة وكان يُكنى أبا ظبيان وروى له الجماعة.

٣٧٣١ ـ «ابن مَالك» الحُصين بن مالك بن الخشخاش، جد القاضي عبيد الله بن الحسن العَنبري، وله صُحبة. روى له النَّسائي وابن ماجه. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٣٧٣٢ ـ «أبو الهذيل الكوفي» حُصَين بن عبد الرحمٰن السُّلَمي، أبو الهُذَيل الكوفيّ. ابن عم

٣٧٣٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٢٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢/ ٤١٣)، و«طبقات خليفة» (١/ ٣٦٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٠٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٩٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٩٧)، و«مراسيل الرازي» (٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٧٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٣٧٠).

٣٧٣١ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٩) وقال: «هو الحصين بن أبي الحر بن الخشخاش»، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٠٩) وقال: «هو الحصين بن الحر بن مالك»، و«طبقات خليفة» (١/ ٤٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩) وهو «حصين بن أبي الحر التميمي العنبري»، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٣٧١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٣).

٣٧٣٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٣٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٧ ـ ٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٩٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١١) «وفيه مات سنة (١٣٧ هـ)»، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٩٨)، و«معجم البلدان» لياقوت مادة (نهر المبارك)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٤٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٣٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٨١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٢)، و«الجمع بين رجال =

منصور بن المُعْتَمر. روى عن جابر بن سَمُرة وعمارة بن رويبة الصحابيّين، وزيد بن وهب وابن أبي ليلى وأَبي وائلٍ وابن ظَبيان وسعيد بن جبير وعمرو بن ميمون الأَوديّ. وكان ثقةً حافظاً عالِيَ السَّند، عاش ثلاثاً وتسعين سنةً، وتوفي سنة ستّ وثلاثين ومائة وروى له الجماعة كلهم.

٣٧٣٣ ـ «ابن نُمَيْر الواسطيّ» حُصَين بن نميرٍ، الكوفيّ الواسِطيّ. كوفي الأَصل، ضرير، وثَّقة أبو زُرعة. وروى له البخاريّ وأبو داود والترمذيّ والنسَائيّ. وتوفي في حدود التِسعين والمائة.

٣٧٣٤ ـ «ابن عبد الرّحمن الأنصاريّ» حُصَين بن عبد الرحمٰن بن عمرو بن سعد بن مُعاذٍ الأشهَليّ الأنصاريّ. من أهل المدينة، روى عن محمود بن عمرو ومحمود بن لبيد. وروى عنه ابنه محمد.

٣٧٣٥ ـ «الأنصاريّ السَّالميّ» حُصَين بن محمد السَّالميّ الأنصاريّ. أحد بني سالم بن غَنم. من ثقات تابعي أهل المدينة. روى عن عتبان بن مالك، وروى عنه الزُّهريّ.

٣٧٣٦ ـ «ذو الغُصَّة الصّحابي» الحُصَين بن يزيد بن شدّادِ الحارثيّ الصحابيّ. من بني الحارث بن كعبٍ، ذو الغُصَّة. وَفدَ على النبي ﷺ. ذكره ابن الكلبي وقال: إنما قيل له ذو الغُصَّة لأنه كان يلاحقه غُصَّة، وكان لا يبين بها الكلام فسمي ذا الغُصَّة.

= الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٠٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٩٣).

٣٧٣٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٤) رقم (١٢) وانظر الحاشية رقم (٤) للتمييز بين حصين الراوي عن بلال، وحصين الأمير الذي أحرق الكعبة، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٩٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان البستي (١٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٠٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/١٠٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٥٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٩١).

٣٧٣٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٨٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٩٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٥٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/٤٢٤)، و«الكاشف» له (١/٢٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٨٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٨٢)، و«لسان الميزان» له (٨/٢٧٥) ترجمة (١٢٣٠٣).

٣٧٣٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/٨٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/١٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/٥٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/٢٣٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٥٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٨٣)، و«لسان الميزان» له (٨/٢٧٦) ترجمة (١٢٣٠٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

٣٧٣٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/١٤٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٩٨)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣/٣١٠)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (٢٨٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٣٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٨) «مع اختلاف في النسب»، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (١/٣٣٩).

٣٧٣٧ ـ «الذُّهْلي الرقّاشِي» حُضَين بن المنذر ـ بالضاد المعجمة ـ **أبو ساسان، وقيل أبو محمد، الذُّهْليّ الرقاشيّ البَصْريّ**. من سادات قومه من كبار التابعين. سمع عثمان وعلياً وجماعة. وروى عنه الحسن البصريّ وعليّ بن سويد. وهو شاعر فارس. توفي سنة سبع وتسعين. وهو بضمّ الحاء المهملة وفتح الضّاد المعجمة، وشهد الجمل وصِفّين أميراً مع علي، ووفَد على معاوية، وأدرك خلافة سليمان، وهو الذي يؤثَر عنه أن خَتَنه على ابنته أو أخته كان إذا دخل تَنحَّى له حُضَين عن مجلسه وقال: (مرحَباً بمن كفا المُؤونة وستر العورة). وكان بخراسان أيام قتيبة بن مسلم، وكان قتيبة يستشيره في أموره. وكان من سادات ربيعة، وكان صاحب راية عليّ يوم صفين. وفيه يقول علي [الطويل]:

لِمَنْ رايةٌ سَوْداءُ يخفقُ ظِلُّها   إذا قيلَ قَدِّمْها حُضَيْنُ تَقدَّما[1]

ثم ولاّه إصطخر، وكان يبخُلُ. قال ابن عساكر: ولا أعرف من تسمَّى بالحاء والضّاد والنون غيره وغير من يُنسَب إليه من ولده. وقال أحمد العجليّ: هو بصري تابعي ثقة، وروى له مسلم وأبو داود والنّسائيّ وابن ماجه.

الألقاب

ابن الحُصين: المسند هِبة الله بن محمد.

ابن أبي حُصَينة: هو الأمير الحسن بن عبد الله بن أحمد أبو الفتح وولده أبو الذَوّاد المفرّج بن الحسن.

القاضي رضيّ الدين بن أبي حُصَينة: اسمه يحيى بن سالم.

٣٧٣٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٣٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٩١)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٢)، و«الكامل» للمبرد (٣/ ١٣)، و«المحاسن والمساوىء» للبيهقي (١/ ١٦٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٣١٧)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٢٨٧) وفيه: «الحصين»، و«طبقات خليفة» (١/ ٤٧٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٩٨)، و«الحيوان» للجاحظ (١/ ١٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٩٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١١٧)، «وفيه وفاته سنة (٩٩ هـ)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٧/ ٣٧٧ ـ ٣٩٦).

(١) جاء هذا البيت ضمن أبيات ثلاثة في «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥/ ٨٢). =

حطّاب

٣٧٣٨ ـ «حَطّاب بن الحارث» حَطّاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح، القُرَشِيّ الجُمحيّ. هاجر إلى أرض الحبشة مع أخيه حاطب بن الحارث[٤]، وهاجرت معه امرأته فُكَيْهة بنت يَسار. ومات حَطّاب في الطريق ولم يصل الحبشة. وقيل: إنما مات مُنْصَرفه من الحبشة، كذلك قال مصعب.

حِطّان

٣٧٣٩ ـ «الرَّقَّاشِيّ التابعيّ» حِطّان بن عبد الله الرقّاشي، تابعيّ جليل بصريّ أزدي. روى عن عَليّ وأبي موسى وجماعة من الصَّحابة. سمع منه الحسن ويونس وابن جُبَير. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٣٧٤٠ ـ «الجَرْميّ التابعيّ» حِطّان بن خُفاف ـ بضم الخاء المعجمة ـ **الجَرميّ، تابعي.** سمع ابن عباس ومعن بن يزيد. وروى عنه ابن عُيَينة وأبو عوانة وعاصم بن كُلَيب.

الألقاب

الحُطَيْئة الشاعر: اسمه جَرْوَل.

ابن الحطيئة الصالح: اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد.

ابن حطيط: محمد بن النعمان.

الحظيري أبو محمد: إسماعيل بن علي.

الحظيري الوَرَّاق: أبو المعالي سعد بن علي.

٣٧٣٨ ـ «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٥٨ ـ ٣٢٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٤٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٠).

٣٧٣٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٠٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٩٨)، و«الثقات» له (٤/ ١٨٩)، و«طبقات خليفة» (١/ ٤٧٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١١٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١١٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٩٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٥).

٣٧٤٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٢٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١١٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٨٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٠٤)، و«طبقات خليفة» (٢/ ٦١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠١)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٩٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٥).

وابن الحظيريّ: عبد القادر بن يوسف بن مظفر.

الحفَّار: محمد بن أبي بكر بن عبد السَّلام.

مجد الدِين حَفَدة: اسمه محمد بن أسعد.

حفص

٣٧٤١ ـ «العَدَويّ التابعيّ» حَفْص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القُرَشيّ العَدَوي، من جِلّة التابعين. ثقة مُجمَع عليه، كثير الحديث، سمع ابن عمر. روى عنه القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وغيرهما، وروى له الجماعة. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٣٧٤٢ ـ «أمير مصر» حَفْص بن الوليد، أبو بكر، أمير مصر من جهة هشام. روى عن الزُّهريّ وهو مُقِلّ. وروى له النَّسائيّ، قتله حَوْثَرة الباهليّ. كان مِمَّن خلع مروان الحمار، فلم يَتِمَّ له، وكان أميراً مُطاعاً. واستولى الحوثَرة على دِيار مصر. وكانت قِتْلة أبي بكر حفص سنة ثمان وعشرين ومائة.

٣٧٤٣ ـ «الغاضِريّ المقرئ» حَفْص بن سليمان، الأسَديّ الغاضريّ الكوفيّ. يُقال له حَفْص بن أبي داود. وكان حُجَّة في القراءة واهِياً في الحديث. قرأ على زوج أمه عاصم بن أبي النُّجود. قال ابن حنبل: «ما به بأس»، وقال البخاريّ: «تركوه». وقال ابن معين: «ليس بشيء». وروى له التِّرمذيّ وابن ماجه، وتوفي سنة ثمانين ومائة.

٣٧٤٤ ـ «الإمام أبو عمرو، قاضي الكوفة» حَفْص بن غِياث بن طَلْقِ النَّخَعِيّ، الإمام أبو عمرو، القاضي، أحد الأعلام. مولده سنة سبع عشرة ومائة، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. وَلِيَ قضاء الجانب الشرقيّ ببغداد. ثم بُعِث على قضاء الكوفة. كان يقول: «مَن لَم يأكلْ مِنْ طعامي لا

٣٧٤١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٥٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٧٥٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ١٩٦) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٩٣).

٣٧٤٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٦٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٨١٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٩٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٢١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٩)

٣٧٤٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٦٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٤٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٠٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٦)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٠٠).

٣٧٤٤ ـ «تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٧٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٨٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٠٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤١٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٩).

أُحَدِّثه». وإذا كان له يوم ضيافة لا يبقى رأس في الروّاسين. روى له الجماعة، ومات سنة ست، وقيل خمس وتسعين.

٣٧٤٥ ـ «الوزير الخَلاّل» حَفص بن سليمان، أبو سلمة، الكوفيُّ المعروف بالخلاَّل ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام، وبعد الألف لام أخرى ـ **مَوْلَى السَّبيع من همدان. كان من دُعاة بني العباس، وكان يُعرف بوزير آل محمد.** وهو أول مَن وقع عليه اسم الوزير في الإسلام. قَدِم الحُمَيمة من أرض الشُّراة، وأشخصه منها إبراهيم الإمام بالكتب إلى النُّقباء بخراسان. قال أحمد بن سَيَّار في أسماء النقباء الاثنَي عشر: «كُلُّهم من مرو، سبعة من العرب وخمسة من الموالي» فلما قُبض على إبراهيم، ظهر من أبي سلمة الميل إلى آل علي، فدسَّ عليه أبو مسلم الخُراسانيّ من قتله سنة اثنتين أو ثلاثٍ وثلاثين ومائة. فقال سليمان بن المهاجر البجليّ [الكامل]:

إنَّ المساءةَ قد تَسُرُّ ورُبَّما ... كانَ السُّرورُ بما كَرِهْتَ نَذيرا
إنَّ الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ ... أَوْدى فمن يَشْناكَ كانَ وزيرا

وكان السَّفّاح يأنس به لأنه كان ذا مُفاكهةٍ حسنةٍ، ممتعاً في حديثه، أديباً عالماً بالسِياسة والتدبير، وكان ذا يسارٍ. وأنفق أموالاً كثيرةً في إقامة الدولة العباسيّة. ولمّا وَلِيَ السّفّاح استوزره. وكان السَّفّاح لما أشار عليه أبو مسلم بقتله قال: «هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونُصْحنا، وقد صدرت منه زلّة، فنحن نغفرها له». فلمّا سمع أبو مسلم ذلك، سيَّر جماعةً كمنوا له ليلاً، فلما خرج من عند السفّاح ليلاً، وكان يسمر عنده ليلاً بالأنبار، وثبوا عليه وخبطوه بالسيوف. وأصبح الناس يقولون: قتله الخوارج. وكانت قتلته بعد بَيْعة السفّاح بأربعة أشهرٍ سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ولما سمع السفّاح بقتله أنشد [الطويل]:

إلى النارِ فَلْيذهَبْ ومَنْ كانَ مثلَهُ ... على أيِّ شيْءٍ فاتَنا منه نَأْسَفُ

ولم يكن خلاَّلاً، وإنَّما كان منزله في حارة الخلاَّلين. وكان من مياسير الصَّيارف.

٣٧٤٦ ـ «قاضي عُمان» حَفص بن عمر بن حفص بن أبي السَّائب، قاضي عُمان. توفي سنة تسعين ومائة أو في حدودها.

٣٧٤٥ـ «تاريخ الطبري» حوادث سنة (١٣٢ هـ و١٢٩ هـ)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٥٥)، و«الفخري في الآداب السلطانية» (١٥٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٢٥٣ ـ ٢٥٦)، و«أمالي المرتضى» (١/ ١٦٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٥٤ ـ ١٥٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥/ ٢٠٩)، و«الوزراء» للجهشياري (٩٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) صفحة (٤٠٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٩٥)، و«أخبار الدولة العباسية» (٢٤٧ ـ ٢٥٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٣٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٩١).

٣٧٤٦ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٦٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٨٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٣٨١).

٣٧٤٧ ـ «قاضي حلب» حَفص بن عمر، قاضي حلب. توفي في حدود التسعين والمائة.

٣٧٤٨ ـ «قاضي نيسابور» حَفْص بن عبد الرحمٰن، قاضي نيسابور، الفقيه المشهور، أحد الأعلام. قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، وروى له النّسائيّ، وتوفي سنة تسعٍ وتسعين ومائة.

٣٧٤٩ ـ «أبو عمرو السُلَميّ» حَفْص بن عبد الله بن راشد، أبو عَمْرِو السُّلَميّ النَّيسابوريّ. قال محمد بن عقيل: كان قاضياً عشرين سنة لا يحكم إلا بالأثر، ولا يقضي بالرّأي البتَّة. وروى له البخاريّ وأبو داود والنسائيّ وابن ماجه، وتوفي سنة تسع ومائتين.

٣٧٥٠ ـ «أبو عمرو الحَوْضيّ» حَفْص بن عمر بن الحارث بن سَخْبرة ـ بفتح السِين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحَّدة وبعد الراء هاء ـ **أبو عمرو الأزديّ النمريّ، من النمر بن غَيْمان** ـ بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبعد الميم ألف ونون ـ **البصريّ المعروف بالحوضيّ** ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة. روى عنه البخاريّ وأبو داود، وروى عنه النّسائيّ بواسطة. وروى البخاريّ أيضاً عن صاعقة عنه، وروى عنه جماعة. قال ابن المَديني: أجمع أهل البصرة على عدالته، وتوفي سنة خمسٍ وعشرين ومائتين.

٣٧٤٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (١/ ٢/ ١٧٩)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢/ ٣٩٠)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٢٢)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٥٩)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (٢٦)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٥٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٩٠ هـ) صفحة (١٢٧) ترجمة (٧٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٨١)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/ ٢١٦).

٣٧٤٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٦٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٥٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٩)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٦٢)، و«الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٥٤٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧/ ٢٢ ـ ٢٥)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٦٠)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٨٠)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/ ٢١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٣١٠، ٣١١)، و«العبر» له (١/ ٢٥٧)، و«الكاشف» له (١/ ٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (١٩٩ هـ) صفحة (١٥٠) ترجمة (٧١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٠١) ترجمة (٢٨٧١).

٣٧٤٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٧٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٣٤)، و«العبر» له (١/ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٤٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٠٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٢).

٣٧٥٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٧٨٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٣٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٠٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٥٦).

٣٧٥١ ـ «الرَّباليّ الرّقاشيّ» حَفْص بن عمرو بن رَبالِ الرقاشيّ. روى عنه ابن ماجه وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين.

٣٧٥٢ ـ «الدُّوريّ المقرئ» حَفْص بن عُمر بن عبد العزيز بن صُهْبان. ويقال: صُهَيب، الإمام أبو عمر الدّوريّ الأزديّ المقرئ الضرير النحويّ، نزيل سُرَّ من رأى وشيخ المقرئين بالعراق. صدَّقه أبو حاتم، وصنَّف كتاباً في القراءات، وهو ثقة في جميع ما يرويه. وتوفي سنة ستٍ وأربعين ومائتين. قرأ على الكَسائيّ وإسماعيل بن جعفر ويحيى اليزديّ وسُلَيم وشجاع بن أبي نصر وأبي عُمارة حمزة بن القاسم الأحول صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من أبي بكر بن عياش، ويقال إنه كان أول من جمع القراءات وألَّفها. حدَّث عن أبي إسماعيل المؤدّب واسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن عيّاش وسفيان بن عيَيْنة وأبي معاوية الضرير ومحمد بن مروان السدِّي، وعثمان بن عبد الرحمٰن الوقَّاصي، ويزيد بن هارون وعدة، حتى إنه روى عن أحمد بن حنبل. وروى أحمد عنه، وطال عمره وقصِد من الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاق لعُلُوِ سنده وسعة علمه. وحدَّث عنه ابن ماجه في سُنَنه، وأبو زُرعة الرازي وحاجب بن أركين، ومحمد بن حامد خال ولد السنّي وخلق كثير. وذهب بصره آخر عمره. قال الشيخ شمس الدين: لولا تأخر وفاته لذكرتُه مع قالون وأقرانه.

٣٧٥٣ ـ «سنجة ألف» حَفْص بن عمر بن الصباح، سِنْجَة ألْف. كان مسند الرقة في وقته، توفي في حدود الثمانين ومائتين.

٣٧٥٤ ـ «أبو القاسم الأردُبيليّ» حَفْص بن عمر، الأردُبيليّ، الحافظ أبو القاسم. كان ثقةً

٣٧٥١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٠٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٧٩٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٠١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤١٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٨).

٣٧٥٢ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ٥٤١)، و«ميزان الاعتدال» له (/ ٥٦٦)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/ ١٥٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٠٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٨٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١١١).

٣٧٥٣ ـ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤/ ٩٢)، و(٥/ ١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٨٠ هـ) صفحة (٣٣٩) ترجمة (٣٥١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٦٦)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ٤٠٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٨٥)، و«المشتبه» للذهبي (٣٧٣١)، و«المقتنى» للذهبي (١/ ٤٢٥)، و«المعجم الصغير» للطبراني (١/ ١٥٢)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١/ ١٨١)، و(٢/ ١١٦٢)، و(٣/ ٢٦٦٨)، و(٤/ ٣٥٩١)، و(٥/ ٤٤٦١)، و(٦/ ٥٥٩٠)، و(٧/ ٦٢٢٦٠)، و(٨/ ٧٨١٢)، و(٩/ ٩٣٤٧)، و(١٠/ ١٠١٨٠)، و(١١/ ١٠٨٧١)، و(١٢/ ١٢٣٠١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦١١ ـ ٦١٢) ترجمة (٢٨٨٨) ط. دار إحياء التراث العربي.

٣٧٥٤ ـ «العبر» للذهبي (٢/ ٢٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٤٣٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد =

عارفاً. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. وسمع أبا حاتم الرازيّ ويحيى بن أبي طالب وأبا قِلابة عبد الملك الرقاشيّ، وإبراهيم بن دَيْزيل. وله تصانيف وفوائد، وروى عنه أحمد بن طاهر المنانجي، وأحمد بن عليّ بن لال وجماعة.

٣٧٥٥ ـ «الإِباضِيّ» حَفْص بن أبي المِقْدام. افترقت الإِباضيَّة ثلاث فرق: حفصية، وحارثية، وبُرَيدية. فأما حفص هذا، فإنه تميز عن الإباضية بأن قال: بين الشِّرك والإيمان خِصْلة واحدة هي معرفة الله تعالى وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسولٍ أو كتابٍ أو قيامةٍ أو جنَّةٍ أو نارٍ، أو ارتكب الكبائر فهو كافر، لكنه بريء من الشِرك. وأما الحارثية والبُرَيدية فقد تقدم ذكرهم.

حَفْصَة

٣٧٥٦ ـ «أم المؤمنين رضي الله عنها» حَفْصة هي أم المؤمنين اِبنة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، زوج النبي ﷺ. تزوجها سنة ثلاث من الهجرة. قالت عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تساميني من أزواجه. قيل إنها وُلدت قبل النُبوَّة بخمس سنين. ورُوي أن النبي ﷺ طلَّقها تطليقةً ثم ارتجعها، أمره بذلك جبريل عليه السَّلام. وقال: «إنها صوَّامة قوَّامة، وهي زوجتكَ في الجنَّة»[1]، وتوفيت سنة خمس وأربعين للهجرة فيما قيل. وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عديّ السَّهْميّ. فلما تأيَّمت ذكرها عمر لأبي بكر وعرضها عليه، فلم يرجع أبو بكر كلمة، فغضب من ذلك عمر، ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقَيَّة بنت رسول الله ﷺ، فقال عثمان: «ما أريد أن أتزوج اليوم». فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ، فشكا إليه عثمان، فقال

= (٢/ ٣٤٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٦٩).

٣٧٥٥ ـ «الخطط» للمقريزي (٢/ ٣٥٥)، و«الفِصَل في الملل والنحل» لابن حزم (٣/ ١٩١)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٨٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٠٨)، و«تاج العروس» للزبيدي (٤/ ٣٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦١٥) ترجمة (٢٨٩٨).

٣٧٥٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٨/ ٨١)، و«مسند أحمد» (٦/ ٢٨٣)، و«طبقات خليفة» (٣٣٤)، و«تاريخ خليفة» (٦٦)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٢٥٦ ـ ٣٦٧ ـ ٤٧٧)، و«شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» للقسطلاني (٣/ ٢٧٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٣٨)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٠٢)، و«المستدرك» للحاكم (٤/ ١٤، ١٥)، و«جمهرة ابن حزم» (١٦٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٢٨٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٦٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٦٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٥ ـ ٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٢٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٦٤)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤١٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ٥٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٤)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٧٤).

(١) أخرجه أبو داود (٢٢٨٣) والنسائي (٦/ ٢١٣)، وابن ماجه (٢٠١٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥) و(٢/ ١٩٧) وابن حبان (٤٢٧٥).

رسول الله ﷺ: «يتزوج حفصة مَن هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان مَن هي خير من حفصة»[1]. ثم خطبها إلى عمر فتزوَّجها رسول الله ﷺ. فلقي أبو بكر عمر فقال: لا تَجِدْ عليّ في نفسك، إن رسول الله ﷺ كان ذكر حفصة، فلم أكن لأُفشي سرَّ رسول الله ﷺ، ولو تركها لتزوَّجتها. وأوصى عمر بعد موته إلى حفصة، وأوصت حفصة إلى عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها عمر، وبصدقة تصدّقت بها بمالٍ وقَفَتْه بالغابه. وتوفيت رضي الله عنها سنة خمسٍ وأربعين للهجرة، وروى لها الجماعة كلهم.

٣٧٥٧ ـ «بنت عبد الرَّحمن» حَفصَة بنت عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. روى لها مسلم وأبو داود والتِّرمذي وابن ماجه، وتوفيت في حدود الثمانين للهجرة.

٣٧٥٨ ـ «أم الهُذَيل البصرية» حَفْصة بنت سيرين، أم الهذيل البصرية. روت عن أم عطية وأم الرابح والرباب وأنس بن مالك مولاها من أعلى، وأبي العالية. كانت عديمة النظير في وقتها. فقيهة صادقة، فاضلة كبيرة القَدْر. وروى لها الجماعة، وتوفيت في حدود العشر ومائة.

٣٧٥٩ ـ «الغَرناطيّة» حفصَة بنت الحاجّ الرَّكُونيّ، من أهل غَرناطة. أورد لها ابن الأبار في «تحفة القادم» [المجتث]:

يَـا سَـيِّـدَ الـنَّـاسِ يـا مَـنْ ... يُـؤَمِّـلُ الـنَّـاسُ رِفْـدَهْ
أُمْـنُـنْ عَـلَـيَّ بِـصَـكٍّ ... يَـكُـونُ لِـلـدَّهْـرِ عُـدَّهْ
تَـخُـطُّ يُـمْـنَـاكَ فِـيـهِ ... والـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ وَحْـدَهْ

ونقلت من خطّ ابن سعيد المغربي في كتاب «الغراميات»، قال: كانت أديبة شاعرة، جميلة مشهورة بالحسب والمال. فاتّفق أن بات أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد هو وإياها في جنّة من جنّات غَرناطة التي على نهر شَنيل فقال أبو جعفر [الطويل]:

رَعَى الـلَّـهُ لـيـلاً لـم يَـرُحْ بـمـذَمـمٍ ... عـشِـيَّـةَ وَارَانـا بِـحَـوْرِ مـؤَمـلِ

---

(١) أخرجه البخاري في النكاح (٧٠) باب (٣١) عرض الأنساب ابنته أو أخته عن أم الخير الحديث (٤٨٣٠). وابن سعد (٨/ ٨٢) والنسائي (٣٢٤٨) (٦/ ٧٨).

٣٧٥٧ ـ «المعارف» لابن قتيبة (١٧٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤١٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٧٤).

٣٧٥٨ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٤٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٥٠٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/ ٤٨٤)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٧٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٦٠٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢١١)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٧٢).

٣٧٥٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢١٩ ـ ٢٢٧)، و«الإحاطة» لابن الخطيب (١/ ٤٩٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ١٣٨)، و«المطرب» (١٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٢١٨) و(٤/ ١٧١ ـ ١٧٩)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٣٢)، و«التحفة» لابن الأبار (١٦٧)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٦٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٤).

وقد خَفَقَتْ مِنْ نحوِ نجدٍ أريجةٌ إذا نَفَحَتْ هبَّتْ بِريَّا القَرَنفُلِ
وَغرَّدَ قُمْرِيٌّ على الدَّوْحِ وانثنى قَضيبٌ من الرَّيْحانِ من فَوقِ جدولِ
تَرَى الرَّوضَ مسروراً بما قَدْ بدَا له عِناقٌ وضَمٌّ وارتشافُ مُقَبِّلِ

فقالت حفصة [الطويل]:

لعمرُكَ ما سُرَّ الرياضُ بوصلِنا ولكنه أبدَى لنا الغِلَّ والحَسَدْ
ولا صفَّقَ النهرُ ارتياحاً لِقُربنا ولا صدَحَ القُمريُّ إلا لِمَا وَجَدْ
فلا تُحسِنِ الظَّنَّ الذي أنتَ أهلُهُ فما هُوَ في كلِّ المَواطِنِ بالرَّشَدْ
فما خِلْتُ هذا الأُفْقَ أَبدَى نجومَه لأمرٍ سِوَى كَيما تكونَ لنا رَصَدْ

قلت: أبو جعفر هذا هو عم والد علي بن سعيد، وكان يهوى حفصة هذه.

الألقاب

أَبو حَفْص الشَّطرنجيّ: عمر بن عبد العزيز.

٣٧٦٠ - **«الجَرايحيّ المصريّ» الحقير النافع**. كان يهودياً من أهل مصر طبيباً جَرايحياً، حسن المعالجة كان يرتزق بالجراحة، وهو في غاية الخُمول. فاتفق أن عرض للحاكم عَقَر أزمن ولم يبرأ منه. وكان ابن مُقشَّر طبيب الحاكم والحظيّ عنده وغيره من الأطباء يعالجونه ولا يبرأ. فأُحضر له هذا اليهوديّ المذكور، فلما رآه طرح عليه دواءً يابساً، فجفَّفه وشفاه في ثلاثة أيام. فأطلق له ألف دينارٍ وخلع عليه ولقَّبه بالحقير النَّافع، وجعله من أطباء الخاصّ، وظرَّف القائل [المتقارب]:

طبيبٌ بمصرَ يُسَمَّى الحقيرُ ولكنهُ ليسَ بالنافعِ
لهُ حَوْلةٌ حوَّلَتْ كلَّ مَنْ بمصرَ إلى حومةِ الشَّافعِ

الألقاب

ابن الحكَّاك: جعفر بن يحيى.

وابن الحكَّاك: الحسن بن أحمد بن محمود.

٣٧٦١ - **«ابن سَلم الرازيّ» حَكّام بن سَلْم الرازيّ**. روى له مسلم والأربعة. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة قبل الوقفة بمكة.

٣٧٦٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٥٤٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧٨).

٣٧٦١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٣٥)، و«تاريخ ابن معين» (١٢٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٣٨١)، =

الحكم

٣٧٦٢ ـ «ابن عمّ الحجاج الثقفيّ» الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفيّ، ابن عمّ الحجاج بن يوسف. حدَّث عن أبي هريرة، وكان قد تزوج زينب بنت يوسف أخت الحجاج وخرج بها إلى الشَّام. واستعمله الحجاج على البصرة. وكان الحجاج قد عرض على زينب أن يزوّجها محمد بن القاسم بن الحكم بن أبي عقيل، وهو يومئذ أشرف ثقفيّ في زمانه وعمره سبع عشرة سنة، فاختارت الحكم وهو شيخ، وكان بخيلاً. وهو الذي كان يخطب بالبصرة، حتى يكاد يخرج وقت الصلاة. فقام إليه يزيد الضبيّ وقال له: «الصلاة يرحمك الله»، فضربه وحبسه. وقتله صالح بن عبد الرحمٰن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج في العذاب على ما اختزلوه من الأموال، بأمر سليمان. وقتِلته بعد التسعين للهجرة.

٣٧٦٣ ـ «الغِفاريّ» الحَكَم بن عمرو الغفاريّ، أخو رافع. له صُحْبة ورواية، وكان صالحاً فاضلاً توفي في حدود الخمسين للهجرة.

٣٧٦٤ ـ «ابن عُتَبة الكنديّ» الحَكَم بن عُتبة، أبو محمد الكنديّ مولاهم، الكوفيّ، أحد

= و«طبقات خليفة» (٣١٦٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٨٨)، و«العبر» له (١/ ٣٠٣)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ١٨٩ ـ ١٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٢٥).

٣٧٦٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٢/ ٣٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ٢/ ١١٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٤٥)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣/ ٤١٩)، و«الكامل» للمبرد (٢/ ٦٤٧)، و(٣/ ١١٠٩)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٤٧٥)، و«تاريخ خليفة» (٢٧٢ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤ ـ ٣١٠)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٤١٢)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/ ٦٧٢)، و«تاريخ الطبري» (٦/ ٢٠٩ ـ ٢٧٩ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٩٥ هـ) صفحة (٣٣٥) ترجمة (٢٤١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٧٠)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٨٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦١٧ ـ ٦١٨) ترجمة (٢٩٠٥) ط. دار إحياء التراث العربي، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٧/ ٢١٤).

٣٧٦٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٢٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٤٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٥١)، و«الثقات» لابن حبان (٨٤١٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٥٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٤٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٢ ـ ١٧٥ ـ ٣٢١) و(٢/ ١٠٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ٤٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٢).

٣٧٦٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٣١)، و«تاريخ خليفة» (٢/ ٥٠٨)، و«طبقات خليفة» (١/ ٣٧٦) رقم (١٢١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣٣٢) رقم (٢٦٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٢٣) رقم (٥٦٧)، و«المشاهير» لابن حبان (١١١) رقم (٨٤٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٢٠٤)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٤٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٠٠) رقم (٣٩١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٣٦) رقم (١٣٧٠) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ٤٣٢) رقم (٧٥٦)، و«التقريب» له (١/ ١٩٢) رقم (٤٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٥١).

الأعلام. روى عن أبي جُحَيفة السُّوائيّ وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، والقاضي شريح، وأبي وائل، وعليّ بن الحسين، ومجاهد ومصعب بن سعد، وإبراهيم النخعيّ وسعيد بن جبير، وخلق. وكان إذا قدم المدينة، أَخْلَوا له سارية النبيّ ﷺ يصلّي إليها. وكان يفضِّل علياً على أبي بكر وعمر ـ رواه الشاذكوني ـ وهو ضعيف. وروى له الجماعة وتوفي سنة أربع عشرة ومائة في قول شُعبة.

٣٧٦٥ ـ **«العَدَنيّ العابد» الحَكَم بن أَبان العَدَنيّ العابد**. كان إذا هدأت العيون، وقف في البحر إلى ركبتيه، يذكر الله تعالى حتى يصبح. وروى له الأربعة، وتوفي في حدود الستين ومائة.

٣٧٦٦ ـ **«أبو مروان الأمويّ» الحَكَم بن أبي العاص، أبو مروان الأمويّ**. أسلم يوم الفتح، وقدم المدينة. وكان يُفْشي سرّ رسول الله ﷺ، فسبَّه وطرده إلى بطن وَجّ. ولم يزل طريداً إلى أن وَلِيَ عثمان، فأدخله المدينة ووصل رحِمَه وأعطاهُ مائة ألف درهم لأنه كان عمَّه. وقيل، نفاه إلى الطائف لأنه كان يحكيه في مِشْيَته وبعض حركاته. له عموم الصحبة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة. وهو جدُّ عبد الملك بن مروان الأمويّ.

٣٧٦٧ ـ **«ابن سِنان الباهليّ» الحَكَم بن سِنان، الباهليّ القِرَبيّ**. ـ بكسر القاف وفتح الراء وبعدها باء موحَّدة ـ توفي سنة تسعين ومائة.

٣٧٦٨ ـ **«أبو مُطيع البَلخيّ» الحَكَم بن عبد الله أبو مطيع البلخيّ الفقيه**. صاحب كتاب «الفقه

٣٧٦٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٣٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (/ ٥٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٨٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ١٤٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٠٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٩)، و«الكاشف» له (١/ ٢٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٠١)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ٤٢٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٠).

٣٧٦٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٣٥)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٤٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١١٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٥٠)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ١٨٣)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٧١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٠).

٣٧٦٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٤٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٨٥)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١/ ٢٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٢٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٠).

٣٧٦٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٦٣)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ١٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ٢/ ١٢١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/ ٢٥٦)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٢/ ٢١٤)، و«المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» لابن حبان (١/ ٢٥٠) و(٢/ ١٠٣)، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٧٧)، و«الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٣ ـ ٣٤)، و(٣/ ٣٤ ـ ٤٣)، ومن كلام يحيى بن معين (١١٢)، و«الجامع في العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٢٠٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ١١٧)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٣٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٥٤)، و«كشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي (١٠٢)، و«الإرشاد» =

الأكبر». تفقَّه بأبي حنيفة، وَولِّي قضاء بلخ. وكان بصيراً بالرأي، وكان ابن المبارك يعظِّمه. عن النَّضْر بن شُمَيْل، قال أبو مطيع: «نزل الإيمان والإسلام في القرآن على وجهين. وهو عندي على وجه واحد». قلت: «ممَّن ترى الغلط، منك أو من الرسول عليه السَّلام أو من جبريل أو من الله تعالى؟» فبقي باهتاً. وقيل: كان من رؤوس المُرجئة قال ابن معين: «هو ضعيف». وقال أبو داود: «تركوا حديثه لأنه كان جَهْميّاً». وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة.

٣٧٦٩ ـ «أبو النُّعمان البصريّ» الحَكَم بن عبد الله، أبو النُّعمان البصري. كان ثقةً من الحفّاظ. روى له البخاريّ ومسلم والترمذي والنسائيّ. توفي سنة أربع وتسعين ومائة أو ما يقارب ذلك.

٣٧٧٠ ـ «ابن مَعْبد الحنفيّ» الحَكَم بن معبد، الخزاعيّ الأديب صاحب كتاب «السُّنَّة». كان من أعيان الفقهاء الحنفية، وتوفي سنة خمسٍ وتسعين ومائتين.

٣٧٧١ ـ «قاضي حمص، أبو اليَمان» الحَكَم بن نافع، أبو اليمان الحمصي البَهرانيّ مولاهم. روى عن حَريز بن عثمان وعُفَيْر بن مَعْدان وأبي بكر بن أبي مريم وصفوان بن عمرو وأرطاة بن المنذر التابعين، وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم. وروى عنه البخاريّ والباقون بواسطة. وأحمد وابن مَعين وأبو عبيد والذّهليّ وأبو زُرْعة الدمشقي ومحمد بن عوفٍ وعلي بن محمد الجكّاني وخلق. وكان ثقةً نبيلاً إماماً. استقدمه المأمون من حمص إلى دمشق ليولِّيه قضاء حمص. قال أبو زُرعة: «سمعت أبا اليمان يقول: ولدت سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة». ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

= للخليلي (١/ ٢٧٦)، و(٣/ ٩٢٥)، و«الأباطيل» للجورقاني (١/ ٢١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٧٤)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٨٣)، و«العبر» له (١/ ٢٥٧)، و«مناقب أبي حنيفة» للكردري (٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٩٩ هـ) صفحة (١٥٨) ترجمة (٧٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٢٣ ـ ٦٢٦) ترجمة (٢٩١٥) ط. دار إحياء التراث العربي.

٣٧٦٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٣٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٤)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١/ ٢٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٧٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٢٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩١).

٣٧٧٠ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٣٩)، و«أخبار أصفهان» لأبي نعيم (١/ ٢٩٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٢٣)، و«تلخيص ابن مكتوم» (٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٢٣)، و«وبغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٢٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢١٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٢٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٢٣٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٧١).

٣٧٧١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٨٦)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٤٧٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٨١ ـ ٥٨٨)، و«الكاشف» له (١/ ٢٤٧)، و«البداية والنهاية» =

٣٧٧٢ - «ابن عَبْدَل الشاعر» الحَكَم بن عَبْدل، الأسدي ثم الغاضريّ الكوفي. شاعر مشهور القول، مُجيد هجَّاء. نفاه ابن الزبير من العراق لما نفى عنها عمال بني أمية. وقدم دمشق. وكان له من عبد الملك بن مروان موضع. وقال ابن ماكولا: «هو الشاعر الأعرج، كوفي مشهور». قال غيره قال: كان يأتي ابن بِشْر فيقول له: «أَخَمسمائةٍ أحبُّ إليك العام، أم ألف في قابلٍ؟» فيقول: «ألف في قابل». وإذا أتاه من قابل، قال له: ألف أحبُّ إليك العام أم ألفان من قابل؟. فيقول: ألفان من قابلٍ [قال]: فلم يزل كذلك حتى مات ابن بِشْر ولم يعطه شيئاً. وقال صاحب «الأغاني»: «كان أعرج أحدب لا تفارقه العصا. فترك الوقوف بباب الملوك. وكان يكتب على عصاه حاجته، ويبعث بها مع رسوله، فلا يُحْبس له رسول ولا تؤخَّر له حاجة». فقال في ذلك يحيى بن نَوْفل [الطويل]:

عَصا حَكَمٍ في الدارِ أَوّلُ داخلٍ ... ونحنُ على الأبوابِ نُقْصَى ونُحْجَبُ
وكانتْ عَصا موسى لفرعون آيةً ... فهذي لعمرُ اللّهِ أَوْهَى وأَعجَبُ
تُطاعُ فلا تُعْصَى ويُحذر سُخْطُها ... ويُرْغَبُ في المَرْضاةِ منها ويُرْهَبُ

وشاعت هذه الأبيات بالكوفة، وضحك منها الناس. فكان الحَكَم يقول ليحيى: «يا بن الزانية، ما أردت من عصاي حين صيَّرتها ضحكة؟» واجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل أولاً. وكان له صديق أعمى يدعى أبا عُليَّة، وكان ابن عبدل قد أُقْعِد. فخرجا ليلة من منزلهما إلى منزل بعض إخوانهما والحكم يحمل وأبو عُليَّة يقاد، فلقيهما صاحب العسس بالكوفة وأخذهما فحبسهما، فلما استقرا في الحبس، نظر الحَكَم إلى عصاه موضوعة بجنب عصا أبي عُلَّية فضحك وقال [مجزوء الكامل]:

حَبْسي وحبسُ أبي عُلَيَّـ ... ـةَ مِنْ أَعاجيبِ الزمانِ
أَعمَى يُقادُ ومُقْعَدٌ ... لا الرِجْلُ منه ولا اليَدانِ
هَذا بلا بَصَرٍ هُنا ... كَ وبي يَخُبُّ الحامِلانِ
يا مَنْ رأى ضَبَّ الفَلا ... ةِ قرينَ حوتٍ في مكانِ
طِرْفي وطِرْفُ أبي عُلَيَّـ ... ـةَ دهرَنا متوافقانِ
مَنْ يفتخرْ بجوادِهِ ... فَجَوادُنا عُكَّازَتانِ
طِرْفانِ لا عَلَفاهُما ... يُشْرَى ولا يَتَصَاهلانِ

= لابن كثير (١٠/ ٢٨٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٤١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٥٠).

٣٧٧٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢/ ٤٠٤ - ٤٢٥)، و«أمالي القالي» (٢/ ٢٦٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٢٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣٩٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٣٩٦ - ٣٩٩)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/ ٣٤٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٧).

وقال أيضاً من أبيات [الطويل]:

فَـفـي حـالَـتَـيْـنـا عِـبْـرةٌ وتَـفـكُّـرُ وأَعـجَـبُ مـنـه حَـبْـسُ أَعـمـى ومُـقْـعَـدِ
كِـلاَنـا إذا الـعُـكَّـازُ فـارَقَ كـفَّـه يـخُـرُّ صـريـعـاً أو عـلـى الـوجْـهِ يـسْـجُـدُ
فَـعُـكَّـازُه تَـهـدي إلـى الـسُّـبْـلِ أَكـمـهـاً وأُخـرىَ مـقـامَ الـرِجْـلِ قـامَـتْ مـعَ الـيـدِ

وكان بالكوفة امرأة موسِرة، وكان لها على الناس ديون بالسَّواد. فاستعانت بابن عبدل في دَينها، وقالت: «إني لسْت بزوج». وجعلتْ تعرِض بأنها تزوجه نفسها. فقام ابن عبدل في دَيْنها حتى اقتضاه. فلما طالبها بالوفاء، كتبت إليه [الوافر]:

سَـيُـخـطِـئُـكَ الـذي حـاولـتَ مـنـي فـقَـطِّـعْ حـبـلَ وَصْـلِـكَ مـن حِـبـالـي
كـمـا أخـطـاكَ مـعـروفُ ابـنِ بِـشْـرٍ وكـنـتَ تَـعُـدُّ ذلـكَ رأسَ مـالِ

وضرب الحجّاج البعث على المحتملين ومن أنبت من الصِّبيان. وكانت المرأة تجيء إلى ابنها فتضمه وتقول: «يا ابني» جزعاً عليه، فسمِّي ذلك الجيش جيش «يا ابني». وأُحضر ابن عَبدل وجرِّد، فوجد أحدب أعرج، فأُعفيَ من ذلك فقال [الطويل]:

لَـعَـمـري لَـئِـنْ جَـرَّدَتـنـي فـوجَـدتـنـي كـثـيـرَ الـعـيـوبِ سَـيِّءَ الـمـتَـجـرَّدِ
فـأَعـفـيـتَـنـي لَـمـا رأَيـتَ زمـانَـتـي وَوُفِّـقْـتَ مـنـي لـلـقـضـاءِ الـمـسـدَّدِ
ولـسـتُ بـذي شَـيـخَـيـنِ يـلـتـزمـانـهِ ولـكـن يـتـيـمٌ سـاقـطُ الـرِجْـلِ والـيـدِ

وخرج ليلةً وهو سكران، محمولاً في مِحفَّة، فلقيه صاحب العسَس، فقال له: «من أنت؟» فقال له: يا بغيض، أنت أعرف بي من أن تسأل عني، اذهب إلى شغلك فإن اللصوص لا يخرجون في الليل في مِحفَّة. فضحك الرجل وانصرف. وكانت له جارية سوداء، فولدت له إبناً أسود، وكان أعرمَ الصبيان فقال فيه [الرجز]:

يـا رُبَّ خـالٍ لـكَ مـسْـودِّ الـقـفَـا لا يـشـتـكـي مِـنْ رِجْـلـهِ مَـسَّ الـحَـفَـا
كَـأَنَّ عـيـنـيـهِ إذا تـشـوَّفـا عَـيْـنَـا غُـرابٍ فـوقَ نِـيـقٍ أَشـرفَـا[1]

وأخباره في الأغاني، وشعره كثير.

٣٧٧٣ ـ «صاحب الأندلُس الرَّبَضي» الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن

---

(١) النِّيق: أرفع موضع بالجبل.

٣٧٧٣ ـ «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٤٩٠)، و«الحلَّة السيراء» لابن الأبار (١/ ٤٣ ـ ٥٠)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢/ ٦٨)، و«نفح الطيب» للمقري التلمساني (الفهارس)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٣٩٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٨ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٥ ـ ٥٧ ـ ٦١ ـ ٦٣ ـ ٧٤ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ ١٩٤ ـ ١٩٥ ـ ١٩٧ ـ ٢١٨)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١١)، و«جمهرة ابن حزم» (٩٥ ـ ٩٧)، و«معجم البلدان» لياقوت مادة (ربض)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٩) (مطبعة السعادة)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٢٧٢) (بولاق)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٢٢٥ ـ ٢٥١) و(٩/ ٥٢١)، =

عبد الملك بن مروان، ملك الأندلس. وَلِيَ الأمر بعد والده، وامتدت أيامه، وأقام في الأمر بعد، سبعاً وعشرين سنةً وشهراً، ولقّب نفسه بالرَّبضي. وكان فارساً شجاعاً فاتكاً جباراً ذا حَزْمٍ ودهاء. كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخصيهم ويمسكهم لنفسه. وتوفي سنة ست ومائتين. وهو ابن خمسين سنة. ودفن في القصر، وصلى عليه ابنه عبد الرحمٰن، وقيل: «كان عمره يوم مات اثنتين وخمسين سنة»، وله شعر. وقام بعده ولده أبو المطرَّف عبد الرحمٰن. ومن شعره [البسيط]:

قُضْبٌ مِنَ البانِ ماسَتْ فوقَ كُثْبانِ ... وَلَّيْنَ عني وقد أزمعْنَ هِجْراني

مَلَكْنني مَلِكاً ذَلَّتْ عَزَائمُه ... للحبِّ ذُلَّ أسيرٍ مُوثَقٍ عَانِ

مَنْ لي بمغتصباتِ الروحِ من بَدَني ... يَغْصِبْنَني في الهوى عِزِّي وسُلْطاني

وكان له ألفا فرس مرتبطة على شاطىء النهر بقبليِّ قصره، يجمعها داران. وكان يعرف بالرَّبضيّ لأنه قتل أهل الربض القبليّ، وهو من جانب شُقُنْدة في العَدْوة الأخرى من قُرطبة وراء الوادي، وهدم ديارهم وحرثها فأصبحت فدادين بعد حرب عظيمة، وظهر في ذلك بشجاعة وبسالة. وكان الحَكَم قد تظاهر في صدر ولايته بالخمور والفِسْق، فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسعٍ وثمانين. ثم أعادوه لما تنصَّل وتاب. فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بإزاء قصره. قيل: بلغوا سبعين نفساً، وكان يوماً فظيعاً. فمقتَتْه القلوب وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المرّ. فتحصّن واستعد. وجرت له أمور يطول شرحها. قال أبو محمد ابن حزم[1]: «كان من المجاهرين بالمعاصي سفَّاكاً للدماء». وقال [الطويل]:

رأيتُ صُدوعَ الأَرضِ بالسَّيفِ راقِعاً ... وَقِدْماً لأَمْتُ الشَّعبَ مُذْ كنتُ يافِعَا

فَسَائِلْ ثُغُوري: هَلْ بها اليومَ ثَغْرةٌ ... أُبادِرُها منتَضيَ السَّيفِ دارِعَا

وشَافِهْ على الأرضِ الفضاءَ جَماجِماً ... كأقحافِ منثورِ الهبيدِ[2] لَوَامِعَا

تُنبيكَ أني لم أكنْ في قِراعِهم ... بِوَانٍ وَقِدماً كُنْتُ بالسَّيفِ قَارِعاً

وهَلْ زِدْتُ أَنْ وَفَّيتُهم صَاعَ قرضِهم ... فَوافَوا مَنايا قُدِّرتْ ومَصَارِعَا

فَهَاكَ سِلاحي إنني قد تركتُها ... مِهَاداً ولَمْ أتركْ عليها مُنَازِعَا

قلت: شعر جيد ملوكي.

٣٧٧٤ ـ «المستَنْصِر بالله الأمويّ» الحَكَم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن محمّد بن

= و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/ ٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٧)

(١) في كتاب «نقط العروس».

(٢) الهبيد: الحنظل.

٣٧٧٤ ـ «جمهرة ابن حزم» (٩٢ ـ ١٠٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (١/ ١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٢٦٩)، و(١٦/ ٢٣٠)، و«المعجب» للمراكشي (٥٩ ـ ٦١ ـ ٧١)، و«الحلّة السيراء» لابن الأبّار (١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٣١٠)، و«البيان المغرب» لابن عذاري =

عبد الرحمٰن بن الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية، الأمويّ المروانيّ. هو المستنصر بالله صاحب الأندلس ابن الناصر لدين الله الأمويّ. بقي في المملكة بعد أبيه ستة عشر عاماً. وعاش ثلاثاً وستين سنة، وقد تقدّم ذكر أخيه محمد بن عبد الرحمٰن. وسيأتي ذكر أخويه عبد الله وعبد العزيز في مكانَيهما إن شاء الله تعالى. ويأتي ذكر والده عبد الرحمٰن في مكانه من حرف العين. وكان حسن السِّيرة مكرِماً للقادمين عليه. جمع من الكتب ما لا يُحَدّ ولا يوصف كثرة ونفاسة، قيل إنها كانت أربعمائة ألف مجلد، وإنهم لمّا نقلوها أقاموا ستة أشهر في نقلها. وكان عالماً نبيهاً حسن السيرة صافي السريرة. سمع من قاسم بن أصبغ وأحمد بن دحيم ومحمد بن محمد بن عبد السّلام الخُشَنيّ، وزكرياء بن خطاب، وأكثر عنه. وأجاز له ثابت بن قاسم. وكتب عن خلق كثير سوى هؤلاء. وكان يسْتجلب المصنَّفات من الأقاليم والنواحي، باذلاً فيها ما أمكن من الأموال، حتى ضاقت عنها خزائنه. وكان ذا غرم بها، قد آثر ذلك على لذات الملوك. فاستوسع علمه ودق نظره، وجمَّت استفادته. وكان في المعرفة بالرجال والأنساب والأخبار أَحوذياً نسيج وحده. وكان أخوه الأمير عبد الله المعروف بالولد، على هذا النمط من محبة العلم. فقيل[1] في أيام أبيه، ـ وكان الحكم ثقة فيما ينقله. قال ابن الأبار هذا وأضعافه فيه وقال: عجباً لابن الفرضي ولابن بشكوال كيف لم يذكراه. وَلِي الأمرَ سنة خمسين وثلاثمائة بعد والده، وقل ما نجد له كتاباً من خزائنه إلا وله فيه قراءة أو نظر في أي فن كان. ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته. ويأتي من بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا الشأن. توفي بقصر قرطبة في ثاني صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، مات بالفالج. وكان قد شدد في إبطال الخمر في مملكته تشديداً مفرطاً. وتولى الأمر بعده ابنه المؤيد بالله هشام وسنه يومئذ تسع سنين. وقام بتدبير المملكة الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر العامري القحطاني الملقب «بالمنصور»، وقد تقدم ذكره. ومن شعر المستنصر بالله وهو جيد [الطويل]:

عجِبْتُ وقد وَدَّعتُها كيفَ لم أَمُتْ ... وكيفَ انثنتْ بعدَ الوداعِ يدي معي

فيا مُقْلتي العَبْرَى عليها اسكُبي دَما ... ويا كبِدي الحرَّى عليها تقطَّعي

= (٢/ ٢٣٣ ـ ٢٥٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٣١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٢٧ ـ ١٤٩)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٢٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٤١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٦٤٩)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٣٨٢ ـ ٣٩٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٣٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ١٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٥٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٧٠).

(١) كذا في الأصل، وفي سير النبلاء «فقتل» وكذلك في سائر المصادر.

ومنه [الطويل]:

إلى اللَّهِ أشكو من شَمائلِ مترَفٍ عليَّ ظلومٍ لا يَدينُ بما دِنْتُ
نَأَتْ عنه داري فاستزادَ صدودَه وإني على وجدي القديم كما كنْتُ
ولو كنتُ أدري أنَّ شوقيَ بالغٌ مِنَ الوجدِ ما بُلِّغْتُه لم أكنْ تُبْتُ

٣٧٧٥ ـ «أبو محمد العُقَيلي» الحَكَم بن هشام بن عبد الرحمٰن أبو محمد الثقفيّ العُقَيليّ. من آل أبي عقيل، الكوفيّ. سكن دمشق وحدّث عن قتادة وعبد الملك بن عمير، وحماد بن أبي سليمان وأبي إسحاق الهمدانيّ، ومنصور والثوريّ، وهشام بن عروة وغيرهم. وروى عنه هشام بن عمار، والوليد بن مسلم والهيثم بن خارجة وغيرهم. قال يحيى بن معين: «الحَكَم بن هشام كوفيٌّ ثقة». وقال أبو زُرْعة: «لا بأس به». وكان من ولد سعيد بن العاص. وكان يقول: «ومن مثل الحجاج، تزوّج أربعين من قريش». وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يُحتج به. وكان عسراً في الحديث، فلما جاءه ابن المبارك انبسط له وحدَّثه. وكان مؤاخياً لأبي حنيفة».

٣٧٧٦ ـ «وليُّ العهد» الحَكَم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. جعله أبوه وليَّ عهده، وبايع له بالخلافة من بعده. وبعده لأخيه عثمان بن الوليد. فلما قُتل أبوهما، حبسا وبويع يزيد بن الوليد. فلما مات يزيد، سار مروان بن محمد إلى دمشق، فالتقته جنود إبراهيم بن الوليد فهُزمت. فرجعوا إلى دمشق، وذُبح الغلامان في السجن سنة سبع وعشرين ومائة وهربوا، وجاء مروان، وبويع بالخلافة. وقال الحَكَم في السجن [الوافر]:

أتُنزعُ بَيْعتي من أجلِ أُمي وقدْ بايعتُمُ بعدي هَجينا
وَمَروانٌ بأرضِ ابنَيْ نِزارٍ كَلَيْثِ الغابِ مُفْترِساً عَرِينا
فإنْ أهلِكْ أنا ووَليُّ عهدي فمروانٌ أميرُ المؤمنينا

وبهذا البيت احتجَّ مروان في طلبِ الخلافة. وكان ينو مروان يرون أنَّ ذهابَ مُلْكهم على يدِ خليفةٍ منهم ابنِ أُمِّ ولد. وكان الحَكَم ويزيد بن الوليد ومروان بن محمد كلُّهم أولاد أُمَّهات أولاد.

٣٧٧٧ ـ «حَكَم الوادي المُغَني» الحَكَم بن ميمون ويقال ابن يحيى بن ميمون، أبو يحيى الفارسيّ المعروف بحَكَم الوادي. من أهل وادي القُرى مولىَ عبد الملك، وقيل مولى ابنه الوليد.

٣٧٧٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٣٨ ـ ٣٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٨٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٨٧) و(٨/ ٢٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٤٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٤٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٣).

٣٧٧٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٦/ ٩٨ «١٣٧»)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٤٦٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٤١٠).

٣٧٧٧ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨٨)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٦/ ٣١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٨٠ ـ ١٨١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٠٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٧).

كان مع الوليد بن يزيد لما قُتل، والأظهر أنه كان معه عمر الوادي. وقدم الحَكَم مع إبراهيم بن المهديّ لما وليَ دمشق، استَوهبه صحبته من الرشيد. وكان حسن الصّوت والنَّقْر، وكان من أحسن الناس خلقاً. وكان ابن جُنْدُب الهُذَليّ يسمِيه أصحابه «القَصّارين» أي أنهم يقصرون الأشعار بالألحان.

٣٧٧٨ ـ «المخزوميّ أحد الأجواد» الحَكَم بن المطَّلب بن عبد الله بن المطَّلب، القُرشيّ المخزوميّ. كان من أجواد قريش من أهل المدينة. قدم منبج وسكنها مرابطاً إلى أن مات بها. حدَّث عن أبيه وأبي سعيد المقبُريّ. وكان ممَدَّحاً، وكان من أبرِّ الناس بأبيه. وكان أبوه يؤثر أخاه الحارث بن المطلب على جميع إخوته، وكان الحكم يطلب رضى أبيه في كل ما يريد مع أخيه الحارث. فاشترى الحكم جارية مشهورة الجمال بمالٍ كثير. فحين أراد الدخول عليها، أمره أبوه أن يهبَها للحارث أخيه ففعل. وفي الحكم يقول ابن هَرْمة [الكامل]:

إنَّ الـقَـرابـةَ مِـنْـكَ تـأْمَـلُ أهـلـهـا ... صِـلَـةً وتـأمَـنُ غِـلْـظَـةً وعُـقـوقـا

وكان قد استعمله بعض ولاة المدينة على بعض المساعي، فلم يرفع شيئاً، فقال له الوالي: «أين الإبل والغنم؟» فقال: «أكلنا لحومها بالخبز» قال: «فأين الدنانير والدراهم؟» قال: «اعتقدنا بها الصنائع في رقاب الرجال» فحبسه. فقال فيه بعض ولد نَهْيَك الأنصاري [الطويل]:

خَليلَّي إنَّ الجودَ في السِّجنِ فابكيا ... على الجودِ إذْ سُدَّتْ علينا مَرافِقُهْ

قيل لنُصَيب: «هَرِم شعْرُك» فقال: «لا ولكن هرم الجود، لقد مدحت الحكم بن المطلب فأعطاني أربعمائة شاة وأربعمائة دينار وأربعمائة ناقة». وقال قُبَيْل موته: «هذا مَلَكُ الموتِ يقول: إني بكلِّ سخيّ رفيق». ومات عقيب كلامه.

٣٧٧٩ ـ «القَنْطريّ» الحَكَم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح البغداديّ القنطريّ الزاهد. سمع بدمشق الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر وغيرهما. وروى عنه مسلم في الصحيح، وأبو داود، وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. ورأَى مالك بن أَنَس، وتوفي سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٣٧٧٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٢/ ٣٣٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٨٥)، و«المحلى» لابن حزم (١١/ ٣١٤)، و«المسند» لأحمد (٣/ ٤٢٣)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٦/ ٢٤٥)، و«جمهرة النسب» للكلبي (٩٢)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٤٢)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ١٨٦)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/ ١٨٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٧/ ٢٢٣)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٦٩)، و«لسان الميزان» له (٢/ ٦٣٧ ـ ٦٣٨) ترجمة (٢٩٢٨).

٣٧٧٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٤٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٣٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٣)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٥٥).

٣٧٨٠ ـ «الخُضريّ الشاعر» الحَكَم بن معمر، أبو منيع الخُضريّ ـ بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة ـ والخُضْر ولد مالك بن طريف. وإنما سُمّي الخُضْر لأن مالكاً كان شديد الأدمة، وكذلك ولده فسُموا الخُضْر بذلك. وكان الحَكَم شاعراً مجيداً. وكان يهاجي الرمَّاح بن ميادة المُريّ، فشكاه بَنُو مُرَّة إلى والي مكة. فتواعده فهرب إلى دمشق. وامتدح أسود بن بلال المحاربيّ الداراني. مات بالشام غريقاً في بعض أنهاره. وكان مدَّاحاً لبني العوَّام حتى قال [البسيط]:

لـو يـعدِلُ الـموتُ فـي قـومٍ لـفضْـلـهـم ... مـا مـاتَ مـن وَلـدِ الـعَـوَّامِ دَيَّـارُ

٣٧٨١ ـ «ابن قَنبر البصريّ» الحَكَم بن محمد بن قَنْبَر المازني البصري. كان شاعراً ظريفاً من شعراء الدولة الهاشمية. قدم بغداد وكان يهاجي مسلم بن الوليد مدة، ثم غلبه مسلم. اجتمعا يوماً في مسجد الرُّصافة يوم الجمعة، وكان كل واحد منهما بإزاء صاحبه. فبدأ مسلم فأنشد قصيدته التي منها [الطويل]:

أَنـا الـنـارُ فـي أَحـجـارِهـا مـسـتـكِـنَّـةٌ ... فـإنْ كـنـتَ مِـمَّـنْ يـقـدَحُ الـنـارَ فـاقـدحِ

وتلاه ابن قَنْبر فأنشد [البسيط]:

قـد كـدتَ تـهـوي ومـا قَـوْسـي بِـمـوتَـرةٍ ... فـكـيـفَ ظـنُّـك بـي والـقـوسُ فـي وَتَـرِ

فوثب مسلم وتواخذا حتى حجز الناس بينهما فتفرَّقا. ومن شعره [البسيط]:

وَيْـلـي عـلـى مَـن أَطـار الـنـومَ فـامـتـنَـعـا ... وزادَ قـلـبـي عـلـى أَوجـاعـهِ وجَـعـا

ظـبـيٌ أغـنُّ تَـرى فـي وجـهـهِ سُـرُجـاً ... تـعـشَـى الـعـيـونُ إذا مـا نـورُه سَـطـعـا

كـأنـمـا الـشـمـسُ فـي أثـوابـه بـزغَـتْ ... حُـسْـنـاً، أو الـبـدرُ فـي أَردانـهِ طـلـعـا

فقد نسيتُ الكرَى مِنْ طولِ ما عطلَتْ ... منه الجفونُ وطارَتْ مهجتي قِطعا

قلت: شعر جيد.

٣٧٨٢ ـ «الرُّعَيني» الحَكَم بن عمر ـ ويقال: عمرو ـ أبو سليمان، وأبو عيسى، الرُّعَيني

٣٧٨٠ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢/ ٢٦٢ ـ ٣٠١)، و«الموشح» للمرزباني (٣٥٧ ـ ٣٥٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٤٠)، و«الأصمعيات» (٢٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٤٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٧).

٣٧٨١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣/ ٩)، و«الأوراق» للصولي (٣٠/ ٢١٥)، و«طبقات ابن سلام» (٥٧٩)، و«زهر الآداب» للحصري (١٥٣ ـ ٧٦١)، و«دائرة معارف البستاني» (٣/ ٤٦٨).

٣٧٨٢ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٢٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٤٦)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/ ١٨٨)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٦٦)، و«سؤالات ابن الجنيد» ليحيى ابن معين (١٥١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٤٥٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٧٨)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/ ٢٢١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٨٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٣٠ ـ ٦٣١) ترجمة (٢٩١٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

الحمصي. سمع عبد الله بن بشر صاحب رسول الله ﷺ، وقتادة السَّدوسيّ وعمر بن عبد العزيز الأموي ومسلمة بن عبد الملك بن مروان وإسماعيل بن مَعْدي كرب الزبيدي. وروى عنه خالد بن مرداس السَّراج وغيره. وقدِم بغداد، وحدَّث بها. قال: «شهدت عمر بن عبد العزيز في زمانه وأنا ابن عشرين سنة. وقد هلك عمر بن عبد العزيز منذ اثنتين وسبعين سنة». قال: «وصليت مع عمر بن عبد العزيز، فكان يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم في كل سورة يقرؤها». قال يحيى بن مَعين: «الرُّعَيني ليس بشيء». وقال: «ضعيف لا يُكتب حديثه».

٣٧٨٣ ـ «**طبيبُ معاوية**» **أبو حَكَم**. قال ابن أبي أُصَيبعة: «كان طبيباً نصرانياً عالماً بأنواع العلاج والأدوية، وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة. وكان يستطبّه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد عليه في تركيبات أدوية لأغراض قصدها منه». وعمِّر أبو حكم هذا عمراً طويلاً حتى تجاوز المائة.

٣٧٨٤ ـ «**الدِّمشقي الطبيب**» **حَكَم الدمشقيّ الطبيب**. كان يلحق بأبيه في معرفته بالمداواة والأعمال الطبية والصفات البديعة. وكان مقيماً بدمشق، وعمِّر أيضاً طويلاً مثل أبيه.

الألقاب

أبو الحَكَم الباهليّ: الطبيب عبد الله بن المظفَّر.

حَكِّيم

٣٧٨٥ ـ «العَبْديّ العابد» حَكِيم بن جَبلة العَبْدي. كان متديناً عابداً. وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة.

٣٧٨٦ ـ «**أبو يحيى الكوفيّ**» **حَكِيم بن سعد بن تحيا** ـ بالتاء ثالثة الحروف والحاء المهملة والياء آخر الحروف ـ **أبو يحيى الكوفي**. حدَّث عن علي وأبي موسى وأم سلمة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٣٧٨٧ ـ «**حُكَيم بن عبد الله**» **حُكَيم بن عبد الله بن قيس**. حدَّث عن نافع بن جُبَير وعامر بن

٣٧٨٣ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٥)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧٨ ـ ١٧٩).

٣٧٨٤ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٦)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧٨، ١٧٩) (وهو ابن المترجم قبله).

٣٧٨٥ ـ انظر رقم (٣٧٨٩).

٣٧٨٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٧٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٩٥).

٣٧٨٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٩٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٨٦)، و«الثقات» لابن =

سعد، وعبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون، ورأى عبد الله بن عمر. وثّقه ابن حِبّان، وروى له مسلم والأربعة، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة.

٣٧٨٨ ـ **«حُكَيمة الثقَفية» حُكَيمة بنت غيلان الثقفية. امرأة يَعْلَي بن مرّة.** روت عن زوجها يَعْلَى. قال ابن عبد البرّ: «لا أدري، سمعت من النبي ﷺ أم لا».

حَكيم

٣٧٨٩ ـ **«العَبْدي البَصْري» حَكيم بن جَبَلة بن حِصن بن أسود بن كعب بن عامر بن عديّ بن الحارث بن الدُّئل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن كثير بن أفصَى بن عبد القيس بن أفصَى بن دعمي ابن حُدَيْلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، العَبْدي البصري.** وهو من أجداد يموت بن المزرّع. كان حكيم من أعوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلا فة. بايعه طلحة والزبير، فعزم عليّ على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن. فخرجت مولاة لعلي بن أبي طالب، فسمعتهما يقولان: «ما بايعناه إلا بألسنتنا، وما بايعناه بقلوبنا». فأخبرت مولاها بذلك فقال: **﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾** [الفتح: ١٠]. وبعث عثمان بن حُنَيْف الأنصاري إلى البصرة، وبعث عبيد الله بن العباس إلى اليمن. فاستعمل عثمان بن حُنَيْف حَكَيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة. ثم إن طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عائشة، فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حُنَيْف المذكور. فأتى حَكيم بن جبلة وأشار عليه بمنعهم من دخول البصرة، فأبى وقال: «ما أدري رأيَ أمير المؤمنين في ذلك. فدخلوها وتلقّاهم الناس، فوقفوا في مربد البصرة وتكلموا في قتل عثمان وبيعة علي. فرد عليهم رجل من عبد القيس، فنالوا منه، ونتفوا لحيته. وترامى الناس بالحجارة واضطربوا. فجاء حَكيم بن جبلة إلى ابن حُنَيف، فدعاه إلى قتالهم فأبى. ثم أتى عبد الله بن الزبير إلى مدينة الرزق ليرزق أصحابه من الطعام فيها. وعدا حكيم بن جَبلة في سبعمائة من عبد القيس، فقاتله فقُتِل حَكَيم بن جبلَة وسبعون من أصحابه. ورُوي أنه قال لامرأته ـ وكانت من الأزْد ـ : «لأَعْملنّ بقومك اليوم عملاً يكونون به حديثاً للناس». فلقيه رجل يقال له سُحَيْم، فضرب عنقه فبقي معلقاً بجلده. فاستدار رأسه فبقي مقبلاً بوجهه على دُبُره. وكان ذلك قبل وصول عليّ رضي الله عنه بجيوشه إليهم. وكانت قتلته في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة.

= حبان (٤/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٥٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٩٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٦٦) رقم (٨٠).

٣٧٨٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٢٦).

٣٧٨٩ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٣٤٣)، و«تاريخ الطبري» (٤ وانظر الفهارس)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٩٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٦٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٢٧١ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨٢ ـ ٣٠٤ ـ ٣١٨ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٦ ـ ٣٤٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٧٩) رقم (١٩٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٥٣١) رقم (١٣٦)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٨/ ٩).

٣٧٩٠ ـ «الأسديّ الصَّحابيّ» حَكيم بن حِزام بن خُوَيلد القرشيّ ـ هو بفتح الحاء وكسر الكاف ـ **الأَسديّ**. عمته خديجة، وهو والد هشام. له صُحْبة ورواية وشرف في قومه وحِشْمة. حضر بدراً مشركاً، وأسلم عام الفتح بالطريق قبل أن يدخل النبي ﷺ مكة. وشهد حنيناً، وكان إذا اجتهد في يمينه قال: «لا والّذي نجّاني يوم بدر من القَتْل» وولد في جوف الكعبة. أسلم وله ستون سنة، وكان من المؤلَّفة. أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وفي الإسلام مائة رقبة وهو أحد من دفن عثمان. ولما توفي الزبير قال لابنه: «كم على أخي من الدَّيْن؟ قال: ألف ألف درهم. قال عليَّ منها خمسمائة ألف درهم»[1]. توفي سنة أربع وخمسين، وروى له الجماعة. وأعطاه النبي ﷺ مائة بعير، وعاش مائةً وعشرين سنة. وكان أحد علماء قريش بالنَّسب. وعن الزهريّ أن حكيماً سأل رسول الله ﷺ عما يُدْخل الجنَّة، قال: «لا تسأل أحداً شيئاً»[2]. فكان حكيم لا يسأل خادمه أن يسقيه ماءً، ولا يناوله ما يتوضأ به. وقيل إنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بَدَنَة ومائة بقرة ومائة شاة وقال: «هذا كلُّه لله». فأعتق الرقاب، وأمر بذلك فنُحِر. وباع دار الندوة من معاوية بمائة ألف درهم، وقيل بأربعين ألف دينار وقال: «والله إن أخذتها في الجاهلية إلا بزِقِّ خمرٍ واشهدوا أن ثمنها في سبيل الله».

٣٧٩١ ـ «الأعور الكَلْبي» حَكيم بن عيَّاش الكَلْبيّ الأعور الشاعر. كان منقطعاً إلى بني أميَّة. وسكن المَزة، وانتقل إلى الكوفة. وله شعر يفخر فيه باليمن نقضه عليه الكُمَيْت بن زيد، وافتخر بمضر. وهو الأعور الكَلْبيّ، وبذلك يُعرَف وهو القائل [الطويل]:

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْداً على جِذْعِ نَخْلةٍ ... ولم نرَ مَهْدِيّاً على الجِذْعِ يُصْلَبُ
وَقِسْتم بِعُثْمانٍ عليّاً سَفاهَةً ... وَعُثْمانُ خَيْرٌ مِنْ عَليٍّ وَأَطْيَبُ

يريد زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

٣٧٩٠ ـ «طبقات خليفة» (١/ ٣١)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ١٢٥ ـ ٣٥٣ ـ ٤٨١ ـ ٦١٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١١) رقم (٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٠٢) رقم (٨٧٦)، و«المشاهير» لابن حبان (١٢) رقم (٣٠)، و«جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (١/ ٣٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٦٢) رقم (٥٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٠٥) رقم (٤٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٤) رقم (١٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٤٧)، و«التقريب» له (١/ ١٩٤)، و«الإصابة» له (١/ ٣٤٨)، و«لسان الميزان» له (٢/ ٣٤٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٦٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٩).

(١) أخرجه البخاري في (٦١) الخمس (١٣) باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً.

(٢) انظر الحديث عن حكيم بن حزام في البخاري (١٤٠٣) ومسلم (١٠٥١) والترمذي (٢٣٧٤) وأحمد (٢/ ٢٤٣).

٣٧٩١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٤٧)، و«المؤتلف والمختلف» لابن بشر الآمدي (١٧٠ ـ ١٧١).

٣٧٩٢ - «زوج عِكْرِمة بن أبي جهل» أم حَكيم بنت الحارث بن هشام، زوج عِكْرِمة بن أبي جهل ابن عمها. أسلمت يوم الفتح، واستأمنت النبيّ ﷺ لزوجها عِكرمة بن أبي جهل. وكان قد فر إلى اليمن، وخرجت في طلبه فردَّته، وثبتا على نكاحهما. وقِتل زوجها عنها بأجنادين، فاعتدَّت أربعة أشهر وعشراً. وكان يزيد بن أبي سُفْيان يخطبها وخالد بن سعيد يرسل إليها يعرّض لها في الخِطبة، فخطبت إلى خالد بن سعيد، فتزوجها على أربعمائة دينار. فلما نزل المسلمون على مرج الصُفَّر - وكان خالد شهد أجنادين وفِحْل ومرجَ الصُفَّر - فأراد أن يعَرِّس بأمّ حكيم. فقالت له: «لو أخَّرتَ الدخول حتى يفضَّ الله هذه الجموع». فقال خالد: «إنَّ نفسي تحدثني أني أُصاب في جموعهم». قالت: فدونك، فأعرسَ بها عند القنطرة التي بمرج الصُفَّر، وبها سُمِّيت قنطرة أم حكيم. وأَوْلم عليها، ودعا أصحابه على طعام. فما فرغوا من الطعام حتى صفَّت الروم صفوفها، وبرز خالد فقاتل حتى قُتِل، رحمه الله. وشدَّت أم حكيم عليها ثيابها، وعادت وإنّ عليها لدرع الخَلوق، وقتلت أم حكيم يومئذٍ سبعة من الروم بعمود الخيمة التي بات فيها خالد معرِّساً.

٣٧٩٣ - «بنت حَرام» أمُّ حكيم، بنت حَرام. قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «مَنْ أسرَ أمَّ حكيم بنت حرام، فليُخَلِّ سبيلها». وكان رجل من الأنصار قد أسرها وشدها بذؤابتها. فلما سمع مناداة رسول الله ﷺ أطلقها. ولعلها أخت حكيم بن حِزام

٣٧٩٤ - «بنت الزُّبير بن عبد المطَّلب» أم حَكيم، بنت الزُّبير بن عبد المطلب. أخت ضُباعة بنت الزّبير، كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطَّلب. أسلمت وهاجرت. روت أن رسول الله ﷺ دخل على ضُباعة بنت الزُّبير، فنهش عندها كتفاً. ثم صلَّى وما توضَّأ من ذلك. روى عنها ابنها، ابن أم حكيم.

٣٧٩٥ - «المَوَصِّلة» أم حَكيم كانت تسمَّى الموصِّلة بنت الموصِّلة. وقيل الواصلة بنت الواصلة، لأنهما وصلتا الجمال بالكمال. وهي وأمها من أجمل نساء قريش. تزوجها هشام بن عبد

٣٧٩٢ - «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤١٠)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (١٤١)، و«جمهرة ابن حزم» (٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٧٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (قصر أم حكيم)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٨١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٩) وفيه وفاتها سنة (١٤ هـ)، و«الإصابة» لابن حجر (كتاب النساء) (٤/ ٤٢٦).

٣٧٩٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٧٧)، و«الإصابة» (كتاب النساء) لابن حجر (٤/ ٤٢٦)، وذكر ابن حجر أنها «هي والدة حكيم بن حزام».

٣٧٩٤ - «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٣٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٥٧٧)، و«الإصابة» (كتاب النساء) لابن حجر (٤/ ٤٢٦)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٧٩) وفي «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦) أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب.

٣٧٩٥ - «ثمار القلوب» للثعالبي (٢٩٩)، وهي «زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك»، و«جمهرة النسب» لابن حزم (٩٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٦٩).

الملك. وكانت منهومة بالشراب منهمكة عليه، لا تكاد تصبر عنه. ولها كأس اشتهرت بين الشعراء. وما زالت في خزائن الخلفاء، وفيها يقول الوليد [الخفيف]:

عَلِّلاني بعاتِقاتِ الكُروم   واسْقِياني بكأسِ أُمِّ حَكيمِ
إنَّما تشربُ المُدامَةَ صِرْفاً   في إناءٍ من الزّجاجِ عظيمِ

فلما بلغ ذلك هشاماً قال لها: أتفعلين ذلك؟ قالت: أوَتصدقه الفاسق في شيء؟ قال: لا، قالت: هو كبعض كذبه. وكان لهشام منها ولد يقال له مَسْلمة وكنيته أبو شاكر. وكان هشام يحبه وينوِّه به، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه. قال إسماعيل بن مجمع: «كنا نُخرج ما في خزائن المأمون من الذهب والفضة، فنزَكِّي عنه. وكان مما نزكِّي عنه قائم كأس أم حكيم. وكان فيه من الذهب ثمانون مِثْقالاً. وكان كأس زجاج أخضر مَقبضه من ذهب». وقال أحمد بن الهيثم: «لما أخرج المعتمد ما في الخزائن ليُباع في أيام ظهور الناجم بالبصرة، أُخرِجَ إلينا كأس مدوَّر على هيئة القحف يسع ثلاثة أرطال. فقُوِّم أربعة دراهم، فعجبنا من حصوله في الخزائن مع خساسته. فسألنا الخازن عنه فقال: هذا كأس أم حكيم. فرددناه إلى الخزانة».

الألقاب

حكيم الزمان الطبيب: اسمه عبدُ المنعم بن عمر.

أبو حكيمة: راشد بن إسحاق.

حَليمة

٣٧٩٦ ـ «حليمة السَّعدية» حَليمة بنت أبي ذُؤيب، عبد الله بن الحارث ـ ينتهي إلى مضرَ ـ السّعدية. أم رسول الله ﷺ من الرضاعة. هي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه، ورأت له برهاناً وعلماً جليلاً. وجاءت إلى رسول الله ﷺ يوم حُنَين، فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه. روت عن النبي ﷺ، وروى عنها عبد الله بن جعفر. قلت: كذا ذكره ابن عبد البّر وغيره. والظاهر أن التي أتت إلى النبيّ ﷺ إنما هي الشيماء بنت حليمة السَّعدية، لما أغارتْ خيل رسول الله ﷺ على هَوازن وسبوها. وسيأتي ذكرها في حرف الشين، في مكانه إن شاء الله تعالى. والله أعلم بالصّواب.

٣٧٩٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٧)، و«شرح المواهب» (١/ ١٦١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٥٦ ـ ٦٢)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٦٠ ـ ١٦٧)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٢)، و«الروض الأنف» للسهيلي (١/ ١٨٤ ـ ١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٩٦)، و«تاريخ أبي الفداء» (٢/ ٩)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٩٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧١).

الألقاب

ابن الحلبيّ: اسمه محمد بن عبد الرحيم.

الحلبي الكبير: الأمير عز الدين أيبك.

الحَلبونيّ الزّاهد: اسمه عثمان.

أبو حُلَيقة الطبيب: اسمه أبو الوحش بن الفارس، وولده علم الدين إبراهيم.

الحليمي القاضي الشّافعي: الحسين بن الحسن.

الحِلّي الشاعر: صَفي الدين عبد العزيز بن سرايا.

الحِلّي النحوي: علي بن محمد بن محمد.

الحلاوي الشاعر: أحمد بن محمد بن أبي الوفاء.

الحلاوي الدمشقي: غازي بن أبي الفضل.

ابن الحلوانية: أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم.

ابن حلاوات: اسمه عمر بن أحمد.

ابن الحلواني: عبد الرّحمن بن محمد.

ابن الحلواني: علي بن محمد.

ابن الحلواني الشافعي: يحيى بن علي.

الحلواني المقرئ: أحمد بن يزيد.

حَمّاد

٣٧٩٧ ـ «الكُوفيّ» حَمَّاد بن أبي سليمان، هو الفقيه الكوفيّ مولَى الأشعريين. أحد الأعلام.

٣٧٩٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٥٩)، و«تاريخ أصبهان» (٦٢١)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٥ ـ ٣٧١)، (٧/ ٢٣١ ـ ٢٨٦)، و«طبقات أصبهان» (٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢٧)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ١١٩ ـ ٢٤٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٢٣١) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٧)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٠٤).

أصله من أصبهان. روى عن أنَس وابن المُسيِّب ويزيد[١] بن وهب وأبي وائل والشَّعبيّ وطبقتهم. وكان سخياً جواداً يفطِّر كل ليلة في رمضان خمسمائة نفس، ويعطيهم ليلة العيد مائة مائة، وقيل خمسين نفساً. قال النسائي: «ثقة، إلا أنه مُرجىء». خرَّج له مسلم مقروناً برجل آخر، وأهل السّنن الأربعة. وقال ابن عَديّ: «يقع في حديثه الإِفراد والغرائب، وهو متماسك في الحديث لا بأس به». وتوفي في قولٍ سنة تسع عشرة ومائة.

٣٧٩٨ ـ «الراوية» حَمَّاد بن أبي ليلى، مَيسرة أو سابور، أبو القاسم الكوفيّ المعروف بالراوية. ولاؤه لبكر بن وائل. كان أخبارياً علاَّمة، خبيراً بأيام العرب ووقائعها وشعرها. وكانت بنو أمية تقدّمه وتؤثره وتحب مجالسته. قيل إن الوليد قال له: «كم مقدار ما تحفظ من الشعر؟» قال: أُنشدُك على كلّ حرف مائة قصيدة طويلة سوى المقطّعات من شعر الجاهلية دون الإسلام. فامتحنه، فأنشده ألفين وسبعمائة[٢] قصيدة. فأمر له بمائة ألف درهم. وكان غير موثوق به. كان ينحَل شعر الرجل غيره، ويزيد في الأشعار. وهو أوّل من جمع شعر العرب. قال المدائني: ومن أهل الكوفة ثلاثة نَفَر من بكر بن وائل أئمة: أبو حنيفة في الفقه، وحمزة الزيات في القراءات، وحماد الراوية في الشِّعر. وكان المنصور[٣] يستخفّ مطيع بن إياس ويحبّه. فذكر له حمّاداً وكان صديقه. وكان حمّاد مطّرَحاً مَجفُوّاً في أيامهم. فقال له: «آتنا به لنراه». فأتاه مطيع وأعلمه بذلك. فقال له حمّاد: «دعني فإنّ دولتي كانت مع بني أمية، وما لي مع هؤلاء خير». فأبى مطيع وألزمه بالتَّوجُّه معه إلى المنصور، فأمره بالجلوس وقال له: أنشدني، قال: أيها الأمير، لشاعر بعينه أم لمن حضر؟ قال: بل أنشدني لجرير. قال: فَسُلخ والله شعر جرير من قلبي إلا قوله [الكامل]:

بـانَ الـخَـلـيـطُ بـرامـتَـيـنِ فَـودَّعُـوا ... أو كُـلَّـمـا عـزَمُـوا لِـبَـيْـنٍ تـجـزَعُ

فاندفعتُ فأنشدتُهُ إياه حتى انتهيتُ إلى قوله:

---

(١) في «الجرح»، و«سير أعلام النبلاء»، و«تهذيب التهذيب» (زيد).

٣٧٩٨ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٦/ ٧٠ ـ ٩٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٤١)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٤ ـ ١٣٥)، و«أمالي المرتضى» (١/ ١٣١، ١٣٢)، و«وردة الفواض» للحريري (٢٤٠)، و«الحيوان» للجاحظ (٤/ ٤٤٧)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٦٩)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣٥) رقم (١٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٥٨) رقم (٣٣)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/ ٤٤٨) رقم (١٩٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٥٧) رقم (٥٣)، و«العيون والحدائق» لمؤلف مجهول (١٢٦ ـ ١٣٠)، و«أخبار النحويين» للسيرافي (٤٤)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب (٧٢، ٧٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٥٢) رقم (١٤٢٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٠)، و«المزهر» له (٢/ ٤٠٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٣٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ١٢٩ ـ ١٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧١).

(٢) (وتسعمائة قصيدة) في أكثر المصادر.

(٣) في «الأغاني» (جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن الكردية) وهو الأقرب للصواب لأن المؤلف يستعمل صفة الأمير له بعد قليل.

وتَقُولُ بَوْزَعُ قد دَبَبتَ على العصَا ... هَلاَّ هَزِئْتَ بغَيْرِنا يا بَوْزَعُ

فقال له: «أعد هذا البيت» فأعدته، فقال: بَوزَعُ أَيْش هو؟ فقلت اسم امرأة. فقال: هو بريء من الله ورسوله، نَفِيّ من العبَّاس. إن كانت بَوزَعُ إلا غولاً من الغيلان، تركتني يا هذا والله لا أنام اللَّيلة من فزع بَوزَع. يا غلمان فقاه. قال: فصُفعت حتى لم أدر أين أنا، ثم قال: جُرُوا برجله، فجروا برجلي حتى أخرجت من بين يديه مسحوباً. فتخرَّق السَّواد، وانكسر جفن السَّيف. فلما انصرفت، أتاني مطيع يتوجَّع لي، فقلت له: «ألم أخبرك أني لا أصيب من هؤلاء خيراً، وأنَّ حظي قد مضى مع بني أمية». وكان انقطاع حمّاد إلى يزيد بن عبد الملك. وكان هشام يجفوه، فلما وَلِيَ الأمر اختفى حمَّاد. وبقي سنة في بيته لا يخرج. ثم إن هشاماً استقدمه من الكوفة إلى دمشق في اثنتَيْ عشرة ليلة، ودفع إليه متولي الكوفة خمسمائة دينار وجملاً مرحولاً. فلما دخل عليه، فإذا جاريتان لم يُرَ مثلهما، وفي أُذُن كلّ واحدة لؤلؤتان في حلقَتين يوقدان، فقال له: «بيت خطر لي لم أدرِ لمن هو» وهو [الخفيف]:

فَدَعوا بالصَّبوحِ يَوماً فجاءَتْ ... قَيْنَةٌ في يمينِها إبريقُ

فقلت: «هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة». فقال أنشدنيها، فأنشدته:

بَكرَ العاذِلُونَ في وَضَحِ الصُّبْـ ... ـحِ يقُولونَ لي: أَلاَ تَسْتَفيقُ؟

وَيلومونَ فيكِ يا بنَة عبدِ اللَّهِ ... والقَلْبُ عِنْدكُم مَوْثُوقُ

لَستَ أَدري إذْ أكثرُوا العَذْلَ عندي ... أَعَدوٌ يلومُني أمْ صَديقُ

زَانَها حُسْنُها وفَرْعٌ عميمٌ ... وأثيث صَلْتُ الجَبينِ أنيقُ

وَثَنايا مُفَلَّجاتٌ عِذَابٌ ... لا قِصَارٌ تُزري ولا هُنَّ رُوقُ

فدعَتْ بالصَّبوحِ يوماً فجاءَت ... قَيْنَةٌ في يَمينها إبريقُ

قَدَّمَتهُ على عُقارٍ كعينِ الدِّيـ ... ـكِ صَفَّى سُلافَها الرّاووقُ

ثم كانَ المِزَاجُ ماءَ سَحابٍ ... غيْرَ ما آجِنٍ ولا مَطروقُ[1]

فطرب هشام وقال: (يا جارية، اسقيه. فسقته، فذهب ثُلُث عقله، ثم قال: أعد فأعاد، فطرب فقال: يا جارية، اسقيه. فسقته، فذهب ثلثا عقله، ثم قال له: أعد فأعاد، فقال: سل حوائجك. فقال: إحدى الجاريتين، فقال: هما جميعاً لك بما لهما وما عليهما. ثم قال للأولى: اسقيه فسقته، فسقط معها ولم يعقل. فلما أصبح، إذا هو بالجاريتين عند رأسه وعشرة من الخدم، مع كل واحدة بَدْرة. فأخذ الجميع وانصرف). هكذا أورد صاحب «الأغاني» هذه الحكاية، وفي

---

(١) عند ياقوت قبل البيت الأخير بيتان هما:

مُرَّةٌ قبل مزجها فإذا ما ... مُزجت لذَّ طعمها مَن يذوقُ

وطفا فوقها فقاقيع كالدُّ ... رِّ صغار يثيرها التصفيقُ

بعضها زيادة. وقال في الأول إن هشاماً كتب إلى عامله يوسف بن عمر بتجهيز حمّاد إليه. قال شمس الدين ابن خلكان: هكذا ساق الحريري هذه الحكاية. وما يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفيّ، لأنه لم يكن والياً بالعراق في التاريخ المذكور، بل كان متوليه خالد بن عبد الله القَسْريّ. قال: «وهشام لم يكن يشرب الخمر». قلت: ومع سعة هذه الرواية، كان لا يُحسن من القرآن إلا أمَّ الكتاب، فألزموه. فقرأ في المصْحَف، فصحَّف في مواضع، منها: **(أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يغرسون)** [النحل: ٦٨] - بالغين المعجمة والسين المهملة - و**(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْراهيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا أَبَاهُ)** [التوبة: ١١٤] - بالباء الموحدة - و**(لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزْباً)** [القصص: ٨] - بالراء والباء الموحدة - و**(يعززوه)** [الفتح: ٩] - بزايين - و**(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَعْنِيهِ)** [عبس: ٣٧] - بفتح الياء والعين المهملة - و**هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَزِيّا)** [مريم: ٧٤] - بالزاي - و**عَذَابِيَ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَسَاءَ)** [الأعراف: ١٥٦] - بالسين المهملة وفتح الهمزة الثانية - و**وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)** [محمد: ٣٤] - بالحاء المهملة - و**(صَنْعَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَنْعَةً)** [البقرة: ١٣٨] - بالنون والعين المهملة - و**(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغي الجَاهِلِينَ)** [القصص: ٥٥] - بالنون والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة والعين المهملة - و**(قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العايذين)** [الزخرف: ٨١] - بالياء آخر الحروف والذال المعجمة.

كتب حمَّاد إلى بعض الأشراف [الخفيف]:

إنَّ لـي حـاجَـةً فـرأيُـكَ فـيـهـا ... لـكَ نـفـسِـي فـدىً مِـنَ الأَوْصَـابِ
وهـيَ لـيـسَـتْ مـمـا يُـبَـلِّـغُـهـا غـ ... ـيري ولا يَـسـتـطِـيـعُـهـا فـي كـتَـابِ
غـيـرَ أنـي أقـولُـهـا حـيـنَ ألـقـا ... كَ رُوَيْـداً أُسِـرُّهَـا فـي حِـجَـابِ

فكتب إليه الرجل: «اكتب لي حاجتك، ولا تشهرني في شعرك». فكتب إليه حمّاد [الخفيف]:

إنَّـنـي عَـاشِـقٌ لـجـبَّـتِـكَ الـدَّكـنـا ... ء عِـشْـقـاً قـد حَـالَ دونَ الـشَّـرابِ
فـاكْسُـنـيـهـا فَـدَتْـكَ نـفـسِـي وأَهْـلـي ... أَتـبـاهَـىٰ بـهـا عـلـى الأَصْـحـابِ
ولـكَ الـلَّـهُ والأَمـانـةُ أنْ أجـعـلَـهـا ... عُـمْـرَهَـا أمـيـرَ ثـيـابـي

فبعث بها إليه. وقال أبو الغول يهجوه [الكامل]:

نِـعْـمَ الـفَـتَـى إنْ كـانَ يَـعْـرِفُ رَبَّـهُ ... أَوْ حِـيـنَ وَقْـتَ صَـلاتـهِ حَـمَّـادُ
ضَـمَّـتْ مَـشَـافِـرَه الـشَّـمُـولُ فَـأَنـفُـهُ ... مـثـلُ الـقَـدُومِ يَـسُـنُّـهـا الـحَـدَّادُ
وَابْـيَـضَّ مِـنْ شُـرْبِ الـمُـدَامَـةِ وَجـهُـهُ ... فَـبَـيـاضُـه يـومَ الـحِـسَـابِ سَـوَادُ

وأخبار حَمَّاد كثيرة في كتاب «الأغاني» وغيره. وتوفي سنة خمس وستين ومائة.

٣٧٩٩ ـ «عَجْرَد» حَمّاد عَجْرد ـ بالعين المهملة مفتوحة وسكون الجيم فتح الراء وآخرها دال مهملة ـ وقيل له ذلك لأنه مرَّ به أعرابي، وهو غلام يلعب مع الصِّبيان في يوم شديد البرد وهو عُريان. فقال له: لقد تَعجردتَ يا غلام ـ والتعجرد التعرِّي ـ **وهو أبو يحيى بن عمر بن يونس بن كُلَيب الكوفي الواسطي، مولَى بني سَواْة بن عامر بن صَعْصَعة.** وهو من مخضرَمي الدولتين الأموية والعباسيَّة. ونادم الوليد بن يزيد الأموي، وقدم بغداد أيام المهدي. وهو من الشعراء المجيدين، وبينه وبين بشَّار بن بُرْد أهاج فاحشة، وله في بشَّار كل معنى غريب. وأورد صاحب الأغاني من هجائهما جملة. ومن هجائه في بشَّار [مجزوء الوافر]:

أَلا مَـن مُـبـلـغٌ عـنـي ... الَّـذي والـدُه بُـرْدُ
إذَا نُـسِـبَ الـنـاس ... فَـلا قـبـلٌ ولا بَـعْـدُ
شَـبـيـهُ الـوجْـهِ بـالـقِـردِ ... إذا مَـا عَـمـيَ الـقـرْدُ

فلما سمع ذلك بشَّار صفق بيديه وقال: ما حيلتي، يَراني ابنُ الزانيةِ فيُشبِّهُني ولا أراه فأُشبهه. وقال فيه أيضاً [السريع]:

لَـوْ طُـلِـيَـتْ جِـلْـدَتُـهُ عَـنْـبَـراً ... لأَفـسَـدَتْ جـلـدَتُـهُ الـعَـنْـبَـرا
أو طُـلِـيَـتْ مِـسْـكـاً ذكِـيّـاً إذاً ... تَـحـوَّلَ الـمِـسْـكُ عـلـيـهِ خَـرَا

وكان أبو حنيفة صديقاً لحماد عجرد، ثم إنَّ أبا حنيفة طلب الفقه ونسَك وبلغ فيه ما بلغ. ورفض حمَّاداً وبسط لسانه فيه. فجعل حمَّاد يلاطفه ليكفَّ عن ذكره، وأبو حنيفة يذكره. فكتب إليه حماد [مجزوء الكامل]:

إنْ كـان نُـسْـكُـكَ لا يَـتـ ... ـمُ بـغَـيْـرِ شَـتْـمـي وانـتِـقـاصِـي
أوَلَـم تـكُـنْ إلاّ بـهِ ... تـرجُـو الـنـجـاةَ مِـنَ الـقَـصـاصِ
فَـلَـطـالَـمـا زَكَّـيْـتَـنـي ... وأنـا الـمُـقـيـمُ عـلـى الـمعـاصِـي
أيّـامَ تـأخُـذُهـا وتُـعـ ... ـطـي فـي أَبـارِيـقِ الـرَّصـاصِ

فأمسك عنه أبو حنيفة ولم يذكره خوف لسانه.

٣٧٩٩ ـ «تاريخ الطبري» (٨/ ٨٦)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٥ ـ ٦٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٨٠ ـ ١٨٣)، و«أمالي المرتضى» (١/ ١٣٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٥) رقم (١٨٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٤/ ٣٢١ ـ ٣٨١)، و«الحيوان» للجاحظ (١/ ٢٣٩) و(٤/ ٤٤٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٤٩) رقم (٣١)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/ ٤٥١) رقم (١٩٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٥٦) رقم (٥٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ١٤٨) رقم (٤٢٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١١٤)، و«رسالة الغفران» للمعري (٥٠١)، و«العيون والحدائق» لمجهول (١٥٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٤٩) رقم (١٤١٨)، و«التهذيب» له (٤/ ٤٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٢).

قيل إنَّ المهديَّ لما قتل بشَّاراً بالسِّياط ـ على ما تقدَّم ـ حُمِلَ إلى منزله ميتاً، ودُفن مع حمَّاد عجرد على تَلْعَةٍ. فمرَّ بهما أبو هشام الباهليُّ الشَّاعر الضرير ـ وكان يُهاجي بشَّاراً ـ فوقف على قبريهما وقال [السريع]:

قد تَبِعَ الأعمى قَفَا عَجْرَدِ ... فأصبحا جارَيْنِ في دارِ

قالَتْ بِقَاعُ الأرض: لا مَرْحَباً ... بقُربِ حَمَّادٍ وبشَّارِ

تجاوَرا بعد تنائيهما ... ما أبغضَ الجارَ إلى الجَارِ

صارا جميعاً في يدَيْ مالكٍ ... في النَّارِ، والكافِرُ في النَّارِ

والحمَّادون ثلاثة: هذا، وحمَّاد الراوية وحمَّاد بن الزِّبرقان. كانوا يشربون الخمر، ويُتَّهمون بالزندقة. قال خلَفُ بن المَثنَّى: «كان يجتمع بالبصرة عشرة في مجلس، لا يُعرَف مثلهم في تضَادّ أديانهم: الخليل بن أحمد سُنِّي، والسَّيد الحِمْيريّ رافِضيّ، وصالح بن عبد القُدُّوس ثَنَويّ، وسفيان بن مُجاشِع صُفَّريّ، وبشَّار بن برد خَليع ماجن، وحمَّاد عجرد زِنديق، وابن رأس الجالوت يهوديّ، وابن نظيرا متكلِّم، وعمرو ابن أخت المؤيد مجوسيّ، ورَوْح بن سِنانٍ الحرَّانيّ صابئيّ. فيتناشد الجماعة أشعاراً. وكان بشار يقول: أبياتك هذه يا فلان أحسن من سُورة كذا وكذا». وفي حمَّاد عجرد يقول بشَّار [الطويل]:

إذا جِئْتَه في الحَيِّ أغلق بابَه ... فَلَمْ تلْقَه إلاّ وأنت كَمِينُ

فَقُلْ لأبي يَحيَى مَتى تبلُغ العُلَى ... وفي كلِّ معروفٍ عليك يَمِينُ

وفيه يقول بشار أيضاً:

نِعمَ الفَتى لو كان يعبدُ ربه..... الأبيات المتقدمة في ترجمة حمَّاد الراوية.

ومن شعر حمَّاد عجرد [الطويل]:

فأقسَمتُ لو أصبحتَ في قَبْضَة الهوَى ... لأقصرْتَ عن لَوْمِي وأطنبْت في عُذْري

ولكنْ بَلائي منك أنَّك ناصحٌ ... وأنَّك لا تدري بأنَّك لا تدرِي

وقتلَه محمد بن سليمان بن عليّ عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزَّندَقة سنة خمسٍ وخمسين ومائة. وقيل بل خرج من الأهواز يريد البصرة فمات في طريقه، فدُفن في تلِّ هناك. وقيل مات سنة ثمانٍ وستين ومائة. وأخباره وأشعاره في الأغاني كثيرة.

٣٨٠٠ ـ «البصريّ» حَمّاد بن سَلَمة بن دينار مَوَلَى بني ربيعة بن مالك. الإمام العَلَم، أبو

٣٨٠٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٢٣)، و«طبقات ابن سعد» (٩/ ٥٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/ ٢٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢١٦)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٤٤٤) رقم (١٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٨٩)، و«العبر» له (١/ ٢٤٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٩٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١١)، و«تقريب التهذيب» له =

سَلَمة البَزّاز الخِرَقيّ البَطائنيّ شيخ أهل البصرة. هو أعلم النّاس بثابت البُنانيّ. وقال وُهَيْب: حماد أعلَمُنا وسيِّدنا. وقال ابن مَعين: هو أعلم من غيره بحديث عليّ بن زيد. وقال: هو ثقة. وقال ابن المديني: هو عندي حُجّة في رجال، وهو أعلمهم بثابت وبعمار بن أبي عمار. قال الشيخ شمس الدين: ولهذا احتجَّ به مسلم في الأصول بما رواه. وكان إماماً رأساً في العربية، فصيحاً بليغاً، كبير القَدْر، شديداً على المُبتَدِعة، صاحب أثر وسُنَّة، وله تصانيف. قال عليّ بن المديني: مَنْ سمعتموه يتكلم في حماد فاتّهموه. وقال يوسف النَّحويّ: من حماد تعلمت العربية. عاد حمادَ بن سَلَمة سُفيان الثَّوْريّ فقال: يا أبا سَلمة، أترى الله يغفر لمثلي؟ فقال حماد: والله لو خُيِّرت بين محاسبة الله ومحاسبة أبَويّ لاخترت محاسبة الله تعالى، لأنه أرحم لي من أبَويّ. توفي سنة سبع وتسعين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

٣٨٠١ ـ «الأزرق الحافظ» حمَّاد بن زيد بن درهم، الإمام الأزديّ مولاهم البصريّ الأزرق الضَّرير الحافظ أحد الأعلام. قال ابن مَعين: ليس أحد أثبَت في أيوب من حَمَّاد بن زيد. وقال أحمد: حمَّاد من أئمة الدّين في المسلمين، وهو أحبُّ إليَّ من حماد بن سَلَمة. وقال ابن مَهديّ: لم أر أحداً قطُّ أعلم بالسُّنَّة ولا بالحديث الذي يدخل في السُّنَّة من حمَّاد. قال الشيخ شمس الدين: من خاصَّته أنه لا يدلِّس أبداً. مات يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة. وروى له الجماعة كلهم.

٣٨٠٢ ـ «ابن أبي حَنيفة» حَمّاد ابن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه. كان على مذهب أبيه،

= (١/ ١٩٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٢٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٥٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٥٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٢٥) رقم (٥٦٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٥٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٦٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٢).

٣٨٠١ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٨٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢١٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦١٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/ ٢٥٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٢١١)، و«العبر» له (١/ ٢٧٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٤٥٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٩٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧١).

٣٨٠٢ ـ «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢/ ٢٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ٢/ ١٥٠)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٢١٨) في ترجمة شريك بن عبد الله القاضي، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٢٦)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٦٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٠٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٩٠)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ١٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٤٠٣) ترجمة أبي حنيفة النعمان (١٦٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (١٧٧ هـ) صفحة (١٠١) ترجمة (٦٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥١) ترجمة (٢٩٥٣) ط. دار إحياء التراث العربي.

وكان من الصَّلاح والخير على قدم عظيم. ولما تُوفي أبوه، كان عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك. وأربابها غائبون ـ وفيهم أيتام ـ فحملها ابنه حَمّاد إلى القاضي ليتسلَّمها منه. فقال القاضي: ما نقبلها منك ولا نخرجها عنك، فإنك أهل لها وموضعها. فقال حَمّاد: زِنْها واقبْضها حتى تبرأ منها ذِمَّة أبي، ثم افعل ما بدا لك. ففعل القاضي ذلك، وبقي في وزنها أياماً. فلما كَمُل وزنها، استتر حَماد، فلم يظهر حتى دفعها إلى غيره. وكان ابنه إسماعيل قاضي البصرة،، وعُزل عنها بالقاضي يحيى بن أكثَم. وقد تقدَّم ذكره في حرف الهمزة، في باب إسماعيل[1]. وقد لَيَّنُوا حماداً من قبل حفظه. وتوفي في حدود الثمانين والمائة.

٣٨٠٣ ـ **«ابن شعيب الحِمَّانيّ» حَمَّاد بن شُعَيب الحِمَّاني**. ـ بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم، وبعد الألف نون ـ توفي سنة تسعين ومائة.

٣٨٠٤ ـ **«الحافظ أبو أُسامة» حَمَّاد بن أُسامة بن زيد، الحافظ أبو أسامة الكُوفي، مولَى بني هاشم**. روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد، وأُسامة بن زيد الليثيّ، والأجلَح الكِنْدي، وإدريس الأوديّ، وبُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة، وهشام بن عُروة، وخلق كثير. وروى عنه عبد الرحمٰن بن مَهدي مع تقدُّمه ونُبْله وأحمد وإسحاق وابن مَعين، وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق الكُوسَج وخلائق. قال أحمد: أبو أُسامة ثقة، كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار الكوفة، وما كان أرواه عن هشام بن عُروة». وقال أيضاً: كان ثَبْتاً لا يكاد يخطىء. وقال أبو أُسامة: كتبت بأُصبعَيَّ هاتين مائة ألف حديث. وروى له الجماعة. وتوفي سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين سنة.

٣٨٠٥ ـ **«الخرَّاط البُزاعِي» حَمَّاد بن منصور البُزاعي الخراط**. قال العماد الكاتب: ليس في وقتنا هذا مثله رقَّة شعر وسلاسة نظم وسهولة عبارة ولفظ، ولطافه ومعنى وحلاوة. وأورد [المنسرح]:

---

(١) «الوافي» (ج ٩).

٣٨٠٣ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٢٥)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٦٨ ـ ٢٢٩)، و(٣/ ٩٨ ـ ١٠٩ ـ ٢٢١) و(١٠/ ٣٥٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٢٢٤). وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: تركوا حديثه. وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يُتابع عليه، وضعَّفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغير واحد. انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (٢٢٤).

٣٨٠٤ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٩٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٠٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٨١ ـ ٣٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٢٧٧) والحاشية، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٢٩٥)، و«العبر» له (١/ ٣٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٥)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧١).

٣٨٠٥ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢/ ١٣٠ ـ ١٥٢).

مـن لـعـلـيـل الـفـؤادِ مـحـزون ... مـتـيَّـم بـالـمِـلاَحِ مـفـتُـونِ
نـافـسَ مـجـنـونَ عـامـرٍ بـهَـوى ... يُـعَـدُّ فـيـه بـألـفِ مـجـنـونِ
غَـرَّرَ بـالـنَّـفـسِ فـي هـوَى قـمَـرٍ ... بـايَـعـهـا فـيـه غَـيـرُ مـغـبـونِ
لَـدْنِ مَـهَـزِّ الأعـطـافِ يَـخْـطُـر كَـالـ ... قَـضـيـب فـي دِقَّـةٍ وفـي لِـيـنِ
جَـوَّالِ عَـقْـدِ الـنِّـطـاق يـجـذِبـه ... نَـقـاً نـبـا عـن أديـم يَـبْـرِيْـنِ[1]
يـكـسِـرُ بـالـوعْـدِ لـي مـمـرَّضـةً ... تـمـيـتُـنـي تـارةً وتُـحـيـيـنـي
كـأنـمـا شـامَ مـنْ لَـواحـظـهـا ... غِـرارَ صـافـي الـمـتـنَـيـن مسـنـونِ
أقـول لـلـنَّـفْـس إذ تَـعـزَّزُ بـالـجـ ... ـمـال عـزِّي إن شِـئـت أو هُـونـي
لا صـبـرَ لا صـبـر عـن مـحـبَّـة مـن ... أطـيـعُـه فـي الـهَـوى ويـغْـصـيـنـي
يُـسـخـطـنـي بـالـجَـفـا فـألـحَـظ مـن ... سُـخْـطـي رضـاهُ بـه فـيُـرضـيـنـي

وله [الوافر]:

أمـا أنـبـاك طَـيْـفـك إذ أَلَـمَّـا ... بِـأَنـي لـم أذُقْ لـلـنَّـوم طَـعْـمـا
تـؤَرِّقـنـي وتـبـعَـث لـي خَـيـالاً ... لـقـد أوْسَـعْـتَ بـالإنـصـاف ظُـلْـمـا
ولـم تـسْـمَـحْ بـه سِـنَـةٌ ولـكـنْ ... يُـمـثِّـلـه لـقـلـبـي الـشَّـوْق وَهْـمـا
فَـدتْـك الـنَّـفْـس كـم هـذا الـتَّـجَـنِّـي ... وفـيـمَ تَـصُـدّ مُـجْـتَـنِـبـاً ومـمـا
وحَـقِّ هـواكَ مـا أذْنـبْـتُ ذنـبـاً ... فـتـهـجُـرَنـي ولا أجْـرمْـتُ جُـرْمـا
ألا يـا مـالـكـي فـي الـحُـبّ عـشْـقـاً ... حـكَـمـت فـمـن يَـرُدُّ عـلـيـك حُـكـمـا

ومن شعره [السريع]:

صـافـحْ بـصَـدر الـعَـيـش صَـدرَ الـنَّـهـار ... وانـهـض مـع الـشَّـمـس لـشـمـس الـعُـقـارْ
حَـيٍّ بـهـا وَجْـه الـرَّبـيـع الـذي ... مـن جـوهَـر الـزَّهْـر عـلـيـه نِـثـارْ

ومنه [الرجز]:

تَـولَّـعـي يـا نـسـمـاتِ نَـجْـد ... بـالـشِّـيـح مـن ذاك الـحِـمَـى والـرَّنْـدِ
لـعـل رَيَّـاكِ إذا مـا نَـفَـحـتْ ... يـعـودُ حَـرُّ لَـوْعـتـي بـبَـرْدِ
أصـبـو إلـى ريـحِ الـصَّـبـا لـو أنـهـا ... تُـهـدي حـديـث الـحـيِّ فـيـمـا تُـهْـدِي
أسـألُـهـا هـل صـافـحَـتْ مَـواقـفـاً ... أودُّ لـو صـافَـحْـتُـهـا بِـخَـدِّي
أشـتـاقُ تـقـبـيـلَ ثَـراهـا كـلـمـا ... هـاجَ اشـتـيـاقـي واسْـتـطـارَ وَجْـدِي

---

(١) يبرين: رمال مشهورة واسعة.

أسْتَوْدع اللَّه بها قلبي فقد طال به بعد الفراقِ عَهْدِي
كان معي قبل رَحيلي عَنهمُ ثم رَحلْتُ فأقامَ بعدِي

٣٨٠٦ ـ **«الخيَّاط المدنيّ» حَمَّاد بن خالدٍ، الخيَّاط المدنيّ**. روى له مسلم والأربعة، وتوفي في حدود المائتين والله أعلم.

٣٨٠٧ ـ **«أبو سعيد الباهليّ»حَمَّاد بن مَسْعَدة، أبو سعيد التَميميّ، ويُقال الباهليّ. مَوْلاهم**. روى له الجماعة، وتوفي سنة إحدى ومائتين.

٣٨٠٨ ـ **«غَريق الجُحْفة» حَمَّاد بن عيسى بن عَبِيدة** ـ بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحَّدة ـ **الجُهَنيّ الواسِطيّ، وقيل البصريّ. ويُقال له غريق الجُحْفة**. لأنه حجَّ فغرق بوادي الجُحْفة سنة ثمان ومائتين. وروى له التِّرمذيّ وابن ماجه.

٣٨٠٩ ـ **«الحَرَسْتانيّ» حَمَّاد بن مالك بن بِسْطام، أبو مالك الأشجعيّ الدّمشقيّ الحَرسْتانيّ**. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٣٨١٠ ـ **«المالكيّ البغداديّ» حَمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل بن حَمَّاد الأزْديّ القاضي البغدادي**. كان فقيهاً قَيِّماً بمذهب مالك رضي الله عنه. توفي في حدود السبعين ومائتين.

٣٨٠٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦١٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٠٦)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٥٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٤٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٦).

٣٨٠٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٩٦)، و«الطبقات» لابن سعد (٤/ ٣٠٤) و(٧/ ٤٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٦٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٣٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٤٨).

٣٨٠٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٩/ ٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٣٦)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١/ ٢٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٥٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٧)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٠٤)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٧٣).

٣٨٠٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ١٤٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٨)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٦٤).

٣٨١٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٢٠٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٦٠)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ١٨١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٥٢، ١٥٣)، و«طبقات المالكية» لابن خلف (٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ١٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٧٢).

٣٨١١ - «أبو محمد النَّسَفيّ» حَمَّاد بن شاكر بن سَوِيَّة. روى «صحيح البخاري» عن البخاري. وروى عن عيسى بن أحمد ومحمد بن عيسى التِّرمذي، وروى عنه جماعة. قال جعفر المسْتغفريّ: هو ثِقة مأمون. رحل إلى الشَّام وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. وكان يُعْرف بأبي محمد النَّسَفيّ.

٣٨١٢ - «ابن دَدُّوه» حَمَّاد بن مسلم بن دَدُّوه - بفتح الدّال الأولى المهملة وضم الثانية وتشديدها وسكون الواو وبعدها هاء -. **أبو عبد الله الدَّبّاس الرَّحْبي، بَرحْبة مالك بن طَوْق، الزاهد العارف.** ولد بالرحبة ونشأ ببغداد. وكان من الأولياء أُولي الكرامات. صحِب جماعة وأرشدهم، وكان أُمّياً لا يكتب ولا يقرأ. وكُتِب من كلامه مائة جزء. وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة. من كلامه: «من هرب من البَلاء لم يصل إلى باب الوَلاء». ومنه: «اِتِّصالك بالخَلْق هو انفِصالك عن الحقّ». ومنه: «العِلم مَحجة، فإذا طلبته لغير الله، صار حُجَّة». وقد طوَّل ترجمته محبُّ الدين بن النجّار في «ذيل تاريخ بغداد».

٣٨١٣ - «البُخاريّ» حمَّاد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو المحامد من أهل بُخارى. من بيت العلم والزُّهد. شَدا طرفاً من الكلام والفقه والأدب. وكان يؤُمّ بالناس يوم الجمعة في الصلاة ويخطب غيره. وكذا عادة أهل بُخارىٰ؛ لا يصلي بهم الخطيب إلاّ من هو أعلم منه وأحسن طريقة. سمع أباه ومحمد بن أحمد بن أبي سهل العَتَّابيّ، ومحمد بن علي بن حفص الحلواني وغيرهم. وقدم بغداد وحدَّث بها، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٣٨١٤ - «أبو الفَوارس المقرئ» حَمَّاد بن مَزْيَد بن خليفة؛ أبو الفَوارس الضرير المقرئ البغداديّ. قرأ بالروايات على سَعد الله بن الدّجاجيّ، وعلي بن عساكر البطائحي. وسمع منهما ومن أبي الفتح بن البطِّي وغيرهما. وقرأ عليه جماعة. وكان شيخاً صالحاً حسناً وَرِعاً زاهداً، له معرفة حسنة بُوجوه القراءات، وطريقة مَليحة في الأداء والتجويد. توفي سنة ستّ وتسعين وخمسمائة.

٣٨١٥ - «أمير تِكريت» حَمَّاد بن مَقَن - بفتح الميم والقاف وبعدها نون - بن المقَلّد بن جعفر بن عمرو بن المُهَيّا، من بيت الإمارة والتقدّم. كانت إليه إمارةُ تِكريت والجسر والدورين. وكان

٣٨١١ - «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٩٤، ٣٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥)، و«المشتبه» له (١/ ٣٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٠٩)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٢/ ٧٠١).

٣٨١٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٦٧١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ١٣٨ - ٢٦٤)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٠٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٧٣، ٧٤).

٣٨١٣ - «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٥٤٨)، و«الجواهر» للقرشي (٢١/ ٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي الورقة (٦٥) (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥٩)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٤٥) رقم (١٤٠١).

٣٨١٤ - «التكملة» للمنذري (١/ ٣٥٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٨)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/ ٣٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٥٠، ٥١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥٩).

يقول الشعر، وله قصائد كتبها إلى عضد الدولة. وكانت بينهما مكاتبات بالشعر، ومن شعره [الطويل]:

وقائلةٍ قد خالطَ الشَّيبُ رأسَه ... وقد كان ميَّاسَ المعاطفِ أَغْيدا
وكان يصيدُ الغانيات بدَلِّهِ ... إذا كان في الأصحابِ أو كان أوحدا
فقلتُ لها يا ضَلَّ حِلمُكِ إنما ... تَرين من الكافورِ شيئاً مُبَدّدا

قلت: شعر نازل.

٣٨١٦ ـ «أبو الثَّناء الحَرّانيّ» حَمَّاد بن هِبَة الله بن حَمَّاد بن الفُضَيل، أبو الثَّناء التاجر الحرَّانيّ. رحل وسمع الكثير بالعراق والشَّام ومصر وخُراسان. وكتب بخطه وحصَّل النسخ. وكان فيه فضل وأدب، ويقول الشعر وحدَّث بحَرّان وديار مصر بالكثير. وكان صدوقاً حسن الطريقة مُتَدَيِّناً. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

غَمزتُها أقتضي إنجاز ما وَعدَت ... ومن عُيون الأعادي حولَنا مَددُ
فأرسلت طَرفَها نحوي مُخالَسةً ... بما أُحِبّ ولم يشعُرْ بنا أحدُ

ومنه [البسيط]:

تَنقُّلُ المرء في الآفاق يُكسِبه ... مَحاسناً لم تكن فيه ببلْدتهِ
أما ترى بَيْذَق الشَّطرنج أكسَبه ... حُسْن التَّنقُّل فيما فوق رُتْبَتِه؟

٣٨١٧ ـ «حَمَّاد الصُّوفيّ» [....][1]. من شعره [البسيط]:

لِلَّه قومٌ أقامَ المجدُ دولَتهم ... حتَى غدا مدحُهم يلهُو به الساري
باتُوا خِماصاً وذُخرُ الزّادِ عِنْدهم ... وأظهروا عَلَماً عالٍ من النارِ
إن ضَلَّ ضَيْفٌ رأى أعلامَهم ظَهرت ... آوى إليهم رأى معروفَهم جاري
ماتُوا وشُكرهُم باقٍ وذكرُهمُ ... لا حِيلَةٌ يا فتَى فيما قَضَى الباري
طَووا المكارمَ في الأكفان واندَرجُوا ... ناسينَ من كرَم عارينَ من عارِ

قلت: شعر في الرتبة الأُولى من التَّوسُّط. وقوله: «لا حيْلَة يا فَتَى [فيما قَضَى الباري]»، حَشْوة باردَة. وفيها حَشْوَة أبردُ منها، وهي قولُه: «يا فَتَى».

٣٨١٦ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥١١)، و«تكملة المنذري» (١/ ٤٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٦/ ٢٤١، ٢٤٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٥١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٤٣٤)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٧٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٣٥)، و«التاج المكلل» للقنوجي (٢١٣) رقم (٢١٦).

(١) بياض في الأصل.

الألقاب

ابن حَمَّاد: جمال الدين يوسف بن محمد بن مظفَّر.

الحَمَّادي: حسن بن عليّ.

حِمار العُزَير الكاتب: اسمه أحمد بن عُبَيد الله.

الحَمَّال الشَّافعي: رافع بن نصر.

الحَمَّال الحافظ: هارون بن عبد الله.

٣٨١٨ ـ «القاضي أبو بكر القُرطُبيّ» حُمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكدَر بن حُمام بن حَكَم، القاضي أبو بكر القُرطبيّ. قال ابن حَزْم: كان أوحدَ عصره في البلاغة وسَعة الرّواية، وكان حسن الخط قوياً على النسخ. وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

الألقاب

الحَماجِميّ: اسمه محمد بن عليّ.

ابن الحُمامي: عليّ بن الحسن.

الحُماميّ المصري الشاعر: اسمه نُصَير.

الحَمامة: يحيى بن أسعد.

حَمدُ

٣٨١٩ ـ «أبو محمد الدُّنَيسِريّ» حَمدُ بن حُمَيد بن محمود بن حُمَيد، أبو محمد من أهل دُنَيسِر. قال ابن النجار: قدِم علينا بغداد شاباً طالباً للعلم سنة خمس وتسعين وخمسمائة. وسكن المدرسة النّظامية يقرأ الفقه، ويسمع معنا من أبي كُلَيب وابن الجوزيّ، وأبي طاهر بن المعطوش وجماعة. وكان فقيهاً فاضلاً كامل المعرفة بالنحو. وله يد في فنون من العلوم. وأنشدني لنفسه [الكامل]:

نـاديـتُـه والـقـلـب فـيـه مـنَ الأسَـى ... نــار تــحــرِّقــهُ وسُــقْــم دائــمُ

٣٨١٨ ـ «طوق الحمامة» لابن حزم الأندلسي (١٦)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٥٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٩٩)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٦٠)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٢٠).

٣٨١٩ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٣٩) وكنيته: «أبو الدنيشري».

جُدْ بـالـوِصـالِ ولا تـكُـنْ مـتـعَـدِّيـاً فـأجـابَـنـي: إنـي لَـفـعــل لازمُ

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بميّافارقين، وأظنّهُ جاوز الستين بكثير. قلت: وروى له غير ابن النجار قوله [الطويل]:

رَوَتْ لـي أحـاديـثَ الـغـرام صَبـابـتـي بـإسـنـادِهـا عـن بـانَـة الـعَـلَـم الـفـردِ

عن الدَّمع عن طرفي القَريح عن الجوَى عن الشَّوق عن قَلبي الجريح عن الوَجْدِ

٣٨٢٠ ـ «الزَّعفرانيّ» حَمد بن علي أبو الفرج الزَّعْفرانيّ الهمذانيّ. أورد له الباخرزي في «الدمية» [الوافر]:

ومـا أبـوايَ وَيْـحـك أدَّبـانـي ولـكِـنْ مُـصْـبَـح ومَـسـاءُ لَـيـلِ

دمـاً بـدَمٍ غَـسـلْـت ومـا أُرانـي أرقِّـع جَـيْـب أطْـمـاري بـذَيْـلـي

قلت: الأول من قول الأول، وهو أحسن [مخلع البسيط]:

مـن لـم يـؤدِّبْـه والِـداهُ أدَّبـه الـلَّـيـل والـنَّـهـارُ

وقال يهجو [السريع]:

جـانـسَ فـي الـلُّـؤم ولا مـثـلَـمـا جـانـسَ فـي أشـعـاره الـبُـسْـتـي

بُـخْـل وعُـجْـب وحُـجـاب مـعـاً أحـسْـنـت يـا جـامـع فِـهـرسـتِ[1]

٣٨٢١ ـ «ابن شاتيل» حَمدُ بن عبد الرَّحمٰن بن محمد بن نجا بن شاتيل ـ بشين معجمة وبعد الألف تاء ثالثة الحروف وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها لام ـ **أبو علي البغدادي.** تفقَّه على أبي الخطاب الكَلُوذاني، وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني. واستنابه القاضي أبو الفتح عبد الله بن محمد بن البيضاوي على القضاء. وتولى القضاء بالمدائن وبنهر الملك. وسمع الحديث من أبي الخطّاب ابن البَطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة، وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكّاري وغيرهم. وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد ابن السّمعاني، وإبراهيم بن محمد بن أحمد الصَّقّال الفقيه. وُلد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتُوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

٣٨٢٢ ـ «أبو القاسم الطَبريّ» حَمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو القاسم ابن الفقيه الإمام أبي المحاسن الرُّويانيّ الطَّبري. كان والده من كبار أئمة مذهب الشَّافعي، موصوفاً بالورع والزُّهد. له كتاب «البحر في المذهب». قُتل شهيداً على يد الملاحدة. وأبو القاسم ابنه هذا تفقَّه على والده بآمُل طَبَرِستان. وسمع منه ومن عمه أبي مسلم محمد بن إسماعيل، وعليّ

٣٨٢٠ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ٥٤٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٧٤).

(١) يعني أبا الفتح علي بن محمد البستي، صاحب الطريقة البديعة في التجنيس، توفي سنة (٤٠٠ هـ).

٣٨٢٢ ـ «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢١٨).

ابن عبد الرحمٰن بن عُلَيك النيسابوري وغيرهم. وسمع بجُرجان المظفر بن حمزة التاجر، إبراهيم بن عثمان الخلاَّليّ وغيرهما. وبنيسابور جماعة، وخرَّج لنفسه فوائد في عدّة أجزاء عن أشياخه، وحدَّث ببغداد. وسمع منه الحافظ ابن ناصر وغيره. وكان قدِمها حاجّاً سنة تسع وخمسمائة.

٣٨٢٣ ـ **«أبو محمد الأَصبهانيّ» حَمد بن عثمان بن سالار بن أبي الفوارس، عبد الملك، أبو محمد الأَصبهانيّ**. عُنِي بطلب الحديث من صِباه، وقرأ وكتب وأكثر من ذلك. وسافر في طلبه إلى همذان وشيراز وبغداد. وكتب بخطّه الكثير، وجمع لنفسه مُعجماً في مجلّدة ضخمة على أسماء مشايخه. وسمع بأَصبهان عبد الأوّل أبا الوَقْت وغيره. توفي سنة أربع وستين وخمسمائة بالحلة المزيديّة.

٣٨٢٤ ـ **«ابن صَرُّوف الحَنبلي» حَمد بن أحمد بن محمد بن بَركة بن أحمد بن صُدَيْق بن صَرُّوف** ـ بتشديد الراء بعد الصاد المهملة، كذا وجدته ـ **الفقيه موَفَّق الدين الحنبلي الحرَّاني**. رحل إلى بغداد، وتفقَّه على ناصح الإسلام أبي الفتح محمد بن المنّي وأبي الفرج ابن الجَوْزي. وسمع من عبد الحقّ اليوسفي وعيسى الدّوشابي وتَجني الوهبْانيّة، وأبي الفتح بن شاتيل، وعبد المُغيث بن زهير وغيرهم. وسمع بحَرّان من أحمد بن أبي الوفاء الصّايغ، وعبد الوهّاب بن أبي حَبَّة. وأعاد بمدرسة حرَّان مدة، وحدّث بها وبدمشق. وكان ثقة فقيهاً صحيح السَّماع. وروى عنه الزّكيّ المُنذري، والشّرف بن النَّابُلسي، والمجد بن الحَلوانية والشّهاب الأبرقوهي، والبدر أبو عليّ بن الحَلاّل وآخرون. وتوفي بدمشق ودُفن بقاسِيون سنة أربع وثلاثين وستّمائة.

٣٨٢٥ ـ **«أبو عبد الله الزبيري» حَمد بن محمد بن أحمد بن العبَّاس بن محمد بن موسَى. ينتهي إلى الزُّبَير بن العَوَّام. أبو عبد الله الزُّبيَري، من أهل آمُل طَبرِستان**. سمع الكثير ببلده، وسافر إلى خُراسان ولقِي الأئمة، وجالس الكبار وتفقَّه على ناصر بن الحسين العُمَري، وَوَلِيَ القضاء بطَبرِستان وآستراباذ. وكان له تقدُّم عند السَّلاطين والوزراء. وكان يطوف مع العسكر ويراسَل به إلى الأطراف. وقد جمع في الحديث «السُّنَن وفضائل الصحابة»، وغير ذلك من التاريخ. وكان متمسِّكاً بآثار السَّلف، وله لسان في النَّظر والوَعْظ. وقَدِم بغداد وناظر في حَلَق الفُقهاء، فأبان عن فضل وافر. تُوفي بنيسابور سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وحُمِل إلى آمُل طَبرِستان ودُفِن بها.

٣٨٢٦ ـ **«أبو الفرج ذو المفاخر» حَمد بن محمد بن عليّ بن خَلَف، أبو الفرج ذو المفاخِر**. توفي بعد الخمسين والأربعمائة. ـ تقدَّم ذكر أبيه في موضعه من المحمدين ـ. وأما أبو الفرج فإنه وَفَد ـ فيما قيل ـ على العادل أبي منصور ابن مافَنَّة الوزير، ولم يُوَفِّه حقه. فكتب إليه وارتحل [الكامل]:

٣٨٢٣ ـ «تلخيص ابن الفوطي» (١/ ٤٥٥).

٣٨٢٤ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٢٠٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٠١)، و«تكملة إكمال الإكمال» للمنذري (٢/ ٤٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٦٣ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧).

مــاذا يــخْــبــرُ ذو الــمــفــاخِــر أهــلَــه | إنْ قــيــلَ كــيــفَ مــعــادُهُ ومَــعــاجــهُ
أيــقــول: حَــاولْــتُ الــفُــراتَ فــلــم أجِــدْ | رِيّــاً لَــديــهِ وقــد طَــغَــتْ أمــواجــهُ
ولَــئِــنْ شــكــرْتُ تــمــلُّــقــاً وتَــصــنُّــعــاً | شُــكْــراً يــكــونُ مــن الــنِّــفــاقِ مِــزاجــهُ
فــلْــتــخــبــرن خــصَــاصَــتــي بِــتَــكــذُّبــي | لــكَــمــا تــخــبِّــرُ عــن قَــذاهُ زجــاجــهُ
وعَـــداوةُ الـــشـــعـــراءِ داءٌ مُـــعْـــضِـــلٌ | ولــقَــدْ يَــهــونُ عــلــى الــكــريــمِ عِــلاجــهُ

فأرسل في الوقت من جاء به، واعتذر إليه وجعل ينشد:

«وعَـــداوَةُ الـــشُّـــعـــراءِ داءٌ مُـــعْـــضِـــلٌ»

ثم بَرّه وأغناه ووصله وأرضاه. ومن شعره [الطويل]:

وأنــكَــرَ جــاراتــي خِــضــابَ ذؤابَــتــي | وهُــنَّ بــه حَــلَّــيــنَ بِــيــضَ الأنــامِــلِ
فــيــا عَــجَــبــاً مــنْــهــنَّ يُــنــكــرنَ بــاطِــلاً | عَــلــيَّ ومــا يَــخــلُــبــنَ إلا بِــبــاطِــلِ

قلت: شعر جيد.

٣٨٢٧ ـ «وزير عَضُد الدولة» حَمد بن محمد، أبو الرَّيَّان الوزير الإصبهانيّ. وكان خاله أبو القاسم الواذاري أستاذ دار الملك عَضُد الدولة أبي شُجاع. فلما تُوفي قلَّده عَضُد الدولة ما كان إليه. فلما أخرج عَضُد الدولة أبا القاسم المُطهَّر بن عبد الله وزيره إلى البَطائح لأخذها عند وفاة عمران بن شاهين، استخلف له أبا الريَّان بحضرته. ولم يكن له بضاعة في الكتابة، ولا دُرْبة بالأعمال، ولكن دبَّر ذلك بعقله. فلما تُوفي عَضُد الدولة، قُبِض عليه الغدَ من موته. ثم استدعاه صَمْصَام الدولة أبو كاليجار ابن عَضُد الدولة، وقلَّده الوزارة وخلع عليه. فدبَّر الأمور سبعة أشهر وتسعة أيام. ثم قبض عليه وسلَّمه إلى أبي الفضل المظفَّر بن محمود الحاجب ـ وهو عدوه ـ فقتله. ولما ورد شرف الدولة أبو الفَوارس بن عَضُد الدولة، بحث عن أمره فأخرجه بقيوده مدفوناً في دار الحاجب، فسلَّمه إلى أهله. وكانت قتلته سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٣٨٢٨ ـ «الجَزَريّ الأديبُ» حَمد بن محمد الجَزريّ، الأديب الشَّاعر الصالح، الديِّن المتعَفِّف. كان يعمل المَكاكي ويتصدَّق، وكان شيعياً غالياً. وله قصيدة أولها [السريع]:

نـــارُ غَـــرامـــي فـــيـــكَ مـــا تـــنـــطـــفـــي | وَوجْـــدُ قَـــلـــبـــي فـــيـــكَ مـــا يـــشـــتـــفـــي
والـــجـــســـمُ فـــي حُـــبِّـــك أضـــحـــى وقـــد | أذابَـــه الـــسُّـــقْـــم فَـــلـــم يُـــعـــرَفِ
يـــا رَشَـــأً تـــفـــعَـــل ألـــحـــاظُـــهُ | فـــي الـــقَـــلْـــبِ فِـــعْـــلَ الـــصّـــارمِ الـــمُـــرهَـــفِ

وهي طويلة فيها أنواع من الرَّفض. وكان أهل الجزيرة أكراداً، ويقول خطيبهم: «اللَّهمَّ ارضَ عن معاوية الخال، ويزيد المِفضال». وكان حَمد يتألم من ذلك. وكان الأكراد يكفِّرونه ويمقتُونه. وتوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٣٨٢٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٤٣٥ ـ ٤٥٢).

الخَطّابي

حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب أبو سليمان الخطابي. تقدم في الأحمدين.

حمدان

٣٨٢٩ ـ «إبن سهل الحافظ» حَمْدان بن سَهل الحافظ. توفي سنة ستين ومائتين.

٣٨٣٠ ـ «ابن ناصر الدولة» حَمْدان ابن ناصر الدَّولة. قال الوحيد الآتي ذكره يهجوه [الكامل]:

فقْرٌ بوجهِك ليس تبرَح شاكياً فتكون مبتسماً كأنَّك عابسُ

وإذا بسطتَ يداً كأنَّك قابضٌ وإذا تقومُ حَسِبْتَ أنكَ جالسُ

مستوحِشٌ من كلّ خيرٍ يُرتَجَى وكلٍّ مخزيةٍ وعارٍ آنِسُ

٣٨٣١ ـ «الجَرّار» حمدان بن الحسن الجَرّار. ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجرّاح الكاتب، في كتاب «الورقة في أخبار الشعراء المُحدثين» من جمعه. وذكر أنه بغداديّ ماجن معتضِديّ. وهو القائل يهجو الشّنوفِيّ [المتقارب]:

رأيتُ الشّنوفِيّ لما هَجا أُناساً وحاولَ أمراً خطيراً

كمثلِ النِّعاج تُباري الذِّئابَ ومثلِ البُغاثِ تُباري الصُّقورا

٣٨٣٢ ـ «أبو حامد البُخاريّ» حَمْدان بن نيارِ البُخاريّ. أبو حامدٍ. توفي في حدود الثمانين والمائتين.

الألقاب

الحَمْدانيّ الخَوافيّ: عبد الله بن محمد(١).

حَمْدَة

٣٨٣٣ ـ «الوادي آشيّة» حَمْدَة بنت زياد بن بقيّ العَوْفي ـ بالفاء ـ **المؤدّب، من أهل وادي آش.** قال ابن الأبّار في «تُحفَة القادم»: إحدَى المتأدِّبات المتصرِّفات المتغزِّلات المتعفِّفات. حُدِّثت عن أبي الكرم، جُودِيّ بن عبد الرحمٰن الأديب قال: أنشدني أبو القاسم بن البَرّاق قال:

٣٨٣٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢ ـ ٣٨٣ ـ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ـ ٤٢٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

٣٨٣١ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٤٣٢).

٣٨٣٣ ـ «الإحاطة» لابن الخطيب (١/ ٤٩٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٧٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٣٩٤)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ١٤٥)، و«التكملة» لابن الأبار رقم (٢١٢٠)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٩، ١٠)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٣٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٩٢، ٢٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٤).

أنشدتني حَمْدة بنت زياد العَوْفيَّة وقد خرجتْ متنزِهة بالرملة من وادي آش، فرأتْ ذات وجه وسيم أعجبها فقالت [الوافر]:

أبـاحَ الـدَّمـعُ أسـراري بِـوادي ... بـهِ لـلـحُـسْـنِ آثـارٌ بَـوادي
فـمـن نـهـرٍ يَـطـوفُ بـكـل رَوْضٍ ... ومـن رَوْضٍ يَـطـوفُ بـكـل وادِ
ومـن بـيـن الـظِّـبـاءِ مَـهـاةُ رَمْـلٍ ... سَـبَـتْ لُـبِّـي وقـد مَـلـكَـتْ قِـيـادي
لـهـا لَـحْـظٌ تـرقِّـده لأمْـرٍ ... وذاك الـلـحْـظُ يـمْـنـعُـنـي رُقـادي
إذا سَـدلـتْ ذَوائِـبَـهـا عـلـيـهـا ... رَأيـتَ الـبَـدرَ فـي جُـنْـحِ الـدَّآدي
كـأن الـصُّـبْـحَ مـاتَ لـه شَـقـيـق ... فـمـن حُـزْنٍ تَـسَـربـلَ بـالـحِـدادِ

قال: وأنشدني الكاتبان، أبو جعفر بن عبيد الأركَشي، وأبو إسحاق ابن الفقيه الجيّاني، قالا: أنشدنا القاضي أبو يحيى عُتبَة بن محمد بن عُتبة الجراوي لحمدة هذه [الطويل]:

ولـمـا أبَـى الـواشـونَ إلا فِـراقَـنـا ... ومـا لَـهـمُ عـنـدي وعـنـدَكَ مـن ثـارِ
وشـنُّـوا عـلـى آذانِـنـا كـلَّ غـارَةٍ ... وقَـلَّـتْ حُـمـاتـي عـنـد ذاك وأنـصـاري
غـزوتَـهُـم مـن مُـقْـلَـتـيـكَ وأدمُـعـي ... ومـن نَـفَـسـي بـالـسَّـيـفِ والـسَّـيْـلِ والـنَّـارِ

وحدَّثني بعض قرابة الأمير أبي عبد الله بن سعدٍ أنَّ هذه الأبيات لمُهجَة بنت عبد الرزاق الغَرناطيّة. وعاصرت حَمْدة هذه نزهون بنت القُلَيْعي الغَرناطية. وسيأتي ذكرُها إن شاء الله تعالى في حرف النون في مكانه.

٣٨٣٤ ـ «الواعظة الهِيتيَّة» حَمْدَة بنت واثق بن عليّ بن عبد الله الواعظَة الهِيتيَّة. نزلت بغداد، وسكنت بباب المَراتب. وكانت تعقِد مجلس الوعظ، وسمعت أبا بكرٍ أحمد بن عليّ بن بَدران الحَلوانيّ. وروى عنها ابن السَّمعانيّ. قال مُحبّ الدين ابن النجار، قال أبو سعدٍ ابن السَّمعاني: كانت تحضرُ مَعنا السَّماعَ عند أبي القاسم بن السَّمرقندي لأنها من جيرانه. وسألتها عن مولدها فقالت: «سنة ست وستين وأربعمائة».

حمدون

٣٨٣٥ ـ «القَصَّار» حَمدون القَصَّار بن أحمد بن عُمارة. كان فقيهاً على مذهب سُفيان الثوريّ. وكان من الأبدال. توفي في عشر الثمانين والمائتين.

٣٨٣٤ ـ «أعلام النساء» لكحالة (١/ ٢٩٤).

٣٨٣٥ ـ «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/ ٢٣١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٨٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٥٠)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (١١٤ ـ ١١٩)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٦٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٤) وقال عنه: «كان شيخ أهل الملامة بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامة، ووفاته في حدود (٢٧١ هـ).

٣٨٣٦ ـ «حَمْدون الحامض» حَمدون الحامِض، هو أبو العِبَر المقدَّم ذكره في المحمَّدين. انتقص علياً فرماه الشّيعة من فوق سطحٍ فمات.

٣٨٣٧ ـ «النديم أَبو عبد الله» حَمدون بن إسماعيل بن داود الكاتب، أبو عبد الله النَّديم. كان روايةً للأخبار والأشعار نديماً للخلفاء. نادم المعتصَم ومَنْ بعده، إلى أن تُوفي في خِلافة المعتزّ سنة أربع وخمسين ومائتين. وكان جواداً، ومن شعره وقد ولاَّه المتوكل موضع الرَّسَق ـ وهو الشِّيزُ من أَذربيجان [المضارع]:

وِلايَــةُ الــشِّــيــزِ عَــزْلٌ والــعَــزْلُ عــنــهــا وِلايَــهْ

فــوَلِّــنــي الــعَــزْلَ عــنــهــا إنْ كــنــتَ بــي ذا عِــنــايَــهْ

٣٨٣٨ ـ «الطَّبيب المَغْربيّ» حَمدون بن أثا. كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمٰن الأوسط. وكان طبيباً حاذِقاً مُجرِّباً. وكان صِهر بني خالد، وكان لا يركب الدَّواب إلا من نتَاجه، ولا يأكل إلاّ من زرعه، ولا يلبس إلا من كتَّان ضَيعته، ولا يستخدم إلا من تِيلادة أولاد عَبيده.

الألقاب

ـ ابن حَمدون، جماعة منهم: صاحب «التَّذكِرة» واسمه محمد بن الحسن بن محمد. ومنهم الحسن بن محمد بن الحسن الكاتب الشاعر. ومنهم عبد الله بن حَمدون. ومنهم أبو الفَضْل العباس. ومنهم محمد بن الحسن أخو صاحب التَّذكِرة. ومنهم جعفر بن حَمدون.

الحَمدونيّ: إسماعيل بن إبراهيم.

الحَمدونيّ الشَّافعي: يحيى بن عليّ.

ابن حَمديس الصِّقِلّي الشاعر: عبد الجبَّار بن عبد الله.

حمْدِين

٣٨٣٩ ـ «المنصورُ بالله قاضي قُرطُبة» حمْدِين بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد العزيز بن

٣٨٣٦ ـ «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٧).

٣٨٣٧ ـ «الفهرست» لابن النديم (٢١٣)، و«المحاسن والمساوىء» للبيهقي (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٣)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (١٥٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٣٢، ٤٣٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٤).

٣٨٣٨ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٨٥) وأورده هناك «حمدين بن أبان»، و«معجم الأطباء» (١٧٩) «هو ابن أثال».

٣٨٣٩ ـ «طبقات المالكية» لابن خلف (١٤٢)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١/ ٢٨٦، ٢٨٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٦١) «وتوفي بغرناطة سنة (٥٤٣ هـ).

حمدين التَّغلبيّ القُرطبي، أبو جعفرٍ قاضي الجماعة بقُرطبة. سمع أباه، وَوَلِيَ القضاء سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة بعد مقتل أبي عبد الله بن الحاجّ. وكان من بيت حِشْمةٍ وجلالة. صارت إليه الرياسة عند اختلال أمر الملثَّمين، وقيام ابن قَسِيّ عليهم بغرب الأندلس، وهو حينئذٍ على قضاء قُرطبة. ودُعِيَ له بالإمارة في رمضان سنة تسع وثلاثين، وَتَسَمَّى بأمير المسلمين المنصور بالله ودُعِيَ له على أكثر منابر الأندلس. وقيل إنّ مدة دولته كانت أربعة عشر يوماً، وتعاورته المِحَن. فخرج إلى العَدْوَة ـ في قصصٍ طويلةٍ ـ ثم قفل ونزل مالقة إلى أن توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وأما ابن قَسِيّ فإنه خرج بغرب الأندلس ـ واسمه أحمد ـ وكان في أول أمره يَدَّعي الولاية. وكان ذا حِيَل وشَعْبذَةٍ ومعرِفة بالبلاغة. وقام بحصن مارتلة، ثم اختلف عليه أصحابه، ودَسُّوا عليه من أخرجه من الحصن بحيلة. وأسلموا الحصن إلى الموحِّدين، فأَتَوا به عبد المؤمن فقال له: «بلغني عنك أنّك دعَيت إلى الهِداية». فقال: «أَليس الفجر فجرين كاذب وصادق؟ فأنا كنت الفجر الكاذب». فضحك عبد المؤمن وعفا عنه. ولم يزل بحضرته إلى أن قتله صاحب له.

حُمْران

٣٨٤٠ ـ «مَوْلَى عثمان» حُمْران بن أبان بن خالد النمري. من سَبْي عَيْن التَّمر. مَوْلَى عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، وحاجبه. قدِمَ الكوفة والبصرة ودمشق، وكانت له بها دار. وحدَّث عن عثمان وابن عمر ومعاوية، وأدرك أبا بكر وعمر. وروى عنه عُروة وأبو سَلَمة والحسن ونافع ومسلم بن يَسار وابن المُنكدَر، وزيد بن أسلَم وغيرهم. وروى له الجماعة، وتوفي سنة خمسٍ وسبعين. وكان حُمران أول سَبْيٍ دخل من المشرق إلى المدينة. وكان الذي سباهم خالد بن الوليد. وتحوَّل حُمران إلى البصرة، فنزلها. وادَّعى ولده أنهم من النَّمِر بن قاسط بن ربيعة. وكان كثير الحديث. قال الأصمعي: حدثني رجل قال: قَدِمَ شيخ أعرابي فرأى حُمران فقال: من هذا؟ قالوا حُمران، فقال: لقد رأيت هذا ومال رِداؤه عن عاتقه. فابتدره مروان بن الحكَم وسعيد بن العاص أيهما يسَوِّيه؟ قال أبو عاصم: فحدّثت به رجلاً من ولد عبد الله بن عامرٍ. فقال: حدَّثني أبي أن حُمران بن أبان مدَّ رِجْله فابتدَره معاوية وعبد الله بن عامر، أَيُهما يغمِزه. وكان الحجَّاج أغرمه مائة ألف درهم. فبلغ ذلك عبد الملك، فكتب إليه: «إن حُمران أخو من مضى، وعمُّ من بقي، فارددْ عليه ما أخذت منه». فدعا بحُمران فقال: كم أغرمناك؟ قال: مائة ألف. فبعثها إليه

٣٨٤٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٨٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ١٨٢) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٨)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٣٥٠).

على غِلْمان، وكانوا عشرةً. فقال: هى لك مع الغِلمان. فقسمها حُمران بين أصحابه وأعتق الغِلمان. وإنما أغرمه الحجاج بذلك لأنه كان وَلِيَ لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، سابور.

حَمْزة

٣٨٤١ ـ «عمّ النَّبي ﷺ» حَمزة عم رسول الله ﷺ، هو حمزة بن عبد المُطَّلب بن هاشم، وأخو النبيّ ﷺ من الرضاعة. أرضعتهما ثُوَيْبَة الأَسلَميّة. يُكْنى أبا عِمارة وأبا يَعلَى. أسلم في السنة الثانية من النُّبوَّة، وقيل في السادسة. كان أَسَنَّ من النبيّ ﷺ بأربع سنين، وقيل بسنتين. شهد بدراً وأَبلَى فيها بلاءً حسنا، قيل أنه قتل عُتبة بن ربيعة مُبارَزةً يوم بدر. كذا قال موسى بن عُقْبة، وقيل بل قتل شَيبة بن ربيعة، كذا قال ابن إسحاق. وقتل يومئذٍ طُعَيمة بن عديّ أخا المطعم بن عَديّ. وقتل يومئذٍ سباعاً الخُزاعيّ، وقيل قتله يوم أُحد، وشهِد أُحداً فقتله وَحْشِيّ بن حَرْب الحبشيّ مولى جبير بن مُطعم. وكان يوم قُتل ابن تسع وخمسين سنة. ودُفن هو وابن أخته عبد الله بن جِحش في قبرٍ واحد. وقال رسول الله ﷺ: «حَمزة سيّد الشُّهداء ـ وروي: خيرُ الشهداء، ولولا أن تَجِدَ صفية لتركت دفنه حتى يُحشرَ من بطون الطَّير والسِّباع»[1]. ولم يُمَثَّل بأحد ما مُثِّل به، قطعت هند كَبِده، وجَدَعت أنفَه، وقَطعت أذنيه، وبَقَرتْ بطنه. فقيل لرسول الله ﷺ ما فُعِل به فقال: لَئِن ظَفِرت بقريشٍ لأُمثِّلنَّ بثلاثينَ منهم». وما بَرِح حتى أنزل الله تعالى قوله: ﴿. . .**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ**. . .﴾ [النحل: ١٢٦]. فقال رسول الله ﷺ «بَلْ نَصْبر». وكفَّر عن يَمينه. ولما أسلم حمزة قال أبياتاً، منها [الوافر]:

حَمدت اللّه حين هَدَى فُؤادي ... إلى الإسلامِ والدِّينِ الحَنيفِ

لدِينٍ جاءَ مِنْ رَبٍ عَزيزٍ ... خبيرٍ بالعبادِ بِهم لَطيفِ

وقيل إن رسول الله ﷺ صلّى على حمزة سبعين مرة، كلما قُدِّمت له جنازة صلَّى عليه

٣٨٤١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/٨ ـ ١٩)، و«جمهرة ابن حزم» (١٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٨ ـ ١٢٤ ـ ١٢٧)، و«رسالة الغفران» للمعري (٢٤٤)، و«نسب قريش» للزبيري (١٧ ـ ١٥٢ ـ ٢٠٠)، و«تاريخ خليفة» (١/ ٢٦)، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٥)، و«الروض الأنف» للسهيلي (١/ ١٣١)، و(٢/ ٤٩)، و(٣/ ١٥٩)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٤/ ١٨٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (١١٨ ـ ١٢٤ ـ ١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١/ ٢٩٤ ـ ٣٨٧ ـ ٤٧٢ ـ ٤٧٦ ـ ٤٨٧ ـ ٤٩١ ـ ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ ـ ٥٠١ ـ ٥٠٢ ـ ٥٠٣ ـ ٥٠٥ ـ ٥٢١ ـ ٥٢٢ ـ ٥٢٣ ـ ٥٣١ ـ ٥٣٣ ـ ٥٤١ ـ ٥٥٠ ـ ٥٥١ ـ ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ـ ٥٥٥ ـ ٥٥٦ ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ـ ٥٥٩ ـ ٦١٧ ـ ٦١٩)، و(٢/ ٢٢٢ ـ ٥٦٢ ـ ٥٧١)، و(٣/ ٥٧١ ـ ٥٧٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٣٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١٧١ ـ ١٨٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٢٨٢ ـ ٢٩٦)، و«المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٩٢ ـ ١٩٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠، ١١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٨).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ١٢٨) عن أنس بن مالك وابن سعد في طبقاته عن أنس (٣/ ١٤).

معها[١]. وقال كعب بن مالك يرثي حمزة رضي الله عنه، وقيل عبد الله بن رَواحة [الوافر]:

بَكَتْ عَيني وحُقَّ لها بُكاها ... وما يُغْني البُكاءُ ولا العَويلُ
على أَسَدِ الإله غداةَ قالوا ... لحَمزَةُ ذاكمُ الرجلُ القتيلُ
أُصيبَ المسلمونَ به جميعاً ... هُناكَ وقد أُصيبَ به الرَّسُولُ
أبا يَعلَى، لكَ الأَركانُ هُدَّتْ ... وأنتَ الماجدُ البَرُّ الوَصُولُ
عليك سلامُ ربِّك في جِنانٍ ... يُخالِطُها نَعيمٌ لا يزولُ
ألا يا هاشِمَ الأخيارِ صبراً ... فكلُّ فعالِكُم حَسَنٌ جميلُ
رسولُ اللَّه مُصْطبرٌ كَريمٌ ... بأمْرِ اللَّه يَنطِقُ إذْ يقولُ
ألا من مُبْلغ عَني لُؤيّاً ... فبعد اليوم دائلَةٌ تَدولُ
وقبلَ اليومِ ما عَرفوا وذاقوا ... وقائِعَنا بها يُشْفَى الغَليلُ
نَسيتُم ضَرْبَنا بقَليبِ بَدْرٍ ... غَداةَ أتاكمُ الموتُ العَجيلُ
غَداةَ ثَوَى أبو جَهْلٍ صَريعاً ... عليه الطَّيْر جائِمةً تَجولُ
وعُتْبةُ وابنُه خَرًا جَميعاً ... وشَيْبةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقيلُ
ألا يا هِنْدُ لا تُبْدي شَماتاً ... بحمزَةَ إنَّ عِزَّكمُ ذَليلُ
ألا يا هِنْدُ فابكي لا تَمَلِّي ... فأنتِ الوَالِهُ العَبْرَى الهَبُولُ

٣٨٤٢ - «الأسْلَميّ الصَّحابيّ» حَمزة بن عمرو بن عُوَيمر أبو صالح، ويُقال أبو محمد الأسلَميّ. له صُحْبة ورواية. كان البشير إلى أبي بكر بفتح وقعة أجنادِين، وأمَّره النبي ﷺ على سَرِيَّة وكنَّاه أبا صالح. وكان مع النبي ﷺ في غزوة تَبوك، فلما نَفَّر المنافقون ناقة رسول الله ﷺ في العَقَبة حتى سقط بعض متاع رَحْله قال حمزة: فَنُوِّر لي في أصابعي فأضاءت حتى جعلت ألقط ما شذَّ من المتاع، الصوط[٢] والحبْل وأشباه ذلك. وهو الذي بشَّر كعب بن مالك بتوبته فكساه كعب ثَوبَيه. وكان يسرُد الصَّوم[٣]، وتُوفي سنة إحدى وستين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنَّسائيّ.

٣٨٤٣ - «المُقْرِىء» حَمْزَة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل. الإمام العَلَم أبو عُمارة التَّيْميّ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في (٦) الجنائز (٢٨) باب ما جاء في الصلاة على الشهداء ح (١٥١٣) عن ابن عباس.

٣٨٤٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٧٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٧٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٠).

(٢) ز: القوط، وفي التهذيب: السوط وهو الصواب.

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٨٤٠) (١٨٤١) عن عائشة ومسلم (١١٢١) وابن ماجه (١٦٦٢) وأبو داود (٢٤٠٢) والترمذي (٧١١) والنسائي (٤/ ١٨٧) وأحمد (٦/ ٤٦) وغيرهم.

٣٨٤٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ =

الكوفي الزَّيات. أحد القراء السَّبعة مَوْلَى آل عِكْرمة بن رِبْعي. كان عديم النَّظير في وقته علماً وعملاً، وكان رأساً في الورع. قرأ على حُمْران بن أَعْيَن والأعمش وجماعة، وحدَّث عن الحكم وطلحة بن مُصَرِّفٍ وعديّ بن ثابت وعمرو بن مرَّة وحبيب بن أبي ثابت ومنصور بن المعتمر وجماعة. وكان يجلب الزَّيت من الكوفة إلى حُلْوان ويجلب إلى الكوفة الجُبن والجَوز. قال سفيان الثَّوري: «ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأَثَر». وهو إمام الكسائي ـ في الهمز والإدغام ـ قال رجل لحمزة: بلغنا أن رجلاً من أصحابك هَمزَ حتى انقطع زِرُّه. قال: لم آمرهم بهذا كلِّه. قال ابن مَعين: «حمزة ثقة». وقال النسائي: «ليس به بأس». وقد كره قراءة حمزة ابن إدريس الأَوْدي وأحمد بن حنبل وجماعة، لفرْطِ المدِّ والإمالة والسَّكْت على الساكن قبل الهمزة وغير ذلك. حتى إِن بعضهم رأى إعادة الصلاة، وهذا غُلُوّ. وقد استقر الحال، وانعقد الإجماع على ثبوت قراءته. روى له مسلم والأربعة، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

٣٨٤٤ ـ «ابن عبد الله بن عمر» حَمْزة بن عبد الله، أبو عُمارة القُرشيّ العَدويّ المدنيّ. حدَّث عن أبيه وعائشة. ووفد على بعض خلفاء بني أميَّة مُسْتَمِيحاً، وأمه أم سالم؛ أم ولد، وأخوه عُبَيد الله شقيقه. وروى عنه الزُّهري، وكان قليل الحديث. قال ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: فقهاء المدينة إثنا عشر، سعيد وأبو سَلَمة، والقاسم بن محمد، وسالم وحمزة، وزيد، وعُبيد الله، وبِلال بنو عبد الله بن عمر، وأبان بن عثمان، وقَبيصة بن ذُؤيب، وخارجة وإسماعيل ابنا زيد بن ثابت. وتوفي في حدود العشرة والمائة، وروى له الجماعة.

٣٨٤٥ ـ «الحافظ المَصْريّ» حَمْزة بن محمد بن عليّ بن العباس، أبو القاسم الكِنانيّ المصريّ الحافظ. سمعَ النسائي والحسن بن أحمد بن الصَّيقَل، وعِمران بن موسَى الطبيب، ومحمد بن سعيد السَّراج، وسعيد بن عثمان الحرّاني، وعبدان بن أحمد الأهوازيّ، وأبا يَعلى الموصلي، ومحمد بن داود بن عثمان الصّفدي وجماعةً كثيرة. ورحل وطوَّف، وجمع وصنَّف. وروى عنه ابن مندة والحافظ عبد الغني، ومحمد بن عمر بن الخطّاب، والحسين بن الحسن اللّواز

= ٢٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٠٥)، و«ديوان الإسلام» له (٧٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٩)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٠٤).

٣٨٤٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٧، ٤٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩٣٠ ـ ٩٣٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/ ٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٦٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٤).

٣٨٤٥ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٣٦ ـ ١٣٨)، و«العبر» له (٢/ ٣٠٨)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٥٥ ـ ٥٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/ ٤٥١، ٤٥٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٧)، و«حسن المحاضرة» له (١/ ١٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٩٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٠)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨١).

وغيرهم. قال الشيخ شمس الدين: وكان حافظ مصر بعد أبي سعيد بن يونس. وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٣٨٤٦ ـ **«أبو يَعلَى الطَّبيب» حَمْزَة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة، أبو يَعْلَى المُهلَّبي النّيسابوريّ الطبيب الحاذق.** توفي سنة ستٍ وأربعمائة.

٣٨٤٧ ـ **«حَمْزة بن سليمان» حَمْزَة بن سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.** ـ سوف يأتي ذكر والده في حرف السّين إن شاء الله تعالى ـ أخرجه بنو إدريس وعِتْرَته إلى الغرب الأوسط. وكان أشهر العترة حمزة، وبعده إبراهيم. وإلى حمزة هذا يُنسب سُوقُ حمزة بالغرب الأوسط. وتوارث بنوه الأمر هنالك وكثُروا، إلى أن توجَّه جوهر غلام المعِّز العُبَيديّ برسْم العلويين القائمين بالمغرب. فحمل كل مشهور منهم إلى مَولاه، وخلعهم عن مُلْكهم. وبقيت منهم بقايا في الجبال والأطراف. وهم مشهورون مُكْرَمون عند قبائل البربر. وكان لحمزة هذا شعر ضعيف، منه: [الكامل]

جَـدّي الـنـبـيُّ وبـنـتُـه أُمـي فـمـا ... ذا يبتغي عندي الفَجورُ المُكذِّبُ؟
أبـنُـو أمـيَّـةَ أمْ بَـنُـو الـعـبَّـاسِ مـنْ ... أكـفـائـنـا، بَـرْقٌ لَـعَـمـري خُـلَّـب

وليس بعده من بني سليمان من له شعر، لغلبة العجمة عليهم وبُعْدِهِم عن الحواضر الأدبية، وتخلقهم بالأخلاق البربرية.

٣٨٤٨ ـ **«الأنصاريّ» حَمْزة بن أبي أُسَيد مالك بن ربيعة، الأنصاريّ.** روى عن أبيه والحارث بن زياد الأنصاريّ. وتوفي في حدود المائة للهجرة. وروى له البُخاريّ وأبو داود وابن ماجه.

٣٨٤٩ ـ **«أبو القاسم الجُرجاني الحافظ» حَمْزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن عبد الله، القُرشي السَّهمي، من ولد هشام بن العاص، أبو القاسم الجُرجانيّ الحافظ.** روى عنه البَيهقي وغيره، وصنَّف التَّصانيف وتكلَّم في الجَرْح والتَّعديل. وتُوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٣٨٤٦ ـ «الأنساب» للسمعاني (٨/ ١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٢٦٤)، و«العبر» له (٣/ ٩٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٨١).

٣٨٤٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢١٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٦٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١٩٩).

٣٨٤٩ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٨٧، ٨٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/ ٢٠٢)، و«معجم البلدان» لياقوت مادة (جرجان)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٧٩)، و«اللباب» له (١/ ٥٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٢٧٢)، و«العبر» له (٣/ ١٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٨٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥/ ٢٨١ ـ ٢٩٠ ـ ١٨٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٣١)، =

٣٨٥٠ ـ **«أبو يَعْلَى الجَعْفريّ» حَمْزَة بن محمد، الشَّريف أبو يَعْلَى الجَعْفريّ البغدادي.** من أولاد جعفر بن أبي طالب. كان من كبار علماء الشِّيعة. لزم الشَّيخ المفيد، وفاق في الأُصولَين والفقه على طريق الإماميَّة، وزوَّجه المفيد بابنته. وصنَّف كتباً حِساناً، وكان من صالحي طائفته، وتُوفي سنة خمسٍ وستين وأربعمائة.

٣٨٥١ ـ **«ابن القُبَّيْطِيّ المقرئ» حَمْزَة بن علي بن حمزة بن فارس بن محمد، أبو يَعْلَى الحَرّاني، ابن القُبَّيطي البغدادي المقرئ.** من كبار القراء. قرأ بالروايات والطُّرق على المشايخ، وسمع الكثير. وقرأ العربية وحصَّل منها طرفاً صالحاً. قرأ على والده وعلى عبد الله بن عليّ بن أحمد ـ سِبْط أبي منصور الخياط ـ وعلى المبارك بن الحسن الشَّهرزُوري، وعمر بن ظفر المغَازلي وعلى خَلق كثير. وسمع من محمد بن أحمد بن توبة وعبد الرحمٰن بن محمد القَزَّاز، وعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ، وإبراهيم بن محمد بن نَبهان الغَنويّ الرَّقي، والحافظ ابن ناصرٍ وغيرهم. وكتب بخطه كثيراً، وحصَّل الأصول. واحترقت كتبه، وكان يقرأ عليه من أصول غيره، ثم أعاد لنفسه بخطه أجزاءً. وكان يكتب مليحاً وينقل صحيحاً. وقال ابن النَّجار محبُّ الدين: وكان ثقةً صَدوقاً حُجَّةً نبيلاً، من أئمة القُرَّاء المجوِّدين، موصوفاً بحُسْن الأداء الغمة[1]. وكان يقصده الناس في ليالي شهر رمضان من الأمكنة البعيدة. وما رأيت قارئاً أحلى نغمةً منه ولا أحسن تجويداً، مع عُلُوِّ سِنّه وانقِلاع ثَنيته. وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعِلَلها، وحفظ أسانيدها وطُرقها. وكان في صِباه من أحسن أهل زمانه وجهاً، وأظرفهم شكلاً مع عِفَّةٍ وصِيانة. وقد أكثر الشعراء في وصفه. من ذلك قول محمد بن محمد بن عمر ابن الأديب الكاتب [الوافر]:

تَـمـلَّـكَ مُـهْـجَـتـي ظَـبْـيٌ غَـريـرٌ ... ضَـنـيـتُ بـه وَلـم أَبـلُـغْ مُـرادي

فَـتَـصـحـيـفُ اسـمـهِ فـي وَجْـنَـتَـيْـهِ ... وَمِـنْ ريـقٍ بـفـيـهِ وفـي فُـؤادي

ومن شعر ابن القُبَّيْطي كتب به إلى المستضيء [الكامل]:

يـا ابنَ الأُولى سادُوا وَشادُوا ما بَنوا ... بـمـكـارمٍ إحـصـاؤُهـا مُـتَـعـذِّرُ

أنـتـمْ وُلاةُ الأمْـرِ بـعـد مـحـمـدٍ ... حـتـى يَـضُـمَّ الـعـالـمـيـنَ الـمـحـشَـرُ

= و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٤/ ٤٥٣)، و«مخطوطات الظاهرية» ليوسف العش (٢٤٢).

٣٨٥٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٦٥ هـ) صفحة (١٦٦) ترجمة (١٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٤١)، «الفهرست» لابن بابويه صفحة (٦٢) ترجمة (١٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦/ ٢٥١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠) ترجمة (٣٠١٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨٠).

٣٨٥١ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٩٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٦٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥٢٦، ٥٢٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٥)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٦٤)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٥٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٩١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٧).

(١) كذا في الأصل، والصواب «للنغمة».

وإلـيـكـمُ إسـنـادُ كـلِّ فـضـيـلـةٍ   مـنـكـم وعـنـكـم تُـسْـتَـفـادُ وتُـؤثَـرُ

توفي سنة اثنتين وستمائة، وهو أخو أبي الفرج محمد، وتقدم. وكان حمزة الأكبر.

٣٨٥٢ ـ «الأجَلّ الوزير» حَمْزة بن إبراهيم، أبو الخطّاب. ربّاه جعفر بن المكتفي بالله. وكان متوحِّداً في علم النجوم، فتعلَّم منه شيئاً يتكسَّب به على الطريق. فنفق بالنجوم على الموفَّق أبي علي بن إسماعيل. وكان وزير الملك بهاء الدَّولة، فاستخلفه بحضرة بهاء الدَّولة فتقرَّب إليه. واستولى على أمور المملكة في أيامه وأيام ابنه سلطان الدولة. وكان إليه الأموال والخزائن والقِلاع. وخوطِب بالأجَلّ. كان بحضرة الملك بهاء الدولة في يوم نُوروز أو مَهرجان، فدخل عليه تركي من خالص الترك يخدمه على حَسَب ما جرت به عادتهم. ثم قال له بالعجمية كلاماً معناه: تعيش ألف سنة. فقال له: وهل يعيش إنسان ألف سنة؟ فقال: نعم تعيش أنت مائة سنة، وتعمل عملاً جميلاً تُذكَر به تسعمائة سنة، فذلك ألف سنة. لأن الثَّناء عُمر ثانٍ. توفي سنة تسع عشرة وأربعمائة، وخلَّف ألفي ألف دينار.

٣٨٥٣ ـ «أبو سعد ابن النَّباطيّ» حَمْزة بن الحسين، أبو سعد ابن النَّباطيّ. من أهل عُكبَرا. روى عن أبي الحسن عليّ بن عيسى الشّاكر الشّاعر ديوان شعره.

٣٨٥٤ ـ «ابن البَقْشلام» حَمْزة بن علي بن طَلْحة بن يوسف الرَّازي. أبو الفتوح المعروف بابن البَقْشلام. ـ بفتح الباء الموحّدة وسكون القاف بعدها شين معجمة، وبعد اللام ألف لام ـ **يُدعى كمال الدّين.** كانت أمه أرضعت المسترشِد بلبنه، ورَبي معه في الدار. فلما وَلِيَ الخلافة، ولاّه الحِجْبة بباب النُّوبيّ. ثم ولاّه وِكالَته وجعله صدراً بالمخزن. وولاّه النظر في أعماله، وأعلى كلمته وفوَّض إليه الأحوال حتى دان له الخاصّ والعامّ وساوَى الوزراء. ولما مات المسْتَرشد ووَلي أخوه المقتفي، أقرَّه على النظر بالمخزن ثم إنه حَجَّ وعاد وغيَّر زِيَّه، واستعفى من الخدمة. فأُعْفيَ وجلس في بيته مُكبّاً على العبادة. وبنى مدرسة شافعية، ووقف عليها ثُلُث أملاكه. وكان من محاسن الزمان. وقال فيه أبو الحسن ابن الخِل الفقيه [السريع]:

يـا عَـضُـدَ الإسْـلامِ يـا مَـنْ سَـمَـتْ   إلَـى الـعُـلَـى هِـمَّـتُـه الـفـاخِـرَهْ

٣٨٥٢ ـ «ديوان الشريف المرتضى» (٢/ ٣٧ ـ ٧١ ـ ٣٢٨)، و(٣/ ١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٦٨)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٨/ ٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٦).

٣٨٥٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ١١ ـ ١٦١)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٤٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٣/ ٢١٤) في ترجمة ابنه الكاتب الحاجب علي بن حمزة، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٣٦، ٢٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٤٥)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٤٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/ الترجمة ٣٤٠ من الكاف).

كانَتْ لكَ الدُّنيا فَلَم تَرْضَها مُلْكاً فأخلَدْتَ إلى الآخرهْ

توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٣٨٥٥ ـ «الأشرف الكاتب المصريّ» حَمْزة بن علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن مُنبّه، القُرشيّ المخزُميّ. أبو القاسم الكاتب من ولد عبد الله بن أبي ربيعة المخزُوميّ، يُلَقَّب بالأشرف. من أهل مصر. كان والده صاحب ديوان مصر أيام المصريين، وولي هو الديوان أيام صلاح الدّين. وكان كاتباً سديداً حاذِقاً بليغاً، له نظْم ونثْر. وكان ينشىء الكتاب من أسْفله إلى أعلاه على أحسن ما يكون من غير توقُّف، واشتُهِر بذلك. وسمع الكثير من السِّلفيّ ومن دونه بالدِّيار المصرية. وحصَّل الأُصول المِلاح، وخاف من ابن شكر وزير العادل أن يقصده بأذىً. فهرب إلى الشام واتصل بخدمة الظّاهر صاحب حلب، فأكرم نُزُلَه. وكان يراسِل به الأطراف، وأرسله مرَّتين إلى بغداد. وتوفي فُجاءَة بالقاهرة سنة خمس عشرة وستمائة. ومن شعره [البسيط]:

زِيادَةُ الطُّولِ نقصٌ ظاهِرُ الأثَرِ وقد سَرى ذاك حتى كانَ في الشَّجَرِ
أُنظرْ إلى الحَوْرِ لما عادَ مُعْتَلِياً كيفَ اغتدَى وهوَ خالِ الغُصْنِ مِنْ ثمَر

٣٨٥٦ ـ «نجم الدين الأُصْفونيّ» حَمْزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم، الصَّاحب نجم الدين بن[1] الأُصْفوني. سمع من الشيخ تقيّ الدّين القُشَيريّ. وحضر مجلس إملائه سنة تسع وخمسين وستمائة بقُوص. وتنقَّل في الخِدَم الدّيوانية، ثم تولَّى النَّظر بمصر أيام المنصور قلاوون. يُقال إن الشُّجاعيّ دَسَّ عليه أحد عبيده. وكان الصَّاحب نجم الدين يثقق إليه ويأكل من يده، فأعطاه الشُّجاعيّ مائة دِينارٍ وقال: «أشتهي منك أنك تدافع مخدومك عن الأكل حتى يناله الجوع. فإذا طلب منك شيئاً يأكله ادفع إليه هذه الكعكة»، ففعل ذلك فكانت مَنيته فيها. ولما مات أوَّل ما طلب الشُّجاعيّ ذلك العبدَ وقتله بالمقارع، وأخذ المائة دِينارٍ وغيرها منه. وكان نجم الدين يحب القرآن والحديث. ولما مات، تطَلَّب الشُّجاعيّ أصحابه ومعارفه بكلّ مكان. وكان من جملتهم شرف الدين محمد النّصيبي، فهرب منه مدَّةً. ثم كتب إلى الشُّجاعي هذه الأبيات [الكامل]:

دَعْ عَنْك عذلي يا عَذُولي فإن بي مِن فُرقَةِ الأحبابِ ما يَكفيني
لا تلح في حُزني وفَيْض مَدامعي القَلبُ قَلبي والجُفونُ جُفوني
أنكرتَ مني غيرَ وقفةِ ساعةٍ والرَّكبُ مُرتَحِلٌ أبثُّ شُجوني

٣٨٥٥ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٤٥٠، ٤٥١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٦٠٤).

٣٨٥٦ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٥٨ ـ ٢٤٧ ـ ٢٥٩ ـ ٢٧٣ ـ ٢٨٤)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٧١٣)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٣٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ٢٢٢)، و«الخطط التوفيقية» لعلي باشا مبارك (٨/ ٥٧).

(١) سقطت من الطابع السعيد.

هـي وقـفَـةٌ قَـصُـرتْ وطـالَ بـلاؤهـا ... فـكـأنـمـا هـي دَولَـةُ الأصْـفـونـي
يـا حَـمـزةَ بـن مـحـمـدٍ ألَـقَـيْـتَـنـا ... فـي ذُلِّ أحـزانٍ وضِـيـقِ سُـجـونِ
لـم تَـمـشِ هَـوْنـاً فـي الأمـورِ فَـكُـلُّـنـا ... مـن شُـؤمِ رَأيِـكَ فـي عـذابِ الـهُـونِ
مـا بـيـنَ مَـطْـرودٍ عَـنِ الأوطـانِ لا ... يَـأْوي بَـهـا حَـقّـاً وَبَـيـنَ رَهِـيـنِ
تَـجْـنـي وَنُـؤخَـذُ بـالـجِـنـايَـةِ هَـكَـذا ... الـعُـقَـلاءُ مَـأْخُـوذونَ بـالـمـجـنـونِ

فلما وقف عليها الشُّجاعيّ أمَّنه وأمره بالظُّهور، ولم يتعرَّض إليه. وكان قد حصل بينه وبين أبي طالب بن النّابُلسيّ صورة، فقال كمال الدِّين محمد بن بشائر القُوصيّ الإخميميّ [الطويل]:

أبـا طـالِـبٍ مـا أنـتَ قِـرْنٌ لِـحَـمـزةٍ ... لأنـكُـمـا فـي الـدِّيـنِ مُـخْـتـلِـفـانِ
دَعـاكَ الـنـبـيُّ الـهَـاشِـمـيُّ فـلَـم تُـجِـبْ ... وحَـمـزَةُ لَـبَّـاهُ بِـكُـلِ لِـسـانِ

ومن شعر نجم الدين الأصفوني [الكامل]:

ولَـقـد أحِـنُّ إلـى الـعَـقـيـقِ وَيَـثْـرِبٍ ... وقُـبـا وَهُـنَّ مـنـازِلُ الـوُرَّادِ
وأُحِـبُّـهـنَّ ولـيـس هُـنَّ مـنـازِلـي ... وأوَدُّهـنَّ ولـيـس هُـنَّ بِـلادي

وله قصيدة يمدح بها سيّدنا رسول الله ﷺ. وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٣٨٥٧ ـ «ابن شَيخ السلامِيَّة» حَمزة بن موسَى، الشَّيخ الإمام العالِم الفقيه الحنبلي الخاقاني. نسبةً إلى الفتح بن خاقان وزير المتوكل. عز الدين ابن القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية. يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه. سألته عن مؤلده فقال: سنة ستّ عشرة وسبعمائة. توفي والده وهو في الجيش يباشر مُشارفة الجيوش بدمشق. ثم إن الأمير سيف الدين تنكز أخذ منه مبلغ مائة ألف درهم ـ فيما أظن ـ من غير ذَنْب ولا جِناية، لكن نِقْمَةً على والده. فوزن ذلك من غير انزعاجٍ ولا إكراه. ثم ترك الخِدْم وأقبل على العِلْم، وزهِد في المناصب وأعرض عنها إعراضاً كلياً. وأكبَّ على الاشتغال والمطالعة إلى أن برع في المذهب والخِلاف، وصار علاّمةً في النُّقول ومعرفة مذاهب الناس. وتَولّى تدريس الحنبليَّة التي عند الرَّواحية داخل باب الفَراديس. وشرح «مراتب الإجماع» لابن حَزْم في عشرة أسفار، واستدرك عليهِ قيوداً أهملها. وحَسْبُك بمن يستدرك على الحافظ ابن حزمٍ واطِّلاعه. وشرح «أحكام» الشيخ مجد الدين بن تيمية في مجلداتٍ كثيرة.

٣٨٥٧ ـ «الوفيات» لابن رافع السلامي (٢/ ٣٣٧)، و«السلوك» للمقريزي (٤/ ١٦٥)، و«تاريخ الصالحية» (٢٢٦ ـ ٣٠٦)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٨٩)، و(٢/ ٧٥ ـ ٧٦) «وفاته ـ نقلاً عن ابن قاضي شهبة ـ سنة (٧٦٩ هـ)»، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ١٠١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٠).

٣٨٥٨ ـ «أبو طالب الأسَديّ» حَمْزة بن غاضِرَة بن محمد بن العبَّاس، أبو طالب الأسديّ العاني الأديب. سمع من جماعةٍ ببغداد، ودخل خُراسان وسكن بُوشنج وحدَّث بها. وكان أديباً فاضلاً شاعراً مشهوراً بالأدب. قال العِماد الكاتب: ترامت به الأسفار إلى بُوشنج، فاستوطن بها. وبُنيت فيها مدرسة باسمه، وانثالت التَّلامذة عليه كَعُرف الضَّبُع. واستقر فيها استقرار الظُّفر في بُرثُن السَّبع. وحسُنَت آثاره على المختلِفة إليه، المقتبِسة مما لديه. وله شعر الأدباء والنحاة، وليس مع ذلك من صخر البلادَة نحات. قلت: هذا من كلام الباخرزي في دُمَية القصر ترجم له هذه الترجمة. وأورد له [المتقارب]:

أَضَعْتَ الشبابَ وخُنْتَ المَشيبَ ... بِرَفْضِ الوَقارِ وخَلْعِ الرَّسَنْ
ولم تُرْعِ سَمْعاً إلى واعِظٍ ... فحتى متى ذا أما آنَ أنْ!

وأورد له [السريع]:

أصبحتُ في الحُبِّ كما قد تَرى ... مُعَذَّباً ما بينَ عُذَّالي
أُعِدُّ ما شِئْتُ لِيَومِ اللِّقَا ... مَلآنَ من قيلٍ ومن قالِ
حتى إذا أبصَرته مُقبِلاً ... لم يَخْطُرِ العَتْبُ على بالِي

توفي سنة خمسين وأربعمائة.

٣٨٥٩ ـ «ابن المُعتَز بالله» حَمْزَة بن المعتزِ محمد بن المتَوكِل، أخو عبد الله. روى عن أخيه عبد الله.

٣٨٦٠ ـ «أبو يَعْلَى الزَّينبي» حَمْزَة بن محمد بن عليّ بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب، أبو يَعْلَى الهاشمي الزَّينبي. أخو أبي نصر محمد وأبي الفَوارس طراد، وأبي طالب الحسين. من بيت النَّقابة والتقدُّم. سمع عليَّ بن محمد بن الحسن المعروف بابن قَشّيش، وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسِطي، وأبا محمد الحسن بن محمد بن الحسنِ الحَلال وغيرهم، وحدَّث باليسير. عاش سبعاً وتسعين سنة، وتُوفي سنة أربع وخمسمائة.

٣٨٦١ ـ «القاضي فخر الدَّولة ابن أبي الجِنّ» حَمْزَة بن الحسن بن العبَّاس بن الحسن بن أبي الجِنّ، القاضي فخر الدَّولة أبو يعلَى العلوي الحسيني. وَلِيَ قضاء دمشق من قِبَل الظَّاهر العُبَيدي.

٣٨٥٨ ـ «دمية القصر» للباخرزي (٢/ ٤٠ ـ ٤٠٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٣٦).

٣٨٦٠ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٦/ ٢)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٨).

٣٨٦١ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٢١٦)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/ ١٥٦)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٠٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٨٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٨/ ٤٥).

ووَلِيَ نقابة الأشراف بمصر. وجدَّد بدمشق منابر وقِنياً، وأجرى الفَوّارة. وذُكِر أنه وُجِد في تذكرته، كل سنة سبعة آلاف دينار صدقة. وتُوفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، وكان مُمَدَّحاً. وممَّن مدحه ابن حيُّوس.

٣٨٦٢ ـ **«الحنفيّ الشاعر» حَمْزَة بن بِيْضٍ** ـ بكسر الباء الموحدّة وسكون الياء آخر الحروف وآخرها ضاد معجمة ـ **الحنفيّ أحد بني بكر بن وائل. كوفي شاعر مجيد سائر القول**، كثير المجون، كان منقطعاً إلى المهلَّب بن أبي صُفرة وولده، ثم إلى بِلال بن أبي بُرْدة، حصلت له أموال كثيرة إلى الغاية، من ذهبٍ وخيلٍ ورَقيق، قِيل إنه حصَّل ألف ألف درهم، وتوفي سنة عشرين ومائة. أَتى بلال ابن أبي بردة، وكان كثير المُزاح معه، فلما قدِم عليه قال لحاجبه: استأذن لحمزة بن بِيْض الحاجب. فدخل الحاجب فأخبره به فقال: اخرج فقل له: حمزةَ بن بِيض ابنُ مَنْ؟ فقال له: ادخل فقل له: الذي جئت إليه إلى بنيار الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهَب لك طائراً، فأدخلك وناكك ووهب لك الطائر. فشَتمه الحاجب فقال له: ما أنت وذا؟ بعثك برسالةٍ فأخبره الجواب. فدخل الحاجب وهو مُغْضَب. فلمَّا رآه بلال ضحك وقال: ما قال لك، قبَّحه الله؟ فقال: ما كنت لأُخبر الأمير بما قال، فقال: يا هذا، أنت رسول أدِّ الجواب. فأبى، فأقسم عليه حتى أخبره. فضحك حتى فحص برجليه وقال: قل له قد عرفنا العلامة فادخُل. فدخل وأكرمه وسمع مديحه وأحسن صِلَته. وأراد بِلال بقوله: ابن بِيض ابن مَنْ، قَوْل الشاعر فيه [البسيط]:

أنتَ ابنُ بِيضٍ لَعَمري لَسْتُ أُنكِره ... فقدَ صَدَقْتَ ولكنْ مَن أبو بِيضِ؟

وقَدِمَ على مَخْلَد بن يزيدَ بن المهلَّب وعنده الكُميت فأنشده [المتقارب]:

أتيناك في حاجَةٍ فاقْضِها ... وقُلْ مَرحباً يَجِبُ المرحَبُ
ولا. لا تكِلَنَّا إلى معشَرٍ ... متى وعدوا عِدَةً يَكْذِبُوا
فإنَّكَ في الفَرْعِ في أُسْرَةٍ ... لَهُمْ خضَعَ الشرقُ والمغْرِبُ
بَلغْتَ لِعَشْرٍ مَضَتْ مِنْ سِنِيِّـ ... ـكَ ما يَبْلغُ السّيدُ الأشْيَبُ
فَهمُّكَ فيها جِسامُ الأمورِ ... وهَمُّ لِداتِكَ أنْ يَلْعَبوا
وجُدْتَ فَقُلْتَ: ألا سائِلٌ ... فَيُعْطَى ولا راغِبٌ يَرغَبُ؟
فَمِنْكَ العطِيَّةُ للسائلينَ ... ومِمَّنْ يَنوبُكَ أنْ يَطْلبوا

فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها، وسأل عن حوائجه، فأخبره بها فقضاها جميعاً. وقيل أنه حسَده الكُميت فقال له: يَا حَمْزة، أنت كمُهْدي التَّمر إلى هَجَر. فقال: نعم. ولكنْ تمرُنا أطيب

٣٨٦٢ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٦٧)، و«الحيوان» للجاحظ (٥/ ٤٥٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/ ٢٠٢ ـ ٢٢٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٣٩٥)، و«تاج العروس» للزبيدي (٥/ ١٤، ١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٢٢٧ ـ ٤٠٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٤/ ٧٩ ـ ٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٧).

من تمر هَجَر. وأودع حمزة عند ناسِكٍ ثلاثين ألف درهم، ومثلها عند رجلٍ نَبّاذ. فأما الناسِكُ فبنى بها داره وزوَّج بناتِه، وأنفقها وجَحده. وأما النَبّاذُ فأدّى إليه الأمانةَ في ماله. فقال حَمْزة [المتقارب]:

ألا لا يَغُرَّنْكَ ذو سَجْدةٍ ... يَظَلُّ بها دائباً يَخْدَعُ

كأن بجَبهتهِ جِلْبةً ... تُسَبِّحُ طَوْراً وتَسْتَرجِعُ

وما للتُّقى لَزِمَتْ وَجْهَهُ ... ولكنْ ليعثر مُسْتَوْدِعُ

فلا تنفِرَنَّ من أهل النَّبيذِ ... وإن قِيلَ يَشْرَبُ لا يُقلِع

فَعِندَكَ عِلْمٌ بما قد خَبَر ... تُ إنْ كان عِلْمٌ بهم يَنفَعُ

ثلاثُونَ ألفاً حَواها السُّجُودُ ... فلَيسَتْ إلى أهْلِها تَرجِعُ

بَنَى الدارَ مِنْ غَيرِ ما مالِه ... فأصبحَ في بيتِه يَرتَعُ

مَهائِرُ من غيرِ مالٍ حَواهُ ... يُقَاتُونَ أرزاقَهم جُوَّعُ

وأدّى أخو الكأسِ ما عِنْدَه ... وما كُنْتُ في رَدها أطمَعُ

وكان عبد الملك بن مروان يعبث به، فوجَّه إليه ليلةً رسولاً وقال: جِئني به على أيِ حالٍ وجدَته. فهجم الرسول إليه فوجده داخلاً إلى بيت الخَلاء. فقال: أجب الأمير. فقال: ويحَكَ! أكلت كثيراً وشربت نبيذاً حُلواً وقد أخذني بطني، فقال: لا سبيل إلى مُفارقَتك. فأخذه وأتى به، فوجده قاعداً في طَارِمةٍ، وعنده جارية جميلة يتخطَّاها، وهي تسجُر البخُور. فجلس يحادثه، وهو يعالج ما هو فيه من داء بطنه. فعرضت له ريحٌ فسيَّبها ظنّاً أن البخورُ يسترها. قال حَمْزة: فوالله لقد غلب ريحُها المنتِن ذلك النَّدّ، فقال: ما هذا يا حَمْزة؟ قال، فقلت: عليَّ عهدُ الله وعلي المشيُ والهَدْيُ إن كنت فعلتُها، وما فعلها إلا هذه الجارية، فغضب وخجِلت الجارية وما قدَرَت على الكلام. ثم جاءتني أُخرى فسرَّحتها وسطع والله ريحها. فقال: ما هذا ويلك؟ أنت والله الآفة. فقلت: امرأتي طالِق إن كنت فعلتها، فقال: وهذه اليمين لازمة لي إن كنت فعلتها، وما هو إلا عمل هذه الجارية. فقال: وَيْلكِ ما قصتك؟ قومي إلى الخَلاء إن كنت تجدين شيئاً، فأطرقت، وطمعت فيها فسرحت الثالثة، فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب. فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج من جلده، ثم قال: (يا حَمْزة، خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك، وامض فقد نغَّصت عليَّ ليلتي). فأخذت بيدها وخرجت، فلقيَني خادم فقال لي: ما تريد أن تصنع؟ فقلت: أمضي بها فقال: والله لَئِن فعلت ليُبغضَنَّك بغضاً لا تنتفِع به بعده. وهذه مائتا دينار، فخذها ودع هذه الجارية. فقلت: والله لا نقصتُك من خمسمائة دينار. فقال: ليس إلا ما قلت لك. فأخذتها وأخذ الجارية. فلما كان بعد ثلاث، دعاني عبد الملك فلقيَني الخادم فقال: هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرُّك، ولعلَّه ينفعُك فقال[1]: ما هو؟ قال: إذا دخلت إليه تدَّعي عنده أنَّ تلك

(١) الفوات: فقلت، وهو الصواب.

الفسوات الثلاث منك. فقلت: هاتها. ودخلت، فلما وقفت بين يديه قلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين. فقال: قل، فقلت: أرأيت تلك الليلة ما جرى من الفسوات. قال: نعم، قلت: عليَّ وعليَّ إن كان فَساهُن غيري. فضحك حتى سقط على قفاه، وقال: فلِمْ ويلك ما أخبرتني؟ فقلت: أردت خِصالاً، منها: أن قمت وقضيت حاجتي، ومنها أني أخذت جاريتك، ومنها أني كافأتك على أذاك لي بمثله، حيث منعني رسولك من دفع أذاي. قال: وأين الجارية؟ قلت: ما خرجت من دارك. وأخبرته الخبر، فسُرَّ بذلك وأمر لي بمائتي دينارٍ أخرى وقال: (هذه لجميل فِعلك وتَركِك أخذ الجارية). وأخبار حَمْزة في الأغاني كثيرة، وكلها ظريف.

٣٨٦٣ - «شمس الدين حَمْزة التُّركمانيّ» حَمْزة التركمانيّ هو شمس الدّين. كان وافداً من تُركُمان الشّرق. اتصل بخدمة الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى. وكان جريئاً مِقْداماً عارفاً بأخبار رُستمَ المذكور في كتاب «شاهنامة» وعلى ذهنه شيء من أخبار ملوك الفُرس. فدخل على تنكز، وراج عليه وأظهر له معرفة بلاد التّتار. فسَيَّره مرةً إليها، وأمره أن يشتري له جاريةً. فأحضرها فأعجبته، ووقعت من قلبه. وصار يُداخِله بتلك الأخبار المذكورة في كتب «شاه نامة». إلى أن بقي يسمر عنده في الليل. وطال هذا الأمر، وكان يقيم عنده في الليل جانباً وافراً. وأخذ في الحط على ناصر الدين الدّوادار وتلك الرِّفعة. وقرَّر عنده أموراً وهم غافلون عنها، إلى أن تحقَّق بعض ما أوحاه إليه، فعَظُم وتمكن عنده. ولم يزل إلى أن عقر ناصر الدين الدوادار، وعمل على قتل ابن مقلّد. وأبعد ناصر الدين، وعمل على عزل القاضي شرف الدين بن الشّهاب محمود كاتب السِّرّ، وعلى علاء الدين بن القلانسِيّ، وعلى القاضي جمال الدين بن جملة. وأعطب جماعةً من البريدية وغيرهم. وتقدَّم وصار في رتبة ناصر الدين الدوَّادار وفي مكانته، وصار يتوجَّه في البريد إلى السُّلطان، ويحضر بأسرار. وعمل على جماعةٍ من مماليك تنكز الأقدمين وأبعدهم. ولم يبق عنده أحد في رتبته، حتى إنه كان يدعوه رُستمَ باسم رُستمَ المذكور في كتاب «شاه نامة». وتمرَّد وتجبَّر وتكبَّر وظلم وبالغ في العَسْف. وعَمَّر حمَّاماً عند القَنَوات، وزَخرفه فكثُرت الشَّكاوى عليه، فتنمَّر له الأمير سيف الدين تنكز وسجنه وعذَّبه. وجرت عليه شدائد، وأخذ أمواله ورماه بالبندُق في جسمه وهو عُريان، لأنه كان يقول له مثل ذلك ويأمره به. فذكر له هذه العقوبة، ولم يستعملها إلا فيه، حتى تورَّم وخاف عليه الهلاك. وعُمِل قماش لبسه النساء ذلك العصر، وسُمّيَ بندق حمزة. وما رَقَّ له أحد من سوء ما عامل به الناس. ثم إنه نُقِل من القلعة إلى حبس باب الصّغير مدةً، ثم أفرج عنه. ثم إنه تعرّض للنّائب رحمه الله تعالى، فبعث به إلى مغارة زلاّيا، فقطع لسانه من أصله. وقيل قُطِّعت أربعته وهلك في شهر ربيع الأول سنة خمسٍ وثلاثين وسبعمائة. وكانت مدَّته دون السَّنتين أو ما حولها، وله في الظّلم والفَرعَنة حكايات وجد الجزاء في بعضها في الدنيا.

٣٨٦٣ - «الوفيات» لابن رافع السلامي (٢/ ٤٤٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٦٤) وفيها توفي في شوال سنة (٧٣٣ هـ).

٣٨٦٤ ـ «الصَّاحِب عز الدين ابن القَلانسِيّ» حَمْزَة بن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حَمزة. هو الصدر المعظَّم رئيس الدماشقة، الصَّاحب عز الدين ابن القَلانسي التميمي الدمشقي. ولد سنة تسعٍ وأربعين وستمائة. وتوفي سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة. **وهو عز الدين بن مؤيد الدين ابن مظفر ابن الوزير مؤيد الدين**. وسمع الصَّاحب عز الدين من ابن عبد الدايم، والرضي بن البرهان وابن أبي اليسر. وحجَّ مرتين، وحدَّث بدمشق والحجاز. ووَلِيَ الوزارة بعد حضور السّلطان من الكرَك في المرّة الثانية. وصادره الأمير سيف الدين كرآي المنصوريّ لما وَليَ النيابة بدمشق، ورسم عليه ومنع أن لا يدخل إليه أحد. وكان كل يوم يسيِّر إليه طبق طعام وطبق فاكهةٍ وصحن حلْوىَ ومشروباً وهو تحت الترسيم عنده. وكان يستحضره فإذا رآه قام له، فما لبث إلا يسيراً حتى حضر المرسوم بإمساك كرآي والإفراج عن ابن القَلانسي، وبعدها لم يَلِ شيئاً. وكان ذا حُرمةٍ وافرةٍ في الدّولة، يُهادي أمراء مصر والشام الكبار. وإذا ورد أحد إلى دمشق ـ كائناً من كان، إما مُقيماً أو مُتوجهاً إلى بلدٍ غيرها، ربّ سيف أو قلم ـ يبادر إليه بالسلام، ويجهز إليه ضِيافةً متجملة. وكان يركب مركوبه بعض الأوقات بلا خُف، رأيته مِراراً وكان على ذهنه تاريخ كثير، ووقائع لأهل عصره ولآبائهم، يستحضر منها جملةً تنفعه في نكاية من يريد إنحاسه، وأنشأ خلقاً. وكان ذا ثروةٍ وأملاكٍ وأموال. وكان كثير المكارمة للناس، مُحسِناً إلى أهله وإلى مماليكه وأولادِهم.

الألقاب

الحِمصِيّ الشِّيعي: محمود بن علي.

ابن حُمصَة: علي بن عمر.

ابن حَمكان الشّافعي: الحسن بن الحسين.

حَمك: اسمه محمد بن عبد الوهاب.

الحَموي: نائب دمشق الأمير عز الدين أَيبَك.

حَمَل

٣٨٦٥ ـ «أبو نَضلة الهُذَلي» حَمَل ويُقال حَمَلة بن مالك بن النّابِغَة الهُذَليّ. نزل

٣٨٦٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٦٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٤٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٤٣٩)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٩٦)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٠٤ ـ ٢٣٢ ـ ٢٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٧٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٧٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٧٧).

٣٨٦٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٣٤٩)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ =

البصرة وله بها دار. يُكنى أبا نَضْلَة. ذكره مسلم بن الحجّاج في تسمية من روى عن النبي ﷺ من أهل المدينة، وغيره يعدّه في البصريين. ومخَرج حديثه في الجنين عند المدنيين وعند البَصريين أيضاً. كانت عنده امرأتان: إحداهُما مُلَيْكَة والأُخرى أم عَفيف. رَمتْ إحداهما الأخرى بحجرٍ أو مِسْطَح أو عمود فُسْطاطٍ فألقَت جَنيناً، فقضَى فيه رسول الله ﷺ بغُرَّة عَبْدٍ أو أمَة[1].

٣٨٦٦ ـ «إبن سَعدانة الكلبيّ» حَمَل بن سَعدانة بن حارثة بن مَعْقل الكَلبي. وَفَد على رسول الله ﷺ وعقد له لواءً. وهو القائل [الكامل]:

لَبِّثْ قَليلاً يدركُ الهَيْجا حَمَلْ ما أحسَنَ المَوتَ إذا حانَ الأَجَلْ

وشهِد مع خالدٍ مشاهِده كلّها، وقد تمثَّل بقوله سَعْد بن مُعاذٍ يوم الخندق حيث قال:

...............................[2]

٣٨٦٧ ـ «حُمَمة الصّحابيّ». قال ابن المبارك في كتاب «الجهاد» له: كان رجل يُقال له حَمَمة من أصحاب محمد ﷺ خرج إلى أصبهان غازياً في خلافة عمر فقال: اللهمّ إنَّ حمَمَة يزعم أنه يُحب لِقاءك. فإنْ كان حممةُ صادقاً فاعزم له عليه، وصدِّقْه. اللهم لا ترد حُمَمة من سفره هذا. فأخذه بَطنُه فمات.

الألقاب

حمنَة بنت جَحْش بن رئاب الأسَديَّة[3].

= ٣٦ ـ ١٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٩٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٧٦) رقم (٥٤٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٢٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٣٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في ك الطب باب الكهانة (٥٤٢٦)، و(٥٤٢٧) عن أبي هريرة مسلم (١٦٨١) والترمذي (٤١٠) ومالك (٢٢٤٩) وحم (٢/ ٢٣٦) وأبو داود (٤٥٧٩) وابن ماجه (٢٦٣٩) والنسائي (٨/ ٤٨) وحب (٦٠٢٢) ورواه المغيرة بن شعبة حم (٤/ ٢٤٥) والدارمي (٢٣٨٥) ومسلم (١٦٨٢)، و(٢٥٦٩)، و(٤٥٦٨) وابن ماجه (٢٦٣٣) والنسائي (٨/ ٤٩) وحب (٦٠١٦) وغيرهم.

٣٨٦٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٥٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٥٤).

(٢) بياض في الأصل بمقدار سطر واحد، وراجع الرواية في «أسد الغابة» و«الإصابة».

٣٨٦٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٠٨)، و«أخبار أصبهان» (١/ ٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٥٤).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٩٩).

حُمَيد

٣٨٦٨ ـ «ابن ثَوْر الهِلاليّ» حُميد بن ثَوْرِ الهِلالي الشاعر، إسلامي أدرك النبيّ ﷺ بالسِّن. وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وقيلَ إنه أدرك الجاهلية. وفد على خلفاء بني أميَّة، وعدَّه محمد بن سَلاَّمٍ في الطَّبقة الرابعة من شعراء الإسلام. قال الأصمعيّ: الفُصَحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل النُميريّ، وتميمُ بن مُقْبِلِ العَجْلانيّ، وابن أحمرَ الباهِليّ، وحُمَيد بن ثَوْرِ الهِلاَلي وكلهم من قيس عَيْلان. وقال في قَتَلة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه [البسيط]:

إن الخِلافَة لمَّا أُظعِنَتْ ظعنوا ... من أهلِ يَثْرِبَ إذْ غيرَ الهُدَى سَلكوا

صارَتْ إلى أهْلِها مِنْهم وأورثها ... لمَّا رَأى اللَّهُ في عُثمانَ ما انتَهكوا

السَّافِكي دَمِهِ ظُلْماً ومَعْصِيَةً ... وأيَّ دم ـ لا هُدُوا ـ مِنْ غيِّهم سَفكوا

والهاتكي سِتْرِ ذِي حَقٍ ومَحرُمةٍ ... فأيَّ سِتْرٍ على أشيَاعِهِم هَتكوا

والفاتِحي بابَ قِيلٍ لا يَزالُ به ... قَتْلٌ بِقَتْلٍ إلى دَهْرٍ وَمُعْتَرَكُ

وهو القائل أيضاً [الطويل]:

أبَى اللَّهُ إلاَّ أنَّ سَرحةَ مالِكٍ ... على كُلِّ أفنَانِ العِضَاهِ تَروُقُ

فقد ذَهَبتْ عَرْضاً وما فَوْقَ طُولِها ... مِنَ السَّرْحِ إلاَّ عَشَّةٌ وَسَحُوقُ

فلا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحىَ تَستَطِيعُهُ ... ولا الظِّلَّ من بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ

فهلْ أنا إن عَلَّلْتُ نَفْسي بسَرْحَةٍ ... من السَّرْحِ مَوْجُودٌ عليَّ طَرِيقُ

٣٨٦٩ ـ «الحِمْيَريّ» حُمَيد بن عبد الرحمٰن الحِميَريّ. روى له الجماعة، وتُوفي سنة تسعين أو في سنة مائة للهجرة أو في حدودها. وروى عن أبي هريرة وأبي بَكْرة وابن عمر، وثلاثةٍ من ولد سَعد بن أبي وَقَّاص وسعيد بن هشام.

٣٨٧٠ ـ «الزُّهرِيّ» حُميد بن عبد الرحمٰن بن عَوْف الزُّهري. وأمه أم كُلثوم بنت عُقْبة بن أبي

٣٨٦٨ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٤/ ٣٥٦) (دار الكتب) و«الاقتضاب» للبطليوسي (٤٥٨ ـ ٤٥٩)، و«كنايات الجرجاني» (٧)، وديوان حميد «المقدمة» تحقيق الميمني، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٣، ٥٤)، و«رسالة الغفران» للمعري (٢٣٠ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٥٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٠٦ ـ ٣١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٣).

٣٨٦٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٢٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٢٩٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٣).

٣٨٧٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩٨٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير =

مُعَيط. من المهاجرات، وهي أخت عثمان بن عفَّان لأمه. روى عن أبيه وعثمان وسعيد بن زيد وأبي هريرة وابن عبَّاس. توفي في حدود المائة للهجرة، وروى له الجماعة.

٣٨٧١ ـ **«العَدَويّ» حُمَيد بن هِلال العَدَوي**. روى عن عبد الله بن مُغفلٍ وأنس بن مالك، ومُطَرِّف ابن الشّخيّر وجماعة. وكان يلبس الثياب المثَمَّنة والطيالِسة والعمائم. توفي في حدود العشرين والمائة. وروى له الجماعة.

٣٨٧٢ ـ **«المقرِىء الأعرَج» حُمَيد بن قَيس، أبو صَفوان المكيّ الأعرج المقرئ**. قرأ على مُجاهد ختَماتٍ، وتصدَّر للإقراء وتُوفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة. وقال سُفيان بن عُيَينة: كان حُميد الأعرج أفْرَضَهم وأحْسَبَهم ـ يعني أهل مكة ـ وكانوا لا يجتمعون إلا على قراءته. ولم يكن بمكة أقرأ منه ومن عبد الله بن كثير. ومات سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين ومائة.

٣٨٧٣ ـ **«أبو هانىء المصْريّ» حُمَيد بن هانىء الخُولانيّ المصريّ، أبو هانىء**. صَدُوق روى له مسلم والأربعة. وتُوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة.

٣٨٧٤ ـ **«البَاهِليّ» حُميَد بن مَسْعَدة، أبو عليّ الباهليّ**. كان صَدُوقاً مُكْثِراً، وهو من كبار شيوخ محمد بن جرير. تُوفي سنة أربع وأربعين ومائتين. وروى له مسلم والأربعة.

٣٨٧٥ ـ **«الأمير الطُّوسِيّ» حُمَيد بن عبد الحميد، الأمير أبو غانمٍ الطُّوسِي ممدوح العَكُّوك**.

= (٩/ ١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/ ١٤٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٣).

٣٨٧١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٤٦) رقم (٣٧٠٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٣١)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٢٥١) رقم (١٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦١٦) رقم (٢٣٤٥)، و«المغني» له (١/ ١٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٥١) رقم (٨٧)، و«التقريب» له (١/ ٢٠٤) رقم (٦١٥).

٣٨٧٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٩/ ٢١)، و(٢/ ٣٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٨٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٧)، و«معرفة القراء» له (١/ ٨٠) رقم (٢٠)، و«العبر» له (١/ ٢٢٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦١٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٠٥)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٤٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٣).

٣٨٧٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٤٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٥٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٠٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٧٣) رقم (١٣١)، و«الشذرات» لابن العماد(١/ ٢١١).

٣٨٧٤ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٢٩) رقم (١٠٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٧)، و«طبقات أصبهان» ترجمة (١٤٤)، و«تاريخ أصبهان» ترجمة (٦٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٠٥).

٣٨٧٥ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (بولاق) (١٨/ ١٠٠)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٦٠٩)، «خلافة المأمون»، =

- وسيأتي ذكره وفي ذلك شيء من خبره معه فليُطلب هناك - توفي بفم الصُّلْح لما توجَّه صُحبة المأمون للدخول على بُوران بنت الحسن. وفيه يقول أبو العتاهية يرثيه، ومات يوم عيد الفطر سنة عشرين ومائتين [الطويل]:

أبا غانمٍ أمَّا ذَراكَ فواسِعٌ ... وقَبُرك مَعمورُ الجَوانبِ مُحكَمُ

وما ينفَعُ المقبورَ عُمرانُ قَبرِه ... إذا كانَ فيهِ جِسْمُه يَتهدَّمُ

وفيه يقول العَكُوك قصيدةً من جملتها [الطويل]:

فأدَّبنا ما أدَّبَ الناسَ قبلَنا ... ولكنَّهُ لم يَبْقَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ

ومن أمداحه فيه [السريع]:

دِجْلَةُ تَسقي وأبو غانمٍ ... يُطعِمُ من تَسقي من النَّاسِ

فالنَّاسُ جِسْمٌ وإمامُ الهُدَى ... رَأْسٌ وأنتَ العَينُ في الراسِ

ومنها [الوافر]:

تَكفَّلَ ساكِني الدُّنيا حُمَيْدٌ ... فَقد أضْحَوا لَهُ فيها عِيالا

كأنَّ أباهُ آدمَ كانَ أوصَى ... إليهِ أن يَعولَهُمُ فَعالا

قلت: أحسن من هذا قول الآخر [الكامل]:

وكأنَّ آدمَ كانَ حِينَ وفاتِهِ ... أوصاكَ وهْوَ يَجودُ بالحَوْباءِ

ببنيهِ أن ترعاهُمُ فَرعَيْتَهم ... وكَفَيتَ آدمَ عِيلةَ الأبناءِ

وقد تقدم ذكر الأمير محمد بن حُمَيد في مكانه من المحمَّدين. وهم بيت إِمْرَةٍ وحِمَشة[1] ورِياسةٍ.

٣٨٧٦ - «حُمَيْد الطَّويل» حُمَيد بن تِيرُوَيه الطويل البصريّ، خال حَمّاد بن سَلَمة. سمع أنساً والحسن وبكر بن عبد الله وابن أبي مُلَيْكة وجماعة. وكان أحد الثِّقات، وثَّقه ابن مَعين والعِجْليّ وأبو حاتم. ولم يكنْ بالطويلِ، ولكن كان طويل اليدين يغسل المَوْتَى، فإذا وقف عند رأس الميت

= و«المساوىء والمحاسن» للبيهقي (١/ ٢٤٥)، و«الحيوان» للجاحظ (٦/ ٤٢١)، و«طبقات ابن المعتز» (١٧٨ - ١٨٢)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٨٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٣).

٣٨٧٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٤٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٧٢ - ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩٦١)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٣ - ٢٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٤٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦١٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٠٢).

(١) ز: مِشْمَة. والصواب: حشمة.

تبلغ يده رِجْل الميت من طولها. وقيل: كان في جيرانه رجل قصير سَمِيُّه، فقال الجيران له الطويل تمييزاً. ولم يَرْوِ عنه زائدة لكونه لبس سَوادَ العبَّاسِيّين وهذا غُلو، وروى له الجماعة. وكان يُصَلي قائماً فمات سنة اثنتين وأربعين ومائة.

٣٨٧٧ ـ **«الأمير ابن قَحطبة» حُمَيد بن قَحطَبَة بن شَبيب، الطَّائي الأمير**. كان من كبار قُوَّاد بني العبَّاس، هو وأبوه وأخوه الحسن. وَلِيَ الجزيرة ثم مصر ثم خُراسان. وكان ابنه من كبار الأمراء. توفي سنة تسع وخمسين ومائة.

٣٨٧٨ ـ **«الكَرابِيسيّ» حُمَيد بن الأَسْوَد، الكَرابيسيّ البصريّ**. وثَّقه أبو حاتم، وقال ابن حَنْبل: سُبْحان الله ما أنكر ما يجيء به. روى له الأربعة، وروى له البخاري مقارنة وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة.

٣٨٧٩ ـ **«الرُّؤاسِي» حُمَيد بن عبد الرّحمن بن حُمَيد، أبو عَوْف الرُّؤاسِي الكوفي، أحد الأثبات**. روى له الجماعة، تُوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة. وقيل سنة تسع وثمانين ومائة.

٣٨٨٠ ـ **«الحافظ ابن زَنجُويْه» حُمَيد بن زَنجُويْه الحافظ الأَزديّ**. روى عنه أبو داود والتِّرمذيّ. وصنَّف كتاب «الأموال» وكتاب «التَّرغيب والتَّرهيب». وكان ثِقَة إماماً كبير القَدْر. قال أبو حاتم: الذي أظهر السُّنَّة بِنَسا. تُوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين. قال ابن عساكر: روى عنه البخاريّ ومسلم وأبو داود والنَّسائيّ والرازيان وإبراهيم الحَرْبيّ وعبد الله بن أحمد وأبو زُرْعة النصريّ وغيرهم.

٣٨٧٧ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٣٧٨)، و«ولاة مصر» للكندي (١٣٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ـ ٤٩٣ ـ ٤٩٨ ـ ٥٢٣ ـ ٥٣٦ ـ ٥٥٢ ـ ٥٥٣ ـ ٥٧٣ ـ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ ـ ٥٨٨ ـ ٥٨٩ ـ ٦١٤ ـ ٦٣٦ ـ ٦٣٧ ـ ٦٣٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٠٥ ـ ١٠٩)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (٨٤)، و«تاريخ خليفة» (٢/ ٦٧٦ ـ ٦٧٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٩٢ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٤٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٣).

٣٨٧٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٩٠ ـ ١٩٦)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١/ ٢٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠١).

٣٨٧٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٣٤٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٩٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٣).

٣٨٨٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٩٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤١)، ، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٢، ٢٠٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٢٤).

٣٨٨١ ـ «الكُوفيّ الخَزّاز» حُمَيد بن الرَّبيع، اللَّخْمي الكوفيّ الخزَّاز. كان يُدَلِّس. تُوفي في حدود السّتين ومائتين.

٣٨٨٢ ـ «القُرطُبيّ» حُمَيد القُرطُبيّ، هو أبو بكر أحمد بن أبي محمد بن الحسن، الزَّاهد القُدوة الأنصاريّ القُرطُبيّ. رحل من الأندلس ومات بمصر سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وكان بديع النَّظم حسن الخط والضَّبْط. ومن شعره:

.... [1]

٣٨٨٣ ـ «المَغْربيّ الشَّاعر» حُمَيد بن سعيد الخَزْرجيّ المغْربيّ. قال أبو عبد الله محمد بن حَبيب المهدويّ الشَّاعِر: حضرت مجلس تميم بن المُعِزّ، فالتفت حُمَيد بن سعيد إلى غُلامين من المماليك مُتناجيَين قد ضمّا خَدّاً إلى خد، فقال حميد [المنسرح]:

أُنــظُـرْ إلــى لِـمـتَّـيَـنِ قــد حَـكَـتـا

فقلت:

جُـنْـحَـيْ ظَـلامٍ عـلَـى صـبـاحَـيْـنِ

فقال حُمَيد:

واعْـجَـبْ لِـغُـصـنَـيـنِ كـلَّـمـا انـعـطَـفـا

فقلت:

مَـاسـا مـن الـلِّـيـنِ فـي وشـاحَـيْـنِ

فقال حُمَيد:

ظَـبْـيـانِ يـحـمـي حِـمـاهُـمـا أسَـدٌ

٣٨٨١ ـ «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢/ ٢٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٢٢)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٥٣٩)، «وأبو زرعة وجهوده في السنة النبوية» (٢/ ٥٢٨)، و«معرفة الرجال لابن معين» (١/ ٩٣)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٦٨)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى الفراء (١/ ١٤٩) رقم (١٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ١٦٢)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ١٨٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٨٣)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/ ٢٠٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٤٠ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ٢٧٨)، و(٢/ ١٩١)، و(٣/ ١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٥٨ هـ) صفحة (١٢٥) ترجمة (١٨٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ١٨٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦١١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٣٨)، و«التبصير» لابن حجر (١/ ٣٣٤)، و«الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٢١)، و«تاريخ واسط» لبحشل (١٢٢)، و«العلل» للدارقطني (١/ ٢٠٦) السؤال (١٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٦٨٧ ـ ٩٨٨) ترجمة (٣٠٣٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٦٥) رقم (١١٩٨).

(١) بياض في الأصل بمقدار سطرين.

٣٨٨٣ ـ «خريدة القصر» قسم شعراء المغرب (١/ ١٦٠ ـ ١٦٤) رقم (٦٨).

فقلت:

لَـولاهُ كـانَـا لـنـا مُـبـاحَـيْـنِ

فقال حُمَيد:

فـلـو تـدانـيـتُ مـنـهُـمَـا لَـدَنَـتْ

فقلت:

مِـنِّـيَ فـي الـحـيـنِ أسـهُـمُ الـحَـيْـنِ

٣٨٨٤ ـ «مَكين الدَّولة بن مُنقذ» حُمَيد بن مالك بن مُغيث بن نَصْر بن مُنْقذ بن محمد بن مُنْقذ بن نَصْر بن هاشم، أبو الغنائم، مكينُ الدَّولة. وُلد بشَيْزر تاسع جُمادَى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها. وانتقل إلى دمشق فسكنها مُدَّةً، وكتب في العسكر. وكان يحفظ القرآن وله شعر، وكان فيه شجاعة وعَفاف. وتوفي في نصف شَعْبان سنة أربع وستين وخمسمائةٍ بحلب. ومن شعره [البسيط]:

مـا بـعـد جِـلَّـقَ لـلـمُـرتـادِ مَـنْـزِلَـةٌ ... ولا كـسُـكـانـهـا فـي الأرضِ سُـكّـانُ

فَـكُـلُّـهـا لِـمَـجـالِ الـطَّـرْفِ مُـنْـتَـزَهٌ ... وكُـلُّـهـم لـصُـرُوفِ الـدَّهْـرِ أقْـرانُ

وهُـمْ وإنْ بَـعُـدوا مـنِّـي بـنِـسْـبـتـهـم ... إذا بَـلَـوْتُـهـمُ بـالـوُدِّ إخْـوانُ

ومنه [الكامل]:

وسُـلافَـةٍ أزرَى احـمـرارُ شُـعـاعِـهـا ... بـالـوَرْدِ والـوَجَـنـاتِ والـيـاقُـوتِ

جـاءَتْ مع الـسّـاقـي تُـنِـيرُ بِـكـأْسِـهـا ... فـكـأنَّـهـا الـلاهُـوتُ فـي الـنَّـاسُـوتِ

الألقاب

الحُمَيْدي الأَندلُسِيّ: عتيق بن عليّ.

أبو حُمَيد السَّاعِدي: عبد الرحمٰن بن سعد.

الحُمَيدي فقيه مكة: عبد الله بن الزُّبير.

ابن حُمَيدة شارح المقامات: اسمه محمد بن عليّ بن أحمد.

الحُمَيدي: اسمه محمد بن فتُّوح.

٣٨٨٥ ـ «صاحب مكَّة» حُمَيضة. ـ بالحاء المهملة المضمومة وفتح الميم وسكون الياء آخر

٣٨٨٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٨/ ٦٢).

٣٨٨٥ ـ «تاريخ أبي الفداء» حوادث سنة (٧١٦ هـ)، ووفيات سنة (٧٢٠ هـ)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٩٢٧ ـ ٩٤٨ =

الحروف وضاد مُعْجَمة ـ هو صاحب مكّة شرّفها الله تعالَى. توفي مقتولاً سنة عشرين وسبعمائة.

٣٨٨٦ ـ «أبو بَصْرة الغِفاري» حُمَيل بن بَصْرة، أبو بَصْرة الغِفاري. ويقالُ جُميل بالجيم، والصَّواب: الحاء المهملة كما قال علي بن المديني عن أبي هريرة رضيَ الله عنه، أنه خرج إلى الطُّور ليُصلي فيه ـ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة بصرة بن أبي بصرة في حرف الباء ـ.

الألقاب

بنو حَنّا: منهم، الصَّاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سُلَيم، وابنه الصَّاحب فخر الدين محمد بن علي، وابن ابنه الصَّاحب تاج الدين محمد بن محمد.

ابن الحَنَّاط: اسمه محمد بن سليمان.

ابن الحَندقُوقا: اسمه محمد بن عليّ.

ابن حِنْزابة: الفضل بن جعفر، ووزير مصر جعفر بن الفَضل.

حنبل

٣٨٨٧ ـ «ابن عمّ الإمام أحمد» حَنبَل بن إسحاق بن حَنبَل، أبو علي الشّيبانيّ ابن عمّ الإمام أحمد، وأحد تلامذته. صنّف تاريخاً حسناً، وكان يفهم ويحفظ. قال الخطيب: كان ثقَة ثبتاً، تُوفي سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين.

= ـ ٩٤٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٦٧ ـ ١٦٩) و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٥)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٢٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٥٣).

٣٨٨٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٥٠٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٢٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٢١)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٩٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٠٥) رقم (٥٦٩)، والمستدرك للحاكم (٣/ ٥٩٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٣٢٩)، و(٢/ ١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٥٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٥)، و«الإصابة» له (١/ ٣٥٧) رقم (١٨٤٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٢) رقم (٧٤).

٣٨٨٧ ـ «طبقات الشيرازي» (١٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٨٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (١٠٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٥١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ١٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ٥١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٧٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨٦).

حنش

٣٨٨٨ ـ «الكِناني الكُوفي» حَنَش بن المعتمِر، الكِنانيّ الكُوفي. روى عن علي وأبي ذَر، وتوفي سنة تسعين للهجرة أو في حدودها. وروى له أبو داود والترمذِيّ.

٣٨٨٩ ـ «أبو رِشْدين التّابعيّ» حَنَش بن عبد الله بن عمرو، أبو رِشْدين السَّبائيّ. من صنعاء دمشق. صحب عليّ بن أبي طالب، وروى عن ابن عبّاس وفَضالة بن عُبَيد ورُوَيفع بن ثابت وأبي هريرة وأبي سعيد، وروى عنه المصريّون. قال ابن سعد: كان من الأبناء ونزل مصر ومات بها. وقال ابن يونس: كان مع علي بالكوفة، وقدِم مصر بعد قَتْل عليّ. وغَزا المغرب مع رُوَيفع بن ثابت، وغزا الأندلس مع موسَى بن نُصَير. وكان فيمن ثار مع ابن الزُّبَير على عبد الملك، فأُتِيَ به عبد الملك في وِثاق فعفا عنه. وكان أول من وَلِيَ عُشور إفريقية في الإسلام. تُوفي بإفريقية سنة مائة، ويُقال أن جامع سَرَقُسْطة من بنائه. وأنه أول من اختَطَّه. وقال أحمد العِجلي: حَنَش مصري تابعي ثقة، وروى له مسلم والأربعة.

٣٨٩٠ ـ «حَنْطَب الصَّحابيّ» حَنطَب بن الحارث بن عُبَيد بن عمرو بن مخزوم القُرَشي، جد المطّلب بن عبد الله بن حَنطَب. من مُسْلِمة الفتح. له حديث واحد إسناده ضعيف أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر: (هذان مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس)[١].

حَنْظَلة

٣٨٩١ ـ «غسيل الملائكة» حَنظَلة بن أبي عامر الراهب، الأنصاريُّ الأَوْسيّ. واسم أبي

٣٨٨٨ ـ طبقات ابن سعد (٦/ ٢٢٥)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٦٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٩٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٠٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٩١) رقم (١٢٩٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٥٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٥).

٣٨٨٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٣٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٢٩٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٨٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٥٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٩٧) رقم (٤٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٩٢)، و«العبر» له (١/ ١١٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٢٠) رقم (٢٣٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٥٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١١٩).

٣٨٩٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣١٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥٥ ـ ٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٥٧).

(١) أخرجه الترمذي في المناقب باب (١٦) ح (٣٦٧١) وابن أبي حاتم في العلل (٢٦٦٧) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٩).

٣٨٩١ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٥٧)، و«تاريخ =

عامر: عَمرو بن صَيْفي، وكان عامر يُعرَف بالراهب في الجاهلية. وكان هو وعبد الله بن أُبي بن سَلُول قد نَفِسا على رسول الله ﷺ، فأمنَّ الله به عليه. فأما عبد الله فآمن ظاهره وأضمر النِّفاق، وأما أبو عامر فخرج إلى مكّة. ثم قَدِم مع قريش يوم أُحُدٍ محارباً، فسمَّاه رسول الله ﷺ «أبا عامر الفاسق». فلما فُتِحت مكة، لَحِق بِهرَقل هارباً إلى الرُّوم، فمات هنالك كافراً سنة تسع وقيل سنة عشر. وكان معه هناك كِنانة بن عبد يَاليل وعلقَمة بن عُلاثة. فاختصما في مِيراثه إلى هِرَقْل فدفعه إلى كِنانة وقال لعلقمة: هما من أهل المدَر وأنت من أهل الوَبَر. وأما حَنظَلة هذا فقُتِل شهيداً يوم أُحُد، قتله أبو سفيان بن حرب وقال: (حَنْظلة بحنظلة) يعني به حَنْظَلَة ابنه الذي قُتِل ببَدرْ. وقيل: بل قتله شَدّاد بن الأَوْس اللَّيثي. وقال مُصْعَب الزُّبيريّ: بارز أبو سُفيان حَنْظلة فصرعه حَنْظلة. فأتاه ابن شَعوب وقد علاه، فأعانه حتى قتل حَنْظلة فقال أبو سفيان [الطويل]:

ولَـوْ شِـئْـتُ نَـجّـتـنـي كُـمَـيْـتٌ طِـمِـرَّة ولَـمْ أُكـمِـلِ الـنَّـعْـمـاءَ لابـن شَـعُـوبِ

وكان حَنْظلة قد ألَمَّ بأهله حين خروجه إلى أُحُد، ثم هجم عليه الخروج في النَّفير فأنساه الغُسْل أو أعجَله. فلما قُتِل شهيداً، أخبر رسول الله ﷺ بأن الملائكة غَسَّلته فسُمِّي «غسيل الملائكة». وعن هشام بن عُروة عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال لامرأة حنظَلة: «ما كان شانه؟» قالت: كان جُنُباً وغسَّلْت أحد شِقَّي رأسه، فلما سمع الهَيْعة خرج، فقُتِل. فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت الملائكة تغسِّله»[1]. وكانت قتلته سنة ثلاث للهجرة.

٣٨٩٢ ـ «أبو عُبَيد الحَنفيّ الصَّحابيّ» حَنظَلة بن حَذْيَم بن حَنيفة أبو عُبَيد الحَنفيّ. قال حُذَيْم: «يا رسول الله إن حَنْظلة أصغَرُ بنيّ. . . الحديث» كذا ذكره البخاريّ ولم يجرِّده. روى حَنْظلة عن رسول الله ﷺ: (لا يُتْمَ على غلام بعد احتلام ولا على جارية إذا هي حاضت)[2]. ويروي أيضاً أنه رأى النبي ﷺ جالساً متربِّعاً. روى عنه الذَّيَّال بن عُبَيد.

٣٨٩٣ ـ «إمام مسجد قُباء» حَنظَلة الأنصاريّ، إمام مسجد قُباء. روى عنه جَبلة بن سُحَيم، قال ابن عبد البرّ: لا أعلم أنه روى عنه غيره.

= الطبري» (٢/ ٥٢١ ـ ٥٢٢)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٤٠٣)، و«المستدرك على الصحيحين» (٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٢٤٨)، و«تاريخ خليفة» (١/ ٣٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذي (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٨٠)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٦٠).

(١) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٧٥).

٣٨٩٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٧)، و«الجرح والتعديل» (٣/ ١٠٦٠)، و«الثقات» لابن حبان و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٤٠) رقم (١٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٥٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٦)، و«الإصابة» له (١/ ٣٥٨) رقم (١٨٥٥).

(٢) أخرج أبو داود عن علي لا يتم بعد احتلام. . . . برقم (٢٨٧٣) في ١٢ ك الوصايا باب (٩).

٣٨٩٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣٩)، و«الاستيعاب» =

٣٨٩٤ ـ «كاتب النَّبيّ ﷺ» حَنظَلة بن الرَّبيع بن صَيفي، التميمي ثم الأسَديّ. أحد كُتّاب رسول الله ﷺ. شهد مع خالد حروبه بالعراق، وقَدِم معه دَوْمَة الجَنْدل من كُوَر دمشق ثم أتى معه إلى سُواء. ووَجَّهه خالد مع جرير وعَديّ بالأخماس إلى أبي بكر. قال الواقديّ: كتب للنبيّ ﷺ مرّة كتاباً، فسُمِّي بذلك «الكاتب». وكانت الكتابة في العرب قليلة. وقال أحمد بن عبد الله بن البَرقي: وإنما سُمِّي الكاتب لأنه كتب الوَحْيَ للنبي ﷺ. وكان بالكوفة فلما شُتِم عثمان، انتقل إلى قَرقيسياء. وكان مُعتزِل الفتنة حتى مات، وتوفي سنة خمسين للهجرة. وروى له مسلم والتِّرمذي والنسائي وابن ماجه. ولما توفي حَنْظَلة الكاتب جزِعت امرأته عليه فنهاها جاراتها وقلن لها: إن هذا يحبِط أجرك، فقالت [السريع]:

تَعَجَّبَتْ دَعْدٌ لمحزونَةٍ ... تَبكي على ذي شَيْبَةٍ شاحِبِ
إنْ تَسْألِيني اليومَ ما شَفَّني ... أُخبِرْكِ قَولاً ليسَ بالكاذبِ
إنَّ سَوادَ العَيْنِ أودى بهِ ... حُزْنٌ على حَنْظَلةَ الكاتِبِ

ومات حَنْظلة رضي الله عنه ولا عَقِب له.

٣٨٩٥ ـ «الأسْلَمِيّ» حَنظَلة بن عليّ، الأسْلَميّ المدني. روى عن حَمزة بن عَمرو الأسْلَمي وأبي هريرة وخُفاف بن إيماء. وروى له مسلم وأبو داود والنَّسائيّ وابن ماجه، وتُوفي في حدود المائة.

٣٨٩٦ ـ «الزُّرَقيّ المدنيّ» حَنظَلة بن قَيس الأنصاريّ الزُّرَقيّ المدنيّ. روى عن عُمر وعثمان ـ إن صح ـ وأبي اليُسْر السُّلَميّ ورافع بن خديج وغيرهم، وروى له الجماعة سوى التِّرمذيّ. وتوفي في حدود المائة.

= لابن عبد البر (١/ ٣٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٧٧) (١/ ٥٤٠) (حنظلة بن أبي حنظلة الأنصاري)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٥٨).

٣٨٩٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١١٦ ـ ١١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢/ ٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦٥)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٣/ ٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» (١/ ١٤٢)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ ٤٣ ـ ١٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٦)، و«الإصابة» له (٢/ ١٣٥).

٣٨٩٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٦)، و«الإصابة» له (١/ ٣٦٠) رقم (١٨٦٤).

٣٨٩٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٥ ـ ٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٦٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٦).

٣٨٩٧ ـ «الأمير ابن صَفوان» حَنظَلة بن صَفوان الكَلبيّ. من أشراف الشّاميين. وَلِيَ إمْرة مصر مرتين وإمرة المغرب، وتُوفي في عشر الثلاثين والمائة.

٣٨٩٨ ـ «الجُمَحِيّ المكّي» حَنظَلة بن أبي سفيان بن عبد الرّحمن الجُمَحي المكّي. روى له الجماعة ووثَّقه غير واحد. وقال أحمد: ثِقة، ثِقة. وتَناكدَ ابن عَديّ فأبداه في كامله، فما أبدَى شيئاً يتعلق به مُتَحذلِق. وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

٣٨٩٩ ـ «أبو الطَّمَحان» حَنظَلة بن الشّرقيّ. كان شاعراً فارساً صُعْلوكاً. وهو ممن كان قد أدرك الجاهلية والإسلام. وكان خبيث الدين ولقبه «أبو الطّمَحان»، وكان تِرْباً للزُّبَير بن عبد المُطّلب ونَديماً له في الجاهلية. قيل له: ما أدنَى ذُنُوبك؟ فقال: ليلة الدَّيْر. قيل له وما ليلة الدَّير؟ قال: نزلت بدَيْرانيّة، فأكلت طَفْشِيلاً بلحم خِنْزير، وشربت من خمرها وزَنَيْت بها وسرقت كِساءها ثم انصرفْتُ عنها. وهو القائل يمدح بُجَيْر بن أوس بن لأْم الطّائي وكان أسيراً في يده [الطويل]:

إذا قِيـلَ أيُّ الـنَّـاسِ خَـيْـرٌ قَـبـيـلـةٌ ... وأصـبَـرُ يَـوْمـاً لا تُـوارَى كَـواكِـبُـهْ

فـإنَّ بَـنـي لأمِ بـن عَـمـرو أُرومَـةٌ ... عَلَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لا تُوارَى كواكِبُهْ

أضَاءَتْ لَهُـم أحسابُهـم ووجُـوهـهُـم ... دُجَى الَّليلِ حتى نَظَّمَ الجِزْعَ ثاقِبُهْ

لَهُمْ مَجلِسٌ لا يَحضُرونَ عن النَّدَى ... إذا مَطلَبُ المعْرُوفِ أجذَبَ راكِبُهْ

فلما مدحه بهذه القصيدة، جَزَّ ناصِيته وأطلقه، ومدحه بعدها بعدة مدائح. ومن شعره أيضاً [الطويل]:

إذا كـان فـي صـدر ابـن عَـمِّـكَ إحْـنَـةٌ ... فـلا تَـسْـتَـثِـرْهـا سَـوْفَ يـبـدُو دَفـيـنُـهـا

٣٨٩٧ ـ «تاريخ خليفة» (٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣٢ ـ ٥٤٢ ـ ٥٥٣)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٧١ ـ ٨٠)، و«ولاة مصر» (٩٣ ـ ١٠٣)، و«فتوح مصر وأخبارها» (٢٢١ ـ ٢٢٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٨٨)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ٥٨ ـ ٥٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٥٣)، و«الاستقصا» (١/ ١٠١ ـ ١٠٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٦).

٣٨٩٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٩٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٦٥) رقم (١٢٠٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٣٣٦)، و«العبر» له (١/ ٢١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٦).

٣٨٩٩ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٣/ ٣ ـ ١٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٥٤٢)، و«ديوان المعاني» للعسكري (٢/ ١٦١)، و«المعمرون» للسجستاني (٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٨١) رقم (٢٠١١)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٢٥٧)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٤٢٦)، و«المؤتلف والمختلف» (٢٢١ ـ ٢٢٣)، و«سمط اللالىء» للبكري (١/ ٣٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٦).

وإنْ حَمْأةَ المَعْرُوفِ أعطاكَ صَفوَها   فَخُذْ عَفوَها لا يَلتبسْ بِكَ طِينُها

ومنه [الطويل]:

ألا عَلِّلاني قبلَ نَوْحِ النَّوائحِ   وقبل ارتقاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الجوانحِ
وقَبْلَ غدٍ يا لهْفَ نَفْسِي على غدٍ   إذا راحَ أصحابي ولَسْتُ بِرائحِ

الألقاب

ابن الحَنْظَلية الصَّحابيّ: اسمه سهل بن عمرو.

ابن الحنَفية: اسمه محمد بن عليّ.

٣٩٠٠ ـ «ابن رِئاب الأنصاريّ» حُنَيف بن رِئاب الأنصاريّ. من بني سالم بن الحُبْلَى، وسُمي الحُبْلَى لِعظَم بطنه. شهِد حُنَيْف أُحداً وما بعدها من المشاهد، واستُشهِد يوم مُؤْتة. وابنه رِئاب بن حُنَيْف شهد بَدْراً واستُشهِد يوم بئر مَعُونة. وابنه عِصْمَة بن رِئاب شهد الحُدَيْبية وبايع تحت الشجرة، وشهِد المشاهد بعدها واستُشهِد يوم اليَمامة. ذكرهم ابن القَداح في كتاب «نسب الأنصَار».

الألقاب

أبو حَنيفة: جماعة منهم، الإمام الأعظم صاحب المذهب اسمه: النّعمان.

وأبو حَنيفة الصّغير: هو أبو جعفر، محمد بن عبد الله.

وأبو حَنيفة النّعمان القاضي المغرِبيّ المالِكيّ: اسمه النّعمان بن محمد بن منصور.

وأبو حَنيفة الخَطيبي: اسمه محمد بن عُبَيد الله.

وأبو حَنيفة التَّغلبي الشاعر: اسمه محمد بن عثمان.

وأبو حَنيفة الأسواني: اسمه قَحدَم ـ بالقاف والحاء المهملة ـ.

وأبو حَنيفة: اسمه محمد بن عبد الغني.

٣٩٠٠ ـ «أُسْدُ الغابة» لابن الأثير (١/٥٤٦) رقم (١٢٩٣) (ابن رياب)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٦١) رقم (١٨٧٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/١٣) وفيه: «ابن رباب».

حُنَين

٣٩٠١ ـ «ابن بَلُّوع المُغنِّي» حُنَين بن بَلُّوع. كان شيخ المغنين بالعراق. واجتمع بابن سُرَيج وأقام عنده، وأخذ كل منهما عن الآخر. قال الأصمعي: لما حرَّم خالد بن عبد الله الغناء، دخل إليه ذات يوم حُنَين بن بَلّوع مشتملاً على عوده. فلما لم يبق في المجلس من يحتَشِم منه قال: أصلح الله الأمير، إني شيخ كبير السّنّ ولي صناعة كنت أعود بها على عِيالي وقد حرَّمتها. قال: وما هي؟ فكشف عودَه وضرب وغنّى: [الخفيف]:

أيُّها الشامتُ المُعَيِّرُ بالشَّيْـ ـبِ أقِلَّنَّ بالشَّبابِ افتِخارا

قَدْ لَبِسْنا الشَّبابَ غَضّاً جَديداً فوجَدْنا الشبابَ ثَوْباً مُعارا

فبكَى خالد حتى علا نَحيبه ورَقَّ وارتجع وقال: قد أذِنت لك ما لم تُجالس مَعربِداً ولا سفيهاً. وكان حُنَين بعد ذلك إذا دُعِي يقف على الباب ويقول: أفيكم مُعَربد، أفيكم سفيه؟ فإذا قالوا لا، دخل. قال إسحاق: **هو عِبادي من أهل الحيرةِ وكُنْيته أبو الأسود**. ومن شعره الذي غنى فيه [المنسرح]:

أنا حُنَيْنٌ ومَنزِلي النَّجَفُ وما نَديمي إلاّ المَنزِلُ القَصِفُ

أقْذِفُ بالكَاسِ وَسطَ باطِيَةٍ مَشْمُولةٍ مرةً وأغترِفُ

من قَهوةٍ باكَرَ التِّجارُ بها بَيْتَ يَهُود أقرَّها الخَزَفُ

والعَيْشُ غَضٌّ ومَنزِلي خَصِبٌ لم تَغْذُني شِقْوَةٌ ولا عُنُفُ

وغنَّى لهشام بن عبد الملك هو وزامِر من الكوفة إلى العبَّاسية، فأمر له بمائتي درهم وللزامر بخمسين درهماً.

٣٩٠٢ ـ «الطَّبيب» حُنَين بن إسحاق العِباديّ الطبيب المشهور. كان إمام وقته في صناعة الطِّب. وكان يعرف اللّغة اليونانية معرفة تامَّة، وهو الذي عرَّب «كتاب أُوقليدس» ـ وجاء ثابت بن قُرَّة المُقدَّم ذِكره ـ فنقَّحه وهذَّبه. وكذلك عرَّب حُنَين كتاب «المجَسطي». وكان حُنَيْن أشدَّ أهل

٣٩٠١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (٢/ ٣٤١ ـ ٣٥٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٣١٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٨).

٣٩٠٢ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢٥٧ ـ ٢٧٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٢٢٤)، (٣/ ٤٨٩ و٤٩٢) و، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٧٢)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٧١ ـ ١٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٢٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٤٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٢)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (١٤٤ ـ ١٤٦)، و«كشف الظنون» (٢١٧، ١٤٦٨، ١٥١٣، ١٧٨٢، ١٩٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨٧ ـ ٨٨).

زمانه اعتناء بتعريبها، وله كتب مصنَّفة مفيدة في الطب منها: «كتاب المسائل». قال ابن أبي أُصَيبعة: وليس جميعه له بل تلميذه وابن أخته حُبَيش تمَّمه من: «أوقات الأمراض». وابن أبي صادق يرى أن الزيادة من الكلام في التِّرياق. واستدلَّ على ذلك بأن له مقالتين في التِّرياق، فكان يذكرهما ويُحيل عليهما. وكان حُنَين رئيس الأطبَّاء ببغداد أيام المتوكل. وكان يشتغل هو وسِيبَويه على الخليل بن أحمد في العربية، كذا قال ابن أبي أُصَيبعة. وهذا شيء لا يصحّ لأن سِيبوَيه توفي سنة ثمانين ومائة، ومولد حُنَين في سنة أربع وتسعين ومائة. وكلامه في نقله يدلّ على فصاحته وفضله في العربية. وخدم المتوكل بالطّب وحَظيَ [في] أيامه، وكان يدخل الحمَّام كل يوم ويقتصر على طائرٍ واحدٍ ورغيفٍ زنَته مائتا درهم، وفي بعض الأوقات السَّفرجل والتُّفاح الشَّاميّ وينام. ثم يقوم ويستعمل من الخمر العتيق أربعة أرطال. ومولده سنة أربع وتسعين ومائة ووفاته سنة أربع وستين ومائتين. قال المأمون: رأيت فيما يرى النائم كأن رجلاً جالساً في المجلس الذي أجلس فيه فتعاظمته وتَهيَّبته وسألت عنه، فقيل هو أرِسطوطاليس، فقلت أسأله عن شيء فقلت: ما الحسن؟ فقال: ما استحسَنتْه العقول. قلت: ثم ماذا؟ قال: ما استحسَنتْه الشَّريعة. قلت: ثم ماذا؟ قال: ما استحسنه الجمهور. قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم لا ثمَّ. ثم إن المأمون سأل عن أرسطو فقالوا له: هو رجل حكيم من اليونانيين، فأحضر حُنَين بن إسحاق - إذ لم يجد من يُضاهيه في نقله - وسأله نقل كتب اليونان إلى اللُّغة العربيَّة، وبذل له الأموال والعَطايا شيئاً كثيراً. وكتب المأمون إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلاد الرّوم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع. وأخرج المأمون لذلك جماعةً منهم الحجَّاج بن المطْران وابن البَطْريق وسلمان صاحب بيت الحكمة وغيرهم. فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، وقيل إن المأمون كان يعطيه من الذهب زِنَة ما ينقله من الكتب إلى العربيّ مِثلاً بمثل.

الألقاب

الحُنَيني: محمد بن الحسن.

ابن حَنَّى: اسمه أحمد بن محمد.

٣٩٠٣ - «امرأة قَيس بن الخَطم» حَوّاء بنت يزيد بن سِنان الأنصاريَّة امرأة قَيس بن الخطيم. أسلمت وكانت تكتم زوجَها قَيساً إسلامها. ولما قَدِمَ قَيس مكة حين خرجوا يطلبون الحِلْف في قريشٍ عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام فاستنظره قيس حتى يقدم المدينة، فسأله رسول الله ﷺ أن يجتنب زوجته حوّاء وأوصاه بها خيراً، وقال له أنها قد أسلمت. ففعل قَيس وحفظ وصِيَّة رسول الله ﷺ فيها. فبلغ رسول الله ﷺ فقال: «وَفَّى الأُدَيْعِج»، هذا قول مُصعَبٍ، وقد أُنكِرت

٣٩٠٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٣١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٦٨).

هذه القضيّة وقيل إن صاحبها قيس بن شمّاس، وقال أن قَيس بن الخَطيم قُتِل قبل الهجرة. قال ابن عبد البر: والقول عندنا قول مُصْعَبٍ، وقَيْس بن شَمّاس أَسَن من قَيْس بن الخطيم ولم يُدرك الإسلام إنما أدركه ثابت بن قَيس.

٣٩٠٤ ـ «جدَّة أبي بُجَيد» حَوّاء الأنصاريّة، جَدّة أبي بُجَيد. كانت من المُبايعات، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أَسْفِروا بالصُّبح، فإنه كلما أسفرتم عَظُم الأجْر)[١]. وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (رُدُّوا السَّائِل ولو بظِلْفٍ مُحْترق)[٢]. وقالت: قال رسول الله ﷺ: (يا نِساء المؤمِناتِ. لا تَحقِرنَّ إحداكُنَّ لجارَتها ولَوْ فِرْسَنَ شاةٍ)[٣]. ومنهم من يجعل هذه حوَّاء هي التي قبلها، وقيل اسمها بُجَيْدة.

الألقاب

ابن أبي الحوافر الطبيب: اسمه عثمان بن هِبَة الله بن أحمد، وفتح الدّين أحمد بن عثمان بن هِبَة الله، وأحمد بن عقيل.

ابن حَوارَى الشَّاعر: اسمه محمد بن المؤيد. وشرف الدّين نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله، ومحمد بن عبد المنعم.

ابن حواوا: يحيى بن محمد.

٣٩٠٥ ـ «والي مصر» حَوْثَرة بن شُهَيد الباهليّ، الأمير والي الدّيار المصرية لمروان. توفي سنة أربعين ومائة أو في حدودها.

٣٩٠٦ ـ «أبو عامر البصريّ» حَوْثَرة بن أَشْرس، أبو عامر العَدَويّ البصري. روى عنه أبو زُرعة وأبو حاتم وأبو يَعْلَى المَوْصِليّ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٣٩٠٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٣)، و«الحاشية» رقم (١) من الصفحة (١٨١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٦٩).

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٤) والترمذي (١٥٤) والنسائي (٥٤٧) وابن ماجه (٦٧٢) وأحمد (٣/ ٤٦٥) و(٤/ ١٤٠) والدارمي (١٢٢٠)، عن رافع بن خديج.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤٣٥) والبخاري في التاريخ كما في «الجامع الصغير» (٤٤٥٠).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٣٤) عنها وأخرجه الشيخان البخاري (٢٤٢٧) ومسلم (١٠٣٠) والترمذي (٢١٣٠) وأحمد (٢/ ٤٠٥) عن أبي هريرة.

٣٩٠٥ ـ «تاريخ خليفة» (٢/ ٤٨٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٣٧ ـ ١٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ـ ٥٠٧ ـ ٥١٠)، و«الولاة والقضاة» (٨٨)، و«ولاة مصر» (١١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٣٠٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٨).

٣٩٠٦ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦٦٨)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٩).

الألقاب

الحوراني: أحمد بن عبد الواحد بن مِرَى.

الحَورافي: يوسف بن محمد.

الحَوْضي: حَفْص بن عمر.

ابن حَوْط الله: اسمه داود بن سليمان بن داود، والآخر عبد الله بن سليمان ابن داود.

الحَوْفي النَّحوي صاحب الإعراب: اسمه عليّ بن إبراهيم بن سعيد.

٣٩٠٧ ـ «ذُو ظَلِيم» حَوْشَب بن طُخْيَة ـ بضم الطاء المهملة وبعدها خاء معجمة ساكنة وياء آخر الحروف مفتوحة ـ **هو ذو ظَليم** ـ بفتح الظاء المعجمة وضمِّها ـ **الصَّحابي**. بعث إليه رسول الله ﷺ جَريراً البَجَلي وإلى ذي الكَلاَع في التَّعاون على الأَسْود العَنْسي، وكانا رئيسَي قَومهما. وقُتل رحمه الله بصفِّين سنة سبع وثلاثين، وقد رُوِي المنام الذي رُؤي في ترجمة أَيْفَع لهذا حَوْشَب أيضاً، رآه عمرو بن شُرَحبيل أيضاً.

٣٩٠٨ ـ «حَوْلاء القُرشيّة» حَوْلاء بنت تُوَيب بن حبيب بن أَسَد بن عبد العُزَّى القُرَشية. كانت من المهاجرات المجتهدات في العبادة، وفيها جاء الحديث أنها كانت لا تنام الليل. فقال رسول الله ﷺ: (إن الله لا يَملُّ حتى تَملُّوا، تُكَلَّفوا من العَمل ما لَكُم به طَاقَة)[1]. قالت عائشة: استأذنت الحَوْلاء على رسول الله ﷺ فأذِن لها وأقبل عليها وقال: كيف أنت؟ فقلت: يا رسول الله أتُقبل على هذه هذا الإقبال؟ فقال: (إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حُسن العهد من الإيمان)[2]. كذا قال محمد بن موسَى الشَّاميّ عن أبي عاصم، وقد تقدَّم هذا في ترجمة

٣٩٠٧ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٨٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٣٨٩)، و«تاريخ خليفة» (١/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢)، و«تاج العروس» للزبيدي (٩/ ٣٣٨)، و«الأخبار الطوال» للدينوري (١٨٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤١٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٤٧) رقم (١٢٩٨)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٨).

٣٩٠٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٤٤)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٥٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٦٩)

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في ك الإيمان برقم (٤٣) ومسلم في «صحيحه» في صلاة المسافرين رقم (٧٨٥) وأحمد في «مسنده» (٦/ ٢٦ ـ ٥١ ـ ١٩٩ ـ ٢١٢ ـ ٢٣١ ـ ٢٤٧ ـ ٢٦٨) والترمذي في الشمائل (٣١١) والنسائي (٣/ ٢١٨)، و(٨/ ١٢٣) وابن ماجه (٤٢٣٨) وابن خزيمة (١٢٨٢) وأبو يعلى (٤٦٥١) وحب (٣٢٣) وغيرهم عن عائشة.

(٢) أخرجه أبو عاصم النبيل كما في «أسد الغابة» (٦/ ٧٥) في ترجمة الحولاء (٦٨٥٨) وأخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» وأبو موسى المديني كما في ترجمة حسّانة المزنية في «أسد الغابة» (٧/ ٦٤) (٦٨٤٢).

حسّانة وهو الصَّواب والله أعلم.

الألقاب

٣٩٠٩ ـ الحُوَيرث بن عبد الله بن خلف بن مالك الغِفاري، هو آبي اللحم وقد تقدَّم ذكره في حرف الهمزة مكانه[١].

الحُوَيْزِي: الحسن بن أحمد.

الحُوَيْزِي: الوزير: أحمد بن محمد بن سليمان.

٣٩١٠ ـ «أبو سعيد الأنصاريّ الحارثيّ» حُوَيِّصَة بن مسعود بن كَعْب الأنصاري الحارثي، أبو سعيد أخو مُحيَّصَة لأبيه وأمه. كان حُوَيِّصَة أسَنّ، وفيهما قال رسول الله ﷺ: (الكُبْرَ الكُبْرَ) إذ قالا له قصَّة ابن عمهما عبد الله بن سهل المقتول بخيبر، وشكَوا ذلك إليه مع أخيه عبد الرحمٰن بن سهل. فأراد عبد الرحمٰن أن يتكلم لمكانه من أخيه، فقال له رسول الله ﷺ: (كَبِّر كَبِّر) ـ في حديث القَسامَة[٢].

شهد حُوَيِّصة أُحُداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

٣٩١١ ـ «القُرَشيّ العامريّ» حُوَيطِب بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبدوُدّ بن نصر بن مالك بن حسيل بن عامر بن لُؤَي. أبو محمد ويُقال: أبو الأصبَع القُرشي العامريّ. أسلم عام الفتح، وشهد حُنَيناً والطَّائف، وأعطاه النبي ﷺ يومئذٍ مائة بعير. وخرج إلى الشَّام مُجاهداً مع الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو، وهو أحد النَّفَر الذين أمرهم عمر بن الخطّاب بتجديد أنصاب الحرم. وكان ممن دفن عثمان بن عفان، وباع داراً بالمدينة بأربعين ألف دينار لمعاوية ومات في آخر خِلافة معاوية وله مائة وعشرون سنة. وقال ابن سعد: مات بالمدينة سنة أربع وخمسين، وله دار بالمدينة بالبلاط عند أصحاب المصاحف. قال شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى: وليس لحُوَيطب رواية عن رسول الله ﷺ، وإنما روى السَّائب بن يزيد عن حُوَيطب عن عبد الله بن

---

(١) لم نعثر عليه في المكان المشار إليه.

٣٩١٠ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٠٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٦٢).

(٢) أخرجه البخاري في ك الجزية ح (٣٠٠٢) ومسلم في القسامة (١٦٦٩)، وفي الديات (٤٥٢٠) والترمذي في الديات (١٤٢٢) والنسائي في القسامة (٤٧٢٤) (٤٧٣١) وابن ماجه في القسامة (٢٦٧٧).

٣٩١١ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٩٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» له (١٧٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٦٩٣)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٩٥٧)، و«نقعة الصديان» ترجمة (٢٨٩)، و«علوم الحديث» لابن الصلاح (٣٠٣)، و«العبر» للذهبي (٤٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٧).

السَّعدي عن عمر بن الخطَّاب حديثاً في العُمالة فيه: أن النبي ﷺ قال لعمر: (ما جاءك من هذا المال وأنت غير مُستَشرِفٍ ولا سائلٍ فخذه، وما لا فلا تُتْبِعه نفسك)[١]. وهذا إسناد يُمتحَن فيه الحُفّاظ. وهو أنه اجتمع فيه أربعة من الصحابة بعضهم يروي عن بعض، وقد امتُحن به الوزير ابن حِنْزابة لما قَدِم حلب. وقد نظمت ذلك في بيتين [البسيط]:

وفي العُمالَةِ إسْنادٌ بأربعَةٍ من الصَّحابَةِ فيهِ عَنهُم ظَهَرا
السَّائِبُ بن يزيدَ عن حُوَيْطِبَ عبـ ـدُ اللَّهِ حدَّثَهُ بذاكَ عَنْ عُمَرا

قال الشيخ شمس الدين: روى له البخاري ومسلم والنسائي، انتهى. وقال مروان يوماً لحُوَيْطب: تأخَّرَ إسْلامُكَ أيُّها الشَّيخ حتى سبقَكَ الأحداث. فقال حُوَيْطِب: الله المُسْتَعانُ، والله لقد هَمَمْتُ بالإسْلامِ غيرَ ما مرَّةٍ، كلُّ ذلكَ يَعُوقُني أبُوك عنه وينهاني ويقول: تضَعُ شَرفَك وتَدعُ دِينَك ودينَ آبائِك لِدينٍ مُحْدَثٍ وتَصيرُ تابعاً؟!! فأسكت والله مروان وندم على ما كان قال له، ثم قال حُوَيْطِب: أما كان أخبرك عثمان بما كان لَقِيَ من أبيك حين أسلم؟ فازداد مروان غمّاً. ثم قال حُوَيْطِب: ما كان في قُريشٍ أحد من كُبَرائها الذين بقوا على دين قَوْمِهم إلى أن فُتحت مكةُ أكرَهُ بما هو عليه مني، ولكني منعتْني المقادير. وأمَّنَ حُوَيْطباً يومَ الفتح أبو ذَرٍّ ومشى معه وجمع بينه وبين عِيالِه حتى نودِيَ بالأمان للجميع إلا النفر الذين أُمِر بقتلهم. ثم أسلم وحسُن إسلامه. واستقرضه رسول الله ﷺ أربعين ألف درهم فأقرضه إيّاها.

الألقاب

الحَلاّج: الحسين بن منصور[٢].

حَيّان

٣٩١٢ ـ «أبو الهَيّاج الأسَديّ» حَيّان بن حُصَين، أبو الهَيّاج الأسديّ. تُوفي في سنة ثمانين للهجرة.

٣٩١٣ ـ «الأنصارِي، والد عمران بن حيَّان» حَيان الأنصاري، هو والد عمران بن حيَّان.

---

(١) أخرجه البخاري في ك الزكاة ح (١٤٠٤) ومسلم في الزكاة (١٠٤٥) والرواية التي اجتمع في سندها أربعة من الصحابة عند البخاري في ك الأحكام (٩٧) باب (١٧) رزق الحكام والعاملين عليها رقم (٦٧٤٤).

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣٧٠٨).

٣٩١٢ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٩٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٨١)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٨).

٣٩١٣ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٤٣)، و«أسد الغابة» =

روى عن النبي ﷺ أنه خطب الناس يوم خَيبَر. روى عنه ابنه عمران بن حيّان.

٣٩١٤ ـ **«ابن الأبجَر الصَّحابيّ» حَيّان بن الأبجر**. له صُحْبَة، يُعَد في الكوفيّين، شهد صِفّين مع عليّ.

٣٩١٥ ـ **«الصّدائي الصَّحابِيّ» حَيّان بن بُحّ** ـ بالباء الموَحَّدة ـ **الصُّدائيّ**. يُعَدّ في من نزل مصر من الصّحابة. روى عن النبيّ ﷺ أنه قال: (لا خير في الإمارة لمسلم)[1] في حديثٍ طويل. حديثه عند ابن لَهيعَة.

٣٩١٦ ـ **«ابن حَيّان المؤرِّخ» حَيَّان بن خَلَف بن حسين بن حَيّان، أبو مروان القُرطُبي، مَولى بني أميّة، شيخ الأدب ومؤرّخ الأندلُس**. روى عنه أبو عليّ الغَسّانيّ ووصفه بالصِّدق. وكان أبو مروان فصيحاً بليغاً. له كتاب «المُقتَبس في تاريخ الأندلس» في عشر مجلدات، وكتاب «المُبين في تاريخ الأندلُس» أيضاً ستون مجلداً. رآه بعضهم في النوم فسأله عن التاريخ الذي عمله فقال: لقد نَدِمت عليه، إلا أن الله تعالى أقالني وغفر لي بلطفه. وكان لا يَتعمد كذِباً فيما يكتبه في تاريخه من القصص والأخبار. توفي سنة تسعٍ وستين وأربعمائة.

٣٩١٧ ـ **«القاضي الحَنفيّ» حَيّان بن بِشْر الحَنفي**. كان من كبار أصحابِ الرأي. وَليَ قضاء إصبهان في دولة المأمون، والشرقية ببغداد في أيام المتوكل. قال ابن مَعين: لا بأس به. توفي سنة أربعين ومائتين، وكان أعورَ رحمه الله تعالى.

٣٩١٨ ـ **«الأنصَاريّ البلَنسيّ» حَيان بن عبد الله بن محمد بن هشام بن حيّان، أبو البقاء الأنصَاري الأوسي البلَنسي**. كان نحوياً، لغوياً، أديباً، شاعراً، حسَن الخط. أقرأ الناس وَقْتاً. وتُوفي سنة سبع وستمائة، ومن شعره:

= لابن الأثير (١/ ٥٥٥) رقم (١٣١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣١٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٦٤). وهو حيان بن نملة.

٣٩١٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٦٣).

٣٩١٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦٨).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» كما في «الجامع الصغير» (٩٨٨١)، و«أسد الغابة» في ترجمته (١/ ٥٥٣) رقم (١٣١٣).

٣٩١٦ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٥٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٥٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٦، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٨٨)، ومجلة الثقافة ـ القاهرة ـ العدد (٦١٤/٧ ـ ١٠) «علي أدهم».

٣٩١٧ ـ «أخبار أصبهان» (١/ ٣٠١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٨٤)، وفيه «وفاته بين سنة (٢٣٧ ـ ٢٣٨ هـ).

٣٩١٨ ـ «التكملة» لابن الأبار (١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ ـ ٦١٠) هـ ص (٢٤٧) رقم (٣٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٠).

..............................(١)

الألقاب

الفيلسوف: أبو حيّان التَّوحيدي الأخبَاري الفيلسوف، اسمه عليّ بن محمد بن العباس، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه.

النَّحويّ: أبو حيَّان أثير الدين النَّحوي المتأخر. اسمه محمد بن يوسف، تقدم ذكره في المحمدين فليطلب هناك.

٣٩١٩ ـ «الشيخ الحَرّاني» حَياة بن قيس بن رَحَّال بن سلطان، الأنصاري الحرَّاني الزاهد. شيخ حَرَّان وصالحها، وقُدوَة الزُّهّاد بها. كان عبداً صالحاً ناسكاً قانِتاً لله، صاحبَ أَحوالٍ وكَراماتٍ وصدقٍ وإخلاصٍ وجدٍ واجتهادٍ وتعَفُّفٍ وانقِباض. كان الملوك والأعيان يزورونه ويتبرّكون به، وزاره السلطان نور الدين واستشاره في جهاد الفرنج، وقوّى عزمه ودعا له. ولما توجَّه السلطان صلاح الدين إلى حرب صاحب الموصل، دخل عليه وطلب دعاءه، فأشار عليه بترك المسير إلى الموصل فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر. ومن شيوخه أبو عبد الله الحسين البواري تلميذ الشيخ مجلى بن ياسين، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وسيأتي ذكر ولده الشيخ عمر في حرف العين مكانه.

حَيدَرَة

٣٩٢٠ ـ «الأمير أبو المُعَلَّى» حَيدَرة بن مبرور بن النّعمان، الأمير أبو المعَلّى الكَتامي المغربي. وَلِيَ إمْرة دمشق بعد هروب أمير الجيوش عنها، ثم عُزِل بعد شهرين بالأمير دُرِّي المستَنْصري، وتُوفي سنة ست وخمسين وأربعمائة.

٣٩٢١ ـ «أبو المُنَجّا العابر» حَيدَرة بن علي بن محمد، أبو المنجا القحطانيّ الأنطاكيّ

---

(١) بياض في الأصل.

٣٩١٩ ـ «طبقات الشعراني» (١/ ١٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٠٠)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ١٨١) رقم (٩٢) والمعين له (١٧٩) رقم (١٨٩)، و«الإعلام» له (٢٣٩) و«دول الإسلام» له (٢/ ٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ ـ ٥٩٠) ص (١٠٤) رقم (٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٦٩).

٣٩٢٠ ـ «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٢)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٢٨) رقم (٩٥)، و«تاريخ ابن القلانسي» (٩٢)، و«اتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/ ٢٧٠)، و«تحفة ذوي الألباب» له (٢/ ٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٥١ ـ ٤٦٠ هـ) صفحة (٣٩٥) رقم (١٥٨) واسم فيه (حيدرة بن منزو بن النعمان).

٣٩٢١ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٣٣).

المالِكيّ العابر. يُحكى أنه كان يحفظ في تعبير الرُؤيا عشر آلاف ورقة وثلاثمائة ونيّف وسبعين ورقة. توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٣٩٢٢ ـ «ابن الصّوفيّ الوزير» حَيدَرة بن المفَرّج بن الحسن الوزير زين الدولة ابن الصُّوفي، أخو الرئيس الوزير مُسَيَّب. لم يزل حتى عمل على أخيه وقلعه من وزارة صاحب دمشق مُجير الدّين. ووَلِيَ منصبه، فأساء السيرة وظلم وعسف وارتشى ومُقِت. وبلغ ذلك مجير الدين، فطلبه إلى القلعة على العادة، فعدل به الجاندارية إلى الحمّام وذُبح صبْراً. ونُصب رأسه على حافة الخندق وذلك سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة. وطِيف برأسه والناس يعلنون بلعنته ويصفون أنواع ظُلْمه وتَفنُّنه في الفساد ومُقاسمته اللُّصوص وقُطّاع الطريق على أموال الناس المستباحة. وزحف العوامُّ والغوغاء على منازله ومخازنه وغلاّته وأثاثه وذخائره، فانتهبوا منها ما لا يُحْصى، وغلبوا أعوان السلطان بالكَثْرة. وسيأتي ذكر أخيه مؤيّد الدولة المسَّيب في حرف الميم.

٣٩٢٣ ـ «أبو الحسن الصَغَّاني» حَيدَرة بن عمر بن الحسن بن الخطاب، أبو الحسن الصَغَّاني. كان من أعيان الفقهاء على مذهب داود بن علي. أخذ الفقه عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد ابن المغلِّس، وعنه الفقهاء الدّاودية ببغداد. وله مختصَر في مذهب داود وكتاب آخر عمله على الجامع الصغير لمحمد بن الحسن. وقد حدَّث عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عقبة الشّيبانيّ وأبي الحسن بن المغلِّس وغيرهما وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة.

٣٩٢٤ ـ «الرَّضِيّ النَّقيب» حَيدَرة بن المُعَمَّر بن محمد بن المُعمَّر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عُبَيد الله. ينتهي إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الفتوح ابن النَّقيب الطَّاهر أبي الغَنائم، كان يُلقَّب بالرَّضِي. حفظ القرآن في صِباه وقرأ الأدب وسمع من أبي الحسين المبارك بن عبد الجبَّار الصَّيْرفي وغيره، وكتب بخطه كثيراً من كتب التفاسير والأحاديث والسِّير والأنساب والأدب. وكان خطه مَليحاً ونَقْله صحيحاً. وقرأ طرفاً صالحاً من الفقه والفرائض، ووَلِي النقابة على الطّالبيين بعد وفاة أبيه. وكان شاباً سَرِيّاً مَليح الصورة رائع الشباب، ظريف المعاني، اخترمته المنيَّة في عُنفُوان شبابه. توفي سنة اثنتين وخمسمائة.

٣٩٢٥ ـ «سِراج الدّين ابن الغَمْر القُوصيّ» حَيدَرة بن الحسن بن حَيدَرة بن علي بن أحمد بن

٣٩٢٢ ـ «الباهر» لابن الأثير (٥٩ ـ ٨٨ ـ ١٠٦ ـ ١٠٨)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٠٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٤/ ١٩١)، و«مرآة الزمان» للسبط (٨/ ٢٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢٤٢) رقم (١٥٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٤١ ـ ٥٥٠) ص (٣٠٣) رقم (٤٢٧).

٣٩٢٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٢٧٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١/ ٢١٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٤٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٤٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٩٣).

٣٩٢٤ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٢٨) رقم (٧٥ هـ)، وكنيته: «أبو الفتوح».

٣٩٢٥ ـ «عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٣٥).

الغَمْر القاضي. أبو المناقب سراج الدين القُوصيّ. قال كمال الدين الأدفوني جعفر: كان عالماً فاضلاً حاكماً بالأعمال القوصيّة. روى عنه السَّخاوي والحسن بن محمد بن الذّهبي وغيرهما. قال السخاوي: أنشدنا ابن الغَمْر لنفسه في خامس شوّالٍ سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائةٍ بقُوص يرثي قَزّازاً [الطويل]:

بَكى فَقْدَكَ المَكُّوكُ والمقْبِضُ السِّنْطُ ... وناحَ عليكَ النِّيرُ والتَّخْتُ والمشْطُ[1]

وأعولَت الألطَاخُ[2] والمَغزلُ الذي ... تُدَوِّره فيها أنامِلُكَ السُّبْطُ

أناملُ لم تُخلقْ لِشَيءٍ سِوَى السَّدى ... أو اللَّقْطِ والتَّخليصِ يا حَبَّذا اللَّقْطُ

منها:

سَقَى وابلُ الوَسْمِيِّ[3] قَبرَك دائماً ... فما كُنتَ ذا حَيْفٍ وما كُنتَ تَشْتَطُّ

فما تُنتِجُ الأيامُ مثلَكَ آخراً ... إلى أنْ يَبيضَ الذِّيبُ أو يَنبَحُ البَطُّ

ومن شعره أيضاً [البسيط]:

تَبكي المَواسِيرُ والألطاخُ والبَكَرُ ... على ابنِ سَمرةَ لما اغتالَه القَدرُ

والمُشْطُ يَندبُ والمَتّيتُ يُسعِدُه ... وحُقَّ للنَّوْل أن يَبكيهِ والحُفَرُ

إذا استَوى فوق ظَهرِ النَّوْلِ وانبسطَتْ ... رَجلاهُ في الزَّرْزَرايا وهو مُتَّزِرُ

وصابَرت يَدُه المكُّوك واختلفَتْ ... يُسراهُ مقبِضُها والنِّيرُ مُنْحدِرُ

فما المهلهلُ أو سيفُ بن ذي يَزَنٍ ... أو من ربيعَةُ في الهَيْجاءِ أو زُفَرُ

كأنما مَغزِلُ الألطاخِ في يَدِه ... إذا تَناولَهُ صَمصامةٌ ذكَرُ

ومن شعره يرثي ملاّحاً [الخفيف]:

مَنْ لِجَرِّ اللَّبانِ[4] في التَّغلَينِ ... ولإلْقا المرسَى على الأنبطينِ

واعتقَالِ المِدْرا وقد سَكنَ الرّيـ ... حُ بِزَغمِ السُّفَّارِ في تشرينِ

والمجاذيفُ مَنْ بها مستقِلٌ ... بعدَها قد أتاكَ رَيْبُ المَنُونِ

مَنْ يُلالي لصحبهِ كلَّ وَقتٍ ... بنَشيدٍ جَزْلٍ وصَوْتٍ حَزينِ

يُطرِبُ الأروَعَ الحليمَ فيلهُو ... ويُسَلّي بالحِسّ لُبَّ الحَزينِ

يَهتدي في الظَّلامِ بالقُطبِ والجَدْ ... يِ وفي الصُّبحِ بالضِّياءِ المُبينِ

---

(١) السِّنْط: المفصل بين الكف والساعد، والتخت: وعاء تصان فيه الثياب.

(٢) مفردها لطخ: عاميه يستعملها العامة للقصبة التي يدير حولها الحائك غزله.

(٣) الوَسْميّ: مطر الربيع الأول.

(٤) اللبان تستعمله العامة للحبل الذي تقاد به السفينة.

فَيشُقُّ البِحارَ في اللَّيلِ شَقّاً حَركاتٌ تَواتَرتْ مِنْ سُكُونِ
كانت المركبَ التي أنتَ فيها حَرَماً آمِناً كحِصْنٍ حَصينِ
فهِي اليومَ بعد فَقدِكَ عُطْلٌ بَلْ حُطامٌ مُلقًى ليومِ الدِّينِ

٣٩٢٦ ـ «الخُجُنْديّ» حَيْدر الخُجُنْدي. ذكره الثَّعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: أستصفع بقوله [السريع]:

ما أنْ سألْتُ اللّهَ مُذْ أيقَنَتْ نَفسيَ أن الذُّلَّ تحتَ السُّؤالِ

وإنما كتبته تَعجُّباً من خرقه وحمقه في الترفع عما يدين به أفضل العالم وسيّد ولد آدم نبينا محمد ﷺ. ونَظيره في الجهل الكثيف والعقل السخيف، الصوفي الذي كان إذا ذكر الله سبحانه وتعالى لا يقول تبارك وتعالى، ولا عز وجل. فإذا قيل له في ذلك أنشد [الوافر]:

إذا صَفَتِ المَودَّةُ بين قَوْمٍ ودامَ إخاؤُهُم سَمُجَ الثَّناءُ)

انتهى كلام الثعالبي. قلت وقد أجَزْت حيدر المذكور بقولي [السريع]:

لَكِنْ أنا أسألُهِ دائماً أنْ لا تُرَى إلاّ نَتيفَ السِّبالِ

٣٩٢٧ ـ «الرُّوَيْدَشْتي» حَيْدَر بن محمد بن الحسن بن محمد بن سَراهَنك العلوي الرُّوَيْدَشْتي. السيد فخر الدين أبو الرِّضا. كان فاضلاً، توفي سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة بعدما ناهز التسعين، ومن شعره[السريع]:

لَيْتَ نَسيماً رَقَّ قد رَقَّ لي مِما بِقلبي الهائمِ المُغْرَمِ
فأخبرَ الظّاعِنَ عن قاطِنٍ وبلَّغَ المنجِدَ عن مُتْهِمِ
لا خَضِلَتْ أردانه سُحْرةً من سَيْبِ وادٍ مُتْرَعٍ مُفْعَمِ
ولا هَفا وَهْناً على زَهْرَةٍ أو أُقْحُوانٍ طَيِّبِ المَنْسِمِ
إن لم يُبلِّغْ سَهَري مُسْهِري أو لم يَصِفْ سُقْمِيَ للمُسْقِمِ

الألقاب

حَيدَرة النَّحوي: علي بن سليمان.

الحِيريُّ الشافعي: أحمد بن الحسن.

الحِيزانيّ: اسمه محمد بن إسماعيل بن حمد.

٣٩٢٦ ـ «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٢/ ١١٣).

٣٩٢٧ ـ «عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٤٥٦) وهو «حيدرة».

الحَيْصُ بَيْصُ الشاعر: اسمه سعد بن محمد بن سعد.

حيْكان الذُّهْلي: يحيى بن محمد.

٣٩٢٨ ـ «ابن شُرَيح المصريّ» حَيْوَة بن شُرَيْح بن صَفْوان التُّجيبي، أبو زُرعة المصري الفقيه. من رؤوس العلم والعمل بديار مصر، وكان يُعرَف بإجابة الدعاء. روى له الجماعة، وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائة. روى عن ربيعة بن يزيد القصير وعُقبة بن مسلم التجيبي ويزيد بن أبي حبيبٍ وأبي يونس سُلَيم بن جُبَير وطائفة. وروى عنه ابن المبارك وابن وَهْب وعبد الله بن يحيى البُرلُسي وأبو عاصم النبيل وأبو عبد الرحمٰن المقرئ وجماعة آخرهم هانيء بن المتوكل الإسكندراني. ووثَّقه أحمد وغيره، وقال ابن وهب: ما رأيت أحداً أشد استِخفاءً بعمله منه.

الألقاب

ابن الحيوان: تاج الدين موسَى بن محمد، وابنه بهاء الدين يوسف بن موسى.

ابن حيُوس الشاعر: اسمه محمد بن سلطان بن محمد.

حينئذٍ: محيي الدين عبد القادر بن أحمد.

ابن حيُّويه: محمد بن العبَّاس.

حُيَيّ

٣٩٢٩ ـ «المعَافِري» حُيَيّ بن عبد الله المعافِري. قال النسائي: ليس بالقوي، وروى له الأربعة، وتوفي سنة ثلاثٍ وأربعين ومائة.

٣٩٣٠ ـ «المعافِريّ» حُيَي بن هانيء المعافِريّ المصريّ أبو قَبيل. ـ بفتح القاف وبعد الباء

٣٩٢٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٢٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٩٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٠٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٤٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٢).

٣٩٢٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٣٥)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٢١٨)، و(٧/ ١٤١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٢٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٧٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٩).

٣٩٣٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٧٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٦٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ =

المُوَحَّدة ياء آخر الحروف - قَدِم من اليمن زمن معاوية، وسكن مصر وروى عن عُقْبة بن عامرٍ وعبد الله بن عمروٍ وشُفَي بن ماتع. ووثَّقه ابن مَعين، وروى له التّرمذيّ والنّسائي، وتُوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائة.

٣٩٣١ - «ابن جارية الثَّقفي» حُيَي بن جارية الثَّقفي. حليف لبني زُهرة. أسلم يوم الفتح وقُتِل يوم اليَمامة شهيداً، كذا قال ابن إسحاق. وقال الواقدي: حُيَيّ بن جارية - بكسر الحاء - ممال. وقال ابن عبد البِّر: بالحاء والثاء في أبيه[1].

٣٩٣٢ - «اللَّيثي الصّحابيّ» حُيَيّ اللّيثي. سكن مصر وله صُحْبة، حديثه عن ابن لَهيعة.

الألقاب

أبو حيَّة النُّمَيري: الهيثم بن الربيع.

أبو حيَّة الأنصاري: اسمه ثابت بن النعمان.

= ١٢١٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٧٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٥١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٢١٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٧٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٠٩).

٣٩٣١ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٠).

(١) أي: حارثة.

٣٩٣٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٢).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حرف الخاء

الخَابُوري خطيب حلب اسمه: أحمد بن عبد الله.

٣٩٣٣ ـ «خاتون بنت الأشرف» خاتون بنت الملك الأشرف موسَى بن الملك العادل. التي أثبتوا عدم رُشْدها وصادروا السامري بسببها. وكانت زوجة الملك المنصور محمود بن الصالح أبي الخَيْش وهي أم ولديه. وتُوفيت سنة أربع وتسعين وستمائة. ومن جملة أملاك خاتون المذكورة دار السعادة، وبظاهر دمشق النيرب الجَواسِق والقاعات والمجالس من الجسر الغربيّ من القرية إلى جسر الزُّعَيْفرينة الشرقي وقَرايا ومزارع بمرج دمشق وحوران. ولما قطع الظاهر خبز زوجها وأقامت بمصر، شرعت في بَيْع أملاكها أولاً فأولاً، إلى أن لم يبق منها إلا دار السعادة، فإنه ما أقدم أحد على مشتراها. حتى توجه ناصر الدين ابن المقدسي إلى مصر وتحدَّث مع الشجُاعي في أمر أملاكها، وأقاموا مَنْ شهد بأنها سفيهة واحتاطوا على ما أباعت من الأملاك. ثم إنهم رشَدُوها وأباعت الجميع وجرى في ذلك أقاويل.

٣٩٣٤ ـ «والدة الملك العادل» خاتون والدة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيُوب. توفيت بدمشق بدارها المعروفة بدار العَقيقي التي صارت تربة للملك الظاهر. توفيت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

الخاتوني: اسمه محمد بن محمد بن الحسين.

خاثِر المُغني: اسمه السائب، يأتي ذكره في حرف السين.

٣٩٣٣ ـ «تاريخ الحكماء» للقفطي (٣٤٦)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٧١).

٣٩٣٤ ـ «الدارس» للنعيمي (١/٥٠٦ ـ ٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٩١ ـ ٦٠٠) هـ ص (١٢٧) رقم (١٢٥).

خارجة

٣٩٣٥ ـ «الأنصاريّ» خارجَة بن زيد بن أبي زهير. استُشهد يوم أُحُد، **وهو من بني الحارث بن الخَزرج**. وكان ذلك سنة ثلاثٍ للهجرة، ودُفِن هو وسعد بن الربيع في قبرٍ واحد، وكان ابن عمه. وذلك كان الشأن في قتلى أُحُد دَفنُ الإثنين منهم والثلاثة في قبرٍ واحد. وكان خارجة هذا من كبار الصّحابة صِهْراً لأبي بكر الصِّديق. وكانت ابنته تحت أبي بكر، وفيها قال أبو بكرٍ حين حضرته الوفاة: إنَّ ذا بَطْن بنت خارجة وذو بَطنِها أم كلثوم بنت أبي بكر. وكان رسول الله آخى بينه وبين أبي بكرٍ، وكانت الرِّماح قد أخذته يوم أُحُدٍ فجُرِح بضعة عشر جُرحاً فمر به صَفْوان بن أمية فعرفه فأجهز عليه ومثَّل به وقال: هذا ممن قتل أبا علي يوم بدر، ـ يعني أباه أمية بن خَلَف ـ ويُقال: قتله مُعاذ بن عَفْراء وخارجة بن زيد وخُبيب بن إِساف.

٣٩٣٦ ـ «ابن حُذافَة الصَّحابيّ» خارجة بن حُذافة. قال ابن ماكُولا: له صُحبَة، وشهد فتح مصر وتُوفي سنة أربعين للهجرة. كان من فُرسان قريشٍ يُعْدَل بألف فارس. كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطَّاب يستمده بثلاثة آلاف فارس، فأمَده بخارجة بن حُذافة هذا والزُّبير بن العَوَّام والمقداد بن الأسود. وشهد خارجة فتح مصر، وقيل إِنه كان قاضياً لعمرو بن العاص بها وقيل بل كان على شُرطة عمروٍ ولم يزل في مصر إلى أن قُتِل، قتله أحد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتُدِبوا لقتلِ علي ومعاوية وعمرو، فأراد الخارجي قتل عمروٍ فقتل خارجة وهو يظنُّه عمراً. وذلك أن عمراً استخلفه على الصلاة في الصُّبح من ذلك اليوم. فلما قتله أُخِذ وأُدخِل على عمروٍ فقال: من هذا الذي تُدخلونني عليه؟ فقالوا: عمرو بن العاص. فقال: ومن قتلتُ؟ قيل: خارجة فقال: (أردت عمراً وأراد الله خارجةَ)، وقيل أن عمراً قال له: (أردت عمراً وأراد الله خارجةَ). ويُقال أن القاتل كان اسمه زاذَويه مولىً لبني العَنْبر. وقيل إِن المقتول خارجة من بني سهم رَهْط عمرو بن العاص وليس بشيء. قال ابن عبد البرّ: ولا أعرف لخارجة هذا حديثاً غير روايته عن النبي ﷺ: (إن الله أمركم بِصلاةٍ هي لكم خير من حُمُر النَّعَم، وهي الوِتْرُ جعلها لكم فيما بين العِشاء إلى طُلُوع الفَجر)[1]، وإليه ذَهَب بعض الكوفيّين في إيجاب الوِتْر.

٣٩٣٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٧٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٩٩).

٣٩٣٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢٦١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٠٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٩٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨/ ٤٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١١١)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٤٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٧٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٣).

(١) أخرجه أبو داود (١٤١٨) والترمذي (٤٥٢)، وابن ماجه (١١٦٨)، والدارمي (١٥٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٤١٣٦)، والحاكم (١/ ٣٠٦) والبيهقي (٢/ ٤٧٨) وأحمد (كما في أطراف المسند) إذ سقط من =

٣٩٣٧ ـ «ابن جَبَلة الصَّحابيّ» خارجة بن جَبلة، الصحابيّ. روى عنه فروة بن نوفل في: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُوْنَ﴾ [الكافرون: ١] أنها (براءة من الشِّرك لمن قرأها عند نومه). قال ابن عبد البّر: وهو حديث كثير الاضطراب[١].

٣٩٣٨ ـ «العُذْري الصَّحابيّ» خارجَة بن جُرَيّ ـ بضم الجيم وفتح الراء ـ **العُذْري الصحابي.** قال: سمعت رجلاً قال يوم تَبوك: يا رسول الله، أَيُباضِعُ أَهل الجنَّة؟ حديثه عند سعيد بن سِنان عن ربيعة الجُرشِيّ عنه[٢]، يعد في الشاميين.

٣٩٣٩ ـ «الأشجَعيّ الصّحابيّ» خارِجة بن حُمَيِّر ـ تصغير حمار ـ **الأشجَعيّ الصَّحابي.** شهد بَدْراً هو وأخوه عبد الله بن حُميِّر، هكذا قال ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد. وقال مُوسَى ابن عُقْبة: حارثة بن الحُميّر، ولم يختلفوا أنه من أشجَع وأنه شهد بَدْراً وأُحُدا. وقال يونس بن بُكَيْر: خُميّر بالخاء المعجمة.

٣٩٤٠ ـ «خارِجة بن عُقفان» خارِجة بن عُقفان ـ بضم العين وسكون القاف وبعدها فاء وألف ونون ـ حديثه عند ولده أنه أتى النبي ﷺ لما مرض، فرآه يَعْرَق، فسمع فاطمة تقول: واكَرْبَ أبي فقال النبي ﷺ: (لا كَرْبَ على أبيك بعد اليوم)[٣]. ليس يأتي حديثه إلا عن ولده وولد ولده، وليسوا بالمعروفين.

٣٩٤١ ـ «أحد الفُقهاء السَّبعة» خارِجَة بن زيد بن ثابت، أبو زيد الأنصاريّ، أحد الفقهاء

= المطبوع وهو في المطبوع من رواية محمود بن العاصي (٦/ ٣٩٧) عن أبي بصرة الغفاري.

٣٩٣٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٠).

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٠٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠٤) وأبو يعلى (١٥٩٦) وأحمد (٥/ ٤٥٦) والدارمي (٣٤٣٠) وأبو داود (٥٠٥٥) وابن حبان (٧٨٩) و(٥٥٢٥) و(٥٥٤٥) و(١/ ٥٦٥).

٣٩٣٨ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٢٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٩٩).

(٢) قال في «أسد الغابة» أخرجه الثلاثة (ابن منده وابن عبد البر وأبو نعيم) وعند الترمذي (٢٥٣٦) وابن حبان (٧٤٠٠) عن أنس نحوه.

٣٩٣٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٣٩٩).

٣٩٤٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٢٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٠).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤١) والترمذي في الشمائل (٣٩٧) وأبو يعلى (٣٤٤١) وابن ماجه (١٦٢٩) عن أنس.

٣٩٤١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٠٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٤٢ ـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/ ٥٢٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٨٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ١٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٢٣ ـ ٣٦٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٧٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٣).

السَبعة بالمدينة. وكان تابعياً جليل القَدْر، أدرك زمن عثمان. وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصَّحابة. قال ابن سعد كاتب الواقِديّ في «الطبقات»، قال خارِجَة: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجةً، فلما فرغت منها تدهْورت، وهذه السنة لي سبعون سنةً وقد أكملتها. فمات فيها سنة تسع وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة. ولما مات قال عمر بن عبد العزيز: ثُلْمَة والله في الإسلام.

٣٩٤٢ ـ **«خارِجة بن عبد الله» خارِجَة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابتِ الأنصاري**. قال ابن عدي: لا بأس به، وقال أحمد والدارقُطنيّ: ضعيف. وقد احتج به النسائي وروى له التِّرمِذي والنسائي، وتوفي سنة خمسٍ وستين ومائة.

٣٩٤٣ ـ **«الضُّبَعيّ السَّرخَسِي» خارِجَة بن مُصْعَب بن خارِجَة الضُّبَعيّ السَرخَسِي**. عالِم أهل خُراسان على لِيْنٍ فيه. رحل في طلب العلم وهو كبير، وسمع الكثير. قال ابن مَعين: هو مستقيم الحديث عندنا، لم نُنكر من أحاديثه إلا ما كان يُدَلِّس عن غَيَّاث فإنا كنا نعرف تلك الأحاديث. وقال أبو عبد الله الحاكم: هو في نفسه ثِقَة. وقال ابن عدي: يَعْتمد[1] ولا يُتَعمّد. تُوفي سنة ثمانٍ وستين ومائة، وروى له التِّرمذي وابن ماجه.

٣٩٤٤ ـ **«ابن مسلم بن الوليد» خارِجَة بن مسلم بن الوليد، الأنصاري الشاعر**. كان البحتريّ يصف شعره ويقول: كان مطبوعاً ظريف الألفاظ. وكان منقطعاً إلى الفَضْل بن مروان وزير المعتصم. فلما صُرِفَ بابن عَمّارٍ ثم صُرِف ابن عمارٍ بابن الزَّيّات هجاهما ومدح الفَضْل بن مروان فقال [السريع]:

عَـزلـتَ طَـحّـانـاً بـذي كَـيْـلـهِ ... مـا أشـبـهَ الـمُـدْبِـرَ بـالـمُـقْـبِـلِ
كـلاهُـمـا لـم يَـخْـلُ مـن مـنـسـفٍ ... وديّـه مَـلْـيءَ ومِـنْ مُـكْـتَـلِ
هـذاك مـن مـيـشـانَ فـي مـنـصـبٍ ... وَاهٍ وهَـذا مِـنْ قُـرَى جَـبُّـلِ
رُدَّ لـنـا الـفـضـلَ فـإنَّ الـعَـصـا ... لـيـسَـتْ غَـداةَ الـرَّوْعِ كـالـمُـنْـصَـلِ

وقال يهجو الفضل بن الربيع [المجتث]:

آلُ الـــرّبـــيـــعِ رُكُـــوع ... فـــي غَـــيْـــرِ وَقْـــتِ رُكُـــوعِ

٣٩٤٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٠٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٧١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٧٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٥)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٢٥)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (١/ ٢٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١٠).

٣٩٤٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٠٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٤٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٦٦)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٢٦)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ٨٤)، و(٤/ ٣٠٠)، و(٥/ ١٣٩)، و(١٠/ ٢٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١٠ ـ ٢١١).

(١) كذا في الأصل وفي سير النبلاء: يَتَعَمَّد، وكذلك في التهذيب وتهذيب التهذيب.

مَـن لـم يـكُـنْ حَـلَـقِـيـاً فَـلَـيـسَ بـابـنِ الـرَّبـيـعِ

الألقاب

الخارزَنجي النَّحوي: اسمه أحمد بن محمد.

الخارزَنجي: يوسف بن الحسن.

الخاركي: أحمد بن إسحاق.

ابن الخازن الشاعر: اسمه أحمد بن محمد بن الفَضْل.

ابن الخازن المغربي: إسماعيل بن إبراهيم.

ابن الخازن: الحسين بن علي.

ابن الخازن: علي بن علي.

الخازن المغربي: محمد بن عبد السلام.

خاشاد بن فناخِسْرو: اسمه فيروز.

خاصّ بك

٣٩٤٥ ـ «الأمير التُّركُمانيّ» خاصّ بك التُّركُمانيّ. صبي ثفق على السّلطان وأحبه وقدمه على سائر الأمراء. وعظُم شأنه وصار له من الأموال ما لا يُحصَى، حتى إنه لما قُتِل وُجِد له سبعون ألف ثوب أطلس في جملة تركته. لما مات مسعود، وخُطِب لملك شاه وقال: أريد أن أقبض عليك وأُنفِذك[1] إلى أخيك محمدٍ ليأتي فنسلِّمه إليك وتحوز الملْك. فقال: افعل. فلما قُبِض عليه، ونفذ إلى أخيه بذلك، عرف محمد خُبْثه. فجاء إلى همذان، وجاء إليه الناس يخاطبونه فقال لهم: ما لكم معي كلام، كلامكم مع خاص بك، مهما أشار به فهو الوالد والصاحب. فوصل هذا القول إليه فاطمأن. فلما التقيا، قدم له تحفاً وأموالاً، فأمسكه وقتله سنة ثمانٍ وأربعين وخمسمائة، وبقي مطروحاً حتى أكلته الكلاب.

٣٩٤٦ ـ «الأمير رُكْن الدين الظّاهري» خاصّ تُرك، الأمير الكبير من أعيان الدولة. كان

٣٩٤٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٥٣)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٠٩)، و«التاريخ الباهر» لابن الأثير (١٠٥)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٣٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ ـ ٥٥٠ هـ) ص ٣٠٤ رقم (٤٢٨).

(١) كذا في الأصل، وفي المنتظم «أُنفذ» وهو الصواب.

٣٩٤٦ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٨/ ١٤ ـ ٣٢ ـ ٣٨ ـ ١١٢ ـ ٢٤١)، و«ذيل كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (١٠٠)، =

يدعى رُكن الدين. تُوفي بدمشق سنة أربع وسبعين وستمائة، ودُفن بقاسيون وكان عالي الرتبة عند الملك الظاهر بيبرس.

٣٩٤٧ ـ «الأمير سيف الدين الناصري» خَاصّ تُرك، الأمير سيف الدين الناصري. كان عند أستاذه في تلك الدُّفعة الأولى الذين حضروا معه من الكرك: طغآي وكسَّاي وغيرهما. وكان شكلاً حسناً، أهيَف القَد، مَليح الوجه. وتُوفي وهو عليه مِسْحة الجمال. وتزوج بابنة الأمير سيف الدين سلاّر، وسكن فيما بعد لما استحال عليه أستاذه بين القصرين. ثم إنه أخرجه إلى دمشق، فأقام بها مدةً وتوفي في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة تقريباً. وهو والد الأمير غرس الدين خليل. وكان الأمير سيف الدين المذكور فيما حُكي لي عنه ممن أثق به أنه لطيف العِشْرة، دَمِث الأخلاق، ليِّن الجانب، زائد الحِلْم.

الألقاب

ابن الخاضِبَة الدقاق: اسمه عبد الله بن محمد.

ابن الخاضِبة المحدِّث: محمد بن نصر بن عبد الباقي.

الخاقاني الوزير: اسمه محمد بن عُبَيد الله.

ابن خاقان الوزير: الأمير عُبَيد الله بن يحيى.

الخاقاني: اسمه عبد الله بن محمد بن عُبَيد الله.

ابن خاقان: أخو الوزير، أحمد بن عُبَيد الله.

خال الشَّرفي: اسمه محمد بن عمر.

خالد

٣٩٤٨ ـ «الأمَويّ» خالد بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أميّة بن عبد شمس الأموي، أخو عَتَّاب بن أَسيد. أسلم عام الفتح، وقيل مات قبل الفتح ولم يسلم. وقيل فُقِد يوم اليمامة. وذكر أبو

= و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٦٠)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٤١٥ ـ ٦٢٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ١٣٥).

٣٩٤٧ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٩/ ٣٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٠٤).

٣٩٤٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٤٧)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١١٣ ـ ١١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٨٣)، و«نسب قريش» للزبيري (١٦٦ ـ ١٨٧ ـ ١٨٨)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٥٣ ـ ١٠٩)، و«أنساب الأشراف» له (٣/ ٣٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٠)، و«تعجيل المنفعة» له (١١٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٧ ـ ٢٨).

الحسين الرازي أن الدار والحمَّام المعروفَين بخالد في رَحْبة خالد هو لخالد بن أَسِيد. قال ابن عساكر: ويشبه أن يكون ذلك نسبةً إلى خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسيد، لأنه كان بدمشق مع عبد الملك وخَالِد بن أَسيد قديم الوفاة. وكان فيه تِيْه شديد. فلما أسلم، نظر إليه رسول الله ﷺ فقال: (اللهمَّ زِدْه تِيهاً). قال ابن سعد: وان ذلك لفي ولده إلى اليوم.

٣٩٤٩ ـ «القَنّاص» خالد بن أَبان، أبو الهَيثم الكاتب الشاعر الأنباريّ. كان يُعرَف بالقَنَّاص. ـ بفتح القاف وتشديد النون وبعد الألف صاد مهمَلة ـ **مَولَى الأَزْد**. ذكره محمد بن داود بن الجرّاح فقال: شاعر يطيل ويمدح، وله القصيدة التي في طَرْد النَّعام ـ ألف بيت رَجَز ـ وقال الجَهْشَياري: شَخَص إلى مصر وتصرَّف هناك وتزوج ووُلد له أولاد. وحسُنت حاله، وأقام هناك إلى أن توفي بمصر. وقال في البَعُوض ـ وهي طويلة ـ [الكامل]:

ومــخــبَّــآتٍ بــالــنَّــهــارِ طَــرقْــنَــنِــي بَــعْــدَ الــهُــدُوِّ ومــا عــلــيّ قَــمــيــصُ

٣٩٥٠ ـ «أمير خُراسان» خالد بن أحمد الذُهْلي، أمير خُراسان مما وراء النهر، له آثار محمودة. أنفق في طلب الحديث ألف ألف درهم. توفي في حدود السبعين والمائتين.

٣٩٥١ ـ «الوزير» خالد بن بَرمَك، أبو العبَّاس، وزير السّفّاح بعد أبي سَلَمة: حَفْص الخَلاّل. وكان يختلف إلى محمد بن علي الإمام، ثم إلى إبراهيم بن محمد بعده. قال الحافظ ابن عساكر: وكان خالد يُتَّهم بدين المجُوس[1]، وجُوده وجُود أهل بيته مشهور. وذكر صاحب «الأغاني» أنه هو الذي سمى السؤّال: الزّوار، لبشاعة لفظ السؤّال، فمدحه بَشّار بن برد بأبياتٍ على ذلك. وتوفي سنة خمسٍ وستين ومائة. ووَزِر خالد للمنصور نحواً من سنتين، ثم عزله واستوزر أبا أيوب المُوريانيّ وعقد لخالد بن برمك على إمرة فارس. وقيل أن الدفاتر في الدواوين كانت صُحُفاً مُدرجةً، فأول من جعلها دفاتر من جلودٍ وقَراطيس خالد بن بَرمك. ويُقال أن أحداً من ولده ما بلغ مبلغه. وأن الفضائل التي افترقت فيهم كانت فيه مجموعة. وكان فوق يحيَى في

٣٩٤٩ ـ «الطبقات» لابن المعتز (٣٢٥ ـ ٣٢٦)، و«الطرائف الأدبية» للميمني (١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٦).

٣٩٥٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٣١٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٦٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٤٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ١٣٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٤).

٣٩٥١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣/ ١٧٣ ـ ١٨٤ ـ ١٨٥)، و«طبقات ابن المعتز» (٤٥)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (٨٧ ـ ١٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٢٨)، و«العبر» له (١/ ٢٤٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٢٩٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٥٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٨ ـ ٢٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٣٤ ـ ٣٥٢ ـ ٤٠٧ ـ ٤٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٦١).

(١) لأنَّ خالداً هذا كان سادناً لبيت النار ببلخ، وأسرة البرامكة من أصل فارسي، وقد ارتقت مناصب عاليةً في الدولة العباسية، وبسبب سلوكها السياسي لاقتْ حتفها على يد الخليفة العباسي هارون الرشيد.

رأيه وحِلْمه، وفوق الفضل في سخائه وكرمه، وفوق جعفر في فصاحته وكتابته، وفوق محمد في سَرْوه وحُسن آلته وأبِيَّته، وفوق موسَى في شجاعته وبأسه. وكان يحيى يقول: ما أنا إلا شرارة من نار أبي. وكان من كرمه يُكرم نُزْل من يقدم عليه ويتعاهده بأنواع التُّحف، فإذا تراخت أيام الزائر بعث إليه جارية بكراً ناهداً. ولما سمى السؤّال الزوّار قال يزيد بن خالد الكوفي [الطويل]:

حَذا خالدٌ في جودِه حَذْو بَرمكٍ ... فمجدٌ له مُستَطرفٌ وأَصِيلُ
وكانَ بنُو الإعدامِ يُدعَوْنَ قبلَه ... إلى اسمٍ على الإعدام فيه دَليلُ
يُسَمَّونَ بالسؤّالِ في كلِّ مَوْطنٍ ... وإنْ كانَ فيهم نَابِهٌ وجَليلُ
فَسمّاهُم الزُّوارَ سَتراً عَليهِم ... وذَلكَ من فِعْلِ النُبالِ نَبيلُ

ولما بعث أبو مسلم الخُراساني قحطبة بن شَبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هُبَيرة الفَزاري عامل مروان على العراق، كان خالد بن بَرمَك معه. فنزلوا في طريقهم بقرية، فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدُّون إذْ أقبلوا على الصحراء وقد أقبلت أقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر. فقال خالد لقَحطبة: أيها الأمير ناد في الناس ومُرْهم أن يسرجوا ويلجموا قبل أن تهجم الخيل عليهم. فقام قَحطبة مذعوراً فلم ير شيئاً يروعه فقال: يا خالد، ما هذا الرأي؟ فقال: قد نهد إليك العدو، أما ترى أقاطيع الوحش قد أقبلت؟ إن وراءها جمعاً كثيراً. فما ركبوا حتى رأوا الغبار، ولولا خالد لهلكوا.

٣٩٥٢ ـ «ابن البُكَير اللَّيثي» خالد بن البُكير بن عبد ياليل اللَّيثي، أخو إياس بن البُكَير وعامر بن البُكير وعاقل ابن البُكَير. شهد هو وإخوته بَدْراً. قال ابن عبد البرّ: ولا أعلم لهم رواية. وقُتِل خالد بن البُكَير يوم الرَّجيع في صفر سنة أربع من الهجرة مع عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ومَرثَد بن أبي مَرثَدِ الغَنَوي. قاتلوا هُذَيلاً ورَهْطاً من عَضَل والقارة حتى قُتِلوا ومعهم أُخذ خُبيب بن عَدي وصُلِب. وله يقول حسّان بن ثابت [الطويل]:

ألا لَيْتَني فيها شَهِدتُ ابنَ طارقٍ ... وزَيْداً، وما تُغني الأماني، ومَرثَداً
فدافَعْتُ عَنْ حيَّيْ خُبيبٍ وعاصِمٍ ... وكان شَفاءً لو تداركْتُ خالدا

٣٩٥٣ ـ «الحافظ الهُجَيمي» خالد بن الحارث، الهُجَيمي التميمي البصري الحافظ، أحد

٣٩٥٢ ـ «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٦٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٢٦)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/ ٣٨٩)، و«طبقات خليفة» (١/ ٥٣)، و«تاريخ خليفة» (١/ ٣٩ ـ ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/ ٦٢ ـ ٦٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٤٣ ـ ٢٩٦ ـ ٣٧٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١٨٦).

٣٩٥٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٩١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٤٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي =

الأئمة. قال أحمد بن حنبل: إليه المُنتهى في التثبُّت بالبصرة. وقال أبو حاتم: إمام ثقَة، وروى له الجماعة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة.

٣٩٥٤ ـ «صاحب الحرس لبني أميَّة» خالد بن الريَّان، المُحارِبي مَولاهم. وَلِيَ أبوه الحَرَسَ لعبد الملك بن مروان، ووَلِيَ هو الحرس لعبد الملك والوليد وسليمان. كان حَرُوريٌّ قد شتم سليمان فقال لعمر: ماذا ترى عليه؟ قال: أن تشتمه كما شتمك. فأمر سليمان به فضُرِبت عنقه، وقام سليمان، وخرج عمر فتبعه خالد فقال: يا أبا حفص تقول لأمير المؤمنين، ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك؟ والله لقد كنت مُتَوقِّعاً أن يأمرني بضرب عُنقك. فقال عمر: لو أمرك فعلت؟ قال أي والله. فلما أفضت الخِلافة إلى عمر بن عبد العزيز، جاء خالد وقام مُقام صاحب الحرس، فقال عمر: يا خالد، ضع هذا السيف عنك. اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريَّان، اللَّهم لا ترفعه أبداً، ثم أعطى السيف عمرو بن مُهاجر الأنصاري وولاَّه الحرس لأنه رآه يحسن الصلاة. قال نَوْفل بن الفرات: فما رأيت شريفاً خَمُل ذكره حتى لا يذكر مثله، إن كان الناس ليقولون ما فعل خالد أَحيّ أم قد مات.

٣٩٥٥ ـ «أبو أيُّوب الأنصاري» خالد بن زيد بن كُلَيب، أبو أيُّوب الأنصاريّ النَّجَّاري. مُضيف رسول الله ﷺ لما قَدِم المدينة نزل عليه في داره. وشهد العقبة الثانية وبدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. ولم يزل مُجاهداً حتى مات في غَزاة قُسطَنطينية سنة خمس وخمسين للهجرة وكان أمير الجيش يزيد بن مُعاوية من قِبَل أبيه. فلما مرض أبو أيوب دخل يزيد يعوده وسأله حاجةً، فأوصاه إذا مات أن يتقدم به إلى أرض العدو ما استطاع من غير مشقَّةٍ

= حاتم الرازي (٣/ ٣٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٨٤)، و«الكاشف» له (١/ ٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ١٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٢٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢٨٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٥).

٣٩٥٤ ـ «تاريخ خليفة» (١/ ٣٩٦ ـ ٤١٩ ـ ٤٣٢)، و«سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (٣٩ ـ ٤١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٤).

٣٩٥٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ١٣٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٣٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٧٤)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٤٧٥)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٤ ـ ٥ و١٨٢)، و«طبقات خليفة» (٨٩ ـ ٣٠٣)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٤٨)، و«فتوح الشام» للواقدي (انظر الفهارس)، و«فتوح مصر» لابن عبد الحكم (٩٣ ـ ٩٦ ـ ٢٦٨ ـ ٢٧٠)، و«الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٤٦)، و«رجال الطوسي» (١٨)، و«رجال الكشي» (٣٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٨٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٤٦٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٥٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٦١ ـ ٣٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٤٠٢)، و«العبر» له (١/ ٥٦)، و«الكاشف» له (١/ ٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢١٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٥٧).

على أحدٍ من المسلمين، ثم يوطَأ قبره حتى لا يعرف. فأخبر يزيد الناس بذلك فاستسلم الناس وانطلقوا بجنازته إلى جانب حائط القسطنطينيَّة، فُدفن ثم صلى عليه يزيد. وكان الروم يتعاهدونه ويرُمُّونه ويستسقون إذا قَحِطوا. وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُصْعَب بن عُمَير، وحضر مع علي حرب الخوارج بالنَّهروان. وحرس النبي ﷺ ليلة بنى بصفية، فقال له النبي ﷺ: «رحمك الله يا أبا أيوب» مرتين[1]. ونزع من لحية النبي ﷺ أذىً فقال: «لا يصيبك السوء يا أبا أيوب». وكان من أحب الصحابة إليه، وهو الذي كذَّب ما قيل في عائشة، فنزلت: ﴿لولا إذ سمعتموه﴾ [النور: ١٢] الآية، أي فعلتم كما فعل أبو أيوب؛ وروى له الجماعة.

٣٩٥٦ ـ «أبو القاسم الأندلُسيّ» خالد بن سعد، أبو القاسم الأندلُسيّ. سمع محمد بن فُطَيس، وسليمان بن قُريش، وسعيد بن عثمان الأعناقي وطاهر بن عبد العزيز وخَلْقاً. وله كتاب في «رجال الأندلُس»، وكان إماماً في الحديث بصيراً بالعِلل مُقَدَّماً على أهل زمانه بقرطبة، وكان أحد الأذكياء، قيل إنه حفظ من سَمْعَةٍ واحدةٍ عشرين حديثاً. وكان المستنصر يقول: إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن مَعين فاخرناهم بخالدِ بن سعد. وكان خالد بذيء اللسان ينال من أعراض الناس، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٣٩٥٧ ـ «الأموي الصحابي» خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سعيد القُرشي الأمَويّ. قديم الإسلام، أسلم ثالثاً أو رابعاً أو خامساً ورسول الله ﷺ يدعو سراً. وكان يلزم النبي ﷺ ويصلي في نواحي مكة خالياً. فبلغ أباه فضيَّق عليه بالضرب والحبْس والجوع ثم انفلت منه مُهاجراً إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فأقام بها حتى قَدِم على النبي ﷺ بخيبر مع أصحاب جعفر فأسهم لهم رسول الله ﷺ من خيبر. وشهد مع النبي ﷺ بعد ذلك

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١٢٦) بدون ذكر (رحمك الله).

٣٩٥٦ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (١٩٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢١٩)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٩٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٧٢)، و«تاريخ ابن الفرضي» (١/ ١٥٤) رقم (٣٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٧٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٥٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٥٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٩٦).

٣٩٥٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ٩٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٥٢) رقم (٥٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٣٣) رقم (١٤٩٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣٣) رقم (١٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٢٠) رقم (٥٩٩)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ١٥٨ ـ ١٦١ ـ ١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٧٤)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٢/ ٤٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٩) رقم (٤٨)، و«تاريخ الإسلام» له (العهد الراشدي ص ٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣٧٧)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/ ٢٦٥)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٤٨)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٦) رقم (٢١٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٠)، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ٢٧٨) رقم (١٧٦٥)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٢/ ٢٣٧)، و«قاموس الرجال» للتستري (٣/ ٤٧٦)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٥/ ٩٥).

المشاهد. وبعثه رسول الله ﷺ عاملاً على صَدَقات اليمن، فتوفي رسول الله ﷺ وهو على وِلايته. وقيل إن خالداً وأخاه عمراً هاجرا إلى الحبشة، ثم قَدِما بعد بدرٍ بعام، وفي روايةٍ وقد فرغ رسول الله ﷺ من وَقْعة بدرٍ فحزنوا أن لا يكونوا شهدوا بَدْراً فقال رسول الله ﷺ: «وما تحزنون أن للناس هجرةً واحدةً ولكم هجرتان»[1]. ولما جهَّز أبو بكرٍ الجيوش لفتح الشام أمَّره عليهم ولم يزل به عمر حتى عزله واعتذر إليه، ثم أوصى به الأمراء. وأبلَى في حروب الشام بلاءً حسناً وقُتِل خالد بمرج الصُّفَّر، وقيل بأجنادين وقيل باليرموك. وقال وهو يُقاتل أعلاج الروم [الكامل]:

هَـلْ فـارِسٌ كَـرِهَ الـنِّـزالَ يُـعِـيـرُنـي رُمْـحـاً إذا نَـزلُـوا بِـمَـرْجِ الـصُّـفَّـرِ؟

وكان خالد وسيماً جسيماً. وقال ابن سعدٍ: وليس لخالد بن سعيدٍ اليوم عَقِب، وقتلته سنة ثلاث عشرة للهجرة.

٣٩٥٨ ـ «المَخزومي الصَّحابي» خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة المَخزومي. قُتِل أبوه يوم بدرٍ كافراً، قتله عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وكان خالَ عمر. ووَلّى عمر خالداً هذا مكة إذ عزل عنها نافع بن عبد الحارث الخُزاعيّ، وولاّه أيضاً عثمان بن عفان. له رواية عن النبي ﷺ. قال ابن عبد البر: ويقولون، لم يَسمع منه. روى عنه ابنه عِكرِمة بن خالد.

٣٩٥٩ ـ «أخو حكيم بن حِزام» خالد بن حِزام ـ بالزاي ـ **بن خُوَيلد بن أسَدٍ، أخو حكيم بن حِزام، القُرشيُّ الأسَديّ.** كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة فمات في الطريق. وكانت هجرته إليها في المرّة الثانية، فنهشَته حيَّة فمات في الطريق. وقد رُوِي أنه فيه نزلت: **﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾** [النساء: ١٠٠].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في ك (٦٦)، و«فضائل الصحابة» (٦٦) باب هجرة الحبشة حـ (٣٦٦٣) وفي ك (٦٧) المغازي (٣٦) باب غروة خيبر حـ (٣٩٠) ومسلم في «صحيحه» برقم (٢٥٠٢ ـ ٢٥٠٣) في «فضائل الصحابة» باب من فضائل جعفر وأسماء وأهل سفينتهم.

٣٩٥٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٧٧) رقم (١٣٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣١) رقم (٦٠٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٧) رقم (٢١٧٢)، و«جمهرة ابن حزم» (١٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٣٩) رقم (١٥٢٦)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١١٣) رقم (٢٥٩)

٣٩٥٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٦٩) رقم (١٣٥١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣١) رقم (٦٠٨)، و«جمهرة ابن حزم» (١٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٢) رقم (٢١٥٤)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٤٨٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٠٢) و«نسب قريش» للزبيري (٢٣١)، و«المعارف» لابن قتيبة.

٣٩٦٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ ـ ١٤٠) ص (٨١) وانظر «المعارف» لابن قتيبة (١٧٧)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٢٣) فقد ذكر خالد بن صفوان إن كان صاحب الترجمة.

(٢) ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» في وفيات (١٠١ ـ ١٢٠) ص (١٦٦) في ترجمة الشاعر (عدي بن زيد العبادي) قصة عن ملك نزل الخورنق رواها خالد بن صفوان لهشام بن عبد الملك. وكذلك ذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص (٢٩٣) في (خلافة هشام بن عبد الملك) وذكر أبياتاً لعدي بن زيد بن العبادي عن صاحب الحُضْرُ والخورنَق.

٣٩٦٠ ـ «فصيح العرب» خالد بن صَفْوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتَم، أبو صَفوان التَّميمي المِنقري الأهتمي البصري، أحد فُصَحاء العرب. وَفد على عمر بن عبد العزيز وهشام[1] ووَعظهما، وقال: إني عاهدت الله أن لا أخلو بملكٍ إلا ذكَّرته الله عز وجل. قال الدارقطني: هو مشهور برواية الأخبار. قيل له: ما لك لا تُنفق فإن مالك عريض؟ فقال: الدهر أعرض منه. قيل له: كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله؟ قال: ولا أخاف أن أموت في أوله. ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له: عِظْني يا خالد، فقال: إن الله تعالى لم يرض أحداً أن يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أوْلَى بالشكر منك. فبكَى عمر حتى أغمي عليه. ثم أفاق فقال: (هِيهِ يا خالد، لم يرض أن يكون أحد فوقي، فو الله لأخافَنَّه خوفاً ولأحذرنَّه حذراً ولأرجونَّه رجاءً ولأحبنَّه محبةً ولأشكرنَّه شكراً ولأحمدنه حمداً يكون ذلك كلُّه أشدّ مجهودي وغاية طاقتي، ولأجتهدنّ في العدل والنَّصَفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقَى الله عز وجل، فلعَليِّ أنجو مع الناجين وأفوز مع الفائزين)، وبكى حتى غُشِي عليه.

٣٩٦١ ـ «الكوفي» خالد بن سعد الكوفي، مَولَى أبي مسعودِ البدري. روى عن مَوْلاه وحُذَيفة وعائشة وأبي هريرة. وروى له البخاري والنّسائي وابن ماجه، وتوفي في حدود المائة.

٣٩٦٢ ـ «ابن الصَّمصامة الكُوفي» خالد بن الصَّمصامة، من أهل الكوفة. كان من أضرَب الناس بالعود. قال لما اشتهر عن الوليد بن يزيد اشتهاره بالغناء: وفدت إليه واستُؤذِن لي عليه فدخلت، فألفيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السَّمْح وابن عائشة وأبو كامل الدِّمشقيّ، فجعلوا يغنُّونه حتى بلغت النَّوبة إليَّ فغنَّيته [الوافر]:

٣٩٦٠ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٤٠٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٥٣ ـ ٦٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٥٦) رقم (٥٣٦) و«سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (١٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢٢٦) رقم (١٠٩)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ٣٢ ـ ٤٧ ـ ١٧٣ ـ ٢٩٢ ـ ٣١٧ ـ ٣٣٦ ـ ٤٤٦)، و(٦/ ١٠٧، ١١٦)، و«طبقات ابن المعتز» (٦٢)، و«الكامل» للمبرد (٢/ ٢٠ ـ ٤٢ و٣/ ٣٤٢ و٤/ ١١٢)، و«أمالي المرتضى» (١/ ١٧٠) و(٢/ ٢٦١)، و«الفائق» للزمخشري (١/ ٣٩٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٨٥)، و«الفهرست» للنديم (١٦٧)، و«تاريخ الحكماء» لابن القفطي (٣٨٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٦٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٧).

٣٩٦١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٥٣) رقم (٥٢٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٣٤) رقم (١٥٠٣)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٢٥) رقم (٢٩٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٩٧)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ٨٩٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٢) رقم (٤٧٤)، و«تهذيب التهذيب» للمزي (٨/ ٧٩) رقم (١٦١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٠٤) رقم (١٣٣٣)، و«المغني في الضعفاء» له رقم (١/ ٢٠٢) رقم (١٨٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٣٠) رقم (٢٤٢٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١ ـ ١٠٠) ص (٣٤٤) رقم (٢٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٩٤) رقم (١٧٨)، و«التقريب» له (١/ ٢١٤) رقم (٣٧)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٧٨) رقم (١٧٦٤).

٣٩٦٢ ـ انظر «الأغاني» لأبي الفرج (٦/ ١٣٠) و(٨/ ١٦١) و(٢١/ ١٧٠) (بولاق)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٢١).

سَرَى هَمِّي وهَمُّ المرءِ يَسري وغابَ النَّجمُ إلا قيدَ فِتْرِ
أُراقِبُ في المجَرَّةِ كلَّ نَجمٍ تَعَرَّضَ أو علَى مَجراهُ يَجْري
بِهمٍّ ما أزالُ له قَريناً كأن القَلبَ أبطنَ حَرَّ جَمْرِ
علَى بَكرٍ أخي فارقْتُ بَكراً وأيُّ العَيْشِ يَصلُحُ بعدَ بَكرِ

فقال: أعدِ يا خالد، فأعدت فقال: مَنْ يقول هذا الشعر؟ قلت: يقوله عُروة بن أُذينة يرثي أخاه بكراً. فقال الوليد: وأيُّ العَيش يصلُح بعد بكر... هذا العيش الذي نحن فيه. والله لقد حجَر واسعاً على رغم أنفه.

٣٩٦٣ ـ «القرشي» خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. من نبلاء قريش ووجوهها من أهل المدينة، وهو أخو محمد بن عبد الله الديباج لأبيه. وَفدَ على يزيد بن عبد الملك. وكان خالد أسَنّ ولد عبد الله بن عمرو. وكان ذا مروءةٍ وقدر. خطب إليه يزيد بن عبد الملك إحدى أخواته، فترغّب خالد في الصَّداق، فغضب يزيد وأشخصَه إليه ثم ردّه إلى المدينة. وأمر أن يُختَلف به إلى الكتّاب مع الصبيان يعَلّم القرآن. فزعموا أنه مات كمداً وله عَقِب. وكان لمّا خطب يزيد أخته قال: إن أبي قدسنّ لنسائه عشرين ألف دينار، فإن أعطيتنيها وإلا لم أزوّجك. فقال يزيد: أوَ ما ترانا أكفاء إلا بالمال؟ قال: بلى والله إنكم لبنو عمنا. قال: إني لأَظُنك لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقلّ مما ذكرت من المال. قال: (أي لعمري لأنها تكون عنده مالكةً مُملكة، وهي عندكم مملوكة مقهورة).

٣٩٦٤ ـ «القَسري أمير العراق» خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسَد، أبو الهيثم البَجَليّ القَسْري، أمير مكة للوليد وسليمان، وأمير العراقَين لهشام. وهو من أهل دمشق. قال الحافظ ابن عساكر: وداره بدمشق هي الدار الكبيرة التي في مُربّعَة سنان بباب تُوما، وهو الذي قتل جَعْدَ بن درهم ـ كما مر في ترجمة جعد[1] ـ وكان جواداً سخياً مُمدَّحاً فصيحاً، إلا أنه كان رجل سوءٍ. كان

٣٩٦٣ ـ «المعارف» لابن قتيبة (١٩٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٦٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٨٣)، و«نسب قريش» للزبيري (١١٣ ـ ١١٤).

٣٩٦٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٥٨) رقم (٥٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٤٠) رقم (١٥٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٤٢٥) رقم (١٩١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٢١ ـ ١٤٠) ص (٨٢) وفيه كنيته (أبو القاسم)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧)، و«المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ٦٨٨)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٦٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٣٣) رقم (٢٤٣٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٦٥ ـ ٣١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٢٦) رقم (٢٠٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج (بولاق) (١٩/ ٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٠١) رقم (١٨٩)، و«التقريب» له (١/ ٢١٥) رقم (٤٨)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠١) رقم (١٧٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٦٩) وأخباره عند الطبري والمسعودي واليعقوبي وابن الأثير وابن خلدون. وغيرهم.

(١) في الجزء (١١) من «الوافي»، و«لسان الميزان» لابن حجر» (٢/ ٣٩١)، و«المغني» للذهبي (١/ ٢٠٣) رقم (١٨٥٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٧).

يقع في علي ويذمّ بئر زمزم، كان نحواً من الحَجاج. وبقي على ولاية العراق بضع عشرة سنة، ثم عزله هشام وولّى يوسف بن عمر الثقفي. يُقال إن امرأة أتته فقالت: أصلح الله الأمير، إني امرأة مسلمة وإن عاملك فلاناً المجوسيَّ وثب عليَّ، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي، فقال لها: كيف وجدت قُلْفَتَه؟ فكتب بذلك حسان النَّبطيّ إلى هشام، وعنده يومئذٍ رسول يوسف بن عمر. فكتب معه إليه بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله. وكان باليمن فاستخلف ابنه الصّلت على اليمن. وخرج يوسف في نَفَر يسير، فسار من صنعاء إلى الكوفة على الرّحال في سبع عشرة يوماً. وقَدِمَ الكوفة سَحَراً وأخذ خالد[1] وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله أيام الوليد. جعل قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم على ساقيه فانقصفا، ثم على وَركَيه فانقصفا، ثم على صُلْبه فلما انقصف مات خالد في المحرّم سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وعشرين، ودُفِن بالحيرة ليلاً وهو في ذلك كله لا يتأوّه ولا يَنطِق.

ولما كان في السّجن امتدحه أبو الشَّعْب العبسيّ بقوله [الطويل]:

ألا إنَّ خَيرَ النّاسِ حَيّاً ومَيِّتاً ... أسيرُ ثَقيفٍ عِندَهُم في السَّلاسلِ

لَعَمري لَئِن عَمَّرتُم السِّجنَ خالداً ... وأوطأتُموهُ وَطأةَ المتثاقلِ

لَقد كانَ نَهّاضاً بكلِّ مُلِمَّةٍ ... ومُعْطِي اللُّهَى غَمْراً كثيرَ النَّوافلِ

فإنْ تسجنوا القَسْريّ لا تسجُنوا اسمَه ... ولا تسجُنوا معروفَه في القَبائلِ

وكان يوسف قد جعل على خالدٍ كل يوم حِملاً يحمله، وإن لم يقم به في يومه عذَّبه. فلما وصلت الأبيات إلى خالد كان قد حصّل من قِسْطه سبعين ألف درهم فأنفذها له وقال له: اعذرني فقد ترى ما أنا فيه. فردَّها أبو الشعب وقال: لم أمدحك لمالٍ ولكن لمعروفك وأفضالك. فأقسم عليه ليأخذنها. ويقال أن خالداً من ولد شِقّ الكاهن، ويقال أن أمه كانت نصرانية، وإنه بنى لها كنيسة تتعبَّد فيها. ولذلك قال الفرزدق يهجوه [الطويل]:

ألا قبَّح الرحمٰنُ ظهرَ مَطيّةٍ ... أتت تتَهادى من دِمشقَ بخالدِ

وكيفَ يؤمُّ الناس من كان أُمُّه ... تَدينُ بأنّ اللّه ليسَ بواحدِ

بَنَى بِيْعةً فيها الصَّليبُ لأُمّه ... ويَهدِمِ مِنْ بُغْضٍ مَنارَ المساجدِ

ولجده صُحْبة[2]. وروى خالد عن أبيه، وروى له أبو داود. وكان خطيباً بليغاً. قال ابن مَعين: رجل سُوء يقع في علي، وقال على المنبر: إني لأُطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمرٍ وسَويق. وفي سُنن أبي داود أنه أضعف صَاعَ العراق فجعله ستة عشر رطلاً[3]،

---

(١) كذا في الأصل، وفي الوفيات «خالداً» وهو الصواب.

(٢) جده يزيد بن أسد له ترجمة في «أسد الغابة» (٤/ ٦٩٩) رقم (٥٥١٦) وانظر «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٧٠).

(٣) وجدته في شرح الخطابي على «سنن أبي داود» (٣/ ٤١١) في (١٧) ك البيوع (٨) ـ باب المكيال مكيال المدينة في شرح الحديث (٣٣٤٠).

وقيل إنه قبل الولاية كان يُعرَف بالخِرِّيت. وذكر له صاحب «الأغاني» ترجمة قبيحة إلى الغاية. والظاهر أنه تحامل عليه فيها.

٣٩٦٥ ـ «الوزير أبو زيد القُرطبي» خالد بن هاشم، أبو زيد القُرطبي. وَزِر قليلاً للمؤيّد بالله[(١)]، وسمع الحديث وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٣٩٦٦ ـ «الحَذّاء» خالد بن مِهران، أبو المنَازل ـ بالنون والزاي واللام ـ **البصري الحَذّاء** ـ بفتح المهملة وتشديد الذّال المعجمة ـ أحدُ الأئمة الثّقات. رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي عثمان النّهدي وعبد الله بن شقيق وعبد الرحمٰن بن أبي بَكرة وعِكرِمة وابن سيرين وأخوته حفصة وأَنَس وأبي العالية. وَثَّقة ابن مَعين. قال الشيخ شمس الدين: لم يكن حَذّاء، بل كان يجلس في سوقهم أحياناً، وكان حافظاً مَهيباً ليس له كتاب. وروى له الجماعة وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٣٩٦٧ ـ «خالد بن عُقبة الصَّحابيّ» خالد بن عُقبة بن أبي مُعَيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مَناف، القُرشيُّ الأمويُّ. واسم أبي مُعَيط أبان، واسم أبي عمرو ذكوان. كان هو وأخواه الوليد وعمارة من مسلمة الفتح. قال ابن عبد البرّ: ليست له رواية فيما علمت ولا خبر

٣٩٦٥ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ١٣٢) رقم (٤٠٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٤١٥).

(١) والمؤيد هو (هشام بن الحكم) بن عبد الرحمٰن الناصر بن محمد، حكم الأندلس من عام (٣٦٦) حتى خلع وحبس عام (٣٩٩) هـ.

٣٩٦٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٧٣) رقم (٥٩٢)، و«الصغير» له (٢/ ٥٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٧٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٩٦)، و«المشاهير» لابن حبان (١٥٣) رقم (١٢٠٥)، و«التاريخ لابن معين» (٢/ ١٤٥) رقم (٥٩٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (الفهرس)، و«طبقات خليفة» (٤٢٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٤٢) رقم (٢٤٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٩٠) رقم (٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ ـ ٦٠ هـ) ص (١٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٤٠) رقم (٤٨)، و«العبر» له (١/ ١٩٢)، و«الكاشف» له (١/ ٢٧٤) رقم (١٣٦٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٠) رقم (٤٦٨)، و«الفائق» للزمخشري (١/ ١٧٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٨٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٢٠) رقم (٢٢٤)، و«التقريب» له (١/ ٢١٩) رقم (٨٢)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢١٠) ووفاته سنة (١٤٢ هـ) أو سنة (١٤١ هـ) وما ذكره المصنف فهو سبق قلم. وقد ذكر الذهبي في تاريخه (خالد بن مهران أبو الهيثم الكوفي في وفيات) (١٨١ ـ ١٩٠ هـ) ص (١٤٠) رقم (٩٤) وهو غير صاحب الترجمة وَوَثّقَهُ ابن معين أيضاً.

٣٩٦٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٢) رقم (٦٠٩) و«نسب قريش» للزبيري (١١١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٠)، و«أسد الغابة» (١/ ٥٨١) رقم (١٣٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤١٠) رقم (٢١٨٣)، و«تعجيل المنفعة» له (١١٥) رقم (٢٦٤)، و«جمهرة ابن حزم» (١١٥)، و«قاموس الرجال» للتستري (٣/ ٤٨٤).

نادر، إلا أن له أخباراً في يوم الدار[١]، منها قول أزهر بن سَيحان في خالد هذا معارضاً له في أبياتٍ قالها منها [الطويل]:

يَلُومُونني أن جُلت في الدارِ حاسراً   وقد فَرَّ منها خالد وهو دارعُ

وفي المَوطّأ: لعبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان معه عند دار خالد بن عقبة التي في السوق حديث (لا يتناجى اثنان دون واحد)[٢]. قال ابن عبد البرّ: وخالد بن عُقبة إليه يُنسب المُعَيطيون الذين عندنا بقرطبة. وأورد ابن عبد البرّ بعد ترجمتين خالد بن عقبة جعله اسماً وترجمةً برأسها، وقال: جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إقرأ عليَّ القرآن، فقرأ عليه: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ [النحل: ٩٠] إلى آخر الآية. فقال له: أعِد، فأعاد فقال: والله إن له لَحلاوةً وإنَّ عَليهِ لطلاوةً وإنّ أسفلَه لَمُعْرِقٌ وإنَّ أعلاهُ لَمُثمرٌ، وما يقولُ هذا بَشرٌ[٣]. ثم قال أبو عمر ابن عبد البرّ: لا أدري إن كان خالد بن عقبة بن أبي مُعَيط أو غيره، وظني أنه غيره والله أعلم.

٣٩٦٨ ـ «العامريّ الصَّحابي» خالد بن هَوْذة بن ربيعة العامري ثم القُشَيريّ. وَفَد هو وأخوه حرملَة بن هَوْذة على النبي ﷺ، فكتب النبي ﷺ إلى خُزاعة يبشِّرهم بإسلامهما ـ ذكره ابن الكلبي ـ وهما من المؤلَّفة قلوبهم، وخالد هذا هو والد العدَّاء بن خالد الذي ابتاع منه رسول الله ﷺ العبد أو الأمَة، وكتب له العُهدة. قال الأصمعيّ: أسلم العَدّاء وأبوه خالد، وكانا سيّدَي قومهما. وليس خالد هذا من بني أنف الناقة الذين مدحهم الحُطَيْئة، أولئك في بني تميم، ولكنه يُقال لجدّ خالدِ هذا أنف الناقة.

٣٩٦٩ ـ «ابن عُبادة الغِفاري الصَّحابيّ» خالد بن عُبادة الغِفاري. هو الذي دلاَّه رسول الله ﷺ بعمامته في البئر يوم الحُدَيْبية، فماج في البئرِ فكثُر الماء حتى رَوِيَ الناس. وكان رسول الله ﷺ قد أخرج سهماً من كِنانته فأمر به فوُضِع في قَعرها وليس فيها ماء، فنبع الماء فيها وكَثُر. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَجُل ينزِل في البئرِ؟» فنزل فيها خالد هذا، وقيل بل نزل ناجية بن جُنْدَب الأسْلَمي.

(١) يوم الدار يوم قُتل عثمان في داره.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» ح (١٩٠٧) في ك (٥٦) الكلام (٦) باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد وأخرجه البخاري في ك الاستئذان باب لا يتناجى اثنان دون الثالث (٥٩٣٠) (بغا) ومسلم في ك السلام باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه ح (٢١٨٣) (عبد الباقي) ومالك (١٩٠٨).

(٣) في «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٧٠) أن القائل لهذا الكلام هو الوليد بن المغيرة وبدل (لمعرق) لمغدق.

٣٩٦٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٢) رقم (٦١٠)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٩٠) رقم (١٤٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤١٢) برقم (٢٢٠٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ١٠٦) رقم (١١٦)، و«التقريب» له (١/ ٢١٥) رقم (٥٤)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٨٠) (١٧٨١)، و«قاموس الرجال» للتستري (٣/ ٤٩٥).

٣٩٦٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٧٨) رقم (١٣٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٣) رقم (٦١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٧) رقم (٢١٧٣).

٣٩٧٠ ـ «النهشَليّ التميمي الصَّحابيّ» خالد بن ربعي النَهشَليّ التميمي، ويقال خالد بن مالك ابن رِبعي. أحد الوفود الوجوه من بني تميم على رسول الله ﷺ. كان خالد مقدماً في رَهطه، وكان قد تنافر هو والقَعقاع بن مَعْبد إلى ربيعة بن حِدار أخي أَسَد بن خُزَيمة في الجاهلية، فقال لهما رسول الله ﷺ: «قد عرفتكُما». وأراد أن يستعمل أحدهما على بني تميم، فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمل فلاناً، وقال عمر: يا رسول الله استعمل فلاناً. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنكُما لو اجتمعتُما لأخذتُ برأيكما، ولكنكما تختلفانِ عليّ أحياناً»، فأنزل الله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [الحجرات: ١] هكذا في رواية محمد بن المنكدِر. وأما حديث ابن الزبير ففيه أن الرجلين اللذين جرت هذه القضية فيهما بين أبي بكر وعمر هما القعقاع بن معبد والأقرع بن حابس[١].

٣٩٧١ ـ «الكَلاعيّ الحِمصِيّ» خالد بن مَعدان بن أبي كَرِب، أبو عبد الله الكَلاعيّ الحِمصيّ. كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية، وروى عن أبي عبيدة ومعاذ وعُبادة وأبي الدَّرداء وأبي هُريرة وعبدِ اللّهِ بن عمرو ومعاويةَ وغيرِهم. وأدرك سبعين من الصحابة، وكان من فقهاء الشام بعد الصَّحابة. له علم وعمل وكلام في المواعظ وذكر الموت. وكان علمه في مصحف له أزرار وعرى. وكان الأوزاعيّ يعظِّمه، وقال: أنا له عَقِب. وقال العِجْلي: تابعي ثِقة. وروى لخالدِ الجماعة، ومات وهو صائم سنة ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو ثمان ومائة بأنطَرطوس[٢].

٣٩٧٠ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٧١) رقم (١٣٥٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٤٨) رقم (٥٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٠٤) رقم (٢١٦٢) وانظر (١/ ٤١١) رقم (٢١٩٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٦) رقم (٦٢٧)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣٠)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٢/ ٢٧٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٢٣٧)، و«قاموس الرجال» للتستري (٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧١).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/ ٦) والترمذي في «سننه» في أبواب تفسير القرآن (٤٩) باب ومن سورة الحجرات حديث رقم (٣٢٦٦) والبخاري في صحيحه برقم (٤١٠٩) في كتاب المغازي (٦٧) في باب (٦٤) وقد بنى تميم وفي ك التفسير (٦٨) في باب (٣٢٩) لا ترفعوا أصواتكم ح (٤٥٦٤) و(٤٥٦٦) وحديث (٦٨٧٢) والنسائي (٨/ ٢٢٦).

٣٩٧١ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٥٥)، و«تايخ ابن معين» (٢/ ١٤٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٧٦) رقم (٦٠١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥١) رقم (١٥٨٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١٣) رقم (٨٦٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/ ٢١٠) رقم (٣١٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٠) رقم (٤٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٦٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٠٨) رقم (١٣٦٤) و«دول الإسلام» له (١/ ٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٥٣٦)، رقم (٢١٦)، و«تذكر الحفاظ» له (١/ ٩٣) رقم (٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٠١ ـ ١٢٠)، ص (٧١) رقم (٥٣)، و«جامع التحصيل» للعلائي (٢٠٦) رقم (١٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢١٩)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/ ٢٧)، و(٢١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١١٨)، رقم (٢٢٢)، و«النجوم الزاهرة» (١/ ٢٥٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٢٦).

(٢) أنطرطوس: بلدة من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص =

٣٩٧٢ ـ «الذُهْليّ السَّدوسيّ» خالد بن المعمَّر بن سلمان، الذُّهليّ السَّدوسيّ. رأس بكر بن وائل. شهد الجَمل وصِفّين مع علي أميراً، وهو الذي غدر بالحسن وبايع معاوية فقال الشاعر [الطويل]:

مُـعـاويَ أمِّـرْ خـالـدَ بـنَ مُـعَـمَّـر   مُـعـاويَ لـولا خـالـد لـم تُـؤَمَّـر

وقدِم على معاوية فولاه أرمينية، فوصل إلى نصيبين فمات بها. وهو القائل لمعاوية [الطويل]:

وَدَعْ عنكَ شَيْخاً قد مضى لِسبيلهِ   على أيِّ حالَيْهِ مُصيباً وخاطيا
فإنَّكَ لا تَسْطِيعُ ردَّ الذي مَضَى   ولا دافِعاً شَيئاً إذا كانَ جائيا
وكنتَ امرءاً تَهوَى العِراقَ وأهلَه   إذا أنتَ حِجازيٌّ فأصبحتَ شاميا

٣٩٧٣ ـ «سيف الله المخزوميّ» خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة. أبو سليمان القُرشيّ المخزوميّ سيف الله. أسلم في هدنة الحُديبيَة طَوْعاً في صفر

= (معجم البلدان ١/ ٢٧٠)، وهي طرطوس حالياً.

٣٩٧٢ ـ «تاريخ الطبري» (٤/ ٥٧٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٥٤)، رقم (٢٣٢١)، و«جمهرة ابن حزم» (٣١٨)، و«فتوح البلدان» للبلاذري (٥٠٥)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (٣/ ١٠٨)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢/ ٢٨٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٣٥٣)، و«قاموس الرجال» للتستري (٣/ ٤٨٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٩).

٣٩٧٣ ـ «مسند أحمد (٤/ ٨٨)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٥٢)، و(٧/ ٣٩٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٣٦)، رقم (٤٦١)، و«مقدمة مسند بقي بن مخلد» (٩٢) رقم (١٣٣)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/ ٢١، و٦٣ و١٠٠ و٢/ ٤٧ و٣٤/ ٢٣٥ و٤/ ٢٦٨ و٦/ ١٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥٦) رقم (١٦٠٧)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ٧١)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/ ٤٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٠٥)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٩٦)، و«أمالي المرتضىٰ» (١/ ٢٦٠)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٢/ ٦٨) رقم (٩٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ٩٥ ـ ١١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٨٦) رقم (١٣٩٩)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ١٣٩) و(٢/ ٤٧٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٦/ ١٩٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٢) رقم (١٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٦٦)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١١٨) رقم (٤٦٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٦)، و«العبر» له (١/ ٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/ ٣٦٦) رقم (٧٨)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٢٣٠)، و«الكاشف» له (١/ ٢٠٩) رقم (١٣٧٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٩/ ٣٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٧٦)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٤٩) رقم (٢١) و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/ ٢٧) و(٥٦) و(٩٠)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/ ٢٨٩)، و«شفاء الغرام» له (١/ ٥٤)، و(٢/ ١٨٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٢)، و«التقريب» له (١/ ٢١٩) رقم (٨٦)، و«الإصابة» له (١/ ٤١٣)، رقم (٢٢٠١)، و(٤/ ٣٨٥) رقم (٩٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٣٢)، وللصادق عرجون كتاب (خالد بن الوليد) وهو دراسة قيمة تاريخية.

سنة ثمان، واستعمله رسول الله ﷺ في بعض مغازيه. واستعمله أبو بكر الصّديق على قتال مُسَيْلَمة ومن ارتدَّ من الأعراب بنجد، ففتح الله على يديه. ثم وجهه إلى العراق ثم إلى الشام وأمَّره على جميع أمراء الشام إلى أن وَلِيَ عمر فعزله. وهو أحد الأمراء الذين ولُوا فتح دمشق، وأحد العشرة الذين انتهى إليهم الشرف من قريش من عشرة بطون ووصله الإسلام. كان مباركاً ميمونَ النقيبة، هاجر بعد الحديبيَة هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله ﷺ: «رَمتكُم مكة بأفلاذ كبدِها». ولم يزل يوليه رسول الله ﷺ الخيل ويكون في مقدمه في مهاجرة العرب، وشهد فتح مكة، ودخل الزبير بن العوّام في مقدمة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة، وخالد من أسفلها. وأمه لُبابَة الصّغرَى بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب. وقد جاء أنه شهد خيبر وكانت خيبر أول سنة سبع، وقيل أسلم في صفر سنة ثمان. وقال الواقديّ: الثّبْت عندنا أن خالداً لم يشهد خيبر. وقال عبد الرّحمن بن أبي الزِّناد: كان خالد بن الوليد يشبه عمر في خلقه وصفته، فكلم علقمة بن عُلاثة عمر بن الخطّاب في السَّحَر وهو يظنه خالد بن الوليد لشبهه به. وكان أخوه الوليد بن الوليد دخل في الإسلام قبله، ودخل مع رسول الله ﷺ في عُمرة القَضَبة وتغيَّب خالد، فكتب إليه أخوه: إني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلُك عقلُك ومثل الإسلام جهله أحد. وقد سألني رسول الله ﷺ فقال: «أين خالد؟» فقلت: يأتي الله به. فقال: «ما مثل خالد جهل الإسلام، ولو كان جعل يكاتبه وحدَّهُ مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقدَّمناه على غيره. فاستدرك يا أخي ما فاتك منه فقد فاتتك يا أخي مواطنُ صالحة». فوقع الإسلام في قلب خالد، فاتّعدَ هو وعثمان بن طلحة يأجج[1] وسارا منها فلقيهما عمرو بن العاص. فمضوا للإسلام وسُرَّ رسول الله ﷺ بقدومهم. وقال خالد: ما زال يتبسَّم إليّ حتى وقفت عليه وقال: (الحمد الله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلاً ورجَوت أن لا يُسلمك إلا إلى خير). قلت: يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك مُعانداً عن الحقّ، فادع الله يغفرها. فقال: «الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله»[2]. وكان خالد يوم حُنَين في مقدمة رسول الله ﷺ في بني سُلَيم وجُرِح، فأتاه رسول الله ﷺ ـ بعدما هُزِمت هَوازِن ـ في رَحْله، فنَفث على جِراحه فانطلق منها. وبعثه إلى الغُمَيصاء ـ وكان بها قوم ـ فاستباحهم، فادّعوا الإسلام فَوداهم رسول الله ﷺ. ثم حضر مُؤْتة، فلما قُتِل الأمراء الثلاثة مال المسلمون إلى خالد، فانحاز بهم. وبعثه إلى العُزَّى فأبادها. وبعثه إلى دَوْمة الجَندل فسبا من سبا وصالحهم. وبعثه إلى بلحارث بن كعب إلى نجران أميراً وداعياً إلى الله. وحَلقَ رسول الله ﷺ رأسه في حِجَّة الوداع، فأعطاه ناصِيته

---

(١) يأجَجُ علم مرتجل لاسم مكان من قلة على ثمانية أميال، «معجم البلدان» (٥/ ٤٢٤)، وفي الأصل باجح، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه الواقدي (كما في حياة الصحابة (١/ ١٦٠) والبداية (٤/ ٢٣٨)، وأخرجه ابن عساكر مطوَّلاً كما في كنز العمال (٧/ ٣٠)، وحديث (الإسلام يجب ما كان قبله) أخرجه ابن سعد عن الزبير وعن جبير بن مطعم (٧/ ٤٩٧) كما في «الجامع الصغير» (٣٠٦٤)، و«ابن سعد» عن خالد (٧/ ٣٩٥) في ترجمته بلفظ (إنَّ الإسلام. . .).

وكانت في مقدم قلنسُوته، فكان لا يلقى أحداً إلا هزمه الله تعالى. وقال رسول الله ﷺ: «اللّهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به». وفي رواية: (نِعْمَ عبد الله وأخو العَشيرة وسيف من سيوف الله سَله الله على الكفار والمنافقين)(١). وكان عمر يكلم أبا بكر في عَزْل خالد لما حَرّق المرتدِّين، وقيل يوم مالك بن نويرة. وشهد قوم من السَّرية أنهم كانوا أذَّنوا وصلّوا. فقال عمر: إن في سيفه رَهَقاً. فقال أبو بكر: لا أشِيم سيفاً سَلَّه الله تعالى على الكفار حتى يكون الله يَشيمه. وقال خالد: (لقد قاتلت يوم مؤتة فاندقَّ في يدي تسعة أسياف فصبرتْ في يدي صَحيفَة لي يمانية)(٢). وقاتل يوم اليَرموك قِتالاً شديداً، قتل أحد عشر قتيلاً منهم بطريقان. وكان يرتجز ويقول: [الرجز]

أضـــرِبُـــهُـــم بـــصـــارمٍ مُـــهَـــنَّـــدِ ضَـرْبَ صَـلـيـبِ الـديـنِ هـادٍ مُـهْـتَـدِ

وكان عمر يقول: لإن صَيَّر الله لي هذا الأمر لأعزِلَنَّ المثَّنى بنَ حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام حتى يعلما أنّما نصرَ اللَّهُ دينَه ليس إياهما نصر. ولما وَلِيَ عمر قال: ما صدقتُ اللّهَ إن كنت أشرتُ على أبي بكر بأمرٍ فلم أُنفذه. فعزله وولَّى أمين الأمة أبا عُبيدة بن الجرّاح، وصار خالد أميراً من جهته، فلما أجازَ الأشعث بعشرة آلاف، فكتب عمر إلى أبي عبيدة أن يقيم خالداً ويعقِله بعمامته وينزع عنه قلنسُوَته ويعزله على كل حال، ويقاسمه ماله، ففعل ذلك. وكان أبو عُبيدة يكرمُه ويفخِّمه. ثم كتب عمر إلى خالد يأمره بالإقبال إليه، فَقدِم على عمر فشكاه وقال: لقد شكَوتك إلى المسلمين، تَالله إنك في أمري غير مُجْمِل يا عمر، واعتذرَ عن المال الذي فرقَه بأنه من ماله. فقال عمر: والله إنّكَ عليَّ لكَريم وإنك إليَّ لحبيب، ولن تعاتبَني بعد اليوم على شيء. واعتذر عمر إلى الناس من أجله. ثم كان عمر يذكره ويترَحّم عليه ويتَندَّم على ما كان صنع به ويقول: سَيْف من سيوف الله تعالى. وقيل إن خالداً لما قَدِم على عمر قال متمثلاً [الطويل]:

صَنعتَ فلَمْ يصنَعْ كصُنعِكَ صانعٌ ومـا يـصْـنَـعُ الأقـوامُ فـالـلّـه أصنَعُ

كتب عمر إلى الأمصار: إني لم أعزِلْ خالِداً عن سَخطةٍ ولا خِيانة، ولكنَّ الناسَ فُتِنوا به فَخشِيتُ أن يوكّلوا إليه، فأحببتُ أن يعلَموا أن الله هو الصّانِعُ، وأنْ لا يكونوا بِعَرضٍ فتنة. عن ابن الضحَّاك، أن عمر بن الخطّاب كان أشبه الناس بخالد بن الوليد، فخرج عمر سحَراً فلقيَه شيخ فقال: مرحباً بك يا أبا سليمان. فنظر إليه عمر فإذا هو عَلقمة بن عُلاثة فردّ عليه السّلام. فقال له علقمة: أعزلك عمر بن الخطاب؟ فقال له عمر: نعم، فقال: ما يشبع لا أشبع الله بطنه. فقال له عمر: فما عندك؟ قال: ما عندي إلا السّمع والطّاعة. فلما أصبح دعا بخالدٍ وحضره علقمة بن عُلاثة، فأقبل على خالدٍ فقال له: ماذا قال لك عَلقمة؟ فقال: ما قال لي شيئاً. فقال: أصدُقني، فحلف خالد بالله ما لقيته ولا قال له شيئاً. فقال له علقَمة: حِلاً أبا سليمان(٣)، فتبسم عمر فعلم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٠١٧) و(٤٠١٨) في (٦٧) ـ كتاب المغازي، ٤٢ ـ باب غزوة مؤتة.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/٨) عن أبي بكر والحاكم في المستدرك (٣/٢٩٨).

(٣) أي تحلَّلَ من يمينك.

خالد أن علقمة قد غلط. فنظر إليه ففطن علقمة فقال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك. فضحك عمر وأخبره الخبر[١]. ولما حضرت خالداً الوفاة بكى وقال: (لقد لقيت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رَمْية بسهم أو طعنة برمح، وهأنذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العَيْر، فلا نامت أعين الجُبناء). ولما مات لم تبق امرأة من بني المُغيرة إلا وضعت لِمَّتها على قبره - أي حلقت شعر رأسها - وكان موته سنة إحدى أو اثنتين وعشرين بحمص. وأوصى إلى عمر وجعل خيلَه وسلاحه في سبيل الله. فلما بلغ موته عمر استرجع ونكس وأكثر التَّرحُّم عليه وقال: قد ثلَمَ في الإسلام ثلمَة لا تُرْتَق.

٣٩٧٤ - «المَخزومي» خالد بن المُهاجر بن خالد بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وهو حفيد خالد بن الوليد المخزومي. حدَّث عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وروى عنه الزُّهري وغيره. وقَدِم دمشق بعد وفاة عمه عبد الرحمٰن بن خالد بن الوليد، فضربه معاوية أسواطاً وحبسه وأغرمه دِيَتين أَلفَيْ دينار. فألقى ألفاً في بيت المال وأعطى ورثة ابنِ أثال ألفاً. ولم يزل ذلك يجري في دِيَةِ المُعاهِد حتى وَلِيَ عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذ السلطان لنفسه، وبقي الذي يدخل بيت المال. ولم يخرج من الحبس حتى مات معاوية. وكان شاعراً، ولذلك يقول - لما انصرف من دمشق إلى المدينة، وقد قتل اليهودي الطبيب ابنَ أثال لأنه كان قد سقَى عمه عبد الرحمٰن - وسيأتي ذكره - سُمّاً فقتله -، يخاطب عُرْوَة بن الزبير [الطويل]:

قضَى لابنِ سَيْفَ اللّهِ بالحقّ سيفُهُ ... وعُرِّيَ مِنْ حَملِ الرُّحولِ رَواحلُهْ

سَلِ ابنَ أَثالَ هَلْ ثأرتَ ابنَ خالِدِ ... وهذا ابنُ جُرمُوزٍ فهلْ أنتَ قاتلُهْ

وقال الزبير بن بَكّارٍ: وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ولم يبقَ منهم أحد. وكانت وفاة خالد هذا في حدود المائة، وروى له مسلم.

٣٩٧٥ - «المَخزُوميّ» خالد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القُرشيّ المخزوميّ، ابن ابن أخي خالد بن الوليد. وأبوه أول من أحدث الدراسة بجامع دمشق. وَفَد خالد على الوليد بن عبد الملك، فسابق الوليد بين الخيل - وكان يجزع إذا سُبِق - فجاء فرس خالد

---

(١) انظر الإصابة في ترجمة علقمة بن غلاثة.

٣٩٧٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٧٠) رقم (٥٧٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٧٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ١٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥١) رقم (١٥٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ١٩٧)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٦/ ١٣٩)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٨٦) رقم (٣٨٩/)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٣) رقم (٤٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ١٧٤) رقم (١٦٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤١٥) رقم (١٦٤)، و«الكاشف» له (١/ ٢٠٨) رقم (١٣٦٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١ - ١٠٠)، ص (٣٤٤)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ٢٢٧)، و«التذكرة» الحمدونية (٢/ ٤٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٢٠) رقم (٢٢٣)، و«التقريب» له (١/ ٢١٩) رقم (٨١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٢٣٤).

٣٩٧٥ - «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١١٤)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٤٨).

سابقاً، فقال الوليد: لمن هذا الفرس؟ فقال خالد: هذا فرس أمير المؤمنين التي أُهدِيت له البارحة. فقال: وصل الله رَحِمك، وقد قبلنا هديتك، وسَّوغناك سَبْقك وعوَّضناك منه ألف دينار. ثم قتله مروان بن محمد في خلافته لأنه قاتله.

٣٩٧٦ - «ابن يزيد بن معاوية» خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. أبو هاشم القُرشيّ الأمَويّ. كان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صناعة الكيمياء والطّبّ. وكان بصيراً بهذين العلمين مُتْقِناً لهما، وله رسائل دالة على معرفته وبَراعته. وأخذ الكيمياء عن مُريانس الراهب الرّوميّ، وله فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مُريانس وصُورة تعلُّمه منه، والرموز التي أشار إليها، وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع. وله في غير ذلك أشعار منها [الطويل]:

تَجولُ خَلاخيلُ النِّساءِ ولا أرَى ... لرملَةَ خَلخالاً يجولُ ولا قُلْبا

أُحِبُّ بني العَوَّامِ من أجلِ حُبِّها ... ومِنْ أجلها أحببتُ أخوالَها كَلْبا

وهي طويلة، وله قصة مشهورة مع عبد الملك بن مَروان. وكان له أخ يسمَّى عبد الله، فجاءه يوماً وقال: إن الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني، فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الوليد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره. وعبد الملك مُطرِق، فرفع رأسه وقال: ﴿**إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً**﴾ [النمل: ٣٤] فقال خالد: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ**

٣٩٧٦ - «المحبَّر» لابن حبيب (٥٩) و(٦٧) و(٤٤٥)، و«تاريخ خليفة» (٢٥٩)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٨١) رقم (٦١٣)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ١٧٨)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ١٩٩)، و(٢/ ٤٢)، و(٣/ ١٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥٧) رقم (١٦١٥)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٤٢)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ٤٦١)، و(٥٠٠)، و(٦/ ١٤٨)، و(٧/ ٢٦٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٩٥٧ - و١٩٦٢ - و٣٣١١)، و«الفهرست» للنديم (٣٥٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٩٠) رقم (١٤٠٥)، و«الكامل» له (٤/ ٨٧ و١٢٥ و١٥٤ و٥/ ٤٠٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٢٤)، و(٣/ ٢٦٥)، و(٧/ ٣١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٠١) رقم (١٦٦٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٣٨٢)، رقم (١٥٤)، و«تجريد أسماء» الصحابة له (١/ رقم ١٥٥١)، و«الكاشف» له (١/ ٢١٠) رقم (١٣٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١ - ١٠٠) ص (٥٥ - ٥٨)، رقم (٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٣٥) رقم (٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٦٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٧٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٤/ ١٢٦)، و(٢٥٥)، و«الكامل في الأدب» للمبرد (١/ ٣٣٥، و٣٤٩)، و«الجمهرة» للعسكري (٢/ ٣٩٩)، و«مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٢٨) رقم (٢٣٤)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٦٩) رقم (٢٣٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٢١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٠)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ٩٨)، و«معجم بني أمية» للمنجد (٣٣ - ٣٤).

﴿فَدَمَّرْنَاها تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]. فقال عبد الملك: أفي عبد الله تُكلمني؟ والله لقد دخل عليَّ فما أقام لسانه لَحْناً. فقال خالد: أفعلى الوليد يُعوَّل؟. فقال عبد الملك: إن كان الوليد يَلْحَن فإن أخاه سليمان فقال خالد: وإن كان عبد الله يلْحَن فإن أخاه خالد، فقال الوليد: أسكت يا خالد، فوالله ما تُعَدّ في العِير ولا في النفير، فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين، ثم أقبل على الوليد وقال: وَيْحك، ومن العِير والنفير غيري؟ أبو سفيان صاحب العِير جدي، وعُتبَة صاحب النفير جدي، ولكن لو قلت (غُنَيْمات، وحُبَيْلات، والطائف، ورحم الله عثمان) لقلنا: صدقت. قال شمس الدين ابن خلكان: والعِير عِير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام، فخرج رسول الله ﷺ إليها هو والصحابة ليغنموها، فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العِير. وكان المقدَّم على القوم عُتبَة بن ربيعة. فلما وصلوا إلى المسلمين كانت وقعة بدر، وكل واحد من أبي سفيان وعُتبة جد خالد. أما أبو سفيان فمن جهة أبيه، وأما عُتبة فلأن ابنته هند هي أم معاوية جد خالد، وقولُه (غُنيمات وحُبيلات) إشارة إلى أن رسول الله ﷺ لما نفى الحكم بن أبي العاص إلى الطائف ـ وهو جد عبد الملك ـ كان يرعى الغنم، ويَأوي إلى حُبَيْلة، وهي الكرمة. ولم يزل كذلك حتى وَلِيَ عثمان الخلافة فرده. وكان الحكم عمه، ويقال إن عثمان رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ قد أذِن له في رده إن أفضى الأمر إليه. قال الزبير بن بكار: كان خالد وأخواه عبد الله وعبد الرحمٰن من صالحي القَوْم. جاءه رجل فقال له: قد قلت فيك بيتين، قال: فأنشدهما، قال: على حكمي؟ قال: نعم، فأنشده [الطويل]:

سَأَلْتُ النَّدَى والجودَ حُرانِ أنتُما؟ فَقالا جَميعاً إنّنا لَعَبيدُ[1]

فَقُلْتُ: فَمَنْ مَولاكُما فَتطاولا عليَّ وقالا: خالدُ بنُ يزيدِ

فأعطاه مائة ألف درهم. وروى خالد عن أبيه وعن دِحْية الكلبي، وروى الزهري عنه ورجاء بن حَيْوة والعباس بن عبد الله بن عباسٍ وغيرهم. وروى له أبو داود قال شهاب الدين أبو شامة: كان يتعصّب لأخوال أبيه كَلبٍ، يعينهم على قيس في حربٍ كانت بين قيس عَيْلان وكلب. وقال الزبير بن بكار: فولد يزيد بن معاوية: معاوية وخالداً وأبا سفيان، وأمهم أم هاشم بنت أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة، يعني ابنة خالة أبيه. وقال عمِّي مُصعب: زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفياني وكثَّره، وأراد أن يكون للناس فيهم مَطْمَع حين غلبه مروان بن الحكم على المُلْك وتزوَّج أمه أم هاشم، وكانت أمه تُكْنَى به. وقال محمد بن جرير الطبري: كان يقال إنه أصاب عِلمَ الكيمياء. قال الشيخ شمس الدين ـ وهذا لم يصح ـ: وداره بدمشق دار الحجارة، باب الدّرج شرقي المسجد. وكان أخواه معاوية وعبد الرحمٰن وهو من صالحي القوم، وكان خالد يصوم الأعياد كلها، الجمعة والسبت والأحد. وكان يُقال: ثلاثة أبيات من قريش توالت خمسةً خمسةً في الشرف، كل منهم أشرف أهل زمانه: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وأبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وعمرو بن عبد الله بن صَفْوان بن أمية بن

(١) فيهما إقواء على هذه الرواية، ورواية ياقوت في معجم الأدباء (فقالا بلىٰ عَبْدانِ بين عَبيدِ) وبها يزول الإقواء.

خلف. وتوفي خالد سنة تسعين أو ما دونها، فشهده الوليد بن عبد الملك وهو خليفة، وصلى عليه وقال: ليُلْق بنو أمية الأردية على خالدٍ، فلن يتحسروا على مثله.

جرى بين خالد وبين مروان بن الحكم كلام فقال لمروان: أين أنت مني؟ قال: بين رِجْلَي أمك الرطبة. فدخل على أمه فاخِتَة بنتِ أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال: هذا عملك بي، والله لأقتلنَّك أو لأقتُلَنَّ نَفسي، قال لي مروان كذا. قالت: أما والله لا يقولها لك ثانيةً. فلما نام مروان ألقت على وجهه وسادةً وجلست عليها حتى مات. وعلم عبد الملك خبرها فهمَّ بقتلها، فقيل له: أما إنه شر عليك أن يعلم الناس أن أباك قتلته امرأة، فكَفَّ عنها. وحضر خالد مع مروان فأبلَى بلاءَ حسناً حتى أنكى في أهل الحجاز، فقال رجل منهم [الرجز]:

هـا إنَّ هَـمَّ خـالـدٍ مـا هَـمَّـهُ أنْ سُلِبَ الـمـلـكَ وَنِـيكَـتْ أُمَّـهُ

فجعل فتيان منهم يرتجزون بها، فلم يخرج خالد للقتال بعد ذلك. وكان خالد شريف المناكح، تزوّج أم كُلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وآمنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير بن العَوَّام.

٣٩٧٧ ـ «العُذْريّ الصَّحابيّ» خالد بن عُرفُطَة العُذريّ. له صحبة ورواية. توفي في حدود الستين من الهجرة، وروى له التِّرمذي والنَّسائي. لما سلم الأمر الحسن بن علي إلى معاوية، خرج عليه عبد الله بن أبي الحَوْساء، وقيل ابن الحَمْساء ـ بالميم ـ بالنُّخَيلة. فبعث إليه الحسن خالد بن عُرفُطَة في جمع من أهل الكوفة، فقتل ابن أبي الحَوْساء في جمادى سنة إحدى وأربعين فيما ذكره أبو عُبَيدة والمدائنيّ.

٣٩٧٨ ـ «ابن عُمَير البصري» خالد بن عُمَير البصري. روى له مسلم والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٣٩٧٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٥٥)، و(٦/ ٢١)، و«مسند أحمد» (٥/ ٢٩٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٠٣)، و«طبقاته» (١٢٢)، و«المحبر» لابن حبيب (٣٨١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٣٨)، رقم (٤٦٣)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٦٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٣٧) رقم (١٥٢٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤١٣)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٤/ ٢٤١)، رقم (٣٧٣)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٠٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٢٠٠)، رقم (٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٧٩) رقم (١٣٧٨)، و«الكامل في التاريخ» له (٢/ ٤٥٢) و(٣/ ٤١٢)، و(٤/ ١٠١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ١٢٨) رقم (١٦٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ ـ ٦٠)، ص (٢٠١)، و«الكاشف» له (١/ ٢٠٦) رقم (١٣٥٠)، و«التذكرة الحمدونية» (٢/ ٤٥٠)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٠٦) رقم (١٩٨)، و«الإصابة» له (١/ ٤٠٩) رقم (٢١٨٢).

٣٩٧٨ ـ «العلل» لأحمد (١/ ٧٩)، و«طبقات» خليفة (١٩٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٦٢) رقم (٥٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٤٣) رقم (١٥٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤١٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٨٣) رقم (١٣٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ١٤٥) رقم (١٦٤٠)، و«الكاشف» للذهبي =

٣٩٧٩ ـ «التُّجيبي قاضي إفريقية» خالد بن أبي عمران التُّجيبي قاضي إفريقية. روى عن حَنش الصّنعاني ووهب بن مُنبّه وعُروة بن الزبير وسلمان بن يسار والقاسم بن محمد. وكان مُجاب الدعوة، وروى له مسلم وأبو داود والتّرمذي والنَّسائي. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة.

٣٩٨٠ ـ «الفَأفاء المَخزومي» خالد بن سَلمة المخزومي الكوفي، الفأفاء أحد الأشراف. روى عن الشعبي وعبد الله البَهي وسعيد بن المسِّيب وموسى بن طلحة وأبي بُردة بن أبي موسى وجماعة. وهو قليل الحديث، يكون له عشرة أحاديث. وثَّقه غير واحدٍ وهو ابن عم عِكرمة بن خالد المخزومي المَكِّي. كان ممن قام وقعد في قتال بني العباس لما ظهروا، ونادى مُناديهم: خالد بن سَلَمة آمن، فخرج فقتلوه غدراً سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٣٩٨١ ـ «القَطوَاني» خالد بن مَخْلد ـ قَطَوان موضع بالكوفة ـ روى عنه البُخاري والباقون، سوى أبي داود عن رجلٍ عنه. وقال أبو داود: صَدوق، لكنه يتشيع. توفي بالكوفة سنة ثلاث عشرة ومائتين.

= (١/ ٢٠٧) رقم (١٣٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٨١ ـ ١٠٠)، ص (٥٥) رقم (٢٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (١٨٨)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١١١) رقم (٢٠٦)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٨٥) رقم (٣٨٥).

٣٩٧٩ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٦٣)، و«المشاهير» لابن حبان (١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠)، ص (٨٦)، و«التهذيب لابن حجر» (٣/ ١١٠)، و«التقريب» له (١/ ٢١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٤٥).

٣٩٨٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٤٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٣٤)، و«التاريخ لابن معين» (٢/ ١٤٠) رقم (٤٨٩٩)، و«المعرفة والتاريخ» للبسوي (١/ ٣٠١)، و(٢/ ٨١٢)، و(٨١٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٣٧٣) رقم (١٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٣١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ ـ ١٤٠)، ص (٤٠٤)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ٩٥)، و«تقريبه» (١/ ٢١٤)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٨٩).

٣٩٨١ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٤٠٦)، و«العلل» لأحمد (٤/رقم ١٤٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٧٤) رقم (٥٩٥)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ١٥٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٤٧٨)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/ ١٥) رقم (٤٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥٤) رقم (١٥٩٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٤)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ٩٠٤)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٢٩) رقم (٣٠٤)، ورجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٨٣)، رقم (٣٨٠)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/ ٨٣)، و«السابق اللاحق» له (١٩٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٥٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢١)، رقم (٤٦٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ١٩٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ١٦٣ ـ رقم ١٦٥٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٤٠) رقم (٢٤٦٣)، و«الكاشف» له (١/ ٢٧٤) رقم (١٣٦٣)، و«المغني» في الضعفاء له (١/ ٢٠٦) رقم (١٨٨١)، و«العبر» له (١/ ٣٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٦٧) رقم (٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٢١٧) رقم (٥٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠)، ص (١٣٧) رقم (١١٣)، و«شرح علل الترمذي» لابن رجب (٣٢٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٦٩)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ =

٣٩٨٢ ـ «الأَيْليّ» خالد بن نِزَار الإيلي، كان ثقة. وروى له أبو داود والنَّسائي، وتُوفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

٣٩٨٣ ـ «المهلَّبي» خالد بن خِدَاش بن عجلان، المُهلبيّ مولاهم، البصري. نزل بغداد، وروى عنه مسلم. وروى النَّسائي عنه بواسطة. قال أبو حاتم وغيره: صَدُوق. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٣٩٨٤ ـ «الإسكندراني المصري» خالد بن يزيد، أبو عبد الرحيم الإسكندرانيّ المصري الفقيه. توفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة كلهم.

٣٩٨٥ ـ «خالد المهدي» خالد بن يزيد، المهدي. توفي بالثَّغر سنة ثمان وستين ومائة.

٣٩٨٦ ـ «الدمشقي والد عِراك» خالد بن يزيد الدمشقي والد عراك المقرئ. توفي سنة تسع وستين ومائة.

= ١١٦)، رقم (٢٢١)، و«التقريب له» (١/ ٢١٨) رقم (٧٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٨٣) رقم (٣٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٩).

٣٩٨٢ ـ «الولاة والقضاة» للكندي (٢٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٣)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١/ ٤٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ١٨٤) رقم (١٦٥٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢١٤)، و«الكاشف» له (١/ ٢٠٩)، رقم (١٣٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠)، ص (١٤٩) رقم (١٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٦٩)، رقم (١٢١٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٢٣) رقم (٢٢٦)، و«التقريب» له (١/ ٢١٩) رقم (٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٣٧)، ونسبه إلى (أيلة) بساحل بحر القُلْزم (البحر الأحمر).

٣٩٨٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٤٧)، و«العلل» للإمام أحمد (١/ ٨٨) و(٢٥٨)، و(٢٦٣)، و(٣٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٤٦) رقم (٤٩٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٢٩٥)، و(٢/ ٢٠٤)، و«تاريخ الطبري» (٧/ ٦٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٢٧) رقم (١٤٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/ ١٧١)، و(٨/ ٣٢٤)، و(٩/ ٥)، ورجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٨٦) رقم (٣٨٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٠ ـ ٥٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٥٨)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/ ٩٠)، و(١٢٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٠٤) رقم (٤٤٠٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٤٢٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١١/ ٥٤٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٣١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٤٥) رقم (١٦٠٢). و«العبر» للذهبي (١/ ٢٧٣)، و(٣٢٢)، و(٣٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٤٨٨) رقم (١٦٢)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٢٩)، رقم (٢٤١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠)، ص (١٤٦) رقم (١١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢٨٩)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ٨٥)، رقم (١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٥١).

٣٩٨٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٨٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٨٨)، رقم (١٥٠٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠)، ص (٤٠٦)، و«التهذيب لابن حجر» (٣/ ١٣٩)، وستأتي ترجمته برقم (٣٩٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٠٧).

٣٩٨٦ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٨١) رقم (٦١٥)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٢) رقم (٣٧٢)، و«المعرفة =

٣٩٨٧ ـ «الشَّيبانيّ» خالد بن يزيد بن مَزْيد، أبو يزيد الشَّيباني الشاعر البغدادي الأمير. وخالد هذا من بيت إمْرةٍ ووجاهة وشجاعة وكرم ورئاسة ـ وقد تقدم ذكر أخيه محمد[1] وسيأتي ذكر أبيه يزيد في مكانه إن شاء الله تعالى ـ كان خالد قد تولّى الموصل من جهة المأمون، فوصل إليها وفي صُحْبته أبو الشّمقمق الشّاعر. فلما دخل الموصل، نشب اللواء الذي له في سقف بالمدينة فاندقَّ، فتطيَّر خالد من ذلك فأنشده ارتجالاً [الكامل]:

ما كان مُنْدَقّ اللواءِ لِريبةٍ ... تُخشَى ولا سُوءٍ يكونُ مُعَجَّلا
لكنَّ هذا الرمحَ أضعفَ متنَه ... صِغَرُ الولايةِ فاستقَلَّ المَوْصِلا

فبلغ المأمون ما جرى، فكتب إلى يزيد: قد زدنا في ولايتك بلاد ربيعة كلها لكون رمحك استقلَّ الموصل. ففرح بذلك وأضعف جائزة أبي الشَّمقمق. ولما اختل أمر أرمينية في أيام الواثِق، جهَّز إليها خالد بن يزيد في جيش عظيم، فاعتل في الطريق ومات سنة ثلاثين ومائتين ودُفن بمدينة قبل أرمينية. ومن شعره [الطويل]:

وقائلةٍ حُزْناً عليَّ معَ الرَّدَى ... ـ وقد قُلْتُ هاتي ناوِليني سِلاحِيا ـ
لك الخيرُ لا تعجَلْ إلى قتلِ مَعْشرٍ ... فَريداً وَحيداً وابْغِ نفسَكَ ثانيا
فقُلْتُ: أخي سَيْفي ورُمحي ناصِري ... ودِرْعيَ لي حِصْنٌ ومُهري بِلا عَنا
سَتتلَفُ نفسِي أو سأبلُغُ هِمَّتي ... فأغني وأقني من أردت بِماليا
وتقصُر يُمْنَى من أرادَ بِيَ الرَّدَى ... إذا أومأتْ يَوماً إليهِ شِماليا
فلا الفَقرُ أضناني ولا البُخل عاقني ... ولكِنَّ مالِي ضاقَ بي عَنْ فَعالِيا

قلت: شعر متوسط.

= والتاريخ» للفسوي (٢/ ٤٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥٨)، رقم (١٦٢١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٦٦)، و«المشاهير» له (١٨٤) رقم (١٤٦٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣١٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ١١٨)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٧٢٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزّي (٨/ ١٩٣) رقم (١٦٦٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٠٩) رقم (١٣٧٣/)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢٠٨) رقم (١٨٩٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٤٨) رقم (٢٤٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٤١٢) رقم (١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ ـ ١٧٠هـ) صفحة (١٦٥) رقم (٩٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٦٩) رقم (٢١٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٢٥) رقم (٣٢١)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٠ رقم ٨٩).

٣٩٨٧ ـ «أخبار أبي تمام» للصولي (١٠٧، ١٥٨ ـ ١٦٦)، و«الأغاني» (بولاق) (١٥/ ١٠٤ و٢٠/ ١٨٦)، و«البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ٣٤٢)، و«الولاة والقضاة» للكندي (١٧٤ ـ ١٧٦)، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم (٣٢٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٩٠)، و«طبقات ابن المعتز» (١٢٩ ـ ١٣٠)، و«الكامل» للمبرد (١/ ٣١٣ و٤/ ٢٩)، و«أمالي المرتضى» (٢/ ٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠١).

(١) في «الوافي» (٥/ ١٤٤) رقم (٢٢٩٣).

٣٩٨٨ ـ «المصري» خالد بن يزيد، المصري الفقيه. وثَّقه النَّسائي وروى له الجماعة، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

٣٩٨٩ ـ «الكاتب» خالد بن يزيد، أبو الهيثم الكاتب البغداديّ. أصْله من خُراسان، وكان أحد كتَّاب الجيش، ولاَّه ابن الزَّيات الإعطاء ببعض الثُّغور، فخرج فسمع في طريقه منشداً ينشد [البسيط]:

مَنْ كان ذا شَجَنٍ بالشام يَطلبهُ ... فَفي سِوَى الشّامِ أمسَى الأهلُ والوَطَنُ

فبكى حتى سقط على وجهه مَغْشِياً عليه، ثم أفاق واختلط. واتصل به ذلك إلى الوَسْواس وبَطُل. وكان مُغْرماً بالصّبيان المُرْد، وينفق عليهم كل ما يفيده. فَهَوِيَ غلاماً يُقال له عبد الله، وكان أبو تمام الطائي يهواه، فقال فيه خالد [مخلع البسيط]:

قَضيبُ بانٍ جَناهُ وَرْدُ ... تَحمِلُه جَنَّة ووَرْدُ(١)

لَم أثْنِ طَرفي إليهِ إلاّ ... ماتَ عَزاءٌ وعاشَ وَجْدُ

مُلِّكَ طَوْعَ النفُوسِ حتى ... علَّمَهُ الدَّهْرُ كيفَ يَبدُو

واجتَمع الصَّدُّ فيه حتى ... لَيْسَ لِخَلْقٍ سِواهُ صَدُّ

فبلغ ذلك أبا تمام فقال أبياتاً منها [السريع]:

شِعْرُكَ هذا كُلُّه مُفْرِط ... في بَرْدِهِ يا خالدُ البارِدُ

فعَلِقها الصّبيان، وما زالوا يصيحون به: يا خالد البارد، حتى وُسْوِس. وهجاه أبو تمام فقال [البسيط]:

يا مَعْشَر المُرْدِ إني ناصِحٌ لكمُ ... والمرءُ في القَولِ بينَ الصّدقِ والكذِبِ

لا يَنكِحَنَّ حبيبٌ منكمُ أحداً ... فَدَاءُ وَجْعائِه أعدى مِنَ الجَرَبِ

لا تأْمنوا أنْ تَحُولوا بعدَ ثالثةٍ ... فَتركبُوا عُمُداً ليسَتْ من الخَشَبِ

٣٩٨٨ ـ تقدمت ترجمته برقم (٣٩٨٤) وكنيته أبو عبد الرحيم.

٣٩٨٩ ـ ديوانه و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٠٨) رقم (٤٤٠٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٣٥) رقم (٨١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٥٨)، و«بدائع البدائه» لابن ظافر الأزدي (١٤٠ ـ ٢٩٠ ـ ٣٣٩)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٥٦٢)، و«الأغاني» للأصبهاني (٢٠/ ٢٧٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٣٢) رقم (٢١٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٤٠١) رقم (١٤٤)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٦/ ١٢١)، و«زهر الأداب» للحصري (٢/ ١٥٨)، و«شرح مقامات الحريري» (١/ ٣٣) للشريشي و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (شعراء مصر ٣/ ٢٠٦)، و«آمالي القالي» (١/ ١٠٠)، و(٢/ ٣٠٠)، و(٣/ ٨٩)، و«الجليس الصالح» للجريري (٢/ ١٧٦)، و«سمط اللآليء» للبكري (٣١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦١ ـ ٢٧٠هـ)، صفحة (٨٤)، رقم (٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ٩٨).

(١) من معجم الأدباء والأغاني (تحمله وجنةٌ وخَدُّ).

ومن شعر خالد الكاتب [المتقارب]:

تَملَّكتَ يا مُهجَتي مُهجَتي وأسْهرتَ يا ناظِري ناظِري

وما كان ذا أملي يا مَلُولُ ولا خَطَر الهَجرُ في خاطِري

وفيكَ تعَلّمتُ نظمَ القَريضِ فَلقَّبني النّاسُ بالشّاعِرِ

ومن شعره [الرمل]:

عِشْ فَحُبِّيكَ سَريعاً قاتِلي والهَوى إنْ لم تَصِلْني واصِلي

ظَفِرَ الشَّوقُ بِقَلْبٍ دَنِفٍ فيكَ والسُّقْمُ بِجِسْمٍ ناحِلِ

فَهُما بينَ الثّيابِ وَطُني[1] تَركاني كالقَضيبِ الذابِلِ

وبَكى العاذِلُ لي من رحمةٍ فبُكائي لِبُكاءِ العاذِلِ

ومنه [المتقارب]:

رَقَدْتَ ولم تَرثِ للساهِرِ وليلُ المُحِبِّ بِلا آخِرِ

ولم تَدرِ بعدَ ذَهابِ الرُّقا دِ ما فَعلَ الدَّمْعُ بالناظِرِ

وتُوفي خالد في حدود السبعين والمائتين. قال بعضهم: رأيت خالداً وقد كبِر ورَقَّ عظمه وهو راكب قصبةً، والصّبيان حوله فقلت له: يا أستاذ، ما الذي أصار بك إلى هذا؟ فقال [المقتضب المجزوء]:

الهُمومُ والسَّهَرُ والسُّهادُ والفِكَرُ

سُلِّطتْ على جَسَدِ فيّ لِلْهَوَى أثَرُ

لا ومَنْ كَلِفْتُ بهِ مَا يُطيقُ ذا بَشَرُ

فقلت له: يا أستاذ، أريد أن تنشدني أرقَّ ما تعرف، فقال: اكتب [السريع]:

رَقّ فلو مرَّتْ به نَمْلَةٌ أرجُلها مُنْعَلَةٌ بالحريرِ

لأثَّرتْ فيه كما أثَّرتْ سَحابةٌ في يومِ دَجْنٍ مَطِيرِ

فقلت: يا أستاذ، أريد أرَقَّ من هذا، فقال: اكتب [السريع]:

أُضمِرُ أنْ أُضمِرَ حُبِّي له فيشتَكي إضمارَ إضْمارِي

رَقَّ فلَو مرَّتْ به نملَةٌ لخَضَّبتْهُ بدمٍ جارِ

فقلت: يا أستاذ، أريد أرقَّ من هذا، فقال: اكتب [المنسرح]:

صافحْتهُ فاشتكتْ أنامِلُهُ وكادَ يَبقَى بَنانُهُ بِيَدِي

وكنتُ إذْ صافحَتْ يداه يَدي كأنّني قابِضٌ على البَرَدِ

---

(١) كذا في الأصل وفي المنتظم بينَ اكتئابِ وضَنَى» وقريب من هذا في رواية فوات الوفيات.

لَـوْ لَـحـظَـتْـهُ الـعُـيـونُ مُـدْمِـنـةً لَـذابَ مِـنْ رِقَّـةٍ فَـلَـمْ يُـجَـدِ

فقلت: يا أستاذ، أريد أرقَّ من هذا، فقال: اكتب [السريع]:

رِقَّـتُـهُ مـا مِـثْـلُـهـا رِقَّـة فـإنْ جَـفـا فـالـوَيـلُ مِـنْ صَـدِّهِ

قُـدرَةُ عَـيـنـيـهِ عـلـى مُـهْـجَـتـي كـقُـدرَةِ الـمَـوْلـى عـلـى عَـبـدِهِ

قَـدْ جـالَ مـاءُ الـحُـسْـنِ فـي خَـدِّه وضَـجَّـتِ الأغـصـانُ مـن قَـدِّهِ

فـانـقُـشْ مـا شِـئـتَ عـلـى خـاتـمٍ وشِـرْ بـه تَـقـراهُ فـي خَـدِّهِ

فقلت: يا أستاذ، أريد أرقَّ من هذا، قال: اكتب [الطويل]:

تَـوهَّـمـه طَـرفـي فـأصـبـحَ خَـدُّه وفـيـه مـكَـانُ الـوَهْـمِ مـن نـظَـري أثـرُ

وصَـافَـحـه كـفـي فـآلَـمَ كَـفُّـه فَـمِـنْ غَـمـزِ كَـفّـي فـي أنـامِـلـه عَـقـرُ

وَمـرَّ بـفِـكـري خـاطـراً فـجـرحـتُـه ولـم أرَ جِـسْـماً قَـطُّ يـجـرحُـه الـفِـكْـرُ

فقلت: يا أستاذ أريد أرقَّ من هذا، فقال: اكتب [الطويل]:

تـكـوَّنَ مِـنْ نُـورِ الإلـه بـلا مَـسِّ بقَولِ عزيزٍ: كُنْ من الروحِ بالقُدسِ

فـلـمّـا رأتْـه الـشـمـسُ أخـمـدَ نـورَهـا وقـالَـت لـه بـالـلَّـهِ أنـتَ مـن الإنـسِ

وقـالَ لـهـا: إنـي أظـنُّـكِ ضَـرَّتـي وخمَّسَ بالكَفِّ المليحِ على الشمسِ

فقلت: يا أستاذ، أريد أرقَّ من هذا، فقال: قد تقدمت إلى المنزل، عسى أن يصلحوا لي عدساً بسلق، وأنا ألقاك غداً بشيء رقيق، وتركني وانصرف. وقد تقدَّمت هذه الحكاية في ترجمة بهلول، وهي أخصر من هذا.

٣٩٩٠ ـ «مُوفّق الدين القَيسَرانيّ» خالد بن محمد بن نصر بن صغير، الرئيس موفق الدين أبو البقاء الكاتب البارع المخزومي الخالدي الحلبي ابن القَيسراني، وزير السلطان نور الدين محمود بن زنكي. كان صدراً نبيلاً وافر الجلالة، بارع الكتابة. كتب المحقَّق وتفرّد به في زمانه. سمع من عبد الله بن رفاعة والسِّلفي، وسمع بدمشق من ابن عساكر. وحدّث بحلب، وروى عنه الموفّق بن يعيش النحويّ وغيره، وتوفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وهو أصل سعادة بني القيسراني، ومنه تفرع البيت. يقال إن والده مهذب الدين بن القَيسَراني الشاعر ـ المقدم

٣٩٩٠ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ٢٦٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ ـ ٥٩٠) هـ، ص (٢٩٦) رقم (٢٩٣)، و«تكملة الإكمال لابن الصابوني» (٢٤٤) رقم (٣٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/رقم ١٩٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٣١) في ترجمة حفيده، و«المقفّى الكبير» للمقريزي (٣/ ٧٤٠) رقم (١٣٥١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٧/ ٩٨) رقم (٩٩٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٤٠)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٨١).

ذِكْره في المحمدين[١] ـ، كان قد عمل له مَوْلِداً رَصَدياً، ورأى فيه لخالد هذا سعادة. فكان يقول: أبطأت عليَّ سعادة خالد، ومات ولم يرها. فاتفق أن نور الدين الشهيد أراد كتابة ربعةٍ محققاً، فُوصِف له. فأحضره فكتب بين يديه، فأعجبه فأحضر له الورق والحبر والأقلام، وأفرد له مكاناً يكتب فيه. فأقام عنده سنة، إلى أن فرغت. ولم يقل للسلطان لا أهلي ولا ولدي إلى أن فرغت الربعة، فانصرف إلى داره، فوجد الخدم على بابها. ودخلها فوجد البيت وفيه كل ما يُحتاج إليه، وعلى أهله كِسْوَة وبزة فاخرة. فسأل عن ذلك فقالوا: يوماً[٢] طُلِبت إلى السلطان جاءتنا هذه الخدم والجواري والقماش، ورُتِّب لنا ما نحتاج إليه من اللّحم والخبز والأدَم وغير ذلك. ثم تقلَّب الزمان فجعله السلطان مُستَوفياً، ثم إنه جعله يكتب له الإنشاء والرسالة الذّهبية التي للقاضي الفاضل، كتبها لموفق الدين هذا. وقد وقف له على خط بسطور ذهب وهي مشهورة وسوف يأتي شيء منها في ترجمة القاضي الفاضل. وتقدّم عند نور الدين إلى أن سَيّره إلى مصر ليسترفع الحساب من صلاح الدين بن أيوب، فلما وصل إليه أقبل عليه إقبالاً عظيماً، وتلقّاه أكرمَ تَلَقٍّ وبالغ في تعظيمه. ثم قال له: السمع والطاعة، الحساب والمال حاصلان ولكن توجه إلى إسكندرية واسترفع حسابها وخراجها وعد تجد الذي هنا حاصلاً. فلما توجَّه وعاد، جاء الخبر بوفاة نور الدين. فلما وصل موفق الدين إلى السلطان صلاح الدين، لم ير منه ذلك الاحتفال فقال له: يا خوند، أحسن الله عزاك في مخدوم المملوك. فقال له صلاح الدين: من أعلمك بذلك؟ قال له: أنت، لأنك عاملتني تلك المرة باحتفال لم أره الآن. فسأله الإقامة عنده فأبى وقال: ما أخرج عن أولاد أستاذي.

٣٩٩١ ـ «الزّين خالد» خالد بن يوسف بن سَعْد بن الحسن بن مفرِّج بن بَكّار، الحافظ المفيد زين الدين، أبو البَقاء النّابُلسيّ ثم الدِّمشقي. ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة. وقَدِم دمشق ونشأ بها، وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخطيب وابن طبرزد وحنبل وطائفة. وسمع ببغداد من ابن شنيف وابن الأخضر وابن منينا، وكتب وحصّل الأصول النفيسة ونظر في اللغة والعربية. وكان إماماً ذكياً فَطناً ظريفاً، حُلْو النادرة، حلو المزاح. وكان يعرف قطعةً كبيرةً من الغريب والأسماء والمختلِف والمؤتلِف. وله حكايات متداولَة بين الفُضلاء. وكان الناصر يحبه ويكرمه. روى عنه محيي الدين النووي والشيخ تاج الدين الفَزاري، وأخوه الخطيب شرف الدين وتقي الدين بن دقيق العيد، والبرهان الذهبي وأبو عبد الله

---

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» (٥/٧٦) رقم (٢١٣١).

٣٩٩١ ـ «تراجم رجال القرنين» لأبي شامة (ص ٢٣٣) سنة (٦٦٣هـ)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/٤٠٣) رقم (١٤٥)، و«العبر» للذهبي (٥/٣٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣١٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/١٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/٢٣٠)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٤) رقم (١١١٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٣٩) رقم (٩٦٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/٣٢٦)، و«التاج» للقنوجي (١٨٥) رقم (١٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣١).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: يوم.

الملقّن وجماعة. وكان ضعيف الكتابة جداً، ويعرج من رِجْله. حدّث الشرف الناسخ أنه كان يحضره الناصر بن العزيز، فأنشد شاعر قصيدة يمدحه فيها، فقلع الزين خالد سراويله وخلعه على الشاعر، فضحك الناصر وقال: ما حملك على هذا؟ فقال: لم يكن معي ما أستغني عنه غيره، فعجب منه ووصله، ووَلِيَ مشيخة النورية. وكان قصيراً شديد السُّمْرة، يلبس قصيراً. ومن شعره [الطويل]:

أيا حَسْرَتا إني إليكَ وإنْ نأتْ ... رِكابي إلى بغدادَ ما عشتُ تائقُ

ولو عَنَتِ الأقدارُ قبلي لِعاشقٍ ... لما عاقني عن حُسْنِ وجهِكَ عائقُ

ومنه [السريع]:

يا ربِّ بالمبعوثِ مِنْ هاشمٍ ... وصِهرِهِ والبضْعَةِ الطُّهْرِ

لا تجعلِ اليومَ الذي لا ترى ... عَينيَ تاجَ الدينِ مِنْ عُمرِي

٣٩٩٢ ـ «أم خالد الأموية» أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، الأموية. وُلِدت لأبيها بالحبشة. ولها صُحْبة ورواية. تُوفِّيت في حدود الثمانين، وروى لها البخاري وأبو داود والنَّسائي.

خالدة

٣٩٩٣ ـ «عمة عبد الله بن سَلاّم» خالدة بنت الحارث، عمة عبد الله بن سَلاّم. ذكر ذلك ابن إسحاق فيما اقتصَّه من إسلام عبد الله بن سَلاّم وإسلام أهل بيته. قال: وأسلمت عمتي خالدة.

٣٩٩٤ ـ «بنت الأَسوَد بن عبدِ يغُوث» خالدة بنت الأَسوَد بن عبد يغُوث. دخل

٣٩٩٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٣٤)، و«طبقات خليفة» رقم (٣٢٤٤)، و«المحبّر» لابن حبيب (٤١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩/ ٤٦٢) رقم (٢٣٦٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٣٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ٤٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٢٤) رقم (٦٧٢٤)، و(٦/ ٣٢٥)، رقم (٧٤٢٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٧٠٢)، و«تحفة الأشراف» له (١١/ ٢٦٨) رقم (٨٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٧٠) رقم (٩٨)، و«الكاشف» له (٣/ ٤٢١) رقم (٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ ـ ٨٠) هـ، ص (٥٤٩) رقم (٢٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٣٨) رقم (٨٢)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٠٠) رقم (٢٧٣٠)، و«التقريب» له (٢/ ٥٩٠) رقم (١١)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/ ٣٣١)، و«معجم بني أمية» للمنجّد (٢١١) رقم (٤٤٥).

٣٩٩٣ ـ «سيرة ابن هشام» (١/ ٥١٦ ـ ٥١٧)، و«الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٦)، و(٢/ ١٦٩ ـ ٢٩٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٧٨) رقم (٦٨٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٧٢)، رقم (٣٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٧) رقم (٣٣١٠).

٣٩٩٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٧٧) رقم (٦٨٦٣)، وأخرجه الحديث في ترجمتها. و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٦) رقم (٣٣٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٧١) رقم (٣٢٦)، و«المحبّر» لابن حبيب (٤٠٩).

رسول الله ﷺ على عائشة وعندها امرأة تصلي في المسجد، فقال: يا عائشة، من هذه؟ قالت: إحدى خالاتك. قال: (إنّ خالاتي بهذه البلاد لغرائب، فأيُّ خالاتي هذه؟) قالت: هذه خالدة بنت الأسَود. قال: (سبحان الله، يخرج الحيّ من المِيت). ووالد خالدة هذه: الأسَوَد بن يغُوث بن وَهْب بن عبد مناف بن زُهْرة. والأسوَد ابن أخي آمنة أم رسول الله ﷺ. ذكرها (بقيُّ بن مخلد) في تفسير سورة آل عمران.

الألقاب

الشّاعران الخالِديان اسم أحدهما محمد بن هاشم[١]، والآخر سعيد بن هاشم[٢]. تقدّم الأول في المحمدين، والآخر يأتي في حرف السين في موضعه إن شاء الله تعالى.

الخالديّ الوزير: اسمه أحمد بن عبد الرّحمن.

ابن أبي خالد الوزير: أحمد بن يزيد.

الخالع الرافقيّ: الحسين بن أبي جعفر.

ابن خالَويه النحوي: اسمه الحسين بن أحمد.

خالُوه الحلوَاني: أحمد بن علي.

٣٩٩٥ ـ «صاحِب آذرَبيجان» خاموش بن الأتابَك أُزبَك، صاحب آذربيجان. ولد هذا أصمَّ أبكمَ. وكان يفهِّمه ويفهم عنه رجل رباه، لما استولى خوارزم على بلاد خاموش جاء خاموش إلى خدمته بكنجَة خاضعاً، فقدَّم تُحَفاً من جملتها حِياصَة كِيكاوُس ملك الفرس في الزمن القديم، فيها عِدّة جواهر لا تُقَوم. منها قطعة بذخشاني ممسوح بالطول في قَدْرِ كَفّ، قد نُقِر فيها اسم كِيكاوُس. وكان خوارَزم يشُدّها في الأعياد إلى أن كَبسه التتار بآمِد. وظفروا بها ونفذوها إلى القان جنكيز خان. وأقام خاموش مدة في الخدمة فلم يحظ بعناية إلى أن رقَّت حاله، ففارق خوارزم شاه. ودخل حصن أَلَمُوت فأدركه الموت بعد شهر، سنة ثمان وعشرين وستمائة.

---

(١) في الجزء (٥) من «الوافي» رقم (٢١٧٠).

(٢) في الجزء (١٥) من «الوافي» رقم (٤٩٤٨).

٣٩٩٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ ـ ٦٣٠هـ)، (٣١٤) رقم (٤٥٦)، و«قاموس الرجال» للتستري، (٣/ ٢٠٨٩)، (طبعة طهران)، (١٣٧٩هـ)، وحصن ألموت هو حصن الإسماعيليّة وهو قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم.

خَبّاب

ـ خبَّاب[1] مَوْلَى عتبة بن غَزوان، توفي بالمدينة سنة تسع عشرة للهجرة.

٣٩٩٦ ـ «ابن الأرَتّ الصَّحابيّ» خَبَّاب بن الأرَتّ بن جَندلة التَّميميّ، من المهاجرين الأوّلين. بَدْريّ، وشهد المشاهد، وتُوفي سنة سبع وثلاثين للهجرة. وروى له الجماعة واختُلِف في نسَبه، **فقيل تَميميّ ـ وهو الصحيح ـ وقيل خُزَاعيّ.** وكان من فُضلاء الصَّحابة المهاجرين الأولين. شهد بَدْراً وما بعدها من المشاهد. **وكِنايته قيل: أبو عبد الله، وقيل أبو يحيى، وقيل أبو محمد.** وكان ممَّن عُذِّب في الله وصبر على دينه. وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين تميم مَوْلَى خِراش بن الصِّمّة، وقيل بينه وبين جَبر بن عتيك. ونزل الكوفة ومات بها في التاريخ المتقدِّم، وقيل سنة تسع عشرة بالمدينة وصلَّى عليه عمر. وسأل عمر خبّاباً عما لَقِيَ من المشركين فقال: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهري. فنظر فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل. قال: أُوقِدت لي نار وسُحِبت عليها، فما أطفأها إلا وَدَك ظهري.

٣٩٩٧ ـ «الأنصاريّ الأشهليّ» خبَّاب بن قَيطِيّ بن عمرو بن سَهْلِ الأنصاري الأَشهلي. قُتِل يوم أُحُدٍ شهيداً هو وأخوه صَيْفي بن قَيطيّ.

٣٩٩٨ ـ «مَوْلَى عُتبة بن غَزوان» خبَّاب، مَوْلَى عُتبة بن غَزوان. أبو محمد وقيل أبو يحيى. شهد بَدْراً مع مَوْلاه عُتبة، وتُوفي بالمدينة سنة تسع عشرة وهو ابن خمسين سنة. وصلَّى عليه عمر ابن الخطاب.

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٣٩٩٨).

٣٩٩٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٦٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢١٥) رقم (٧٣٠)، و«مسند أحمد» (٥/ ١٠٨)، و(٦/ ٣٩٥)، و«تاريخ الطبري» (٣/٥٨٩)، و(٥/ ٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٥)، رقم (١٨١٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ١٤٣) رقم (٢٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٢٣)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٨١)، و«أسد الغابة» (١/ ٥٩١) رقم (١٤٠٧)، و«الكامل» له (٢/ ٦٠ و٨٥ و٣/ ٣٢٤)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٤) رقم (١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٧٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢١١) رقم (١٣٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٣٢٣) رقم (٦٢)، و«العبر» له (١/ ٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين)، ص (٥٦٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٣٣) رقم (٢٥٤)، و«التقريب» له (١/ ٢٢١) رقم (١٠٥)، و«الإصابة» له (١/ ٤١٦)، رقم (٢٢١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٧)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣١٦)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/ ٢).

٣٩٩٧ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤٣٦) رقم (١٠٢٢)، و(١/ ٥٩٥) رقم (١٤١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٩) رقم (٦٢٩)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/ ٤).

٣٩٩٨ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٩٤) رقم (١٤٠٩)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٤٩٢ ـ ٤٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٩) رقم (٦٣٠)، و«المحبّر» لابن حبيب (٢٨٨)، و«تاريخ الطبري» (٤/ ٨٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٥٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣٩) رقم (٦٣١).

٣٩٩٩ ـ «مَوْلَى فاطمة بنت عُتَبَة» خَبَّاب مَوْلَى فاطمة بنت عُتبة بن ربيعة. أدرك الجاهلية، واختُلِف في صحبته. وقد روى عن النبي ﷺ: «لا وُضوءَ إلاّ مِنْ صَوْتٍ أو ريحٍ»[١]. روى عنه صالحُ بن خَيران. وبنوه أصحاب المقصورة منهم: السّائب بن خبّاب أبو مسلم، صاحب المقصورة.

الألقاب

ابن الخبّازة: محمد بن عبد الله.

الخبّازي المقرئ: عليّ بن محمد.

الخبّازيّ المقرئ: اسمه محمد بن عليّ.

ابن الخبّازة: نصر بن الحسين.

الخبّاز المصريّ: يحيى بن موسى.

الخبّاز: أبو أحمد سعود بن العلاء.

ابن الخبّاز النّحويّ: أحمد بن الحسين بن أحمد.

والشّيخ عليّ الخبّاز الزّاهد.

وابن الخبّاز: إسماعيل بن إبراهيم بن سالم.

الخبّاز البلديّ الشّاعر: اسمه محمد بن أحمد بن حمدان ـ تقدم ـ.

الخبّاز المصريّ الشّاعر: اسمه يحيى بن موسى.

الصوفي المشهور:

موسى الخَبوشاني الصّوفيّ المشهور: اسمه محمد بن الموفَّق، مرّ ذكره في المحمدين في مكانه.

٣٩٩٩ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٩٤) رقم (١٤٠٨)، و«ترجمة ابن السائب بن حبّاب في «أسد الغابة» (٢/ ١٦١) رقم (١٩٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي، (٤/ رقم ١٠٢٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٣٤)، في ترجمة صاحب المقصورة.

(١) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٢/ ٤٢٩) وأحمد (٣/ ٤٢٦)، و«الطبراني» في المعجم الكبير (٧/ ١٤٠)، و(٦٦٢٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١/ ١٨٦) من طريق الطبراني، وابن ماجه ح (٥١٦) باب (٧٤)، لا وضوء إلاّ من حدث ١ ـ كتاب الطهارة بلفظ (لا وضوء إلاّ من ريح أو سماع) وهذا لفظ أحمد أيضاً. وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه (٥١٥) الحديث بلفظ المصنف من رواية أبي هريرة.

خُبَيب

٤٠٠٠ ـ «ابن عَدِي الأنصاريّ» خُبَيب بن عَدِيّ، من بني عمرو بن عوفٍ، الأنصاريّ الأوسيّ. شهد بَدْراً، وأُسِر في غزوة الرجّيع سنة ثلاثٍ، فانطُلِق به إلى مكة فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نَوْفل. وكان خُبَيب قد قتل الحارث بن عامرٍ يوم بدرٍ كافراً. فاشتراه بنوه ليقتلوه به، فأقام عندهم أسيراً، ثم صلبوه بالتنعيم. وكان الذي صلبه عُقبَة بن الحارث وأبو هُبَيرة العَبْدري. وخُبيب أول من صُلِب في الإسلام، وأول من سَنَّ صلاة ركعتين عند القَتْل. روى عنه الحارث بن البَرصاء. وفي ترجمة مارية في حرف الميم شيء من ذكره، فليُطلب هناك. وقال خُبَيب عندما قتل [الطويل]:

لَقد جمعَ الأحزابُ حَوْلي وألَّبُوا ... قبائلَهم واستَجمعَوا كُلَّ مجَمَّعِ
وقَد قَرّبُوا أبناءهُم ونساءهُم ... وقُرِّبتُ في جِذْعٍ طويلٍ مُمَنَّعِ
وكُلُّهمُ يُبْدِي العَداوةَ جاهِداً ... عليّ، لأني في وِثاقٍ بمضْيَعِ
إلى اللّهِ أشكُو غُرْبَتي بعد كُربَتي ... وما جَمعَ الأحزابُ لي عند مَصْرعي
فذا العرْشِ صَبِّرْني على ما أصابني ... فقد بَضَّعُوا لحمي وقد خَلَّ مَطْمَعي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وإن يَشأْ ... يبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمزَّعِ
وقد عَرّضُوا بالكُفرِ والموتُ دُونَه ... وقد ذَرَّفَتْ عَيناىَ من غيرِ مَدمَعِ
وما بي حِذارُ الموتِ، إني لَمَّيتٌ ... ولكنْ حِذاري حرُّ نارٍ تَلَفَّعِ
فلستُ بمُبْدٍ للعدوِّ تخَشُّعاً ... ولا جَزَعاً إني إلى اللّهِ مَرجِعي
ولستُ أُبالي حين أُقتَلُ مُسْلماً ... على أيِّ جَنْبٍ كانَ في اللّهِ مَصْرعي

وصُلِب خُبيب بالتنعيم رحمه الله تعالى ورضي عنه.

٤٠٠١ ـ «الصّحابيّ» خُبَيب بن إساف. ويُقال يِسَاف ـ بالياء ـ بن عُتبة بن عمرو بن خَديج الأنصاري الخزرجيّ. شهد بدراً وأُحُداً والخَندق، وكان نازلاً بالمدينة. قال الواقديّ: تأخّر إسلامه

٤٠٠٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٩٧) رقم (١٤١٧)، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ١٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (المغازي ص ٢٣٠) غزوة الرجيع وصحيح البخاري كتاب المغازي (٦٧)، ٨ ـ باب فضل من شهد بدراً ح (٣٧٦٧) وفي كتاب الجهاد (٦٠) ١٦٧ ـ باب هل يستأسر الرجل ص (٢٨٨)، وفي كتاب المغازي (٦٧) باب (٢٦) غزوة الرجيع ص (٣٨٥٨) وبرقم (٦٩٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٤٦) رقم (٤٠) و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ١١٢) رقم (١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٠) رقم (٦٣٤)، و«الإصابة» في ترجمة ماوية أو مارية (٤/ ٣٩٢) رقم (٩٨٧) و(١/ ٤١٨) رقم (٢٢٢٢).

٤٠٠١ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٣٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢٠٩) رقم (٧١٥)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٣٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٨٧) رقم (١٧٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٣٢)، و«معجم الطبراني» الكبير (٤/ ٢٦٤) رقم (٤٠٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٧٢، و١٠٦)، و«أسد الغابة» له (١/ ٥٩٥) رقم (١٤١٣)، و«المشتبه» للذهبي (١/ ٢١٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١١٦) رقم=

حتى خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، فلحقه في الطريق وأسلم. وشهد المشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عُثمان. وكان تزوَّج حَبيبة بنت خارجة بعد أن توفي عنها أبو بكرٍ رضي الله عنه.

٤٠٠٢ ـ «ابن عبد الله بن الزّبير» خُبَيب بن عبد الله بن الزّبير بن العَوّام. ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد خمسين سَوْطاً، وصبَّ على رأسه قربةً في يوم بارد وأوقفه على باب المسجد، فمات رحِمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين. وروى له النَّسائيّ.

الألقاب

الخَبري الفَرضيّ: اسمه عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله.

الخُبزرُزّي: نصر بن أحمد.

الخَبيت الزنجي: عليّ بن محمد بن أحمد.

خَتَن ثعلب: أحمد بن جعفر.

الخَتَن الشافعيّ: اسمه محمد بن الحسن.

الخُتنيّ: يوسف بن عمر بن الحسين.

خَتْ شيخ البخاريّ: اسمه يحيى بن موسى.

الخُجندي، جماعة منهم: جمال الإسلام محمد بن ثابت، ومنهم ملك العلماء مسعود بن محمد بن ثابت، ومنهم ملك العلماء محمد بن عبد اللطيف صدر الدين، ومنهم عبد اللطيف بن محمد، ومنهم عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف.

= (٢٦٨)، و«الإصابة» له (١/ ٤١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٢٢٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين ص ٣٤٠).

٤٠٠٢ ـ «التاريخ لابن معين» (٢/ ١٤٦)، و«طبقات خليفة» (٢٤٢ و٢٥٩)، و«تاريخه» (٣٠٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢٠٨) رقم (٧١٤/)، و«الصغير» له (١/ ٢١٦)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ١٠٨)، و«تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٢٤٨)، و«الطبري» (٥/ ٣٤٤)، و(٦/ ١٨٨ و٤٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٨٧) رقم (١٧٧٤)، و«المشاهير» لابن حبان (٧٧) رقم (٥٥٠)، و«الثقات» له (٢١١)، و«الموضح» للخطيب (١/ ١١٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣٠١)، و«سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٢٣)، رقم (١٦٧٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢١١)، رقم (١٣٨٧)، و«المشتبه» له (١/ ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ ـ ١٠٠هـ)، ص (٣٤٥) رقم (٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٩٣)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (١/ ٢٠٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٣٥) رقم (٢٥٧)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٢) رقم (١٠٩).

خِداش

٤٠٠٣ ـ «أبو سلاّمة الصحابي» خِداش بن سَلاّمة، أبو سَلاّمة ـ بتشديد اللّام ـ السَلاّمي ـ مشدداً ـ يعد في الكوفيين، رُوي عنه حديث واحد[1]، قوله ﷺ: (أُوصي امرءاً بأمِّهِ، أُوصِي امرءاً بأُمّه، أُوصي امرءاً بأُمّه) ثلاث مراتٍ. (أُوصِي امرءاً بأَبيهِ، أُوصِي امرءاً بمَوْلاَه الذي يَليهِ. . .) الحديث.

٤٠٠٤ ـ «عم صَفيَّة بنت تجراه» خِداش، عم صَفيَّة بنت تجراه ـ بالتاء ثالثة الحروف والجيم والرّاء، وبعد الألف هاء ـ عمة أيوب بن ثابت، حديثه في شأن الصَّحيفة.

٤٠٠٥ ـ «البَعِيث» خِدَاش بن بِشْر بن خالدٍ، أبو يزيد وأبو مالكٍ التميميّ ثم المُجاشِعيّ، المعروف بالبَعيث، أحد الشعراء المجيدين. بصري، قدِم الشام، وكان خطيباً شاعراً. وكان يُهاجي جريراً، وفيه يقول جرير [الكامل]:

لـمّـا وَضـعْـتُ عـلى الـفَـرزدق مِيسَـمي ... وضَـغـا الـبَـعـيثُ جَدعْـتُ أنفَ الأخطَلِ

وسُمِيّ البعيث بقوله [الطويل]:

تـبـعَّـثَ مـنـي مـا تـبـعَّـثَ بـعـدمـا ... أُمِـرَّتْ قـوايَ واسـتَـمـرَّ عَـزيـمـتـي

وكان البَعيث قد هجا بني صَحْب ـ بَطناً من باهِلة ـ فاستعدوا عليه إبراهيم بن عدي في خِلافة الوليد بن عبد الملك، فضربه بالسِّياط وطيف به، فقال جرير [البسيط]:

لِئنْ هَجوتَ بني صَحْبٍ لقد تَركُوا ... لـلأصـبَـحـيّـةِ فـي جَـنـبـيَـك آثـارا

قَـوم هُـمُ الـقَـومُ لـو عـادَ الـزبـيـرُ بـهـم ... لـم يُـسِـلـمـوهُ وزادُوا الـحـبـلَ إِمـرارا

٤٠٠٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٣) رقم (٦٣٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢١٨) رقم (٧٤٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤١٩)، رقم (٢٢٢٧)، و«التهذيب» له (٣/ ١٣٦) رقم (٢٦٠)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٢) رقم (١١٢)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٨٨ رقم ١٨٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٠) رقم (١٧٨٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٠٠) رقم (١٤٢٢).

(١) والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣١١)، وتتمته (وإنْ كانت عليه فيه آذاة تؤذيه).

٤٠٠٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٠٠) رقم (١٤٢١) وفيه: خداش بن أبي خداش المكي عم صفية بنت أبي مجزأة وقال ابن منده وأبو نعيم: صفية بنت بحر، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٤) رقم (٦٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤١٩) رقم (٢٢٢٦)، والحديث: «هو أنه رأى النبيَّ يأكل في صحيفة فاستوهبها منه».

٤٠٠٥ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٥٢) رقم (١١)، و«طبقات الشعراء» لابن سلام (١٢١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ٤٠٥)، و«تهذيب ابن عساكر» (٥/ ١٢٢)، و«البيان» للجاحظ (١/ ٤٥، ٢٠٤، ٣٧٤) و«سمط اللآليء» للبكري (١/ ٢٩٦)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٣١) و«الحماسة» لأبي تمام (الجواليقي) (١١٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٢٤١).

الألقاب

الخِذَبّ النَّحوي: اسمه محمد بن أحمد بن طاهر.

خديجة

٤٠٠٦ ـ **«أم المؤمنين» خَديجَة بنت خُوَيلد، زوج النبي ﷺ**. تزوَّجها قبل البعثة وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام، وقيل غير ذلك. وهي أول الناس إيماناً به، ثم أبو بكرٍ. وكانت قبل عند أبي هالة هند بن النبَّاش بن زُرارة التيمي، فولدت له هنداً. ثم خلف عليها عتيق بن عائذ المخزومي، ثم إنه خلف عليها رسول الله ﷺ. ولم يختلف العلماء أنه وُلِد له منها ولده كلهم خَلا إبراهيم، زوَّجه بها عمرو بن أسد بن عبد العُزَّى وقال: هذا الفحل لا يُقذَع أنفه. وكانت إذ ذاك بنت أربعين سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنةً، وتوفيت وهي بنت أربع وستين وستة أشهرٍ. وكان لما تزوّج بها ﷺ عمره إحدى وعشرين سنةً، وقيل ابن خمسٍ وعشرين سنةً ـ وهو الأكثر ـ وقيل ابن ثلاثين. وأجمعوا أنها ولدت أربع بناتٍ كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهُنَّ: زينب وفاطمة ورُقَيَّة وأم كلثوم. وولدت القاسم، وبه كان يُكْنى ﷺ، وقيل: ولدت الطاهر. وكان رسول الله ﷺ لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه إلا فَرّج الله عنه بها، تثبِّته وتصدِّقه وتخفِّف عنه وتهوِّن عليه ما يلقى من قومه. قالت له: يا ابن عم. أتستطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك؟ ـ تعني جبريل ـ فلما جاءه قال: (يا خديجة، هذا جبريل جاءني). فقالت له: قم يا بن عم فاقعد على فَخذي اليُمنى، ففعل. قالت: هل تراه؟ قال: (نعم)، قالت: فتحوَّل إلى اليُسرى ففعل. قالت: هل تراه؟ قال: (نعم)، قالت: فاجلس في حجري ففعل. قالت: هل تراه؟ قال: (نعم)، فألقت خِمارها وحسرت عن صدرها، فقالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: أبشِرْ فإنه والله مَلَك وليس بشيطان. وقال رسول الله ﷺ: (أفضل نساء الجنة خديجة بنت خُوَيلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عِمران وآسية بنت مزاحم وامرأة فرعون)[١]. وقالت عائشة: «ما غِرْت على امرأةٍ ما غِرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، ولكن ذلك لكثرة ذكْر رسول الله ﷺ إيّاها. وإن كان ليذبح الشاة فيتتبَّع بذلك صَدائقَ خديجة يُهديها لهُنَّ»[٢]. وقالت: «كان رسولُ الله ﷺ لا يكادُ

٤٠٠٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٧٨) رقم (٦٨٦٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨١٧)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ١٨٧)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ١١٥ ـ ١٧٨ ـ ٢٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (السيرة النبوية ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨)، و(٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٧٣)، رقم (٣٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ١٠٩) (١٥) و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٤).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣١٦) وانظر «المسند» أيضاً (١/ ٢٩٣، ٣٢٢).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ٥٨) و(٢٠٢)، و(٢٧٩)، والبخاري في كتاب «النكاح باب غيرة النساء»=

يخرج من البيت حتى يذكَر خديجة، فيحسِنُ عليها الثّناء. فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغَيْرة فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك اللَّهُ خيراً منها». فغضب حتى اهتزَّ مُقَدَّم شعره من الغضب ثم قال: (لا والله، ما أبدلني خيراً، آمنَت بي إذ كفر الناس، وصدَّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني في مالها إذ حَرمني الناس، ورزَقني الله منها أولاداً). قالت عائشةُ فقلْتُ في نفسي: «لا أذكُرها بسُبَّةٍ أبداً». وفي روايةٍ: (وحَرَمني وَلَدَ غيرِها). فقلت: «والله لا أُعاتبُكَ فيها بعدَ اليوم»[1]. وتوفيت رضي الله عنها، قال قَتادة: قبل الهجرة بثلاث سنين، وقال غيره بأربع سنين، وقيل بخمس سنين. وكانت وفاتها في شهر رمضان، ودُفنت في الحَجُون[2].

٤٠٠٧ ـ «الواعظَة الشّاهجانيّة» خديجة بنت محمد بن عليّ، الشاهجانية البغدادية الواعِظة. كتبت عن ابن سَمعون بعض أماليه بخطها، وتُوفيت سنة ستين وأربعمائةٍ.

٤٠٠٨ ـ «بنت القَيِّم الواعظة» خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن حسين، العالمة الفاضلة أمة العزيز البغدادية ثم الدمشقية، تُعرَف ببنت القَيِّم. كان أبوها قَيِّم حمام، فحرص عليها لما رأى نجابتها وأسمعها الكثير وعلَّمها الخطَّ والقرآن والوعظ وغير ذلك. وكانت تَعِظ النّساء، ثم تركت ذلك ولَزِمت بيتها. وُلدت سنة ثمانٍ وعشرين وتُوفيت سنة تسعٍ وتسعين وستمائة. وسمعت من ابن الشّيرازي وابن الّلتيّ وابن المقير وكريمة. وبمصر من عليّ بن مختار العامري وابن الجميِّزي. وحدَّثت بدمشق والعلا وتبوك. وجوَّدت على الوَليّ وابن الشّواء والّرضي والتونسي والنجّار، ولكن لم تقوَ يدها. وقرأت مقدمتين في العربية أو أكثر، وأعربت على النُّحاة. تفرَّدت برواية المقامات الحريرية، قرأها البرزالي عليها، وسمعها الشيخ شمس الدين.

٤٠٠٩ ـ «ابنة المستعَصم» خديجة، السِّت النبوية باب جوهر، ابنة المُستعصم. ماتت ببغداد، واحتفل الأعيان بجنازتها وتذكّروا أيام والدها وبَكَوا. وكثرت النوائح والنوادب، ورُفعت الطّرحات، وجلس صاحب الديوان في العزاء على الأرض سنة ست وسبعين وستمائة.

= ووجدهن (٤٩٣١) وفي (٦٦) ـ كتاب فضائل الصحابة، ٥ ـ باب تزويج النبي خديجة حديث (٣٦٠٥) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل خديجة رقم (٢٤٣٥).

(١) أصله في البخاري في فضائل الصحابة ص (٣٦١٠) ومسلم (٢٤٣٧)، و«الاستيعاب» في ترجمتها وأسد الغابة أيضاً.

(٢) الحجون: جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها «معجم البلدان».

٤٠٠٧ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/ ٤٤٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٢٥٠) رقم (٢٩٨)، و(١٦/ ١٠٧) رقم (٣٣٩٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٥١ ـ ٤٦٠هـ)، ص (٤٨٣) رقم (٢٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٠٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٣)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٣٤٣).

٤٠٠٨ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٣١)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣٩٨)، و«درة الحجال» (ذيل وفيات الأعيان) لابن القاضي المناسي (١/ ٢٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٤٤٧)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٣٣٩).

٤٠١٠ ـ «بنت عم محيى الدين ابن الزّكي» خديجة بنت الحسن بن علي بن عبد العزيز، أم البقاء القُرشية الدّمشقية. كانت صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتشتغل بالفقه، وهي بنت عم القاضي محيى الدين بن الزّكي.

سمعت من أحمد بن الموازيني. وهي عمة والد المعين القُرشي المحدِّث. تُوفيت سنة إحدى وأربعين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين: حدّثنا عنها بالإجازة أبو المعالي ابن البالِسي.

٤٠١١ ـ «بنت الغُبَيري» خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهروَانيّ ابن الغُبيري، فخر النِّساء. سمعت أباها وأبا عبد الله الحسين النّعالي، وعُمّرت حتى حدَّثت بالكثير. وكان سماعها صحيحاً، وكانت صالحة مُتديِّنة. روى عنها جماعة وتوفيت رحمها الله تعالى سنة سبعين وخمسمائة.

٤٠١٢ ـ «السُّلجوقية» خديجة بنت داود بن ميكائيل بن سُلجوق، المدعوة ارسْلان خاتون. ابنة أخي السّلطان طُغرُل بك. تزوجها الإمام القائم بن القادر في بيت الجودانك من دار الخلافة على صداق مبلغه مائة ألف دينار. وحضر العقد عميد الملك وزير السّلطان والأماثل والأعيان. وخطب رئيس الرؤساء خطبة النكاح سنة ثمان وأربعين وأربعمائةٍ، ونُقل الجهاز وفيه من الجواهر اليتيمة، وأواني الذّهب المرصّعة بالجواهر والخِركاوات الديباج الروميّ المزركش، مَنسوجة بالحبّ الكبار. ونثر رئيس الرؤساء عند ذلك شيئاً كثيراً من الذهب والفضّة. وتوجهت أم الإمام القائم في الماء إلى دار المملكة إليها، وأتت بها في عِماريّة مجلّلة بالأطلس المرصّع بقطع الفيروزج، وفي خدمتها ثمانون جارية تركيةً على رؤوسهن القلانس والتيجان. وفي أوساطهن المناطق الذهب وعليهن أقبية الدّيباج المذهبة. فلما دخلت على الخليفة، قبلت الأرض دفعاتٍ بين يديه. فاستدناها إليه وجعلها إلى جانبه، وطرح عليها فرجيّة كانت عليه مطمومة بالذهب. وألبسها تاجاً مرصّعاً، وأعطاها من الغد مائة ثوب ديباج بالذهب والفضة، وطاسة من الذهب قد بيّت فيها قطع الياقوت والفيروزَج والبلخَش وَعقداً من الحب الكبار. وأقامت عنده نحواً من ثمان سنين، ثم

٤٠١٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ص (٧٥) رقم (١٥)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٣٢٥).

٤٠١١ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٣/ ٢٦٠) رقم (١٣٩٧)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٣٥)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (١٧٣) رقم (١٨٥١)، و«العبر» له (٤/ ١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٥٥١) رقم (٣٥٢)، و«المشتبه» له (٢/ ٤٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ ـ ٥٧٠هـ)، ص(٣٩٢) رقم (٣٥٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٣٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٣٧)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٣٢٠).

٤٠١٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٦٩)، و(١٦/ ٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٦١٧)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٨٦)، و«تاريخ الزمان» (٩٩) لابن العبري، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٧٤)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢١٥)، و«دول الإسلام» له (١/ ٢٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٤١ ـ ٤٥٠هـ)، ص (٢٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٥٥)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/ ٤٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٧)، و«تاريخ دولة آل سلجوق» (١٣) للعماد الأصفهاني.

طلبت الخروج إلى خُراسان مع عمها، وذكرت أنها قد أسقطت. فخرجت معه ومات بالرِّي، ثم عادت إلى بغداد وأقامت مع القائم إلى أن توفي رحمه الله. ثم تزوجت بالأمير علي بن فرامرز بن أبي جعفر بن كاكُويه سنة تسع وستين وأربعمائة. ولما كانت في عِصمة القائم، جرى بينهما أمر فحضر الوزير الكِندي، ووقف على باب النّوبي وأعطى ابن بُكران الحاجب مكتوباً وقال: أوصله إلى أمير المؤمنين وآتني بالجواب سرعة، فأنا على السَّرج لا أنزل. وكان فيه مكتوب: «يقول لك سلطان العالم ـ أراد به طُغْرُلبك ـ ما أكرمناكَ بكريمتنا طَمعاً في مَلبوسِكَ ومأكولك، ولكنا أكرمناكَ بكريمتنا لتكونَ مَعها كما يكونُ الرجلُ مع زوجته، وإلا فَخَلّ سبيلها». فكتب الخليفة الجواب [الخفيف]:

ذَهبتْ شِرَّتي وَوَلَّى الغرامُ ... وارتجاعُ الشَّبابِ ما لا يُرامُ
أوهَنت مني الّليالي جَليداً ... والّليالي يُضعِفْنَ والأيّامُ
فعلى ما عَهِدته مِنْ شبابي ... وعلى الغانياتِ مني السّلامُ

٤٠١٣ ـ «بنت المأمون» خديجة بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون. غنّت شارية يوماً بين يدي المتوكل شعر خديجة هذه، فطرب له وسأل لمن هو، وأقسم عليها. فقالت: لخديجة بنت المأمون، وهو [السريع]:

بالله قُولوا لي لِمَنْ ذا الرَّشا ... المُثْقَلُ الرِّدْفِ الهَضيمُ الحَشا
أظرفُ ما كانَ إذا ما صَحا ... وأمَلحُ الناس إذا ما انتَشى
وقد بنَى بُرْجَ حمام له ... أرسلَ فيه طَائِراً مُرْعشَا
يا ليتَني كنتُ حَماماً له ... أو باشِقاً يفعَلُ بي ما يَشا
لو لبسَ القُوهِيَّ[1] من رِقَّةٍ ... أوجعَه القُوهِيُّ أو خَدَّشا

٤٠١٤ ـ «المَغربيّة» خَدُوج. قال ابن رشيق في «الأُنموذج»: «هذه امرأة من أهل رُصْفَة بساحل البحر». اسمها خديجة بنت أحمد بن كُلثوم المُعافِريّ، وهي شاعرة حاذقة مشهورة بذلك في شبيبتها. وقد أسنّت الآن وكَفّت عن كثير من ذلك. وأورد لها قولها [الخفيف]:

جَمعوا بَيننا فَلمّا اجتَمعنا ... فَرّقُونا بالزُّورِ والبُهتانِ
ما أرى فِعلَهم بنا اليومَ إلا ... مثلَ فعل الشَّيْطانِ بالإنسانِ

٤٠١٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٦/ ١٥ ـ ١٦)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٤٢)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٣٤٠)، و«شاعرات العرب» لعبد العزيز صقر (٩١).

(١) القوهي: ثياب بيض ليّنة، نسبةً إلى قوهستان.

٤٠١٤ ـ «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٧٨٨)، و«الخريدة» للعماد الأصفهاني (القسم الرابع ١/ ٤٠٩)، وقسم شعراء المغرب (١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٤٣)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٣٢٢).

لَـهْـفَ نَـفسِـي عـلـيَّ يـا لَـهْـفَ نـفسـي　　مـنـك إنْ بِـنْـتَ يـا أبـا مَـروانِ[(١)]

كان أبو مروان هذا رجلاً شاعراً من أهل الأندلس، كان يَودُّها. فظهر له تشبُّب بها فغار لذلك إخوتها وفرّقوا بينهما. واشتُهر أبو مروان هذا فقتله إخوتها. ووجدها أحد إخوتها تكتب رقعة، فهمَّ بها فكتبت إليه [الكامل]:

أبـغـي رِضـاكَ بـطـاعـةٍ مَـقْـرُونـةٍ　　عِـنْـدي بِـطـاعِـة رَبِّـيَ الـقُـدُّوسِ
فَـإذا زَلَـلْـتُ وَجـدتُ حِـلـمَـك ضَـيّـقاً　　عـن زَلّـتـي أبـداً لِـفَـرْطِ نـحُـوسِـي
ولـقـد رَجَـوتُ بـأنْ أعـيـشَ كـريـمـةً　　فـي ظـلِّ طَـوْدٍ دائـم الـتّـعـريـسِ
بـبـقـاءِ عِـزّكَ لا عَـدِمـتُ بـقـاءَه　　فـإذا أنـا أُصْـلَـى بـحـرٍّ شُـمـوسِ
يـا سَـيّـدي مـا هـكـذا حـكـمُ الـنُّـهـىَ　　حَـقُّ الـرئـيـسِ الـرِّفـقُ بـالـمـرؤوسِ
فـإذا رَضـيـتَ إلـى الـهَـوانَ رَضِـيـتُـه　　وجـعـلـتُ ثَـوبَ الـذُّلِّ خـيـرَ لَـبُـوسـي

قلت: شعر جيد.

خِراش

٤٠١٥ ـ **«الكَعبي الصَّحابي» خِراش بن أميّة، الكَعبيّ الخُزاعيّ**. شهد بَيْعة الرّضوان، وحلق رأس النبيّ ﷺ. ولم يرو شيئاً، وتوفي سنة ستين للهجرة أو في حدودها.

٤٠١٦ ـ **«قائد الفرسان» خِراش بن الصِّمَّة بن عمرو بن الجَموح الأنصاريّ السُّلَميّ**. شهد بدراً وأُحُداً، وجُرح يوم أُحُد عشر جراحات. وكان من الرُّماة المذكورين، وكان يقال له: قائد الفرسان.

٤٠١٧ ـ **«الشّيبانيّ» خِراشة الشّيباني**. خرج مُحكِّماً فقتله مسلم بن بكّار العُقَيليّ في سنة ثمانين ومائة.

---

(١) هو الشاعر عبد الملك بن زيادة الله: أديب معروف في تلك الحقبة.

٤٠١٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٦)، و(٤/ ١٣٩)، و«سيرة ابن هشام» (٤/ ٥٧)، و«المغازي» للواقدي (٦٠٠ و٦١٦ و٧٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٢) رقم (١٨٠١)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٦٣١ و٣/ ٦٢)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٢٠٣)، و«أسد الغابة» له (٦٠٢)، رقم (١٤٢٨)، و«جامع التحصيل» للعلائي (٢٠٧) رقم (١٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٢٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢١) رقم (٢٢٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (عهد معاوية) (٢٠٢).

٤٠١٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٠٠ ـ ٥٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١/ ٦٠٣) رقم (١٤٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٢) (رقم ١٨٠٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢١) رقم (٢٢٣٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٠٢ ـ ٣٢٣) و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٤٢٦)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٤)، رقم (٦٣٧).

٤٠١٧ ـ «تاريخ خليفة» (٤٥٤)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٢٦٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ١٥٢)، و«تاريخ الإسلام»=

الألقاب

أبو خِراش الهُذَليّ: خُوَيلد بن مرَّة.

ابن خراش الحافظ: عبد الرحمٰن بن يوسف.

ابن الخزّاز القُرطبيّ: يحيى بن عبد العزيز.

ابن الخزّاز البغداديّ: يحيى بن علي.

ابن الخرّاط الإشبيليّ: عبد الحقّ بن عبد الرّحمن.

ابن الخرّاط الشّافعيّ: عليّ بن عثمان.

الخرائطي، صاحب «مصارع العُشّاق»: اسمه محمد بن جعفر، تقدّم ذكره في المحمّدين.

٤٠١٨ ـ **«ذو اليدَين السُّلَميّ» خِرْباق** ـ بالخاء المعجمة مكسورة وبعد الراء باء ثانية الحروف، وبعد الألف قاف ـ **السّلَميّ**. قاله سعيد بن بشير عن قتادة عن محمد بن سيرين عن خِرباق السُّلميّ، أن النبيّ ﷺ صلّى الظهر فسلّم من ركعتين. فقال له خِرْباق: أشككت أم قصرت الصلاة؟ فقال: «ما شككت ولا قصرت الصلاة». وقال رسول الله ﷺ: «أصدق ذو اليدين؟». قالوا: نعم، فصلّى الركعتين ثم سلّم، ثم سجد سجدتين وهو جالس ثم سلّم. قال ابن عبد البرّ: هكذا ذكره العُقَيليّ عن إبراهيم بن يوسف عن عليّ بن عثمان النّفَيليّ عن محمد بن بكار عن سعيد بن بشير بإسناده. قال أبو عمر: ورواه أيوب السّختيانيّ وهشام بن حسّان عن ابن سيرين عن أبي هريرة، لم يذكروا خِرْباقاً[1] وإنما أحفظ ذكر الخِرْباق من حديث عمران بن الحُصَين في قصّة ذي اليدين. قال: فقام رجل يقال له الخِرْباق طويل اليدين. وقال ابن عبد البرّ أيضاً في ترجمة ذي اليدين في حرف الذال: وذو اليدين عاش حتى روى المتأخرون عنه. وشهد أبو هريرة يوم (ذي اليدين)، وهو الرّاوي لحديثه. وصح عنه فيه قوله: (صلى بنا رسول الله ﷺ) الحديث[2]. وأبو هريرة أسلم عام خيبر بعد بدرٍ بأعوام. فهذا يبين لك ذا اليدين الذي راجع النبيّ ﷺ في شأن

= للذهبي (١٧١ ـ ١٨٠هـ)، ص (٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٥). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٩٩).

٤٠١٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٧٥) رقم (٧٢٤ و٤٥٧) رقم (٦٨٨)، و«الدرر» له (١١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤٤٧) رقم (٢٠٢٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٢) رقم (٢٢٣٨)، و«تعجيل المنفعة» له (١٣٢) رقم (٢٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٧) رقم (١٥٦٠)، و«الكامل» للمبرد (٤/ ١٠١)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٢٢)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/ ٨ ـ ١٠).

(١) التصحيح من الاستيعاب.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٤٦٨) في ١١ ـ كتاب المساجد (٥٤) ـ باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، ومسلم في «صحيحه» برقم (٥٧٣) في المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له.

الصّلاة، ليس بذي الشّمالين المقتول يوم بدر. وقد كان الزّهريّ على علمه بالمغازي يقول: إنه ذو الشّمالين المقتول ببدرٍ، وأن قصة ذي اليدين في الصلاة كانت قبل بدرٍ. ثم أُحكمت الأمور بعد، وذلك وَهْم منه عند أكثر العلماء. وقد ذكرنا ما يجب في ذلك عندنا في كتاب «التمهيد»... انتهى وسيأتي الكلام على قوله: (أقصرت الصّلاة أم نسيت؟) فقال: كل ذلك لم يكن في ترجمة أبي النجم الرّاجز، واسمه: الفضل بن قُدامة.

خَربَندا

خَرْبَندا ملك التّتار، اسمه محمد بن أرغون. تقدَّم في مكانه في المحمَّدين، فلْيُطلب هناك.

الألقاب

- ابن أبي الخُرجَيْن: منصور بن المسلم.

٤٠١٩ ـ **«الإفرنجيّ وزير رُجّار» خُرخي الإفرنجي.** وزير الملك رُجّار المتغلّب على مملكة صقلية. كان بطلاً شجاعاً من دُهاة النصارى، سار في البحر وأخذ المهدية من المسلمين. ثم سار في البحر بالجيوش وحاصر القسطنطينية، ودخل فم الميناء وأخذ عدة شَوانيّ. ورمى أصحابه بالنّشاب في قصر الملك، وجرت له مع صاحب القسطنطينية عدّة حروب يُنصر في جميعها على صاحب القسطنطينية. وكان لا يُصْطلَى له بنار، فهلك بالبواسير والحصى سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة وفرح الناس بموته.

الألقاب

ابن خُرداذَبة: عُبَيد الله بن أحمد.

ابن الخُرزي: يوسف بن أحمد.

ابن خرزاذ النّجَيرميّ: يوسف بن يعقوب.

خَرَشة

٤٠٢٠ ـ **«ابن الحُرّ الكُوفيّ» خَرَشة بن الحُرّ، الكوفي.** كان يتيماً في حِجْر عمر، وأخته

٤٠١٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ١٢٥)، و(١٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ ـ ٥٥٠هـ)، ص (٢٣٩) رقم (٣١٢) وسمّاه (جرجي) بالجيم.

٤٠٢٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٤٧)، و«مسند أحمد» (٤/ ١٠٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢١٣)، رقم=

سَلاَّمة لها صُحبة. وروى عن عمر وأبي ذرَ وعبد الله بن سَلام. وروى له الجماعة، وتوفي سنة أربعٍ وسبعين للهجرة.

٤٠٢١ ـ «أبو الوفاء الكازَروني» خُرَّة فَيروز بن شافَيروز بن الكازَرُوني، أبو الوفاء الكاتب المترسّل. كانت له معرفة بالأدب، ويكتب خطاً حسناً. وروى عن عليّ بن إبراهيم بن هارون المالكي، وابن كادشٍ العُكبَري شيئاً يسيراً. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

يا بَديعَ الحُسْنِ قد زد ... تَ على بَدرِ التّمامِ
تَجعلُ الليلَ نهاراً ... كلَّ أوقاتِ الظلامِ

ومنه [السريع]:

يا قلبُ لِمْ ترغَبُ في الزّاهدِ ... وتَبتغي الإصْلاحَ للفاسدِ
إنْ كنت لا تَسْلُو ولا تَرعَوي ... فاصبْر لجُهدِ في الهَوى جاهدِ
آهِ منَ الحُبِّ ولَوْعاتِهِ ... ليسَ بلائي فيه بالواحدِ

قلت: شعر مقبول.

الألقاب

الخُرَقي: أحمد بن المبارك بن نوفل.

الخِرَقي القاضي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله.

الخِرَقي صاحب «المُختصر»: الحسين بن عبد الله.

الخِرَقي: عمرو بن الحسين.

ابن الخروف نظام الدّين: اسمه محمد بن عليّ بن يوسف، الشّاعر.

ابن خروف النَّحويّ: اسمه عليّ بن محمد بن عليّ.

٤٠٢٢ ـ «خُرَيم الطّائي» خُرَيم بن أوس بن حارثة بن لأم الطَّائيّ. أبو لَجأ ـ باللام والجيم

= (٧٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢١٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٣٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٠٤) رقم (١٤٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٣٧) رقم (١٦٨٢)، و«العبر» للذهبي (١/ ٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ١٠٩) رقم (٣٤) و«تاريخ الإسلام» له (٦١ ـ ٨٠هـ)، ص (٣٩٩) رقم (١٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٣) رقم (٢٢٤١)، و«تهذيبه» (٣/ ١٣٨) رقم (٢٦٤)، و«تقريبه» (١/ ٢٢٢) رقم (١١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٤) رقم (٨٣)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/ ١٠ ـ ١١).

٤٠٢٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٠٦) رقم (١٤٣٨)، و«الإصابة» =

وبعدها ألف مهموزة ـ قال: هاجرت إلى رسول الله ﷺ مُنْصَرَفه من تبوك، فسمعت العبّاس عمه يقول: يا رسول الله، إني أريد أن أمتدحك. فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ لا يَفضُض اللّهُ فاكَ». فأنشأ يقول[1] [الوافر]:

مِن قَبلِها طِبْتَ في الظِّلال وفي ... مُسْتَودِعٍ حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ

وستأتي الأبيات في ترجمة العبّاس.

٤٠٢٣ ـ «الأسَدي الصَّحابيّ» خُرَيم بن فاتك بن الأخرم، أبو أَيْمن أو أبو يحيى الأسديّ. له صُحْبة ورواية، سكن دمشق. وهو أخو سَبْرة بن فاتك، وكان على قسم الدُّور حين فتحت دمشق. ويُقال أخوه سَبْرة هو الذي قَسَّم الدُّور. وكان الشَّعبيّ يروي عن أيمن بن خُرَيم، قال: «إن أبي وعمي شهدا بدراً وعهِدا إليّ أن لا أقاتل»[2]. قال محمد بن عمر: وهذا فيما لا يُعرف عندنا ولا عند أحد ممّن له علم بالسّيرة أنهما شهدا بدراً ولا أُحُداً ولا الخندق، وإنما أسلما حين أسلمت بنو أسَدٍ بعد فتح مكة وتحوّلا إلى الكوفة، ونزلاها بعد ذلك. وقال رسول الله ﷺ: «نِعمَ الرجل خُرَيم لولا طول جِمَّته وإسْبال إزاره». فبلغ ذلك خُرَيماً، فجعل يأخذ شفرة فيقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه»[3] ـ وكان حسن الساقين ـ فدخل على معاوية فقال: ما رأيت كاليوم ساقين لو أنهما لامرأة. فقال: في مثل عَجيزتَك يا أمير المؤمنين. ومات بالرَّقة في عهد معاوية، وقيل بالكوفة سنة ثمان وأربعين، وروى له الأربعة.

= لابن حجر (١/ ٤٢٣) رقم (٢٢٤٥)، وانظر (٤/ ٢٥١) رقم (٧٧٦٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٦٣) رقم (٦٨).

(١) أخرجه الطبراني وابن السكن وابن الأثير في أسد الغابة من طريق الطبراني وروى بعضه أبو نعيم في «الدلائل» برقم (٤٦٩) (٢/ ٦٩٢)، و«البخاري في التاريخ» والبيهقي، وانظر «مجمع الزوائد» للهيثمي (٨/ ٢٨٩).

٤٠٢٣ ـ «مسند أحمد» (٣/ ٤٩٩)، و(٤/ ٣٢١)، و(٣٤٥)، و«التاريخ لابن معين» (٢/ ١٤٧)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٢٤) رقم (٧٥٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٢ و٣/ ١٢٩) و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤٠٠) رقم (١٨٣٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٤٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٣٢)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٦٢١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٠٧) رقم (١٤٤٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٥) رقم (١٤٥)، و«تحفة الأشراف» للمزي (٣/ ١٢١) رقم (١٢٦)، و«تهذيب الكمال» له (٨/ ٢٣٩) رقم (١٦٨٣)، و«المعين» للذهبي (٢٠) رقم (٣٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ١٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ ـ ٦٠هـ)، ص (٤٦)، و«الكاشف» له (١/ ٢١٢) رقم (١٣٩٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٣٩) رقم (٢٦٥)، و«التقريب» (١/ ٢٢٣) رقم (١١٦)، و«الإصابة» له (١/ ٤٢٤) رقم (٢٢٤٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٣٦٣) رقم (٦٧).

(٢) وهو ما ردَّ به على دعوة مروان بن الحكم إياه ليقاتل معه في مرج راهط، وتقدم كلام أيمن هذا في ترجمته من الوافي.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٤٠٨٩) وأحمد في «المسند» (٤/ ١٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٨٣)، وانظر «مسند أحمد» (٤/ ٣٢١ و٣٤٥).

الألقاب

ـ الخُزَيمي الواعظ: محمد بن محمد بن عليّ.

ابن خُرّين: يونس بن الحسين.

٤٠٢٤ ـ «المُزَنيّ» خُزاعي بن عثمان بن عبد نُهم، المُزَني. عم عبد الله بن المغفّل. كان سَادِن صنم لِمُزَينة، فكسره وتوجه إلى النبي ﷺ فأنشده [الطويل]:

ذَهبتُ إلى نُهْمٍ لأذبح عنده ... عُنَيْزة[1] نُسْكٍ كالذي كنتُ أفعلُ

فقلتُ لِنفسي حينَ راجَعتُ حزمها ... أهذا الإلهُ إنّكم ليسَ تَعقِلُوا[2]

أبَيْتُ فَدِيني اليومَ دِينُ محمدٍ ... إلهُ السّماء الماجدُ المتفضّلُ

٤٠٢٥ ـ «المصريّ» خَزرَجْ بن صالح المصريّ. توفي سنة أربع وستين ومائة.

٤٠٢٦ ـ «أبو المجْد البربريّ» خزرون، أبو المجد البربريّ. من أهل إشبيلية. أورد له ابن الأبّار في «تحفة القادم» قوله يمدح الأمير يحيى بن الحاجّ من الملثّمين [الكامل]:

هذا النسيمُ يَهزُّ من زهرِ الرُّبا ... فَمُرِ الحمامةَ يا غضى أن تَندُبا

أبكي أُوار البَرقِ مُقلةَ دِيمَةٍ ... فاستضحكَتْ ثَغر الأقاحةِ أشنبا

منها:

وفَوارَةٍ كالسّابرية نَثْرةً ... سَحّتْ مكانَ السَّمهَريّةِ مَذنبا

قالوا هي المِرآةُ أُخلِصَ صَقْلُها ... ولَربّما صَدِئَت فكانَ الطُّحلُبا

وإلى الخميلَةِ حيثُ ألقت زَوْرها ... أحوى أظلَّ صراره والرَّبربا

وأورد له أيضاً [الوافر]:

مَضَى يتلفّتُ السّحرَ الحلالا ... ويأنفُ أن يقولَ رَنا غَزالا

وفي خَطواته نَشَواتُ تيهٍ ... تعربدُ في معاطِفِه دَلالا

بَذلتُ له الهُدَى فنأى مِراراً ... وباعَدتُ الكَرى فدنا خيالا

وَدونَ الأجرَعينَ مَقيلُ خِشْفٍ ... تَوخّى الظّلَّ والشَّبِمَ الزُّلالا

٤٠٢٤ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٠٨) رقم (١٤٤٢)، وليس في نسبه (عثمان) وحديثه أخرجه أبو موسى و«طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩١) و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٣) رقم (٢٢٤٨).

(١) في الإصابة وأسد الغابة (عتَيرة).

(٢) في الإصابة وأسد الغابة (أهذا إلّه أبكمٌ ليس يعقلُ) وهو أولى.

٤٠٢٥ ـ «الولاة والقضاة» للكندي (٣٦٦).

٤٠٢٦ ـ «تحفة القادم» لابن الأبّار.

يُـنـاغِـمُ ظَـبـيـةً مُـلِـئـت حـذاراً   فـتـحـسـب كـلَّ مـا وَطِـئـت جِـبـالا

قلت: شعر جيد.

٤٠٢٧ ـ «تقيّ الدين المقرئ» خَزعَل بن عسكر بن خليل، العلاّمة تقيّ الدّين أبو المجد الشّنائيّ المصريّ المقرئ النحويّ اللغويّ. نزيل دمشق. ذكر أنه سمع من السّلفيّ، وأنه دخل بغداد وقرأ على الكمال عبد الرحمٰن الأنباريّ أكثر تصانيفه. وعند عَوْده أخذ في الطّريق وراحت كتبه. وسكن دمشق وصار إمام مشهد عليّ بن الحسين. أُقعِد في آخر عمره وازدحم عليه الطّلبة. وكان أعلم الناس بكلام العرب، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستّمائة.

الألقاب

خُزَيفة البغداديّ: عبد الله بن سعد.

خُزَيمة

٤٠٢٨ ـ «ذو الشّهادتين» خُزَيْمة بن ثابت بن الفاكه، الأنصاري الخطمي ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الطّاء المهملة ـ **ذو الشّهادتين**. يقال بَدريّ، والصحيح أنه شهد أُحُداً وما بعدها،

٤٠٢٧ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥) رقم (٢١١٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٤٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٥٣) رقم (٢٤١)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٧/ ٢٨٥) رقم (١٠٢١)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (١/ ٣٣٧)، و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ١٨١) رقم (١٢١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ ـ ٦٣٠هـ)، ص (١٥٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٣/ ٧٨٦) رقم (١٣٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٥٠).

٤٠٢٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٧٨)، و«المحبّر» لابن حبيب (٢٩١ و٤٢٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢٠٥) رقم (٧٠٤)، و«مسند أحمد» (٥/ ٢١٣)، و«مقدمة مسند» بقي بن مخلد (٨٧) رقم (٨٣)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ١٧٣ و٤/ ٤٤٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٨١) رقم (١٧٤٤)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٤/ ٩٤) رقم (٣٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤١٧)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٩٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٣١٤ و٣/ ٢٢١ و٣٢٥)، و«أسد الغابة» له (١/ ٦١٠) رقم (١٤٤٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٥) رقم (١٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٧٥)، و«تحفة الأشراف» له (٣/ ١٢٣) رقم (١٢٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢١٢) رقم (١٣٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٤٨٥) رقم (١٠٠)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين)، ص (٥٦٤)، و«العبر» له (١/ ٤١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٢٩٣)، و«الإكليل» للهمذاني (٢/ ٢٦٢)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/ ١٢ ـ ١٦)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٠) رقم (٢٦٧)، و«التقريب له» (١/ ٢٢٣) رقم (١١٨)، و«الإصابة» له (١/ ٤٢٥) رقم (٢٢٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٥٤)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (٢٩/ ٨٥) رقم (٦٠٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣١١).

وقتل بصفين مع عليّ سنة سبع وثلاثين، وروى له مسلم والأربعة. كان يحمل راية بني خطمة، وشهد غزوة مؤتة فبارز رجلاً وأخذ من بيضته ياقوتة باعها في زمن عمر بمائة دينار. وكان هو وعمير بن عَديّ بن خَرشة يكسران أصنام بني خَطمة. وأجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادتين، لأن يهودياً قال: يا محمد، اقضني دَيْني. فقال رسول الله ﷺ: «أولَم أقضِك دَينك؟» قال: لا، إن كان لك بَيّنة فهاتها. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أيكم يشهد أني قضيت اليهودي ماله؟» فقال خُزيمَة: أنا أشهد يا رسول الله. فقال له: «وكيف تشهد بذلك وأنت لم تحضرنا ولم تعلم ذلك؟» فقال: يا رسول الله، نحن نصدِّقك في الوحي من السّماء فلا نصدّقك في قضاء دَيْن يهودي!! فأنفذ شهادته وسمّاه ذا الشَّهادتين»، لأنه صَيَّر شهادته شهادة اثنين وقال: «مَنْ شهد له خُزيمَة أو شهد عليه فَحسبُهُ»[١].

وافتخر الحيّان من الأنصار، الأوس والخزرج فقالت الأوس: منّا (غسيل الملائكة حنظلة بن الرّاهب)، ومنا من (اهتزَّ له عرش الرحمٰن سعد بن مُعاذ)، ومنا من حَمته الدَّبر عاصم بن ثابت، ومنا من أُجيزت شهادته برجلين خُزيمة بن ثابت. وقال الخزرجيون: (منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ زيد بن ثابت وأبو زيد وأُبيٌّ بن كعب ومُعاذ بن جَبَل)[٢]. وعن محمد بن عمارة بن خُزيمة قال: كان جدي كافاً سلاحه يوم الجمل ويوم صِفين حتى قُتِل عمار، فلما قتل عمار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية»[٣]، ثم سل سيفه وقاتل حتى قُتل. وخُزيمَة هو القائل [البسيط]:

ما كنتُ أحسِبُ هذا الأمرَ منصرفاً ... من هاشم ثم منها عن أبي حَسنِ

أليسَ أولَ مَنْ صَلّى لِقبلَتِهم ... وأعلَمَ الناسِ بالفُرقانِ والسُّننِ

مَن فيه ما فيهِمُ لا يمتَرُونَ به ... وليسَ في القَومِ ما فيهِ من الحَسنِ

٤٠٢٩ ـ «خُزَيمة بن الحسن» خُزَيمة بن الحسن. قال المرزباني: مُحَدث يرثي الأمين بمراثٍ كثيرة منها قوله [الخفيف]:

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» ١٨ ـ كتاب الأقضية ٢٠ ـ باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد ح (٣٦٠٧) والنسائي في «سننه» في كتاب البيوع (٤٤) باب (٨١) التسهيل في ترك الإشهاد على البيع ص (٤٦٦١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٥٩٩) في ٦٦ ـ كتاب فضائل الصحابة ٤٧ ـ باب مناقب زيد بن ثابت وبرقم (٤٧١٧ ـ ٤٧١٨)، ومسلم في صحيحه في فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بن كعب برقم (٢٤٦٥).

(٣) روى هذا الحديث جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان (م و ن) وحم (٥/ ٣٠٦) وأبو سعيد الخدري كما في البخاري (١١ ـ المساجد. ٣٠ ـ باب التعاون في بناء المساجد ج (٤٣٦) و(٢٦٥٧) رقم (٢٩١٥) وأم سلمة عند مسلم (٢٩١٦)، وأبو هريرة عند الترمذي (٣٨٠٠) وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب. وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره «فتح الباري» (١/ ٧٠٢).

٤٠٢٩ ـ ينظر تاريخ الطبري (٨/ ٥٠٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٩٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٢٩٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩١ ـ ٢٠٠هـ)، ص (٦٤) و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٣٥٥).

أآذنَ المُلْك ركنهُ بانهدادِ بعد لَيْثٍ من الأئمةِ هادِ
ملكٌ همُّه السّماحةُ والبذلُ كريمٌ موفَّق للرشادِ
خانَهُ الدهرُ والزمانُ خؤون جائرُ الحكمِ ظالمٌ للمعادِ

وقوله [الكامل]:

خَلَت القُصورُ من الإمامِ محمد وعَفَت معالمُ رسمِها والمعهَدِ
واجتُثَّ أصلُ الملْكِ بعدَ مضائه فالملكُ مضطربٌ بعيدُ المسندِ

٤٠٣٠ ـ «أبو مَعمر الأنصاري الصّحابيّ» خُزيمَة بن معمَر، أبو معمر الأنصاري الخطمي. روى عنه محمد بن المنكدر. قال ابن عبد البّر: لا أعلم روى عنه غيره حديثه في المرجومة. في إسناده اضطراب كثير، وفيه: (إقامة الحدّ كفّارة).

٤٠٣١ ـ «خُزيمة بن خزمَة الصّحابي» خُزيمة بنُ خَزَمة ـ بفتح الخاء المعجمة والزّاي ـ **ابن عديّ**. من القواقلة[1] شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

٤٠٣٢ ـ «خُزَيمة بن جَزي الصّحابي» خُزَيمة بن جَزِيّ. ـ بالجيم المفتوحة والزّاي المكسورة ـ **السّلَمي**، له صُحبة. روى عنه أخوه حِبّان ـ بالحاء المهملة والباء ثانية الحروف ـ ذكره أبو حاتم الرّازي في الصّحابة. قال ابن عبد البرّ: وفيه نظر. وقال الدارقطني: جزِيّ ـ بكسر الجيم.

٤٠٣٣ ـ «العَبْديّ الصّحابي» خُزَيمة بن جُزَيّ ـ بضمّ الجيم وفتح الزّاي ـ **ابن شهاب العَبديّ.** يُعَد في أهل البصرة. رُوي عنه حديث واحد في الضّبّ، يُختلَف في إسناده ومتنه.

٤٠٣٤ ـ «خُزَيمة بن جهم» خُزَيمة بن جِهم بن قَيس. كان ممّن حمل النجاشيّ في السّفينة مع عمرو بن أمية. ذكره ابن أبي حاتم الرّازي عن أبيه في الصّحابة.

٤٠٣٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٣) رقم (١٤٥٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢٠٦) رقم (٧٠٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٨) رقم (٦٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٧) رقم (٢٢٦٣).

٤٠٣١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٨)، رقم (٦٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٨٢) رقم (١٧٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٢) رقم (١٤٥٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٦) رقم (٢٢٥٩).

(١) نسبة إلى بطن من الأنصار، اسم جدهم (قوقل).

٤٠٣٢ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢٠٦) رقم (٧٠٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٩) رقم (٦٦٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٨٢) رقم (١٧٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١١) رقم (١٤٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٥) رقم (٢٢٥٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤١)، رقم (٢٦٨)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٣) رقم (١١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٥) رقم (٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٧١) وفيه (جَزْء).

٤٠٣٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٢) رقم (١٤٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٩) رقم (٦٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٦) رقم (٢٢٥٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٨٩) رقم (١٨٣٧)، و«طبقات خليفة» (١/ ٢٧٦) رقم (٨٠٠): (ابن جَزْء).

٤٠٣٤ ـ «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٢) رقم (١٤٥٠)، و«الاستيعاب» =

٤٠٣٥ ـ «خُزَيمة بن الحارث الصّحابي» خُزَيمة بن الحارث الصّحابيّ. مصري، له صُحبة. روى عنه يزيد بن أبي حَبيب. حديثه عند ابن لهيعة عن يزيد عنه.

٤٠٣٦ ـ «الأسَديّ النَّحوي» خُزَيمة بن محمد بن خزيمة، الأسديّ النحويّ. من أهل الحِلّة المَزْيدية. يُقال إنه أول من انتشر عنه النحو بتلك البلاد، وتخرج به جماعة منهم: ابن جياء. وكان له شعر، منه:

.................................(١)

«إمام الأئمّة» ابن خُزَيمة، إمام الأئمة الحافظ. اسمه محمد بن محمد بن إسحاق. تقدَّم ذكره في المحمّدين في مكانه.

خُسْرو

٤٠٣٧ ـ «الملك العزيز ابن بُوَيه» خُسْرو فَيروز الملك العزيز، أبو منصور ابن الملك جلال الدولة ابن بُوَيه. ولد بالبصرة سنة سبع وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة. ووَليَ إمرة واسِط لأبيه، وبرع في الآداب والأخبار والعربية، وأَكبَّ على اللهو والخلاعة. ولما مات أبوه سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، فارق واسطاً وأقام عند أمير العرب دُبَيس [ابن علي] بن مَزْيَد(٢)، ثم توجه إلى ديار بكر منتجعاً للملوك. ومات بميّافارقين، ومن شعره [البسيط]:

وَراقصٍ يَستحِثُّ الكَفَّ بالقَدمِ ... مُستملَحِ الشَّكلِ والأعطافِ والشِّيمِ

تَرى له نَبراتٍ من أناملهِ ... كأنها نَبَضاتُ البَرقِ في الظُّلَمِ

يُراجِعُ الحَثَّ في الإيقاعِ من طَربٍ ... تَراجُعَ الرجلِ الفأفاءِ في الكلِمِ

ومنه [الكامل]:

مَن مَلَّني فليَمضِ عني راشداً ... فمتى عرضتُ له فلَستُ براشِدِ

= لابن عبد البر (٢/ ٤٤٩) رقم (٦٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٦) رقم (٢٢٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٨٢) رقم (١٧٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٤ ـ ١٩٥).

٤٠٣٦ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤١) (مطبعة السعادة).

(١) بياض في الأصل.

٤٠٣٧ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ٢٨٣) رقم (٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥٦١)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٧٠). و«العبر» للذهبي (٣/ ١٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٦٣٢) رقم (٤٢٦) و«دول الإسلام» له (١/ ٢٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٤١ ـ ٤٥٠هـ)، ص (٤٣) رقم (١٢) وص (٥٧) رقم (٣٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٥٣١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (حوادث سنتي ٤٣٥ ـ ٤٣٦هـ).

(٢) ترجمة دبيس في هذا الجزء برقم (٤٢٥٢).

ما ضاقت الدّنيا عليَّ بأسرِها حتى تراني راغباً في زاهِدِ

ومن شعر ركن الدولة [الطويل]:

إذا خَضَبَ المرءُ الشّبابَ بِعطرِه وأمَّلَ أن يحظَى بذاك لَدى الحُورِ
بذَلنَ له زُورَ المودةِ إنّه كذاك يُجازَى صاحبُ الزُّورِ بالزُّورِ

ومنه [الطويل]:

وقالُوا أفِقْ من سَكرةِ اللّهوِ والصِّبا فقد لاحَ صبحٌ في دُجاكَ عجيبُ
فقلتُ أخِلاّئي دَعُوني ولَذَّتي فإن الكرَى عند الصّباحِ يَطيبُ

ولم يكن الملك العزيز يركب في زَبْزَب أو يقعد في مجلس إلا وحوله كتب الأدب، ينظر فيها. وكان يحضر مجلسه جماعة من أهل الأدب مثل أبي الحسن الخيشيّ، وأبي علي البَونسي، وأبي غالبٍ بن بشران النحويّ ونظرائهم. وقد أعدوا ما يذاكرون به من أخبار ونوادر ومُلَح وأشعار، فلا يورد أحدهم شيئاً إلا وسابقه الملك العزيز إليه أو عارضه فيه بمثله زيادة.

٤٠٣٨ ـ **«سِبْطُ ابن الحمامِيَّة» خُسرو شاه بن سعد بن عبد السيّد بن أبي الفَوارس، أبو شُجاع سِبْط أبي عليّ ابن الحماميّة ويُسمَّى محمداً أيضاً.** كان أديباً فاضلاً، له شعر. وقد حدَّث عن الشريف أبي الحسن محمد بن أحمد بن المهتدي بيسير، وتوفي سنة أربع وخمسمائةٍ، ومن شعره [البسيط]:

ولَيلةٍ جعلَت في أرضِها فَلكاً يُديرُه عَبَثُ القَينـاتِ بالوتَرِ
فشمسُه الكأسُ والمِصباحُ كوكبُهُ وبَدرُه شادِنٌ من أحسَنِ الصُّوَرِ
فَسعدُها بتمامِ اللّيلِ مُتّصِلٌ ونحسُها فُرقَةٌ تأتي مَعَ السّحَرِ

قلت: شعر جيد.

٤٠٣٩ ـ **«صاحب غَزنَة» خُسروشاه سلطان غزنة وابن سلاطينها.** وَلِيَ الملك بعد أبيه بَهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبُكتكين، وكان عادلاً حسن السيرة في رعيَّته، مُحباً للخير، مقرِّباً للعلماء يرجع إلى قولهم. وكان ملكه تسع سنين، وملك بعده ابنه ملَكشاه. فلمّا ملَكَ، نزل علاء الدين ملك الغُور فحاصر غَزنَة. وكان الثلج كثيراً، فلم يمكنه المقام وعاد إلى بلاده. وكانت وفاة خُسرُوشاه سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

٤٠٣٨ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٤٠٤) رقم (١٤٦).

٤٠٣٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (١١/ ٢٦٢)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣/ ٣٨)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٣٨٩) رقم (٢٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٥١ ـ ٥٦٠هـ)، ص (١٦١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٩٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٣٣)، و«الشذرات» لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٧٥)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٨٠).

٤٠٤٠ ـ «صاحب الألَموت» خُسرو شمس الشُموس، الملك ركن الدين بن علاء الدين محمد بن جلال الدين الحسن بن الصَّباح الباطني النّزاريّ. صاحب قلعة الألَموت، رئيس الإسماعيلية ببلاد العجم. دامت الرياسة فيه وفي أبيه وجدّه دهراً طويلاً. وكان سِنان الدّولة في الشام زمن صلاح الدّين من دعاة الحسن بن الصّباح. نزل هُولاكو على قلعة الألَموت وأخذها وقتل ركن الدين هذا، وقتل معه طائفة من الملاحدة سنة خمسٍ وخمسين وستّمائة.

الألقاب

الخُسرو شاهي: عبد الحميد بن عيسَى بن مَحمُويه.

بنت الخشّاب: اسمها فاطمة.

الخشَّاب، جماعة منهم: ابن الخشّاب الحافظ، اسمه أحمد بن القاسم.

والخشَّاب الكاتب: اسمه محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن.

وابن الخشَّاب النَّحوي: اسمه عبد الله بن أحمد بن أحمد.

الخشَّاب المحدِّث: محمد بن عليّ.

ابن الخشَّاب: عقيل بن يحيى.

ابن الخشّاب الحلبي: اسمه إبراهيم بن سعيد.

ابن الخشّاب وكيل بيت المال: صدر الدين أحمد بن عيسى.

ابن خُشنام: إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم.

ابن خُشنام: عليّ بن محمد.

ابن خُشنام: إبراهيم بن عليّ.

الخُشنامي: أحمد بن عثمان.

ابن خشكنانكة الشاعر النديم: هو أحمد بن عليّ بن فضل.

ابنُ خشترين: الأمير فخر الدين عيسى بن خشترين.

٤٠٤١ ـ «اللّغَويّ الكوفيّ» خَشّاف الكوفيّ، صاحب اللّغة. توفي سنة خمس وسبعين ومائة.

٤٠٤١ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٨٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي ـ

٤٠٤٢ ـ «الأمير جمال الدين الهَكّاري» خُشترين، الأمير جمال الدين الهكّاري. هو الذي عمر المدرسة الشافعية بالقصر في القاهرة. لما توفي صدر الدين عبد الملك بن درباس، عُزل أخوه القاضي ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس عن نيابة الحكم ووقفها، وفُوِّض تدريسها إليه. كان الأمير جمال الدين المذكور حياً بعد الستمائة، توفي سنة تسع عشرة وستمائة بإربل، وتخرَّج على ابن سعادة الحمصي.

٤٠٤٣ ـ «الخُشخاش الصّحابي» الخُشخاش بن الحارث. ويُقال: ابن مالك العَنْبَريّ التميمي ـ هو بالخاء معجمة، وقيل فيه بالحاء المهملة ـ له ولبنيه مالك وقيس وعُبيد صحبة. وقد روى عنهم وعن أبيهم حصين بن أبي الحُر، قال: أتيت رسول الله ﷺ ومعي ابن لي فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكَ لا تَجني عليه ولا يَجني عَليك»[1] مثل حديث أبي رِمْثة سواء[2]. قال ابن عبد البر: لا أعلم له غير هذا الحديث.

٤٠٤٤ ـ «الحافظ النَّسائيّ» خُشَيش بن أَصْرم، أبو عاصم النَّسائي الحافظ. مصنِّف كتاب «الاستقامة في الردّ على أهل البدع». سمع عبد الرزاق، وروى عنه أبو داود والنَّسائي، وَثَّقه النَّسائي، وله رحلة إلى الشام ومصر واليمن. وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

= (١/ ٥٥١) رقم (١١٥٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٧١ ـ ١٨٠هـ)، و«الموشح» للمرزباني (٣١٠).

٤٠٤٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٢٥) رقم (٧٥٨)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٧)، و«طبقات خليفة» (١/ ٩٤) رقم (٢٦٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٧٩) رقم (١٣٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤١) رقم (٢٧٠)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٣) رقم (١٢١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٣) رقم (١٤٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٢٧) رقم (٢٢٦٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٩٨) رقم (١٨٩٦).

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٤)، و(٥/ ٨١)، و«الطبراني» في الكبير (٤١٧٧)، وابن ماجه (٢٦٧١) في ٢١ ـ كتاب الديات ٢٦ ـ باب لا يجني أحد على أحد.

(٢) وحديث أبي رمثة أخرجه النسائي في ٤٥ ـ كتاب القسامة باب ٤١ ـ ص (٤٨٤٧) وأبو داود في الترجل باب في الخضاب الحديث (٤٢٠٨) والترمذي في الشمائل (٤٤) وأحمد (٤/ ١٦٣)، و(٢/ ٢٢٦).

٤٠٤٤ ـ «عمل اليوم والليلة» للنسائي (رقم ١٠٠٤) و«طبقات الأسماء المفردة» للبرديجي (١٧٨) رقم (٤٢٦)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٨٩٤)، و«نقد طبقات الأسماء المفردة» لابن بكير (١٩٨) رقم (٢٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٥٠)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٤) رقم (٣١٦)، و«فهرست ابن خير» (٤٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٥١) رقم (١٦٩٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٢٥٠) رقم (٩٢)، و«الكاشف» له (١/ ٢١٣) رقم (١٣٩٩)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٢) رقم (٢٧٢)، و«تقريبه» (١/ ٢٢٣) رقم (١٢٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤٥)، و«خلاصة الخزرجي» (١٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ ـ ٢٦٠) هـ، ص (١٣٠) رقم (١٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٦)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ٩٩).

الألقاب

الخشُوعي: بركات بن إبراهيم. ومنهم: عبد الله بن بركات.

ابن الخشكري: اسمه مزيد بن عليّ.

خَشُّويَه: عبد الله بن حسن.

ابن أبي الخِصال، الكاتب الغافقي: اسمه عبد الملك بن أبي الخصال.

الخَصَّاف: أبو بكر الفقيه على مذهب أهل العراق، اسمه أحمد بن عمرو.

ابن خصي البغل: عبد القاهر بن المُهَنا.

الخصيب

٤٠٤٥ ـ «الحارثي البصريّ» الخَصيب بن ناصح، الحارثي البصري، نزيل مصر. روى عن هشام بن حسان وشعبة ويزيد بن إبراهيم التستريّ ونافع بن عمر وهمّام[١] بن يحيى وجماعة. وروى عنه الربيع المُرادي وبحر بن نصر الخَولاني وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحَكَم، وسليمان بن شُعيب الكيساني وجماعة. وقالوا: أبو زُرعة ما به بأس إن شاء الله، ولم يخرِّجوا له. توفي في حدود المائتين أو ما بعدها.

٤٠٤٦ ـ «المصري» الخَصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخَصيب، أبو الحسن بن أبي بكر المصريّ. ثقة، توفي سنة ستّ عشرة وأربعمائة.

٤٠٤٧ ـ «أبو العَلاء التَّميمي» الخَصيب بن المُؤَمّل بن محمد بن علي بن سلم بن العباس بن

٤٠٤٥ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٧) رقم (١٨٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٥٥ رقم ١٦٩٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٣) رقم (٢٧٤)، و«تقريبه» (١/ ٢٢٣) رقم (١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠١ ـ ٢١٠ هـ)، ص (١٤١) رقم (١٣٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٨٤) رقم (٢١٠) وخلاصة الخزرجي (١٠٥)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٢٦٠).

(١) في الأصل (هشام) والتصحيح من تاريخ الإسلام للذهبي.

٤٠٤٦ ـ «مسند الشهاب» للقضاعي (١/ ٥٨) رقم (٣٩) و«الفوائد العوالي المؤرخة» للتنوخي (١٧) و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (١/ ٢٤٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٤٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ١٤١)، و«معرفة القراء» الكبار للذهبي (١/ ٢٥٧)، و«العبر» له (٣/ ١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٣٤٩) رقم (٢١٧) و«تاريخ الإسلام» له (٤١١ ـ ٤٢٠ هـ)، ص (٤٠٠) رقم (٢٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٠٤).

٤٠٤٧ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٩٨) رقم (١٦٣٢)، و«طبقات الزبيدي» (٢٨١)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٧٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤١) (مطبعة السعادة).

الخصيب، أبو العَلاء التّميمي المُجاشِعي. كان أبوه بصرياً، سمع أحمد بن محمد بن النقُور وغيره، وحدّث باليسير. وروى عنه الحافظ ابن عساكر وأبو سعد ابن السّمعاني: وكان أديباً فاضلاً شاعراً، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وكان شيعياً غالياً، ومن شعره [الطويل]:

أُقَضّي زَماني باللّتيّا وبالّتي ... ومن دون إدراكِ المُنَى حادثٌ يَقضي

وأمزجُ من كأسِ المطامعِ والمُنَى ... مُجاجَةَ سمٌّ من خُلاصَتِهِ مَحْضِ

وأُغضِي على حِرمانِ راجٍ يزورني ... بوعدٍ ولو شاءَ الغِنَى لِيَ لم أُغضِ

٤٠٤٨ ـ **«الطّبيب النّصرانيّ» الخَصيب**. كان طبيباً نصرانياً فاضلاً مقامه بالبصرة. وكان ماهراً في صناعته جيّد المعالجة. قال محمد بن سَلاّم الجُمحي: مرض الحكَم بن محمد بن قنبرَ المازني الشاعر البصري، فأتوه بخصيب الطّبيب يعالجه فقال [مجزوء الرمل]:

ولَقد قُلتُ لأهلي ... إذْ أتوني بخَصيبِ

ليسَ واللّهِ خَصيبٌ ... لِلّذي بي بطَبيبِ

إنّما يعرفُ دائي ... من به مثلُ الذي بي

وحدَّث أيضاً قال: سقى خصيب الطبيب محمد بن أبي العباس السّفاح شربة دواءٍ ـ وهو على البصرة ـ فمرض بها، وحُمِل إلى بغداد ومات بها. وذلك أول سنة خمسين ومائة. فاتُّهم خصيب فحُبس حتى مات. فنظر في علّته إلى مائه فقال: (قال جالينوس: «إنَّ صاحب هذه العلَّة إذا صار ماؤه هكذا لا يعيش». فقيل له: إنَّ جالينوس رُبّما أخطأ فقال: ما كنت إلى خطائه قَطُّ أحوج مني إليه في هذا الوقت)، ومات في علّته.

٤٠٤٩ ـ **«صاحب الخَراج بمصر» الخَصيب بن عبد الحميد، أبو نصر**. صاحب ديوان الخَراج بمصر. قصده أبو نواس من بغداد وامتدحه بقصيدته الرّائيّة المشهورة التي أوّلها [الطويل]:

أجارَة بَيْتَيْنا أبوكِ غَيورُ ... ومَيسورُ ما يُرجَى لديكِ عَسيرُ

منها:

ذَريني أُكَثِّرْ حاسِديك برحلَةٍ ... إلى بَلَدٍ فيه الخَصيبُ أميرُ

فما جازَه جُودٌ ولا حَلَّ دُونَه ... ولكنْ يَصيرُ الجُودُ حَيثُ يَصيرُ

فتىً يَشتري حُسْنَ الثناءِ بمالِهِ ... ويَعلَمُ أنّ الدّائراتِ تَدُورُ

٤٠٤٨ ـ «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢١٤ ـ ٢١٥)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٤/ ١٦٨)، (أخبار الحكم بن كثير).

٤٠٤٩ ـ راجع «ديوان أبي نواس» (٤٨٠) وتبلغ (٤٠) بيتاً و«طبقات ابن المعتز» (٧٤) و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد الأصفهاني (١/ ١٧٩) الحاشية (٦)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٢٧٩).

فَمنْ كان أمسَى جاهِلاً بمقالتي فإن أميرَ المؤمنينَ خبيرُ

وقد اشتُهرت هذه الأبيات وهذه القصيدة، وأشار الناس إليها وعارضها الشّعراء وضمَّنوا من أبياتها في أشعارهم. وممن عارضها ابن دَرّاج القَسطلّي بقصيدة طائلة هائلة[1]، وأولها [الطويل]:

دَعِي عَزَماتِ المُستضامِ تُنيرُ فَتُنجدُ في عُرضِ الفلا وتَغُورُ

وهي قصيدة بليغة فصيحة. وقد ذكرت بعضها في ترجمة ابن دَرّاج في مكانه، واسمه أحمد بن محمد بن العاص. ولما قَلّد الرشيد هارون الخصيب خراج مصر وضِياعها، توجَّه إلى مصر. ولما استقر بها كتب إلى أبي نواس يستزيره، وكان به خاصّاً. فخرج إليه، وخرج وقت خروجه جماعة من الشعراء ليمتدحوه ولم يعرفوا خروج أبي نواس، واجتمعوا بالرَقَّة، فقال بعضهم لبعض: هذا أبو نواس يمضي إلى الخصيب ولا فضل فيه لأحدٍ معه، فارجعوا من قريب، وبلغ ذلك أبا نواس، فصار إليهم مسلِّماً وقال: بلغني ما عزمتم عليه، فلا تفعلوا وامضوا حتى نصطَحب، فإني والله لا أبدأ إلاّ بكُم. فشكروا له وسكنوا إلى قوله ومضوا. فلما قَدِموا مصر، وبلغ الخصيب خبر أبي نواس، جلس له جلوساً عاماً في مجلسٍ جليل. ودخل إليه الشعراء فسَلّم عليه وقال [الرجز]:

قد استزَرْتَ عُصبةً قد أقبلُوا

وعُصبَةٌ لم تَستَزِرْهُم طَفَّلُوا رَجَوكَ في تَطفيلهم وأمَّلُوا

وللرّجاءِ حُرْمَةٌ لا تُجهَلُ فافعلْ كما كُنتَ قَدِيماً تَفعلُ

فاستحسن الخصيب ذلك وكل من حضره. وقال الخصيب: من هؤلاء؟ فعرَّفه أبو نواس خبرهم، فقال له: اجلس وقَدِّرْ لهم صلاتهم على حسب مقاديرهم في نفسك. فقدَّر لهم أبو نُواس صِلاتهم وعرضها عليه. فوقَّع بإطلاقها فأُطلِقت من وقتها وقال: اخرُج ففرِّقها عليهم. وعاد إلى الخصيب فقال له: اجلس حتى أتفرَّغ لك وللأُنس بك، وفيه يقول [المنسرح]:

أنتَ الخصيبُ وهذه مِصْرُ فَتدَفّقا فكِلاكُما بحرُ

لا تقعُدا بي عن مدى أملي شَيئاً فما لكُما به عُذْرُ

ويَحقُّ لي إذ صِرتُ بينكُما أن لا يحِلَّ بساحتي فَقرُ

وزار الخصيب رجل ـ وهو يلي مصر ـ مستميحاً، فحرمه وانصرف. فأخذه أبو النّدى اللص، وكان يقطع الطريق فقال له: هات ما أعطاك الخصيب. فقال: لم يعطني شيئاً. فضربه مائتي مقرعة يقرّره على ما ظن أنه ستره عنه. ثم قدم على الخصيب آخر فحرمه فقال له: جُعِلت فداك، تكتب

(١) انظر: «ديوان ابن دراج» (٢٤٩) وهي (٥٩) بيتاً.

لي إلى أبي النَّدَى اللّصّ تُعرِّفه فيها أنك لم تعطني شيئاً لئلا يضربني. فضحك منه وبَرّه. وكان يكتب للخصيب جابر بن داود البَلاذريّ المؤلّف لكتاب «البلدان»[1] ولغيره من الكتب.

٤٠٥٠ ـ **«أبو العَلاء المُجاشعي» الخَصيب بن سَلْم، أبو العَلاء المُجاشعي الشاعر**. ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. من شعره [المتقارب]:

فـواحَـسْـرتـا لِـطـلاّبِ الـمـعـاشِ   وسَـعْـيـي إلـيـكُـم بـجـسـم كَـدُودِ
ومـا أنـا فـي ظـلِّ هَـذي الـحـيـاةِ   وفَـرْطِ الـتَّـمَـحُّـلِ إلاّ كَـدُودِ[2]

وقال [الطويل]:

أُقَـضّـي زَمـانـي بـالـلّـتـيـا وبـالّـتـي   ومِنْ دُونِ إدراكِ المُنَى حَادثٌ يقضِي
وأمزِجُ مـن كـأسِ الـمـطـامـعِ والـمُـنَـى   مُـجـاجَـةَ سُـمٍّ مـن خُـلاصَـتِـهِ مَـحْـضِ

الألقاب

ـ الخَصيبيّ الكاتب: أحمد بن عبيد الله.

٤٠٥١ ـ **«الجَزريّ الحَرّاني» خَصيف** ـ بفتح الخاء وكسر الصّاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف ـ **ابن عبد الرحمٰن، ويُقال ابن يزيد، أو عونِ الجزَريّ الحرّانيّ الخضري** ـ بخاءٍ معجمةٍ مكسورة ـ **هو مَولَى بني أمية. وهو أخو خصاف**. وكانا توأمين وخصيف أكبرهما. حدّث عن أنسٍ وابن جبيرٍ ومجاهدٍ وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم. روى عنه ابن إسحاق وابن جريج والثوريّ وشريك وغيرهم، وروى له الأربعة وتوفي في الأربعين ومائة. وقال: كنت مع مجاهدٍ فرأيت أنس بن مالك، فأردت أن آتيَه فمنعني مجاهد فقال: لا تذهب إليه، فإنه يرخّص في

---

(١) هو كتاب (فتوح البلدان).

٤٠٥٠ ـ تقدمت ترجمته برقم (٤٠٤٧)

(٢) في البيتين جناس بين (كدود) من الكد والعمل و(كدود الثانية) والكاف حرف جر للتمثيل.

٤٠٥١ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٥٣)، رقم (٢٥١١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ ـ ١٤٠ هـ)، و«فيه أن وفاته» (١٣٢ هـ)، وقيل (١٣٦) وقيل (١٣٧) وقيل (١٣٨) هـ، و«التاريخ لابن معين» (٢/ ١٤٨) رقم (٥٣٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١٧٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٣) رقم (٢٧٥)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٤) رقم (١٢٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٩٧) رقم (١٦٣٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٤٥) رقم (٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٢٨) رقم (٧٦٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٨٠) رقم (١٤٠٠)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٧٢).

الطلاء. قال: فلم ألقه ولم آته. قال عتّاب بن بشير: فقلت لخصيف: ما أحوجك إلى أن تُضْرب كما يضرب الصبي بالدّرة، تدع أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ وتقيم على كلام مجاهد!!!.

الخضر

٤٠٥٢ ـ «الحافظ القَزويني» الخَضِر بن أحمد بن الخَضِر، الحافظ القَزوينيّ. توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

٤٠٥٣ ـ «التُومائيّ» الخَضِر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله التّغلِبيّ، أبو العبّاس الضَّرير التُومائيّ ـ بضم التّاء المثنّاة من فوق، وبعد الواو السّاكنة ميم وألف ثم ثاء مثلثة ـ كذا وجدته مُقيَّداً من نواحي بَرقَعيد من بلاد الجزيرة. قدِم بغداد شاباً، وتفقَّه بها للشافعي وسمع الحديث وقرأ الأدب. وكان فاضلاً، وتوفي ببُخارىٰ سنة ثمانين وخمسمائة، ومن شعره [الخفيف]:

أنـتَ فـي عُـمـرةِ الـنـعـيـم تَـعُـوم ... لـسْـتَ تَـدري بـأنَّ ذا لايَـدُومُ

كـم رأيـنـا مـن الـمـلُـوكِ قَـديـمـاً ... هَـمَـدُوا فـالـعـظـامُ مـنـهـمْ رَمـيـمُ

مـا رأيـنـا الـزّمـانَ أبـقـى عـلـى شَـخْـ ... ـصٍ شَـقـاءً فَـهـلْ يَـدُومُ الـنّـعـيـمُ؟

والـغِـنَـى عـنـدَ أهـلِـهِ مُـسْـتَـعـارٌ ... فَـحَـمـيـدٌ بـه ومـنـهُـمْ ذَمـيـمُ

قلت: شعر متوسط، وكان يحفظ «المُجمل» و«شعر الهُذَليين» و«أخبار الأصمعيّ» و«شعر رؤبة بن العَجَّاج» و«ذي الرُّمّة» وغيرهما من المخضرمين وأهل الإسلام والجاهلية.

٤٠٥٤ ـ «العابِر» الخَضِر بن محمد بن عليّ، أبو العبّاس العابر. من أهل جزيرة ابن عمر. ولد بها ونشأ بالموصل وأقام ببغداد، وكانت له معرفة حسنة بالتعبير. وتوفي سنة خمسٍ وستمائةٍ ببغداد، وأورد له أبو شامة ـ رحمه الله تعالى ـ قوله [الوافر]:

أَنِـسْـتُ بِـوَحـشَـتـي حـتـى لَـوَ انـيّ ... رأيـتُ الإِنـسَ لاسـتـوحـشـتُ مـنـهُ

ومـا ظَـفِـرتْ يَـدي بـصـديـقِ صِـدْقٍ ... أخـافُ عـلـيـه إلا خِـفْـتُ مـنـهُ

ومـا تـركَ الـتـجـاربُ لـي حَـبـيـبـاً ... أمـيـلُ إلـيـه إلا مـلـتُ عـنـهُ

٤٠٥٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ)، ص (٥٥٥).

٤٠٥٣ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٢٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٥٩) رقم (١٣)، و«معجم البلدان» له (٢/ ٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٥٦) رقم (٢٤٣)، و«الخريدة» للعماد الأصفهاني (٢/ ٤٦٦)، و«طبقات السبكي» (٤/ ٢١٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ١٠٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ١٨٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٦).

٤٠٥٤ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي ٨ و(٢/ ٥٣٩)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٦) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ ـ ٦١٠ هـ)، ص (١٧٢) رقم (٢٣٢)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ١٦٥)، رقم (١٠٧٩).

كذا وجدته.

٤٠٥٥ ـ «أبو طالب المُقرىء» الخَضِر بن هِبَة الله بن أحمد بن عبد الله بن عليّ بن طاوس، أبو طالب البغداديّ الأصل، الدمشقي المقرئ. وكان أبوه إمام الجامع بدمشق. وولد أبو طالب وقرأ القرآن على أبي الوحش سُبَيْع بن المسلم بن قيراطٍ المقرئ صاحب أبي علي الأهوازيّ. وسمع من الشريف أبي القاسم عليّ بن إبراهيم بن أبي الجنّ، وأبي الحسن عليّ بن طاهرٍ النحويّ وغيرهما. وقَدم بغداد وأقرأ بها القرآن، وتُوفي بدمشق سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

٤٠٥٦ ـ «الطَّائيّ» الخِضر بن هبة الله بن أبي الهجّام، أبو البركات الشاعر المعروف بالطّائيّ. مدح الوزير أبا عليٍّ بن صَدَقة فقال: هذا الغُلَيِّم من طَيِّء، قال: فعُرف بالطّائي، ومدح الخلفاء والرؤساء، ومدح ملوك الشّام. وذكره العماد الكاتب في «الخريدة»، ومولده سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة، ومن شعره [الطويل]:

جَزَى اللّهُ عني الخيرَ كلَّ مُبخَّلٍ ... تَجنَّبتُهُ في غَدوةٍ ورَواحِ
وَقَى منكبي عِبئاً من الذُّلِّ منعُه ... وأخرجَني مِنْ تحتِ رِقِّ سَماحِ

ومنه [البسيط]:

عَنْقاءُ معكوسُكَ اقنع تكتَسِبْ نَشَباً ... ولا تَشُدُّ علىَ مَهْريَّةٍ قَتَبا
ما في غَدٍ ليسَ راجيهِ على ثِقةٍ ... منهُ وأمس بما فيهِ فقد ذَهبا
يومُ الغِنَى مثلُ يومِ الفقرِ مُنسلِخٌ ... سَيّانَ من سُرَّ فيهِ أو مَنِ اكتأبا
والعمرُ والرِّزقُ مَحتُومانِ هَمُّهُما ... فما يزيدُ الفَتَى في حِرْصِه تَعبا

قلت: شعر متوسط.

٤٠٥٧ ـ «نَشرْء الملك المصريّ» الخَضِر بن بَدران القَيسيّ، نَشْء الملك أبو الحياة. نقلت من خط شهاب الدين القُوصيّ في «معجمه» قال: أنشدني لنفسه [السريع]:

وشادِنٍ لمّا بدا خِلْتُه ... والكاسُ في يُمناهُ يَسقينا
بدراً بدا يسعَى على بانَةٍ ... في كفِّهِ شَمسٌ تُحيِّينا

وأنشدني من لفظه لنفسه [البسيط]:

أنظُرْ إلى قَمرٍ مِنْ تحتهِ غُصنٌ ... مِنْ فوقهِ وَجْفُ شَعرٍ أسودٍ حَلِكِ

٤٠٥٥ ـ «المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١٧٧) رقم (١٨٨٥)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» له (٢٣٨)، و«العبر» له (٤/ ٢٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٧١ ـ ٥٨٠ هـ)، ص (٢٥٧) رقم (٢٧٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٦١)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٩١ ـ ٩٥).

٤٠٥٦ ـ «تهذيب ابن عساكر» (٥/ ١٦٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٦١) رقم (١٤)، و«بدائع البدائه» لابن ظافر الأزدي (٣٨٣).

كـأنـمـا الـوجـهُ شـمـسٌ والـعِـذارُ لـه   لـمـا اسـتـدارَ عـلـى خَـدَّيْـهِ كـالـفَـلَـكِ

قلت: شعر متوسط.

٤٠٥٨ ـ **«الظّافر ابن صَلاح الدين» الخَضِر أبو الدّوام ويُعرف بالمشمَّر، الملك الظّافر مظفّر الدين ابن السّلطان صلاح الدين**. وإنما عُرف بالمشمَّر لأن أباه لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال: «وأنا مشمَّر». وُلد بالقاهرة سنة ثمان وستين وخمسمائة، وهو شقيق الأفضل. تُوفي بحرّان عند عمّه الأشرف موسى، والأشرف قد مرّ بها لحرب الخوارزمية سنة سبعٍ وعشرين وستّمائة.

ولابن السّاعاتي في الملك الظافر مُظفَّر الدين هذا أمداح مَليحة جيدة، وهي في ديوانه، منها قصيدة كافِيَّة كافِيَة الحُسن والجودة منها قوله [الكامل]:

كُـفِّـي كُـؤوسَـك فـالـمُـدامَـةُ مـا سَـقَـت   عـيـنـاكِ لا مـا صـفَّـقَـتْ كَـفّـاكِ

حَـمـراءُ يَـصـغُـر ذِكـرُ حـاسٍ عـنـدهـا   وسُـلافُـهـا ويـقِـلُّ قـدرُ حـبـاكِ

خـلـصَـتْ بـنـارِ الـشـمـسِ مُـهـجـةُ تِـبْـرِهـا   والـتـبـرُ تُـخـلِـصُـهُ لَـظَـى الـسُّـبّـاكِ

وكـأنّ جَـوهـرَهـا أفـاضَ شُـعـاعَـه   وجَـهُ الـمُـظـفَّـرِ نَـيِّـرِ الأمـلاكِ

منها:

تـقـفُ الـمـلـوكُ لـه ولـولا قَـسـرُهـا   وقَـفَـتْ لـدَيـه دَوائـرُ الأفـلاكِ

مَـلِـكُ الـنَّـدَى فـلـكـفِّـه فـي رقـةٍ   دونَ الأنـامِ تَـصـرُّفُ الأمـلاكِ

كـالـغـيـثِ فـوقَ مـنـابـرٍ وأسِـرَّةٍ   والـلَّـيْـثِ بـيـن أسـنَّـةٍ ومَـذاكِـي(١)

ومن ذلك قصيدة منها [الطويل]:

ولَـذَّ مَـذاقُ الـيـأسِ بـعـدَ مَـرارةٍ   نَـعـم وجَـلا صَـبري وقـد آنَ أن يـجـلـو

وإن فـارقَـتُ أهـلاً ومـالاً سَـوابـقـي   فـعـنـدَ الـمـلـيـكِ الـظـافـرِ الـمـالُ والأهـلُ

حـنـنـتُ إلـيـه حَـنَّـةَ عـربـيـةً   كـمـا أُطـلِـقَ الـمـأسـورُ طـالَ بـه الـكَـبْـلُ

هـو الـبـاسُـل الـمُـجْـري دمـاءَ عِـداتِـهِ   وتـلـكَ دمـاءٌ لا جـرامٌ ولا بَـسْـلُ

٤٠٥٨ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٧٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ٢٠٤) و«مفرّج الكروب» لابن واصل (٤/ ٤٢١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥، ٢/ ٧٣٢)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٠٥)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٧/ ٣٩١) رقم (١٠٤١)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٤٩ ـ ٦٢ ـ ٢٠٨)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ١٨٧)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٢٦٦) و«ترويح القلوب» للزبيدي (٩٤) رقم (١٤٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٨)، و«التاريخ المنصوري» لابن نظيف الحموي (١٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ)، ص (٢٨٢) رقم (٣٩٦).

(١) المذاكي: الخيل.

غداةَ النجيعِ النقسُ والصحفُ الفَلا ... ومُملي الحمام النصرَ والكاتبُ النصْلُ
وحيثُ البروقُ البيضُ والركضُ رعدُها ... وَصفُ البنودِ السحبُ والوابلُ النَّبلُ

ومن ذلك قوله في قصيدة [الطويل]:

فلا خابَ ظني في العقيقِ وأهلهِ ... كما لم يَخِبْ في الظافرِ الملْكِ سائلُ
هو البحرُ كم مرَّتْ به من عجيبةٍ ... تحدّثَ عنها قبل ذاك السَّواحلُ
وكم صحبت لدنُ العَوالي يمينَه ... فلِلُّتيهِ والإعجابِ هُنَّ عَواسِلُ
ويا كم له من وقفةٍ ظافريةٍ ... بها أينَعت أغصانُهنَّ الذوابلُ

٤٠٥٩ ـ «كمال الدين قاضي المقس» الخَضِر بن أبي بكر بن أحمد، القاضي كمال الدين الكردي قاضي المقس. قال قطب الدين: كان مُحترماً عند المعزِّ، فَعلِق به حب الرياسة، فصنع خاتماً وجعل تحت فصّه وُرَيقةً فيها أسماء جماعة عندهم ـ فيما زعم ـ ودائع للفائزي. وادَّعى أن الخاتم للفائزي، وأظهر بذلك التقُّرب إلى السلطان. ودخل في أذِيّة النّاس، وجرت خطوب. ثم وضُح أمره فحُبس وصُفع فقال فيه بعض شعراء عصره وقد صُفع [الرجز]:

مَا وُفِّقَ الكَمالُ في أفعالِهِ ... كلا ولا سُدِّدَ في أقوالِهِ
يقولُ من أبصرَه يُصَكُّ تأ ... ديباً على ما كان من مُحالِهِ
قد كانَ مكتوباً على جَبينهِ ... فقلتُ: لا بل كانَ في قَذالِهِ

وكان في الحبس شخص يَدّعي أنه من أولاد الخلفاء، مات وله ولد في الحبس، فلما خرج الكرديّ، شرع في السّعي لولده. وتحدّث مع جماعة من الأعيان، وكتب مناشير وتواقيع بأمور واتّخذ بنوداً. فبلغ الخبر السلطان، فشُنِق وعُلِّقت البنود والتواقيع في حَلقِهِ وذلك سنة ستين وستمائة.

٤٠٦٠ ـ «سَعد الدين ابن شيخ الشيوخ» الخَضِر، ويُسمَّى مسعود، بن عبد السّلام، ويُسمَّى أبا عبد الله بن عمر بن علي ابن حمويَة، الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد ابن شيخ الشُّيوخ تاج الدين أخو شيخ الشيوخ شرف الدين. ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وتُوفي سنة أربع وتسعين وستمائة. وسمع من ابن طبرزد والكندي وجماعةٍ، وأجاز له ابن كُلَيبٍ وأبو الفرج ابن الجْوزي وابن المعطُوش وعبد الله بن أبي المجد الحَربيّ. وخدم في شبيبته وتعانى الجُنديّة مع بني عمه الأمراء الأربعة، ثم تصوَّف ولبس البقيار، وأمه من ذرية أبي القاسم القُشَيريّ. وجمع تاريخاً في

٤٠٥٩ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٧٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٢٠/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢).

٤٠٦٠ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٣٠٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٤٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٧٣)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ١٥٥).

مجلدين، وكان لديه فضيلة، وله شعر. ومرض أواخر عمره وقلَّ بصره. روى عنه ابن الخبّاز وابن العطّار والدَّواداري وجماعة. قال الشيخ شمس الدين: وأَجازَ لي مروياته، وكان يُشارك أخاه في المشيخة. ومن شعره:

..............................(١)

٤٠٦١ ـ «شَيخ الملك الظّاهر» خَضِر بن أبي بكر بن موسى المِهْرانيّ العَدَويّ، الشيخ المشهور شيخ الملك الظّاهر. كان صاحب حال ونفس مؤثّرة وهمة وحال كاهنيّ. أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها، فلهذا كان يعظِّمُه وينزل إلى زيارته مرةً ومرّتين وثلاثةً، ويُطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه في أسفاره. سأله وهو محاصر أرسوف: متى تُؤخذ؟ فعيَّن له اليوم، فوافق ذلك، وكذلك صَفَد وقَيسارية.

ولما عاد إلى الكرك سنة خمسٍ وستين، استشاره في قصده فأشار عليه أن لا يقصدها ويتوّجه إلى مصر، فخالفه وتوجَّه فوقع عند بركة زيزا وانكسرت فخذه. وقال في بعلبكّ والظاهر على حصن الأكراد: يأخذه السلطان بعد أربعين يوماً، فوافق ذلك، ولما توجّه السلطان إلى الروم، كان الشيخ خضر في الحبس، فأخبر أن السلطان يظفر ويعود إلى دمشق، وأموت ويموت بعدي بعشرين يوماً، فاتفق ذلك. وكان السُّلطان قد نَقِم عليه(٢)، وأُحضِر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم، فأشاروا بقتله. فقال هو للسلطان: أنا أجلي قريب من أجلك، وبيني وبينك أيام يسيرة، فوجم لها السلطان وتوقف في قتله وحبسه وضَيَّق عليه، لكنه كان يرسل إليه الأطعمة الفاخرة والملابس. وكان حبسه في شَوّال سنة إحدى وسبعين وستمائة.

ولما وصل الظاهر من الروم إلى دمشق، كتب إلى مصر بإخراجه، فوصل البريد بعد موته. وكان قد بنى له عدة زوايا في عدة بلاد، وكان كل أحدٍ يَتّقي جانبه حتى الصّاحب بهاء الدين بن حَنَّى وبيليك الخزندار. وإذا كتب ورقةً يقول: (من خضر نيّاك الحمارة). وأُخرج من السجن ميتاً، وحُمِل إلى الحسينية ودُفِن بزاويته.

قال الشيخ تقيُّ الدين: الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة، لكنه قليل الدين، باطوليٌّ له

---

(١) بياض في الأصل.

٤٠٦١ ـ «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٢١) رقم (٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ١٦١)، و«المنهل الصافي» له (١٤١) رقم (٩٧٩)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٦٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٥١)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٨٨، ٣٠٩) و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، و«تاريخ الملك الظاهر» لابن شداد (٥٨ ـ ٦٠ ـ ٢٧٢)، و«الروض الزاهر». (٢٦٣)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٢٦٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٤٠٤) رقم (١٤٧)، و«تاريخ أبي الفداء» (٤/ ١٠)، و«طبقات الشعراني (٢/ ٢)، و«تذكرة التنبيه» لابن حبيب (١/ ٣٣٩)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/ ١٢٣ ـ ٢١٢ ـ ٢٢٤)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٦٩) رقم (١٠٦).

(٢) تصحيح العبارة من فوات الوفيات وكانت: (نقم السلطان عليه).

حال شيطاني. وكانت وفاته سنة ستّ وسبعين وستمائة، وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذيةً لأرض الطبّالة، ووقف عليها أَحكاراً يجيء منها في السنة ثلاثون ألف درهم، وبنى له بالقدس زاويةً، وبالمزَّة بدمشق زاويةً، وبظاهر بعلبكَّ زاويةً، وبحماة زاويةً، وبحمص زاويةً، وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المُصلَّبة بالقدس التي للنصارى، وقتل قسيسها بيده وعملها زاويةً، وهدم بالإسكندرية كنيسة الروم وصَيَّرها مسجداً وسماها المدرسة الخضراء. وكان واسع الصدر يعطي الفضة والذهب، ويعمل الأطعمة في قدور مفرطة الكِبَر يحمل القدر جماعة عتالين، وفي ملازمته للملك الظاهر يقول شرف الدين محمد بن رضوان الناسخ [الكامل]:

ما الظّاهرُ السلطانُ إلاّ مالِكُ الـ ـدنيا بذاك لنا الملاحمُ تُخبِرُ
ولنا دليل واضح كالشمسِ في وَسَطِ السّماءِ بكلِّ عينٍ تُنظَرُ
لمّا رأينا الخِضرَ يقدُمُ جيشَه أبداً عَلِمنا أنّه الإسكندرُ

٤٠٦٢ ـ «الأمير مُوفَّق الدين الرّحبيّ» خضر بن محاسن، المقدّم موفَّق الدين الرَّحبي الأمير. كان من دُهاة العالم وشجعانهم، كان جمّاساً لشخص من الرّحبة، فمات فتزوّج بامرأته وحاز تركَته. وتنقّلت به الأحوال وصار قراغلام بالرحبة أيام الأشرف صاحبها. ثم خدم نواب الظاهر فوجدوه كافياً. وتعرّف بعيسى بن مهنّا، ثم أعطي خبزاً بتبعين وتمكن إلى أن وَليَ إمرة الرّحبة بعد موت الإسكندراني. ودبّر الأمور وجهزّ القُصّاد، فلما انكسر سنقر الأشقر ولحق بالرحبة ومعه ابن مهنّا، فطلب من الموفّق تسليم الرحبة فخادعه وراوغه وبعث الإقامات، وطالع المنصور بأحواله. وتألَّف الأمراء وأفسدهم على سنقر الأشقر. فلما قدم السلطان دمشق، وفد إليه بهدايا، فأقبل عليه. لكنْ أتى تجار أُخِذوا فوجدوا بعض قماشهم عنده فشكوه وعَضُدَه علم الدين الحلبيّ، فاعتُقِل فعزَّ عليه الأمر واغتمّ ومرض ومات كمداً سنة ثمانين وستّمائةٍ وقد قارب السبعين.

٤٠٦٣ ـ «القاضي برهان الدّين السّنجاريّ» الخضر بن الحسن بن عليّ، قاضي القضاة، برهان الدين الزرزاري السّنجاريّ الشافعيّ. ولد سنة ست عشرة وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة. وَلَي قضاء مصر في الدولة الصّالحية ـ فيما قيل ـ إذ أخوه بدر الدين قاضٍ على القاهرة. وبقي على

٤٠٦٢ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٧٢ و٢٣٨)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٠٨ ـ ١١٠).

٤٠٦٣ ـ «رفع الإصر» لابن حجر (١/ ٢٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٦٥)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ق، ٢/ ٤٧٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٩٥) و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١١٦ ـ ١٤٨ ـ ١٥٢ ـ ١٥٦ ـ ١٩٠ ـ ١٩٥ ـ ٢٠٩ ـ ٢٧٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٨١) و«الانتصار» لابن دقماق (٤/ ٩٠ ـ ٩١)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٥٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٦٠، ٨١ و٢/ ٢، ١٥١ و٣/ ٢٩٦ و٤/ ٣١٩)، و«تاريخ الملك الظاهر» لابن شداد (٢٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣١٠)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٥١، ١٠٧، ١٠٩)، و«كنز الدرر» لابن أيبك الدواداري (٨/ ٨٥)، و«تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي (٦٩) رقم (١٠٥)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» (٧٩).

ذلك إلى أيام الظاهر، فعمل عليه الصّاحب بهاء الدين وعزله وحبسَه وضُرِب. وبقي معزولاً فقيراً ليس بيده سوى المدرسة المُعِزِّية. فلما مات ابن حنَّى[(١)]، سيَّر له الملك السعيد تقليداً بالوزارة فأحسن إلى آل ابن حنًا ولم يؤذهم. وبقي في الوزارة إلى أن تولَّى الشُّجاعي شد الدواوين، سعى في عزله وضربه. وبقي معزولاً إلى أن مات نجم الدين الأصفونيّ الوزير، فأُعيد إلى الوزارة. وبقي مدةً ثم سعى الشجاعي أيضاً وآذاه. ولما تُوفي القاضي بهاء الدين بن الزكي بدمشق ذُكر لقضاء الشّام، ثم زووه عنه إلى ابن الخُوئيّ[(٢)]. ثم وَلي قضاء القاهرة والوجه البحريّ خاصة، فبقي عشرين يوماً ومات. يُقال إنه سُمَّ، وَولي بعده ابن بنت الأعزّ جميع الديار المصرية. وكان لا بأس بسيرته، فيه مروءة وقضاء حوائج النّاس. وقد روى جزءاً عن ابن اللّمط، سمع منه البرزاليّ والمصريون. وما أحسن ما كتب إليه السِّراج الوَرَّاق وقد خُلِع عليه بالوزارة [الوافر]:

تَـهَـنَّ بِـخُـلْـعَـةٍ لـبِـسَـتْ جَـمـالاً ... بـوجـهٍ مـنـك سـبَّـحَ مُـجـتَـلُـوهُ

وقـال الـنـاسُ حـيـنَ طـلـعـتَ فـيـهـا ... أهـذا الـبـدرُ؟ قـلـتُ لـهـم: أخـوهُ

وفيه يقول الحكيم شمس الدين بن دانيال [الكامل]:

إن الـسَّـنـاجـرةَ الـكـرامَ لـمـثـلِـنـا ... بـهـم إذا جـارَ الـزَّمـانُ أمـانُ

لا تـجـحـدُ الأعـداءُ ذاكَ جَـهـالَـةً ... فـلـنـا عـلـى مـا نَـدّعـي الـبُـرهـانُ

وفيه يقول شهاب الدين المنازي [الكامل][(٣)]:

جُـبْـتُ الـبـلادَ فـلـم أُغـادِرْ غـادراً ... إلاّ ظـفـرتُ بـغـادرٍ خَـوَّانِ

وسـألـتُ عـن سَـمـحٍ فـأنـكـره الـورى ... فعطفتُ نحو الخِضْرِ فَضلَ عِناني

جَـحِـدوا وُجـودَ الـجـودِ إلا أنـنـي ... أثـبـتُّ مـا جـحـدُوه بـالـبُـرهـانِ

وفيه يقول محيي الدين بن عبد الظاهر لما جهز إليه التقليد [الخفيف]:

بـكَ زالَ الـخِـلافُ واصطَـلـحَ الـخـصْـ ... ـمـانِ يـا دولـةَ الـمـلـيـكِ الـسّـعـيـدِ

كـلـمـا قـالـتِ الـوزارةُ بـالـبـر ... هـانِ قـالَ الـبـرهـانُ بـالـتـقـلـيـدِ[(٤)]

٤٠٦٤ ـ «أبو العبّاس الإربليّ» الخَضِر بن نصر بن عقيل بن نصرٍ، أبو العبّاس الإربليّ

---

(١) هو علي بن محمد بن سليم المصري (فوات الوفيات (٣/ ٧٦).

(٢) هو أحمد بن خليل بن سعادة الخويي نسبة إلى خوي مدينة بأذربيجان راجع «الشذرات» (٥/ ١٨٣).

(٣) في «رفع الإصر»: الشهاب الشيرازي.

(٤) في «رفع الإصر»: فاقت ـ فاق.

٤٠٦٤ ـ «تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ١٦٥)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٩) بالحاشية (٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٣٧) رقم (٢١٦)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفي (١/ ٣٦٦ ـ ٣٧١) في ترجمة محمد بن علي بن جامع رقم (٢٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي (٤/ ٢١٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١١٨) رقم (١٠٦) و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٨٧) (وفيات ٥٦٩) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٦١ ـ ٥٧٠ هـ)، ص (٢٦٤) رقم (٢٤٤)، =

الشّافعيّ. كان عارفاً بالمذهب والفرائض والخلاف. اشتغل ببغداد على الْكِيا الهَراسي وابن الشاشي، ولَقِي عدةً من أشياخها. ورجع إلى إربل وبنى له بها الأمير أبو منصور سَرَفْتِكين الزَّيني[1] صاحب إربل مدرسة القلعة. ودرَّس فيها زماناً، وهو أول من درَّس بإربل. وله تصانيف حِسان كثيرة في الفقه والتفسير، وله كتاب ذكر فيه ستّاً وعشرين خطبةً للنبيّ ﷺ، وكلها مُسندَة. وانتفع به خلق، وكان صالحاً زاهداً وَرِعاً متقلِّلاً، وممَّن تخرَّج عليه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني شارح «المهذّب» وابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل وغيرهما. وولادته سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة، ووفاته سنة سبعٍ وستين وخمسمائةٍ بإربل.

٤٠٦٥ ـ «عماد الدين بن دَبُوقا» الخَضِر بن سعد الله بن عيسى بن حيش، عماد الدين الرَّبعيّ المعروف بابن دبُوقا. أديب كاتب حسن العِشرة، كتب الإنشاء للمشدِّ علاء الدين الشقيريّ، ووَلِيَ مشارفة بعلبك، ونُكِب وصُودر. وله شعر، روى عن البلداني وسمع منه البرزَالي، وتوفي سنة تسعٍ وثمانين وستمائة، ومن شعره [الكامل]:

أتَرى الذي أحسنتُ فيه يقيني ... بالوصْلِ يوماً من جفاهُ يقيني
ظَبْيٌ من الأعرابِ تَبريني ظُبَى ... ألحاظِهِ لا من ظبا يَبرينِ
يا بدرُ كيفَ سكنتَ قلباً خافقاً ... أسَمعتَ قطُّ بِخافقٍ مَسْكونِ
أسخَطت حُسّادي عليك لأجلِ ما ... عَلِمُوا بأنّ سِواك لا يُرضيني
يا غُصنَ بانٍ مُذْ تَثَّنى مايِساً ... هاجَت عليه بلابِلي وشُجُوني
لك منظرٌ جُنَّتْ نواظِرُنا به ... فَغَدتْ مُسَلسَلةً بدمعِ جُفُوني
ولكَم سَلبتَ قلوبَنا وعُقولنا ... بفتورِ سِحْرٍ من فُتُونِ عُيونِ
كُن كيفَ شِئتَ فأنت دائي والدوا ... وهواك دُنيايَ وخالصُ ديني
أتُرى أراكَ مُواصِلي بعدَ الجفا ... يَوماً وأقضي مِن رِضاك دُيوني
وعَليَّ ذاك اليوم شُكرانُ الرِّضَى ... رُوحي وما حكَمت عليه يَميني

كتب إليه الشيخ مجد الدين بن الظّهير الإربليّ مُلغِزاً [مجزوء الخفيف]:

إسمُ من قد هَوِيتُهُ ... ظاهرٌ غَيرُ طاهرِ

= و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٤١) رقم (٣٠٧)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٦٣) رقم (١٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٨٦) وفيات (٦١٩ هـ)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٧)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٢).

(١) في وفيات الأعيان (سَرَفتكين بن عبد الله الزيني نائب صاحب إربل)، وقال ابن خلكان في آخر ترجمته: (٣٣) وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ـ كان مملوك زين الدين علي صاحب إربل والد مظفر الدين وتوفي سنة (٥٥٩ هـ)، باختصار.

قسمَ البُعدُ قلبَه بين قلبي وَناظِري

فأجابه عماد الدين [السريع]:

مَولايَ هذا لُغز حلُّه ما حَلَّ عندي منه تَشويشُ

إنْ كانَ قد أُخفِيَ عني فقد دَلَّ بمعناه قراقُوشُ

٤٠٦٦ ـ «الملك المسعود» خَضِر بن بَيبرس، الملك المسعود ابن الملك الظاهر. تملَّك الكرك بعد أخيه الملك السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سَلامُش إلى بلاد الأشكري النصرانيّ. فأقام هناك دهراً، وتوفي أخوه سَلامُش. وأُحضر خضر وسكن مصر مدةً فقيل إنه سُقي سنة ثمان وسبعمائةٍ رحمه الله. وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، ومات كهلاً. ولما ختنه والده الملك الظاهر، قال محيي الدين بن عبد الظاهر [مجزوء الرجز]:

هُنِّئتَ بالعيدِ وما على الهناءِ أقتَصِرْ

بل إنها بشارةٌ لها الوُجودُ مُفتَقِرْ

بفرحةٍ قد جمعَت ما بين موسى والخَضِرْ

قد هَيّأت لوردكم ماءَ الحياةِ المُنهمِرْ

٤٠٦٧ ـ «المُسنِد شمس الدين» الخَضِر بن عبد الرحمٰن بن الخَضر بن الحسين بن الخضِر بن الحسين بن عبد الله بن عَبدان، الشيخ الأصيل شمس الدين بَقيّة المسِندين الدمشقيّ الكاتب. ارتزق بالخِدَم في جهات المكس وغيره، ثم آخر عمره عُزل وبطل. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وتوفي سنة سبعمائةٍ وتفرّد بأشياء من المرويات والشيوخ. وروى عن النفيس ابن البُنّ معارر بن عايد وعن ابن صَصْرى أبي القاسم، وأبي المجد القزوينيّ وزين الأمناء، والمعافَى بن أبي السِّنان والمسلم المازني وابن غسّان. وحضر ابن أبي لُقمة، وأجاز له الموفق والفتح بن عبد السّلام، وسمع منه خلق على ضعفه.

٤٠٦٦ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢٢٩)، و«المنهل الصافي» له (١٤١) رقم (٩٨٠)، و«تاريخ الملك الظاهر» لابن شداد (٧٦)، (٢٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٢٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٤١١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٧٢) رقم (١٦٤٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٤٤)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣٦٧)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٣٣، ٦٧، ٢٥٠) و(٤/ ٣٤، ٨٩، ٢٨١) و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٥٣، ١٠٢، ٢٨٧)، و«كنز الدرر» لابن أيبك الدواداري (٨/ ٢١٩، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٧٧، و٩/ ١٦٠)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٧٧٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٣٥)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (بولاق) (١/ ١١١ ـ ١٢٨)، و«ذيول العبر» للحسيني (٤٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٣٥٠)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٥٢).

٤٠٦٧ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٤١١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ١٦٩، ١٧٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٨٢).

٤٠٦٨ ـ «الحارثي خطيب دمشق» الخَضِر بن شبل، الفقيه أبو البركات الحارثيّ الدمشقيّ الشافعي. خطيب دمشق ومدرِّس الغزّالية والمجاهدّية. كان فقيهاً إماماً كبير القدر بعيد الصّيت. بنى نور الدين مدرسته التي عند باب الفرج وجعله مدرِّسها. وقرأ على أبي الوحش سُبَيع، وسمع منه ومن ابن الموازيني وجماعة. روى عنه ابن عساكر وابنه زين الأمناء وأبو نصر بن الشيرازي وآخرون. وتُوفي سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة[1]، ودُفن في مقبرة باب الفراديس.

٤٠٦٩ ـ «ابنُ الزين خَضِر» الخَضِر بن محمد بن الخَضِر بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن علي. هو القاضي زين الدين ابن القاضي تاج الدين ابن زين الدين ابن جمال الدين ابن علم الدين ابن نور الدين، كذا أملَى عليّ نسبه. وسألته عن مولده فقال: في سنة عشرٍ وسبعمائة، ليلة الأحد رابع ذي الحِجّة. كاتب الإنشاء بالديار المصرية، قادر على الكتابة سريعها، يكتب من رأس قلمه التواقيع والمناشير. واعتمد القاضي علاء الدين بن فضل الله عليه، فكان يجلس عنده بين يديه ينفّذ المهمات. قَلّ أن رأيت مثله في الصبر على كتابة أشغال الديوان. وهو قليل النظم، قرأ القرآن وصلّى به، وسمع «البخاري» على الحجار وستّ الوزراء وعلى غيرهما. وأخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين بن المرحَّل، وحفظ «الألفيتين المالكّية والمُعطيّة»، وبحث «المقّرب» و«صناعة الكتاب» لابن النّحاس، وبعض «التنبيه» ـ تقدير الربع ـ وحفظ «عروض ابن الحاجب» و«قصيدة ابن مالكٍ في الفرق بين الظاء والضاد»، و«التجريد» للبحراني في البديع. ودخل دار العدل أيام الملك الناصر محمد عوضاً عن والده لما توجه كاتب سر حلب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وأنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

يُحركني مَولايَ في طَوعِ أمره ... ويُسكنُني شانِيهِ وسْطَ فؤادِهِ

ويقطَع بي إن رامَ قطعاً وإن يصلْ ... يَشقُ بجدِّي الوصلَ عند اعتمادِهِ

ولما طُلِبت أيام السلطان الملك الصالح إسماعيل سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة، وجلست

٤٠٦٨ ـ «سنا البرق الشامي» (باختصار البغدادي) (١/ ١١٩)، «التحبير» لابن السمعاني (١/ ٢٦٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٧٠)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٨/ ٧٢) رقم (٢٦)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (٢٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٥٩٢) رقم (٣٧٢)، و«العبر» له (٤/ ١٧٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ ـ ٥٧٠ هـ)، ص (١١٥) رقم (٥٥)، و«طبقات السبكي» (٤/ ٢١٨)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ١٠٩) رقم (٧٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٧٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٠) رقم (١٢٢٣)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ٣٤٠) رقم (٣٠٦)، و«تكملة غاية النهاية» للمحمودي (٢٥) رقم (٢٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٥)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ١٠٥ ـ ١٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٠٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ١٦٥).

(١) جعله الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات عام (٥٦٢ هـ).

٤٠٦٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٧٣) رقم (١٦٤٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤١) رقم (٩٨٣)، و«ذيول العبر» للحسيني (٣٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣٢١).

في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل، تفضل الجماعة الموقعون وكتب بعضهم إليّ شعراً من باب الهناء وأجبته. ثم بعد مدة كتب إليَّ زين الدين هذا [الطويل]:

تـأخـرتُ فـي مـدحـي لأنـي مُـقـصِّـرٌ ... وفـضـلُ صـلاحِ الـديـن مـا زال يـسـتـرُ
خـلـيـلٌ لـه الآدابُ حـقـاً يـنـالُـهـا ... جـلـيـل بـه الأصحابُ تـسـمـو وتـفـخـرُ
لـقـد آنـسَ الأمـصـارَ لـمـا أتـى لـهـا ... وأوحـشَ ربـعَ الـشـام إذ كـان يـقـفِـرُ
فـلا شـهـدَت عـيـنـايَ سـاعـةَ بُـعـدِه ... ولا سَـهـدت شـوقـاً إلـيـه فـتـسـهـرُ
ودامَ عَـلِـيَّ الـقـدرِ يـرقَـى إلـى الـعُـلا ... مَـحـامِـدُه بـيـن الأنـامِ تُـسـطَّـرُ

فكتبت الجواب إليه عن ذلك [الطويل]:

تـفـضّـلـتَ زيـنَ الـديـن إذ أنـت أكـبـرُ ... وأشـرفُ مـن مـدحٍ بـه الـعـبـدُ يُـذكـرُ
فشّرفتَ قدري حين شنّفتَ مسمعي ... فيـا من رأى شعـراً علـى الدرِّ يفخَرُ
فـمـا هـو شـعـر يـحـضُـر الـوزنَ لـفـظُـه ... ولـكـنـه شـيءٌ مـن الـسّـحـرِ يُـؤثَـرُ
يـجـوزُ بـلا إذنٍ عـلـى الأُذنِ خِـفَّـةً ... كـأنّ الـزلالَ الـعـذبَ مـنـه يُـفـجَّـرُ
فـهـا أنـا مـنـه فـي نـعـيـمٍ مُـخـلَّـدٍ ... وعيشي بخضرٍ في رُبا مصرَ أخضرُ

وكتب إليَّ مُلغِزاً في قطن:

(يا سيد العلماء والبلَغاء، وقُدوة الكتّاب والأدباء، ما اسمُ أوّل سورتين من القرآن، وحرف من أول سورةٍ أخرى، وهو ثلاثة أحرف، وتلقاه ثمانيةً إذا أفردت مجموعه سراً وجهراً، أول حروفه يُنسَب إليه أحد الجبال، وآخرها قسمٌ[1] لا يزال، إن حذفت أوله وصَحّفت ثانيه، فهو ظن حقيقته الآمال، أو صحّفت جملته كان وصف مؤمنٍ يجري على هذا المنوال، أو حذفت أوسطه مع التحريف كان عبداً لا يُعتَق. أو حذفت آخره مع بقاء التحريف، كان حيواناً يسرق ولا يُسرَق ويأنس وينَفِر ويُقيَّد بالإحسان. وهو مطلَق يطوف بالبيت، ويأوي في المنازل إلى الحيّ والميت، لا يُباع ولا يُشترى، وعينه المجاز حقيقةً تبلغ قيمةً تماثل جوهراً. وإن أبقيت هذا الاسم على حالته، فهو شيء لا يستغني عنه مسجد ولا جامع، ولا بِيَع ولا صوامع، ولا مسلم ولا كافر، ولا قاطن ولا مسافر، ولا غنيّ ولا فقير صابر، ولا قوي ولا ضعيف، ولا مَشروف ولا شريف، ولا خائن ولا مأمون، ولا حيّ ولا من سُقي بكاس المَنون. ومع ذلك فهو جليل حقير، قليل كثير، تملكه المالك والمملوك، والمليّ والصّعلوك. وهو شيء مُمتهن ويعلو على رؤوس الأمراء والوزراء والملوك، قلبه بالتحريف فعل «مضى»، واسم إذا نطق به قد يُرتَضى. وهو قد يبدو به النور في الدّياجي، وعند الصباح ينقطع منه أمل الراجي. لا يستغني بيت عنه ولا بقعة، ومع ذلك يُباع بفلسٍ ودينار، وفوق ذلك في الرِّفعة، وهو بيِّن واضح وحلِّه بميزان عقلك الراجح إن شاء الله تعالى.

(١) الصواب المثبت، وفي الأصل (قسماً).

الألقاب

الخُضْري ـ بالضم ـ الحَكَم بن معمر.

الخُضْري الشاعر: صَخْر بن الجَعْد.

الخضري الفقيه الشافعي: اسمه محمد بن أحمد، تقدم ذكره في المحمدين.

خطّاب

٤٠٧٠ ـ «ابن دينار الظَّفَريّ» خطاب بن صالح المدني. توفي في سنة ثلاث وأربعين ومائة.

٤٠٧١ ـ «أبو المغيرة الإياديّ المالكي» خَطَّاب بن مَسْلمة بن محمد بن سعيد، أبو المغيرة الإيادي الفقيه المالكي. سمع ابن لُبابة وأسلَم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد بن الحبّاب، وحج وسمع من ابن الأعرابي. قال عنه رفيقه أبو بكر بن السَّليم القاضي: هو من الأبدال. وقال القاضي عياض: كان زاهداً مُجاب الدعوة. وقال ابن الفرضي: كان حافظاً للرأي بصيراً بالنحو. توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وله ثمان وسبعون سنة.

٤٠٧٢ ـ «الأزدي أحد قواد المنصور» خَطَّاب الأزدي، أحد قواد المنصور. نظر إليه معن بن زائدة يخطر بين يدي المنصور، وكان قد فَتَر عن الخوارج فقال معن [الكامل]:

هَلا خطرتَ كذا غداةَ لقيتَهم ... وصبرتَ عند الموتِ يا خَطّابُ

نَجّاك خَوّارُ العِنانِ كأنّه ... يومَ الهِياجِ إذا استُحِثَّ عُقابُ

أسلمتَ صحبك والرّماحُ تَنوشُهم ... وكذاك من قَعدتْ به الأحبابُ

فأجابه خطّاب في مقامه والمنصور يسمع [الكامل]:

أنتَ الشّجاعُ على العُتاةِ تكبُّهم ... ثِقلَ الحديدِ بِأسْوُقٍ ورقابِ

وإذا توجَّهت الكُماةُ وجُرِّدَت ... بيضُ القَواضِبِ في العِنان الكابي

ألقيتَ حريفه[1] بكسرِ هَشيمهِ ... ولَجت مسامِعُها جوابَ عقابِ

٤٠٧٠ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٥٥) رقم (٢٥١٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣٨٥) رقم (١٧٦٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٨٠) رقم (١٤٠٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٤٦) رقم (٢٨٩)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٤) رقم (١٣٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ١٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٠٠) رقم (١٦٣٩)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٩٠) رقم (١٨٤٤).

٤٠٧١ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ١٣٣) رقم (٤٠٤)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٩) رقم (٧٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ)، ص (٥١٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٥٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢).

(١) قوله (حريفه) لعلها (حرقفه) والحرقفتان أي مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث عظم الحجبة وهي رأس الورك.

يا معنُ لو مارستَ مني نجدةً والخيلُ ناكصَةٌ على الأعقابِ
لَمُنِيتَ بالموتِ الزُّؤام وبُهْمَةٍ تَدعُ الكميَّ مضرَّجَ الأبوابِ

٤٠٧٤ ـ «التّلمسانيّ» خَطَّاب بن أحمد بن عَديّ بن خطّاب بن خليفة بن خليفة بن عبد الله بن وليد، أبو الحسين التلمساني الفقيه من أهل المغرب. قَدِم بغداد وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً له معرفة باللغة. من شعره [الطويل]:

حَرامٌ علي نفسِي لَذاذَةُ عيشِها إلى أن تقرَّ النفسُ عيناً بما تدري
بعلمٍ يُزَكّي النفسَ عند مليكها وتُؤنسُها أنوارُه في دُجَى القبرِ
وتُحشَرُ إن أضحى الأنام يُظِلُّها لواءُ علومٍ يوم تُدعَى إلى الحشْرِ
فإنْ نلتُ ما أمّلتُه كنتُ فائزاً وإلاّ فنفسي قد أقمتُ بها عُذري

٤٠٧٥ ـ «الفَوزي» خَطّاب بن عثمان الطائي الفَوزيّ الحمصي، أبو عمرو. و«فَوز» من قرى حمص، سمع إسماعيل بن عياش وعيسى بن يونس ومحمد بن حِمْيَر وجماعة. روى عنه البخاريّ، وروى عنه النّسائيّ بواسطة، وإبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني، وإسماعيل سَمُّويَة وقرابته سَلمَة بن أحمد الفَوزي، وسليمان بن عبد الحميد البهراني وآخرون. وذكره ابن حِبّان في الثِّقات. توفي بعد المائتين.

٤٠٧٦ ـ «أَنفُ الكلب» خطاب بن المعلى الليثي، يلقب أنف الكلب. قال المرزباني: بصري شخص إلى مصر ومدح علي بن صالح بن علي الهاشمي لما تقلدها فلم يحمده فقال [الخفيف]:

لِعَليّ بن صالحِ بن عليّ حَسَبٌ لو يَزينُهُ بالسّماحِ
ومَواعيدُه بالرياحِ فهل أنـ ـت بِكفّيك قابضٌ للرياحِ

٤٠٧٣ ـ «بغية الملتمس» للضبي (٢٧٦) رقم (٧٢٨)، ووفاته قبل (الثمانين وخمسمائة).

٧٠٧٤ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢٠١) رقم (٦٨٩)، و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/ ٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٨٦) رقم (١٧٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٢)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٣٨) رقم (٣١٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٨) رقم (٥٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٦٨) رقم (١٦٩٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٨٠) رقم (١٤٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠ هـ)، ص (١٤٠)، رقم (١١٧)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٤٦) رقم (٢٨٠)، و«تقريبه» (١/ ٢٢٤) رقم (١٣١، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ٢٩٠) رقم (١٨٤٥)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٤) رقم (٣١٧).

٤٠٧٦ ـ «الخَطّابية» هم فرقة من الرافضة، وهم أتباع أبي الخطّاب محمد بن أبي ذئب الأسدي الأجدع. عزا نفسه إلى جعفر الصادق، فلما وقف على باطله في دعاويه تبّرأ منه ولعنه وأمر أصحابه بالبراءة منه. وشدّد القول في ذلك وبالغ فيه وفي لعنته، فدعا أبو الخطاب إلى نفسه وزعم أن الأئمة أنبياء، ثم آلهة، وأن جعفر الصادق إله، وآباءه آلهة، وهم أبناء الله وأحبّاؤه، والإلهية نور في النبوة والنبوة نور في الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الأنوار والآثار. وزعم مرة أن جعفراً هو الإله في زمانه لكنه ليس هو المحسوس الذي يُرَى، وإنما لما نزل إلى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه العالم بها. فبلغ عيسى بن موسى خبره فقتله، فافترقت الخطابية بعده أربع فِرَق: البُزَيغية: وقد مر ذكرهم في حرف الباء، والعِجلية: ويأتي ذكرهم في حرف العين إن شاء الله تعالى، والمعمَّريَّة: ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه[1].

الألقاب

الخَطّابي المحدِّث: اسمه حمد بن محمد وقيل أحمد وهو الصحيح.

الخَطّابي: أبو محمد النّحوي: اسمه عبد الله بن محمد.

أبو الخطّاب الصّابىء: اسمه المفَضّل بن ثابت.

الخُطَبيّ: إسماعيل بن علي.

الخطيبي: عُبيد الله بن علي.

الخَطيبي: عمر بن أحمد.

خطيب بيت الأبار: موفَّق الدين عمر بن أبي بكر.

٤٠٧٧ ـ «الأمير صارم الدين» خُطلبا، الأمير صارم الدين التنِّيسي. كان غازياً مجاهداً دَيِناً كثير الرِّباط والصَّدقات. توفي بدمشق سنة خمس وثلاثين وستّمائة ودُفِن بتربة جَهارَكس بالجبل، وهو الذي أنشأها ووقف عليها من ماله.

٤٠٧٦ ـ «الملل والنحل» للشهرستاني (٧٦ ـ ٧٧)، و«الفَرق بين الفِرَق» لعبد القاهر البغدادي (٢٤٧ ـ ٢٥٥)، و«الفصل» لابن حزم (٢/ ١١٤ و٤/١٨٧)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٠ ـ ١٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٦٢٣).

(١) وقد سقط ذكر الفرقة الرابعة وهم (المفضلية) أتباعها مفضل الصيرفي.

(٢) الصواب (التبنيني) كما في «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٨٤).

٤٠٧٧ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ق ٢/ ٧٠٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/ ٢٣٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ)، ص (٢٣٧) رقم (٣٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٥١).

٤٠٧٩ ـ «أمير الكوفة والحاجّ» خُطلُغ بن بُكتَكين، أبو منصور، أمير الكوفة والحاجّ. ذَمَّه محمد بن هلال الصّابي وذمّ سيرته، وكان شجاعاً. له وقائع مع العرب في البريّة، وكانوا يخافونه. وكان محافظاً على الصّلوات في الجماعة، ويختم القرآن في كل يوم. وله آثار جميلة في المشاهد والمساجد والجوامع والمصانع بطريق مكة. ولبث في إمارة الحاجّ اثنتي عشرة سنة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتأسّف عليه الوزير نظام الملك.

٤٠٨٠ ـ «الصّاحبي» خُطلُغ شاه بن سَنجر، الملك ناصر الدين، الصّاحبي الجويني. شاب أديب عاقل. كان ينوب عن مخدومه ببغداد إذا غاب عنها. ووَلِي بغداد، ثم ابتُلِي بمعاداة سعد الدولة الذِمّي، فعمل على قتله فقُتِل ثم نُقِل ودُفِن برباط له ببغداد سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٤٠٨١ ـ «مقدَّم التتار» خَطلُو شاه، نائب التتار. كان كافراً ماكراً شاطراً رفيع الرّتبة. نزل في دمشق بالقصر الأبلَق، وخرج إليه الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية، وكلّمه في الرعيّة فتنمّر ولم يلو عليه. وكان مقدم التتار نوبة شَقحب[1] فَرُدَّ خاسئاً مهزوماً. وسار بالمغل لمحاربة صاحب جيلان، فبيَّته الملك دُوياج وبثَّقوا عليهم الماء فغرق منهم جماعة، ورماه دوياج بسهم فقتله في سنة سبعٍ وسبعمائة. وكان معه الشيخ بُراق المذكور في حرف الباء الموحدة.

الألقاب

الخطيب أبو بكر خطيب بغداد: اسمه أحمد بن علي بن ثابت.

الخطيب التبريزي الأديب: اسمه يحيى بن علي.

ابن خطيب جبرين، القاضي فخر الدين عثمان بن علي.

خطيب بيت الأبار: داود بن عمر.

الخَطيري: الأمير عز الدين أيدَمُر، تقدم في حرف الهمزة في مكانه فليطلب هناك يوجد.

٤٠٧٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٣١) «ختلع بن كنتكين» و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧).

٤٠٨٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٧٤) رقم (١٦٥١) و(٣/ ٣٣٩) رقم (٣٢٦٨)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٤٥ ـ ٢٨٢)، و«كنز الدرر» لابن أيبك الدواداري (٩/ ٣١ ـ ١٤٩)، و«ذيول العبر» للحسيني (١٩ ـ ٢٠ ـ ٣٤)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٢٤٥)، و«ذيول التاريخ» للطبري (١٩).

(١) شقحب: قرية في الشمال الغربي من جبل غباغب من أعمال حوران «معجم البلدان» لياقوت، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٨٩٤)، وانظر عنها في «البداية والنهاية» (١٤/ ٢٣)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٥٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٣٥).

الخطير: والد أسعد بن ممَّاتي تقدّم ذكره في ترجمة ولده أسعد في حرف الهمزة فليطلب هناك.

خطير الدولة الكاتب: الحسين بن إبراهيم.

الخفاجي الشاعر: اسمه محمد بن صَدقة، مر ذكره في المحمدين.

الخفاجيّ الحلبي الشاعر: اسمه عبد الله بن محمد بن سعيد.

ابن خفاجة الشاعر الأندلسيّ: اسمه إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله.

خُفاف

٤٠٨٢ ـ **«إمام بني غفار» خُفاف بن إيماء بن رَحَضة الغفاري**. كان إمام بني غِفار وخطيبهم. شهد الحُدَيبية، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، يُعَدُّ في المدنيين. روى عنه عبد الله بن الحارث وحنظلة بن علي الأسدي[١]. ولخفاف ولإيماء أبيه ولجدّه رَحَضَة صُحبة. كلهم صَحب النبي ﷺ وكانوا ينزلون غَيقَة[٢] من بلاد غِفار.

٤٠٨٣ ـ **«الثَّقفيّ» خُفاف بن نضلة الثقفي**. وَفَدَ إلى النبي ﷺ، وأنشد فيما ذكره المرزباني [الكامل]:

إنـي أتـانـي فـي الـمـنـام مُـخـبِّـرٌ مـن جـنٍّ وَجْـرَة فـي الأمـور مُـواتِ
يـدعُـو إلـيـك لَـيـالـيـاً ولَـيـالـيـاً ثـم أحـزألَّ وقـال: لَـسْـتُ بـآتِ

٤٠٨١ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٥) رقم (١٤٦٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢١٤) رقم (٧٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٤) رقم (١٨١٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٤٨) رقم (٢٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٩) رقم (٦٧٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٨١) رقم (١٤٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٧) رقم (٢٨٢)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٢) رقم (١٣٣)، و«طبقات خليفة» (١/ ٧٣) رقم (١٩٦)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٥٩٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٨) رقم (٥٠٦)، و«قاموس الرجال» للتستري (٤/ ١٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٧٣).

(١) في «الجرح والتعديل»: الأسقع وفي تهذيب التهذيب: الأسلمي.
(٢) غيقة: موضع بحرّة النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وقيل غيقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار «معجم البلدان» (٤/ ٢٢٢).

٤٠٨٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٦) رقم (١٤٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٤٨) رقم (٢٢٧٤).

٤٠٨٣ ـ «السُّلَمي» خُفاف بن نَدبة ـ نَدبة أمه وكانت سوداء. وشهد خُفاف فتح مكة مع رسول الله ﷺ وقال يذكر خيله [الوافر]:

شـهِـدنَ مـع الـنـبـيِّ مُـسـوَّمـاتٍ ... حُـنَـيـنـاً وهـي دامـيـةُ الـحـوامـي
ووَقـعـةَ خـالـدٍ شَـهِـدَت وحَـكَّـت ... سـنـابـكُـهـا عـلـى الـبَـلَـدِ الـحـرام
تُـعـرِّضُ لـلـسـيـوفِ بـكـلِّ ثَـغـرٍ ... خُـدوداً لا تُـعـرَّضُ لِـلِّـطـامـي[1]
ولَـسْـتُ بـخـالـعٍ عـنّـي ثـيـابـي ... إذا هَـرَّ الـكُـمـاةُ ولا أُرامـي
ولـكـنـي يـجـول الـمـهـر تـحـتـي ... إلـى الـغـارات بـالـعـضْـب الـحـسـام

وقيل إنها لحريش بن هلال القُريعي، وهي في (الحماسة لأبي تمام).

٤٠٨٤ ـ «العِجْلي» خُفاف بن أفعى العجليّ. من شعراء خراسان. هو القائل [الكامل]:

ولـقـد شـربـتُ الـخـمـرَ حـتـى خِلتني ... لـمـا خـرجـتُ أجـرُّ فـضـلَ الـمِـئْـزرِ
قـابـوسَ أو عـمـروَ بـن هـنـدٍ قـاعـداً ... يُـحـبَـى لـه مـا بـيـنَ دارةِ قـيـصـرِ
فـي فـتـيـةٍ سَـبْـطـي الأكُـفِّ مسـامـحٍ ... عـنـد الـفِـصـالِ نَـديـمُـهـم لـم يـخـسرِ

الألقاب

ابنُ خفيف أبو عبد الله الصّوفي: اسمه محمد بن خفيف.

الخفيفي: أحمد بن محمد بن القاسم.

الخُفاف: عبد الوهاب بن عطاء.

الخُفاف المقرئ: عبد الوهّاب بن محمد.

الخُفاف: عُبيد الله بن عبد الله.

الخُفاف: يوسف بن المبارك بن المبارك.

الخِلاطي: عمر بن إسحاق بن هبة الله. والشيخ فخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر.

ابن الخَلاّل الموفّق: اسمه يوسف بن محمد.

٤٠٨٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٥) رقم (١٤٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٠) رقم (٦٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٦٠٤)، و(٤/ ٢٧٥)، و«في سيرة هشام» (٢/ ٤٣٣)، و«الأبيات منسوبة» للجُحاف ابن حكيم السلمي، وقد ذكرت في ترجمته في «أسد الغابة» في ترجمة (خريش بن هلال)، و««الأغاني» لأبي الفرج (بولاق) (١٦/ ١٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٤٨) رقم (٢٢٧٣)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٤٧٠)، و«رغبة الأمل» للمرصفي (٧/ ١٦٢)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/ ٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣/ ٧٨٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٩).

(١) شرح التبريزي: نُقْرضُ لِلِّطامِ.

ابن خلدون: عمر بن أحمد.
الخِلَعي الشافعي: علي بن الحسن.

النّحوي

ابن خُلَصة النّحوي، تقدَّم ذكره في المحمدين واسمه: محمد بن خُلَصة، وقيل ابن عبد الرحمٰن فليُطْلب هناك.

خَلَف

٤٠٨٥ ـ **«الحنفي الضَّرير» خَلَف بن أحمد بن عبد الله، أبو القاسم الضرير الشَّلحي الفقيه الحنفي.** قَدِم بغداد وقرأ على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدّامغاني وغيره حتى برع في المذهب والأصول والخِلاف وعلم الكلام. وكان يدرِّس بمشهد أبي حنيفة، وسمع الحديث من الشريف أبي نصر الزينبي وأبي عبد الله الدامغاني وأبي الحسين المبارك بن أحمد الصّيرفي. وحدَّث باليسير، وسمع منه السِّلفي وغيره، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٤٠٨٦ ـ **«خَلَف الأحمر» خَلَف الأحمر الشاعر، صاحب البراعة في الآداب. يُكنَى أبا مُحْرز، مَولَى بلال بن أبي بُردة.** حمل عنه ديوانه أبو نواس، وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وكان راويةً ثِقَة علاّمة يسلك الأصمعيّ طريقه ويحذو حذوَه حتى قيل: هو معلِّم الأصمعي. وهو والأصمعيّ فتَّقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيَّنا المعالم. ولم يكن فيه ما يعاب به إلا أنه كان يعمل القصيدة، يسلك فيها ألفاظ العرب القدماء وينحلها أعيان الشعراء كأبي دؤاد الإيادي وتأبَّطَ

٤٠٨٥ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٢٤)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٣٠) رقم (٥٨٥)، وشَلْح: قرية من طراز تشبه بليدة، وهي أحد ثغور الترك، ومِثْلِج: قرية قرب عُكْبَرَاء (معجم البلدان ٣/ ٣٥٨).

٤٠٨٦ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٥٤٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٦٧٣) رقم (١٩٢)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (١٤٦)، و(٢٠١/)، و«الفتوح» لابن أعثم الكوفي (٨/ ٢٦٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣١٧)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ١١٥)، و«أمالي القالي» (١/ ١٥٦ ـ و٢/ ٧٧ و١٧٢ و٣/ ٣٩)، و«الكامل» للمبرد (١/ ١٠٨ و٢/ ٢٠٨)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (١/ ٢١٥)، و(٥/ ٣٠٦)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/ ١٩٠)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٢٨٠)، و(٤٩٣)، و«رسالة الغفران» لأبي العلاء (١٤٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣/ ٤٣)، و(٩/ ٣٩)، و(١٤/ ٣١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/ ١٧٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٤٨)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (١/ ٨٤) في ترجمة أبي نواس و«معجم ما استعجم» للبكري (١٤٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٥٤)، رقم (١١٦٢)، و«المزهر» له (٢/ ٤٠٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٢٧)، (٧٦٢ ـ ٧٨٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٧١ ـ ١٨٠ هـ)، ص (١٠٧) رقم (٨١)، و«سمط اللآليء في شرح أمالي القالي» لأبي عبيد البكري (٤١٢ ـ ٤١٣).

شراً والشنفري[١] وغيرهم فلا يفرِّق بين ألفاظه وألفاظهم ويرويها جِلَّة العلماء لذلك الشاعر الذي نحله إيّاها. فمّما نحله تأبَّطَ شَرّاً وهي في الحماسة [الرمل]:

إنّ بالشِّعْبِ الذي دونَ سَلْعٍ ... لَقَتيلاً دمُه لا يُطَلُّ[٢]

ومما نحله الشّنفرى القصيدة المعروفة بلامية العرب وهي [الطويل]:

أقيموا بني أمي صدورَ مَطيِّكم ... فإنّي إلى قومٍ سِواكم لأمْيَلُ[٣]

وقال الرياشيّ: سمعت الأخفش يقول: ولم ندرك أحداً أعلم بالشعر من خَلف الأحمر والأصمعيّ. قلت: أيُّهما كان أعلم؟ قال: الأصمعيّ، قلت: لِمَ؟ قال: لأنه كان أعلم بالنحو. قال خلف الأحمر: أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها [البسيط]:

خَيلٌ صِيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ ... تحتَ العَجاجِ وأُخرى تعلِكُ اللُّجُما

وقالَ أبو الطّيبِ اللّغويّ: كان خَلَفُ الأحمرُ يصنعُ الشعرَ وينسبُهُ إلى العربِ، فلا يُعرَفُ. ثم نسَك وكان يختِمِ القرآن كلّ يوم وليلة. وبذل له بعض الملوك العظماء مالاً عظيماً على أن يتكلم في بيت شعر شكّوا فيه فأبى ذلك وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه. وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم، فكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية. فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرِّفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس فقالوا له: أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن. وله من التصانيف: كتاب «جنات العرب وما قيل فيها من الشعر». وكان خلَف قد قال لأبي نواس: ارثني وأنا حيّ حتى أسمع فقال [الرجز]:

لو كان حيٌّ وائلاً من التَّلَفْ ... لَوألَتْ شَغْواءُ في أعلى شَعَفْ

وهي مشهورة في ديوانه فاستجودها وقال: مليحة إلا أنها رجز، وأحب أن تكون قصيدة. فقال: أنا أنظم هذه المعاني قصيدة فقال: [المنسرح]

لا تئل العصم في الهضاب ولا ... شَغْواءُ تغذُو فرخَينِ في لَجَفِ

منها:

لما رأيتُ المنونَ آخذةً ... كلّ شديدٍ وكلّ ذي ضَعَفِ

بِتُّ أُعزّي الفؤادَ عن خَلَفٍ ... وبات دمعي إلاَّ يَفِضْ يَكِفِ

أنسَى الرزايا مَيْتٌ فُجِعتُ به ... أمسَى رَهينَ الترابِ في جَدفِ

وكان مِمّن مضَى لنا خَلَفاً ... فليسَ منه إذ بان من خلَفِ

---

(١) في الأصل (والأنفرى) تصحيف، والمثبت من «سمط اللآلي» (١/ ٤١٤).

(٢) في إنباه الرواة أنه نحلها ابن أخت تأبط شرّاً وكذلك في حماسة أبي تمام برواية الجواليقي (٢٣٢)، و«مختارات ابن الشجري» (٧٢)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٢٨٠) وانظر «الشعراء الصعاليك» ليوسف خليفة (١٧٢ ـ ١٧٩)، و«الحيوان» للجاحظ (١/ ١٨٢).

(٣) القصيدة في ذيل الأمالي.

٤٠٨٧ ـ **«أبو عبد الرحمٰن الكوفي» خَلَف بن تميم بن أبي عَتّاب، مالك أبو عبد الرحمٰن الكوفي نزيل المصّيصة**. روى عن سفيان وزائدة وأبي بكر النَّهشَلي، وإسرائيل وجماعة. وروى عنه أبو إسحاق الفَزاري ـ مع تقدُّمه ـ وأحمد بن الخليل البرجلاني وأحمد بن بكرويه البالسي والحسن بن الصّباح البزاز وعباس الدّوري وغيرهم. وقال ابن شيبة: ثقة صَدوق، أحد النُّسّاك المجاهدين، صحب إبراهيم بن أدهم. وقال أبو حاتم: ثِقة. وقال ابن سعد: توفي سنة ثلاث عشرة بالمصيصة. وقال أبو مسلم النهشلي وغيره: توفي سنة ستٍ ومائتين، وروى له النسائيّ وابن ماجه.

٤٠٨٨ ـ **«ابن أيوب الحنفي» خَلَف بن أيّوب، الفقيه أبو سعيد العامريّ البَلْخيّ الحنَفيّ. مفتي أهل بَلْخ وزاهدهم وعابدهم**. أخذ الفقه عن أبي يوسف، وقيل إنه أدرك محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى وتفقّه عليه. وسمع منه ومن عوف الأعرابي ومَعْمر وإبراهيم بن أدهم وصحبه مدة. روى عنه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو كُرَيْب وعليّ بن سَلَمة وجماعة. وكان من أعلام الأئمة، جاء إليه أسد بن نوح السّامانيّ صاحب بَلْخ وتحيَّن مجيئه إلى الجمعة، فلما رآه ترجَّل وقصده. فقعد خلَف وغطى وجهه. فقال: السلام عليكم، فأجاب ولم يرفع رأسه. فرفع الأمير أسد رأسه إلى السماء وقال: (اللهمّ إنّ هذا العبد الصّالح يُبغِضنا فيك ونحن نحبّه فيك) ثم ركب ومرّ، فأُخبِر بعد ذلك أنه مرض فعاده الأمير وقال له: هل لك من حاجة؟ قال: نعم أن لا تعود إليّ، وإن متّ فلا تصَلِّ عليّ وعليك السواد. فلما توفي شهد جنازته راجلاً ونزع السّواد وصلّى عليه، فسمع صوتاً بالليل: بتواضُعك وإجلالك لخلف ثبتت الدولة في عَقبك. وتوفي خلف سنة

٤٠٨٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٩١)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ١٤٩)، و«تاريخ الدارمي» رقم (٣٠٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٩٧) رقم (٦٦٨)، و«تاريخ أبي زرعة» الدمشقي (١/ ٦١١)، و«تاريخ الطبري» (٦/ ٥٧١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٠) رقم (١٦٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٨)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٧٦) رقم (١٧٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٤٤) رقم (٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٢١٢) رقم (٥١)، و«الكاشف» له (١/ ٢١٤) رقم (١٤٠٨) و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ ـ ٢١٠ هـ)، ص (١٤٢) رقم (١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٨) رقم (٢٨٤)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٥) رقم (١٣٥)، و«خلاصة الخزرجي» (١٠٥)، (١/ ٢٩١ رقم ١٨٤٨).

٤٠٨٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٧٥)، و«العلل» لأحمد (٣/ رقم ٢٤٦٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٩٦) رقم (٦٦٤)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٢٤) رقم (٤٤٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٠) رقم (١٦٨٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٧٣) رقم (١٧٠١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢١٤) رقم (١٤٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٥٤١) رقم (٢١١)، و«العبر» له (١/ ٣٦٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٥٩) رقم (٢٥٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ ـ ٢١٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١٤١)، و«الجواهر المضيّة» للقرشي (٢/ ١٧٠) رقم (٥٦٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٤٧) رقم (٢٨٣) و«التقريب له» (١/ ٢٢٥) رقم (١٣٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦٦) رقم (١٠٥)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٨٣٥)، (٣/ ٢٠٩)، و«الفوائد البهية» للكنوي (٦٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٤٨)، و«هدية العارفين» له (١/ ٣٤٨)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٤)، والصحيح إن وفاته سنة (٢٠٥ هـ)، كما في الفوائد البهية وتاريخ الإسلام.

خمسَ[١] عشرة ومائتين وروى له الترمذي.

٤٠٨٩ ـ «الأشْجَعي» خَلَف بن خليفة بن صاعد، أبو أحمد الأشجعيّ مولاهم، نزيل واسط، ثم بغداد. وهو كوفيّ من بقايا صغار التابعين رأى عمرو بن حُرَيْث[٢] رضي الله عنه، ورآه أحمد بن حنبل. قال ابن سعد: تغيَّر قبل موته واختلط. قيل إنه جاوز المائة وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له الأربعة، ومسلم متابعةً.

٤٠٩٠ ـ «المقرئ البزّار» خلَف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البغداديّ المقرئ البزّار أحد الأعلام. له قراءة اختارها، وثّقه ابن معين والنسائي والدارقطنيّ. كان عابداً فاضلاً، قال: أعدت الصلاة أربعين سنةً كنتُ أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين. قيل إن ابن أخته قرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ قوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] فقال له: يا خال، إذا ميَّزَ الله الخبيث من الطَّيب أين يكون النبيذ؟ فنكس رأسه طويلاً وقال: مع الخبيث. فقال: أترضى أن تكون مع الخبيث؟ فقال: يا بني اذهب إلى المنزل فاصبُب كل شيء فيه، فأعقبه الله الصّوم فصام الدّهر إلى أن مات. قال يحيى الفحام: رأيت خلَف بن هشام في المنام فقلت: ما فعل الله

---

(١) في الأصل (خمسة) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

٤٠٨٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣١٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٩٤) رقم (٦٥٨)، و«العلل» لأحمد (٣/ ١١٢)، رقم (٤٤٥٨)، و(٣/ ١٢٩) رقم (٢٥٥٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ١٤ و٥٣)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٢) رقم (٤٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٩) رقم (١٦٨١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٦٩)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٨٩) رقم (٣٩٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣١٨)، رقم (٤٤١٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٥)، رقم (٤٩٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٨٤) رقم (١٧٠٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٨٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٥٩) رقم (٢٥٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٣٠٢) رقم (٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ ـ ١٩٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (٩٩)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٥٠) رقم (٢٨٩)، و«تقريبه» (١/ ٢٢٥) رقم (١٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٩٥).

(٢) في الأصل (حُريب) تحريف، والمثبت من «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٨١ ـ ١٩٠ هـ).

٤٠٩٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٤٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٩٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٤٥)، و(٣/ ١٨)، و«الكنى» للدولابي (٢/ ٩٥)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٣٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٨)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٨٨)، و«تاريخ بغداد» (٨/ ٣٢٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢/ ١٨٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/ ١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٤١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٩٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٧٦)، و«دول الإسلام» له (١/ ١٣٨)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/ ٢٠٨)، و«الكاشف» له (١/ ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ)، ص (١٥٤) رقم (١٢٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٩٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٢)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٥٣) رقم (٢٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٠٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٢٣)، و«النشر» لابن الجزري (١/ ١٩١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٥٦)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٦٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١١).

بك؟ فقال: غفر لي. توفي سنة تسعٍ وعشرين ومائتين، وروى له مسلم وأبو داود.

٤٠٩١ ـ **«قاضي الري» خَلَف بن يحيى، المازني البخاريّ، قاضي الرّيّ**. قال أبو نُعيَم: وَلِيَ قضاء إصبهان. وروى عن أبي مطيع البَلْخي ومُصعب بن سَلاّم وإبراهيم بن حماد البصري وعصام بن طليق. وروى عنه يحيى بن عبدك القزويني ومحمد بن إسماعيل الإصبهاني وعليّ بن عبد العزيز البغوي. قال أبو حاتم: متّروك لا يُشتَغَل به، كان يكذب. توفي بعد المائتين وعشرين.

٤٠٩٢ ـ **«الوزير اليمني» خَلَف بن أبي الطّاهرِ الأموي، وزير الملك جيَّاش بن نجاح صاحب زَبيد**. كان من أفراد الدّهر. صحِب جَيّاشاً حين زال ملكه، ودخل معه الهند وحَلَف له أن يقاسمه الأمر إذا عاد إليه ملكه، ونعته بقسيم المُلْك. فلما عاد جيّاش إلى ملكه وبقي خَلَف وزيراً، شرب ذات ليلة فغنّاه ابن المصريّ وكان مُحسِناً بقول قيس بن الرقيات[1] [المنسرح]:

لــو كــان حَــوْلــي بــنــو أُمــيّــة لــم ... يَــنــطِــقْ رجــالٌ إذا هُــمُ نــطَــقُــوا

إن جـولِـسـوا لـم تَـضِـقْ مـجـالـسُـهـم ... أو ركــبــوا ضــاقَ عــنــهُــمُ الأفُــقُ

بــحــبِّــهــم عُــوِّدَ الــنــســاءُ إذا ... مـا احـمرَّ تـحـتَ الـقَـلانـسِ الـحَـدقُ

فطرب الوزير وشرب وخلع على من كان في مجلسه وهم ثلاثة عشر رجلاً ثلاث مراتٍ، ووصلهم ولم يزل يستعيد الصّوت ويغنيه. وقد ظهرت أمارات الطرب فيه، إلى أن أصبح فنقل المجلس إلى جياش، فتوهَّم منه واستوحش خلفُ وفارقه، فكتب إليه جياش يستعطفه فكتب خلَف إليه [الطويل]:

إذا لـم تـكـن أرضـي لِـعـرضـي مُـعِـزَّة ... فـلـسـتُ وإن نـادَت إلـيَّ مُـجـيـبُـهـا

ولـو أنـهـا كـانـت كَـروضَـةِ جَـنّـةٍ ... من الطيبِ لم يَحسُن مع الذّلِ طِيبُها

وسِـرْتُ إلـى أرضٍ سِـواهـا تُـعِـزُّنـي ... وإن كـان لا يَـعوِي من الـجَـدْبِ ذِيبُـهـا

٤٠٩٣ ـ **«الحافظ الهَمداني» خَلَف بن عامر الهمداني، مصنّف المسند**. كان من الحُفّاظ

٤٠٩١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٢) رقم (١٦٩٧)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٣٠٩)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٥٤٨)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٥٦) رقم (١١٢١)، و«المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٢١٣) رقم (١٩٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٦٣) رقم (٢٥٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ)، ص (١٥٧) رقم (١٣٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٠٥) رقم (١٦٦٥).

٤٠٩٢ ـ «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٣/ ٢٠٩)، و«تكملة ديوان عمارة اليمني» (٥٧٨ ـ ٥٨٠)، و«تاريخ اليمن المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) لعمارة (٣٩، ٢٠٣ ـ ٢٠٥، ٢٦٧ ـ ٢٦٨)، و«تاريخ اليمن السياسي» للدكتور حسن سليمان محمود (١٦٠)، و«غاية الأماني في أخبار القطر اليماني» ليحيى بن الحسين (٢٧٢)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٢/ ٧٠) رقم (٩٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي ج ٤ ق (٣/ ٥٩١)، رقم (٢٧٤٤).

(١) هو الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات.

وتوفي في حدود الثمانين ومائتين.

٤٠٩٤ ـ **«كُردُوس الواسطيّ» خَلَف بن محمد بن عيسى الواسطي، كُردُوس**. روى عنه ابن ماجَه ووثَّقه الدارقطني. وتُوفي في حدود الثمانين والمائتين.

٤٠٩٥ ـ **«المَغربي النَّحويّ» خَلَف بن المختار المغربي**. كان من كبار علماء العربية، توفي في حدود التسعين والمائتين.

٤٠٩٦ ـ **«أبو محمد العُكبَري» خَلَف بن عمرو، أبو محمد العُكبَري**. وثَّقه الدارقطني. وكان من ظُرَفاء بغداد ومُحتشميهم. نقل الخطيب أنه كان له كلّ يومٍ خاتم وعكّاز، فكان له ثلاثون خاتماً وثلاثون عكّازاً. وتوفي سنة ستّ وتسعين ومائتين.

٤٠٩٧ ـ **«أبو القاسم المقرئ» خَلَف بن أبي الفتح بن خلف بن أحمد بن عبد الله، الحنفي، أبو القاسم المقرئ البغداديّ، سِبْط خلَف الفقيه**. كان يقرأ القرآن بتلاوة حسنة، ويتبع مظفراً التوثي المغنيّ ويغنيّ معه. وكان يحفظ أشعاراً كثيرة، وفيه كَيَس وحُسن خُلق، توفي سنة عشر وستمائة.

٤٠٩٨ ـ **«أبو الذُّخر المقرئ» خلَف بن محمد بن خلَف، أبو الذُّخر المقرئ البغدادي**. حفظ القرآن وتفقَّه لابن حنبل ثم سافر إلى الموصل، وأقام بها وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطُّوسيّ الخطيب ويحيى بن محمود الثقفيّ الأصبهانيّ ومن غيرهما. وأقرأ القرآن، وكتب الناس عنه. وكان مُتديِّناً صالحاً حسن الطريقة، توفي بالموصل سنة تسع وعشرين وستّمائة.

٤٠٩٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٧١ ـ ٢٨٠ هـ)، ص (٣٤٥) رقم (٣٦٦).

٤٠٩٤ ـ «تاريخ واسط» لبحشل (١٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٣٠) رقم (٤٤٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٩٣) رقم (٢٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٢٩٤) رقم (١٧١٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ١٩٩) رقم (١١٤)، و«الكاشف» له (١/ ٢١٥) رقم (١٤١٢) و«تاريخ الإسلام» له (٢٧١ ـ ٢٨٠ هـ)، ص (٣٤٥) رقم (٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢٦٠)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٥٤) رقم (٢٩٤)، و«تقريبه» (١/ ٢٢٦) رقم (١٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٥)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٥) رقم (٣١٩)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٣٧).

٤٠٩٥ ـ «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي ص (٢٥٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨١ ـ ٢٩٠ هـ) ص (١٧١)، رقم (٢٤٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٥٦) رقم (١١٦٩).

٤٠٩٦ ـ «المعجم الصغير» للطبراني (١/ ١٥٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٣١) رقم (٤٤٢٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٨٤)، رقم (١١٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ٥٧٧) رقم (٣٠٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ ـ ٣٠٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٢٥)، وانظر «اللباب» لابن الأثير (٢/ ١٤٦).

٤٠٩٧ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٣٣) رقم (٤٤٢٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٣٣٣) رقم (٥٩١/).

٤٠٩٨ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ١٧٨) رقم (٢٩٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٢٣).

٤٠٩٩ ـ «أبو صالح الخيّام» خَلَف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر البخاري، أبو صالح الخيّام. وهو الذي يخيط الخِيَم، كان بُنْدار الحديث ببُخارىٰ. تكلم فيه أبو سعد الإدريسيّ وليَّنه، وتوفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

٤١٠٠ ـ «السَّعْدي» خَلَف بن أحمد السَّعدي من قريةٍ تُعرَف بالسَّعدين، جوار المَهديّة. كان شاعراً مطبوعاً كثير الأخبار والحكايات، مَزّاحاً. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان له حمار سَمّاه مرزوقاً، فكتب إلى بعض إخوانه يستهدي له علفاً [مجزوء الرمل]:

إنّ مَــــرزوقـــاً يُــــغـــنّـــي ... طـــالَ شَـــوقـــي لـــلـــشّـــعـــيـــرِ
قُـــوتُـــه أكـــلُ حِـــبـــالـــي ... وقِـــفـــافـــي وحَـــصـــيـــري
فـــإذا مـــا جَـــنَّـــه الـــلّـــيـــ ... ـلُ دَهـــانـــي بـــالـــصَّـــفـــيـــرِ
هِـــمَّـــتـــي فـــوقَ الـــثُّـــريـــا ... ونَـــصـــيـــبـــي فـــي الـــحَـــقـــيـــرِ

وصحب الأمير تميم بن معدّ والأمراء إخوته بالمنصورية حيناً طويلاً وامتدحهم. وكانت له عندهم حُظَوة ومكانة. ودخل مصر في أيام العزيز فأفاد، وأكثر شعره فيهم. فكتمه لتلك العلّة خوفاً ممن لا يعرف مخارج الكلام ووجوهه حتى زعم أنه ضاع جملةً ولم يظهر منه سوى جزء أوله [الكامل]:

مـــاذا يُـــريـــكَ تَـــصـــرُّفُ الأحـــوالِ ... وكـــرورُ أيـــامٍ ومَـــرُّ لَـــيـــالِ

ورأيت له قصيدة أولها [الطويل]:

هجرتُ لذيذَ الغَمضِ مُذْ هجَرت هندُ ... فـجَـريُ دمـوعِ الـعـيـنِ بـيـنـهـمـا مَـدُّ
ومـا شِـيـمـتـي رَعـيُ الـنـجـومِ لأنـهـا ... حـيـاة ولا فـيـهـا انـتـفـاعٌ ولا رِفْـدُ
ولـكـنـه ذِكـر لـمـا بـان وانـقـضَـى ... وردّ لـمـا قـد فـاتَ لـو أمـكـنَ الـردُّ
ذِهـابُ شـبـابٍ لـم أكـنْ بـذهـابـه ... رشـيـداً ولـكـنْ زالَ عـنـي بـه الـرّشـدُ

قلت: شعر متوسط.

٤١٠١ ـ «السُّمَيْسِر» خَلَف بن فرج، أبو القاسم ابن الإلبيري المعروف بالسُّمَيْسر. أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» [مخلع البسيط]:

٤٠٩٩ ـ «اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٧٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٢٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ)، ص (٢٨٠). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٢٢٦) رقم (١٥١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٧٠، و٢٠٤) رقم (٥١)، و«العبر» له (٢/ ٣٢٤)، و«المغني» له (١/ ٢١٢) رقم (١٩٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥) رقم (١٦٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٩)، و«فهرس ابن عطية» (٦٧).

٤١٠١ ـ «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ١٠٠) رقم (٤١١)، و«الذخيرة» لابن بسّام القسم الأول / المجلد الثاني (٨٨٢ ـ ٩٠٤)، و«نفح الطيب» للمقري (انظر الفهرس) و«بدائع البدائه» لابن ظافر =

يا آكلا كلّ ما اشتهاهُ وشاتِمَ الطِّبِّ والطبيبِ
ثِمارَ ما قد غَرسْتَ تَجني فانتظِر السُّقْمَ عن قريب
تجمعُ الداء كلَّ يومٍ أغذِيةُ السوءِ كالذُّنوبِ

وأورد له أيضاً [المتقارب المجزوء]:

أأكُلُ ما تشتهي؟ نُهيتَ فلم تَنتهِ
لأكلِكَ ما تَشتهي بَقيتَ وما تشتَهي

وقوله يهجو أبا الحسن عليّاً العامري [مجزوء الرمل]:

جادَ نَزْراً فقبلنا درهمُ السّاقطِ بَدرَهْ
عجِبَ الناسُ وقالوا كيف سُلَّتْ منه ذَرَّهْ
عملتْ فيه رُقانا فلِذا خالف أمرَهْ
هل رأيتم بعدَ موسىَ أحَداً فجَّر صخرَهْ

٤١٠٢ ـ «الحافظ ابن الدّباغ» خلَف بن القاسم بن سهل بن أسود، أبو القاسم ابن الدّباغ، الحافظ الأندلسي. رحل إلى المشرق، وكان حافظاً فَهِماً عارفاً بالرجال. صنَّف حديث مالك وحديث شعبة وأشياء في الزهد. وسمع بمصر أبا محمد ابن الورد البغدادي وسَلم بن الفضل والحسن بن رشيق وجماعة. وسمع بدمشق عليّ بن أبي العقَب وأبا الميمون بن راشد وبمكة من بُكير الحداد وأبي الحسن الخُزاعيّ والآجُرّي، وبقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ومحمد بن معاوية، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

٤١٠٣ ـ «أمير بُخارىٰ» خَلَف بن أحمد بن محمد بن اللّيث، أمير بخارىٰ وابن أميرها. كان

= الأزدي (٣٧٩ ـ ٣٩٤)، و«الخريدة» للعماد الأصفهاني القسم الرابع (٢/ ١٥)، و«الرايات» لابن سعيد (٨٩ ـ ٩٠)، و«المطرب» لابن دحية (٩٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١١).

٤١٠٢ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ١٦٣) رقم (٤١٧)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٠٩) رقم (٤٢٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٨٦) رقم (٧١٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١١٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ)، ص (٢٨٥)، وفيه (أنه ولد سنة ٣٢٥ هـ)، (وروى عنه أبو عمرو الداني وابن عبد البر وكان لا يقدم عليه أحداً من شيوخه)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٢١٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ١١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢١١)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ١٠٥) رقم (٥٦)، و«التاج المكلل» للقنوجي (٣١٧) رقم (٣٤٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٠٦) رقم (٩٢٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٢) رقم (١٢٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٤٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٧).

٤١٠٣ ـ «سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ١١٦) رقم (٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ)، ص (٣٧٠)، =

أوحد الملوك في إجلال أهل العلم والإفضال على العلماء. سمع عليّ بن بندار الصّوفيّ ومحمد بن علي المالِيني صاحبَ عثمان الدارمي، وبالحجاز عبد الله بن محمد الفاكهي، وببغداد أبا علي بن الصوّاف وأبا بكر الشافعي. ومولده سنة [سِتٍّ] عشرين وثلاثمائة، وتوفي شهيداً في الحبس ببلاد الهند ـ رحمه الله ـ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. روى عنه الحاكم مع جلالته، وانتخب له الدارقُطني، وقال ياقوت: كان في أول أمره على مذهب أهل الرأي. وكان أهل مذهبه يُغرونه بقتل من خالف مذهبه فقتل ألوفاً كثيرة على ذلك الرأي. وكان يحيى بن عمارة في سِجستان في ذلك الوقت، فالتحف بملحفةٍ كالنسوان ولحق ببعض السِّفارة، فتحمَّل معهم على ذلك الحال قاصداً هِراة. ثم إن الأمير أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث، فقتل خلقاً كثيراً من أهل الرأي. وصنَّف في تفسير القرآن كتاباً كبيراً نحو مائة وعشرين مجلداً، وله كتاب تعبير الرؤيا سماه «تحفة الملوك». قبض عليه السلطان محمود بن سُبكتِكين وحبسه في قلعة، فشرب دواء حتى غاب رشده وخيِّل إلى الموكَّلين به أنه قد مات فسُلِّم إلى أهله، فجعلوه في تابوتٍ ومضوا به فبلغ ذلك السلطان فقبض عليه مرةً أخرى ففعل فِعلته الأولى، فأمر السلطان أن يُجعَل في تابوتٍ ويغلق حتى مات.

٤١٠٤ ـ **«المُبَرقع الكَلبي» خَلَف بن سعيد بن عبد الله بن عثمان بن زُرارة**[1]**، أبو القاسم بن المرابط الكلبيّ، من ذُرّية الأبرش الكلبي ويُعرَف بالمبرقَع المحتسب القُرطبي**. رحل إلى المشرق مرتين: أولاهُما سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. وسمع أبا سعيد ابن الأعرابي وابن الورد وأبا بكر الآجُرّي، وروى عنه أبو إسحاق ابن شِنْظير وأبو حفص الزهراويّ. وقال ابن شِنظير: توفي في نحو الأربعمائة.

٤١٠٥ ـ **«الحافظ الواسطيّ» خَلَف بن محمد بن عليّ بن حمدون، الواسطيّ الحافظ**. مُصنِّف «الأطراف». رحل وروى، وأثنى عليه الحاكم أبو عبد الله، وتوفي بعد الأربعمائة تقريباً.

= و«الأنساب» لابن السمعاني (٧/ ٤٤)، و«تاريخ العقبي» (١/ ٩٦، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٨٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٩٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ٥٦٣)، و(٩/ ٨٢) ـ و(١٧٢ و١٧٣)، و«اللباب» له (٢/ ١٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٥٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٧٠٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٩)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٣).

٤١٠٤ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٦٢) رقم (٣٦١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ)، ص (٣٩٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٥٧).

(١) في الأصل زرارة والصواب كما أثبتناه من تاريخ الإسلام.

٤١٠٥ ـ «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١٢/ ٣١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٣٤) رقم (٤٤٣٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ١٧١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٥٤) رقم (٤٠١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٦/ ٣٥٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٦٣) رقم (٣٢٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٧٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٦٧)، و«الكاشف» له (١/ ٢٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٦٠) رقم (١٥٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ ـ ٤١٠ هـ)، ص (٢٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٤)، =

٤١٠٦ ـ **«أبو القاسم البَرَيَليّ المالكي» خَلف بن عبد الله، أبو القاسم البلَنسي مولَى يوسف بن بُهلول.** كان فقيهاً. عارفاً بمذهب مالك. له «مختصر المدّونة»، جمع فيه أقوال صاحب مالك، وهو كثير الفائدة. وكان عارفاً بعلم الوثائق مُقدَّماً فيه ويُعرَف بالبريلي، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

٤١٠٧ ـ **«خطيب قُرطُبة» خَلَف بن عبد الله بن سعيد بن عبّاس بن مُدير، أبو القاسم الأزديّ،** الخطيب بجامع قُرطبة. روى عن ابن عبد البرّ كثيراً، وكان ثقة كثير الجمع والتقييد. كتب بيده كثيراً وتوفي سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة.

٤١٠٨ ـ **«ابن الأبرش الأندلسِيّ» خَلَف بن يوسف بن فَرتُون، أبو القاسم ابن الأَبرش الأندلُسي الشَنتريني النحوي.** كان رأساً في العربية والّلغة، حفظ «كتاب سيبويه»، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومن شعره [البسيط]:

لـو لَـم يـكـنْ لِـيَ آبـاء أَسـودُ بـهـم ... ولـم يُـثـبِّـتْ رجـالُ الـعُـرْبِ لـي شـرَفـا

ولـم أنـلْ عـنـد مَـلْـكِ الـعـصـرِ منـزِلـةً ... لـكـان فـي سـيـبـويـهِ الـفـخـرُ لـي وكـفـا

فـكـيـفَ عِـلْـمٌ ومـجـدٌ قـد جـمـعـتُـهـمـا ... وكـلُّ مـخـتـلـقٍ فـي مـثـلِ ذا وقَـفـا

وأورد له ابن الأبار في «تحفة القادم» [الوافر]:

رأيـتُ ثـلاثـةً تَـحـكـي ثـلاثـاً ... إذا مـا كـنـتَ فـي الـتـشـبـيـهِ تُـنـصِـفْ

فـتـاجـو[1] الـنّـيـلُ مـنـفـعـةً وحُـسـنـاً ... ومـصـرٌ شـنـتـريـنُ وأنـت يُـوسُـفْ

= و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٦) رقم (٩٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١١٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٨)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزّي (٢/ ٢٠٩) رقم (٨٣٦ و٤/ ٣٧٤) رقم (٢١٧٦)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٧٦)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٧).

٤١٠٦ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٦٦) رقم (٣٨٣)، و«الديباج المذهب» (١١٣)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٤١ ـ ٤٥٠ هـ)، ص (٧٨) رقم (٧٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٨)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٤).

٤١٠٧ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٧٣) رقم (٣٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ ـ ٥٠٠ هـ)، ص (٢١٣) رقم (٢١٠)، وفيه ولد سنة (٤٢٧ هـ)، وتوفي في رمضان، و«تاريخ ابن الفرضي» (١/ ١٦١) رقم (٤١٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٧٠) رقم (٧١٠).

٤١٠٨ ـ «الغنية» للقاضي عياض (١٤٩) رقم (٥٤)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٧٧) رقم (٤٠٣)، و«بغية الملتمس» للضبيّ رقم (٧٢٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٤٥٧)، و(٤/ ١١١)، و(٣١٩ و٥/ ٢٦٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٣١ ـ ٥٤٠ هـ)، ص (٢٨٠/) رقم (٨٤) و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٥٧)، و«بدائع البدائه» لابن ظافر (٨٠، ٣٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٩)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٨).

(١) تاجو: لعله نهر «تاجه» المعروف (tagus).

ثم قال ابن الأبّار: وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن ابن حريق في هذا المعنى [الرمل]:

أصبحَتْ تُدميرُ مِصْراً شبَهاً وأبو يوسُف فيها يوسُفا

وأورد لابن الأبرش يرثي غلاماً وسيماً غرق، قال أو تمثل به وهو [السريع]:

الحمدُ للَّهِ على كلِّ حالْ قد أطفأ الماءُ سِراجَ الجَمالْ

أطفاهُ ما قد كان محيياً له قد يطفىء الزيتُ ضِياءَ الذُّبالْ

قال وقد أكثر الشعراء في رثاء الغريق فأجادوا. من ذلك قول أبي القاسم ابن العطار ابن الإشبيلي في بعض الهَوزَنيين ومات غريقاً في نهر طلبيرة عند فتحها [الطويل]:

ولما رأوا أنْ لا مَقرَّ لسَيفهِ سوَى هامِهم لاذُوا بأجرأ منهمُ

وكان من النهر المَعين مُعينُهم ومن ثلم السدّ الحسام المثّلمُ

فيا عجباً للبحرِ غالتهُ نُطفه وللأسَدِ الضّرغامِ أرداه أرقَمُ

قلت: وقال مجير الدين محمد بن تميم في مليح غرق في نهر (يزيد) بدمشق [الوافر]:

أقولُ وقد قضَى غَرقاً حبيبي وأعدَمَ ناظري طِيبُ الهجُودِ

عجبتُ لنقصِ عمركَ كيف وافَى إليك وأنتَ تسبَحُ في يزيدِ

٤١٠٩ ـ «مسعود الدَّولة النَّحويّ» خَلَف بن طازنَّك ـ بالطاء المهملة وبعد الألف زاي مفتوحة ونون مشدّدة ثم كاف ـ **مسعود الدولة النحوي**. من شعره [الخفيف]:

ما أطاقُوا تأمُّل الجيشِ حتى كُحِّلت كلُّ مُقلةٍ بسِنانِ

غنَّتِ البيضُ في طُلاهُم غناءً ما سَمِعناهُ في كتابِ «الأغاني»

هو ضرب من السُّرَيجيّ لكنْ حُسنُه في الرقابِ لا في المثاني

قلت: ما أحسن قوله «هو ضرب من السريجي».

٤١١٠ ـ «إمام جامع قُرطُبة» خَلَف بن يحيى بن خطّاب، أبو القاسم القُرطبيّ الزاهد، من أهل التصوف والهُدَى. كان يوصف بإجابة الدّعاء. أمَّ بجامع قُرطُبة مدةً مديدة، ثم رغب في الانقباض. وكان يعِظ ويقصده الناس للبركة، وتوفي سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة.

٤١١١ ـ «ابن بَشكُوال» خَلَف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشكُوال بن يوسف بن

٤١٠٩ ـ «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر ٢/ ٥١ ـ ٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢ ـ ٢٤٣).

٤١١٠ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبّار (١/ ٣٠٤) رقم (٨٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ ـ ٥٨٠ هـ)، ص (٢١٢) رقم (٢٠١/).

٤١١١ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (١/ ٣٠٤) رقم (٨٣١)، و«المعجم» لابن الأبّار (٨٥) رقم (٧٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٤٠)، و«فهرست ابن خير» (٥٠٢)، (١١/)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٢٩٠) رقم =

داجة[1]. **أبو القاسم الأنصاريّ القُرطبي المحدِّث**، حافظ الأندلس في عصره ومؤرِّخها ومسندها. سمع العالي والنازل، وأسند عن شيوخه نَيِّف وأربعمائة. ووصفوه بصلاح الدخلة وسلامة الباطن وصحّة التّواضع وصدق الصّبر للطلبة وطول الاحتمال. وألَّف خمسين تأليفاً في أنواع العلم. ووَلِيَ في إشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر ابن العربي[2]. وعقد الشروط ثم اقتصر على اسماع العلم. وصنَّف كتاب «الصِلة في علماء الأندلس»، وصل به «تاريخ ابن الفرضي». وتوفي في ثامن شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بقرب قبر يحيى بن يحيى الّليثي. وله كتاب «الحكايات المستغربة» و«غوامض الأسماء المبهمة» عشرة أجزاء، و«معرفة العلماء الأفاضل» أحد وعشرون جزءاً، و«طرق حديث المِغْفر» ثلاثة أجزاء، «القُرْبة إلى الله بالصلاة على نبيِّه» جزء كبير، «من روى الموطأ عن مالك» جزآن، «اختصار تاريخ أبي بكر الفَنَشّيّ»[3] تسعة أجزاء، «أخبار سفيان بن عُيَينة»، «أخبار ابن المبارك»، «أخبار الأعمش»، «أخبار زياد[4] شبطون»، «أخبار المحاسبي»، «أخبار ابن القاسم»[5]، «أخبار إسماعيل القاضي»، «أخبار ابن وهب»، «أخبار أبي المطّرف عبد الرحمٰن بن[6] القُنازعيّ»، «قضاة قرطبة»، «المسلسلات»، «طرق من كذب عليَّ»، «المعجم»، وممن روى عنه أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، وأحمد بن عبد المجيد المالقي، وأحمد بن محمد بن الأصلع، وأبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقيّ، وأحمد بن عياشٍ المُرسيّ، وأحمد بن أبي حجة القيسي، وثابت بن محمدِ الكُلاعي، ومحمد بن إبراهيم بن صلتان، ومحمد بن عبد الله [][7] الصفار القرطبي، وموسى بن عبد الرحمٰن الغرناطي، وأبو الخطاب عمر بن دِحية، وأخوه عثمان بن دِحية، وبالإجازة أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني، وأبو القاسم سبط السلفي وآخرون.

= (٥٧٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/ ٦٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٣٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٢٣٩)، و«المعين» له (١٧٧)، و(١٨٨٦)، و«الإعلام» له (٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ١٣٩) رقم (٧١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (٥٧١ ـ ٥٨٠)، ص (٢٥٨) رقم (٢٧١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣١٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١١٤)، و«ذيل التقييد» لابن نقطة (١/ ٥٢٢) رقم (١٠٢١)، و«تاريخ ابن أسباط» (١/ ١٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٦١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٥، ١٦٧٤، ١٧٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٧/ ١٠٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٧٧) رقم (١٠٦٤)، و«الرسالة المستطرفة» (٩٥)، و«طبقات المالكية» لمخلوف (١٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٥).

(١) في «تاريخ الإسلام» والوفيات (داحة) وفي التكملة لابن الأبّار (داقة).
(٢) التصحيح من تاريخ الإسلام وفي الأصل: (المقري).
(٣) في «تاريخ الإسلام»: «القشي».
(٤) في الأصل (زياد) التصحيح من تاريخ الإسلام.
(٥) في تاريخ الإسلام (أبي القاسم).
(٦) في تاريخ الإسلام (مرزوق).
(٧) زيادات من تاريخ الإسلام.

٤١١٢ ـ **«الزهراوي الطبيب» خَلَف بن عباس الزَّهراوي.** قال ابن أبي أُصيبعة: كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة. جيِّد العلاج وله تصانيف مشهورة في صناعة الطِّبّ وأفضلها كتابه الكبير المعروف بـ(الزهراوي). وله كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف)، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها وهو كتاب تام في معناه.

٤١١٣ ـ **«أبو القاسم القَبْتَوري» خَلَف بن عبد العزيز بن محمد بن خلَف بن خلف بن عبد العزيز بن محمد، أبو القاسم الكاتب الغافقي القَبتَوري.** ـ بفتح القاف وسكون الباء الموحَّدة وفتح التاء ثالثة الحروف وسكون الواو وبعدها راء ـ الإشبيليّ المولد والمنشأ. وُلِد في شوّال سنة خمس عشرة وستّمائة. قرأ على الأستاذ أبي الحسين الدبّاج «كتاب سيبويه»، وقرأ عليه بالسَّبْع وقرأ «الشِّفاء» بسبتة على عبد الله بن القاسم الأنصاريّ. وله باع مديد في الترسّل مع التقوى والخير. وله إجازة من الرضيِّ بن البرهان والنجيب بن الصَّيْقل. وكتب لأمير سبتة وحدَّث بتونس عن الغُرافي وجاور زماناً وتوفي بالمدينة سنة أربع وسبعمائة، وحجَّ مرتين وجاور زماناً.

أخبرني العلاّمة أثير الدين من لفظه قال: قدِم القاهرة مرّتين وحجّ في الأولى وأنشدني، قال: أنشدني من لفظه لنفسه [الوافر]:

أَسِيلي الدَّمعَ يا عَيْني ولكنْ ... دَماً، ويَقلُّ ذلك لي، أَسِيلي
فكم في التُّرْبِ من طَرْفٍ كحَيلٍ ... لِتِربِ لي ومِنْ خَدٍّ أسيلِ

وأنشدني أيضاً قال أنشدني لنفسه [البسيط]:

ماذا جَنَيتُ على نفسي بما كَتَبتْ ... كفِّي، فيا وَيْحَ نفسي من أذَى كفِّي
ولو يشاءُ الذي أجرَى عليّ بذا ... قضاءَه الكفَّ عنهُ كنتُ ذا كفِّ

وأنشدني قال أنشدني لنفسه [البسيط]:

واحسرتا لأمُورٍ ليس يبلُغها ... مالي وهُنَّ مُنَى نفسِي وآمالي
أصبَحتُ كالآلِ لا جدوَى لَديَّ وما ... آلوت جُهداً ولكنْ جِدِّيَ الآلي

٤١١٢ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٦٥) رقم (٣٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ ـ ٤١٠ هـ)، ص (٢٢١) رقم (٣٦٢) وفيه (مات بالأندلس بعد الأربعمائة) و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ١٧٥)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٩٥) رقم (٤٢١)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٧١) رقم (٧١٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٥٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١٠)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٥)، و«دائرة معارف البستاني» (٥/ ٥٤ ـ ٥٧)، و«دائرة المعارف» البريطانية (٢٦/ ١٢٧).

٤١١٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٧٤) رقم (١٦٥٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٥٩٥) رقم (٢٢٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٢ ـ ٢٤٣)، و«درة الحجال» (ذيل وفيات الأعيان) لابن القاضي المناسي (١/ ٢٦٢) رقم (٣٩٤).

وأنشدني العلامة فتح الدين ابن سيد الناس من لفظه قال: أنشدني المذكور لنفسه بالحرم الشريف النبوي سنة ثلاث وسبعمائة [الطويل]:

رَجَوتُك يا رحمنُ إنك خيرُ من رجاه لغُفرانِ الجرايمِ مُرتَجِ
فَرحمتُك العُظمَى التي ليس بابُها - وحاشاك - في وجهِ المسيءِ بمرتجِ

قلت: شعر جيد لكنه متكلّف.

الألقاب

الخلقاني: إسماعيل بن زكرياء.

الخُلَنجي القاضي: اسمه عبد الله بن محمد.

خَلاّد

٤١١٤ - «أبو عمرو الأرقَط» خَلاّد بن يزيد الأرقط الباهليّ، أبو عمرو. كان به أثر جدريّ فسميّ: الأرقط، وهو مولىً لبني قراط. وكان راوية لأخبار العرب وأشعارها، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره من العلماء.

٤١١٥ - «ابن رافع الأنصاري» خَلاّد بن رافع بن مالك بن العَجلان، الأنصاري الزُرَقي. شهد بدراً مع أخيه رفاعة بن رافع. قال ابن عبد البرّ: يقولون إن له رواية والله أعلم.

٤١١٦ - «ابن سُوَيد الأنصاري الخزرجي» خَلاّد بن سُوَيد بن ثعلب الأنصاري الخزرجي.

٤١١٤ - «الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار (٣٨٧)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ٢٢١ و٣١٣ و٥٢٢ و٦/ ٢٧٣ و٢٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٧) رقم (١٦٦٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٢)، و«تهذيب الكمال» (٨/ ٣٦٣) رقم (١٧٤٣) (ذكره تمييزاً)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٥٧) رقم (٢٥٢٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١٠ - ٢٢٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٥) رقم (١٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٧٦) رقم (٣٣٤)، و«التقريب» له (١/ ٢٣٠) رقم (١٨٠)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠٧)، و«وفاته» (٢٢٠) هـ.

٤١١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥١) رقم (٦٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٥) رقم (١٦٥٩)، و«طبقات خليفة» (١/ ٢٢٢)، رقم (٦١٥)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٨) رقم (١٤٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦١) رقم (١٦٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٤٨) رقم (٢٢٧٦).

٤١١٦ - «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥١) رقم (٦٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٥) رقم (١٦٥٨)، و«طبقات خليفة» (١/ ٢١١) رقم (٥٨٨)، و«جمهرة ابن حزم» (٣٦٣)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٥٧)، و«الأخبار الموفقيات» للزبير (٤٨٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٩) رقم (١٤٧١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٤٩) رقم (٢٢٧٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٤٤)، =

شهد العقبة وشهد بدراً وأُحُداً والخندق، وقُتِل يوم بني قُريظة شهيداً. طُرحت عليه رَحىً من أطم من آطامها فشَدَّخته، فقال له رسول الله ﷺ فيما يذكرون: «إنَّ له أَجرَ شَهيدين». ويقولون إنّ التي طرحت عليه الرحَى بُنانة، امرأة من بني قُريظة، ثم قتلها رسول الله ﷺ مع بني قُريظة، إذ قتل من أنبت منهم، ولم يقتل امرأةً غيرها.

٤١١٧ ـ **«ابن السّايب الأنصاري» خَلاّد بن السّايب بن خَلاّد الأنصاري**. يُختَلف في صحبته، وفي حديثه في رَفع الصّوت بالتلبية اختلافاً كثيراً[١]. روى عنه عطاء بن يَسارٍ عن النبي ﷺ: «مَن أخافَ أهل المدينةِ أخافَه الله»[٢].

٤١١٨ ـ **«خَلاّد بن عمرو بن الجَموح» خَلاّد بن عمرو بن الجَموح الأنصاري السُّلمي** . شهد هو وأبوه وإخوته، مُعوِّذ وأبو أيمن ومُعاذ بدراً، وقُتِل هو وأبوه وأخوه أبو أيمن في يوم أُحدٍ شهيداً، ولم يُختلف في أنّ خَلاّداً هذا شهد بدراً وأحداً.

٤١١٨م ـ **«الصّيرفيّ الكوفي» خَلاَّد بن خالد** وقيل: **ابن عيسى الشَّيباني الصَّيرفيّ الكوفي**

= و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٤٢ و٢٥٤)، و«انظر طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٧٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦١) رقم (١٦٧١).

٤١١٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٢) رقم (٦٧٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٤٩) رقم (٢٢٧٧)، و«طبقات خليفة» (٢/ ٦٣٥)، رقم (٢٢٢٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦١) رقم (١٦٧٠)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٧٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٨٦) رقم (٦٢٩)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٤) رقم (٣٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١٩) رقم (١٤٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٤) رقم (١٦٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٠٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٥٤) رقم (١٧٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٧٢) رقم (٣٢٦)، و«تقريبه» (١/ ٢٢٩)، رقم (٦٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ ـ ١٠٠ هـ)، ص (٣٤٧)، و«الكاشف» له (١/ ٢٨٥) رقم (١٤٣١).

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٢١) وأحمد (٤/ ٥٥ و٥٦) وفي (١٨١٦)، وأبو داود (١٨١٤) والترمذي (٨٢٩)، والنسائي (٥/ ١٦٢) ص (٢٧٥٢) وحب (٣٨٠٢) وجه (٢٩٢٢).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٥٥ ـ ٥٦)، وقال في الفتح (٤/ ١٢٢)، في كتاب فضائل المدينة (٢٩) باب (٧) أثم من كان المدينة: وروىٰ الناسئي من حديث السائب بن خلاد (من أخاف. . .) ولعله من الكوىٰ ولابن حبان نحوه من حديث جابر ا. هـ. انظر «الجامع الصغير» (٨٣٤٧).

٤١١٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٦٦)، و«طبقات خليفة» (١/ ٢٢٧) رقم (٦٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٤) رقم (١٦٥٧)، و«تاريخ خليفة» (١/ ٣٤). و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٥٢)، رقم (٦٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٠) رقم (١٤٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٤٩) رقم (٢٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٥٢) رقم (٤٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/ ٣٣٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ١٦١) رقم (١٦٧٣)، و«الاشتقاق» لابن دريد (٤٦٧).

٤١١٨م ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٨٩) رقم (٦٤٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٨) رقم (١٦٧٦)، و«النشر لابن الجزري» (١/ ١٦٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٧٩). و«معرفة القراء الكبار» له (١/ ١٧٣) رقم (٢٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠ هـ) ص (١٤١) رقم (١١٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٤) رقم (١٢٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٧٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٠٩).

المقرئ الأخول. صاحب سُلَيْم القارىء. قال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة عشرين ومائتين.

٤١١٩ ـ «أبو محمد السُلَميّ» خَلاّد بن يحيى بن صَفوان، أبو محمد السُلَمي الكوفي. سمع عيسى بن طَهْمان وفِطْر بن خليفة وعبد الواحد بن أيمن وسفيان الثوريّ وخَلقاً. وروى عنه البخاريّ وروى أبو داود عن رجل عنه، وأبو زُرعة ومحمد بن يونس الكُديمي وبشير بن موسى وإسماعيل بن يزيد عمّ أبي زرعة وخال أبي حاتم وحنبل بن إسحاق. قال أبو داود: ليس به بأس، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: صَدوق، إلا أن في حديثه غَلطاً قليلاً. سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة أوسبع عشرة ومائتين.

٤١٢٠ ـ «الصفّار البغداديّ» خَلاّد بن أسلَم البغدادي الصّفّار، أبو بكر. سمع هُشَيم بن بشير ومروان بن شُجاع وعبد العزيز الدراوردي، وروى عنه الترمذيّ والنسائيّ ويحيى بن صاعد والمحاملي وجماعة. وكان ثِقةً، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين بسُرَّ من رأى، وكان ذا جود وسخاء.

الألقاب

ـ ابن الخلُوف المقرئ: اسمه يحيى بن خلف.

ـ **«الحافظ الرامهرمُزيّ» الخَلاّديّ، الحافظ المحدّث** اسمه: الحسن بن عبد الرحمٰن بن خَلاّد. تقدم في حرف الحاء المهملة.

٤١٢١ ـ «الهَجَريّ» خِلاس بن عمرو الهَجَريّ. روى عن عليّ وعمار وعائشة وأبي هريرة، وروى له الجماعة، وتوفي في حدود المائة.

٤١١٩ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٨٩) رقم (٦٣٨)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٥) رقم (٣٨٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١٦١)، و«الكنى» للدولابي (٢/ ٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٨) رقم (١٦٧٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٩)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٣٧) رقم (٣١٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٥٩) رقم (١٧٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٥٧) رقم (٢٥٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ١٦٤) رقم (٢٧) و«العبر» له (١/ ٣٦٢)، و«الكاشف» له (١/ ٢٨٥) رقم (١٤٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠ هـ)، ص (١٤٣) رقم (١١٩)، و«العقد الثمين» للفاسي (٤/ ٣٤١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣/ ١٧٤) رقم (٣٣١)، و«تقريبه» (١/ ٢٣٠) رقم (١٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٦) رقم (٣٢٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ٢٢٨) رقم (٥٠٣).

٤١٢٠ ـ «التاريخ الصغير» للبخاري (٣/ ١٨٦)، رقم (٦٣٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٦٧) رقم (١٦٦٨)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ١٦٢)، و(٦٣٩)، و(٣/ ٣٧٣)، و«تاريخ الطبري» (١/ ١٣)، و(٤/ ٢٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٤٢) رقم (٤٤٥١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٥١) رقم (١٧٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٨٤) رقم (١٤٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ)، ص (٢٥٦) رقم (١٧٦)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٧١) رقم (٣٢٥)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٩) رقم (٣٧٢)، و«خلاصة الخزرجي» (١٠٧)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٦) رقم (٣٢٤).

٤١٢١ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٤٥٢)، و«المراسيل» للرازي (٤١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ١٤٩)، و«التاريخ =

الألقاب

ـ ابن خُلَصة النّحوي: اسمه محمد بن عبد الرحمٰن.

ـ ابن الخَلّ: أَخوان أحدهما فقيه واسمه محمد بن المبارك بن محمد، والآخر شاعر واسمه الحسن بن المبارك وولده علي بن الحسن.

ـ ابن خلّكان قاضي عجلون: محمد بن محمد بن محمد ـ والقاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم.

ـ الخَلاّل: الوزير حفص بن سليمان

ـ الكاتب ابن الخَلاّل، صاحب ديوان الإنشاء بمصر أيام الفاطميين: اسمه يوسف بن محمد. يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء.

ـ الخلاّل الفقيه: اسمه أحمد بن محمد بن هارون.

ـ الخلاّل الورّاق: أحمد بن محمد بن الحسن.

ـ الخلاّل: أحمد بن محمد بن هارون.

ـ ابن الخلاّل: عليّ بن محمد.

خُلَيد

٤١٢٢ ـ «السَّلامانيّ» خُلَيد بن سعد السَّلاماني. ويُقال: مَولَى أم الدّرداء، ويُقال مَوْلَى أبي الدرداء. روى عن أحدهما، وروى عنه عطاء الخراسانيّ وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر

= الكبير» للبخاري» (٣/ ٢٢٧ رقم ٧٦٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ٣٨٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٨)، رقم (٤٤٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤٠٢) رقم (١٨٤٤)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٨٥)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ٩٣٧)، و«سنن الدارقطني» (٣/ ٢٠٠)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٩٤) رقم (٤١١)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٣٥) رقم (٣١٣) و(٢/ ٨٧١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٦٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٧) رقم (١٤٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٦٤) رقم (١٧٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٩١) رقم (١٩٠)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٥٨) رقم (٢٥٣٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ ـ ١٠٠ هـ)، ص (٣٤٧)، رقم (٢٥٥)، و«الكاشف» له (١/ ٢٨٦) رقم (١٤٣٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٧٦) رقم (٣٣٥)، و«التقريب» له (١/ ٢٣٠)، رقم (١٨٢)، و«خلاصة الخزرجي» (١/ ٣٠٠) رقم (١٩٠٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٨) رقم (٥٠٢).

٤١٢٢ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٩٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣٨٣) رقم (١٧٥٦)، =

وغيرهما عن ضمرة بن عليّ بن أبي حَملة قال: ما ضُرب الناقوسُ ببيت المقدس قطّ إلا وخُويلد بن سعد قد جمع ثيابه وقام يصلي على الصخرة التي على شام الصخرة. وقال ابن جابر: كان خُليد بن سعد قارئاً حسن الصوت، وكانوا يجتمعون في بيت أم الدرداء يقرأ عليهم.

٤١٢٣ ـ «مَولى العبّاس» خُلَيد، مولَى العبّاس بن محمد الهاشمي. وهو والد أبي العُمَيثل عبد الله بن خليد وأصله من الريّ. وخُلَيد هو القائل [الوافر]:

أمـا والـرافـضـات بـذات عِـرْق ... ومـن صَـلّـى بـنـعـمـانِ الأراكِ
لـقـد أضـمـرتُ حـبَّـكِ فـي فـؤادي ... ومـا أضـمـرتُ حـبـاً مـن سـواكِ
أريـتِ الآمِـريـكِ بـقـطـعِ حَـبْـلـي ... مُـريـهـم فـي أحِـبَّـتـهـم بـذاكِ
فـإن هُـم طـاوَعـوكِ فـطـاوِعـيـهـم ... وإن عـاصَـوْكِ فـاعْـصـي مـن عـصـاكِ

٤١٢٤ ـ «السَّدُوسيّ البصريّ» خُلَيد بن دعلَج السَّدوسي البصريّ ثم الموصلي نزيل القدس. قال أحمد: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: صالح ليس بالمتين. وقال الدارقطني: متروك. وقال النّسائي: ليس بثقة، توفي سنة ست وستين ومائة.

خُلَيدة

٤١٢٥ ـ «خُلَيدة المكيّة» خُلَيدة المكيّة، مَولاة ابن شماس. كانت هي وعقيلة ورُبَيْحة يُعرفن بالشّماسيات. أخذت الغناء عن ابن سُريج ومالك ومعبد، وكانت خُلَيدة سوداء وفيها يقول الشاعر [الخفيف]:

= و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٦٤) رقم (٢٥٥٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٧٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٠٦) رقم (١٦٦٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ١٥٩) رقم (٣٠٢)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٧) رقم (١٥٠) في ترجمة خليد بن عبد الله المصري وكذلك في «التهذيب».

٤١٢٣ ـ «الحماسة» لأبي تمام (المرزوقي) (٣/ ١٣٧٦) رقم (٥٦٦).

٤١٢٤ ـ «التاريخ» لابن معين (٢/ ١٤٩) و«معرفة الرجال» لأحمد (٣/ ٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٩٩) رقم (٦٧٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٤٦)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١٥٦)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ١٩) رقم (٤٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ٣٨٤) رقم (١٧٥٩)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٨٥)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ٩١٧)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ١٧١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٠٧) رقم (١٧١٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٦٣) رقم (٢٥٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ١٩٥) رقم (٧١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ ـ ١٧٠ هـ)، ص ١٦٧ رقم (١٠١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢١٣) رقم (١٩٤٧)، و«التهذيب لابن حجر» (٣/ ١٥٨) رقم (٣٠١)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٧) رقم (١٤٩)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٩٣) رقم (١٨٦١).

٤١٢٥ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٦/ ١٩٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٥/ ٦١)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧).

فَـتَـنـتْ كـاتـبَ الأمـيـرِ ريـاحـاً[١] يـا لَـقَـومـي خُـلَـيـدة الـمـكّـيَّـة

بعث إليها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أبا عون مولاه يخطبها عليه، فدخل وعليها ثياب رِقاق لا تسترها فنهضت وقالت: إنما ظننتك بعض سُفهائنا، ولكني ألبس إليك ثياب مثلك، ففعلت وقالت: ما حاجتك؟ فقال: أرسلني إليك مولاي وهو من تعلمين يخطبك. فقالت: قد نسبته فأبلغت، فاسمع نسبي: إنّ أبي بيع على غير عقد الإسلام، ولا عهده. فعاش عبداً ومات وفي رجله قَيد على الإِباق والسّرقة. ولدتني أمي منه على غير رِشْدة، وماتت وهي آبقة وأنا من تعلم. فإن أراد صاحبك نكاحاً مباحاً وزناءً صراحاً فهلّم إلينا، فنحن له. فقال لها: إنه لا يدخل في الحرام. فقالت: ولا ينبغي أن يستحيي من الحلال، وأما نكاح السِّرّ فلا والله لا فعلته أبداً، ولا كنت عاراً على القيان. فعاد أبو عون فأخبر مولاه بذلك فقال: ويلك أتزوجها معلناً[٢] وعندي بنت طلحة بن عبيد الله، لا، ولكن ارجع إليها وقل لها: لتختلف إليَّ لأُردِّد بصري فيها لَعلّي أسلو. فعاد إليها وأبلغها الرسالة، فضحكت وقالت: أمّا هذا فنعم لسنا نمنعه منه. قلت: لو كنت أنا بدل أبي عون لعدت إلى محمد مولاه وقلت له: قبِّل الأرض لله شكراً فإنها قد أنعمت عليك السوداء بذلك.

٤١٢٦ ـ «خُلَيدة الأنصاريّ السُلَميّ» خُلَيدة بن قيس بن النعمان، الأنصاري السُلَمي. شهد بدراً، كذا قال موسى بن عُقبة وأبو معشر. وقال ابن إسحاق والواقدي: خُلَيد بن قيس، وقيل خالد بن قَيس، ولم يُختلَف في أنه شهد بدراً.

الألقاب

ابن خُلَيد الكاتب: اسمه محمد بن عليّ بن خُلَيد.

ابن خُلَيد القاضي: يحيى بن أحمد.

الخَليع الشّاعر: الحسين بن الضحّاك.

خَليفة

٤١٢٧ ـ «أبو هُبيَرة» خَليفة بن خيّاط الكبير العُصفري البصري، جد الحافظ خليفة بن خياط، أبو هُبَيرة. وثَّقة ابن مَعين، وتُوفي سنة ستين ومائة.

٤١٢٦ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٢) رقم (١٤٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٨) رقم (٦٩١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٠٧) رقم (١٦٧٣).

(١) في «الأغاني» (رباحاً).

(٢) في نهاية «الأرب»: مغنية.

٤١٢٧ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٩١) رقم (٦٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٨) رقم (١٧٢٧)، =

٤١٢٨ ـ «الحافظ أبو عمرو» خَليفَة بن خيّاط بن خليفة بن خيّاط المذكور أولاً، الحافظ أبو عمرو العُصفُري البصري المعروف بشبَاب. كان حافظاً نسَّابة إخبارياً عالماً بأيام الناس. صنَّف «التاريخ» و«الطبقات» وغير ذلك، وروى الكثير. روى عنه البُخاريّ في حديثه سبعة أحاديث أو أكثر، وبقيُّ بن مخلد، وليّنه بعضهم. وقال ابن عدي: مستقيم الحديث صَدوق، من متيقِّظي الرواة، وقال مطيّن: مات سنة أربعين ومائتين وقيل سنة ست وأربعين.

٤١٢٩ ـ «أبو الماضي الأسَديّ» خَليفة بن كُلَيب الأسَديّ، أبو الماضي الشاعر. روى عنه أبو علي الحسن بن علي المحوّلي، ومن شعره [الطويل]:

أهَاجكَ شَوقٌ أم شَجاكَ غرامُ ... غرامُ ادِّكارٍ فالدمُوعُ سجامُ
سجامٌ على خَدٍّ تخدُّ سيولُه ... خُدوداً وفي الأحشاءِ منه ضِرامُ
ضِرامُ حَنينٍ يومَ زُمَّتْ رِكابُهم ... وقد رُفعَتْ للظاعِنينَ خِيامُ
خيامٌ وفيهنَّ البدورُ كَوامِنٌ ... لخمسٍ وتسعٍ نورهُنَّ تَمامُ
تمامٌ وفي قلبي محاق من الهوَى ... وفي القلبِ مني زَفرةٌ وهُيامُ
هُيام يزلُّ القَلبَ عن مُستَقرِّه ... إذا سَجَعت فوقَ الغُصونِ حَمامُ
حَمامٌ يهيِّجنَ الغرامَ لِذي الهَوى ... وشيكاً وفي سجعِ الحَمامِ حِمامُ
حِمامٌ خَفيّ في جَنى النحلِ كامِنٌ ... ولكنه للعاشقينَ سِمامُ

= و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٥٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٤٦٨)، و«المشاهير» لابن حبان (١٥٧) رقم (١٢٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (في ترجمة حفيده خليفة) (٢/ ٢٤٣)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (١١٧) رقم (٢٧٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ١٦١) رقم (٣٠٥)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٧) رقم (١٥٣)، و«طبقات خليفة» (١/ ٥٣٥) رقم (١٨٧١).

٤١٢٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٩٣) رقم (٦٥٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ١٧٥) و«تاريخ الطبري» (٧/ ٥١٠)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٢٢) رقم (٤٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٨) رقم (١٧٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٣)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ٩٣٥)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٨/ ٤٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣١٤) رقم (١٧١٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٤٧٢) رقم (١٢٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٦٥) رقم (٢٥٦١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٤٣٦)، و«العبر» له (١/ ٤٣٢)، و«الكاشف» له (١/ ٢٨٣) رقم (١٤٢٠) و«المغني» له (١/ ٢١٣) رقم (١٩٥٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ)، ص (١٥١) رقم (١٢٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٤٣) رقم (٢١٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٢٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٥) رقم (١٢٤١)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٦٠) رقم (٣٠٤)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٧) رقم (١٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٦١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٠٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٠)، و«التاج» للقنوجي (٤٤) رقم (٢٠) و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١١٦) رقم (٣٢٣)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٩٣ ـ ١٨٦٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٥٠)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (١٣٩)، و«فهرس ابن عطية» (٩٠).

قلت: شعر جيد.

٤١٣٠ ـ «**الأمير خَليفَة**» **خَليفَة بن المبارك، الأمير أبو الأغرّ**. ولاّه المعتضِد قتل الأعراب بطريق الحجّ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

٤١٣١ ـ «**السَّديد ابن أبي أُصَيبعة الكَحَّال**» **خَليفَة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة، الحكيم سَديد الدين أبو القاسم الأنصاريّ الخزرجي السّعدي العبادي الكحَّال المعروف بابن أبي أُصَيبعة**. هو والد صاحب «تاريخ الأطباء» موفق الدين. وُلد بالقاهرة، واشتغل بها هو وأخوه الطبيب رشيد الدين. وبرع السَّديد في الكحل، ورُزق فيه حظوةً وكان في البيمارستان النّوري وقلعة دمشق. وتوفي سنة تسع وأربعين وستّمائة.

٤١٣٢ ـ «**أبو طالب الإسكندريّ**» **خَليفة بن المسلم بن رجاء، أبو طالب التّنوخي الإسكندراني، ويُعرف بأحمد اللَّخميّ**. سمع أبا عبد الله الرازي وأبا بكر الطرطوشي وعبد المعطي بن مُسافر. وكان عارفاً بالفقه والأصول، ماهراً في علم الكلام وفيه لِيْن فيما يرويه. قال الحافظ أبو الحسن بن الفضْل: إلاّ أنّا لم نسمع منه إلا من أصوله. روى عنه أبو القاسم بن رواحة وعبد الوهّاب بن رواج، وتُوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

٤١٣٣ ـ «**الأمير ناصر الدين**» **خَليفَة بن علي شاه، الأمير ناصر الدين ابن الوزير**. يأتي ذكر والده في مكانه إن شاء الله تعالى. وَفد إلى البلاد صُحبة الأمير نجم الدين محمود بن شِيرَوين الوزير، وكان شكلاً حسناً فأحبَّه الأمير سيف الدين تَنكز، وكتب إلى السلطان الملك الناصر يسأله أن يكون عنده بدمشق أميراً، فأعاده إليه ورسم له بطبلخاناة، وكان خصيصاً بتَنكِز. ولما أُمسك تَنكز رحمه الله تعالى لَحِق كلَّ من كان يلازمه تلك الأيام شُواظ من ناره خلا الأمير ناصر الدين خليفة، فإن السلطان راعى فيه خاطر أخيه لأنه كان في تلك البلاد. وتزوّج ناصر الدين المذكور بابنة الأمير سيف الدين كجكن. وكان يلبسها لبس الخواتين في البلاد، وكان مشداً في عمارة جامع يلبُغا. وقصد أن يكون على زِيّ جوامع البلاد الشرقية. فلما أُمسِك الأمير سيف الدين يَلبُغا،

٤١٣٠ ـ «تاريخ الطبري» (١٠/ ٣٦ ـ ٨٠ ـ ١٠٤ ـ ١٤٣)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٤/ ١/ ١٨٥)، و«تجارب الأمم» لمسكويه (٥/ ٣٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٢٧)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٣٢٩)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (حوادث ٢٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد حوادث (٢٨٥ هـ) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠١ ـ ٣١٠ هـ)، ص (١١٩) رقم (١٣٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦).

٤١٣١ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٤٦)، و«دائرة معارف البستاني» (٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (١/ ٦٩ ـ ٧١)، (١٩٣٣).

٤١٣٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ ـ ٥٨٠ هـ)، ص (٢٦٠)، رقم (٢٧٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٠٨) رقم (١٦٧٨)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (١/ ٦٦٣) رقم (٦٣٥).

٤١٣٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٨٤) رقم (١٦٧٤) وفاته سنة (٧٤٧ هـ).

خشي الأمير ناصر الدين أن يُؤخذ بجريرته فَسَلَّمَهُ الله تعالى. وكان إقطاعه بصفد، فجهَّزه الأمير سيف الدين أرغون شاه إليها فأقام بها قليلاً. وحصل له ضَعف فحضر إلى دمشق ليتداوى بها، فأقام قليلاً وهو مُتمرِّض، ثم توفي رحمه الله تعالى في سادس عشرين جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، والظّاهر أنه كان يتشيَّع.

الخليل

٤١٣٤ ـ **«الضّبعيّ» الخَليل بن مرّةَ، الضُّبعي البصري**. قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: شيخ صالح ليس بالقويّ. وقال قُتيبة: فيه نظر. توفي سنة ستين ومائة، وروَى له التِّرمذيّ.

٤١٣٥ ـ **«الفراهيديّ» الخَليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزديّ الفراهيديّ** ـ بالفاء والراء والألف والهاء والياء آخر الحروف وبعدها دال ـ **البصريّ صاحب العربية والعروض، أحد الأعلام**.

٣١٣٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٩٩/ رقم ٦٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٧٩) رقم (١٧٢٩)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٨٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٨٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٨٤) رقم (١٤٢٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٦٦٧) رقم (٢٥٧٢)، و«المغني» له (١/ ٢١٤) رقم (١٩٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٦٩) رقم (٣١٩)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٨) رقم (١٦٦)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٩٦) رقم (١٨٧٧).

٤١٣٥ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١٩٩) رقم (٦٨١)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٧٩ و١٥٨ و٣/ ١٢ و١٨٩)، و«الشعر والشعراء» له (١/ ١٦ و٢/ ٦٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٨٠) رقم (١٧٣٤)، و«الكامل» للمبرد (١/ ٣٠٢ و٢/ ١٤)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢٧٧١، ٣٤٥٩) الطبعة اللبنانية، و«الأمالي» لأبي علي القالي (٢/ ١٩٦ و٣/ ١٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٢٩)، و«التنبيه على حدوث التصحيف» لحمزة الأصبهاني (١٢٤)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (١/ ٨١٥ و٤/ ٢٥٩)، و«أمالي المرتضى» (١/ ١٣٥) و«العقد الفريد» (٢/ ٢١٣ و٣/ ٢٣ و١٧١ و٤/ ١٩٠ و٥/ ٣٠٨)، و«الاشتقاق» لابن دريد، و«الجمهرة» له (٣/ ٣٣٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٧٣)، و«المثلث» للبطليوسي (١/ ٣٩٦ و٢/ ١٦ و٤٦٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/ ٢٥٧)، و«التذكرة الحمدونية» (١/ ٢٧٥ و٢/ ١٨٣)، و«البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي (٥/ رقم ٤٤٤) و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٧٢ رقم ١٧)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/ ٥٩٠ و٦/ ٥٠) و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٤١) رقم (٢٣٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٠١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٧) رقم (١٤٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٥١)، و(٢٤٤)، و(٣٠٤ و٣/ ٩١ و٤/ ٢٠٥، و٥/ ٣٠٤، و٦/ ١٨٤، و٧/ ٧٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٤/ ٣١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٢٦) رقم (٧٢٥)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ٨)، ودول الإسلام» للذهبي (١/ ١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٤٢٩) رقم (١٦١)، و«العبر» له (١/ ٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ ـ ١٧٠ هـ)، ص (١٦٩) رقم (١٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٦٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٥) رقم (١٢٤٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٦٣) رقم (٣١٢)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٨) رقم (١٥٩)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٤ ـ ٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٥٧) رقم (١١٧٢)، و«المزهر» له (٢/ ٤٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٣١١ و٢/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن =

روى عن أيوب وعاصم الأحول والعوّام بن حَوشب وغالب القطان. أخذ النحو عنه سيبويه والأصمعي والنَّضر بن شُمَيل وهارون بن موسى النحويّ ووهب بن جرير وعليّ بن نصر الجهضَمي. كان خيِّراً متواضعاً ذا زهد وعفاف. يُقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه. فرجع إلى البصرة وقد فُتِح عليه بالعروض فوضعه، فهو أول من وضعه وصنَّف «كتاب العين» في اللغة. وقد ذكره أبو حاتم بن حِبّان في كتاب «الثِّقات» فقال: يروي المقاطيع. وقال النّضر بن شُمَيل: أقام الخليل بن أحمد في خُصّ بالبصرة، ولا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال. وكان آية في الذكاء، وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى الفاميّ(١) فلا يمكنه أن يظلمها. فدخل المسجد وهو يُعمِل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فانصرع ومات، قيل سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سنة ستين ومائة. وكانت له معرفة بالإيقاع والنغَم وذلك هو الذي أحدث له عمل العروض فإنهما متقاربان في المأخذ. وقال حمزة الأصبهاني في كتاب «التنبيه على حدوث التَّصحيف»:

(وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدّمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممر له بالصَفَّارين(٢) من وَقْع مطرقة على طَسْت. ليس فيهما حُجّة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما، أو يفسدان عين جوهرهما. فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة ليشكّ فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يضعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره.

ومن تأسيسه بناء «كتاب العين» الذي يحصر فيه لغة كلّ أمة من الأمم قاطبة، ثم من إمداده سيبويه في علم النحو بما صنف كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام). وقال حمزة أيضاً في كتاب «الموازنة بين العربية والعجمية» (وللعرب فضل على غيرهم من الأمم بما اتفق لعلماء لغاتهم من تقييد ألفاظهم في بطون الكتب. وعلماء الفرس تَدّعي مشاركتهم في هذه الفضيلة، ويزعمون أن لغتهم كانت منتشرةً ذاهبة في الضّياع على غير نظام إلى أن ظهر لجمعها بعد انتشارها فيلسوف دولة الإسلام الخليل بن أحمد الفُرْهودي، ومن الفرس كان أصله، لأنه من فراهيد اليمن وكانوا من بقايا أولاد الفرس الذين فتحوا بلاد اليمن لكِسرىَ. وكان جدّ الخليل من أولئك. فمن أجل أن الخليل كان من الفرس، صارت لنا مشاركة في مفاخر العرب بما أثّله الخليل لهم. فزعموا أن للخليل ثلاثة أيادٍ عند العرب كبار لم يشدّ مثلها إليهم عربي منهم، أحدها: ما نهج لتلميذه سيبويه من التأتّي لتأليف كتابه حتى علّمه كيف يفرّق جمهورَ النحو أبواباً، ويجنّس الأبواب أجناساً ثم يتنوع

= العماد (١/ ٢٧٥)، و«طبقات ابن قاضي» شهبة (١/ ٣٣٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١/ ١٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٤٤١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٥٠)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١٤).

(١) أي: البقّال.

(٢) النحّاسين.

الأجناس أنواعاً حتى أخرجه معجز التأليف فقيَّد به على العرب منطقهم حتى سلم أعقابهم للإعراب من هُجْنَة اللّحن وخطاء القول.

الثانية: اختراعه لأشعارهم ميزاناً حذاه على غير مثال، وهو العروض التي إليها مفزَع من خذله الطبع ولم يساعده الذَّوق من الشعراء ورواة الأشعار. فصار أثره لاختراع هذا العلم كأثر الفيلسوف أرسطاليس في شرح علم حدود المنطق.

الثالثة: ما منحهم في لغتهم من حَضْره إياها في الكتاب الذي سمّاه كتاب العين. فبدأ فيه بسياقه مخارج الحروف، وأظهر فيه حكمة لم تقع مثلها للحكماء من اليونان. فلما فرغ من سرد مخارج الحروف، عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء. فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع في الثُّنائي والثُّلاثي والرُّباعي والخُماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثني عشر ألفاً، الثّنائي منها ينساق إلى سبعمائة وستّ وخمسين، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وخمسين، والرُّباعي إلى أربعمائة وأحد وتسعين ألفاً وأربعمائة. والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائةٍ وثلاثة وتسعين ألفاً وستِّمائة. قالوا: فقد شاركنا العرب في فضيلة لغتها ومزية نحوها وحلية عروض قريضها، إذ كان الخليل مثيرها من مكمنها وهو منا.

وسأل الخليل بن أحمد رجل: من أيِّ العرب أنت؟ فقال: فراهيدي، وسأله آخر فقال: فُرهُوديّ. قال المبرِّد: قوله «فراهيدي» انتسب إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر[1] بن الأزد. وقوله فُرهُودي، انتسب إلى واحد من الفراهيد وهو فُرهود، والفراهيد: صغار الغنم. وكان الناس يقولون: لم يكن في العرب بعد الصّحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع. وكان الخليل يحجّ سنة ويغزو سنةً حتى مات. وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحدٍ وهو [البسيط]:

صِفْ خُلْقَ خودٍ كمثل الشمس إذْ بزغَت   يحظَى الضَّجيعُ بها نجلاء مِعطارِ

وفي ترجمة أبي جعفر أحمد بن محمد اليزدي شيء يتعلق بجمع حروف المعجم في بيتٍ واحد.

ويقال إنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات وأضرّ ذلك بمن كان يستعمله. فقال الخليل بن أحمد: أله نسخة معروفة؟ قالوا: لا، قال: فهل له آنية كان يعمله فيها؟ قالوا: نعم إناء كان يجمع فيه الأخلاط. فقال: جيئوني به فجاؤوه به، فجعل يشمّه ويخرج نوعاً نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً. ثم سأل عن جميعها ومقدارها، فعرف ذلك ممن يعالج مثله، فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة. ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد. وقال الخليل: ثلاثة أشياء

---

(١) في الكامل للمبرد وإنباه الرواة للقفطي: (نَضر).

ينسين المصائب: مرّ الليالي والمرأة الحسناء ومحادثة الرجال. قال عليّ بن نصر الجهضمي: رأيت الخليل بن أحمد في النوم فقلت له: ما صنع الله بك؟ فقال: أرأيت ما كنا فيه لم يكن شيئاً، وما وجدت أفضل من (سبحان الله والحمد لله والله أكبر).

وقال الخليل: اجتزت في بعض أسفاري براهب في صومعة، فوقفت عليه والمساء قد أزف جداً، وخفت من الصحراء. فسألته أن يدخلني فقال: من أنت؟ قلت: الخليل بن أحمد، فقال: أنت الذي يزعم الناس أنك وجيه واحد في العلم بعلم العرب؟ فقلت: كذا يقولون، ولست كذلك فقال: إن أجبتني عن ثلاث مسائل جواباً مقنعاً فتحت لك الباب وأحسنت ضيافتك وإلا لم أفتح لك. فقلت: وما هي؟ قال: ألسنا نستدلّ على الغائب بالشّاهد؟ فقلت: بلى، قال: فأنت تقول أن الله تعالى ليس بجسم ولا عرض، ولسنا نرى شيئاً بهذه الصفة. وأنت تزعم أن الناس في الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون، وأنت لم تر آكلاً ولا شارباً إلا مُتغوِّطاً. وأنت تقول إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي وأنت لم تر شيئاً إلا منقضياً. قال الخليل: فقلت له بالشاهد الحاضر استدللت على ذلك كله. أما الله تعالى فإنما استدللت عليه بأفعاله الدالة عليه ولا مثل له. وفي الشاهد مثل ذلك وهو الروح التي فيك وفي كل حيوان تعلم أنك تحسّ بها، وهي تحت كل شعرة منا، ونحن لا ندري أين هي ولا كيف هي ولا ما صفتها ولا ما جوهرها. ثم نرى الإنسان يموت إذا خرجت ولا يحسّ بشيءٍ خرج منه، وإنما استدللنا عليها بأفعالها وبحركاتها، وتصرّفنا بكونها فينا.. وأما قولك إنّ أهل الجنة لا يتغوطون مع الأكل، فالشّاهد لا يمنع ذلك. ألا ترى الجنين يغتذي في بطن أمه ولا يتغوط. وأما قولك إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي مع أن أوله موجود، فإنا نجد أنفسنا نبتدىء الحساب بالواحد ثم لو أردنا أن لا ينقضي لِما لا نهاية له لم نكِّرره واعداده تضعيفه إلى انقضاء ما. قال: ففتح الباب لي وأحسن ضيافتي.

قال ياقوت في (معجم الأدباء): هذا الجواب كما شرط الراهب إقناعي لا قَطْعيّ. وكان عبد الله بن الحسن العنبريّ قاضي البصرة يأتي جاراً له يقول بالنجوم، فدخل في قلبه شيء، فجاء إلى الخليل فقال له: أنت عبد الله بن الحسن؟ قال: نعم، فسأله عن شيءٍ من القدر فقال الخليل: أخبرني عن الحاء من أين مخرجها؟ قال: من الحلْق، قال فأخبرني عن الباء من أين مخرجها؟ فقال: من طرف اللِّسان. قال: تقدر أن تخرج هذه من مخرج هذه؟ قال: لا، قال: قم فإنّك مائق، ثم أنشأ يقول [الخفيف]:

أبـلـغـا عَـنِّـي الـمـنـجـمَ أنِّـي ... كـافـرٌ بـالـذي قـضَـتْـهُ الـكَـواكِـبْ
عـالـمٌ أنَّ مـا يـكـونُ ومـا كـا ... نَ بِـحـتـمٍ مـن الـمُـهَـيـمـنِ واجِـبْ[1]

ويقال إن الخليل لما أراد أن يضع العروض خلا في بيت ووضع بين يديه طَسْتاً أو ما أشبه

(١) في طبقات الزبيدي ثلاثة أبيات والثالث هو:

شـاهِـدٌ أنَّ مَـنْ يـفـوِّضُ أو يُـجْـ ... ـبَـرُ زارٍ عـلـى الـمـقـادِيـرِ كـاذبْ

ذلك، وجعل يقرعه بعود ويقول: فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُولُنْ، فسمعه أخوه فخرج إلى المسجد وقال: إنّ أخي قد أصابه جنون، وأدخلهم عليه وهو يضرب الطّسْت. فقالوا: يا أبا عبد الرحمٰن، ما لك أأصابك شيء؟ أتحبّ أن نعالجك؟ فقال: وما ذاك!!؟ فقالوا: أخوك يزعم أنك خولطْت، فقال [الكامل]:

لو كنتَ تعلَمُ ما أقولُ عذرتَني ... أو كنتَ تعلَمُ ما تقُولُ عذلتُكا

لكنْ جهلتَ مَقالتي فعذَلتني ... وعلمْتُ أنك جاهِلٌ فعذرتُكا

قال الناشىء يهجو داود بن عليّ الأصبهاني الفقيه [الطويل]:

أقولُ كما قالَ الخليلُ بنُ أحمدٍ ... وإنْ شِيتَ ما بينَ النّظامَينِ في الشعرِ

عَذلتَ على من لو علمتَ بقَدرِه ... بسطْتَ وكان العذْلُ واللومُ من عُذري

جَهلتَ ولم تعلَمْ بأنك جاهلٌ ... فمن لي بأن تدري بأنكَ لا تدري

وأنشد عليّ بن هارون عن أبيه في معناه [الخفيف]:

يدَّعي العِلمَ بالنجومِ كما قد ... يَدَّعي مثلَ ذلك في كل أمرِ

وهوَ في ذاك ليس يدري ولا يد ... ري من النّوكِ أنه ليس يَدْري

والخليل معدود من الشعراء العلماء، وشعره كثير ويُقال إن أول من تسمىّ في الإسلام بأحمد هو أحمد والد الخليل. ومن تصانيفه: «العين»، «الجمل»، «كتاب النغم»، «كتاب العروض»، «كتاب الشّواهد»، «كتاب النَقْط والشَّكْل». وروي أن الليث بن المظفر بن نصر بن سَيّار صحِب الخليل مدة يسيرة، وأن الخليل عمل له «كتاب العين» وأحذاه طريقته. وعاجلت الخليل المنية فتمّمه الليث بن المظفر، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة الليث. قال ياقوت: وجدت على ظهر جزء من كتاب «التهذيب» لأبي منصور الأزهري [مجزوء الرجز]:

ابنُ دُريدٍ بقَرهْ ... وفيه عُجْبٌ وشَرَهْ

ويدَّعي بجَهلِهِ ... وضْعَ كتابِ «الجمهَرهْ»

وهو «كتابُ العينِ» إلا أنه قد غيّره

الأزهريُّ وزَغَهْ ... وحمقُه حُمْقٌ دَغَهْ

ويدَّعي بجهلِهِ ... كتابَ «تهذيبِ اللغَهْ»

وهو «كتابُ العينِ» إلا أنه قد صَبغَه

في الخارزنجيِّ بلَهْ ... وفيه حمق ووَلَهْ

ويدّعي بجَهلِه ... وضعَ كتابِ «التكملَهْ»

وهو «كتابُ العَينِ» إلا أنه قد بدَّلَه

٤١٣٦ ـ «القاضي الحنفي» الخَليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم، السِّجْزِيّ أبو سعيد. إمام في كلّ علم، شائع الذكر مشهور الفضل، معروف بالإحسان في النظمٙ والنثر. مات بفرغانة وهو على مظالمها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. ومولده سنة إحدى وسبعين ومائتين. أدركَ الأئمة والعلماء، وصنّف التصانيف ووَلِيَ القضاء ببلدان شتى من وراء النهر.

حدَّث قال: قدم علينا سجستان وأنا قاضيها صاحب جيش من خراسان من قبل نصر بن أحمد ومعه جيش عظيم، فأكثر أصحابه الفساد في البلد. وامتدت أيديهم إلى النساء في الطرقات قَهْراً. فاجتمع الناس إليَّ وإلى فلان الفقيه وشكوا إلينا الحال. فدخلت أنا والفقيه وجماعة من وجوه البلد إليه، وكان المبتدىء بالخطاب الفقيه فوعظه وعرَّفه ما يجري فقال له:

يا شيخ، ما ظننتك بهذا الجهل، معي ثلاثون ألف رجل نساؤهم ببُخارى، فإذا قامت أيورهم كيف يصنعون؟ ينفذونها بسفاتج إلى حُرَمهم؟ لا بدّ لهم من أن يضعوها في من ههنا كيف استوى لهم. هذا أمر لا يمكنني إفساد قلوب الجيش بنهيهم عنه، فانصرف. قال: فخرجنا، فقالت لنا العامّة: أيش قال الأمير؟ فأعاد الفقيه الكلام عليهم بعينه فقالوا: هذا القول منه فِسْق وأمرٌ به، ومكاشفة بمعصية الله، فهل يحلّ لنا قتاله عندك بهذا القول؟ فقال لهم الفقيه: نعم قد حل لكم قتاله. فتبادرت العامة، فانسللنا من الفتنة فلم نُصلِّ المغرب من تلك الليلة وفي البلد أحد من الخُراسانيَّة، لأنه اجتمع من العامَّة ما لا يضبط. فقتلوا خَلْقاً عظيماً من الخُراسانية، ونهبت دار الأمير، وطلبوه ليقتلوه فأفلت على فرسه وكل من قدر على الهروب. ولم يجىء بعدها جيش من خراسان. ومن شعره [الطويل]:

رَضيتُ من الدّنيا بقُوتٍ يُقيمُني ... ولا أبتَغي من بعده أبداً فَضْلا

ولَستُ أرومُ القُوتَ إلا لأنَّه ... يُعينُ على عِلْم أردُّ به الجَهْلا

فما هذِه الدُّنيا بطيبِ نَعيمِها ... لأصغرَ ما في العِلْمِ من نكتةٍ عِدْلا

٤١٣٧ ـ «القاضي أبو سعيد البُسْتي» الخليل بن أحمد بن محمد، القاضي أبو سعيد البُسْتي. قدِم نيسابور وحدَّث بها، وتوفي بعد الأربعمائة تقريباً.

٤١٣٦ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٤٢) رقم (٢٢٣) و«العبر» للذهبي (٣/ ٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ)، ص (٦٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٤٣٧) رقم (٣٢٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٠٦) و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ١٧٧) رقم (٥٦٧) ورقم (٥٦٩)، ويتيمة الدهر» للثعالبي (٤/ ٣٣٨)، و«تتمة اليتيمة» له (٢/ ١٠١)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/ ٤٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٥٣)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦٧) رقم (١٠٦)، و«الطبقات السنية» للغزي (رقم ٨٥٣)، (٣/ ٢١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٩١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٩٥)، و«هدية العارفين» له (١/ ٣٥٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٧٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢١٤)، . و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١١٣).

٤١٣٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ ـ ٤١٠ هـ)، ص (٢٢٣) رقم (٣٦٥) ـ وقال الذهبي فيه (ومن الاتفاقات =

٤١٣٨ ـ **«خطيب صَرْصَر» الخليل بن أحمد بن علي بن خليل بن إبراهيم [بن خليل]**[(١)] **بن وشَاح، الجَوسَقيّ أبو طاهر الخطيب**، من أهل صَرْصَر. قرأ القرآن بالروايات، وسمع من والده وأبي الفتح ابن البَطّي والأسعد بن يلدَرك وشُهْدة الكاتبة وغيرهم. قال مُحب الدين بن النّجار: كتبت عنه وهو شيخ صالح حسن الطريقة مُتديِّن، توفي سنة أربع وثلاثين وستّمائة.

٤١٣٩ ـ **«كمال الدولة ابن زوَيزان» خَليل بن إسماعيل بن علي بن علوان بن زُوَيزان. كمال الدَّولة رئيس قصر حجّاج** وإليه تُنسب القطائع التي بدمشق. خلَّف عقاراً وعَيْناً بما يزيد على مائتي ألف دينار، وتصدَّق بثُلُث ماله ووقف من ذلك على الفقراء والقُرّاء والعلماء بتُربته التي بميدان الحصىٰ[(٢)]، وتُوفيَ سنة ثمانٍ وعشرين وستِّمائة.

٤١٤٠ ـ **«فخر الدين الأنصاريّ المقدِسيّ» خَليل بن إسماعيل بن نابت** ـ بالنون قبل الألف ـ **المحدّث الفقيه: فخر الدين الأنصاريّ المقدسي**. فقيه ذكي متيقّظ، كثير العلم حسن البحث فاضل في الحديث. رحل إلى مصر ودمشق، ولَقِيَ المشايخ وكتب، وكان محدّث القدس ومفيده. روى عن العِز الحَرانيّ، وروى عنه ابن الخبّاز، وتوفي سنة سبعمائة.

٤١٤١ ـ **«أبو زكّار الشَّيبانيّ» الخَليل بن زكرِيّاء الشَّيبانيّ، أبو زكّار البصريّ**. وقَدِم بغداد وحدّث بها عن حبيب بن الشّهيد وهشام بن حسّان ومحمد بن ثابت البناني وعمرو بن عُبيَد ومُجالد بن سعيد وعبد الله بن عَوْن. وعامّة أحاديثه مَناكير لم يُتابع عليها. قال مُحِبّ الدين ابن النَّجار: ولم أر لمن تقدم فيه قولا، وقد تكلموا في من كان خيراً منه بدرجات، لأن عامّة أحاديثه مناكير.

٤١٤٢ ـ **«أبو إبراهيم القُرائيّ» الخَليل بن عبد الجبّار بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير بن أسد بن يزيد بن عُبَيد الله التميميّ**، أبو إبراهيم القُرائي من أهل

= النادرة أنه سمع من القاضي أبي سعيد الخليل بن أحمد السَّجزي، سمِّيه) ا. هـ. أقول هو صاحب الترجمة التي مثله مباشرة، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٧٥).

٤١٣٨ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٤٣٩) رقم (٢٧١٥) و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣٣٥)، و«العبر» له (٥/ ١٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ)، ص (١٨٧)، رقم (٢٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٦٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٢٤).

(١) «الاستدراك» من تاريخ الإسلام.

٤١٣٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ)، ص (٣١٤) رقم (٤٥٧)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٢٤٧).

(٢) يعرف اليوم بالميدان، محلة في جنوب دمشق.

٤١٤١ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٦٧) رقم (٢٥٦٧)، و«الكاشف» له (١/ ٢٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٨٠) (صورة عن المخطوطة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٦٦) رقم (٣١٤)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٢٩٥) رقم (١٨٦٢).

٤١٤٢ ـ «اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٥٠)، و«توفي بعد سنة ٤٨٣ هـ».

قزوين. من بيت الحديث والرواية، رحل إلى خراسان والشّام ومصر ولقي المشايخ. وهو محدِّث ابن محدِّث ابن محدِّث ابن محدِّث ابن محدِّث خمسة، وبيتهم في العلم قديم. قال محبّ الدين ابن النَّجار، وأمارة الصدق على أجزائه حين تأملْتها.

٤١٤٣ ـ **«أبو إسماعيل الصّوفي المرتب» الخَليل بن عبد الغفَّار بن يوسف السَّهرَوَرديّ، أبو إسماعيل الصُّوفي المرتب بالمدرسة النظامية**. كان يذكر أنه من ولد عمرَ بن عبد العزيز. صحب أبا النجيب السَّهروردي مدة وسمع منه الحديث ومن جماعة كأبي الفتح بن البطِّي وأحمد بن المقرّب وغيره. ولم يرو من الحديث شيئاً. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٤١٤٤ ـ **«الحافظ الخَليليّ» الخَليل بن عبد الله بن أحمد، أبو يَعْلَى الخليليّ القزوينيّ الحافظ المحدّث مُصنِّف «الإرشاد في معرفة المحدِّثين»**. كان ثقة حافظاً عارفاً بالعلل والرجال، عالي الإسناد. روى عنه أبو بكر بن لال مع تَقدُّمه، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

٤١٤٥ ـ **«صفيّ الدين الحَنبليّ» خَليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، الإمام صَفِيّ الدين أبو الصَّفا المَراغي المقرئ الحنَبليّ**. قرأ القراءات بدمشق على تقيّ الدين ابن ناسويه[1] بالعشر. وسمع من ابن الحَرستاني وأبي الفُتوح البكري وابن ملاعب وغيرهم. وكان عارفاً بالمذهب والخلاف والطبّ وغير ذلك. درَّس وأقرأ القراءات، وكان وافر الديانة كثير الورع. أخذ عنه الدِّمياطي وابن الظّاهري والقاضي أبو محمد الحارثي، والشيخ أثير الدين أبو حيان وخلق. وقد ناب في الحكم وشكرت سيرته، وتوفي سنة خمس وثمانين وستّمائة.

٤١٤٦ ـ **«الجلاهِقيّ» الخَليل بن جماعة المصريّ الجُلاهقي**. ـ نسبة إلى الرّمي بقوس البُندق ـ كان في زمن الرشيد بالله هارون. أورد له ابن المَرزُبان في «معجم الشُّعراء» [السريع]:

٤١٤٣ ـ «التكملة» للمنذري (١/ ٣٧٩) رقم (٥٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٩١ ـ ٦٠٠ هـ)، ص (٢٨٢) رقم (٣٥٩)، وانظر «بدائع الزهور» لابن إياس (٢/ ٢٧٢).

٤١٤٤ ـ «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٧٤)، و«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي القزويني (٢/ ٥٠١) و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٥٨)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٦٢)، . و«العبر» للذهبي (٣/ ٢١١)، و«دول الإسلام» له (١/ ٢٦٢)، و«البين» له (١٢٩/) رقم (١٤٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٦٦٦ رقم ٤٥٨)، و«الإعلام» له (١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٤١ ـ ٤٥٠ هـ)، ص (١٣٠) رقم (١٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٦٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٣١)، رقم (٩٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٥٠)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٢١)، و«الرسالة المستطرفة» للكتّاني (١٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١٩).

٤١٤٥ ـ «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢/ ٥٤٥) رقم (١٦) و«العبر» له (٥/ ٣٥٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٥)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٣٨)، و«درة الحجال» للقاضي المناسي (١/ ٢٥٦) رقم (٣٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٧٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٠٤) رقم (١٠١)، و«معجم الأطباء» (١٨٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٩٠)، و«التاج» للقنوجي (٢٥٥) رقم (٢٧٦).

(١) في طبقات القراء للذهبي (ابن باسويه) وفي الشذرات والعبر (ابن ماسويه).

تُفاحَةٌ مِن عِندِ تُفاحَةٍ قد أُودِعَتْ مِسْكاً نواحيها
بِتُّ أُناجيها بِعَينِ الهَوَى طَوْراً وأخشى مِنْ تجنِّيها
فلو تراني واحتِفالي بها كأن من أرسلَها فيها

٤١٤٧ ـ «نجم الدِّين الحموي الحنَفيّ» خَليل بن عليّ بن الحسين، نجم الدين الحنَفيّ الحمويّ. قدِم دمشق وتفقه بها وخدم المعظَّم. وأرسله ابن شكر إلى بغداد، ودرَّس في الزّنجارية بدمشق. وناب عن القاضي الرفيع في القضاء، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستّمائة.

٤١٤٨ ـ «خُلَيْلان المغني» الخَليل بن عمرو، المكيّ المعلم المغني المعروف بـ خُلَيلان. مَولَى بني عامر بن لؤَي. قال أبو الفرج: مُقِل لا يُعرف له صنعة غير هذا الصوت. وكان يؤدِّب الصِّبيان ويلقِّنهم القرآن والخط، ويُعلِّم الجواري الغناء في موضع واحد. قال محمد بن حسين: كنت يوماً عنده وهو يردد على صَبيّ يقرأ بين يديه: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾** [لقمان: ٦] ثم يلتفت إلى صبيَّة بين يديه فيردد عليها [السريع]:

عادَ لِهذا القلبِ بلبالُه إذ قُرِّبت لِلبَينِ أجمالُه[1]

فضحكت ضحكاً مفرطاً لما فعله، فالتفت إليّ فقال: ويلك، ما لك؟ فقلت: أتُنكر ضحكي مما تفعل!؟ والله ما سبقك إلى هذا أحد. ثم قلت: انظر أيَّ شيء أخذت على الصبي من القرآن، وأيَّ شيء هوذا تلقي على الصبيَّة، والله إني لأظنك ممن يشتري لهو الحديث ليُضل عن سبيل الله. فقال: أرجو أن لا أكون كذلك إن شاء الله.

٤١٤٩ ـ «خَليل بن خاص تُرك» الأمير صلاح الدين ابن الأمير سيف الدين. ـ تقدّم ذكره والده في مكانه ـ ولما تُوفي والده رحمه الله، أسند وصيّتَه إلى الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى، لأن هذا الأمير ـ صلاح الدين ـ كان صغيراً فرّباه أحسن تربية وأزوجه. وكان يوم العقد حافلاً، أنشأتُ صداقَه وقرأتُه يوم ذاك. واستمر في إمرة العشرة إلى أن توجّه الفخريّ بالعسكر

٤١٤٧ ـ «بغية الطلب» لابن العديم (٧/ ٤٦٠) رقم (١٠٦٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨) ق (٢/ ٧٤٣٤)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» للذهبي (١٨٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٤١ ـ ٦٥٠ هـ)، ص (٧٦) رقم (١٧)، و«المقفّى الكبير» للمقريزي (٣/ ٧٦٩) رقم (١٣٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٤٨)، وفي «تاريخ الإسلام» (مدّرس الزنجيليّة التي عند خان الطعم وقاضي العسكر). و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥١١، ٥٢٣ ـ ٥٢٤)، و«الجواهر المضيّة» للقرشي (١/ ٢٣٥) رقم (٥٩٦).

٤١٤٨ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢١/ ١٩٦ ـ ١٩٨).

(١) ورد هذا البيت في الأغاني هكذا:
اعتاد هذا القلبَ بلبالُهُ أن قُرِّبَتْ للبين أجمالُهُ

٤١٤٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٧٨) رقم (١٦٥٧).

الشاميّ إلى الديار المصرية أيام الناصر أحمد. فلما رآه السلطان أمره بالمُقام في القاهرة وأعطاه طبلخاناه فأقام بها. وكان ممّن يتردّد إلى الحجازي، فلما أن قُتل الحجازيّ لحقه شُواظ من ناره. ثم إنه أخرج إلى الشام في أوائل سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وهو من أحسن الأشكال وأجمل الوجوه، لم ينبت بوجهه شعر، وله بين عينيه خال حسن في مكان البَلْج.

٤١٥٠ ـ **«الأمير ابن البَرجُميّ» خليل بن البَرجُمي الأمير حسام الدين.** أعرفه وهو يتحدّث في نيابة ديوان الأمير سيف الدين بشتاك بالشام. ثم إنه تحدَّث في ديوان الكامل قبل أن يلي الملك. ولما وَلِي الكامل الملك طلبه إلى مصر ورسم له بطُبلخاناه، وشدّ الدواوين بالشام وخلع عليه. وجهزّه إلى الشام ومعه علاء الدين بن الحَرَّاني ناظر النُّظار بالشّام، فباشر ذلك. ولم يزل على حاله مدة ولاية الكامل، ولما خُلع الكامل أخذت الطبلخاناه من الأمير حسام الدين المذكور. واستمر بطّالاً إلى أن كُتب له بعشرة الأمير بدر الدين صدقة ابن الحاجّ بَيدَمُر في أيام الأمير سيف الدين أرغون شاه. فلما حضر منشوره بذلك من مصر صحبة البريدي، كان قد انقطع قبل بيوم ونفث دماً ومات ثاني يومِ تاسعِ عشر شهر رجب الفرد سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائةٍ في طاعونَ دمشق رحمه الله تعالى.

٤١٥١ ـ **«الأشرف بن قَلاوُن» خَليل بن قلاون، السلطان الملك الأشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الصّالحيّ.** جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستّمائة بعد موت والده. واستفتح الملك بالجهاد وسار ونازل عكا وافتتحها، ونظف الشام كله من الفرنج. ثم سار في السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسةً وعشرين يوماً وافتتحها، وفي السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنى[1] من غير قتالٍ إلى دمشق. ولو طالت مدته لملك العراق وغيرها. فإنه كان بطلاً شجاعاً، مِقداماً مَهيباً. عالي الهمة يملأ العين ويُرجف القلب. وكان ضخماً سميناً كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللّحية، على وجهه رونق الحسن

٤١٥٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٨٣) رقم (١٦٧٢) وفاته سنة (٧٤٩ هـ).

٤١٥١ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٤٠٦) رقم (١٤٨)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٣٧٧)، و«دول الإسلام» له (٢/ ١٩٤)، و«تشريف الأيام» لابن عبد الظاهر (٢٧٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٧٠، ٩٧ ـ ١٧٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٣٥ ـ ٢٣٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٤٤) رقم (٩٩٨)، و«النجوم الزاهرة» له (٨/ ٣ ـ ٤٠)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ١١٥، ١٣٦ ـ ١٤٠، ٢٦٧)، و«كنز الدرر» لابن أيبك الدواداري (٨/ ٣٠٣ ـ ٣٥٢)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٧٥٦ ـ ٧٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣١٦ ـ ٣٣٤)، و«تاريخ مصر» لابن إياس (١/ ١٢١ ـ ١٣٩)، و«ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٣٤ ـ ٢٤١) وسمط النجوم العوالي (٤/ ٢٠)، لابن دقماق العوالي (٤/ ٢٠)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٧٠) رقم (١٠٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١١١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٥٦٧)، و«المقنع» للفاسي (٨٠)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٤٣)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣٠)، و«تاريخ أبي الفداء» (٤/ ٢٥ ـ ٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢١).

(١) وهي قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط وبين مرعش وزبطرة شمالاً في أرض الروم وهي غير (بَهْنَسَا) المصرية، «معجم البلدان» (١/ ٥١٦).

وهَيبة السّلطنة. وكان إلى جوده وبذله الأموال في أغراضه المنتهى، تخافه الملوك في أقطارها. أباد جماعةً من كبار الدولة. وكان منهمكاً على اللّذات لا يعبأ بالتحرّز على نفسه لفرط شجاعته.

توجه من القاهرة في ثالث المحرّم سنة ثلاث وتسعين وستمائة هو والوزير شمس الدين بن السّلعوس وأمراء دولته، وفارقه وزيره من الطَّرَّانة إلى الإسكندرية، وعسف فيها وظلم وصادر الناس ونزل الأشرف بأرض الحمّامات للصّيد، وأقام إلى يوم السَّبت ثالث عشر المحرّم. فلما كان وقت العصر وهو بتَرُوجه[١]، حضر نائب السَّلطنة بَيْدَرا وجماعة من الأمراء، وكان الأشرف أمره بكرةً أن يمضي بالدِّهليز ويتقدم ليتصيّد هو ويعود عشيّةً، فأحاطوا به وليس معه إلا شهاب الدين بن الأشلّ أمير شكاره، فابتدره بيدَرا فضربه بالسّيف قطع يده، فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال: من يريد الملك تكون هذه ضربته؟ وضربه على كتفه حَلَّه. فسقط إلى الأرض، ولم يكن معه سيف بل كان مشدود الوسط بالبَنْد. ثم جاء سيف الدين بَهادُر رأس نوبة فأدخل السيف من أسفله وشقه إلى حلقه، وتركوه طريحاً في ا لبرية والتفّوا على بَيْدَرا وحلفوا له.

وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، وتسمَّى - فيما قيل - بالملك الأوحد[٢]. وبات تلك الليلة وأصبح يسيِّر. فلما ارتفع النهار إذا بطُلْبٍ كبيرٍ قد أقبل يقدمه زين الدين كَتبُغا وحسام الدين أستاذ الدار يطلبون بَيدَرا بدم أستاذهم وذلك بالطَّرَّانة. فحملوا عليه فتفرَّق عنه أكثر من معه وقُتِل في الحال، وحُمل رأسه على رمح وجاؤوا إلى القاهرة، فلم يمكِّنهم الشُّجاعيّ من التعدية، وكان نائب السلطنة في تلك السَّفْرة. فأمر بالشواني كلها فربطت إلى الجانب الآخر، ونزل الجيش على الجانب الغربي. ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا في السلطنة الملك الناصر محمداً أخا الأشرف، فتقرر ذلك، وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر المحرم، وأن يكون كَتْبُغا أتابكه ووزيره الشُّجاعي. واختفى حسام الدين لاجين وقَراسنقُر المنصوري وغيرهما ممن شارك في قتلته.

قال شمس الدين الجزري: حدثني الأمير سيف الدين أبو بكر المحفَّدار قال: كان السلطان رحمه الله قد نفذني بكرةً إلى بيدرا بأن يتقدَّم بالعساكر، فلما قلت له ذلك نفرَ فيَّ وقال: السمع والطاعة، كم يستعجلني!! ثم إني حملت الزَّردخاه والثّقل الذي لي وركبت، فبينا أنا ورفيقي صارم الدين الفخري وركن الدين أمير جاندار عند الغروب، وإذا بنجَّاب قد أقبل فقلنا له: أين تركت السُّلطان؟ فقال: يطول الله أعماركم فيه. فبُهِتنا. وإذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الأمراء وبيدَرا في الدّست فجئنا وسلمنا. وسايره أمير جاندار وقال له: يا خَوَند هذا الذي تم كان بمشورة الأمراء؟ قال: نعم أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم، وها هم حضور. وكان من جملتهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس ثوبه وقراسنقر وبدر الدين بَيْسَري. ثم إن بيدرا شرع يعدد ذنوبه وإهماله لأمور المسلمين واستهتاره بالأمراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال: رأيتم الأمير زين الدين كتبغا؟ قلنا:

---

(١) تروجة: قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية (معجم البلدان ٢/ ٢٧).

(٢) وقيل المعظم، وقيل القاهر.

لا فقال له أمير جاندرا: كان عنده علم هذه القضية؟ قال: نعم، هو أول من أشار بها. فلما كان الغد جاء كَتْبُغا في طُلْب نحو ألفين من الخاصَّكِية وغيرهم، ثم قال كَتْبُغا لبيدَرا: أين السّلطان؟ ورماه بالنشّاب ورموا كلّهم بالنشّاب وقتلوه، وتفرّق جمعه، قال: فلما رأينا ذلك، التجأنا إلى جبلٍ واختلطنا بالطلب الذي جاء، فَعَرفنا بعض أصحابنا فقال لنا: شُدّوا بالعجلة مناديلكم في أرقابكم إلى تحت الإبط، يعني شعارهم.

قال ابن المحفَّدار: وسألت شهاب الدين بن الأشَلّ: كيف كان قتل السلطان؟ قال: جاء إليه بعد رحيل الدّهليز الخبر أن بترُوجَة طيراً كثيراً، فقال لي: امش بنا حتى نسبق الخاصَّكيَّة. فركبنا وسرنا، فرأينا طيراً كثيراً فرمى بالبندُق وصرع كثيراً. ثم قال: أنا جيعان فهل معك شيءٌ تطعمني؟ فقلت: ما معي سوى فَرُّوجة ورغيف في سولقي. فقال: هاته، فناولته فأكله، ثم قال: امسك فرسي حتى أبول. قال: فقلت: ما فيها حيلة، أنت راكب حصان وأنا راكب حجر[1] وما يتفقان، فقال: انزل أنت واركب خلفي وأركب أنا الحجر التي لك، وهي تقف مع الحصان إذا كنت فوقه. فنزلت وناولته لجامها وركبت خلفه. ثم نزل هو وجعل يريق الماء ويولع بذكره ويمازحني. ثم ركب حصانه وأمسك الحجر لي حتى ركبت. وإذا بغبار عظيم فقال لي: سُقْ واكشف الخبر. فسقت، وإذا ببَيدَرا والأمراء، فسألتهم عن سبب مجيئهم فلم يردّوا عليّ وساقوا إلى السلطان وقتلوه. ثم إنه بعد يومين طلع والي ترّوجة وغسلوه وكفّنوه ووضعوه في تابوت، وسيَّروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبَا الناصري فأحضر التابوت. ودُفن في تربة والدته، وذلك سنة ثلاثٍ وتسعين وستّمائة، وكان من أبناء الثلاثين أو أقلّ.

ذِكر فتوحاته: عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبهسنى، وجميع الساحل في أقرب مدة. وكان مدة ملكه ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام، وكان كرمه زائداً وإطلاقاته عظيمة. وكانت واقعتُه تسمَّى: وقعة الأيدي والأكتاف، لأن جميع من وافق عليه قطِّعت أيديهم أولاً، وفيهم من سُمِّر، وفيهم من أُحرق، وفيهم من قُتل. ولم يجدِّد في زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس. وكان يحب الشّام وأهله. وحدثت أنه كان بدمشق قبل ولاية الأشرف يؤخذ عند باب الجابية على كل حملٍ يحمل غلّةً خمسة دراهم مكساً، فأول ولاية الأشرف وردت إلى دمشق محامَحة بإسقاط ذلك المكْس. وبين سطور المرسوم بذلك بخطه بقلم العلامة: (وَلْتُسقَط عن رعايانا هذه الظُّلامة، ويستجلَب الدعاء لنا من الخاصّة والعامّة. [البسيط]:

وأزرقُ الصُّبحِ يَبدو قبلَ أبيضِه ... وأولُ الغَيْثِ قَطْرٌ ثم ينسَكِبُ)

قلت: هكذا حُدِّثت، فإنْ كان هذا من عند السلطان نفسه فهذه غاية في البراعة، وإن كان من الكتّاب أملوه عليه وقت العلامة فهي أيضاً دالة على تَيقُّظه، كونه كتب ذلك بقلمه لأنه أعجبه ولاق بقلبه، وما الأمر ببعيد. فإن صلاح الدين يوسف بن عبيد الله ـ أحد كتاب الإنشاء بمصر ـ

---

(١) قال في اللسان: الحِجْر: الفرس الأنثى.

أخبرني أن الملك الأشرف لما تولّى الملك منعنا أن نكتب إلى أحد بدعاءٍ في أول المكاتبة مثل: حرس الله نعمة المجلس العالي وما أشبه ذلك. وقال: من هو الذي افتتَحَ خطابه بالدعاء له؟ وقال: كان يتأمّل ما يعلم عليه من أوله إلى آخره، فما أرضاه علّم عليه وما لم يُرضه خرَّج فيه ما أراد. وقال لي: كان قد عَظُمَ في الآخر إلى أن صار لا يكتب اسمه وإنما يكتب (خ) إشارة إلى أوّل حرف من اسمه. وقال: إنه لما توفي فتح الدين بن عبد الظاهر ورُتِّب عماد الدين بن الأثير مكانه جاءت إليه ورقة بخطّ السّلطان فيها مكتوب: يا عماد اكتب بكَيت وكَيْت. ثم بعد مدةٍ جاءت ورقة فيها مكتوب: يا عماد الدين اكتب بكذا وكذا، ثم بعد مدةٍ جاءت ورقة مكتوب فيها: يا عماد الدين كاتب سرنا اكتب بكذا وكذا أو كما قال. وكان الموقّعون أولاً يكتبون في الطُّرَّة إشارةً إلى ما يعلّمه السلطان على قدر المكاتبة، أما أن يكتب أخوه أو يقولون بيبرس أو قلاوُن أو خليل بحسب من يكون من الملوك. فلما كان في أيام الأشرف أبطل ابن عبد الظاهر خليل وكتب الاسم الشريف، فأعجبه ذلك وأمر له لكل حرف بألف درهم. وكان قد منع كُتَّاب الإنشاء أن يكتبوا لأحدٍ في ألقابه: الزعيمي، وقال: من هو زعيم الجيوش غيري؟ وقال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله: كان عندنا في أوراق عمي شرف الدين جملة كبيرة بخط الملك الأشرف إليه فيها مقاصد ما يكتبه عنه. قال: وهي عبارة مسددة ومقاصد مستوفاة للغرض المقصود. وفي بعض تلك الأوراق بخطّ يده: (عجباً لذهنك الوقّاد وفكرك النقّاد كيف فاتك هذا؟) وكان فيها ما يُكتب إلى أبي نُمَيّ. ومن جملة ذلك: (فَركنتَ إلى الظّاهر وهو أخبث الطّير وأنت أحذر الوحش).
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في سيرة الأشرف قال:

(ما رأيت ولا سمعت بأسبق من ذهنه إلى فهم ولا أدرك منه لما يزيل الوهم. ولقد كتبت عنه واستكتبت، فما علّم على مكتوب قَطُّ إلا وقرأهُ جميعه، وفهم أصول المكتوب وفروعه، لا بل واستدرك عليَّ وعلى الكُتَّاب وخرَّج أشياء كثيرة معه فيها الصَّواب، وذلك بحسن تعطّفٍ وتلَطّفٍ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ومما جرى له، أنه في بعض الأيام جالس في الميدان والقُرّاء بين يديه يقرأون القرآن في خلْوته، وكان والده يحاصر طرابلس فقال نصره الله تعالى: «في هذه الساعة أُخذت طرابلس»). وشاع ذلك عنه وذاع. وكان الأمر كذلك وذلك لأمر كشفه الله لذهنه الشريف وأطلعه عليه، [إن الملوك نقيّة الأذهان]. وفيه يقول شمس الدين محمد بن سلمان بن غانم [المتقارب]:

مَلِيكانِ قد لُقِّبا بالصَّلاحِ ... فهذا خليلٌ وذا يوسُفُ
فيوسفُ لا شَكَّ في فضلِهِ ... ولكنْ خَليلٌ هَو الأشرفُ

وفيه يقول الحكيم شمس الدين بن دانيال [البسيط]:

خليلٌ تكسِّر أصنامَ الزمانِ وكمْ ... جَبرت قَوماً ولكنْ بعضُهم هُبَلُ
وكلُّ نُمروذَ قد أودَى بهامَتِه ... ذُبابُ سَيفِكَ حتى غالَه الأجَلُ

نقلت من خط محيي الدين بن عبد الظاهر، (قال الشيخ الفقيه العالم الفاضل شرف الدين

البوصيري: رأى في منامه قبل الحركة إلى عكا في شوال سنة تسعٍ وثمانين وستمائة، وقال ذلك لجماعة شهدوا بصحة ذلك وكأن قائلاً ينشد[مخلع البسيط]:

قد أخذَ المسلمونَ عَكّا وأشبَعوا الكافرينَ صَكّا
وساقَ سُلطانُنا إليهم خَيلاً تَدُكُّ الجبالَ دَكّا
وأقسَمَ التُّركُ منذُ سارت لا تَركوا للفَرنج مُلكا

وقال فيه ابن دانيال لما فتح عكا [الخفيف]:

ما رأى الناسُ مثلَ مُلكِكَ مُلكاً ملأ الخافِقَينِ للحربِ تُركا
وجُيوشاً لو صادَمت جبلَ الشَرْ كِ لَدَكَّتهُ بالسَّنابِكِ دَكا

منها:

قد رأينا وأنت أنت صَلاحُ الد ينِ ما كان عن سَمِيِّك يُحكَى
صِدت صيدا قنصاً وصورَ وعَثْليـ ـثَ وبيروتَ بعد فتحِ عَكّا

وله فيه أمداح كثيرة، من ذلك من قصيدةٍ مدحه بها لما عمر الإيوان الذي بالقلعة وقد زخرفه وعلّى قُبّته [البسيط]:

وقُبَّة هي للأفلاكِ عاشِرةٌ ودُونَها في علوِّ الشانِ كِيوانُ
كأنها العالمُ العُلْويُّ تحرسُها الْـ أملاكُ لم يدنُ منها ثَمَّ شيطانُ
عَلَتْ فأفلاكُها الأفلاكُ في شَرفٍ وتبرُها الشُهْبُ والأركان أركانُ
وأنتَ يا أشرفَ الأملاكِ شمسُ عُلا سما بها وعلى ظني سُليمانُ
وتحت دِهليزِك الزاهي بزركشِهِ من كلِّما تتمنّى النفسُ ألوانُ
والجيشُ بالقَبَقِ المنصور قد ولِعُوا بكلِّ طائشةٍ والقوسُ مِرنانُ
كأنما العرضُ يومَ العرضِ إذ عُرِضوا عليه صَفّاً وللإعطاءِ ميزانُ

وكان مُغرىً بالهدم، لأنه هدم أماكن، وفيه يقول علاء الدين الوَداعي لما أمر بهدم الأماكن التي تجاور الميدان بدمشق، ووزع عمارته على الأمراء. ومن خطه نقلت [السريع]:

إنْ أمرَ السلطانُ في جِلَّقٍ بهدمِ ما ضايقَ ميدانَه
فإنه قد غارَ لمّا رأى غيرَ بيوتِ اللّهِ جيرانَهُ

وقال أيضاً [الوافر]:

أرَى الأمراءَ قد جَدُّوا وجادُوا وشَدُّوا في بنائهمُ وشادُوا
وهم متسابقونَ ولا عجيبٌ ففي الميدانِ تستبقُ الجيادُ

وقال أيضاً [الوافر]:

جُزِيتُم أيها الأمراءُ خيراً ... على إتقانكم هذي البنيّهْ
فلا تخشَوا على الميدانِ شيئاً ... سوى سَيلِ العطايا الأشرفيهْ

فاتفق أن السلطان حضر بعد ذلك، وأنفق في العساكر في الميدان فقال بيتين أذكرهما في ترجمة الأمير علم الدين سنجر الشُّجاعي، وقال أيضاً في عمارة الميدان [الكامل]:

لَئن ادَّعى ميدانُنا شرفاً إلى ... شَرفَيه لم يُنسَبْ إلى الإسرافِ
أَوَ ما ترى الأمراءَ في تعميره ... أضحَوا فحُول مَجارِفٍ وقِفافَ

ولما فتح الملك الأشرف عكا، امتدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهي [البسيط]:

الحمدُ للَّهِ زالت دولةُ الصُّلُبِ ... وعزَّ بالتُّرْكِ دينُ المصطفَى العَربي
هذا الذي كانت الآمالُ لو طَلَبت ... رؤياهُ في النوم لاستحيَت من الطلبِ
ما بعدَ عكا وقد هُدَّتْ قواعدُها ... في البحرِ للشِّركِ عند البِّر من أرَبِ
عَقيلةٌ ذهبَت أيدي الخُطوبِ بها ... دهراً وشَدَّتْ عليها كَفُّ مُغتصِبِ
لم يبقَ من بعدها للكُفرِ مُذْ خَربت ... في البِّر والبحرِ ما يُنجي سوَى الهَربِ
كانت تُخيّلُنا آمالُنا فنرَى ... أنّ التفكُّرَ فيها غايةُ العَجبِ
أُمُّ الحُروبِ فكم قد أنشأت فِتَناً ... شابَ الوليدُ بها هَوْلاً ولم تَشِبِ
سُورانِ، بَرّاً وبحراً حولَ ساحتِها ... دارا وأدناهُما أنأى من القُطُبِ
خَرْقاء أمنعَ سُورَيها وأحصنَها ... غُلْبُ الرجالِ وأقواها على النُّوَبِ
مُصفَّحٌ بصِفاحٍ حولَها أكَمٌ ... من الرِّماحِ وأبراجٌ من اليَلَبِ
مِثلُ الغمائم تهدي من صَواعِقِها ... بالنَّبْلِ أضعافَ ما تهدي من السُّحُبِ
كأنما كلُّ بُرْجٍ حولَه فَلَكٌ ... من المجانيقِ يَرمي الأرضَ بالشُّهُبِ
فَفاجأتْها جُنودُ اللَّهِ يقدُمُها ... غَضبانُ لِلَّهِ لا للمُلكِ والنَّشَبِ
لَيثٌ أبَى أن يُرَدَّ الوجهَ عن أُمَمٍ ... يدعونَ رَبَّ العُلَى سُبحانه بأبِ
كم رامَها ورماها قبله مَلِكٌ ... جَمُّ الجيوشِ فلَم يظفَر ولم تُجِبِ
لم يُلهِهِ مُلكُه بل في أوائلِه ... نالَ الذي لم ينلْهُ الناسُ في الحِقَبِ
لم تَرضَ هِمَّتُه إلا الذي قَعَدت ... للعجزِ عنه مُلوكُ العُجْمِ والعَربِ
فأصبحَت وهي في بحرَيْنِ ماثلةٌ ... ما بينَ مُضطَرِمٍ ناراً ومضطَرِبِ

جيشٌ من التُّرْكِ تَرْكُ الحربِ عندهُمُ عارٌ وراحتُهم ضَربٌ من الضَّرَبِ
خاضُوا إليها الرَّدى والبحرَ فاشتَبَه الـ أمرانِ واختلفا في الحال والسَّببِ
تَسنَّموها فلم يترُكْ تسنُّمهم في ذلك الأُفْقِ بُرجاً غيرَ مُنقَلبِ
تسلَّموها فلم تَخلُ الرقاب بها من فتكِ منتقمٍ أو كفِّ مُنْتَهِبِ
أتَوا حِماها فلم يمنعْ وقد وثَبوا عنها مجانيقَهم شيئاً ولم تَثِبِ
يا يومَ عكا لقد أنسَيتَ ما سَبقت به الفتوحُ وما قد خُطَّ في الكُتُبِ
لم يبلُغ النُّطْقُ حدَّ الشكرِ منك فما عسَى يقومُ به ذو الشعر والخُطَبِ
كانت تُمنِّي بكَ الأيامُ مبعِدةً فالحمدُ للَّهِ نلنا ذاك عن كَثبِ
أغضَبْتَ عُبّادَ عيسَى إذْ أبَدتَهُمُ لِلَّهِ أيُّ رضىً في ذلك الغضَبِ
وأطلعَ اللَّهُ جيشَ النصر فابتدرت طلائعُ الفتح بين السُّمْرِ والقُضُبِ
وأشرفَ المصطفَى الهادي البشيرُ على ما أسلفَ الأشرفُ السلطانُ من قُرَبِ
فَقرَّ عيناً بهذا الفتح وابتهجَت بفتحه الكعبةُ الغَرّاءُ في الحجُبِ
وسارَ في الأرض سيرَ الريح سُمعتهُ فالبرُّ في طربٍ والبحرُ في حَرَبِ[1]
وخاضَت البيضُ في بحر الدماءِ وما أبدَتْ من البيض إلاّ ساقَ مُختضِبِ
وغاصَ زُرق القنا في زرق أعينهم كأنها شَطَنٌ تهوي إلى قُلُبِ
تَوقَّدت وهي غرقَى في دمائهمُ فزادَها الطَّفحُ منها شِدَّة اللهبِ[2]
أجرتْ إلى البحرِ بحراً من دمائهمُ فراحَ كالراحِ إذ غرقاه كالحبَبِ
وذابَ من حرِّها عنهم حديدُهمُ فقيَّدتهم به ذُعراً يد الرَّهَبِ
تحكَّمت وسَطَت فيهم قَواضبُها قتلاً وعفَّت لحاويها عن السَّلَبِ
كم أبرزَت بطَلاً كالطَّودِ قد بَطَلَت حواسُّه فغدا كالمنزلِ الخَرِبِ
كأنه وَسِنانُ الرمحِ يطلُبُه بُرجٌ هَوَى ووراه كوكبُ الذَّنبِ
بُشراكَ يا ملكَ الدنيا لقد شَرُفَتْ بكَ الممالكُ واستعلَت على الرُّتَبِ
ما بعد عَكّا وقد لانت عريكَتُها لديكَ شيءٌ تُلاقيه على تَعَبِ
فانهضْ إلى الأرضِ فالدّنيا بأجمعِها مُدَّتْ إليكَ فواصِلْها بلا نَصَبِ

---

(١) في كنز الدرر جاء العجز هكذا: (فالبر في طلب والبحر في هرب).

(٢) جاء البيت في كنز الدرر هكذا:

توقدت وهي تروىٰ في نحورهم فزادها الرِّيُّ في الإشراق واللَّهَب

كم قد دَعَت وهيَ في أسرِ العِدَى زمناً صِيدَ الملوكِ فلم تُسْمَعْ ولم تُجَبِ
أتيتَها يا صلاحَ الدينِ معتقداً بأنَّ داعي صلاح الدين لم يَخِبِ
أسَلْتَ فيها كما سالت دماؤهُمُ من قبل إحرازِها بحراً من الذهَبِ
أدركتَ ثأرَ صلاح الدين إذ غُصِبَتْ منه لسِرّ طواهُ اللّهُ في اللّقبِ
وجئتَها بجيوشٍ كالسيولِ على أمثالِها بين آجامٍ من القُضُبِ
وحُطْتَها بالمجانيقِ التي وقفت إزاءَ جدرانِها في جحفلٍ لَجِبِ
مرفوعةً نصبُوا أضعافَها فغدا للكسر والحَطْم منها كلُّ منتصِبِ
ورُضتَها بنقُوبٍ ذَلَّلت شَمَماً منها وأبدَت مُحيّاها بلا تعَبِ
وغنَّت البيضُ في الأعناقِ فارتقصَت أبراجُها لعِباً منهن باللُّعَبِ
وخلَّقت بالدمِ الأسوار فانفغمت طِيباً ولولا دماءُ الخبثِ لم تَطِبِ
وأبرزت كلَّ خَوْدٍ كاعِبٍ نثَرت رؤوسَهم حين زفوها بلا طَربِ
باتت وقد جاورتنا ناشِزاً وغدَت طَوْعَ الهَوى في يَدي جيرانها الجُنُبِ
بل أحرزتْهم ولكن للسيوفِ لكيْ لا يلتجي أحدٌ منهم إلى الهَربِ
وجالت النارُ في أرجائها وعلَت فأطفأت ما بصدرِ الدينِ من كَربِ
أضحَتْ أبا لَهبٍ تلك البروجُ وقد كانت بتعليقِها ﴿حمَّالَةَ الحطَبِ﴾[1]
وأفلتَ البحرُ منهم من يخبِّرُ مَنْ يلقاه من قومه بالوَيْلِ والحَرَبِ
وتمَّت النعمةُ العُظمى وقد كَمُلَت بفتحِ صورَ بلا حصرٍ ولا نَصَبِ
أُختانِ في أنّ كلاً منهما جمعَتْ صَليبةَ الكفرِ لا أُختانِ في النسَبِ
لما رأت أُختَها بالأمس قد خَرِبت كان الخرابُ لها أعدَى من الجَربِ
اللّهُ أعطاكَ مُلكَ البحر إذ جَمعت لك السعادةُ ملكَ البرِ والعَربِ
من كان مبدأه عكا وصورَ معاً فالصينُ أدنى إلى كفَّيهِ من حلَبِ
علا بكَ الملكُ حتى أن قُبّتَه على البرايا غَدت ممدودةَ الطُنُبِ
فلا برِحْتَ قريرَ العينِ مبتهجاً بكلِّ فتحٍ مبينِ المنحِ مُرتَقَبِ[2]

٤١٥٢ ـ «الشيخ صلاح الدين العَلائي الشّافعي» خليل بن كَيكَلْدي، الشيخ الإمام العلاّمة

---

(١) من سورة: [المسد: ١١١/ ٤].
(٢) في تذكرة النبيه جاء العجز هكذا (بكلِّ ثغر قريب الفتح مرتقب.
٤١٥٢ ـ «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٢٨) رقم (١١٦٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ١٩٠)، و«طبقات السبكي» (٦/ ١٠٤)، و«طبقات المفسرين» للدواداري (١/ ١٦٥)، و«ذيول تذكرة الحفاظ» للسيوطي (٤٣، ٣٦٠)، =

الحافظ المحدّث الفقيه الأُصولي الأديب، صلاح الدين بن العَلائي الدمشقي الشّافعي. وُلد في أحد الربيعين سنة أربع وتسعين وستّمائة. أول سماعه «صحيح مسلم» سنة ثلاثٍ وسبعمائةٍ على الشيخ شرف الدين الفَزاري خطيب دمشق عن المشايخ الأربعة عشر، وفيها كمَّل عليه ختم القرآن العظيم. ثم إنه سمع «البخاريّ» على ابن مشرّف سنة أربع وسبعمائة، وفيها ابتدأ بقراءة العربية وغيرها على الشيخ نجم الدين القَحفازي، والفقه والفرائض على الشيخ زكيّ الدين زَكري. ثم إنه جدَّ في طلب الحديث سنة عشر وسبعمائة، وقرأ بنفسه على القاضي تقيّ الدين سليمان الحنبلي الكثير، وعلى أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعِّم وإسماعيل بن مكتوم وعبد الأحد بن تيميَّة والقاسم بن عساكر وابن عمه إسماعيل. وهذه الطبقة ومن بعدها وشيوخه بالسّماع نحو سبعمائة شيخ. ومن مسموعاته: الكتب الستة وغالب دواوين الحديث. وقد علّق ذلك في مجلد سماه: «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة». ومن تصانيفه أيضاً كتاب «النّفحات القدسية» في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث. ذكره مواعيد حفظاً بالمسجد الأقصى، وكتاب «الأربعين في أعمال المتّقين» في ستةٍ وأربعين جزءاً، وكتاب «تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض»، و«برهان التّيسير في عنوان التفسير»، و«إحكام العنوان لأحكام القرآن»، و«نزهة السَّفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة»، و«المباحث المختارة في تفسير آية الدِّية والكفَّارة»، و«نظم الفرائد لما تضمنَّه حديث ذي اليدين من الفوائد»، و«تحقيق المراد في أنّ النهي يقتضي الفساد»، و«تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال»، و«تحقيق الكلام في نيَّة الصِّيام»، و«شفاء المسترشدين في حكم اختلاف المجتهدين»، و«رفع الاشتباه عن أحكام الإكراه» وغير ذلك.

ومن تصانيفه ممَّا لم يتّم إلى يومئذٍ: كتاب «نهاية الإحكام لدراية الأحكام»، وكتاب «الأربعين الكبرى»، يقع كل حديث منها بطرقه والكلام عليه في مجلد، وله «التعليقات الأربع: الكبرى والوسطى والصغرى والمصرية» في اثني عشر مجلداً. ومن الأجزاء الحديثية ما يطول ذكره. وخرّج للقاضي تقي الدين وجماعة من الشيوخ. وكان أولاً يعاني الجندية، ثم إنه في سنة خمس عشرة وسبعمائة عاود الاشتغال بالفقه والأصولين وغير ذلك، فحفظ «التنبيه» و«مختصر ابن الحاجب» و«مقدمتيه في النحو والتصريف»، و«لُباب الأربعين في أصول الدين» لسراج الدين

= و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣٣٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٧٩) رقم (١٦٦٦)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥٩ ـ ٦٤، ١٥٥)، و«ذيول العبر» للحسيني (٣٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢٦٧)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٥٥)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (٢/ ١٠٦، ١٠٧) و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٢٣٩)، و«الوفيات» لأبي رافع السلامي (٢/ ٢٢٦) رقم (٧٣٦)، و«درة الحجال» للصقاعي (١/ ٢٥٨) رقم (٣٨٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٠، ٥٠٠، ٥٣٦، ٧٤٠، ١٣٥٨، ١٥٧٧، ١٦٧٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٢٢، ٣١٠، ٥٧٦، ٢/ ٩٥، ١١٧، ٤٣٧، ٧١٠)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٨٣ ـ ٨٤، ١٠٥، ١٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٢)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٢٦).

الأرمَوي، وكتاب «الإلمام في الأحكام» وعلّق عليه حواشي. ثم إنه رحل صحبة الشيخ كمال الدين بن الزّملكاني إلى زيارة القدس سنة سبع عشرة وسبعمائة، وسمع من زينب ابنة سكن وغيرها، ولازم الشيخ كمال الدين المذكور سَفراً وحضَراً وعلِق عنه كثيراً وحج معه سنة عشرين وسبعمائة. وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطَّبري، ولازم القراءة على الشيخ برهان الدين الفَزاري في الفقه والأصول مدة سنين، وخرّج له «مشيخةً» وغيرها. ووَلِي تدريس الحديث بالناصرية سنة ثمان عشرة وسبعمائة. ثم إنه درَّس بالأسدية سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وأفتى بإذن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وقاضي القضاة سنة أربع وعشرين وسبعمائة. ثم درّس بحلقة صاحب حمص سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. ثم انتقل إلى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأقام به إلى يومئذٍ. وتولّى مشيخة دار الحديث السيفية بالقدس. اجتمعت به غير مرةٍ بدمشق والقدس والقاهرة، وأخذت من فوائده في كل علم، وقل أن رأيت مثله في تحقيق ما يقوله وتدقيقه، ونقلت من خطه له خطبةً أنشأها لدرس دارً الحديث بحلقة صاحب حمص وهي:

(الحمد لله الذي رفع متن العلماء وجعل لهم من لَدُنهُ سنداً، وأبقى حديثهم الحسن على الإملاء أبداً، وأمدَّهم بمتابعات كرمه المشهور، فوصل ما كان مقطوعاً وأعزّ ما كان مفرداً، وحمى ضعيف قلوبهم من الاضطراب حتى غدت ثابتة الأفكار. وعدَّل موازين نظرهم حين رجحت بفضلهم البيِّن بشواهد الاعتبار، وأنجز لهم من صادق وعده علّو قَدْرهم المرفوع، وأطاب بألسنة الأقلام وأفواه المحابر مشافهة ثنائهم المسموع، وجعل شرفهم موقوفاً عليهم، وشرف من عاداهم من جملة الموضوع. أحمده على حديث نعمه الحسن المتّصل المتسلسل، وتواتر مِنَنه التي يدفع بها تدليس كل أمر مُعْضِل، ومزيد كرمه الذي عم المختلف والمؤتلف، فلا ينقطع ولا يوقف على أن يعلَّل. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً أتخذها لمنتقى الخير منهجاً، وآنس بها يوم أمسي في جانب اللَّحد غريباً وفي طيِّ الأكفان مدرجاً. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفصح من جاء عن ربه مرسلاً، وأنصح من خاطب بوحيه، حتى أمسى جانب الشِّرك متروكاً مهملاً. الذي رمى قلوب الأعداء وجسومهم بالتجريح، وطاعن بالعوالي حتى استقام وقويَ متن الدين الصحيح، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أبادوا المنكر، وأربى على المتفق والمفترق سنا مجدهم الأكبر، صلاةً معتبرةَ الإيراد، دالةً على أنهم في فضل الدنيا والآخرة نعم السّادة الأفراد). وكتب إليّ من القدس الشريف فكتبت الجواب إليه عن ذلك [الطويل]:

أتـانـي كـتـابٌ مـا ظَـفِـرتُ بِـنَـدِّهِ ... لأن نـسـيـمَ الـرَّوضِ طـابَ بِـنَـدِّهِ

وحَـلَّ فـحـلَّ نـاظِـريَّ ومـسـمَـعـي ... بـلـفـظٍ يـفـوقُ الـدرَّ فـي نـظـم عِـقْـدِهِ

وأهـدَى إلـى قـلـبـي هـدوّاً فـقـدتُـه ... وأطـفـأ مـن جـمـر الـحـشـا حـرَّ وَقْـدِهِ

ومـا كـنـتُ أرجـو والـحـشـا تَـلِـفَـت ظـمـاً ... عـلـى بـخـلِ دهـري أن أفـوزَ بـوِرْدِهِ

فـقـبَّـلـتُ مـن شَـوقـي شِـفَـاه سُـطُـورِه ... شِـفـاهـاً فـروَّى غُـلَّـتـي طِـيـبُ بَـردِه

وبتُّ أُناجي فيه إخلاصَ باطني ... وأتلو لما قد ضمّ سورةَ حَمْدِهِ
فإنْ قلتُ رَوْضٌ كان في ذا مَحاسِنٌ ... سِوَى ما لِرَوْضِ الحزنِ من نفحِ وَرِدِهِ
وإن قلتُ أُفقٌ زادَ هذا بأنه ... بهِ كلُّ نجم حَلَّ في أوجِ سَعدِهِ
بعثتَ به جبراً لكسرِ أصابني ... وما كلُّ مَوْلىً يَشتهي جَبرَ عَبدِهِ
وحَقَّقتَ أن الوُدَّ منكَ مؤكَّدٌ ... جزَى اللّه مَولانا على حُسنِ قَصْدِهِ
أقمتَ على عهدِ الصَّفاء ولم تخُنْ ... ومثلُكَ من يرعَى مَواثيقَ عَهدِهِ
جَفاني أخِلاّئي الذينَ ألِفتهم ... وأنت خليل سَرَّني حِفظُ وُدِّهِ
إليكَ صلاحَ الدينِ أُهدي على النَّوَى ... تحيةَ صَبٍّ ضاقَ صدراً لِبُعدِهِ
فإنْ كان يلقاكَ النسيم مُعَنْبَراً ... فإنّ سَلامي فيه فاسمَح بِرَدّه

وكتبت إليه وقد ورد من القدس الشريف إلى دمشق في سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة [الوافر]:

أتيتَ إلى دمشقَ وقد تشكَّتْ ... إليكَ لطولِ بُعْدِ وانتِزاحِ
وكانتْ بعدَ بُعْدِكَ في فسادٍ ... وجئتَ لها ففازَت بالصلاحِ

وقد أجاز لي كل ما يجوز له تسميعه، ويكتب في الاستدعاء بيتاً مفرداً حسناً وهو [الطويل]:

أجازهُمُ المسؤولُ فيه بشرطِه ... خليلُ بنُ كيكَلدِي العَلائي كاتِبُهْ

وهو مثل ما أكتب أنا أيضاً [المنسرح]:

أجازَ للسّائلينَ ما سَألوا ... فيهِ خليلَ بنَ أيبكَ الصّفدِي

وكتب هو إليّ لُغزاً في قفل نظماً ونثراً مطّولاً، وأجبته عنه بمثله. وقد سقت الأصل والجواب في كتابي: «ألحان السَّواجع بين البادي والراجع». وكتبت له عدة تواقيع بتدريس المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف، منها ما كتبته له عن السّلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر في سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة لما كنت بالقاهرة، ولم تحضرني نسخته عند تعليق هذه الترجمة ومنها أول توقيع كتبته له بدمشق سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وهو:

(رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تهدي إلى الأماكن الشريفة صلاحاً وترفع قدر من إذا خطا في طلب العلم الشريف تضع له الملائكة جناحاً أن يرتب المجلس السامي الفلاني مدرساً بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ـ أثاب الله واقفها ـ لما اتصف به من العلوم التي أتقنها حفظاً، وطَرَّز بإيرادها المحافل، فراقت في القلوب معنىً وفي الأسماع لفظاً، فهو الحبر الذي يفوق البحر بغزارة موادّه. والعالم الذي أصبح دم الشهداء بإزاء مِداده. إن نقل حُكْماً فما المزني إلا قطرة في هتانه، أو رجَّح قَولاً فما ابن سُرَيج إذا جاراه من خيل ميدانه، أو ناظر خصماً فما ابن الخطيب ممن يُعَد في أقرانه، أو استدلّ محتجّاً فما يقطع السيف إلا بدليله وبرهانه، فالماوردي «حاوي» مناقبه وذكره، وأبو إسحاق صاحب «التنبيه» على رفعة قدره ومحله قد أضحت به وجوه

الأصحاب سافرةً عن الحُسن البارع والمنظر الجميل، وأمست طرق المذهب بدروسه واضحة الأمارة راجحة الدليل. ولذلك نُدب لنشر العلم الشريف بذلك القطر الجليل، واستحق لفضله الأقصى أن تكون حضرة القدس مقام الخليل، فليورد من فضله الباهر هناك ما يحيي مذهب ابن إدريس بدرسه، وينشر ميت العلم حتى يكون روحاً في قدسه، وليتعهد الطلبة بالحفظ والبحث فإنهما للعلم كالجناحين، وليقف عند ما شرطه الواقف أثابه الله الجنة. فما يَفسُد أمر وقع بين صلاحين، وتقوى الله عز وجلّ زينة العلم، فليجعلها طِراز لبسه، وجمال العلم فليدَّخرها لغده الذي يربي في الخير على أمسه، والله تعالى يزيده فضلاً إلى فضله وينشر به أعلام العلم التي تخفق على رؤوس أهله بمَنّه وكرمه إن شاء الله تعالى).

خُمارَوَيه

٤١٥٣ ـ «أبو الجيش بن طولون» خُمارَوَيه بن أحمد، أبو الجيش الأمير ابن الأمير الطولوني. وَلِيَ إمرة دمشق ومصر والثغور بعد أبيه. وكان جواداً ممدَّحاً، ولد سنة خمسين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. وكان مسرفاً في الإنفاق، غنَّى له مغنٍّ بمرج عذْراء قول الشاعر [الرجز]:

قد قلتُ لما هاجَ قلبيَ الذكرَى واعترضَت وَسْطَ السَّما الشِّعْرَى

ما أطيبَ العيشَ بسُرَّ مَرَّى

فغيَّره المغنّي[1] وقال: (ما أطيب العيش بمرج عذْرا)، فأمر له بمائة ألف دينار. ولما وَلِيَ المعتضد بعث إليه خُمارَويه بتحفٍ كثيرةٍ، وسأله أن يزوِّج ابنته قطر النَّدى بولده المستكفي بالله فقال: بل أنا أتزوَّج بها، فتزوَّج بها سنة إحدى وثمانين ومائتين، ودخل بها في آخر العام وأصدقها

٤١٥٣ ـ «تاريخ الطبري» (١٠/٨٧ ـ ١٨ ـ ٣٠)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٤٢ ـ ٢٧٧)، و«الولاة والقضاة» له (٢١٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣١٩٠ ـ ٣٢٥١)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٤/١١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/٤٠٩ ـ ٤٣٩ ـ ٤٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٠٤)، و(٢/٢٤٩)، و(٥/٥٧)، و(٧/٣١٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٧٧ ـ ١٣٨ ـ ١٥٠)، و(٦/٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٤٤٦) رقم (٢٢٠)، و«العبر» له (٢/٤٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ ـ ٢٩٠ هـ)، ص (١٧١) رقم (٢٤٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٧٢٣)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٣) ق (١/٢٩)، و«الانتصار» لابن دقماق (٤/٦٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٩٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/٥٧)، و«سيرة ابن طولون» للبلوي (٣٣٦ ـ ٣٤٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٢/٣٥٠)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (١/٢٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٧٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٥٩٦)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/١٦٩)، و«تاج العروس» للزبيدي مادة (خمار)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٣٢٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/٣١٩)، و«تهذيب ابن عساكر» (٥/١٧٦).

(١) في تحفة ذوي الألباب للصفدي وابن عساكر صدر البيت الثاني (كأنها ياقوتة في مزرىٰ).

ألف ألف درهم، وأدخل أبوها معها ألف هاون ذهب ـ والله أعلم بصحة ذلك ـ والتزم أن يحمل للمعتضد في كل سنةٍ مائتي ألف دينارٍ بعد القيام بمصالح بلاده. وكان كثير اللّواط بالخدم، فدخل الحمّام وأراد الفاحشة من أمردٍ فتمنّع، فأمر أن يدخل في دُبُره يد كَرنيب غليظ مُدَوَّر ففعل به، فصاح واضطرب في الحمّام إلى أن مات، فأبغضه الخدم واستفتوا العلماء في حدّ اللّواطيّ، فقالوا: حدُّه القتل فقتلوه في ذي الحجة من السنة المذكورة في قصره بدير مُرّان ظاهر دمشق وهربوا. فظفر بهم طُغج بن جُفّ[1] الأمير، فأدخلهم مشهورين وضرب أعناقهم. ونقل إلى مصر ودفن عند أبيه، وقيل إنه دفن بحوران قريباً من قبر أبي عُبَيدِ البُسْريّ، وأنه رؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، عادت عليّ مجاورة أبي عبيدِ البُسْريّ[2].

وكان كثير التنزه بمرج عذراء، وكان مرّةً على نهر ثورا فانحدر أعرابيّ من الجبل فأنشده [البسيط]:

إن السِّنان وحَدَّ السَّيفِ لو نَطقا ... لَحدَّثا عنكَ بين النّاسِ بالعَجَبِ
أفنَيتَ مالكَ تُعطيه وتُنهِبُهُ[3] ... يا آفَةَ الفِضّةِ البَيضاءِ والذّهَبِ

وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرّكَ الأفشين محمد بن أبي السّاج ذيوذاد بن يوسف من أرمينية والجبال في جيشٍ عظيمٍ، وقصد مصر، فلقيه خُمارَوَيه في بعض أعمال دمشق، وانهزم الأفشين، واستأمن أكثر عسكره. وسار خمارَوَيه حتى بلغ الفرات، ودخل أصحابه الرقّة[4]، ثم عاد وقد ملك من الفرات إلى بلاد النُّوبة. وكان خُمارَوَيه يكتب خطاً حسناً، ووزيره أبو بكرٍ محمد بن عليّ بن أحمد المادرائي، وتقدم ذكره في مكانه.

٤١٥٤ ـ «ابن عبد الله الرّوميّ» خُمارتاش بن عبد الله، أبو صالح الرومي. مولى العدل أبي الحسن المبارك بن سعيد بن الخشّاب البغدادي. سمع أبا غالب محمد بن الحسن بن أحمد البقّال، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصّيْرفي، وأبا محمدٍ جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، وأبا الحسن عليّ بن محمد بن العَلاف، وأبا محمد القاسم بن علي الحريري صاحب «المقامات» وغيرهم. وروى عنه أبو سعدِ السّمعاني، وأبو الحسين أحمد بن حمزة بن الموازيني الدمشقي في معجمه، وتوفي سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة.

---

(١) طغج بن جف الفرغاني، ولي دمشق نيابةً عن جيش بن خمارويه، والإخشيد محمد ابنه. انظر ترجمة طغج في «وفيات الأعيان» (٥/ ٥٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٨٢)، و«تهذيب تاريخ دمشق» (٧/ ٦١)، و«ترجم له الصفدي في تحفة «ذوي الألباب» (١/ ٣٣٠).

(٢) في عقد الجمان (التستري) وفي النجوم (أبي عبيدة البراني).

(٣) في تحفة ذوي الألباب (وتنفقه) وفي ابن إياس (وتبذله).

(٤) في تاريخ الإسلام (ودخل أصحابه الرومَ).

٤١٥٥ ـ «الرؤسائي» خُمارتاش بن عبد الله، أبو عبد الله الرؤسائيّ، مَولَى أبي الفرج هبة الله بن المظفّر ابن رئيس الرؤساء. سمع مع مولاه من أبي الحسن عليّ بن محمد بن العَلاف، وأبي غالبِ شجاع بن فارس الذُّهليّ. وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن عليّ القرشي، وروى عنه جماعة. توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

٤١٥٦ ـ «أبو عثمان التركي» خُمارتاش، أبو عثمان بن عبد الله التركيّ الهيتيّ. صادره والي هيت فهرب إلى بغداد واستجار بوالدة الإمام النّاصر وأثبت في مدرستها فقيهاً. وكان يكتب خطاً مليحاً، وصنّف «كتاب الخمر وصفاتها». قال ابن أنجب: آخر عهدي به سنة خمس عشرة وستّمائة، وبلغني أنه توفي سنة عشرين وستمائة. وتوجه إلى دمشق ومدح الأشرف موسى بقصيدةٍ غزلها في الخمر، فلما أنشده إياها قال له: يا فقيه، تقول بها؟ فقال: ونعمة السّلطان، ما قلت بأنثى. فنفق عليه ونادمه، ومن شعره [المتقارب]:

أخُو الحْزمِ يكتُم مهما استطاعَ مآربَه حَذرَ العائبِ
وعِشْقُ الغُلامِ إذا ما التَحى بعيدٌ عن الظَنِّ في الغالبِ

ومنه [السريع]:

شَيئانِ لم يبلُغهما واصفٌ فيما مضَى بالنَّظمِ والنَّثرِ
مَدحُ ابنةِ العنقودِ في كأسِها وذَمُّ أفعالِ بني الدَّهرِ

ومنه [الوافر]:

ولي قلبٌ لِشِقْوتهِ أَلُوفٌ يُنغِّصُ عيشَتي أُخرَى الَّيالي
فلو أني أَلِفتُ الهجرَ يوماً بكيتُ عليه في زَمنِ الوِصالِ

قلت: الأصل في هذا قول أبي الطيب [الطويل]:

خُلِقتُ ألوفاً لو رجعتُ إلى الصِّبَى لفارقتُ شَيبي مُوجَعَ القَلبِ باكِيا

ومنه [الكامل]:

إنـي لأعجبُ من ضَراعة سائلٍ وجمودِ مقتدرٍ على الإحسانِ
كيف استِمالَهما خِداعُ رذيلةٍ وكلاهما عمّا قليلٍ فاني

ومنه [الخفيف]:

كان رأيي أن لا يكونَ الذي كا نَ فيا ليتَني تُركْتُ ورايي
لا يزالُ الإنسانُ يخدمُه السَّعـ ـدُ إلى أن يقولَ بيتُ أحمايِي

ومنه [الكامل]:

٤١٥٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ ـ ٥٨٠ هـ)، ص (٢٣٧) رقم (٢٤٩) باسم (تمرتاش) و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» للذهبي (٢/ ٥٩) رقم (٦٤٨).

المالُ أفضَلُ ما ادّخرتَ فلا تكُنْ في مِرْيَةٍ ما عِشْتَ في تفضيلهِ
ما صنَّفَ الناسُ العلومَ بأسرِها إلا لِحيلَتهم على تحصِيلهِ

الألقاب

ابن خُمارتاش الواعظ: اسمه محمد بن محمود.

خميس

٤١٥٧ ـ **«الحافظ أبو الكرم الحَوزيّ» خَمِيس بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن الحسن، الحافظ أبو الكرم الواسطيّ الحَوزيّ**. توفي سنة عشر وخمسمائة. جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه، ومعرفة رجاله. وانتهت إليه الرئاسة في وقته بواسط، وأورد له ياقوت [الطويل]:

وحُرمةِ ما حُمِّلتُ من ثِقْلِ حُبِّكمُ وأشرَفُ محلوفٍ به حُرْمَةُ الحُبِّ
لأنتُم وإن ضَنَّ الزَّمانُ بقربكمُ ألذُّ إلى قلبي من الباردِ العَذْبِ
فلا تحسَبُوا أن المُحِبَّ إذا نأى وغابَ عن العينينِ غابَ عن القَلْب

وأورد له أيضاً [الطويل]:

تركتُ مَقالاتِ الكلامِ جميعها لمُبتَدِعٍ يدعُو بِهنَّ إلى الرَّدَى
ولازَمتُ أصحابَ الحديثِ لأنهم دُعاةٌ إلى سُبُلِ المكارِمِ والهُدَى
وهل تَركَ الإنسانُ في الدينِ غايةً إذا قال: قَلَّدتُ النبيَّ محمَّدا

٤١٥٨ ـ **«ذَات الخال» خُنْث، هي ذات الخال**. لأنها كانت ذات خالٍ على شفتها العليا. ولإبراهيم الموصلي وغيره فيها أشعار كثيرة. وكانت جاريةً لقرين المكي مولى العبّاسة بنت المهدي، وكانت من أجمل النساء وأكملهن. بلغ خبرها الرشيد فاشتراها بسبعين ألف درهمٍ، فقال

٤١٥٧ ـ «الأنساب» لابن السمعاني (٤/ ٢٦٩)، رقم (١٢٥٧)، و«معجم السفر» للسلفي (١/ ٢٣٢)، رقم (١١٦)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم العراق) (٤/ ٢٦٩ ـ ٤٧٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٨١)، و«معجم البلدان» له (٢/ ٣١٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٥٨)، رقم (٢٤٨)، و«المشتبه» للذهبي (١/ ١٩٠)، و«العبر» له (٤/ ٢٠)، و«المعين» له (١٥٠) رقم (١٦٢١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٢٦٢)، و«الإعلام» له (٢٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٣٤٦) رقم (٢٠٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ ـ ٥١٢٠ هـ)، ص (٢٤٣) رقم (٢٩٣)، و«طبقات السبكي» (٤/ ٢٣٠)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ٤٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٦١)، و«طبقات الحفاظ» له (٤٥٨) رقم (١٠٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١٤)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٣٠).

٤١٥٨ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/ ٣٤٢ ـ ٣٥٣)، و«نهاية الأرب» للنويري (٥/ ٨٨)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤).

لها يوماً: إني صائر إليك غداً. فلما أراد التوجه إليها اعترضته حظِيَّة أخرى فدخل إليها وأقام عندها. فشقَّ ذلك على ذات الخال وقالت: والله لأغيظنّه. فدعت بمقْراضٍ وقصّت خالها. وقيل إن الخال كان على خدّها، فشق ذلك عليه ودعا بالعبّاس بن الأحنف وحكى له الواقعة وقال: اِصنع في ذلك شيئاً، فقال [الطويل]:

تَخلَّصتُ ممّن لم يكُن ذا حَفيظَةٍ ... ومِلْتُ إلى من لا يُغيِّره حالُ
فإن كان قطعُ الخال لما تطَلَّعت ... إلى غيرِها نفسِي فقد ظُلِمَ الخالُ

فنهض إليها مُستَرضياً، وأمر للعبّاس بألفي دينارٍ، وغنّاه إبراهيم الموصليّ. وقال لها الرشيد يوماً: أسألك عن شيءٍ، فإن صدقتني وإلا صَدَقني غيرك، قالت: أنا أصدقك، قال: هل كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط، وأنا أحلفه فيصدُقني؟ فتلكأت ساعة ثم قالت: نعم مرةً واحدةً، فأبغضها.

وقال يوماً في مجلسه: أيكم لا يبالي أن يكون كشخان[1] حتى أهب له ذات الخال؟ فبادر حَمُّويه الوصيف فقال: أنا، فوهبها له. ثم إنه اشتاقه يوماً بعد ذاك فقال: يا حَمُّويه ويحك، أوهبنا لك الجارية على أن تسمع غناءها وحدك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، مر فيها بأمرك. قال: نحن غداً عندك. فمضى واستعدّ لذلك، واستعار لها من الجوهريِّين بَدَنَةً[2] وعقوداً ثمنها اثنا عشر ألف دينارٍ. وأخرجها للرشيد وهو عليها، فأنكره وقال: ويلك يا حَمُّويه، من أين لك هذا وما ولَّيتك عملاً تكسب فيه مثله، ولا وصل إليك مني هذا القدر؟ فصدقه عن أمره، فبعث الرشيد إلى أصحاب الجوهر فأحضرهم، واشترى الجوهر منهم ووهبه لها، ثم حلف أن لا تسأله في يومِهِ حاجةً إلا قضاها. فسألته أن يَولِّي حَمُّويه الحرب والخراج بفارس سبع سنين، ففعل ذلك، وكتب له عهده وشرط على وَليِّ العهد بعده أن يتممها له إن لم تتّم في حياته. ومن شعر إبراهيم الموصليّ فيها [البسيط]:

ما بالُ شمسِ أبي الخَطّابِ قد حُجِبَتْ ... يا صاحِبيّ أظنُّ الساعةَ اقتربَتْ
أو لا فما بالُ ريحِ كنتُ أنسِمُها ... عادت عليّ بصَدٍّ بعد ما جنَبت
إليكَ أشكو أبا الخطاب جَاريةً ... غريرةً بفؤادي اليومَ قد لَعِبَت
وأنت قَيِّمُها الأحفَى وسَيِّدُها ... يا ليتها قَرُبَت مني وما عَزُبت

أبو الخطاب هو قرينُ النَّخاس مَولاها. ومنه أيضاً فيها [الطويل]:

أتحسبُ ذاتَ الخالِ راجيةً رَبّا ... وقد سَلَبت قلباً يهيمُ بها حُبّا
وما عذرُها نفسِي فِداها ولم تَدعْ ... على أعظُمي لحماً ولم تُبقِ لي لُبّا

---

(١) أي هو الديوث.
(٢) قميص ليس له أكمام، من ملابس النساء.

وكانت خُنثُ إحدى الثلاث اللواتي يهواهُنّ الرشيد ويتغزل فيهن، وفيهن قال [الرمل]:

إنّ سِحراً وضياءً وخُنُث هُنَّ سحرٌ وضِياءٌ وخُنُثْ[1]

أخذت سحرٌ ولا ذنبَ لها ثُلُثَي قلبي وتِربَاها الثُلُثْ

وفيهن يقول أيضاً [الكامل]:

مَلكَ الثلاثُ الآنساتُ عِناني وحَلَلْنَ من قلبي بكلِّ مكانِ

الأبيات، وستأتي في ترجمة هارون الرشيد. ولإبراهيم الموصلي فيها أصوات كثيرة تزيد على العشرين صوتاً، وهي مذكورة في كتاب الأغاني لأبي الفرج.

خنساء

٤١٥٩ ـ «خَنساء بنت خِدام» خَنساء بنت خِدام بن وديعة الأنصارية، من الأوس. أنكحها والدها وهي مُكرهة، فردّ رسول الله ﷺ نكاحها. واختلفت الأحاديث في حالها، فقيل كانت ثَيِّباً في نقل مالك[2] عن عبد الرحمٰن بن القاسم، وقيل كانت بكراً في نقل ابن المبارك عن الثوري عن عبد الرحمٰن بن القاسم. وقال محمد بن إسحاق: كانت أيماً من رجلٍ، فزّوجها أبوها رجلاً من عوف، فرفع شأنها إلى رسول الله ﷺ فأمر أباها أن يلحقها بهواها. فتزوجت أبا لُبابة بن عبد المنذر.

الألقاب

الخنساء الشّاعرة أخت صخر: اسمها تماضر، تقدم ذكرها في حرف التاء مكانه.

خُنَيس

٤١٦٠ ـ «خُنَيس القُرشيّ الصّحابيّ» خُنَيس بن حذافة بن قيس بن عديّ القرشيّ السهميّ.

---

(١) الخنث: المتثني والمنكسر، وضم النون لضرورة الشعر.

٤١٥٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٢٦) رقم (٣٣١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٨٨) رقم (٦٨٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٧٩) رقم (٣٥٣)، و«التهذيب» له (١٢/ ٤١٣) رقم (٢٧٧٦)، و«التقريب» له (٢/ ٥٩٦).

(٢) أخرجه مالك في كتاب النكاح (١١/ ٣٧١). باب جامع ما لا يجوز من النكاح: حديث (١١٥٨)، وأخرجه البخاري في كتاب النكاح باب (٤٣) إذا زوَّج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود الحديث (٤٨٤٥) (تحقيق د. البغا) وأبو داود في كتاب النكاح باب: في المثبت ح (٢١٠١)، وأحمد في مسنده (٦/ ٣٢٨).

٤١٦٠ ـ «طبقات ابن سعد» و(٣/ ٣٩٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٤) رقم (١١٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٤) برقم (١٤٨٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢١٤) رقم (٥٤١)، و«تجريد أسماء =

كان على حفصة زوج النبيّ ﷺ قبله، وكان من المهاجرين الأولين. شهد بدراً بعد هجرته إلى أرض الحبشة، ثم شهد أُحُداً، ونالته جراحة مات منها بالمدينة. وهو أخو عبد الله بن حُذافة.

٤١٦١ ـ «الأشعَر بن ربيعة الصَّحابي» خُنَيس بن خالدٍ، وهو الأشعر بن ربيعة بن أصرم، أبو صخرٍ الخزاعي. وقيل فيه: حُبَيش بالحاء المهملة والباء ثانية الحروف.

الألقاب

ـ الخِنْدف المقرئ: هبة الله بن بدر.

٤١٦٢ ـ «ابن جُبَير الأنصاريّ» خوّات بن جُبَير الأنصاري. صاحب ذات النِّحيَين. وأما حديث ذات النّحيين: فكانت امرأةً من تيم الله، حضرت سوق عُكاظ ومعها نحيا سمنٍ، فاستخلى بها خَوَّات هذا ليبتاعها منها، ففتح أحدهما وذاقه ودفعه إليها، فأخذته بإحدى يديها، ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى. ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النّحيَين وشُحِّها على السمن. فلما فرغ، قام عنها فقالت: لا هنأك، فضُرب بها المثل فيمن شُغل، فقيل: «أشغلُ من ذات النِّحيَيْن».

وذكر صاحب «الأغاني» قال: خرجت عاتكة بنت المُلاءة إلى بعض بوادي البصرة، فلقيت

= الصحابة» للذهبي (١/ ٦٣) رقم (١٦٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٢) رقم (٦٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٥١ ـ رقم ٢٢٩٤).

٤١٦١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٣) رقم (٦٨٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣٣٠) وانظر (٤١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٦٢)، رقم (٢٣٨٣)، وانظر رقم (٢٢٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤٥١) رقم (١٠٧٥) حبيش، و(١/ ٦٢٤) رقم (١٤٨٦) خنيس، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٣) رقم (١٦٨٧).

٤١٦٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢) و(٣/ ٥٣، ٤٧٦)، (٥/ ١٧٣، ٢٥٩)، و(٦/ ١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٥) رقم (١٤٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٤٢)، و«مجمع الأمثال» للميداني (١/ ٣٧٦) رقم (٢٠٢٩/)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢١٦) رقم (٧٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٢) رقم (١٧٩٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٤٧٨)، و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/ ٣٣٣)، و«البدء والتاريخ» للمقدسي (٥/ ١١٩)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٤١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ١٣٧)، و(٣/ ٤٠٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٧٨) رقم (١٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ٣٨١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٠٧)، و(٣/ ٢٧١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٣) رقم (١٦٩٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٤/ ٣١٦)، و(١٣/ ٢٧١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٤١، ٢٨٩)، و«اللسان» لابن منظور (نحي)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٨) رقم (٦٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (العهد الراشدي) ص (٦١٨). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٧١) رقم (٣٢٣)، و«التقريب» له (١/ ٢٢٩) رقم (١٧٠)، و«الإصابة» له (١/ ٤٥٧) رقم (٢٢٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٢٩) رقم (٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٨).

بدوياً ومعه أنحاء سمن فقالت له: يا بدوي أتبيع هذا السمن؟ قال: نعم، قالت؛ أرناه، ففتح لها نِحياً، فنظرت إلى ما فيه، ثم ناولته إياه وقالت: افتح آخر. ففتح، فنظرت إليه ثم ناولته إيّاه. فلما شغلت يديه. أمرت جواريها فجعلن يركلن برجلهن في اسْته، وجعلت تنادي: يا لثارات ذات النِّحيَين. وسوف يأتي ذكر عاتكة هذه في حرف العين ـ إن شاء الله ـ في مكانه.

وكان خولي يكنى: أبا صالحٍ، وهو أحد فرسان رسول الله ﷺ. شهد بدراً هو وأخوه عبد الله ـ في قول بعضهم ـ وخرجَ خَوّات مع رسول الله ﷺ إلى بدرٍ، فلما بلغ الصفراء، أصاب ساقه حجر فرجع، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه. وتوفي خَوّات بالمدينة سنة أربعين للهجرة، وهو ابن أربع وتسعين سنةً. وكان يخضّب بالحنّاء والكَتَم، وروى عن رسول الله ﷺ في تحريم المُسْكر: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»[١]. وروى في صلاة الخوف[٢]. وسأله رسول الله ﷺ عن قصّته مع ذات النِّحيَين وتبسّم، فقال: يا رسول الله، قد رزق الله خيراً، وأعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر[٣]. وقال خوّات: خرجنا حُجّاجاً مع عمر بن الخطاب، فسرنا في ركبٍ فيهم أبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمٰن بن عَوف، فقال القوم: غنِّنا من شعر ضرار، فقال عمر: ادعوا الله[٤]، فليغنّ من بُنَيات فؤاده ـ يعني من شعره ـ قال: فما زلت أغنيهم حتى كان السَّحَر. فقال عمر رضي الله عنه: ارفع لسانك يا خَوّات، فقد أسحَرنا. وقال خوَّات في الجاهلية عند واقعة ذات النِّحيَين:

وأُم عِـيـالٍ واثـقـيـنَ بَـعـقـلِـهـا ... خَـلجـتُ لـهـا جَـارَأسـتِـهـا خَـلَـجـاتِ

فـأخـرجـتُـه رَيّـانَ يـنـطـفُ رأسـه ... مـن الـرامـكِ الـمـذْمـوم بـالـمـقـراتِ

شَـغـلـتُ يـدَيـهـا إذْ أرادَت خـلاصَـهـا ... بـنِـحـيَـيـنِ مـن سَـمـنٍ ذَوي عَـجـراتِ

فكـانـت لـهـا الـويـلات من تـرك سمنها ... وإن رجـعـت صـفـراً بـغـيـر بـتـاتِ

فَـشَـدَّت عـلـى الـنِّـحيَـينِ كَـفّاً شـحـيـحـةً ... عـلـى سـمـنِـهـا والـفـتـكُ مـن فَـعَـلاتـي

وكـنـتُ إذا مـا الـقَـومُ هَـمُّـوا بـغَـدْرةٍ ... تَـنـادَوا عـلـى اسْـمـي: أيـا أَخـا الـغَـدراتِ

---

(١) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٤/ ٢٥٤)، و«الحاكم في المستدرك» والطبراني والعقيلي في الضعفاء وأخرجه أحمد (٣/٣٤٣) و(٣٦٨١) وجه (٣٣٩٣) وت (١٨٦٥)، و«ابن حبان» (٥٣٨٢) وهن (٨/ ٢٩٦) عن جابر ابن عبد الله وأحمد (٢/ ٩١) وأبو يعلى (٥٤٦٦) والبزار (٢٩١٦)، و«البيهقي (٨/ ٢٩٦) وجه (٣٣٩٢) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب. وحم (٢/ ١٦٧) والنسائي (٨/ ٣٠٠) وجه (٣٣٩٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) أخرجه مسلم في ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين. (٥٧) باب صلاة الخوف (ح (٨٤١ ـ ٨٤٢) والبخاري في (١٦٧) و«المغازي» (٢٩) باب غزوة ذات الرقاع ح (٣٩٠٠) و(١٢٣٧) وت (٥٦٥) ون (١٥٣٥) وجه (١٢٥٩).

(٣) أي من النقصان بعد الزيادة.

(٤) في الاستيعاب (دعوا أبا عبد الله) وكذلك في تاريخ الإسلام للذهبي.

يُقال إن النبيّ ﷺ قال له بعدما أسلم: ما فعل الجمل من شراده؟ فقال: والذي بعثك بالحقّ ما أرابني منذ أسلمت[١].

الألقاب

الخَواجَا نصير الدين الطّوسي: محمد بن محمد بن حسن.

الخَوافي الشافعي: أحمد بن محمد.

ابن الخوّام: عبد الله بن محمد بن عبد الرزّاق.

الخَوّاص؛ جماعة منهم: سَلْم بن ميمون الرّازي الزّاهد، وسليمان الخَوّاص زاهد أهل الشام، والخوّاص الخلدي كبير الصّوفيّة اسمه: جعفر بن محمد بن نصير.

خُوارَزم شاه

٤١٦٣ ـ «السُّلطان علاء الدين» خُوارزم شاه، هو السلطان علاء الدين تكش ابن الملك أرسلان شاه ابن أَطْسِز. قال الشيخ شمس الدين: كذا نسبه أبو شامة وقال: هو من ولد طاهر بن الحسين، ملك الدنيا من السّند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد. فإنه كان نُوَّابه في حلوان. وكان في ديوانه مائة ألف مقاتل، وهو الذي كسر مملوكه ميانجق عسكر الخليفة وأزال دولة بني سلجوق. وكان حاذقاً في الموسيقى، ولم يكن أحد ألعَب منه بالعود. وكان يحترز على

---

(١) أخرج ابن الأثير القصة في أسد الغابة من طريق أبي نعيم عن سليمان بن أحمد الطبراني في ترجمة خوات.

٤١٦٣ ـ «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٢/ ١٥٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٧/ ٢٠٥) و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧) و«تاريخ الزمان» لابن العبري (٢٣٢)، و«تاريخ مختصر الدول» له (٢٢٥)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣/ ٩٨)، ومرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٢/ ٤٧١ و٦٦٨)، و«كنز الدرر» لابن أيبك الدواداري / ٥٣٥) و«التكملة للمنذري» (١/ ٣٦٢) رقم (٥٤٦) و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ١٧)، و«الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣١٠)، و«دول الإسلام» له (٢/ ١٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٣٣٠) رقم (١٧٤)، و«العبر» له (٤/ ٢٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠ هـ)، ص (٢٣٣) رقم (٢٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٢) و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٨٥)، و«طبقات السبكي» (١/ ٣٣٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٢/ ١٩٢). و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١١٦)، و«مآثر الأناقة» للقلقشندي (٢/ ٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٥٩)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/ ٢٥٥)، و«تاريخ ابن سباط» (١/ ٢٣١)، و«أخبار الدول وآثار الأُوَل» للقرماني (٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٢٤)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/ ٣٤)، و«دائرة المعارف الإسلامية» (٩/ ٣ ـ ١٧).

نفسه، فقعد ليلةً يلعب بالعود، فغنّى بيتاً بالعجميّ معناه: أبصرتك. وكان الباطنية قد زرَّقوا عليه من يقتله، فلما سمعه الباطني خاف وارتعد، فهرب فأخذوه فقرَّروه، فاعترف فقتله.

وكان يباشر الحروب بنفسه. وذهبت عينه في القتال. وكان قد عزم على قصد بغداد، وحشد فوصل إلى دهُستان، ومات سنة ست وتسعين وخمسمائةٍ، ودُفن في خوارزم عند أهله. وقام بعده ولده محمد المقدم ذكره. ولقّب علاء الدين لقب والده. وقال ابن البزوري: كان السلطان علاء الدين تكش له أدب وفضائل، ومعرفة بمذهب أبي حنيفة. وبنى بخوارَزم مدرسة للحنفية. وله مقامات مشهورة في رضى الديوان منها: محاربة السلطان طغرليل وقتله. ووقع بينه وبين الوزير مؤيِّد الدين محمد بن القصّاب خلف، وكان قد نفذ إليه تشريف من الديوان، فرده. ثم ثاب إليه عقله، فندم واعتذر، وطلب تشريفاً فنفذ له فلبسه. ولم يزل نافذ الأمر إلى أن توفي.

قال ابن الأثير: حصل له خوانيق، فأشير عليه بترك الحركة، فامتنع وسار فاشتد مرضه ومات.

الألقاب

الخَوارزمي الشاعر: اسمه محمد بن العبَّاس، تقدَّم ذكره في المحمدين.

٤١٦٤ ـ «شيخ الحنفيّة القُدَيدي» خواهر زاده شيخ الحنفيَّة اسمه: محمد بن الحسين بن محمد، أبو بكرِ البخاريّ القُدَيدي. توفي سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة.

خَوْلة

٤١٦٥ ـ «زوج النبي ﷺ» خَولة بنت الهُذَيل التغلبية ـ بالتاء ثالثة الحروف والغين المعجمة ـ تزوّجها رسول الله ﷺ في ما ذكر الجرجانيّ النسّابة، فهلكت في الطريق قبل وصولها إليه.

٤١٦٤ ـ «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٢٢١)، و(١٠/ ٧٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٦٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٠٢)، و«دول الإسلام» له (٢/ ١١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ١٤) رقم (٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ ـ ٤٩٠)، ص (١٠٦) رقم (٨٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ١٨٣) و(٣/ رقم ١٢٨٩)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٢٥٩) رقم (٢٣٣)، و«تاريخ الخميس» للديار بكري (٢/ ٤٠٢)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (٢/ ٢٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٦٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٦٩ ـ ١٢٢٣ ـ ١٥٨٠)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٩/ ٢٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣٣٢)، و«خواهر زاده»: بالعجمي معناه (ابن أخت عالم) وقد كان ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري انظر الأنساب (٥/ ٢٢١) و«اللباب» (١/ ٣٩٢)، والقَدْيدي: نسبة إلى قُديد منزل بين مكة والمدينةِ المنورة.

٤١٦٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٦٠)، و«الطبري» (٣/ ١٦٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٦٠) رقم=

٤١٦٦ ـ «امرأة حمزة بن عبد المطَّلب» خَولة بنت قَيس بن فهد بن قيس الأنصارية، أم محمد، امرأة حمزة بن عبد المطلَّب. وقيل إن امرأة حمزة خولة بنت ثامر. وقيل إن ثامراً لقب قيس بن فهد. قال ابن عبد البرّ: والأول أصحّ. خلف عليها بعد حمزة رجل من الأنصار من بني زُرَيق[(١)]. روى عنها عبيد أبو الوليد حديث «إنَّ الدّنيا حَضِرَة حُلوَة»[(٢)].

٤١٦٧ ـ «امرأة عثمان بن مَظعون» خَولة بنت حَكيم، ويقال: خُوَيلة السّلميّة، امرأة عثمان بن مظعون. وهي أم شريك، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول بعضهم. وكانت صالحةً روى عنها سعد بن أبي وقاص من حديث التَّعُوذ عند النزول في السفر[(٣)].

٤١٦٨ ـ «امرأة أوس بن الصَّامت» خَولة بنت ثَعلبة، ويُقال خُوَيلة؛ وخولة أكثر، وقيل: خولة بنت حكيم، وقيل: خولة بنت مالك. كانت تحت أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصّامت وظاهر منها. وهي التي نزلت فيها: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾ [المجادلة: ١] إلى آخر القصّة في الظِّهار[(٤)]. وقيل: إنها جميلة امرأة أوس بن الصّامت، والأول

= (٩٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٤) رقم (٣٣٢٩)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٥) رقم (٣١٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٨) رقم (٦٨٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٦) رقم (٣٧٩).

٤١٦٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٣)، رقم (٣٣٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٦) رقم (٦٨٨٨)، و(٦/ ٩٩) رقم (٦٨٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٥)، رقم (٣٧٥)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ١٥٨)، و(٨/ ٤٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤١٥) رقم (٢٧٨٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٦٤) رقم (١٤٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٥) رقم (٣١٩٤).

(١) واسمه النعمان بن العجلان الأنصاري الزرقي وترجمته في أسد الغابة (٤/ ٥٥٨) رقم (٥٢٤٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» و(٦/ ٣٧٨)، و(٦/ ٤١٠)، والبخاري في (٦٠) كتاب الجهاد (٦١) أبواب الخمس، (٧) باب قول الله (وأنَّ لله خُمُسَهُ) ص (٢٩٥٠) (بغا).

٤١٦٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٩٣ ـ ٤٠١) و(٨/ ٥٨ ـ ١٥٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٢) رقم (٣٣٢١)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٠/ ٢١٢) رقم (٥٣٩)، و«الطبري» (٣/ ٨٥، ١٦٢)، و«ذيول» (٥٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٣) رقم (٦٨٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤١٥) رقم (٢٧٧٩)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٤) رقم (٣١٨٣).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٧٠٨) في كتاب الذكر والدعاء باب التعوذ من سوء القضاء ومالك في الموطأ (في ٥٤ ـ كتاب الاستئذان. ١٣ ـ باب ما يؤمر بين الكلام في السفر ص (١٨٨١) و«الترمذي في كتاب الدعوات باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلاً ص (٣٤٣٧)، وابن ماجه: في كتاب الطب باب الفزع ص (٣٥٤٧)، وأحمد في المسند» (٦/ ٤٠٩)، و(٦/ ٣٧٧)، و«الدارمي» (٢٦٨٣)، و«ابن حبان» (٢٧٠٠).

٤١٦٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٧٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٠) رقم (٣٣٢٠) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤١٤)، رقم (٢٧٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩١) رقم (٦٨٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٢) رقم (٣٦١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٤) رقم (٣١٨٧).

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه» في ٧ ـ كتاب «الطلاق» ١٧ ـ باب في الظهار ح (٢٢١٤)، و«أحمد في مسنده» =

أصحّ. خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدّي، فإذا بامرأةٍ برزة على ظهر الطريق، فسلّم عليها عمر، فردَّت عليه السَّلام وقالت: هيها يا عمر، عهدتك وأنت تسمّى عُميراً في سوق عُكاظ ترع الصبيان[١] بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سُمِّيت عمر. ثم لم تذهب الأيام حتى سُمِّيت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قَرُب عليه البعيد، ومن خاف الموت خُشِي عليه الفَوْت. فقال الجارود: قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين. فقال عمر: دعها أما تعرفها؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة أوس[٢] بن الصّامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سمواتٍ[٣]، فعمر والله أحقّ أن يسمع قولها.

٤١٦٩ ـ «خَولة بنت المنذر» خَولة بنت المنذر. هي التي أرضعت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ.

٤١٧٠ ـ «أخت حُذَيفة بن اليمان» خَولَة بنت اليَمان، أخت حُذَيفة بن اليَمان. روى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا خيرَ في جماعةِ النّساءِ إلا عندَ مَيّتٍ، فإنهُنَّ إذا اجتَمعنَ و قُلنَ قلن»[٤].

٤١٧١ ـ «خادم رسول الله ﷺ» خَولة خادم رسول الله ﷺ. جدّة حفص بن سعيد. يروي حديثها[٥] حفص عن أمه[٦]، عنها في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾

= (٦/ ٤١٠)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٧)،

(١) في «الاستيعاب»: (ترعى الضأن).

(٢) في الأصل عبادة وهو خطأ لأنها امرأة أوس في عبارة كما في أول الترجمة.

(٣) أخرجه البخاري تعليقاً عن عائشة: في ١ ـ كتاب التوحيد ٩ ـ باب: (وكان الله سميعاً بصيراً) (الحمد لله الذي سمع سمعه الأصوات وأنزل الله تعالى على النبي ﷺ (قد سمع الله قول التي تجادلك) وأخرجه النسائي في كتاب الطلاق (٢٧) باب (٣٣) في الظهار ح (٣٤٦٠) «زيادة لقد جاءت خولة إلى رسول الله تشكو زوجها وكان يخفى عليَّ كلامها). و(١٠ ـ كتاب الطلاق)، ٢٥ ـ باب في الظهار ح (٢٠٦٣)، وابن ماجه في المقدمة ح (١٨٨) وأحمد (٦/ ٤٦)، وعبد بن حميد (١٥١٤).

٤١٦٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٣) رقم (٣٣٢٥)، و(٤/ ١٩٢٦) رقم (٤١٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٣٠٥)، رقم (٧٣٦٧)، (وكنيتها أم بردة بنت المنذر والصحيح أنها وأم سيف أرضعتا إبراهيم عليه السلام)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٦) رقم (٣٧٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٥) رقم (٣١٩٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٤٩)، و«المحبّر» لابن حبيب.

٤١٧٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٤) رقم (٣٣٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٩) رقم (٦٨٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٧) رقم (٣٨١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٥) رقم (٣١٩٩)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ٣٨٦).

(٤) أخرجه ابن الأثير في ترجمتها من طريق (ابن أبي عاصم).

٤١٧١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ٨٣٤) رقم (٣٣٢٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٤) رقم (٣١٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٤) رقم (٦٨٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٧) رقم (٣٨٢).

(٥) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (كما ذكره بطوله ابن الأثير في ترجمتها).

(٦) في الأصل (أنها) والتصحيح من الاستيعاب.

[الضحى: ١ ـ ٢]. قال ابن عبد البرّ: ليس إسناد حديثها في ذلك مما يُحتَجُّ به.

٤١٧٢ ـ «الجُهَنيّة» خَولة، أمّ صُبَيَّة، الجُهَنية. حديثها أنها اختلفت يدها ويد رسول الله ﷺ في إناءٍ واحدٍ. قيل: اسمها خَولة بنت قيسٍ الجُهَنيّة، وهي جدة[1] خارجة بن الحارث بن رافع بن مُكَيث. وحديثها عند أهل المدينة، روى عنها أبو النعمان[2] بن خرَّبوذ في الوضوء.

٤١٧٣ ـ «الأنصارية» خَوْلة بنت عبد الله، الأنصارية. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النَّاسُ دِثارٌ والأنصارُ شِعارٌ»[3]. في إسناد حديثها مقال.

٤١٧٤ ـ «أمّ حَرمَلة الخُزاعية» خَولة بنت الأَسود بن حُذافة، أم حَرمَلَة. هاجرت مع زوجها جُهَيم بن قيسٍ إلى الحبشة. قاله موسى بن عُقبة وغيره.

٤١٧٥ ـ «بنت يَسار» خَولَة بنت يَسارٍ. قالت، قلت: يا رسول الله، إني أحيض وليس لي إلا ثوب واحد، قال: «اغسلي ثوبك ثم صلّي فيه». قلت: يا رسول الله، يبقى أثر الدّم، قال: «لا يَضُركِ»[4]. روى عنها أبو سَلمة. قال ابن عبد البر: وأخشى أن تكون خولة بنتَ اليَمان، لأن إسناد حديثهما واحد، إنما هو عليّ بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن أبي سَلَمة بالحديث الذي

٤١٧٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٢) رقم (٣٣٢٢ و٤/ ١٩٤٣) رقم (٤١٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٧) رقم (٦٨٨٩)، و(٦/ ٣٥٣) رقم (٧٤٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٦) رقم (٣٧٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٧٢) رقم (٢٩٥٨)، و«الخلاصة» للخزرجي (٣/ ٤٠١)، رقم (٤٢).

(١) في المكان الأول من أسد الغابة أنها جدة خارجة بن النعمان ثم قال وهي أم جدة خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث وقال في الوضع الثاني (وهي جدة خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث).

(٢) أبو النعمان هو سالم بن سرج وله ترجمة في «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٠٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠/ ١٤٢)، والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧)، وهو المشار إليه وأبو داود (٧٨) وابن ماجه (٣٨٢)، و«البخاري في الأدب المفرد» (١٠٥٤)، و«الدارقطني (١/ ٥٤)، وهنا اختلفت يدها مع يد رسول الله في الوضوء من إناء واحد).

٤١٧٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٣) رقم (٣٣٢٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٥)، رقم (٦٨٨٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٤) رقم (٣١٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٥)، رقم (٣٦٩).

(٣) أخرجه الثلاثة (ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم) كما في أسد الغابة.

٤١٧٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٠) رقم (٣٣١٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٠) رقم (٦٨٧٢)، و«انظر سيرة ابن هشام» (١/ ٣٢٥)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٣) رقم (٣١٧٨) و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨١) رقم (٣٥٦)، ورقم (١٢١٦) في الكنى.

٤١٧٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٣)، رقم (٣٣٢٦)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٢/ ٢٦٥) رقم (٣١٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٩٨) رقم (٦٨٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٦) رقم (٣٨٠).

(٤) أخرجه أبو داود في ١ ـ كتاب الطهارة باب (١٣٢) المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها الحديث رقم (٣٦٥).

ذكرنا في اسم خَولة بنت اليَمان، وبالذي ذكرنا هٰهنا، إلا أَنَّ من دون عليّ ابن ثابتٍ يختلف في الحديثين، وفي ذلك نظر.

خَوْليّ

٤١٧٦ ـ «الأصبحي» خَولي بن يزيد الأصبحي. من حِميرَ. هو الذي أجهز على الحسين رضي الله عنه بعد سنان بن أنس النخعي، حَزَّ خَولي رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد. وقال في رواية مصعب الزبيري:

أُوقِـر رِكـابـي فـضـةً وذهَـبـا ... أنـا قـتـلـتُ الـمِـلـكَ الـمـحـجَّـبـا
قـتـلـتُ خـيـرَ الـنـاسِ أمـاً وأبـا ... وخـيـرَهـم إذ يـنـسُـبـون نَـسَـبـا[1]

قال ابن المرزبان: والشعبي وأبو مِخْنَف يرويان هذه الأبيات لسنان بن أنس، والله أعلم.

٤١٧٧ ـ «خَوْلي الصحابي» خَوْلي بن أبي خَوْلي. وقيل: خَوْلي بن خَوْلي العجلي، وقيل: الجُعفي. كان حليفاً للخطاب بن نُفَيل. شهد بدراً وشهد معه ـ في قول أبي معشرٍ والواقدي ـ ابنه، ولم يسمياه. وقال ابن إسحاق: شهد خَوْلي وأخوه مالك الجُعْفيّان بدراً. وقال موسى بن عُقبة: وأخوه هلال بن أبي خولي. ومات رضي الله عنه في خلافة عمر.

٤١٧٨ ـ «ابن أوس الصحابي» خَوْلي بن أوس الأنصاري. زعم ابن جُرَيج أنه ممن نزل في قبر رسول الله ﷺ مع عليٍّ والفضل.

الألقاب

ـ ابن خَولة الشاعر: اسمه أحمد بن محمد بن محمد.

ـ الخوَنجي: أفضل الدين محمد بن ناماوَر.

٤١٧٦ ـ «تاريخ الطبري» (٥/ ٤٤٩ ـ ٤٥٤)، و«مقاتل الطالبيين» للأصفهاني (١١٨ ـ ١١٩)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٥/ ١٢٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٧٦ ـ ٧٩).

(١) البيتان موجودان في «أسد الغابة» في ترجمة سيدنا الحسين بن علي (١/ ٤٩٩) رقم (١١٧٣).

٤١٧٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٩١)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٤٧٧، ٦٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٩) رقم (١٨٣٦)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٣) رقم (٦٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٧) رقم (١٤٩٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٤) رقم (١٦٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٥٢) رقم (٢٣٠٠).

٤١٧٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٤) رقم (٦٨٢). و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٧) رقم (١٤٩٢)، و«انظر طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٤٢) (أوس بن خولي) و(٢/ ٣٠٠)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٣) رقم (١٦٩٣).

ـ الخَوانجي الشافعي: الحسن بن سعيد.

«التّابعي» الخُولاني الدّاراني. أبو مسلم سيّد التابعين، اسمه عبد الله الخويّي القاضي شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة. وولده شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل.

خُوَيلد

٤١٧٩ ـ «أبو ذُؤَيب الهُذَليّ» خُوَيلد بن خالد بن محرّثِ الهُذَليّ، أبو ذُؤَيب. قال صاحب «الأغاني»: كان من الشعراء المخضرمين، وإنه حسن إسلامه لما أسلم. وسُئل حسان بن ثابت، من أشعر الناس حياً؟ قال: أشعر الناس حياً هُذَيل، وأشعر هُذيل غير مدافع أبو ذؤيب. وأخبر محمد بن معاذٍ المعمري، أن في التوراة مكتوباً: أبو ذؤيب مؤلف زوراً. وكان اسم الشاعر بالسُّريانية «مؤلف زوراً». وقال قصيدته العينيّة في بنين له خمسة أصيبوا في عامٍ واحدٍ بالطاعون.

ولما مات جعفر بن المنصور الأكبر، مشى المنصور في جنازته من المدينة[1] إلى مقابر قريش، ومشى الناس معه أجمعون حتى دفنه، ثم انصرف عن قبره وقال: يا ربيع، انظر في أهلي من ينشدني[الكامل]:

أَمِنَ المَنونِ ورَيْبِها تتَوجَّعُ والدهرُ ليسَ بمُعتِبٍ من يجزَعُ

حتى أسلّي عن مصيبتي. فخرج إلى بني هاشم وهم أجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها. فعاد فأخبره فقال: والله، مصيبتي بأهلي أن لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه

٤١٧٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٥٠)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٥٤٧) رقم (١٣٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٨) رقم (١٤٩٦)، و(٥/ ١٠٢) رقم (٤٨٦٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٦٦)، رقم (٣٨٨). و(١/ ٤٥٧)، رقم (٢٣٤٣)، و«الأغاني» للأصبهاني (٦/ ٢٦٤)، و«أمالي القالي» (١/ ٧٦)، و(٢/ ٢٣ ـ ١١٤ ـ ٣١٠)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٢١٧ و٦١٦)، و«المنازل والديار» لابن منقذ (٢/ ٢٤١ ـ ٢٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٩١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٨٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٤) رقم (١٦٩٧)، و«المؤتلف» للترمذي (١٧٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٦)، و«المفضليات» للضبيّ (٤١٩ ـ ٤٢٩)، و«تهذيب ابن عساكر» (٥/ ١٧٩ ـ ١٨٢)، و«الاشتقاق» لابن دريد (١٧٨)، و«جمهرة أبي زيد القرشي» (١٢٨ ـ ١٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ١٥٥)، و«حياة الحيوان» للدميري (٢/ ٤٧)، و«شرح شواهد المغني» (٢/ ٢٠٧) و«شرح أشعار الهذليين» للسكري (٣٨ ـ ٢٣٣)، و«معاهد التنصيص» للعبّاسي (٢/ ١٦٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٢٠٣ و٢/ ٣٢٠ و٣/ ٥٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٢٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين) ص (٣٥٨)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ١٨٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٤٥) رقم (٣٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٥)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٣١).

(١) يريد (بغداد).

القصيدة، لِقلّةُ رغبتهم في الأدب أعظم وأشدّ عليّ من مصيبتي بابني. ثم قال: أنظر هل في القُوّاد أو العوامّ من يعرفها، فإني أحب أن أسمعها من إنسانٍ ينشدها. فخرج، فعرض الناس فلم يجد أحداً يحفظها إلا شيخاً مؤدِّباً، فأوصله إلى المنصور فاستنشده إياه، فلما قال: (والدهر ليس بمعتِب من يجزَعُ). قال: صدق والله، أنشِدْني هذا البيت مائة مرةٍ لتردّد هذا المصراع عليَّ، فأنشده، ثم مرَّ فيها، فلما انتهى إلى قوله [الكامل]:

والدهرُ لا يبقَى على حَدَثانه ... جَوْنُ السَّراةِ لهُ جَدائدُ أربعُ

قال: سلا أبو ذُؤَيب عند هذا القول، فأمره بالانصراف وأمر له بمائة درهم، وأول هذه القصيدة:

أمِنَ المنونِ وريبِها تتوجَّع ... والدهرُ ليس بمُعتِبٍ من يجزَعُ

وفيها يقول:

وتَجلُّدي للشَّامتينَ أُريهِمُ ... أني لِرَيْبِ الدهرِ لا أتضَعْضَعُ

وإذا المنِيَّةُ أنشَبت أظفارَها ... ألفَيتَ كلَّ تميمَةٍ لا تنفَعُ

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنَعُ

وقال ابن المرزباني: كان أبو ذُؤيب فصيحاً كثير الغريب، متمكناً في الشعر. وعاش في الجاهلية دهراً، وأدرك الإسلام وأسلم، وعامّة ما قال من الشعر في الإسلام، وهلك بأفريقية زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه في حدود الثلاثين، ويقال أنه هلك بطريق مصر. وتولّى عبد الله بن الزبير دفنه، وقيل إنه مات بأرض الروم في خلافة عمر. يقال إنّ أهل الإسلام أبعدوا في بلاد الروم، فما كان وراء قبر أبي ذُؤَيْب قبر يُعلَم للمسلمين. ومن شعر أبي ذؤيب [الطويل]:

وعَيَّرها الواشونَ أني أُحبُّها ... وتلكَ شَكاةٌ ظاهرٌ عنكِ عارُها

فإن أعتذرْ عنها فإني مُكذِّبٌ ... وإن تعتذِرْ يُردَدْ عليك اعتِذارُها

٤١٨٠ ـ «أبو خِراش الهُذَليّ» خُوَيلد بن مُرّة، أبو خِراشٍ الهُذَليّ. مخضرم أدرك الإسلام كبيراً فأسلم، ومات في أيام عمر بن الخطاب، وله معه أخبار. وهو القائل ـ وقد قُتل أخوه عُروة

٤١٨٠ ـ «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٧٢)، و«ديوان الهذليين» (٢/ ١١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٨٦) رقم (٥٨٣٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٣٦) رقم (٢٩٢٨)، والشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٥٤)، و«الكامل» للمبرد (٢/ ٥٠ و١٨٢)، و«أمالي القالي (١/ ٢٧١)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٦١٧)، و«شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (٢/ ١٤٣)، و«شرح أشعار هذيل» للسكري (٣/ ١١٨٩)، و«زهر الآداب» للحصري (٢/ ٧٣٩)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢١/ ٢٠٥)، و«أمالي المرتضى» (١/ ١٩٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٧٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (العهد الراشدين)، ص (٢٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ١٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٥٧) رقم (٢٣٤٥)، و«سمط اللآليء» للبكري (١/ ٦٠١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٢١١)، و(١٢/ ٤٥٨)، و«شعر الهذليين» (٣٦١ ـ ٣٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (قُوسَ).

ابن مرّة، قتلته ثُمالَة من الأزد، وأسرت ابنه خراشا، فدعا آسره رجلاً للمنادمة فرأى خِراش بن أبي خِراشٍ موثقاً في القيد، فألقى عليه رداءه وأجاره وأطلقه، فلما قدِم على أبيه قال له: من أجارك؟ قال: والله ما أعرفه. فقال أبو خِراشٍ: ـ وتزعم الرُّواة أنها لا تعرف رجلاً مدح من لا يعرفه غير أبي خِراش، وهذه الأبيات [الطويل] ـ:

حَمِدْتُ إلهي بعد عُروَة إذ نجا ... خِراش وبعضُ الشرِّ أهوَنُ من بعضِ
ولم أدرِ من ألقى عليه رداءَه ... سِوَى أنه قد سُلَّ من ماجِدٍ محضِ
فَوالله لا أنسَى قتيلاً رُزِئتُهُ ... بجانب قُوسَى[1] ما مَشَيتُ على الأرضِ

يعني عروة، ثم علم أنه سينساه فقال:

بلَى إنها تعفو الكُلُومُ وإنَّما ... يُوَكَّل بالأدْنَى وإن جَلَّ ما يمضي

وقال أيضاً [الطويل]:

تقولُ: أراهُ بعد عُروَة لاهِياً ... وذلكَ رُزْءٌ ما علِمتِ جَليلُ
فلا تحسَبي أني تَناسَيْتُ عهدَه ... ولكنَّ صَبْري يا أُمَيْمَ جميلُ

٤١٨١ ـ «أبو شُرَيح الصّحابي» خُويلد بن عمرو، أبو شُرَيح الكَعبي الخُزاعي. في اسمه خلاف كثير، والأصحّ أنه خُويلد. أسلم يوم الفتح وصحِب، وقيل: إسلامه قبل الفتح. وكان يحمل أحد ألوية بني كعب. كان يقول: (إذا رأيتموني أبلغ من أنكحته وأنكحت إليه إلى السلطان، فاعلموا أني مجنون واكووني، وإذا رأيتموني أمنع جاري أن يضع خشبةً في حائطي فاعلموا أني مجنون واكووني، ومن وجد لأبي شُرَيحٍ سمناً أبو لبناً أو جداية فهو له حلّ، فليأكله وليشربه). روى عنه عطاء بن يزيد الليثي وأبو سعيد المقبُري وسفيان بن أبي العوجاء، وتوفي سنة ثمانٍ وستين للهجرة وروى له الجماعة.

٤١٨٢ ـ «الخُزاعيّ» خُويلد بن خالد بن مُنقذ بن ربيعة الخُزاعي، أخو أم معبد. قال ابن عبد

---

(١) قوسَ: موضع ببلاد السراة من الحجاز.

٤١٨١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (١٦٨٨)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢/ ٦٢٩)، (رقم/ ١٥٠٠)، و(٥/ ١٦٤) رقم (٥٩٩٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٢٤) رقم (٧٥٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٨) رقم (١٨٢٨)، و«مسند أحمد» (٤/ ٣١ و٦/ ٣٨٤)، و«تاريخ الطبري» (٤/ ٢٧٢)، و(٥/ ٣٤٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١ ج ٢/ ٢٤٣ رقم ٣٦٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣/ ١٠٥ و٤/ ١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠ هـ)، ص (٢٨٨)، و«المعين» له (٢٨) رقم (١٤٧)، و«الكاشف» له (٣/ ٣٠٥ رقم ٢١٠)، و«شفا الغرام» للفاسي (٢/ ١٩٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٠١) رقم (٦١٣)، و(١/ ٤٥٢) رقم (٢٣٠٥)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ١٢٥) رقم (٥٨١)، و«التقريب» له (٢/ ٤٣٤) رقم (٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٤) رقم (١٧٠٢).

٤١٨٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٥) رقم (٦٨٥)، و(٤/ ١٨٧٦) رقم (٤٠٢٣)، و(٤/ ١٩٥٨) رقم =

البر: لم يذكروه في الصحابة ولا أعلم له رواية. وقد روى أخوه حُبَيش بن خالد، ورُوي عن أختهما أم معبدِ الخُزاعيّة حديثها في مرور رسول الله ﷺ[١] بها، وسيأتي خبرها في ترجمتها إن شاء الله تعالى.

الألقاب

ابن أبي الخيار: محمد بن أبي الخيار.

ـ الخيّاطيّة[٢] المعتزلة: منسوبون إلى أبي الحسن بن أبي عمرو.

خيّاط السُّنّة: اسمه زكرياء بن يحيى.

ابن الخيّاط الشاعر الدمشقي: اسمه أحمد بن محمد بن علي الخيّاط الشّاعر.

الخيّاط الشاعر الدمشقيّ المتأخر: اسمه محمد بن يوسف.

الخيّاط البغدادي: جعفر بن الأسعد.

خَيْثَمة

٤١٨٣ ـ «أبو الحسن الطّرابلسي» خَيثَمة بن سليمان بن حيدرة، أبو الحسن القرشي الطرابلسي. أحد الثقات المشهورين. قال الخطيب: هو ثقة قد جمع «فضائل الصحابة». توفي في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة.

= (٤٢١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٢٨) رقم (١٤٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٥٢) رقم (٢٣٠٣)، و«ينظر في ترجمة أخيه حبيش، بن خالد «أسدُ الغابة» (١/ ٤٥١) رقم (١٠٧٥) وفيها حديث أم معبد بن روائيه وقيل: خنيس (أسد الغابة (١/ ٦٢٤) رقم (١٤٨٦).

(١) تقدم تخريج الحديث في ترجمة أخيها حبيش.

(٢) أم معبد: عاتكة بنت خالد بن منقذ ترجمتها في أسد الغابة (٦/ ١٨٢) رقم (٧٠٧٨)، و(٦/ ٣٩٦) رقم (٧٥٩٧)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٤٧٤) رقم (١٥٠٧).
الخياطيّة والكعبية أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط مؤلف كتاب (الانتصار والرد على ابن الراوندي) ت سنة (٣٠٠ هـ) وأستاذ أبي القاسم بن محمد الكعبي وهما من معتزلة بغداد على مذهب واحد إلاّ أن الخياط غالىٰ في إثبات المعدوم شيئاً وقال الشيء ما يُعلم ويُخبر عنه والجوهر جوهر في العدم والعَرَض عَرَضٌ في العدم يراجع عنه في («الملل والنحل» للشهرستاني (ص ١٠ ـ وص ٣٢).

٤١٨٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٣١٠ و٥/ ١٨٧ و٦/ ٢٣٧ و١٢/ ١٩٢ و١٣/ ٤٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢٤٤ و٢/ ١٥٥)، و(٤/ ٢٢٧)، و(٥/ ١٢٨ و٦/ ٤١٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٢٣ و٣٤١ و٧/ ٨٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٨٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٦/ ٣٩٢ و١٢/ ١٢٨) و«العقد الثمين» =

٤١٨٤ ـ «الجُعفيّ الكوفي» خَيثَمة بن عبد الرحمٰن بن أبي سَبْرة، الجُعفي الكوفي. أبوه وجدّه صحابيان. روى عن أبيه وعائشة وابن عباسٍ وعبد الله بن عمرو وعَدي بن حاتم وسُوَيد بن غفلة، ولم يلق ابن مسعودٍ، وروى له الجماعة وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٤١٨٥ ـ «خَيثَمة الأنصاريّ» خَيثَمة بنْ الحارث بن مالك بن كعب الأنصاريّ الأوسي. هو والد سعد بن خَيثَمة، قُتل يوم أحدٍ شهيداً، قتله هُبيرة بن أبي وهبِ المخزومي. وقُتل ابنه سعد يوم بدراً شهيداً.

الألقاب

ـ ابن أبي خَيثَمة: اسمه أحمد بن أبي خيثمة.

ـ الحافظ أبو خيثمة: زهير بن حرب.

٤١٨٦ ـ «النَسَّاج» خَير النسَّاج، اسمه محمد بن إسماعيل. بغدادي مشهور. كانت له حلقَة

= للفاسي (٢/ ١٥٠) رقم (٣٠٨) و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٠٠)، و«التحبير» للسمعاني (١/ ٢٧٨)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤١٢) رقم (٢٣٠) و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٨٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ ـ ٣٥٠ هـ)، ص (٢٧٥) رقم (٤٥٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٣٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢٦٠ و٧/ ٣٣٦ و١٠/ ١١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤١١)، و«سبل الهدى» والرشاد للصالحي (٢/ ٤٠٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١١٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٦٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٨٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣١٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٨٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٥٧)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني (٥٨).

٤١٨٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٨٦)، و«مسند أحمد» (٤/ ١٧٨)، و«العلل» له (١/ ٨٠)، و«الجامع للترمذي (٥/ ٦٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢١٥) رقم (٧٣٢)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢١٩ و٢/ ٣٠٤ و٣/ ١٤١ و٢١٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢١٣)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٤٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٩٣) رقم (١٨٠٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٦٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٤/ ١١٣) رقم (٢٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٣٧٠) رقم (١٧٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٣٢٠) رقم (١١٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ ـ ١٠٠ هـ)، ص (٥٨) رقم (٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٧٨) رقم (٣٣٨)، و«التقريب» له (١/ ٢٣٠).

٤١٨٥ ـ «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٨) رقم (٦٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٣٠) رقم (١٥٠٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٤) رقم (١٧٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٥٣) رقم (٢٣٠٨).

٤١٨٦ ـ «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٢٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/ ٣٠٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٤٨ ـ ٥٠)، و(٨/ ٣٤٥) رقم (٤٤٥٤)، و«الرسالة القشيرية» للقشيري (٤٣٧) رقم (٧٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٧٤)، و«صفة الصفوة» له (٢/ ٤٥١ رقم ٣١٣)، و«طبقات الشعراني» (١/ ٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٢٩٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٥١) رقم (٢٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٢٦٩) رقم (١١٨)، و«العبر» له =

يتكلم فيها. صحب الجنيد وغيره، وكان عمره أكثر من مائة سنة وكان أسود. حجَّ مرةً، فلما أتى الكوفة أخذه رجل قال: أنت عبدي واسمك خير. فلم يكلمه وانقاد له، فاستعمله سنين في نسج الخزِّ. ثم بعد مدةٍ قال: ما أنت عبدي وأطلقه، فقيل له: ألا تغيِّر اسمك؟ فقال: لا أغيِّر اسماً سماني به رجل مسلم. وله أحوال وكرامات، وأخبر أنه يموت عند المغرب فكان كذلك، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثِمائة.

٤١٨٧ ـ «المزارع البغدادي» خَيران بن الحسن بن خَيران، المزارع الصّحراوي البغدادي. كان إماماً في الصلوات الخمس بجامع الرّصافة. حدَّث عن أبي طالب محمد بن عليّ بن عطيّة المكي. كان صالحاً يُتبرَّك به وبدعائه.

٤١٨٨ ـ «أبو المعالي الدبّاس» خَيرون بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، أبو المعالي الدبّاس، أخو أبي منصور محمد. وكان الأكبر. سمع الكثير من أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمدِ القادسي، وأبي علي الحسن بن علي بن محمدِ المذهب، وعبد الوهاب بن أحمد الغُندجاني وغيرهم. وروى عنه أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشّهرزوري والحافظ ابن ناصر وغيرهما، وتوفي سنة سبعٍ وخمسمائة.

٤١٨٩ ـ «التينّاتي الأقطع» أبو الخَير، التينّاتيّ، الأقطع. صاحب الكرامات، وهو من أهل المغرب، نزل تينّات من أعمال حلب. كان أسود اللون، سيداً من السّادات، له كرامات ينسج الخوصَ بإحدى يديه ولا يُعلَم كيف ذلك، وتأوي السباع إليه وتأنس به. وله عجائب في أحواله. ولم تُقطع يده في حدٍ، وإنما قُطع مع لصوصٍ أُخذ معهم إذ دخل مغارةً وجدهم فيها فأُخذوا وقُطع معهم. وتوفي في حدود الخمسين وثلاثمائة.

٤١٩٠ ـ «أم الدَّرداء الكبرى، الصَّحابية» خَيرَة بنت أبي حَدْرد، أم الدَّرداء الكبرى الصَّحابية.

= (٢/ ١٩٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ)، ص (١٠٥) رقم (٧٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٩٤)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢/ ٢١١) رقم (٨٣٨).

٤١٨٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ ـ ٥١٠ هـ)، ص (١٥٧) رقم (١٧٨).

٤١٨٩ ـ «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٨٢) رقم (٦) و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/ ٣٧٧)، و«الرسالة القشيرية» (٣٩٤) رقم (٨)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ١٢١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٧٦) رقم (٦٢٦)، و«صفة الصفوة» له (٤/ ٢٠٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٦٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٣٤)، و«الكامل» له (٨/ ٥٣٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٢٢) رقم (٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ ـ ٣٥٠) رقم (٨٣٣)، ص (٤٨٤)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٢٨)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٩٠)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٢٨)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/ ١٧٩)، و«الكواكب الدرية» للمناوي (٢/ ١٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥١٤)، رقم (١٨).

٤١٩٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩٣٤) رقم (٤١٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ١٠٠) رقم (٦٨٩٤)، =

وأما أم الدرداء الصغرى فاسمها هُجَيمة بنت حيي الوصابية أو الأوصابية[١]، ويأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه. توفيت أمّ الدرداء الكبرى في حدود المائة[٢].

٤١٩١ ـ «أم هارون الرشيد» الخيزُران الجُرَشية. مولاة المهدي وحبيبته وزوجته وأم ولديه الهادي موسى والرشيد هارون. رزقت من سعادة الدنيا ما لا يوصف. كان مغلّها في السنة مائتي ألف وستين ألفاً. وتوفيت سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة، وإياها عنى بشار بن برد في قوله [السريع]:

خليفةٌ يَزني بعمّاتهِ يلعَبُ بالدُّبُوقِ والصَّولجانْ
أبدلَنا اللَّهُ به غيرَه ودَسَّ موسَى في حِرِ الخيزُرانْ

الألقاب

الخِيَشي النحوي: اسمه محمد بن محمد بن عيسى.

ابن الخير الحنبلي: إبراهيم بن محمد.

ابن خَيران الشافعي: الحسين بن صالح.

والكاتب المصريّ: اسمه أحمد بن علي بن خَيران.

ابن خِيرة الإشبيلي: اسمه محمد بن إبراهيم.

= و(٦/ ٣٢٧) رقم (٧٤٣٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٢٨٨) رقم (٣٨٦)، و«تهذيب التهذيب» له (١٢/ ٤٦٥) رقم (٢٩٤٣)، و«مسند أحمد» (٦/ ٤٥٢)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٣٩٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٨).

(١) ترجمتها في «أسد الغابة» (٦/ ٢٨٥) رقم (٧٣٢٥).

(٢) لكن في أسد الغابة أنها توفيت في خلافة عثمان قبل أبي الدرداء بسنتين. فلعل الصفدي أراد الصغرىٰ.

٤١٩١ ـ «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ٦٧، ١٦٠)، و«المعارف» له (٣٨٠)، و«الأخبار الموفقيات» للزبير ابن بكار (٢٨٧)، و«تاريخ اليعقوبي» (٢/ ٣٩٩)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٢٤١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٦١٧)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٥٦ و٨/ ٧٢، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٥٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣/ ٢٤٣)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣/ ٢٨٢، ٢٩٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/ ٢٥٢ و٣/ ٢١ و٤/ ٧٥)، و«نشوار المحاضرة» له (٦/ ٢٧ و٨/ ١٥٤) و«ربيع الأبرار» للزمخشري (٤/ ٣٩٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/ ٤٣٠) رقم (٧٨٠٠)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ٤٢٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١/ ٤٥٨ و٥/ ٥٨٦ و٧/ ٤٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٣١٣)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٢، ١٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٧٣ و٢/ ٣٢٦ و٤/ ٢٧، ٢٧٧)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٢/ ١٢٧) و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٧/ ٦٢)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ ـ ١٨٠ هـ)، ص (١٠٩) رقم (٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٨)، و«أعلام النساء» لكحالة (١/ ٣٩٥)، و«الدر المنثور» لزينب العاملية (١٨٨).

الخَيطال بن السيد: عليّ بن محمد.

٤١٩٢ ـ «المقرئ الضرير المصري» خَيلخَان بن عبد الوهاب بن محمود، أبو محمد القرشي العمري المصري المالكي الضرير المقرئ. قرأ القراءات وتصدّر لإقرائها بالجامع العتيق. وقرأ على الكبار، فإنه ولد سنة أربع وستين وخمسمائة. وسمع من البوصيري وجماعة. وكان فقيراً قانعاً وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة.

الألقاب

ابن الخِيَمي: مهذّب الدين محمد بن عليّ بن عليّ بن عليّ، ومنهم: ابن الخِيَمي شهاب الدين: اسمه محمد بن عبد المنعم. ومنهم: مجد الدين إبراهيم بن عليّ. ومنهم: شمس الدين إسماعيل بن عبد المنعم.

٤١٩٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ ـ ٦٥٠ هـ)، ص (٣٩٢) رقم (٥٠٩) وسماه: (خلجان)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣١) رقم (٩٣) وفيه: كان شافعي المذهب.

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الدال

[الألقاب]

ابن داب النسّابة: عيسى بن يزيد.

الدّاراني أبو سليمان: اسمه: عبد الرحمٰن بن أحمد.

الدّاراني القاضي: صدر الدين، سليمان بن هلال.

الدّاركي الإمام الشّافعي: اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

٤١٩٣ ـ «أبو الفتح الكاتب» دارا بن العَلاء بن أحمد بن عليّ بن عبد الرحمٰن بن عليّ بن عيسى بن يزدجُرد بن شهريار. أبو الفتح الكاتب، من أهل فارس. كان من أعيان الكتّاب وفضلائهم، وله نظم ونثر. وكان يكتب للسلطان ملكشاه، وسمع الحديث مع الوزير نظام الملك من شيوخ العراق وأصبهان. وقدم بغداد وحدّث بها عن القاضي أبي منصور محمد بن أحمد بن شكرويه وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمدِ الأسود، وتوفي سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة. ومن شعره [الكامل]:

قالت أُميمةُ إذ رأت من عُطلتي ... ما استَنكرته وحقَّ ذا من شاني

أَنَبا بكَ الديوانُ أم بكَ نبوَةٌ ... عَنهُ فتقعدُ خارجَ الدّيوان

إذ أنت من شهدَ اليراعةُ أنه ... في حَلبتَيها فارسُ الفرسان

أو كنتَ من أَفنى ثميلةَ عمره ... وشبابه في خدمة السّلطان

ولكَم مُقامٍ قمت فيه ومجلسٍ ... رُفِّعتَ فيه إلى أعزِّ مكان

وكتابة سيّرتَ من أبرادِها ... ما سيَّرته البُردُ في البُلدانِ

٤١٩٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ ـ ٥٠٠ هـ)، ص (٢٩٦) رقم (٣٣٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٨٦) في ترجمة حفيده دارا بن منصور.

فلَمَ اطُّرحتَ ولم جَفتك عصابةٌ ... لهمُ بحقك أصدقُ العرفانِ
فأجبتُها: إنّ الأحاجي لم تَزَلْ ... مقدورةً لرجال كل زمانِ
إن لم أنلْ منهم كفاءَ فَضيلَتي ... فالفضلُ ينطِقُ لي بكل لِسانِ
ولو أنّ نفسي طاوَعتني لم أكُنْ ... في نَيلِ أسبابِ الغِنَى بِالوَاني
ولربما لحقَ الجواهِرَ بذلَةٌ ... من بعدِ ما رُصِّعْنَ في التِّيجانِ

قلت: شعر متوسط.

الألقاب

الدارع: إبراهيم بن أبي سُوَيد.

دارِم

٤١٩٤ ـ «أبو مُضَر التَّميمي» دارِم بن مالك بن الطَّواف أبو مُضَر التميمي. ذكره أبو العرب محمد بن أحمد الحافظ، في كتاب «تاريخ القيروان» وذكر أنه من ولد امرىء القيس بن زيد بن تميم. وكان مولده ببغداد وسكن سوسة، وبها مات. سمع من هوذة بن خليفة ومن يحيى بن معنٍ[1] وغيرهما. ولم يكن يضبط ما في كتبه، وكان مغرىً بذلك. يقول: لا ينبغي أن يسمع من مثلي. وكان صاحب صلاةٍ وتعبد. سمعت منه أنا وجماعة بسوسة، وأحسب موته بالقرب من سنة ثمانين ومائتين.

٤١٩٥ ـ «أبو الأشعث التميمي» دارِم، أبو الأشعث التميميّ الصّحابي رضي الله عنه. روى عنه ابنه الأشعث بن دارمٍ عن النبي ﷺ: «أمتي خمس طبقاتٍ» الحديث، وفي إسناده ضعف.

الألقاب

ـ الدّاركي الشّافعيّ: اسمه عبد العزيز بن عبد الله.

ـ ابن دارة الشاعرُ: عبد الرحمٰن بن مسافع.

ـ الدّارقطني الحافظ: أبو الحسن علي بن عمر.

٤١٩٤ ـ «أدب الكاتب» لابن قتيبة (٧٩ ـ ٨٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤١٣) رقم (١٧٠١).

٤١٩٥ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٥) رقم (١٥٠٥)، و«الحديث أخرجه ابن منده، وأبو نعيم»، كما في «أسد الغابة»، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٥) رقم (١٧٠٨).

(١) لعل الصواب (معين) راجع مصادر ترجمة دارم بن مالك.

ـ الدامغاني، جماعة من بيتٍ منهم: محمد بن علي بن محمد قاضي القضاة، والدّامغاني علي بن محمد بن علي قاضي القضاة، ومنهم: محمد بن عليّ بن محمدٍ أيضاً، ومنهم أحمد بن علي، ومنهم الحسن بن أحمد بن علي، ومنهم الحسين بن أحمد، ومنهم عبد الله بن الحسين، ومنهم علي بن أحمد، ومنهم جعفر بن عبد الله.

الدّارميّ الشافعي: محمد بن عبد الواحد بن محمد.

ابن داسة: محمد بن بُكَير.

داعي الدعاة: هبة الله بن كامل.

الدّاعي المقرئ: محمد بن عمر.

ابن دانكا الفقيه: أحمد بن محمد.

دانيال

٤١٩٦ ـ «القاضي ضياء الدين» دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي ضياء الدين أبو الفضل التركماني الكَرَكي القاضي بالشَّوبَك. شيخ متميز مليح الهيئة تام الشكل مجموع الفضائل. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وتوفي سنة ستٍ وتسعين وستمائة. وسمع بالكرك من ابن اللتّي، وقرأ القراءات على السَّخاوي بدمشق. وسمع من كريمة ومن جماعةٍ، وسمع ببغداد من ابن الخازن وعبد الله بن عمر بن النَّخّال وهبة الله بن الدوامي وإبراهيم بن الخير وجماعةٍ، وبحلب من ابن خليلٍ، وبمصر من يوسف السّاوي وابن الجمّيزي. ووَليَ قضاء الشّوبك مدةً، ووَلِيَ القضاء بأماكن. وخرّج له علاء الدين عليّ بن بَلبَان مشيخةً قرأها عليه شرف الدين الفزاري. وخرّج له ابن جَعوان أربعين حديثاً، وسمع منه المزّي والبرزالي، وتوفي بالشّوبك رحمه الله.

٤١٩٧ ـ «الطبيب» دانيال الطبيب. قال عُبَيد الله بن جبريل: كان دانيال لطيف الخلقة ذميم الأعضاء. وكان مُعِزُّ الدولة قد أشخصه لخدمته، فدخل يوماً عليه فقال له: أليس عندكم يا دانيال أن السفرجل إذا أُكل قبل الطعام أمسك الطبع، وإذا أُكل بعد الطعام أسهل؟ قال: بلى. قال معز الدولة: فأنا إذا أكلته بعد الطعام عصمني، فقال دانيال: ليس هذا الطبع للناس. فلكمه معز الدولة

٤١٩٦ ـ «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢/ ٥٧٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٨) رقم (١٢٤٧)، و«تاريخ علماء بغداد» للسلامي (٥١ ـ ٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٣٥).

٤١٩٧ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢٠)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٨١).

بيده في صدره، وقال له: قم تعلّم أدب خدمة الملوك وتعال. فخرج من عنده ونفث الدم إلى أن مات.

قال عبيدُ الله: وهذه من غلطات العلماء التي تُهلكُ، وإلا فمثل هذا لا يخفى، لأن هنا مِعَداً ضعيفةً لا يمكنها دفع ما فيها، فإذا أوردها السّفرجل قوّاها وأعانها على دفع ما فيها فتجيب الطبيعة. وقد رأيت إنساناً إذا أراد القَيّء شرب الشراب مُحلّىً، أو سُكْنجَبين السفرجل فيتقيّأ مهما أراد.

الألقاب

الدّاني أبو عمرو المقرئ: اسمه عثمان بن سعيد بن عثمان.

ابن دانيال الحكيم شمس الدين: اسمه محمد بن دانيال.

٤١٩٨ ـ **«الأهوازيّ» داهر بن نوح الأهوازيّ**، ذكره ابن حبّان في الثِّقات. سمع وروى، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

داود بن إبراهيم

٤١٩٩ ـ **«أبو الفضل الأذَريّ» داود بن إبراهيم بن محمد، أبو الفضل الأذَري**. روى عنه أبو طاهرٍ السِّلفي في معجم شيوخه، وذكر أنه كان يتفقّه معه ببغداد على الكِيا الهراسي سنة أربع وتسعين وأربعمائةٍ وبعدها. وكان لازماً للطريقة المستقيمة سكيتاً مشتغلاً بما ينفعه.

٤٢٠٠ ـ **«داود الشّافعي» داود بن إبراهيم بن داود الشافعي**. من شيوخ شمس الدين عبد الرحمٰن بن أبي عمر وابن البخاري وغيرهما، وأجاز لي بخطّه سنة ثلاثين وسبعمائةٍ بدمشق.

داود بن أحمد

٤٢٠١ ـ **«أبو الفَرج الدبّاس» داود بن أحمد بن الحسين، أبو الفرج بن أبي الغنائم الدبّاس**

٤١٩٨ ـ «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٨)، و«المغني» للذهبي (١/ ٢١٦) رقم (١٩٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ)، ص (١٥٤) رقم (١٢٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤١٣) رقم (١٧٠٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٧٣).

٤٢٠٠ ـ «الوفيات» لابن رافع السلامي (٢/ ١٤٣) رقم (٦٣٥) (وفاته سنة ٧٥٢ هـ) و«ذيل العبر» للحسيني (٢٨٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٨٥) رقم (١٦٧٧)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٣٥).

٤٢٠١ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ٤٣٣) رقم (٦٧٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٦٠) رقم (٦٥١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠ هـ)، ص (٣٤٧) رقم (٤٣٥).

البغدادي. سمع ـ بإفادة خاله عمر بن المبارك بن سهلان ـ من أبي غالبٍ أحمد بن الحسن بن البنّاء وأبي الفضل محمد بن عليّ بن عبد الواحد الدّلال. قال محبّ الدين بن النجّار: كتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً حسناً، حسن الأخلاق متيقِّظاً، وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

٤٢٠٢ ـ **«أبو البركات البغدادي» داود بن أحمد بن محمد** [1] **بن مُلاعب أبو البركات البغدادي**. كان والده يتولّى بعض أعمال السَّواد، وكانت له رياسة ونباهة. وأسمع ابنه هذا الكثير في صباه من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي بكر محمد بن عُبَيد الله بن نصر بن الزّاغوني، وأبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي وغيرهم، وحصَّل له النسخ بما سمع وخرج إلى دمشق، وأقام بها إلى أن توفي سنة ست عشرة وستمائة. وكان يتوكل على باب القضاة وله مروءة، وكان محباً للرواية، وأصوله صحيحة.

٤٢٠٣ ـ **«أبو سليمان الضَّرير المُلهَمي» داود بن أحمد بن يحيى بن الخضرِ الملهَمي، أبو سليمان الضرير الدّاودي البغدادي**. قرأ القرآن بالروايات على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيف، وأبي الحسن علي بن عساكر البَطائحي، وتفقّه على مذهب أهل الظّاهر، وقرأ الأدب وبرع فيه. وكان مُولَعاً بشعر أبي العلاء المعرّي، ويحفظ منه كثيراً. قال محبّ الدين بن النجار: كنت أراه كثيراً يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمةً أنقمها عليه. وكان الناس يسيئون الثناء عليه ويرمونه بسوء العقيدة. توفي سنة خمس عشرة وستّمائة ببغداد وقد قارب السبعين. ومن شعر الملهمي [الوافر]:

إلى الرحمٰن أشكو ما أُلاقي ... غداةَ غَدَوا على هُوجِ النِّياقِ
نَشَدْتكُمُ بِمَنْ زَمَّ المطايا ... أمرٌّ بكم أمرٌّ مِنَ الفِراقِ

٤٢٠٢ ـ «التقييد» لابن نقطة (٢٦٧) رقم (٣٢٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١٥/ ١٨١)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٤٧١) رقم (١٦٨٢)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٧/ ٥٣٥) رقم (١٠٨٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١٩ ـ ٦١٦ و١٢١ سنة ٦١٧)، و«الإعلام» للذهبي (٢٥٣) و«الإشارة» له (٣٣٢)، و«المعين» له (١٨٩) رقم (٢٠٠٨)، و«دول الإسلام» له (٢/ ١٢٠) و«العبر» له (٥/ ٦٠)، و«المختصر المحتاج إليه» له (٢/ ٦٢ رقم ٦٥٥) و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٩٠) رقم (٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ ـ ٦٢٠ هـ)، ص (٢٨٧)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ٢/ ٥١٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٨) رقم (١٢٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٦٧)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٩٨، ١١٦).

(١) الزيادة في نسبه من تاريخ الإسلام للذهبي.

٤٢٠٣ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٤٢٠) رقم (١٥٧٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٩٣) رقم (٢٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٢/ ٥٩٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١٠)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢/ ٦٤) رقم (٦٥٧)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢/ ٦٠٧ رقم ٥٧٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ ـ ٦٢٠ هـ)، ص (٢٣٧)، رقم (٢٨١)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٢٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٧٨) رقم (١٢٤٩) و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٢٤) رقم (١٧٤٤)، وانظر «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٨١).

وهـل داءٌ أمـرُّ مـن الـتَّـنـائـي   وهـل عـيـشٌ ألَـذُّ مـن الـتَّـلاقِـي

٤٢٠٤ ـ «الدّاراني الزّاهد» داود بن أحمد بن عطيّة العنسي، أخو أبي سليمان الدّاراني الزاهد. دمشقي سكن بغداد. قال السُّلَمي: له كلام مثل كلام أخيه في الرياضيات والمعاملات. قال أحمد بن أبي الحَواري: قلت لداود الدّاراني: ما تقول في القلب يسمع الصوت الحسن فيؤثر فيه؟ فقال: كل قلب يؤثر فيه الصَّوت الحسن ضعيف يُداوَى كما تُداوَى النفس المريضة.

٤٢٠٥ ـ «أبو ليلى الصّحابي» داود بن بلال بن أُحَيحة بن الجُلاح، أبو ليلى والد عبد الرحمٰن بن أبي ليلى. روى عنه ابنه عبد الرحمٰن، وفي اسم داود خلاف، قيل: اسمه يَسار، وسيأتي ذكره. وداود في عداد الصّحابة رضي الله عنهم.

٤٢٠٦ ـ «الأمويّ» داود بن بشر بن مروان بن الحكَم الأموي. قيل إنه هَوِيَ فاطمة بنت عبد الملك وهوِيَته، وكانت تحت عمر بن عبد العزيز، فلما مات قالت لأخيها مَسْلَمة: إني قد اشتهيت أن أجد رائحة الولد، قال: وَيْحك بعد عمر؟!! قالت: لا بد من ذلك، قال: لا جرم لأتسوَّرن بك الأزواج، قالت: قد تسوّرت داود، وكان أعور قبيح المنظر فقال في ذلك الأحوص [المتقارب]:

أبـعـدَ الأغـرِّ ابـنِ عـبـدِ الـعـزيـزِ   قـريـع قُـريـشٍ إذا يُـذكَـرُ

تـزوجـتِ داودَ مـخـتـارةً   ألا ذلـك الـخـلَـفُ الأعـورُ

وقيل إنها تزوجت سليمان بن داود بن مروان بن الحكَم، وهو الخلَف الأعور، وقيل إن الذي خلف عليها بعد عمر داود بن يحيى بن الحكَم بن أبي العاص بن أمية، وكان يسكن «دير البخت»[1] من أعمال دمشق.

٤٢٠٧ ـ «الجبلي الشافعي» داود بن بُندار بن إبراهيم الجبلي، أبو سليمان الفقيه الشافعي. قدِم بغداد في صِباه، وأقام بها. وقرأ الفقه والخِلاف على يوسف الدمشقي حتى برع. وتولّى

٤٢٠٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٦٦) رقم (٤٤٦٤)، و«طبقات السلمي» (٦٨ ـ ٧٣).

٤٢٠٥ ـ «جمهرة ابن حزم» (٣٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٤٤)، و(٢/ ٤٦١) رقم (٧٠٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٢٣) رقم (١٥٠٦)، و(٤/ ٧٣٨) رقم (٥٦١٨)، و(٥/ ٢٦٩) رقم (٦٢٠٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/ ١٦٥) رقم (١٧٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٦٩)، و«الخلاصة» للخزرجي (٣/ ٢٤١) رقم (٤٣١).

٤٢٠٦ ـ انظر «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ١٩٦).

(١) دير البخت: على فرسخين من دمشق كان يسمى دير ميخائيل، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختاً وهي جِمال الترك فغلب عليها. («معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٥٠٠).

٤٢٠٧ ـ «التكملة» للمنذري (٣/ ٥٢ رقم ١٨٢٢)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٦٤ رقم ٦٥٦)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/رقم ١٤٣٣)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٥٥)، و(٨/ ١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٩٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ ـ ٦٢٠ هـ)، صفحة (٤٠٠) رقم (٥٢١).

الإعادة بالمدرسة النِّظامية، ثم التدريس بالمدرسة البهائية. وكان فاضلاً كثير المحفوظ متديِّناً سديد الفتاوى متعصباً لطلاّب العلم. سمع الحديث من أبي الوقت عبد الأوَّل السِّجزي وغيره. وتوفي سنة ثمان عشرة وستّمائة.

٤٢٠٨ ـ **«نجم الدين ابن الزُّبيق» داود بن أبي بكر بن محمد، هو الأمير نجم الدين المعروف بابن الزُّبيق**. عاش من العمر ستاً وسبعين سنةً، ولم يكن في وجهه من الشَّيب إلا ما قلَّ. كان من رجال المباشرات وأصحاب السياسات. له الحُرمَة الوافرة والهيبَة الوافية. وفيه عبسةٌ وإطراق وصمت إذا كان في دَسته ومنصبه. وإذا خلا بأصحابه زال ذلك جميعه. وكان يرعى صاحبه ولا ينساه، ويخدم الناس وفيه تَجمُّل ووُد وحسن سياسة. باشر ولاية نابلس وفتك فيهم وأراق دماءهم، وبعد ذلك لما انتقل عنهم ووليَ شدَّ الدواوين بدمشق، وغضب عليه الأمير سيف الدين تَنكز ـ رحمه الله ـ وأمسكه ثم طلب منه مائة ألف درهم، فجاء أكابر جبل نابلس وقالوا: نحن نَزِنُها عنه ويعود إلينا، فكان ذلك من أسباب الرضى عنه.

أخذ العشرة وباشر في أيام سَّلار خاص الساحل والجبل. ثم إنه باشر خاصّ القبلية. وبعد ذلك الخاصّ بدمش عوضاً عن الأمير سيف الدين بُكتَمُر، ثم إنه باشر شَدَّ الدواوين بحمص. ثم باشر شدَّ الأوقاف بدمشق، ثم تولى جبل نابلس ثم إنه نُقل إلى شدِّ الدواوين بدمشق عوضاً عن الأمير بدر الدين محمد بن الخشّاب. ثم عُزل وجرى ما جرى على ما تقدم. ثم باشر شدَّ غزة والساحل والجبل. وشكر للسلطان الملك الناصر، فطلبه إلى مصر وولاّه ولاية مصر وشدَّ الجهات والصناعة والأهراء وأعطاه طبلخاناه. ولم يداخل النَّشو ناظر الخاص، وراج عليه الأمير علاء الدين بن المرواني. وداخل النشوَ، وكان إذا حضرا عنده ينبسط ابن المرواني بين يدي النشوِ مع من يكون حاضراً وينذّب وينشرح، ونجم الدين في تصميم وإطراقٍ أو يُرى أنه ناعس، إلى أن رأى النشوُ أنه ما يجيء منه شيء ولا يدخل في دائرته، فاتفقَ مع الأمير سيف الدين مَلكتَمُر الحجازيّ وأتقن الأمر وأحضروا من شكا منه في يوم دار العدل، فعزله ورسم بإخراجه إلى دمشق إكراماً للأمير سيف الدين تَنكز في يومه ذاك. فعاد إلى دمشق، فولاّه شدّ الأوقاف وشدّ الخاصّ. ولم يزل على ذلك إلى أن جرت واقعة النصارى في حريق جامع دمشق الأموي، فسلّمهم الأمير سيف الدين تنكز إليه فتولّى عقوبتهم وتقريرهم واستخراج أموالهم وصلبهم وحريقهم. وفي ذلك جرت واقعة تنكز وأُمسِك كل من كان من جهته، فأُمسِك أيضاً. وكان هو الذي عمر الخان المشهور للأمير سيف الدين طاجار الدوادار بقرية جينين، وهو خان عظيم لم يكن على درب مصر أحسن منه. فأُفرج عنه وتولّى نابلس ثانيةً، ثم عُزل أيام الأمير علاء الدين أَيدَغمشُ. ثم تولّى بر دمشق في أيام طُقزتَمُر وجعل ولده شجاع الدين نائبه.

٤٢٠٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٨٧) رقم (١٦٨٠)، و«ذيول العبر» للحسيني (٢٦٥)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٣/ ٧٥٥)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (٣٨)، و«تاريخ الملك الناصر» للشجاعي (ق ١/ ١٧).

وطُلب إلى مصر وتولّى أيام الصّالح شدَّ الخاصّ المرتجع عن العربان بالشام وصفد وحمص وحلب وحماة وطرابلس. وأقام كذلك وولده في نيابته على ولاية البر إلى أوائل الأمير سيف الدين يَلبُغا اليحيوي رحمه الله تعالى. وتوجه يحمل الخاصَّ إلى مصر، فتولّى بها شدَّ الجيزيّة. وكان بها كاشفاً ومشدّاً، فلما أُمسك الأمير سيف الدين يَلبُغا اليحيوي وأقاربه ومن كان تسحَّب معهم من الأمراء، حضر الأمير نجم الدين المذكور هو والصّاحب علاء الدين بن الحرّاني والأمير عز الدين أيدَمُر الزرّاق للحَوطة على موجودهم وإقطاعاتهم. وجعل الأمير شمس الدين آقسُنقرُ أميرُ جاندار يتحدث معهم أيضاً، وكان قد عُيِّن له إقطاع طبلخاناه وعُزم على تجهيزه إليه إلى الشّام فاعتَلّ قريباً من جُمعَةٍ وتوفي - رحمه الله تعالى - سادس شهر رجب سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائةٍ ودُفن بالصّالحية عند تربة الشياح. وكان قد حجّ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. وكتبت له توقيعاً بشدّ الخاصّ بدمشق في الأيام التنكزيّة في عاشر شوّالٍ سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة، ونسخته:

«الحمد لله الذي جعل نجم الدين في آفاق السّعادة طالعاً وسيره في منازل السعادة حتى كان الحكم بشرفه قاطعاً، وقدّر له الخير في حركاته وسكناته مستقيماً وراجعاً، وأبرزه في هذه الدولة القاهرة، لشمل مسرّاتها جامعاً. نحمده على نِعمه التي قرّبت من نأى بعد انتزاحه، وأعادته إلى وطنه الذي طالما شام التماع برقه في الدُّجا بالتماحه وجبلته على إيثاره دون كل قطرٍ يبسم روضه بثغر أقاحيّه، وما قلنا أقاحه، وخصّته بمباشرة خاصٍّ تأتّى له وتأتي البركات فيه على اقتراحه. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نزل إثبات التوحيد في أبياتها، ووجدت النفوس لذّاتها بإدمانها لِذاتها. ومدَّ الإيمان أيدي ثمار جَنّاتها إلى ثمار جَنّاتها، وأوصل الإيقان راحات قاطفيها إلى راحاتها، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه إلى الخاص والعام، وأورثه من خزائن جوده مزيد الأفضال ومزايا الإنعام. وحببه إلى قوم هم أنس الإنس، وجنبه قوماً ﴿إن هم إلا كالأنعام﴾ [الفرقان: ٤٤]، وأيده بالكرامة وأمده بالكرم ونصره بالملائكة الكرام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين سدّوا ما ولاّهم وسادوا من والاهم، وشادوا مجد هذه الأمة. فهم أولاهم فيه وبه أولاهم، ووُعدوا على ما اتّبعوا جنّةً. ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهمّ﴾ [يونس: ١٠]، صلاةً يتضوَّع من طيِّها نشر شذاهم، وتكفي من اتّبعهم شرّ أهل البِدَع وتقيه إذا همَّ أذاهم، وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد:

فلما كانت وظيفة شادّ الخاصّ الشريف بداريّا ودومة من أجلّ الوظائف وأنفس المناصب التي كم أمَّها عاف ورامها عايف، وأشرف المباشرات التي من دونها (بيض الصفائح لا سُود الصَّحائف)[1]. يحتاج من باشرها إلى أن يكون مِمَّن علت هِمَمه وغلت قِيَمه وعكرت شِيَمه حتى يفيض على العامّ من الخاصّ نِعَمه وتدرّ بداريا دُرَره وتدوم على دومة دِيَمه. وكان المجلس السامي الأميري النجمي داود بن الزيبق الناصري ممَّن تهادته المملكة الإسلامية شاماً ومصراً، وحاز نوعيَ

(١) اقتباس صدر البيت الثاني من قصيدة أبي تمّام (حبيب بن أوس) في مدح المعتصم التي مطلعها (السيف أصدق أنباء من الكتب) في فتح عمورية.

السّنا مدّاً وقَصراً وفات البلغاء من الحصر وصفه حصراً، وطرف عيناً تَرُوم العين. ووضع عن الغلال أغلالاً وأصراً، طلع في كل أفقٍ ولا غرو، فهو النجم، وأقام على من خطف الخطفة من رصد حفظه كوكب رجْم، وصَلُب عوده على من أراد امتحان بأسه بغمزٍ أو اختبار لينه بعجم وانتقل من جنة دمشق إلى مجاورة النيل، وهو نهر الجنّة[1]. وعاد إلى وطنه ومصر مصرَّة على محبّته فأشواقها في سموم هوائها مستجنّة. وحسنت مباشرته في كل قطر محدود، وباتت مخاريم سؤدَده وسدادها مسدود. وأضحى وعمل عمله ليس لناظرٍ فيه مخرج، ولا دون فضله باب مردود، وأطربت مناقبه حتى قال الناس فيها: هذه مزامير داود. فلذلك رُسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري أن يفوّض إليه شادّ الخاصّ على عادة من تقدّمه. فليباشر ذلك مباشرةً تشخَص لها عين الأعيان، ويتعلّم الكُتّاب منها تثمير أقلام الدِّيوان والإبطال، تدبير عوالي المُرّان مجتهداً فيما يدبّره، معتمداً على حسن النظر فيما يُنبِّه عليه أو يثمّره. فما نُدب لذلك إلا لحسن الظنّ بسياسته، ولا عُيّن لهذه الوظيفة إلا لجميل المعرفة بما جُرِّب من سُؤدده ورياسته. ومثله لا يُنبِّه على مصلحةٍ يبديها، أو منفعةٍ يعلنها أو يعليها، أو فائدةٍ يهديها أو يهديها، أو كلمة اجتهادٍ لا يملّها من يأخذها عنه أو يستمليها. وهو بحمد الله غني عن إطراء من يمدحه من الغاوين، أو يزهزه له بشد هذا الديوان. فقد باشر قبله شد الدواوين، فلا يبذل للناس غير ما ألفوه من سجاياه الحسان في الإحسان. ولا يطو بشره عنهم، فمن رآه لم يكن معه بمحتاج إلى بستان، ولا يعامل الرفاق إلا بالرفق ﴿فَإِنَّ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] والتقوى ملاك الوَصايا، فليجعلها له نجياً وقوام الأمور فلا يتخذها ظهرياً. وسداد كل عوز، فمن رامها تمثل لها بشراً سوياً، والله تعالى يتولاه فيما ولاه، ويزيده من فضله الأوفى على ما أولاه. والخط الكريم أعلاه حجة بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

٤٢٠٩ ـ «أبو سليمان الأموي» داود بن الحصين، أبو سليمان الأموي. روى عن أبيه

---

(١) إشارة إلى الحديث الصحيح (سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٨٣٩).

٤٢٠٩ ـ «التاريخ» لابن معين (٢/ ١٥٢) رقم (٧٩٠ و٨٨٨ و١١٠٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٣١)، رقم (٧٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤٠٨)، رقم (١٨٧٤)، و«المشاهير» لابن حبان (١٣٥) رقم (١٠٦١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥) رقم (٢٦٠٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ ـ ١٤٠ هـ)، ص (٤٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٨١)، و«التقريب» له (١/ ٢٣١)، رقم (٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (١٠٩)، و«تاريخ الطبري» (١/ ١٤٨، ٢/ ٢٨٢، ٣٨٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٥٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ١٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٠٦) رقم (٢٨)، و«طبقات خليفة» (٢٥٩)، و«تاريخه» (٤١١)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٨٢)، و«المغني» له (١/ ٢١٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٨٢) رقم (١٥٤)، و«المجروحين» لابن حبان (٢٩٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٩) رقم (٥١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٩٢)، وفي «التاريخ الكبير» للبخاري (مولىٰ عمرو بن عثمان الأموي).

والأعرج وعِكرمة وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد وغيرهم. وهو صَدوق له غرائب تُنكَر عليه. وثَّقه ابن مَعين وغيره مطلقاً، وقال ابن المَديني: ما روى عن عِكرمة فمنكر، وقال أبو حاتم: لولا أن مالكاً روى عنه تُرك حديثه، وقال غيره: كان قدرياً، وروى له الجماعة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة.

٤٢١٠ ـ «أبو محمد الكاتب» داود بن الجرّاح بن مُهاجر حسنبس بن صَبار بُخت بن شَهريار، أبو محمدٍ الكاتب. أصله من فارس، كتب للمستعين وصنّف «كتاب التاريخ» و«أخبار الكُتّاب» و«كتاب الأمم السالفة» ـ جامع كبير ـ وكتاب «رسائله» وهو جدُّ الوزير أبي الحسن علي بن [عيسى بن][1] داود. وكان للجرّاح بنون جماعة منهم: داود وإبراهيم ومحمد ومخلد، وكتب منهم داود ومحمد لإبراهيم بن العبّاس الصُّولي، وكتب له الحسن بن مخلد بن الجرّاح، وتوفي داودُ سنة إحدى وتسعين ومائتين.

٤٢١١ ـ «أبو علي الأواني الكاتب» داود بن جَهوَر الأوانيّ، أبو عليّ الكاتب. ذكره محمد بن داود بن الجرّاح فقال: كاتب رسائل فصيح اللسان كثير التنطّع في رسائله، وله أشعار صالحة، ومن شعره [الطويل]:

أرَى صُوراً تستنكر النفسُ حكمَها ... علـيَّ بأن أدري خِلافَ الذي أدري
وما زالَ بي تشييعُ نفسٍ عزيزةٍ ... إلى القبرِ حتى قد حننتُ إلى قبري
يُغرّونَ بالدنيا وهم يَعرفُونها ... وقد آذنتهم بالغُرور وبالغَدرِ
ألا رُبَّ محسُودٍ على نِعمةِ الغِنَى ... ولم أرَ محسوداً على نِعمةِ الأجرِ

٤٢١٢ ـ «ابن حَوْط الله الأنْدي» داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن عمر بن خلف بن عبد الله بن عبد الرؤوف بن حَوْط الله، المحدّث. أبو سليمان الأنصاري الحارثي

٤٢١٠ ـ «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٢٢٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٥٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩١).

(١) «الاستدراك من تاريخ الإسلام للذهبي في ترجمة علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح (٣٣١ ـ ٣٤٠ هـ)، ص (١٠٦)، رقم (١٤٤)، وص (٣٣)، وتوفي في آخر سنة (٣٣٤ هـ)، وله تسعون سنة (أو عن ٨٩ سنة وستة أشهر) وكانت وفاته يوم الجمعة لليلة خلت من ذي الحجة ومولده في جمادى الآخرة سنة (٢٤٥ هـ) ووزر للمقتدر والقاهر.

٤٢١٢ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبّار (١/ ٣١٦ رقم ٢٠٥) و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ١١٩) رقم (١٩٧٥)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ١٨٤) رقم (١٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٨٤)، و(١٣٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ)، ص (٥٨) رقم (١٤)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٣٠٩) رقم (٦٢١) و«الإحاطة بأخبار غرناطة» للسان الدين الخطيب (١/ ٥١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٩٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٩٢) رقم (١٠٩١)، وفهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٣٦٠) رقم (١٦٤)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٣٧)، و«معجم طبقات الحفاظ والمفسّرين» للسيروان (٨٦) رقم (١٠٨٩).

الأُنْدي ـ بالنون ـ كان هو وأخوه أوسع أهل الأندلس روايةً في وقتهما، مع الجلالة والعدالة. وَلِيَ قضاء الجزيرة الخضراء، ثم قضاء بلَنسية، وتوفي على قضاء مالِقة، وحُمل نعشه على الأكُفّ سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٤٢١٣ ـ «أبو علي الطّوسيّ» داود بن سليمان بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس، الطوسي أبو علي من أهل أصبهان. كان جدّه أبو نصرِ أحمد وزير المسترشد بالله، وجدّه الأعلى أبو عليّ الحسن نظامُ الملك وزير ملكشاه. وقد تقدّم ذكرهما. بُكّر به فسمع من أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السّراج وأبي طاهر عبد الكريم بن عبد الرّزّاق وجماعةٍ غيرهم، وَقَدِمَ بغداد وحدّث بها بالكثير من مسموعاته.

قال محبّ الدين بن النجار: وسمعت منه، وكان شيخاً بَهيّاً حسن الأخلاق متواضعاً مُحِبّاً للرواية مُكرِما لأهل العلم، توفي سنة ستٍ وتسعين وخمسمائةٍ بأصبهان.

٤٢١٤ ـ «السّديد اليهوديّ الطّبيب» داود بن سليمان، السّديد ابن أبي البيان اليهوديّ الطبيب المصري. كان ماهراً في الطّب، بارعاً في الأدوية المفردة والمركّبة. خدم الملك الكامل وعاش فوق الثمانين وتوفي في حدود الأربعين وستّمائةٍ وله (أَنقراباذين)[1] في غاية الحسن، وأخذ الطبّ عن ابن جُمَيع اليهوديّ وعن أبي الفضل بن الناقد، وفيه قال بعض الشعراء [المتقارب]:

إذا أشــكــلَ الــداءُ فــي بــاطــنٍ ... أتــى ابــنُ الــبــيــان لــه بــالــبَــيــانْ

فــإن كــنــتَ تــرغــبُ فــي صِــحّــةٍ ... فــخُــذْ لــســقــامِــكَ مــنــه الأمــانْ

٤٢١٥ ـ «الأدْلَم المُرّي» داود بن سَلْم، الأدلم مولَى بني تيم بن مُرّة. شاعر من أهل المدينة. قَدِم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، ومدحه. وله مدائح مستحسنة مستفيضَة، له في قُثَم بن العباس فيما ذكره الزبير بن بكار [البسيط]:

كـم صـارخٍ بـكَ مـن راجٍ وصـارخـةٍ ... تـدعـوك يـا قُـثَـمَ الـخـيـراتِ يـا قُـثَـمُ

هـذا الـذي تـعـرفُ الـبَـطـحـاءُ وَطـأتَـه ... والـبـيـتُ يـعـرفُـه والـحِـلُّ والـحـرَمُ

٤٢١٣ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ٣٧٣) رقم (٥٦٦)، و«المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢/ ٦٠) رقم (٦٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠ هـ)، ص (٢٤١) رقم (٢٩٦).

٤٢١٤ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ)، ص (٤٦٤) رقم (٧١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٧٥٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٦٠): وفيه: توفي سنة (٦٣٧)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٣٦).

(١) عند ابن أبي أصيبعة وفي هدية العارفين (كتاب الأقراباذين).

٤٢١٥ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٩٥ ـ ٩٧) وفيه (توفي في حدود سنة عشرين ومائة)، و«سمط اللآلىء» للبكري (١/ ٥٥٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (٦/ ١٠ ـ ٢٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠٣) وانظر (٤/ ١٠٥) في ترجمة حرب بن خالد وأنساب الأشراف للبلاذري (٣/ ٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٢).

يَكادُ يَعلَقُه عِرفانُ رَاحَتِه ... رُكنُ الحَطيمِ إذا ما جاءَ يستَلِمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلُها ... إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرَمُ
هذا الذي لم يَضعْ للملكِ حرمتَه ... إنّ الكريمَ الذي يحظَى به الحرَمُ[1]

وقال: كان الحسن بن زيدٍ قد عوّد داود بن سَلْم عطايا، فلما مدح داود جعفر بن سليمان ـ وكان بينه وبين الحسن تباعد شديد ـ أغضب ذلك الحسن، فقدِم من حجٍ أو عمرةٍ، فدخل عليه داود مسّلماً فقال له الحسن: أنت القائل في جعفر [الطويل]:

وكنا حَديثاً قبلَ تأميرِ جَعفرٍ ... وكان المُنَى في جعفرٍ أن يُؤمَّرا
حوَى المنبرَينِ الطّاهِرَين كليهما ... إذا ما خطا عن مِنبرٍ أمَّ مِنبرا
كأنَّ بني حَوّاءَ صُفُّوا أمامَه ... فخُيِّرَ من أنسابِهِ فتخيَّرا

قال داود: نعم جعلني الله فداك، وأنا الذي أقول [الطويل][2]:

لَعَمري لئن عاقبتَ أو جُدْت مُنعِماً ... بعفوٍ عن الجاني وإن كان مُعذرا
لأنت بما قدّمتَ أولَى بمِدحَةٍ ... وأكرمُ فخراً إنْ فخرتَ وعنصرا
هو الغُرَّةُ الزهراءُ في فرعِ هاشمٍ ... ويدعو عَلياً ذا المعالي وجعفرا
وزيدَ الندى والسِّبطَ سِبطَ محمدٍ ... وعمُّكَ بالطَّفِّ الزكيِّ المطهَّرا

فعاد الحسن إلى ما كان عليه، ولم يزل يصله إلى أن مات.

٤٢١٦ ـ «ابن جُلجُل الطبيب» داود بن حسّان، هو أبو سليمان المعروف بابن جُلجُل ـ بجيمين ولامين ـ. كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالمعالجات، وكان في أيام هشام المؤيّد بالله وخدمه بالطب. وكان له بَصَر بقوى الأدوية المفردة، وفسّر أسماء الأدوية المفردة التي في كتاب ديسقوريدوس في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائةٍ بمدينة قُرطبة لأنه اجتمع بنقولا

(١) نسبت بعض المصادر هذه الأبيات للفرزدق في الإمام علي بن الحسين، زين العابدين (رضي الله عنهما) من قوله (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته).

(٢) ومنها (كما في الأغاني):
وما نال من ذا جعفر غير مجلس ... إذا ما نفاه العزل عنه تأخرا
نجفكم نالوا ذُراها فأصبحوا ... يرون به عِزّاً عليكم ومفخرا

٤٢١٦ ـ «تاريخ الحكماء» للقفطي (١٩٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٢٥) رقم (٤٥٢)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٤٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٥٦١ و٢/ ٧٨)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٣٦)، و(٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ)، ص (٢١٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٥٨٥) رقم (٧٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٩٦)، و«طبقات الأمم» لصاعد (٨٠ ـ ٨١)، و«دائرة معارف» البستاني (٢/ ٤١٠).

الراهب الذي استقدمه الناصر عبد الرحمٰن لأجل كتاب ديسقوريدوس، لأنه كان يعرف اللسان اللطينيّ[(١)]. وله مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدوس في كتابه مما يستعمَل في صناعة الطِّب ويُنتَفع به، وما لا يُستعمل لكي لا يغفل عن ذكره. وقال ابن جُلجُل:

إنّ ديسقوريدوس أغفل ذلك إما لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه. وله «رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطبِّبين»، وكتاب يتضمن ذكر شيء من «أخبار الأطباء والفلاسفة في أيام المؤيّد بالله». وتوفي في حدود [التسعين][(٢)] الثلاثمائة.

٤٢١٧ ـ «الطَّبيب البغدادي» داود بن دَيلم. كان من الأطباء المتميِّزين ببغداد، المجيدين في المعالجة، واختُصَّ بالمعتضد وخدمه. وكانت التوقيعات تخرج بخط ابن دَيلَم لمحله منه. وكان يتردّد إلى دُور المعتضد، وله منه الإحسان الكثير والإنعام الوافر. وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٤٢١٨ ـ «الخُوارزمي» داود بن رُشيد الخوارزمي مولَى بني هاشم. روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه، وروى البخاريّ عن رجل عنه، وبقيُّ بن مَخلد وأبو زُرعة وأبو حاتم وأبو يعلَى وإبراهيم الحربي وغيرهم. وثَّقه ابن مَعين والدارقطني، وتوفي سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين.

٤٢١٩ ـ «شرف الدين الحنفي» داود بن رسلان، شرف الدين. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال: أنشدني بدمشق لنفسه يخاطب الصاحب صفي الدين بن شكر [الطويل]:

جُزِيْ مَلِكُ الإسلامِ خَيراً وصالحاً ... ولا زالَ في الإقبالِ ما بقيَ الدّهرُ
كما أنه اختارَ الوزيرَ لأمرنا ... فثقَّفَ أمرَ الناسِ حتى استوَى الصَّعْرُ

---

(١) المراد (اللاتيني).

(٢) الاستدراك من تاريخ الإسلام» للذهبي.

٤٢١٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٤٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ رقم ٨٣٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ١٦٣ ـ ٢٠٦ ـ ٣٠٤)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٩٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤١٢) رقم (١٨٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٣٣٥)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٤١) رقم (٣٢٣) و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٩٥) رقم (٤١٢) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٦٧) رقم (٤٤٦٧) و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٣٠) رقم (٥١٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٥/ ١٩٤)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/ ٢٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧/ ٣٨٨) رقم (١٧٥٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/ ١٤٥)، و«العبر» له (١/ ٤٢٩)، و«الكاشف» له (١/ ٢٢١) رقم (١٤٥٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ) . ص (١٥٥) رقم (١٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣١٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٣٧) رقم (٦٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٨٤) رقم (٣٥٠)، و«التقريب» له (١/ ٢٣١) رقم (١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩١).

٤٢١٩ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٣٦) رقم (٥٩٩)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٥٧٨) رقم (٣٠٢٥)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٦١٩ ـ ٦٢٠).

صَفا بصفيِّ الدينِ كلُّ مكَدَّرٍ من العَيشِ والأيامُ ضاحكةٌ زُهْرُ
عَلَوتَ فأصحابُ العَمائمِ كلُّهم نجومٌ وأنتَ الشمسُ والقمرُ البَدرُ

وأعاد شرف الدين هذا مدةً طويلةً للإمام برهان الدين مسعود بالمدرسة النوريّة. وكان حنفيّ المذهب، وتوفي سنة تسعٍ وثلاثين وستّمائة.

٤٢٢٠ ـ «النَّحوي المروَزي» داود بن صالح، النحوي المروَزي. قدم مصر. قال ياقوت في معجم الأدباء[1]: ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

٤٢٢١ ـ «ابن العاضد المصري» داود بن عبد الله، أبو سليمان بن العاضد صاحب مصر. توفي بقصر الإمارة في سنة أربع وستمائة، ولم يُعقِب سوى سليمان. وسيأتي ذكره، وكان الدعاة قد لقبوا داود: الحامد لله.

٤٢٢٢ ـ «مُجير الدين الملك الزّاهر» داود بن شَيْركوه بن محمد بن شَيركوه بن شاذي، الملك الزاهر مجير الدين ابن الملك المجاهد أسد الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن الملك أسد الدين، الحمصي ابن صاحب حمص. من بيت الحِشمة، كان شيخاً مَهيباً كثير التلاوة والتنفُّل. روى بالإجازة عن المؤيد الطوسي يسيراً، وهو والد الملك الأوحد، وإجازته على سبيل العموم. وكان من أبناء الثمانين. توفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٤٢٢٣ ـ «الكِنديّ البصريّ» داود بن أبي الفرات، الكندي المروَزي البصري. وثّقه ابن مَعين وغيره، وروى له البخاري والتِّرمذي والنَّسائي وابن ماجه، وتوفي في سنة سبع وستين ومائة.

٤٢٢٠ ـ «معجم الأدباء» لياقوت.

٤٢٢١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ ـ ٦١٠ هـ)، ص (١٤٤) رقم (١٧٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/ ٤٥)، و«السلوك» للمقريزي (ج ١ ن ١/ ١٦٩)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١/ ٢١٠ و٥/ ٣٨٢)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٣/ ٣٤٧)، وانظر «تاريخ ابن الفرات» (ج ٤ ن ١/ ١٥٣ ـ ١٧١) وابن خلدون (٤/ ١٧٤).

(١) في الأصل (الأدب) والصواب ما أثبتناه.

٤٢٢٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٨) رقم (٢١٠) و«ترويح القلوب» للزبيدي (٤١) والدرس للنعيمي (١/ ٥٨١ و٢/ ٢٤٨)، و«تالي الوفيات» للصقاعي (٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣٣٣)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ١٦٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١٦١)، و«التاريخ المنصوري» لابن نظيف الحموي (١٤٥).

٤٢٢٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٣٦ رقم ٧٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤١٩) رقم (١٩١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٤)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٤٠)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٣١) رقم (٥١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٤٣٧) رقم (١٧٨٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٢٤) رقم (١٤٧١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٩) رقم (٢٦٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ ـ ١٧٠ هـ)، ص (١٧٥) رقم (١٠٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٩٧) رقم (٣٧٦)، و«تقريبه» (١/ ٢٣٤) رقم (٣٣).

٤٢٢٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٩٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٤٦) رقم (٧٢٤)، و«المعرفة والتاريخ»=

٤٢٢٤ ـ «العَطّار المكّي» داود بن عبد الرحمٰن العطّار المكي. كان أبوه عبد الرحمٰن نصرانياً شامياً يتطبب، فقدِم مكة ونزلها ووُلد له بها أولاد فأسلموا. وكان يعلِّمهم القرآن والفقه، وكان يُضرب به المثَل، يقال: (أكفر من عبد الرحمٰن) لقربِه من الأذان والمسجد، ولحال ولده وإسلامهم. وكان يسْلمهم في الأعمال السّرية ويحثّهم على الأدب ولزوم الخير وأهله. قال الشيخ شمس الدين: وأنا أتعجّب من تمكين هذا النصراني من الإقامة بحرم الله تعالى، ولعلّهم اضطروا إلى طِبِّه. وداود من كبار شيوخ الشافعي، وروى له الجماعة وتوفي في حدود الثمانين والمائة[١].

٤٢٢٥ ـ «أبو أحمد ابن رئيس الرؤساء» داود بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن هِبَة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن المُسلمة، أبو أحمد بن أبي نصر ابن الوزير أبي الفرج ابن أبي الفتوح، المعروف بابن رئيس الرؤساء. من بيت الوزارة والرياسة والتقدّم. كان والده قد تصوّف وسلك الزهد، فنشأ أبو أحمد على ذلك من لُبس القصير وصُحبة الصّالحين ومخالطة الفقراء. أسمعه والده من خُمارتاش مولاهم ومن أبي الفتح ابن شاتيل وشُهْدة الكاتبة وأمثالهم. توفي سنة ست عشرة وستمائة.

٤٢٢٦ ـ «الظّاهريّ» داود بن عليّ بن خلف، الأصبهاني، المشهور بالظاهري. كان زاهداً متقلِّلاً كثير الورع. أخذ العلم عن إسحاق بن راهَوَيه وأبي ثور، وكان من أكثر الناس تعصُّباً

= للفسوي (١/ ١٦٥، ٣٢٢ و٣/ ١٥٩)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١٩٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤١٧) رقم (١٩٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٨٦)، و«المشاهير» له (١٤٩)، رقم (١١٧٨)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (١/ ٢٤٠) رقم (٣٢١)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ١٩٧) رقم (٤١٥)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (١١٧، ٢٧٧)، و«السابق واللاحق للخطيب» (٢٥٣)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٢٩) رقم (٥١١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٤١٣) رقم (١٧٧١)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٦٧)، و«الكاشف» له (١/ ٢٢٢) رقم (١٤٦٣)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢١٩) رقم (٢٠٠٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١١) رقم (٢٦٢٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ ـ ١٨٠ هـ)، ص (١١٢) رقم (٨٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٩٧) رقم (٣٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٣٣) رقم (٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٨٦).

(١) وفي طبقات ابن سعد أن وفاته كانت سنة (١٧٤ هـ) وفي تاريخ الإسلام وتهذيب الكمال أنها كانت (١٧٥ هـ).

٤٢٢٥ ـ «التكملة» للمنذري (٢/ ٤٧٤) رقم (١٦٨٩)، و«المشتبه» للذهبي (١/ ٢٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ ـ ٦٢٠ هـ)، ص (٢٨٨) رقم (٣٦٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٤١٩)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ٣٠٠).

٤٢٢٦ ـ «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٣١٢)، و«مروج الذهب» للمسعودي (الطبعة اللبنانية) (٣١٨٩)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٥/ ٥٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٣١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٦٩) رقم (٤٤٧٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٢٩٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٧٥) رقم (١٦٤)، و«دول الإسلام» له (١٣/ ٩٧)، رقم (٥٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٤٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٥٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ٩٧) رقم (٥٥)، و«دول الإسلام» له (١/ ١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٤) رقم (٢٦٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ ـ ٢٧٠ هـ)، ص (٩٠) رقم (٦٥)، و«طبقات الشافعية» =

للشافعي، وصنَّف في فضائله والثناء عليه كتابين. وكان صاحب مذهبٍ مستقل وتبعه جمع كثير من الظاهرية. وكان ولده أبو بكر محمد المذكور في المحمدين على مذهبه وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد. قيل إنه كان يحضر مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر، وكان من عُقَلاء الناس. قال أبو العباس ثعلب في حقه: كان عقل داود أكثر من علمه. وولد بالكوفة سنة اثنتين ومائتين، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة مائتين. ونشأ ببغداد وتوفي سنة سبعين ومائتين. سمع سليمان بن حرب والقَعْنَبي وعمرو بن مرزوق ومحمد بن كثير العَبدي ومسدَّداً وأبا ثورٍ الفقيه وإسحاق بن راهويه. ورحل إليه إلى نيسابور، وسمع منه «المسند الكبير» و«التفسير»، وجالس الأئمة وصنَّف الكتب.

قال الخطيب: كان إماماً عارفاً وَرِعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير، لكنّ الرواية عنه عزيزة جداً. روى عنه ابنه محمد وزكرياء السّاجي ويوسف بن يعقوب الداودي وعباس بن أحمد المذكِّر وغيرهم. وكان أبوه حنفي المذهب. وللعلماء قولان في داود، قال أبو إسحاق الاسفراييني:

قال الجمهور: إنهم - يعني نُفاةَ القياس - لا يبلغون درجة الاجتهاد، ولا يجوز تقليدهم القضاء. قال: ونقل الأستاذ أبو منصور البغدادي عن أبي علي بن أبي هريرة وطائفةٍ من الشافعيين، أنه لا اعتبار بخلاف داود وسائر نُفاة القياس في الفروع دون الأصول.

وقال إمام الحرمَين: الذي ذهب إليه أهل التحقيق، أنّ منكري القياس لا يُعَدون من علماء الأمة، ولا من حَمَلة الشريعة، لأنهم معاندون مباهتون فيما ثبت استفاضةً وتَواتُراً، لأن معظم الشريعة صادرة عن الاجتهاد، ولا تفي النصوص بعُشر مِعْشارها، وهؤلاء ملتحقون بالعوّام. قال الشيخ شمس الدين: قول أبي المعالي إمام الحرمين فيه بعض ما فيه، فإنما قاله باجتهادٍ، ونفيهم للقياس باجتهادٍ، فكيف يُرَدّ الاجتهاد بمثله؟ قلت: هذا الذي قاله الشيخ شمس الدين خطأ وتعصُّب ممن هو غير قادر على التعصّب. لم يقل إمام الحرمين: إني لا اعتبر خلاف الظاهرية بالاجتهاد، وإنما قال ذلك للدليل القاطع المجتمع من الأدلَّة المتعددة الذي صار بحيثُ لا يُحتمل فيه الكلام على صحة ما نفوه من إثبات القياس. ثم رأينا هذا الدليل الظاهر الذي دل على أصل القياس شيء لا يحتمل المنازعة فيه لظهوره وقد نازعوا فيه. وهذه المنازعة لقول الإمام الظاهر أنها

= للسبكي (٢/ ٢٨٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٤٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٢٢) رقم (١٨٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٤٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٦٦) رقم (١٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٥٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٨٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (٢/ ٣١٢)، و«ديوان الإسلام لابن الغزي (٢/ ٩٠٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤١٢)، و«التاج المكلل» للقنوجي (٤٥) رقم (٢١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (ق ١ ج ١/ ١٨٢)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٣٩). و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٣٣)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٣٩).

عناد، ومن عاند في الحقّ لا عِبرة بقوله، وهذا ظاهر، وإن لم تكن عناداً كما هو المظنون بذوي الحِجَى، فقد نفوا ما ثبت بالدليل القاطع باجتهادٍ قُصاراه إفادة الظنّ الذي لا يعارض القطع الظاهر. ثم أودع إمام الحرمين في كلامه ما هو كالدليل على ما قاله، وهو أن من أنصف من نفسه علم أن النصوص التي أُخذت منها الأحكام لا تفي بعُشْر مِعْشار الحوادث التي لا نهاية لها، فما الذي يقوله الظاهري في غير المنصوص إذا أتاه عاميّ وسأله عن حادثةٍ لا نصّ فيها، أيحكم فيها بشيءٍ أم يدع العاميَّ وجهله؟ لا قائلٍ من المسلمين بالثاني، أعني أنّا ندع العاميَّ يُخبّط في دينه، وإن حكم فيها ـ والواقع أنْ لا نصَّ ـ فإما أن يقيس أو يخترع من نفسه حكماً يُلزِم الناس الأخذ به. إن اخترع من عند نفسه ونسبه إلى الحكم الشرعيّ كان كاذباً على الله ورسوله ﷺ، وإلا كان ملزماً للناس بفَلَتات لسانه، فما بقي إلا أنه لا يخترعه من عند نفسه ويقيسه على الصُّور المنصوص عليها.

والظاهريّ لا يقول بذلك، فعاد الأمر إلى أنه إما أن يدع العامّيَّ يخبّط في دينه بما لم ينزل الله به سلطاناً، أو يكذب على الله ورسوله ﷺ أو يُلزم الناس بهَفَواته. والثلاثة لا يقولها ذو لُبّ مَعاذ الله. ولعلَّ الشيخ شمس الدين يحاول اعتبار خلافهم في الإجماع، ومن ابن الشيخ شمس الدين شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه وهذه المسائل ـ يا مسلمين ـ عاقل يقول في قوله عليه أفضل الصّلاة والسّلام «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكم في الماءِ الدّائِم ثم يغتسِلُ فيه»[1]، إنه إذا بالَ الإنسانُ في ماءٍ دائم ألف مرةٍ حَلَّ لغيرِه التّوضّي فيه وحَرُمَ على البايِلِ». ويُنسَبُ ذلك إلى مُرادِ أشرفِ الخَلْقِ ﷺ في قوله: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكم». وهذا ابن حزم يقول هذا ويُغَوِّشُ على من لا يقول به. فالإنسان إذا ترك التعصُّب وعلم أنه يتكلم في دين الله، علم أن قول إمام الحرمين في «النهاية»[2] «وعُلَماؤنا لا يُقيمونَ لأهلِ الظاهرِ وَزْناً» قول سديد. أَوَ أحد يقول في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] أنه يحرم على الإنسان أن يقول لأبويه أف ولا يحرم عليه أن يأخذ المقارع ويضربهما بها؟ هذا هَذَيانٌ، معاذ الله أن يدخل في شريعة الإسلام، وما أحسن قول الحافظ ابن مُفَوِّز كما حكى عنه الشيخ تقيّ الدين[3] في شرح الإلمام بعد أن حكى كلام أبي محمد ابن حزم في مسألة البايل. (فتأمَّلْ ـ رحمك الله ـ ما جمع هذا القول من السُّخْف وحوى من الشَّناعة، ثم يزعمون أنه الدين الذي شرَّعه الله وبُعث به محمد ﷺ). وكان اللائق بشيخنا شيخ الإسلام شمس الدين ـ أحسن الله إليه ـ أن لا يدخل نفسه فيما لا يعنيه ولا يعرفه ولا يفهمه.

دين الله ما فيه تعصب ولا سلام، أي والله ما الشيخ شمس الدين إلا مقاوم إمام الحرمين،

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٣٦) في ٤ ـ كتاب الوضوء ٦٨ ـ باب البول في الماء الدائم (بغا) ومسلم في كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الماء الدائم رقم (٢٨٢)، وأبو داود (٦٩ ـ ٧٠) والترمذي (٦٨) والنسائي (١/ ١٢٥ و١٩٧) و(٤٩) وفي الكبرى (٥٧ و٢١٨) وابن ماجه (٣٤٤)، وأحمد (٢/ ٤٣٣، و٣٩٤، و٤٦٤، و٣١٦، و٢٦٥، و٣٦٢، و٣٤٦، و٢٨٨، و٥٣٢) وابن خزيمة (٦٦) و(٩٤)، والحميدي (٩٦٩)، و(٩٧٠) وابن حبان (١٢٥٧)، والبغوي (٢٨٥)، والدارمي (٧٣٦)، وابن أبي شيبة (١/ ١٤١).

(٢) في كتابه «نهاية المطلب».

(٣) هو ابن دقيق العيد.

العاقل يعرف مقدار روحه ويسكت إذا حسن السكوت. وأنا لا أقول إن خلاف داود لا يعتبر معاً والله، وإنما الحق التفصيل كما ذكر وحسبنا الله وكفى.

وقال ابن الصَّلاح: الذي اختاره أبو منصور الأستاذ وذكر أنه الصحيح من المذهب، أنه يعتبر خلاف داود، قال: وهذا الذي استقر عليه الأمر آخراً كما هو الأغلب الأعرف من صَفْو الأئمة المتأخرين الذي أوردوا مذهب داود في مصنَّفاتهم المشهورة، كالشيخ أبي حامدٍ الأسفراييني والماوردي والقاضي أبي الطيِّب، قال: وأرى أن يعتبر قوله إلا فيما خالف فيه القياس الجلّي، وما اجتمع عليه القياسيون من أنواعه، وبناه على أصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها. فاتفاق من سواه إجماع منعقد، لقوله في التغوُّط في الماء الراكد[1]، وتلك المسائل الشنيعة، وقوله: لا رِبا إلا في الستة المنصوص عليها، فخلافه في هذا ونحوه غير معتبر، لأنه مبني على ما يقطع ببطلانه. وقال ولده أبو بكر محمد بن داود: رأيت أبي داود في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وسامحني فقلت: غفر لك، فبمَ سامحك؟ فقال: يا بنيّ، الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامَح.

٤٢٢٧ ـ «شرف الدين الشيخ السَّديد الطَّبيب» داود بن عليّ بن داود بن المبارك، الحكيم الفاضل، الشيخ السّديد أبو منصور ابن الشيخ السَّديد. ويُقال: اسمه عبد الله. قرأ الطبَّ على والده وأبي نصر عدلان[2] بن عين زربيّ. وسمع بالإسكندرية من أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف. وانتهت إليه رئاسة الأطباء بمصر، وخدم ملوكها، وحصّل مالاً كثيراً وتخرَّج به جماعة. وغلب عليه لقب أبيه السّديد ولقبه: شرف الدين، وخدم العاضد وجماعةً قبله. ونال الحُرمة الوافرة والجاه العريض، وأخذ عنه نفيس الدين بن الزبير شيخ الأطباء. حصل له في يومٍ واحدٍ من الدوله ثلاثون ألف دينار. وطهَّر ابنَي الحافظ لدين الله، فحصل له من الذَّهب نحو خمسين ألف دينار. وكان صلاح الدين يحترمه ويعتمد عليه في الطِّب. توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٤٢٢٨ ـ «الكاتب ابن أبي يعقوب» داود بن عليّ بن داود الكاتب، هو ابن أبي يعقوب بن داود وزير المهدي. قال يرثي الحسن بن علي صاحب فَخٍّ [البسيط]:

يا عَينُ جُودي بدمعٍ منكِ مُهتِتَنِ ... فقد رأيتِ الذي لاقَى بنُو حسنِ
صَرعَى بفَخٍّ تجر الريحُ فوقَهمُ ... أذيالَها وغوادي دُلَّج المُزَنِ
حتى عفَت أعظُماً لو كان شاهَدها ... محمدٌ ذَبَّ عنها ثم لم تَهُنِ

---

(١) راجع «المحلى» لابن حزم (١/ ١٣٥).

٤٢٢٧ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ٢٢٣) رقم (٢٧٦) و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٠٩)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٧٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠ هـ)، ص (٥٩ ـ ٦٠) رقم (١٤) وص (٩٠) رقم (٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٣٨٩) رقم (١٩٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٠٩)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٧٩).

(٢) في تكملة المنذري وكتاب ابن أبي أصيبعة (عدنان).

مـاذا يـقـولـونَ والـمـاضُـونَ قـبـلَـهُـمُ ... عـلـى الـعَـداوَةِ والـشَّـحـنـاءِ والإِحَـنِ

مـاذا صَـنـعـنـا إذا قـال الـرسـولُ لـنـا ... مـاذا صـنـعـتُـم بـنـا فـي سـالـفِ الـزمَـنِ

٤٢٢٩ ـ «العباسيّ الأمير» داود بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو سليمان الهاشمي. كان بالحُمَيمة من أرض الشراة من البَلقاء، ووَلِيَ إمرة الكوفة في زمن ابن أخيه السفّاح. ثم ولاّه المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة. روى عن أبيه، وروى عنه الأوزاعيّ وسعيد بن عبد العزيز وشريك ومحمد بن أبي ليلى القاضيان وابن جُرَيج وغيرهم. وكان بدمشق لما وصل الخبر بوفاة هشام بن عبد الملك، فكتب بذلك إلى أخيه محمد.

وعُرض عليه أن يبايع يزيد[1] بالخلافة فأبى، وقيل إنه كان قدرياً، وسُئِل عنه يحيى بن مَعين فقال: أرجو أنه ليس يكذب، إنه إنما يحدِّث بحديثٍ واحدٍ. قال الشيخ شمس الدين: أعرض أهل الجَرح عن الخلفاء وعن آبائهم وعن كشف حالهم خوفاً من السّيف والضّرب. وما زال هذا في كل دولةٍ قائمة، يصف المؤرِّخ محاسنها ويغضّ عن مساوئها. وكان داود هذا من جبابرة الأمراء، له هيبة ورُواء وعنده أدب وفصاحة.

وسمع سالم بن أبي حفصة يطوف بالبيت ويقول: (لبّيك مُهْلك بني أمية)، فأجازه داود بألف دينار. وكان داود لما ظهر أبو العباس بالكوفة وصعد المنبر ليخطب فحصر ولم يتكلم، فوثب داود بن علي بين يدي المنبر فخطب وذكر أمرهم وخروجهم ومنّى الناس ووعدهم العدل فتفرقوا عن خطبته. وحجَّ الناس سنة اثنتين وثلاثين ومائةٍ، وهي أول حجةٍ حجّها ولد العباس، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائةٍ وهو ابن اثنتين وخمسين سنة، فأدرك من دولتهم ثمانية أشهرٍ وقيل تسعة أشهر. وروى له الترمذيّ[2]، وحدَّث عن أبيه عن جده.

٤٢٢٩ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٣٥) رقم (٧٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤١٨)، و«تاريخ خليفة» (٤٠٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٥٤١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٠٦)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري ق (٣/ ٨٧ ـ ٨٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٤٠٩ ـ ٤١٦)، و«المحبّر» لابن حبيب (٣٣)، و«تاريخ الطبري» (٧/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٨٧)، (صورة المخطوطة)، و«نسب قريش» للزبيري (١٨٢)، و«جمهرة ابن حزم» (٢٠ ـ ٣٤)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ١٠٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢١٦، ٣٧٤)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٩٢ ـ ٩٥، ١٩٨ ـ ٢٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ١٣) رقم (٢٦٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٤٤٤)، رقم (١٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١ ـ ١٤٠ هـ)، ص (٤١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ١٩٤)، و«التقريب» له (١/ ٢٣٣)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٣٠٤) رقم (١٩٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٣)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٤١).

(١) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

(٢) حديثه عند الترمذي رقم (٣٤١٩).

داود بن عمر

٤٢٣٠ ـ «عماد الدين بن الخطيب» داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل، الخطيب، عماد الدين. أبو المعالي وأبو سليمان الزُبَيدي المقدسي الشافعي خطيب بيت الآبار وابن خطيبها. ولد سنة ستٍ وثمانين وخمسمائةٍ وتوفي سنة ستّ وخمسين وستمائة. سمع من الخشوعي وعبد الخالق بن فيروز الجوهري وعمر بن طبرزد وحنبل والقاسم بن عساكرٍ وجماعة. وروى عنه الدمياطي وزين الدين الفارقي والعماد بن البالِسي والشمس نقيب المالكي والخطيب شرف الدين والفخر بن عساكرٍ وولده الشرف محمد وطائفة من أهل القرية. وكان مهذباً فصيحاً مليح الخطابة لا يكاد يسمع موعظته أحد إلا وبكى. وخطب بدمشق ودرّس بالزاوية الغزالية سنة ثمان وثلاثين وستمائةٍ بعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما انفصل عن دمشق. ثم عزل العماد بعد ست سنين ورجع إلى خطابة القرية.

داود بن عيسى

٤٢٣١ ـ «الناصر داود صاحب الكَرَك» داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، السلطان الملك

٤٢٣٠ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ١٢٦)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ١٤٢) رقم (١٢٨)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٢٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٧٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٧٥).

٤٢٣١ ـ «الحوادث الجامعة» (٤٣ ـ ٤٤)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣/ ١٥٧ ـ ١٦٠ ـ ١٦٣، و١٩٥)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/ ٧٣ و٧٤ ـ ١٠٠ و١٥٠ و١٩٢ و١٩٣)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» للذهبي (١٦١ ـ ١٧٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ١٣٩، ١٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ)، وص (١٣ و٢٣ ـ ٢٥)، و«العبر» له (٥/ ٢٢٩)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/ ٤٧٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٦٦)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/ ٢١١ ـ ٢١٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٦ و٢٣٠ و٢٣١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣/ ٢٣٣ و٢٤٦). و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٢/ ٧٠٨ ـ ٧١٧)، و«ذيلها» لليونيني (١/ ١٢٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١٦٣، ١٦٧، ١٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٨٧، ١٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٤٨، ١٥٠، ١٩٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥/ ٣٥٥)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٢/ ٨٠٢)، و«صبح الأعشى» له (٤/ ١٧٥)، و«السلوك» للمقريزي (ج ١ ق ٢/ ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٧٣، وص ٦٧، ٤١٢)، و«تاريخ ابن أسباط» (١/ ٣١٢ ـ ٣١٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥٨١)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة ص (٢٠٠)، و(١٥٢ ـ ١٥٣)، و«التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف البيان في حوادث الزمان) لمحمد علي بن نظيف الحموي (في صفحات كثيرة)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١١٤ ـ ١٢٢)، و«أمراء دمشق» له (٣١ رقم ١٠٢، ١٥١)، و«الغيث المسجم» له (٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٤٧٢ ـ ٤٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦١)، و«ثمرات الأوراق» للحموي (٢٤ ـ ٢٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٨)، و«عيون التواريخ» له (٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، و«كنز الدرر» للداوداري (٨/ ١٥ ـ ١٧، ٣٦ ـ ٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٧٥)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٣٤٦ ـ ٣٥٨)، و«الأنس =

الناصر صَلاح الدين أبو المفاخر وأبو المظفَّر بن الملك المعظَّم بن الملك العادل. وُلد بدمشق في جُمَادى الآخرة سنة ثلاثٍ وستمائة، وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة. سمع ببغداد من القَطيعي وغيره، وبالكرك من ابن اللَّتّي، وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو رَوْح عبد المعز. وكان حنفيّ المذهب عالماً فاضلاً مناظراً ذكياً، له اليد البيضاء في الشعر والأدب، لأنه حصّل طرفاً جيداً من العلوم في دولة أبيه. ووَلِي السلطنة سنة أربع وعشرين[١] بعد والده، وأحبّه أهل دمشق. وسار عمه الكامل من مصر ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الأشرف فجاء لنُصْرته. ونزل بالدهشة[٢]، ثم تغيَّر عليه ومال لأخيه الكامل، وأوهم الناصر أنه يُصلح قضيته، فاتفقا عليه وحاصراه أربعة أشهرٍ وأخذا دمشق منه.

وسار إلى الكرك وكانت لوالده، وأعطي معها الصلت ونابلس وعجلون[٣] وأعمال القدس. وعقد نكاحه على عاشوراء بنت عمه الكامل، ثم إن الكامل تغيّر عليه ففارق ابنته قبل الدخول بها. ثم إن الناصر بعد الثلاثين قصد الإمام المستنصر بالله[٤]، وقدَّم له تحفاً ونفائس، وسار إليه على البريّة ومعه فخر القضاة ابن بُصاقة[٥] وشمس الدين الخسروشاهي[٦] والخَواصُّ من مماليكه

= الجليل» لمجير الدين الحنبلي (١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٨) و(٢/ ٥ ـ ٦، ٩ ـ ١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٢٣٧) رقم (٦٠٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٨١٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٦٠)، و«معجم المؤلفينَ» لكحّالة (٤/ ١٢١)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٤).

(١) وعمره (٢١) سنة، والإشراف هو السلطان الملك أبو الفتح مظفر الدين موسى بن الملك العادل ابن بكر محمد بن أيوب (تحفة ذوي الألباب ٢/ ١٢٣) والكامل هو السلطان الملك محمد ملك مصر.

(٢) في دمشق دهشتان هما قيساريتان تجاريتان: إحداهما كانت شرقي الجامع الأموي، والأخرىٰ كانت غربية أو قبلية لجهة الغرب، وكلتاهما داخل باب جيرون (القلائد الجوهرية ١/ ٧٤).

(٣) الصلت: بلدة لطيفة من عمل البلقاء في جبل الغور الشرقي في جنوبي عجلون (في الأردن) على مرحلة منها، بها قلعة بناها الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب (المختار من صبح الأعشى ٥/ ٣٣). ونابلس: مدينة مشهورة في فلسطين بين جبلَيْنِ كثيرة المياه وأرضها حجر، شمالي القدس على بُعد (٦٧) كم منها. وعجلون: بلد السواد من أعمال الأردن وبين بلاد الشراة، محدثة، صغيرة على جبل يُطِلُّ على غَور نهر الأردن، تُرى من القدس ومن جبال نابلس ويقال لقلعتها الربض والباعونة شيدت فوق نهر صخري على ارتفاع يزيد عن (٣٠٠٠) قدم أسسها الأمير أسامة بن منقذ عام (١١٨٤ ـ ١١٨٥) م لحماية الجناح الغربي لمنطقة دمشق درب الحُجاج بين دمشق والقاهرة.

(٤) المستنصر بالله العباسي البغدادي أبو جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد ولد سنة (٥٨٨ هـ) وبويع بالخلافة (٦٢٣ هـ)، ومات عام (٦٤٠ هـ).

(٥) ابن بصاقة: فخر القضاة، نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي الغفاري، أبو الفتح، كاتب وشاعر ولد بقوص سنة (٥٧٧) وقرأ الأدب، بمصر والشام وكان خصيصاً بالملك المعظم عيسى ثم بابنه الناصر داود، مات بدمشق سنة (٦٥٠ هـ) (الأعلام (٨/ ٣٥٤)، و«فوات الوفيات» (١/ ٥٩٧)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٢٧١)، و«الشذرات» (٥/ ٢٥٢).

(٦) الخسروشاهي: اسمه عبد الحميد كان إماماً فاضلاً أقام كثيراً بدمشق والكرك عند الناصر داود وتوفي بدمشق سنة (٦٥٢ هـ)، ودفن بقاسيون (مرآة الزمان ٨/ ٥٢٧).

وألزامه، وطلب الحضور بين يديه كما فعل بصاحب إربل فامتنع، فنظم القصيدة البائية وأولها [الطويل]:

ودانٍ ألمّت بالكثيبِ ذوائبُهْ … وجُنْحُ الدُّجى وَحْفٌ تَجولُ غَياهِبُهْ[١]
تُقهقِهُ في تلك الربوع رعودُه … وتبكي على تلك الطُلولِ سَحائبُهْ
أرقتُ له لمّا توالَت بُروقُه … وحَلّت عزاليه وأسبلَ ساكبُهْ[٢]
إلى أن بَدا من أشقرِ الصُّبحِ قادمٌ … يَراعُ له من أدهم اللَّيلِ هاربُهْ
وأصبح ثغرُ الأقحوانةِ ضاحكاً … تُدَغدِغُه ريحُ الصَّبا وتداعبُهْ
تمرُّ على نَبتِ الرياضِ بَليلةً … تُجمِّشُه طَوْراً وطَوراً تُلاعبُهْ[٣]
وأقبلَ وجهُ الأرضِ طَلقاً وطالَما … غدا مُكْفهِرّاً موحِشاتٍ جَوانبُهْ
كساه الحيا وَشْياً من النَبتِ فاخراً … فعادَ قَشيباً غَوْرُه وغواربهْ[٤]
كما عادَ بالمستنصرِ بن محمدٍ … نظام المعالي حين فُلّت كتائبهْ
إمامٌ تَحلّى الدينُ منه بماجدٍ … تحلّت بآثارِ النبيِّ مناكبُهْ
هو العارضُ الهتّان لا البرقُ مخلفٌ … لدَيه ولا أنوارُه وكواكبهْ
إذا السنةُ الشهباءُ شحّت بِطَلِّها … سَخَا وابلٌ منه وسَحَّت سواكبهْ
فأحيَى ضياءَ البرق ضوءُ جبينه … كما نجّلَت ضوءَ الغوادي مواهبهْ
له العَزمات اللائي لولا نصالُها … تزعزعَ ركنُ الدين وانهدَّ جانبُهْ
بَصيرٌ بأحوالِ الزمانِ وأهلِه … حَذُورٌ فما تُخشَى عليه نوائبُهْ
بديهتُهُ تُغنيه عن كلِّ مُشْكلٍ … وإن حَنَّكَته في الأُمورِ تجاربُهْ
حوَى قَصباتِ السَّبْقِ مُذْ كان يافعاً … وأربت على زُهْر النجومِ مناقبُهْ
تَزيَّنت الدنيا به وتشرَّفت … بنوها فأضحى خافض العيش ناصبُهْ
لئن نوَّهَتْ باسم الإمامِ خلافةٌ … ورفَّعَت الرّاكي المُنارِ مناسبُهْ
فأنتَ الإمامُ العَدْلُ والعرق الذي … به شَرُفَت أنسابُه ومَناصبُهْ
جَمعتَ شَتيتَ المجد بعد انفراقِه … وفرَّقتَ جمعَ المالِ فانهال كاتِبُهْ

---

(١) الكثيب التل من الرمل، والوجف سرعة السير ووَجَفَ الشيءُ: اضطرب.
(٢) العزالي جمع الأعزل ومؤنثه العزلاء، مصب الماء من القربة ونحوها ويقال: أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر.
(٣) جمشه: لاعبه، وقرصه.
(٤) الحيا: المطر، الخصب، النبات غواربه: جمع غارب: أعلى كل شيءٍ، أو السنام والعنق ومنه غوارب الماء أي أعالي موجه.

وأغنيتَ حتى ليس في الأرضِ مُعْدِمٌ يجور عليهِ دهرُه ويحاربُهْ
ألا يا أميرَ المؤمنين ومن غَدت على كاهلِ الجَوزاءِ تعلُو مَراتِبهْ
ومن جدّه عمُّ النبي وخِدْنُه إذا صارمَتْه أهلُهُ وأقاربُهْ
أيَحسُنُ في شرعِ المعالي ودينها وأنت الذي تُعزَى إليه مذاهبُهْ
وأنت الذي يَعني حبيبٌ بقوله: ألا هكذا فليكسَب المجدَ كاسبُهْ
بأني أخوضُ الدوَّ والدوُّ مُقْفِرٌ سَباريتُه مُغبرَّةٌ وسَباسبُهْ
وأرتكب الهَوْلَ المَخُوفَ مخاطراً بنفسي ولا أعبا بما أنا راكبُهْ
وقد رصَد الأعداءُ لي كلَّ مرصَدٍ فكلُّهمُ نحوي تدُبُّ عَقاربُهْ
وآتيكَ والعَضْبُ المهنَّدُ مُصْلَتٌ طَريرٌ شَباهُ، فاتناتٌ[1] ذَوائبُهْ
وأُنزِلُ آمالي ببابكَ راجياً بَواهِرَ جاهٍ يَبَهرُ النجمَ ثاقبُهْ
فتَقبل مني عبدَ رِقٍّ فيغتدي له الدهرَ عبداً طائعاً لا يغالبُهْ
وتُنعمُ في حقي بما أنت أهلُه وتُعلي مَحلِّي فالسُّهَى لا يُقاربُهْ
وتُلبِسُني من نَسْجِ ظِلِّكَ حُلَّةً تشَرِّفُ قدرَ النيِّرينِ جَلابِبُهْ
وتُركبني نُعمَى أياديكَ مركباً على الفلك الأعلى تسير مواكبُهْ
وتسمح لي بالمال والجاهُ بُغيتي وما الجاهُ إلا بعضُ ما أنتَ واهبُهْ
ويأتيك غيري من بلادٍ قريبةٍ له الأمن فيها صاحبٌ لا يُجانبُهْ
وما اغبرَّ من جَوْب الفلا حُرُّ وجهه ولا اتصلت[2] بالسير فيها ركائبُهْ
فيلقَى دُنُوّاً منك لم ألقَ مثلَه ويحظَى ولا أحظَى بما أنا طالبُهْ
وينظرُ من لألاءِ قُدْسكَ نظرةً فيرجعُ والنورُ الإماميُّ صاحبُهْ
ولو كان يعلوني بنفسٍ ورُتبةٍ وصِدْقِ وَلاءٍ لستُ فيه أُصاقبُهْ
لكنت أسَلّي النفسَ عما أرومُه وكنت أذودُ العَينَ عما تُراقبُهْ
ولكنه مثلي ولو قلت إنني أزيدُ عليه لم يعِبْ ذاكَ عائبُهْ
وما أنا مِمّن يملأُ المالُ عينَه ولا بِسَوَى التقريبِ تُقضَى مآربُهْ
ولا بالذي يُرضيه دونَ نَظيرِه ولو أُنعِلَتْ بالنيِّراتِ مَراكبُهْ
وبي ظَمأٌ رؤياكَ مَنهلُ ريّهِ ولا غروَ أن تصفو لَدَيَّ[3] مَشاربُهْ

---

(١) في ذيل المرآة: (فانيات) وفي شفاء القلوب (قانيات).
(٢) في شفاء القلوب (ولا أُفضِيَتْ).
(٣) في شفاء القلوب (لِوِردي).

ومن عَجَبٍ أني لَدَى البحرِ واقفٌ وأشكُو الظما والبحرُ جمٌّ عَجائبُهْ
وغيرُ مَلومٍ من يؤَمِّلُ قاصداً إذا عَظُمَتْ أغراضُه ومآربُهْ
وقد رُضْتُ مقصودي فتمَّت صُدورُه ومنكَ أُرَجِّي أن تتمَّ عَواقبُهْ[١]

فلما وقف الخليفة عليها أعجبته كثيراً، فاستدعاه سرّاً بعد شطرٍ من الليل، فدخل من باب السِّرّ إلى إيوانٍ فيه سِتر مضروب، فقبَّل الأرض فأُمِر بالجلوس، وجعل الخليفة يحدِّثه ويؤْنِسه، ثم أمر الخدام فرفعوا السِّتر، فقبَّل الأرض ثم قبَّل يده، فأمره بالجلوس. فجلس وجاراه في أنواعِ من العلوم وأساليب الشعر. وأخرجه ليلاً وخلع عليه خِلْعةً سَنِيّة: عِمامةً مذهبةً سوداء وجُبّةً سوداء مذهبة، وخلع على أصحابه ومماليكه خِلَعاً جليلةً، وأعطاه مالاً جزيلاً. وبعث في خدمته رسولاً مشَربَشاً[٢] من أكبر خواصِّه إلى الكامل يشفع فيه في إخلاص النيّة له وإبقاء مملكته عليه والإحسان إليه. وخرج الكامل إلى تلقيِّهما إلى القُصَير. وأقبل على الناصر إقبالاً كثيراً، ونزل الناصر بالقابون وجعل رنكَه[٣] أسود انتماءً إلى الخليفة.

وكان الخليفة زاد في ألقابه: الوَلِيّ المهاجر مضافاً إلى لقبه. وتوجّه من دمشق والرسول معه ليرتبه في الكرك، وذلك سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة. قلت: إنما امتنع الإمام المستنصر من استحضار الناصر مُراعاةً لعمّه الكامل، فجمع بين المصلحتين، وأحضره في الليل. ولما كان الناصر ببغداد حضر في المستنصريّة وبحث واعترض واستدل، والخليفة في رَوشَنٍ يسمع. وقام يومئذٍ الوجيه القيرواني ومدح الخليفة، ومن ذلك [الكامل]:

لو كنتَ في يومِ السقيفةِ حاضراً كنتَ المقدَّمَ والإمامَ الأروَعا

فقال له الناصر: أخطأت، قد كان العبّاس حاضراً - جدّ أمير المؤمنين - ولم يكن المقدّم إلا أبو بكر رضي الله عنه، فخرج الأمر بنفي الوجيه، فذهب إلى مصر وولي تدريس مدرسة ابن شكر.

رجع الكلام: ثم وقع بين الكامل والأشرف، وأراد كل منهما أن يكون الناصر معه، فمال إلى الكامل. وجاءه في الرسلية القاضي الأشرف بن الفاضل، وسار الناصر إلى الكامل فبالغ في تعظيمه وأعطاه الأموال والتحف، ثم اتفق موت الكامل والأشرف والناصر بدمشق في دار أسامة[٤]، فتشوّف إلى السلطنة، ولم يكن يومئذٍ أميزَ منه، ولو بذل المال لحلفوا له. فتسلطن

---

(١) ولأبي تمام قصيدة على هذا الوزن ومطلعها:
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

(٢) أي لامساً الشربوش وهو قلنسوة طويلة تلبس بدل العمامة وكانت شارة للأمراء.

(٣) رنكه: أي شعاره وهو لفظ فارسي بمعنى اللون واستخدم بمعنى الإشارة والرموز والشعار يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له وقد تمثل الرنك معنى من المعاني كالشجاعة التي تمثلها بيبرس في الأسد فتفشه على نقوده، وكالدواة لكتاب السر والكأس للساقي والسيف والخنجر للسلاحدار والإبريق أو البقجة للطشتدار.

(٤) هي دار أسامة الجبلي لا أسامة بن منقذ، وقد استولى عليها الملك المعظم عيسى ثم صارت من بعده لولده=

الجواد[١]، فخرج الناصر عن دمشق إلى القابون. وسار إلى عجلون قِندم[٢] فحشد وجاء، فخرج الجواد بالعساكر ووقع المصَافّ بين نابلس وجينين[٣]، فكُسِر الناصر وأخذ الجواد خزائنه وكانت على سبعمائة جمل، فافتقر الناصر.

ولما ملك الصالح نجم الدين أيوب[٤] دمشق وسار لقصد مصر، جاء عمّه الصالح إسماعيل وملك دمشق، فتسحّب نجم الدين عنه وبقي في نابلس في جماعة قليلة. فجهز الناصر عسكراً من الكرك فأمسكوه وأحضروه إلى الكرك فاعتقله مكرماً عنده.

ونزل الناصر عند موت الكامل من الكرك على القلعة التي عمرها الفرنج بالقدس وحاصرها وملكها وطرد من به من الفرنج. وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح[٥] [السريع]:

المسجدُ الأقصى له عادةٌ سارت فصَارت مَثلاً سائرا
إذا غدا للكفر مستوطَناً أن يبعثَ اللّهُ له ناصرا
فناصرٌ طهَّره أولاً وناصرٌ طهَّره آخرا

ثم إنه اتفق مع الصالح نجم الدين أيوب في أنه إن ملك مصر ما يفعل، فقال الصالح: أنا غلامك، وشرط عليه أشياء. فلما ملك مصر وقع التسويفُ منه والمغالطة، فغضب الناصر ورجع. ثم إن الصالح بعث عسكراً فاستولوا على بلاد الناصر وأخذ منه أطراف بلاده. ثم إن ابن الشيخ[٦] نازله في الكرك وحاصره أياماً ورحل، فقلّ ما عند الناصر من الذخائر والأموال واشتدّ عليه الأمر، فجهز شمس الدين الخِسْروشاهي ومعه ولده إلى الصالح وقال: تسلّم مني الكرك وعوّضني الشَّوبك وخبزاً[٧] بمصر، فأجابه فرحل إلى مصر مريضاً. ثم إن الأمر ضاق عليه فترك ولده

= الناصر داود ثم اشتراها نجم الدين البادرائي وعمرها مدرسة وهي موجودة الآن وتعرف بالمدرسة البادرائية داخل بابي الفراديس والسلامة شمال جيرون وشرقي المدرسة الناصرية الجوانية (الدارس للنعيمي ١/ ٢٠٥).

(١) هو الملك الجواد يونس، مظفر الدين ابن الأمير شمس الدين مودود بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٤١) وهو ابن عم الناصر داود.

(٢) في إحدىٰ النسخ: (وندم).

(٣) جنين: بليدة حسنة بين نابلس وبيسان.

(٤) أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل محمد بن أيوب (الشذرات ٥/ ٢٣٧) و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/ ١٤٣).

(٥) هو جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح من أهل صعيد مصر، اتصل بخدمة الملك الصالح أيوب عندما كان نائباً بمصر عن أبيه ومات عام (٦٤٩) أو (٦٥٠ هـ) ودفن بسفح المعظم وكانت ولادته بأسيوط عام (٥٩٢ هـ) «وفيات الأعيان» (٦/ ٢٥٨)، و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٧)، («حسن المحاضرة» (٦/ ١٤٣)، و«الأعلام» (٨/ ١٦٢).

(٦) اسمه يوسف، صدر الدين، بن شيخ الشيوخ وهو نائب السلطان في القاهرة، جعله الملك الكامل أحد الأمراء استشهد في قتال الإفرنج بالمنصورة سنة (٦٤٧ هـ)، (خطط المقريزي ٢/ ٣٤).

(٧) الخبز: هو الإقطاع.

المعظم نائباً على الكرك وأخذ ما يعزّ عليه من الجواهر ومضى إلى حلب مستجيراً بصاحبها فأكرمه ونزَّله. وسار من حلب إلى بغداد وأودع ما معه من الجواهر عند الخليفة وكانت قيمتها أكثر من مائة ألف دينارٍ[١] ولم يصل بعد ذلك إليها.

وكان له ولدان: الظاهر والأمجد، فتألّما من الناصر أبيهما لكونه استناب أخاهما المعظم على الكرك وهو ابن جارية، وهما من بنتِ الملك الأمجد بن العادل، فأمهما بنت عمه وبنت عمّ الصالح فاتفقت مع أمهما على القبض على المعظّم فقبضاه واستوليا على الكرك. ثم سار الأمجد إلى المنصورة فأكرمه الصالح، فكلمه في الكرك، وتوثّق منه لنفسه وإخوته وأن يعطيه خبزاً بمصر، فأجابه وسيّر الطواشي بدر الدين الصّوابي إلى الكرك نائباً، وأقطع أولاد الناصر إقطاعات جليلة وفرح بالكرك. وبلغ الناصر الخبر وهو بحلب فعظم ذلك عليه. فلما مات الصالح وتملّك ابنه المعظّم توران شاه وقتل عمّه الصوابي، فأخرج المغيث عمر بن العادل بن الكامل من حبس الكرك وملّكه الكرك والشّوبك. وجاء صاحب حلب فملك دمشق ومعه الصالح إسماعيل والناصر داود. وقد مرض صاحب حلب فقيل له إن الناصر سعى في السلطنة، فلما عوفِيَ قبض على الناصر وحبسه بحمص. ثم إنه أفرج عنه بشفاعة الخليفة، فتوجّه إلى الخليفة فلم يؤذن له في الدخول إلى بغداد، فطلب وديعته فلم تحصل له، فرد إلى دمشق. ثم سار إلى بغداد لأجل الوديعة والحج، وكتب معه الناصر يوسف إلى الخليفة يشفع فيه في رد الوديعة، فسافر ونزل بمشهد الحسين بكربلاء، وسيّر قصيدة إلى الخليفة يمدحه ويتلطّف، فلم يرد عليه جواب مفيد، فحجّ وأتى المدينة وقام بين يدي الحجرة الشريفة وأنشد قصيدته التي أولها [الطويل]:

إليكَ امتطينا اليَعمُلاتِ رَواسِماً ... يَجُبنَ الفلا ما بين رَضوَى ويَذبُلِ[٢]

ثم أحضر شيخ الحرم والخُدّام ووقف بين يدي الضريح مستمسكاً بسجف الحجرة وقال: اشهدوا أن هذا مُقامي من رسول الله ﷺ، قد دخلت عليه مستشفعاً به إلى ابن عمه أمير المؤمنين في رد وديعتي، فأعظم الناس هذا وبكوا، وكُتب بصورة ما جرى إلى الخليفة. ولما كان الركب في الطريق، خرج عليهم أحمد بن حجي بن بُريد من آل مِرَى فوقع القتال وكادوا يظفرون بأمير الحاج، فشَقّ الناصر الصفوف وكلّم أحمد بن حَجي ـ وكان أبوه صاحبه ـ فترك الركب وانقاد له.

ونزل الناصر بالحِلّة فقرّر له راتب يسير ولم يحصل له مقصود، فجاء إلى قرقيسياء ومنها إلى تيه بني إسرائيل، وانضم إلى عربان، فخاف المغيث منه وراسله وخادعه إلى أن قبض عليه وعلى

---

(١) في كنز الدرر: (خمسمائة ألف دينار).

(٢) اليعملات: اليعملة من الإبل النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل، والناقة السريعة والرواسم المؤثرات في الأرض من شدة الوطء، ورضوى: جبل بالمدينة النبوية، ويذبل: جبل مشهور في هضبة نجد أو هو جبل الباهلة والقصيدة في ذيل المرآة لليونيني وهي (٣٧) بيتاً ومطلعها حسب رواية ذيل المرآة:

عليك سلامُ الله يا خيرُ مرسَلِ ... أتاه صَريحُ الوحيِ من خير مُرْسِلِ

من معه وحبسه بطور هارون[١] فبقي ثلاث ليالٍ. واتفق أن المستعصم دهمه أمر التتار، فكتب إلى صاحب الشام يستمدّه ويطلب جيشاً يكون مقدَّمة الناصر داود. فطلبه من المغيث، فأخرجه وقدم إلى دمشق ونزل بقرية البويضا قرب البلد. وأخذ يتجهَّز للمسير فجاءت الأخبار بما جرى على بغداد من التتار. وعرض طاعون بالشام عقيب واقعة بغداد فطُعن الناصر في جنبه فتوفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة. وركب السلطان إلى البويضا وأظهر التأسف عليه وقال: هذا كبيرنا وشيخنا. ثم حُمل إلى تربة والده بسفح قاسيون. وكانت أمه خوارزمية، فعاشت بعده مدةً.

وكان رحمه الله معتنياً بتحصيل الكتب النفيسة. ووفد عليه راجح الحِلّي ومدحه، فوصل إليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم، وأعطاه على قصيدةٍ[٢] واحدةٍ ألف دينار، وأقام عنده الخسروشاهي فوصله بأموالٍ جزيلة. وكتب الملك الناصر داود إلى وزيره فخر القضاة أبي الفتح نصر الله بن بُصاقة: [الكامل]:

يا ليلةً قطَّعتُ عمرَ ظلامها ... بمُدامةٍ صفراءَ ذاتِ تَأجُّجِ
بالساحلِ النامي روائحُ نَشْرِه ... عن رَوضهِ المتضوِّع المتأرِّجِ
واليَمُّ زاهٍ قد جَرى تيَّارُه ... من بعدِ طول تَقلُّقٍ وتَمُّوجِ
طَوراً يدغدغه النسيمُ وتارةً ... يكرَى فُتوقظُهُ بناتُ الخزرجِ
والبدرُ قد ألقَى سَنا أنواره ... في لُجِّه المتجعِّدِ المتدبِّجِ
فكأنه إذْ قَدَّ صفحةَ مَتِنهِ ... بشعاعِهِ المتوقِّدِ المتَوَهِّجِ
نهرٌ تكّونَ من نُضارٍ يانعٍ ... يجري على أرضٍ من الفَيروزجِ

فكتب إليه ابن بُصاقة: «وأما الأبيات الجيميّة الجمَّة المعاني، المحكَمة المباني، المعوَّذة بالسبع المثاني فإنها حسنة النِّظام بعيدة المرام، متقدمة على شعر الجاهلية ومن عاصرها في الإسلام. قد أخذت بمجامع القلوب في الإبداع واستولت على المحاسن، فهي نُزهة الأبصار والأسماع، ولعبت بالعقول لَعب الشَّمُول. إلا أن تلك خرقاء وهذه صَناع. فإذا اعتبرت ألفاظها كانت درّاً منظوماً، وإذا اختبرت معانيها كانت رحيقاً مختوماً. جلَّت بعلُوِّها عن المعاني المطروقة والمعاني المسروقة[٣]، ودلَّت بعلّوها أنها من نظم الملوك لا السُّوقة. فلو وجدها ابن المعتزّ لألقى زورقه الفضة في نهرها، وألقى حمولته العنبر في بحرها، وألقى تشبيهاته بأسرها في أسرها. ولو لَقيهَا ابن حمدان لاغتمّ في قوس الغمام وانبرى بري السهام وتغطّى من أذيال غلائله المصبّغة بذيل الظّلام. ولو سمعها امرؤ

---

(١) طورهارون، جبل مشرفٌ عالٍ قبلي بيت المقدس «معجم البلدان» (٤/٤٨).
(٢) وهي من غرار القصائد وتبلغ (٣٨) بيتاً وهي ذيل المرآة لليونيني.
(٣) في ذيل المرآة (والألفاظ المسروقة).

القيس لعلم أن فكرته قاصرة وكرَّته خاسرة، وأيقن أن وحوشه غير مكسورة وأن عُقابه غير كاسرة. فأين الجزْع الذي لم يثقّب من الدر الذي قد تنظّم؟ وأين ذلك الحشف البالي من هذا الشرف العالي؟ والله تعالى يكفي الخاطر الذي سمح بها عين الكمال الشحيحة ويشفي القلوب العليلة بما روته هذه الأبيات الصحيحة). ومن شعر الملك الناصر [الخفيف]:

صَبَّحاني بوجهه القَمَريِّ ... وأصبِحاني بالسلسبيلِ الرويِّ
بدرُ ليلٍ يسعَى بشمسِ نهارٍ ... فشهيٌّ ينتابُنا بشهي
وأعجَبا لاجتماعِ شمسٍ وبَدرٍ ... في سَنائي سنا كمالٍ بَهيّ

منها:

إن تبدَّت بوجهها ذَهبياً ... قلتُ: هذا من وَجهه الفضّيِّ

منها:

يا وَلُوعاً بالنَّبل أصمَيتَ قلبي ... بسهام من لحظِكَ البابليِّ
رشَقَته من حاجبَيكَ سِهامٌ ... مُنْبِضاتٌ[1] أحسِنْ بها من قِسِيِّ

ومن شعره: [الكامل]:

لو عايَنت عيناكَ حُسْنَ مُعذِّبي ... ما لُمتَني ولكنتَ أولَ من عذَرْ
عين الرَّشا قَدُّ القنا رِدْفُ النَّقا ... شَعرُ الدُّجى شمسُ الضُّحى وجهُ القمرْ

قلت: كذا نقلته من خطٍ موثوقٍ به، والظاهر أنه: نور الضحى، وإلا فشمس الضحى ما له معنى. ومما نسب إلى الناصر داود وهو غاية [الخفيف]:

بأبي أهَيفٌ إذا رُمتُ منه ... لثمَ ثَغرٍ يَصدُّني عن مَرامي
قد حَمى خدَّه بسورِ عذارٍ ... مُقلتاه أضحَت عليه مَرامي

ونُسب إليه أيضاً: [الطويل]:

تَراخَيتَ عني حينَ جَدَّ بيَ الهَوى ... وجرَّبتَ صَبري عندما نفدَ الصبرُ
فلو عايَنَت عيناك في الليل حالتي ... وقد هزَّني شَوقٌ وأقلقني فِكْرُ
رأيتَ سليماً في ثيابِ مسلَّمٍ ... ومستشعِراً قد ضمَّ شَرسُوفَه الشعرُ

ومن شعره [الطويل]:

إذا عايَنَتْ عيناي أعلامَ جِلَّقٍ ... وبانَ من القصرِ المَشيدِ قِبابهُ
تَيقَّنتُ أنّ البَيْنَ قد بانَ والنَّوَى ... نأى شخصُها والعيشُ عاش شبابُه[2]

---

(١) في الفوات (منتضاة).

(٢) في الفوات والنجوم والذيل (نأىٰ شَخْطُها والعيش عادَ شبابُهَ).

ومنه [الكامل]:

طَرفي وقلبي قاتلٌ وشَهيدُ ... ودَمي على خَدَّيكَ منه شُهودُ
يا أيها الرشأُ الذي لحظاتُهُ ... كم دونَهُنَّ صَوارِمٌ وأسودُ
من لي بطيفكَ بعد ما منعَ الكَرى ... عن ناظِرَيَّ البُعْدُ والتسهيدُ
وأما وحُبِّكَ لستُ أُضمِرُ توبةً ... عن صَبوتي ودعِ الفؤادَ يبيدُ
وألذُّ ما لا قيتُ فيكَ منيَّتي ... وأقلُّ ما بالنفس فيكَ أجودُ
ومنَ العجائبِ أن قلبكَ لم يَلِنْ ... لي والحديدُ ألانَه داودُ

وحكى بعض المؤرخين: أنه لما حصلت المبايَنة بين الملك الكامل والملك الأشرف وعزَما على المحاربة، وانضم إلى الملك الأشرف جميع ملوك الشام، وسيّر الأشرف إلى الناصر داود يدعوه إلى موافقته على أن يحضر إليه ليزوجه ابنته ويجعله وليَّ عهده ويملّكه البلاد بعده. وسيّر الملك الكامل إلى الناصر داود أيضاً يدعوه إلى الاتفاق معه، وأنه يجدد عقده على ابنته ويفعل معه كل ما يختار. وتوافى الرسولان عند الناصر داود بالكرك فرجح الميل إلى الكامل، وسرح رسول الأشرف بجوابٍ إقناعي. ويقال إنه إنما فعل ذلك حتى إنه كتب الجواب إلى الكامل عن ميله إليه دون أخيه الأشرف، واستشهد فيه بقول أبي الطيب [الطويل]:

وما شئتُ إلا أن أدلَّ عَواذلي ... على أن رأيي في هَواكَ صَوابُ[1]
ويعلَمَ قومٌ خالفوني وشَرَّقوا ... وغرَّبتُ أني قد ظفِرتُ وخابوا

فاتفق أن الملك الأشرف توفي رحمه الله تعالى عقَيب ذلك، ولو كان الناصر توجّه إليه لكان فاز بزواج ابنته وبمملكة بلاده. ومات الكامل ولم يحصل للناصر منه ما أراد.

وعلى الجملة، فلم يكن مسعود الحركات لأنه قضى عمره في أسوأ حالٍ مشرَّداً عن الأوطان معكوس المقاصد. وقيل إنه كان إذا دخل في الشراب وأخذ السّكر منه يقول: أشتهي أبصر فلاناً طائراً في الهواء، فيُرمَى ذلك المسكين في المنجنيق ويراه وهو في الهواء، فيضحك ويسَرّ به، ويقول: أشتهي أشمّ روائح فلان وهو يُشوَى، فيحضرَ ذلك المعثَّر ويقطَّع لحمه وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين. وله من هذه الأفعال الرديَّة أنواع كثيرة. وفي الناصر داود يقول الصاحب جمال الدين ابن مَطروح [السريع]:

ثلاثةٌ ليسَ لهم رابعٌ ... علَيهم مُعتَمدُ الجُودِ
الغيثُ والبحرُ وعزَّزْهُما ... بالملكِ الناصر داودِ

---

(١) قال الصفدي في «تحفة ذوي الألباب» (٢/ ١١٩) (قلت ويكفيه من علم الأدب أنه استشهد بهذين وهما لأبي الطيب. وكان الأشرف في البلاد الشرقية والكامل صاحب مصر وهي في عِداد الغرب وكأن هٰذين البيتين ما صنعهما المتنبي إلاّ لهذه الواقعة).

وكان قد عمل خطبةً بليغةً، فلما وقف عليها سيف الدين المشدّ قال: [المنسرح]:

وخُطبةٍ أعربَت بلاغتها عن بحرِ عِلْمٍ وكنزِ تَوحيدِ
ما ينكرُ المرءُ حينَ يسمعُها بأنَّها من زَبورِ داودِ

٤٢٣٢ ـ **«الكاتب» داود بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب**. أخو الوزير علي بن عيسى. ذكر ثابت بن سنان في تاريخه أنه توفي في سنة أربع وثلاثمائة.

٤٢٣٣ ـ **«العباسي الأمير» داود بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العبّاس الهاشمي** ابن أخي المذكور آنفاً[1]. روى عن أبيه وأبي بكر بكّار الزبيري، وروى عنه ابن ابنه محمد بن عيسى بن داود بن عيسى وغيره. وَلِيَ إمرة الحرمين للأمين، ثم خرج إلى مكة وأقام بها عشرين شهراً. فكتب إليه أهل المدينة يلتمسون منه الرجوع ويفضلونها على مكة في شعر لهم، فأجابهم أهل مكة بشعر مثله. وحكم بينهم رجل من بني عجل كان مقيماً بجدّة في شعر له، والقصة مشهورة،. وقال وكيع: (أهل الكوفة اليوم بخير، أميرهم داود بن عيسى وقاضيهم حفص بن غياث ومحتسبِهم حفص الدّورقي).

٤٢٣٤ ـ **«صاحب مكة» داود بن عيسى بن فُلَيتة بن قاسم بن محمد بن أبي هاشم العلويّ الحسني صاحب مكة**. توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة. قال ابن الأثير: ما زالت إمرة مكة تكون له تارة ولأخيه تارة إلى أن مات.

داود بن محمد

٤٢٣٥ ـ **«الأمير عماد الدين الهكّاري» داود بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد، الأمير الرئيس الجليل عماد الدين بن الأمير بدر الدين الهَكّاري**. ولد سنة تسع وستّمائة وتوفي سنة سبعمائة. سمع من ابن اللتّي وحامد بن أبي العميد القزويني والزكي البِرزاليّ وابن رواحة وابن

٤٢٣٣ ـ «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٢٥٦ و٣/ ١٨٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٥/ ٢١٠ ـ ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩١ ـ ٢٠٠ هـ)، ص (٤٤) وص (٧٢) و(٢٠١ ـ ٢١٠ هـ)، ص (١٤٧) رقم (١٤٤)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٣٤٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٦٦)، و«العيون والحدائق» لمجهول (٣/ ٣٣٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٢/ ١٧٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/ ٢٣٧).

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٢٢٩).

٤٢٣٤ ـ «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١١/ ٤٣٢)، و(١٢/ ١٠٤)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٣/ ١١)، وعمدة الطالب» لابن عتبة ت (٨٢٨ هـ)، ص (١٣٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/ ٨٩)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (٢/ ١٩٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ ـ ٥٩٠ هـ)، ص (٣٢٣) رقم (٣٣٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١٠٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٣٨)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/ ٢٢٦)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٢/ ٦٦ و٢/ ٣١٤، ٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٩٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٤).

٤٢٣٥ ـ «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (ج ٤ ق ٢/ ٧٢٠).

خليل وابن قُميرة بحلب، والتاج ابن أبي جعفر بدمشق، وعمار بن منيع بحرَّان، وعبد الغني بن بنين بمصر. وكان فاضلاً نبيلاً شجاعاً كريماً، ولم يزل يركب ويتصيَّد إلى أن مات. وَولِي نيابة قلعة «جَعبر» في دولة الناصر. حدَّث بدمشق والقدس.

٤٢٣٦ ـ «القاضي الخالدي»داود بن محمد بن الحسن بن خالدِ، القاضي أبو سليمان الخالدي الإربلي ثم الحَصكفي[١]. سمع أبا القاسم بن بَيان ببغداد، وأبا منصورِ محمد بن علي بن محمود الكَراعي بمرو. وقدم دمشق رسولاً فحدَّث بها، ثم سكن الموصل وحدّث بها بأشياءَ منها «صحيح البخاري»، لكنه أسقط من إسناده إلى البخاري رجلاً. واستمر الوهم عليه وعليهم. روى عنه أبو القاسم بن صصَرى والقاضي أبو نصر بن الشيرازي، وأجاز للبهاء عبد الرحمٰن وتوفي بالموصل يوم النَّحر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٤٢٣٧ ـ «السلطان السُّلجوقي» داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه، السلطان السّلجوقي. قُتل غِيلَة سنة سبع وثلاثين وخمسمائةٍ. ونجا الذين قتلوه.

٤٢٣٨ ـ «رَضيّ الدولة المحلِّي» داود بن مقدام، رَضِيّ الدولة المحلّي. من شعره [الوافر]:

ومِنْ بعدِ الغَناءِ حَملتموني ... على بَغّاء من داءٍ عُضالِ

يكلفني مع البرطيل نَيْكاً ... وذلك بيننا سَببُ التَّقالي

فمالي ماله فيه مجالٌ ... ونَيْكي ليسَ يفضُلُ عن عِيالي

٤٢٣٩ ـ «داود بن نُصَير الطائي» داود بن نُصَير الطائي، الكوفي الفقيه الزاهد. أحد الأعلام.

٤٢٣٦ ـ «تاريخ إربل» لابن المستوفي (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧) رقم (١٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ ـ ٥٨٠ هـ)، ص (١١٨) رقم (٧١)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ١٥٢) رقم (٨٧).

(١) لأنه تولى حصن كيفا (كما قال الإسنوي).

٤٢٣٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٦٦٩ ـ ٦٧٤ ـ ٦٨١ ـ ٦٨٦ و١١/ ٢٥ ـ ٢٧ ـ ٣٦ ـ ٤٧، ٦١)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابنِ القلانسي (٢٣٠ ـ ٢٥٦ ـ ٢٦١ ـ ٢٧٧)، و«بغية الطلب» لابن العديم (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) (٢٥٦ ـ ٣٧٥)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندي (٢/ ٢٦، ٣٣، ٣٤)، و«زبدة التواريخ» للحسيني (١٩٥ ـ ١٩٩ ـ ٢١١ ـ ٢٣٠ ـ ٢٥٥)، و«تاريخ دولة آل سلجوق» للبنداري (١٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٧١)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٣٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٣٠٦، ٣٢٩).

٤٢٣٨ ـ «الخريدة» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء مصر)، (٢/ ٤٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (المحلة)، (٥/ ٦٣).

٤٢٣٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٦٧)، و«معرفة الرجال» لابن معين (٢/ ٢١٩)، رقم (٧٤٣)، و«العلل» لأحمد (٣/ ٤٨٤) رقم (٦٠٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٤٠) رقم (٨١٩)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٢٩١ و٣١٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤٢٦) رقم (١٩٣٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ٥٢ و٣/ ١٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٨٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/ ٣٣٥) رقم (٣٩٣)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٨٥)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣/ ٢٣٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ =

كان من كبار أصحاب الرأي، لكنه آثر الخمول والإخلاص. أراد أن يجرِّب نفسه في العُزلة، فأقام في مجلس أبي حنيفة سنةً لا ينطق، ثم اعتزل الناس، وورث من أمه أربعمائة درهم فتقوَّت بها ثلاثين عاماً، فلما فرغت شرع ينقض سُقوف الدويرة حتى أباع البَواري واللِّبن حتى بقّي في نصف سقف. وكانت جنازته عظيمةً مشهودة. مات سنة اثنتين وستين ومائة، وقيل سنة خمسٍ وستين وروى له النسائي.

٤٢٤٠ ـ «أبو سعدِ الأنباري» داود بن الهيثم بن إسحاق بن البُهلول بن حسّان بن سنان، أبو سعدِ الأنباريّ[١]. أحد أصحاب ابن السِّكيت ثم ثعلب. مات بالأنبار سنة ستَّ عشرة وثلاثمائةٍ عن ثمانٍ وثمانين سنة. صنّف كتاباً في اللغة والنحو على مذاهب الكوفيين، وله كتاب كبير في «خلق الإنسان». ولَقِي جماعةً من الأخباريين منهم حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

٤٢٤١ ـ «داود بن أبي هند» داود بن أبي هند واسمه: دينار. وقيل طَهْمان بن عُدافِر، أبو

= ٣٤٧) رقم (٤٤٥٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٣٠٦)، و«التذكرة الحمدونية» (١/ ١٦٩ و٢/ ٣٤٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٥٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٤)، و(٢٥٩ ـ ٢٦٣)، و(٥/ ٢٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٤٥٥) رقم (١٧٨٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٢٤) رقم (١٤٧٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٢١) رقم (٢٦٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٤٢٢) رقم (١٥٨)، و«العبر» له (١/ ٢٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ ـ ١٧٠ هـ)، ص (١٧٦) رقم (١٠٨)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٠٠ ـ ٤٩٣ ـ ٥٢٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ١٩٤) رقم (٥٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٠٣) رقم (٣٨٧) و«تقريبه» (١/ ٢٣٤)، رقم (٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٢٦)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٨٦٩)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم هوازن ص (٤٢٢) رقم (٥٣).

٤٢٤٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٣٧٩) رقم (٤٤٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢١٧) رقم (٣٤٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٩٨) رقم (٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٨٣) رقم (٢٦٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ ـ ٣٢٠ هـ)، ص (٥١١) رقم (٢٥٠)، و«الجواهر المضيّة» للقرشي (٢/ ١٩٦) رقم (٥٨٤)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٦٩١) رقم (١١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٢١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٦٣) رقم (١١٧٩)، و«الطبقات السنية» للغزي رقم (٨٧) (٣/ ٢٣٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٧٢٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١١).

(١) كناه تاج التراجم ونسبه أبو سعيد التنوخي وفي تاريخ الإسلام أبو سعد الأنباري كما هنا في الوافي.

٤٢٤١ ـ «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ١٦٩)، و«طبقات الشيرازي» (٧٤)، و«طبقات ابن سعد»، و«طبقات السلمي» (٣٦٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ١٤٣)، و«التاريخ لابن معين» (٢/ ١٥٤) رقم (٢٦٢١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٣١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤١١)، و«المشاهير» لابن حبان (١٥١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (فهرس الأعلام)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ١١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٢١ ـ ١٤٠ هـ)، ص (٤١٣)، و«دول الإسلام» له (١/ ٩٥)، و«العبر» له (١/ ١٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٣٤٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/ ١٣١) رقم (٥١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٩١)، (صورة المخطوطة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٠٤) رقم (٣٨٨)، و«التقريب» له (١/ ٢٣٥) رقم (٤٥)، و«الخلاصة» للخزرجي (١/ ٣٠٧) رقم (١٩٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢٠٨).

بكرٍ ويقال: **أبو محمدٍ القُشَيري مولاهم، البصري**. حدَّث عن مكحول وابن المسيَّب والحسن وابن سيرين والشعبي وأبي عثمان النَّهدي وعِكرمة وغيرهم. وروى عنه شعبة والثوري والحمّادان[١] ووهب بن خالد وهشيم ويزيد بن زريع وابن عُليَّة[٢] وغيرهم. وقدِم دمشق وحدّث بها وناظر غَيلان القدري، وكان ثقةً كثير الحديث. قال محمد بن سلام: سمعت وُهَيب بن خالد يقول: دار الأمر بالبصرة بين أربعة: أيوب ويونس وابن عون وسليمان التيمي، فذكرت ذلك لأبي فقال: فأين داود بن أبي هند. وقال ابن جُريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان ليفرَّعُ العلم فَرعاً[٣].

وكان خيّاطاً رجلاً صالحاً ثقة حسن الإسناد، وكان يقال له: داود القاري. وصام داود أربعين سنة ولا يعلم به أهله، وكان يحمل غداءه معه ويتصدّق به. وتوفي سنة تسعٍ وثلاثين ومائةٍ مُنصَرَف الناس من الحج أول سنة أربعين ومائة بطريق مكة. وروى له مسلم والأَربعة، وروى له البخاري في التاريخ.

٤٢٤٢ ـ «الأمير عماد الدين ابن مُوسَك» داود بن مُوسَك بن جكّو ـ بتشديد الكاف ـ **بن مُوسَك، الأمير الكبير عماد الدين**. كان في حبس الناصر بالكرك، فمرض فأخرجه. وقد خرج في عنقه خرَّاج فبطُوها بغير اختياره فمات سنة أربع وأربعين وستّمائة. وكان ذا فُتُوَّةٍ ومروءة، كم أغاث ملهوفاً وأعان مكروباً. اتهمه الناصر بالمسير إلى صاحب مصر فسجنه، وهو أخو الأمير أبي الثناء محمود الذي روى الأربعين عن السّلفي.

قال الشيخ شمس الدين: حدثنا ابن الخلاَّل بها، وسوف يأتي ذِكر ابنه الأمير أسد الدين سليمان في حرف السين في موضعه إن شاء الله تعالى، وكذلك ذكر والده مُوسَك. وفي ترجمة مُوسَك شيء يتعلق بهذا عماد الدين في واقعةٍ جرت له مع الركن الوهراني.

٤٢٤٣ ـ «الأمويّ» داود بن مروان بن الحكم الأموي. أدرك عصر الصحابة وداره بدمشق في ناحية البُزوريين. وكانت له دار أخرى في جَيْرون، وإليه تنسَب الأرض المعروفة بالداوودية في شام الأرزة من بيت لَهيا. وهو الذي مرّ بين يدي أبي سعيدٍ الخُدري وهو يُصلِّي فدفعه، فشكاه إلى

(١) حماد بن سلمة وحماد بن زيد.

(٢) في الأصل (عليه) والاستدراك (أي: ابن علية) من تاريخ الإسلام.

(٣) في «تاريخ الإسلام» (ليقرع العلم قرعاً).

٤٢٤٢ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٩)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ن ٢/ ٧٦٥)، و«أنساب العيون» لابن أبي عُذيبةَ رقم (٣٣٠)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/ ١٧٦)، و«المختار في تاريخ» ابن الجزري (٢٠٥ ـ ٢٠٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٤١ ـ ٦٥٠ هـ)، ص (٢٥١) رقم (٣١٢)، و«تاريخ ابن الوردي (٢/ ١٧٧)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤) ن (٢/ ٧٢٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ٦٥)، و«مطالع البدور» للغزولي (٢/ ١٤، ١٨٨).

٤٢٤٣ ـ انظر «جمهرة ابن حزم» (٨٨).

أبيه مروان[1] قال الزبير: فولد مروان بن الحكم أَبان وعبيد الله درح وعثمان وأيوب وداود ورملة تزوجها أبو بكر بن الحارث بن الحكم، وأمهم أم أَبان بنت عثمان، وهي التي نسب بها عبد الرحمٰن بن الحكم فقال [الطويل]:

وواكبداً من غير جُوعٍ ولا ظما وواكبداً من حُبٍّ أم أبانِ

٤٢٤٤ ـ **«والد نجم الدين القَحفازي» داود بن يحيى بن كامل، القاضي عماد الدين القُرشي الحنفي البصروي. والد الشيخ نجم الدين القَحفازي.** وَلِيَ تدريس العزيّة بالكجك، وناب في القضاء، وروى الحديث عن أبي القاسم بن صَصْرَى ـ فيما قيل ـ وعن أبي إسحاق الصريفيني، وعبد الرحمٰن النُّصولي، وناب عن القاضي مجد الدين بن العديم، وكان إماماً محقّقاً. ولد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة أربع وثمانين وستمائة.

٤٢٤٥ ـ **«أبو سليمان الغرناطي» داود بن يزيد، أبو سليمان السَّعدي الغَرناطي. بقية النحاة بالأندلس.** أخذ عن أبي الحسين ابن الباذش، وكان من أكبر تلامذته. وسمع من أبي محمد بن عتابٍ، وأبي بحر بن العاص وابن مُغيث وغيرهم، وكان له مشاركة في علم الحديث. أخذ الناس عنه، ومن رواته: أبو بكر ابن زَمنين، وأبو الحسن ابن خَروف وأبو القاسم الملاحي، وتوفي عن خمسٍ وثمانين سنةً في سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

٤٢٤٦ ـ **«علم الدين بن شَوّاق» داود بن الحسن بن منصور، علم الدين بن شَوّاق الأسنائي.** قرأ الفقه على بهاء الدين هبة الله القِفْطي، وتأدّب على أبيه. كان ظريفاً خفيف الروح، توفي سنة

---

(١) في تسمية المار بين يدي أبي سعيد خلاف ذكره ابن حجر في فتح الباري في كتاب الصلاة ١٠٠ ـ باب المصلي يرد من مرَّ بين يديه صفحة (٥٠٩)، (١/ ٧٥٢)، ورواية البخاري (فأراد شاب من بني أبي معيط). وللنسائي من وجه آخر (فمرّ ابنٌ لمروان) وسماه عبد الرزاق (داود بن مروان) وبذلك جزم ابن الجوزي ومن تبعه في تسمية المبهم الذي في الصحيح بأنه داود بن مروان، وفيه نظر لأنه فيه أنه من بني أبي معيط وليس مروان من بنيه بل أبو معيط ابن عم والد مروان لأنه أبو معيط فيحتمل أن يكون داود نُسب إلى أبي معيط من جهة الرضاعة أو لكون جده لأمه عثمان بن عفان كان أخاً للوليد بن عقبة بن أبي معيط لأمه فنُسب داود إليه مجازاً، وفيه بُعْدٌ، والأقرب أن تكون الواقعة تعددت لأبي سعيد مع غير واحد ففي مصنف ابن أبي شيبة من وجهٍ آ خر عن أبي سعيد في هذه القصة: (فأراد عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن يمر بين يديه) الحديث وعبد الرحمن مخزومي ماله من أبي معيط نسبة والله أعلم). ا. هـ، ملخَصاً، والحديث أخرجه البخاري ١٢ ـ سترة المصلي ١٠ ـ باب يرد المصلي من مر بين يديه ص (٤٨٧) (بغا) ومسلم في الصلاة باب منع المار بين يدي المصلي رقم (٥٠٥)، ومالك في الموطأ (١١٤) وأحمد (٣/ ٣٤ و٤٣ و٤٩ و٥٧ و٩٣)، و(٣/ ٦٣)، و«الدارمي» (١٤١٨)، وأبو داود (٦٩٧) و(٦٩٨)، و(٧٠٠)، والنسائي (٢/ ٦٦) حديث (٧٥٦) و(٨/ ٦١) ح (٤٨٧٧)، وابن ماجه (٩٥٤)، وابن حبان (٢٣٦٧)، و(٢٣٧٢)، وأبو يعلى (١٢٤٠)، وابن خزيمة (٨١٦ ـ ٨١٩).

٤٢٤٥ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ ـ ٥٨٠ هـ)، ص (١١٩) رقم (٧٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٦٣) رقم (١١٨٠).

٤٢٤٦ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٨٧) رقم (١٦٨١).

ست وسبعمائة، وقد تقدم ذكر أبيه[1]. ولما توفي داود قال أبوه يرثيه [الطويل]:

مُصابُكَ يا داودُ ليسَ يهونُ ... فقد أَينعتْ[2] فيكَ العُيونَ عُيونُ

ورثاه محمد بن الحكم بقصيدةٍ منها [البسيط]:

قَصدتُ رَبعَ بني شَوّاقَ مبتغياً ... حجّاً فخِبتُ لأني لم أرَ العَلما

ومن شعر العلَم يمدح طقْصُبا والي قوص [الخفيف المجزوء]:

لاحَ برقٌ من الخِبا ... إنَّ هذا له نبا

وتنشقتُ نسمةً ... طرَقتني مع الصَّبا

هِمْتُ لمَّا شمِمتها ... وفؤادي لها صَبا

وسرَى النشرُ في الوَرى ... عمَّ شرقاً ومغربا

هذه دَولةُ الرِّضا ... وَبْلُها جاء صَيِّبا

جئتَ بالحقِّ ناطقاً ... لستَ يا برقُ خُلَّبا

إنما أنتَ بارقٌ ... لاحَ عن وجهِ طُقصُبا

سَيفُ دينٍ مجرّدٌ ... ضَيغَمٌ ضَمَّه قَبا

عَفوُه وانتقامُه ... قَرنَ الذيبَ والظُّبا

وغدا طَوعَ أمرِه ... أسمرُ الخط والظُّبى

داود بن يوسف

٤٢٤٧ ـ «الزاهر صاحب البيرة» داود بن يوسف بن أيوب. الملك الزاهر أبو سليمان مجير

---

(١) الوافي ج (١٢).

(٢) في نسخة أنبعت.

٤٢٤٧ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٣٨٣) رقم (٢٥٧٢)، و«مفرّج الكروب» لابن واصل (٢/ ٤٢٤)، و(٣/ ٣٧٩)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شدادج (٣/ ن ١/ ١٢١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣/ ٢١٨)، و«وفيات الأعيان» (٢/ ٢٨ رقم ٢١٠)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٧/ ٥٨٥)، رقم (١١٠٩)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/ ٢٠٩)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣/ ١٥٦)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ)، ص (٩٨) رقم (٨٩)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١٦٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٧٥ و٨٤)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٣٣)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/ ٤٦٦)، و«السلوك» للمقريزي (ج ١ ق ١/ ٢٥٠)، و«شفاء القلوب» للحنبلي (٢٦٦)، و«تاريخ ابن الفرات (٨/ ١٦١) و«تاريخ ابن سباط» (١/ ٣٠٧)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥٨١)، و«القلائد الجوهرية» في تاريخ الصالحية لابن طولون (١٤٥) و«ترويح القلوب في ملوك بني أيوب» للزبيدي (٧٤ ـ ٧٥ رقم ١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٤٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٦).

الدين صاحب قلعة البيرة، ابن السلطان صلاح الدين. كان يحب العلماء، وأهل الفضل، يقصودنه من البلاد. لما وُلد بالقاهرة، كان السلطان صلاح الدين بالشام، وكان الثاني عشر من أولاده، فكتب إليه القاضي الفاضل رسالةً يبشره بولادته، من جملتها:

«. . . وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر ولداً، بل لاثني عشر نجماً متقِداً، فقد زاده الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجماً، ورآهم المولى يقظةً، ورأى هو تلك الأنجم حلماً، ورآهم يوسف[1] ساجدين له، ورأينا الخلق لهم سجوداً. وهو تعالى قادر أن يزيد في جدود[2] المولَى إلى أن يراهم آباء وجدوداً.

وكان الملك الزاهر يقول: (من أراد أن يبصر صلاح الدين فليبصرني، فأنا أشبه أولاده به). وكانت ولادته سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وهو شقيق الملك الظاهر غازي. ولما توفي بالبيرة، توجَّه إليها الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي وملَكها.

٤٢٤٨ ـ «المؤيّد صاحب اليمن» داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني، الملك المؤيّد هِزَبر الدين ابن المظفر صاحب اليمن. مَلك اليمن نيِّفاً وعشرين سنة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائةٍ، ودُفن عند أخيه بالمدرسة. عُقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين. وكان قد تفنّن وحفظ «كفاية المتحفظ» و«مقدمة ابن بابشاذ»، وبحث «التنبيه»، وطالع وسمع من المحبّ الطبري وغيره. واشتملت خزانته ـ على ما يقال ـ على مائة ألف مجلّد. وكان محباً للخير مثابراً على زيارة الصالحين.

وقَدِم عليه عز الدين الكولمي ومعه من الحرير والمسك والصيني ما أدّى عنه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم. وأنشأ المؤيد قصراً عديم المثل، بديع الحسن. ولما مات تولّى ابنه المجاهد، واضطرب أمر اليمن مدةً، وتمكن الملك الظاهر ابن المنصور وقبضوا على المجاهد. ثم مات المنصور، وكان ديِّناً رحيماً. ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة تَعِز ثم قَوِي أمره، وجرت على الرعيّة من النهب وافتضاض الأبكار مجارٍ عظيمة لا يعبَّر عنها، ودام الحرب

(١) في الأصل (المولى) والتصحيح من الوفيات.

(٢) (جدود) الأولى بمعنى خطوط والثانية بمعنى آباء الآباء.

٤٢٤٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٩٠) رقم (١٦٩١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٥٥)، و«ذيول العبر» للحسيني (١٢٠)، و«تاريخ أبي الفداء» (٤/ ٣٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٦٦)، و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي (١/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢)، و«غاية الأماني» ليحيى بن الحسين (١/ ٤٩٤)، و«بلوغ المرام في شرح مسك الختام» (٤٥)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٢/ ٧٢)، و«طبقات السبكي» (٦/ ١٠٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٥/ ١٠٨٩ ـ ١٠٩١)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٢٤٧) رقم (١٦٨)، و«كنز الدرر» لابن أيبك الدواداري (٩/ ٦١، ٢٩٨)، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (٩٩) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٦).

بين الظاهر والمجاهد، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر وبقيت تعز بيد المجاهد، فحُوصِر مدةً وخربت لذلك تَعِز خراباً لا يُتدارَك. ثم تمكن المجاهد وأباد أضداده. قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليمني يمدح الملك المؤيّد هزبرَ الدين وقد ركب فيلاً، ومن خطه نقلت [البسيط]:

اللّـهُ أولاكَ يا داودُ مكرُمةً ... ورُتبةً ما أتاها قبلُ سُلطانُ
ركبتَ فيلاً وظلّ الفيلُ ذا رهَجٍ ... مُستبشِراً وهو بالسُّلطانِ فَرحانُ
لك الإلهُ أذلَّ الوحشَ أجمعَه ... هل أنتَ داودُ فيه أمْ سُلَيمانُ

وقال يمدحه لما بني القصر الذي بظاهر زبيد، ومن خطه نقلت [البسيط]:

يا ناظمَ الشعر في نُعْمٍ ونعمانِ ... وذاكرَ العهدِ من لُبْنَى ولُبنانِ
ومُعملَ الفكرِ في لَيلَى وليلتِها ... بالسَّفحِ من عَقداتِ الضّال والبانِ
قَصْرٌ فبالعُلوِّ من وادي زَبيد علاً ... عالي المنارِ عظيم القَدرِ والشانِ
به التغزلُ أحلَى ما يُرى بهجاً ... فدَعْ حديثَ لُيَيْلاتٍ بعُسْفانِ
قصرٌ بناه هِزبرُ الدين مفتخراً ... وشادَ ذلك بانٍ أيُّما بانِ
هذا الخَوَرنَقُ بل هذا السَّديرُ أتَى ... في عصر داودَ لا في عصر نعمانِ
فقِفْ براحته تنظرْ لها عَجَباً ... كم راحةٍ هَطَلتْ فيه بإحسانِ
أنسَى بإيوانه كِسْرَى فلا خَبرٌ ... من بعدِ ذلك عن كِسْرَى لإيوانِ
سامَى النجومَ علاءً فهي راجعةٌ ... عن السُّموِّ لإيوان ابنِ حَسّانِ
تَودُّ فيه الثريا لو بَدَت سُرُجاً ... مثلَ الثريا به في بعضِ أركانِ
يحفُّه دَوْحُ زَهرٍ كلُّه عَجَبٌ ... كم فيه من فَننٍ زاهٍ بأَفنانِ

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر.

٤٢٤٩ ـ «أبو الفتح الكاتب» داود بن يونس بن الحسين بن سليمان الأنصاري، أبو الفتح ابن أبي الحارث الكاتب. ولي الاشراف بديوان الزمام سنة ست وسبعين وخمسمائة، ثم ولي النظر بديوان الزمام والصدرية به سبع وسبعين وخمسمائة، وعزل سنة تسع وسبعين، ولم يزل لازماً لبيته إلى حين وفاته سنة ست عشرة وستمائة. وكان صدراً نبيلاً مَهيباً مليح الشيبة متَديّناً صالحاً فاضلاً محباً لأهل الخير. وسمع من أبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحُصين وأبي المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري وأبي العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوقٍ الأصبهاني وغيرهم. وكتب عن محبّ الدين بن النجار.

٤٢٤٩ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٤٦٢) رقم (١٦٦٥)، و«تلخيص مجمع الأداب» لابن الفوطي (٥/رقم ٦٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ ـ ٦٢٠ هـ)، ص (٢٨٩) رقم (٣٦١)، و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» للذهبي (٢/ ٦١) رقم (٦٥٣).

الألقاب

ـ الداوودي البُوشَنجي: عبد الرحمٰن بن محمد.

ـ «صاحب السُّنن» أبو داود صاحب السنن، أحد الكتب الستة. سليمان بن الأشعث. يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه.

٤٢٥٠ ـ «الطبيب النصراني» داود بن أبي المُنَى، أبو سليمان. كان نصرانياً بمصر زمن الخلفاء، طبيباً حَظيّاً عندهم، وأصله من القدس. وكانت له معرفة بالنجوم، وكان له خمسة أولاد. فلما وصل الملك ماري إلى الديار المصرية، طلبه من الخليفة ونقله هو وأولاده إلى القدس. ونشأ للملك ماري ولد مجذوم، فركب له الترياق الفاروق، وترهّب وترك ولده الأكبر ـ وهو المهذّب أبو سعيد ـ خليفته على منزله وإخوته. فاتفق أنّ ملك الفرنج أسر الفقيه عيسى، ومرض فأرسله الملك إليه، فلما رآه في الجُبّ مثقَلاً بالحديد، رجع إلى الملك وقال: هذا ذو نِعمَةٍ، ولو سقيته ماء الحياة وهو على هذه الحال ما انتفع به. قال الملك: فما نفعل؟ قال: أطلقه من الجُبّ وفُكّ عنه حديده وأكرمه، فما يحتاج إلى مداواةٍ أكثر من هذا. فقال الملك: نخاف أن يهرب وقطيعته كثيرة، فقال: سلمه إليّ وضمانه عليّ، فقال: تسلمه، وإذا أتى بقطيعته، لك منها ألف دينار. فتوجّه إليه وتسلمه من الجُبّ، وأقام عنده في داره يخدمه. فلما حضرت قطيعته، أمر الملك للمهذّب أبي سعيد بألف دينارٍ، فوهب الألف دينار للفقيه عيسى. فأخذها الفقيه عيسى وتوجّه إلى الملك الناصر. فاتفق أن الحكيم سليمان ظهر له من النِّجامة أنّ صلاح الدين يملك القدس في اليوم الفلاني من السنة الفلانية، وأنه يدخل إليها من باب الرحمة، فقال لولده الفارس أبي الخير سليمان:

امضِ إلى صلاح الدين وبشِّره بذلك. وكان أبو الخير قد تربّى مع ابن الملك المجذوم، وزِيُّه زِيُّ الأجناد. فمضى إلى الناصر، فاتفق وصوله والناس يهنّونه بسنة ثمانين وخمسمائة، فمضى إلى الفقيه عيسى، ففرح وتوجّه به إلى السلطان وبلّغه بشارة أبيه. ففرح بذلك وأنعم عليه بجائزة سنية وقال له: متى يسّر الله ما ذكرت، اجعلوا هذا العلم الأصفر والنشّابة فوق داركم، فالحارة التي أنتم فيها تسلم جميعها في خِفارة داركم.

فلما حضر الوقت، صحّ جميع ما قاله. ودخل الفقيه عيسى إلى الدار التي للحكيم، وأقام بها حفظاً لها وللحارة. ولم يسلم من القدس من القتل والأسر والقطيعة سوى بيت الحكيم المذكور، وضاعف لأولاده ما كان لهم على الفرنج وكتب كتباً إلى سائر ممالكه براً وبحراً بمسامحتهم بجميع الحقوق اللازمة للنصارى وأُعفوا منها. واستدعى السلطان الحكيم أبا سليمان، وقام له قائماً وقال له: أنت شيخ مبارك، وصلتنا بُشراك وتم لنا جميع ما قلت فتمنّ عليّ، فقال: حِفظُ أولادي. فأخذ أولاده واعتنى بهم وسلّمهم إلى العادل وأوصاه بإكرامهم.

الألقاب

ابن الداية: أحمد بن يوسف.

ابن الداية: مجد الدين، اسمه أبو بكر.

ابن دبابا: الحسين بن علي.

ابن الدباب: محمد بن محمد بن علي.

الدباس الفقيه إمام أهل الرأي بالعراق: اسمه محمد بن محمد بن سفيان.

ابن الدبّاس المعتزلي: أحمد بن علي.

الدبّاس: خَيرون.

الدباس: داود بن أحمد.

ابن الدباس: علي بن أحمد.

الدباس: عمر بن عبد الله.

ابن الدباس النحوي: المبارك بن الفاخر.

ابن الدبّاغ: الحافظ الأندلسي: أبو القاسم، خلف بن القاسم.

ابن الدباغ اللغوي: محمد بن الحسين.

الدبّاج الإشبيلي: علي بن جابر بن علي.

ابن الدباهي: شمس الدين، محمد بن أحمد.

الدباغ النحوي: يوسف ابن الدباغ.

الدبابيسي المسند: يونس بن إبراهيم.

الدبوسي الحنفي اسمه: عبد الله بن عمر.

الدبوسي الشافعي: علي بن المطهَّر.

أبو الدبس العباسي: محمد بن عبد الله.

ابن دَبّوقا: الخضر بن سعد الله بن عيسى، ورضي الدين جعفر بن القاسم بن جعفر[١].

دبيران: هو نجم الدين الكاتبي علي بن عمر بن علي.

---

(١) الوافي (١٣/ ٤٠٦٥).

ابن الدبيثي الحافظ، اسمه: محمد بن سعيد، وأحمد بن جعفر الدبيثي.

دُبَيس

٤٢٥١ ـ «صاحب الحِلّة» دُبَيس بن صَدقة بن منصور بن دُبيس بن علي بن مَزْيد الأسدي، أبو الأَعَزّ[1] نور الدّولة، ملك العرب ابن سيف الدولة أبي الحسن الناشري صاحب الحلة المزيدية. كان جواداً كريماً، عنده معرفة بالأدب والشعر، وتمكن في خلافة المسترشد، واستولى على كثيرٍ من بلاد العراق. وهو من بيتٍ كبيرٍ، وهو الذي عناه الحريريّ في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله: «حتى خُيِّلَ لي أني القَرني أُوَيس، أو الأَسدي دُبَيس».

كتب إليه أخوه وهو نازح عنه [الطويل]:

ألا قلْ لمنصورٍ وقُلْ لمسَيَّبٍ ... وقُلْ لدُبَيسٍ: إنني لغَريبُ
هَنيئاً لكم ماءُ الفرات وطيبُه ... إذا لم يكن لي في الفُراتِ نَصيبُ

فكتب إليه دبيس [الطويل]:

ألاَ قلْ لبَدرانَ الذي حَنَّ نازحاً ... إلى أرضه والحرُّ ليسَ يَخيبُ
تمتَّعْ بأيام السُّرورِ فإنما ... عِذارُ الأمَاني بالهُمومِ يشيب
ولِلَّهِ في تلك الحوادثِ حِكمةٌ ... وللأرضِ في كأسِ الكِرامِ نصيب

وقد تقدم ذكر بدران أخيه. وكان دُبيس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السّلجوقي، وهم نازلون على باب المرُاغة من بلاد أذربيجان ومعهم المسترشد. فهجموا خيمته وقتلوا المسترشد، وخاف أن تُنسَب القضية إليه، وأراد أن تنسب إلى دُبَيس، فتركه إلى أن جاء

٤٢٥١ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٥٦)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠ و١١ و١٢)، و«الفهارس»، والخريدة (قسم شعراء العراق) (ج ٤ ق ١/ ١٧٠ ـ ١٧٤)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٥٩٠ ـ ٦٢٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٥٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٥٢)، و«شرح الشريشي للمقامات» (٤/ ٣٠٩ ـ ٣١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٠٩)، و«تاريخ أبي الفداء» (٣/ ١٠)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٤٠)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٢٤ ـ ٢٥٦، ٣١٨ ـ ٣٧٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ٢/ ٧١ ـ ٧٢، ٨٩ ـ ٩١، ١٠٠ ـ ١٠٢، ١٠٩ ـ ١١٢، ١٥٤ ـ ١٥٥)، و«تاريخ الدول الإسلامية» لابن الطقطقي (٣٠٢ ـ ٣٠٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٤٩ ـ ٥٠)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٧٨)، و«تاريخ الحلة» (١/ ٣٣)، و«التاريخ الباهر» لابن الأثير (٤٦)، و«الإمارة المزيدية» للدكتور عبد الجبار ناجي، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٠٥ ـ ٢١٠، ٢٣٠ ـ ٢٣١، ٢٥١)، (وكانت قتلته سنة ٥٣٠ هـ) و«الدارس» للنعيمي (١/ ٦١٦ ـ ٦١٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢/ ٨٢، ١٠٣، ١٣٠ ـ ١٦٩، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٥٠، ٢٩٢، ٣٠١)، و«أخبار الدولة السلجوقية» لصدر الدين، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٩٠ ـ ٩١).

(١) وورد في المنتظم (أبو الأغر).

الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان، فسيَّر بعض مماليكه، فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فأبانه. وأظهر السلطان أنه إنما فعل ذلك انتقاماً منه بما فعل في حقّ الإمام، وذلك بعد قتل الإمام بشهرٍ. وقيل إن قتلته كانت سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة. قيل إنها كانت على باب خُوَي، وقيل على باب تبريز.

وكان دُبَيس قد أحسّ بتغيُّر السلطان عليه، منذ قُتل المسترشد، وعزم على الهروب مراراً والمنية تثَبطه. ولما قُتل حُمل إلى زوجته كَهارخاتون، ودُفن بالمشهد عند صاحب ماردين نجم الدين ايلغازي والد كهارخاتون. وتزوج السلطان المذكور ابنة دُبَيس المذكور، وأمُّها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير، وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام الملك. ووَلِي بعد دبيس ابنه بهاء الدَّولة أبو كامل منصور.

وكان دُبيس ـ وقلّ من أنجب مثله من أمراء العرب ـ وكان شيعياً مثل والده. وقصده بعض الشعراء وهو معتقل، وامتدحه بقصيدةٍ ولم يكن بيده شيء يعطيه، فدفع له رقعةً وفيها مكتوب [البسيط]:

الجُودُ فِعلي ولكن ليس لي مالٌ ... وكيفَ يفعَلُ من بالقَرض يحتالُ

فهاكَ خَطي إلى أيامِ ميسَرتي ... دَيناً عليَّ فلي في الغيبِ آمالُ

فلما أُطلق لقيه هذا الشاعر، فطالبه بدَينه فقال: ما أعلم أن لأحد علي دَيناً، فأراه خطّه، فلما رآه عرفه وقال: أيّ والله، دَين وأيّ دَين. وأعطاه مائة دينارٍ وُخِلعَة.

٤٢٥٢ ـ «أمير العرب» دُبَيس بن علي بن مَزْيَد، أبو الأغرّ الأسَدي، جد المذكور آنفاً. كان أمير العرب وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء والملوك وفيه أدب وتوفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة، ومولده سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. ووَلِيَ الإمارة سنة ثمان وأربعمائة، وقيل إن سِنَّه كان في ذلك الوقت أربع عشرة سنة، ومن شعره [الوافر]:

حَدا الحادي بشِعري حينَ سارُوا ... وبالأسحار أيقظَهم أنيني

وكنتُ على فراقهمِ مُعيناً ... لذلك لم أجدْ صَبري مُعِيني

٤٢٥٢ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ١٤٥) رقم (١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٣٣٣) رقم (٤٢٦)، (١٦/ ٢٢٠) رقم (٣٥٢٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٢١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري، (١٩)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) (ج ٤ ق ١/ ١٥٣ ـ ١٨٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ج ٨ ق ١/ ١٠٩ ـ ١١١)، و«معجم البلدان» لياقوت (مادة الحلة)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٩١)، في ترجمة صدقة بن منصور رقم (٦٠٢)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ١٥٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٥٥٧) رقم (٢٨٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ ـ ٤٨٠ هـ)، ص (١١٢) رقم (١١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٣)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ٥٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٣٨)، و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٧).

ومنه أيضاً: [السريع]:

حُبُّ عـلـي بـنِ أبـي طـالـبٍ   لـلـنـاسِ مِـقـيـاسٌ ومِـعْـيـارُ
يُـخـرِجُ مـا فـي أصـلِـهـم مـثـلَ مـا   تُـخـرِجُ غـشَّ الـذهـبِ الـنـارُ

٤٢٥٣ ـ «المدائني الشاعر» دُبَيس الضّرير، من أهل المدائن. شاعر دخل بغداد ومدح صُدورها، وأورد له محب الدين بن النجار [البسيط]:

وفي قُدودِ الرماحِ السُّمر منعطَفٌ   وفي خُدودِ السُّرَيجياتِ[1] تَوريدُ
تغنَّت البيضُ فاهتزَّ القَنا طَرباً   مثلَ اهتزازِكَ إذ يدعو بكَ الجُودُ

قال العماد الكاتب في الخريدة: دُبيس المدائني ضرير، بالأدب بصير، لقيته واستنشدته أشعاره، وهي في غاية الرقة، بعيدة عن التعسّف وارتكاب المشقة.

٤٢٥٤ ـ «أبو الغُصن اليَربوعي» الدُّجَين، أبو الغُصن بن ثابتٍ اليَربوعي البصري المعروف بجحَى. رأى أنَساً وروى عن أسلمَ مولى عمر وهشام بن عُروة، وروى عنه ابن المبارك ومسلم بن إبراهيم، وأبو جابرٍ محمد بن عبد الملك، وبشر بن محمد السكّريّ، والأصمعي وأبو عمر الحَوضي وآخرون. قال عبد الرحمٰن بن مهدي ـ وسئل عن دُجَين بن ثابتٍ الذي يروي عنه عن أسلمَ ـ قال: قال لنا أول مرة: حدثني مولىً لعمر بن عبد العزيز، فقلنا له أن هذا لم يدرك النبي ﷺ، قال فتركه. فما زال يلقنونه حتى قال: أسلَم مولَى عمرَ بن الخطاب، فلا يُعتَدّ به. كان يتوهمه ولا يدري ما هو. وقال النّسائي: ليس بثقة. وروى ابن عديّ له أحاديث أربعة، ثم قال:

ولدُجَين غير ما ذكرت شيء يسير، ومقدار ما يرويه ليس بمحفوظ. ثم روى عن يحيى بن مَعين قال: الدُّجين بن ثابتٍ هو جحَى. ثم قال: أخطأ من حكى هذا عن ابن مَعينٍ، لأنه أعلم بالرجال من أن يقول هذا. والدُّجَين بن ثابت إذا روى عنه ابن المبارَك ووَكيع وعبد الصمد بن الوارث وغير هؤلاء، أعلم بالله من أن يرووا عن جحَى، والدُّجين أعرابي من بني يربوع، قال الشيخ شمس الدين: وكذا قال الشيرازي في الألقاب أنه جحَى. ثم روى أن مَكّي بن إبراهيم قال: رأيت جحَى، والذي يقال فيه مكذوب عليه. وكان فتى ظريفاً، وله جيران مخنَّثون يمازحونه ويزيدون عليه. قال ابن حِبّان: والدُّجَين يتوهم أحداث أصحابنا أنه جحَى، وليس كذلك. توفي في حدود الستين ومائة.

٤٢٥٣ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٢٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ٤٨٩)، و«الخريدة (قسم شعراء العراق) ج (٤/ق ١/ ١١٥).

(١) نوع من السيوف تُنسب إلى (سريج القين) المعروف، وكان حدّاداً.

٤٢٥٤ ـ «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٥٧)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٩٤)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ١٥٥) رقم (٤٨٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٤٤٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٢٣)، رقم (٢٦٦٤)، و«المشتبه» له (١/ ٢٨٣)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ ـ ١٦٠ هـ)، ص (٣٧٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٢٨) رقم (١٧٦١)، و«تبصير المنتبه» له (٢/ ٥٥٨).

الألقاب

ابن الدَّجاجية: محمد بن مكيّ بن محمد.

ابن الدجاجي الواعظ: اسمه سعد الله بن نصر.

ابن الدجاجي المحتسِب: اسمه محمد بن علي.

ابن الدجاجية: مكّي بن أبي محمد.

الدجاجي: محمد بن سعد الله.

أبو دُجانة الأنصاري: اسمه سِماك بن خرَشة.

أبو دبوس الواثق صاحب الغرب: اسمه إدريس بن عبد الله.

ابن دَبّوقا: رَضِيّ الدين جعفر بن القاسم.

المغَنّي دَحمان المغني الجمّال، قَدِم الشام، واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد فكان أثيراً عنده. له ذكر في كتاب الأغاني، واسمه عبد الرحمٰن بن عبد الله، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه.

الألقاب

دُحَيم الحافظ: اسمه عبد الرحمٰن بن إبراهيم.

● ● ●

محتوى الجزء الثالث عشر من كتاب الوافي بالوفيات

الحسين بن محمد

حصين

حفص

حفصة

الحكم

حكيّم

حكيم

حليمة

حماد

حمد

حمدة

حمدون

حمدين

حمران

حمزة

حمل

حميد

حنبل

حنش

حنظلة

حنين

حيان

حيدرة

حيي

حرف الخاء

خارجة

خاص بك

خالد

خالدة

خباب

خبيب

خداش

خديجة

خراش

خرشة

خزيمة

خسرو

الخصيب

الخضر

خطاب

خفاف

خلف

خلاد

خليد

خليدة

خليفة

الخليل

خمارتاش

خمارويه

خميس

خنساء

خنيس

خوات

خوارزم شاه

خولة

خولي

خويلد

خيثمة

حرف الدال

دارم

دانيال

داود بن إبراهيم

داود بن أحمد

داود بن عمر

داود بن عيسى

داود بن محمد

داود بن يوسف

دبيس